BSB Bayerische StaatsBibliothek
MDZ Münchener DigitalisierungsZentrum Digitale Bibliothek

Alī al-Ansārī Ibn-Šaih Ibrāhīm al-Ansārī

Alf laila wa-laila [3] - BSB Cod.arab. 625

[S.l.] 1221

Cod.arab. 625
urn:nbn:de:bvb:12-bsb00072406-2
BSB-Hss Cod.arab. 625

1.

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الباقي وكل من عليها فان العظيم الذي حارت لادراك
كنه صفاته العقول والاذهان خالق الخلق ومسبب الاسباب
ومكون الاكوان وصلي الله علي سيدنا محمد سيد ولد عدنان
وعلي اله واصحابه في كل وقت ولي اوان وبعد فان الله
تعالي من عظيم قدرته ولطيف صنعته وحكمته دبر الاشيا والامور
وحكم بتغيير الازمان والدهور وجعل حديث الاولين عبرة
للامم الاخرين ليعتبروا بما مضي وليتطروا الي القضا من الاحاديث
اللطيفة والحكايات الطريفة الكتاب المسمي بالف ليلة وليلة
وما فيه من الحكايات العجيبات والنكايات والنبذ الغريبات
التي تشتاق لسماعها النفوس ولايجا لسامعها عبوس وهو
في الحقيقة جدير بان يكتب ولو بالذهب وليس في ذلك من
عجب اعني به هذا الكتاب النفيس الذي نحن بصدده نحن
وصلنا الي العقد الثالث من نظم درره بعد ما تمت شهرزاد
بنت الوزير من الليالي بعد الخمسماية ستة وثلاثين وكملت
حكايات جانب كريم الدين وقالت بعد ذلك وليس بهذا باعجب
من حكايات السندباد قال وكيف كان ذلك قالت بلغني انه كان
في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في زمن الخليفة هارون
الرشيد الخليفة بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الحمال
وكان رجلا فقير الحال يحمل باجرته علي راسه فاتفق له انه حمل
في يوم من بعض الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد

الحر

2

الحرفتعجب من تلك الحالة وعرق واشتد عليه الحر فجا زعلي باب
رجل تاجر عليه كنس ورش وعليه هوا معتدل وكان بجانب
الباب مسطبة عريضة فحط الحمال حملته علي تلك المصطبة ليستر يح
ويشم الهوا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الحمال لما حط حملته علي تلك
المصطبة ليستريح ويشم الهوا فخرج عليه من ذلك الباب
نسيم رايق ورايحة زكية فاستلذ الحمال لذلك وجلس علي
جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان حس جنك وعود واصوا ت
مطربة وانشادات معربة وسمع اصوات طيور تناغي وتسبح
الله تعالي باختلاف الاصوات وساير اللغات من قماري
وهزارات وشحارير وبلبل وفاخت وكيروانات فعند ذلك
تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم الي ذلك فوجد من
داخل البيت بستانا عظيما ونظر فيه غلمانا وعبيدا وخدما
وحشما وشيا لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين وبعد ذلك
طلع عليه رايحة اطعمة طيبة زكية من جميع الالوان المختلفة
والشراب الطيب فرفع طرفه الي السما وقال سبحانك يا رب يا خالق
يا رازق ترزق من تشا بغير حساب اللهم اني استغفرك من جميع
الذنوب واتوب اليك من العيوب يا رب لا اعتراض عليك في حكمك
وامرك وقدرتك فانك لا تسال عما تفعل وانت علي كل شي قدير
سبحانك تغني من تشا وتفقر من تشا وتعز من تشا وتذل من تشا

لا اله الا انت ما اعظم شانك وما اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك
قد انعمت على من تشا من عبادك فهذا المكان صاحبه في غاية النعمة
وهو متلذذ بالروايح الطيبة والماكل اللذيذة والشرابات المفتخرة
في ساير الصفات وقد حكمت في خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم
تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلي في غاية
التعب والذل وانشد يقول هذه الابيات

اكم من شقي بلا راحة ... وكم من منعم في خير ظل
واصبحت في تعب زايد ... وامري عجيب وقد زاد حملي
وغيري سعيد بلا شقوة ... وما حمل الدهر يوما كحملي
منعم في عيشه دايمه ... ببسط وعز وشرب واكل
وكل الخلايق من نطفة ... وانا مثل هذا وهذا كمثلي
ولكن شتان ما بيننا ... وشتان ما بين خل وخل
فلا افتري وقولي لديك ... ايا حكم عدل والحكم عدل

فلما فرغ السندباد الحمال من شعره ونظامه واراد ان يحمل حملته ويسير
واذا قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح
القد مفتخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له ادخل كلم سيدي
يدعوك الي عنده فاراد الحمال يمتنع من الدخول الي الحمام مع الغلام
فلم يقدر ان يمتنع فحط حملته عند البواب في دهليز المكان ودخل
مع الغلام الي داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها انس ووقار
ونظر الي مجلس عظيم فدخل فيه من السادات الكرام والموالي
العظام وفيه من جميع اصناف الزهرات واصناف المشموم وانواع

النقل

3.

النقل والفواكه وشي كثير من اصناف الاطعمة المفتخرة وفيه
مشروب من خواص موالي الكروم وفيه الات السماع والطرب من
اصناف الجوار الحسان كل منهم في مقامه علي حسب الترتيب وفي
صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكزه الشيب في عوارضه
وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هيبة ووقار وعز
وافتخار فعند ذلك انبهت الرجل السندباد الحمال وقال في نفسه
والله هذا المكان من بعض بقع الجنان او انه يكون قصر ملك او
سلطان ثم انه تادب وسلم عليهم ودعى لهم وباس الارض
بين يديهم وهو منكس راسه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسما
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد الحمال لما قبل
الارض ووقف وهو منكس الراس فاذن له صاحب المكان
بالجلوس فجلس وقد قربه اليه وصار يوانسه بالكلام وترحب به
ثم انه قدم له شيا من انواع الطعام الطيب النفيس فتقدم السندباد
الحمال وسمى واكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال
ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحب
بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تعاني من الصنايع فقال
له يا سيدي اسمي السندباد الحمال وانا احمل على راسي اسباب
الانس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم يا حمال ان
اسمك مثل اسمي فانا السندباد البحري وقد صرت انت اخي
في الاسم والصفة وانت السندباد البري وانا السندباد البحري ولكن

يا حمال قصدي تسمعني الابيات التي كنت تنشدها وانت علي
الباب فاستحي منه الحمال وقال له بالله عليك يا سيدي لا تواخذني
فان التعب والمشقة وقلة ما في اليد تعلم الانسان قلة الادب
والسفه فقال له صاحب المكان لا تستحي ولا تختشي ولا باس
عليك وانت صرت اخي فانشد الابيات فانهم اعجبوني لما سمعتهم
منك وانت تنشدهم علي الباب فعند ذلك انشد الحمال له تلك
الابيات فاعجبوه وطرب لسماعهم وقال له اعلم يا حمال ان لي
قصة عجيبة مطرب غريبه وسوف اخبرك بجميع ما صار لي
وما جرالي من قبل ان اصير الي هذه السعادة واجلس في هذا
المكان الذي تراني فيه فاني ما وصلت الي هذه السعادة وهذا
المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمه واهوال كثيرة
وياما قاسيت في الزمن الاول من التعب والنصب والشدايد
وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية عجيبة تحير الفكر
وكل ذلك بالقضا والقدر وليس من المكتوب مهروب الحكاية
الاولي وهي اول السفرات اعلموا يا سادات يا كرام انه كان لي
اب تاجر وكان من اكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير
ونوال جزيل وقد مات وانا ولد صغير وخلف لي مالا ونوالا
وعقارات واسباب واملاك فلما كبرت وضعت يدي علي الجميع
وقد اكلت وشربت اكلا مليحا وشربا مليحا وقد عاشرت الشبا
وزهكت بلبس الثياب ومشيت مع الخلان والاصحاب
واعتقدت في نفسي ان ذلك يدوم الي وينفعني ولم ازل علي

هذه

4

هذه الحالة مدة من الزمان ثم اني رجعت الي عقلي وصحوت من
غشوتي وغفلتي وجهلي فوجدت مالي قد مال وحالي قد حال
وقد ذهب جميع ما كان معي وقد استفقت لنفسي وانا كالمرعوب
المدهوش وقد تفكرت حكاية كنت سمعتها سابقا وما كان
من امر حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام في قوله ثلاثة
خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم الولادة وكلب حي خير من
سبع ميت والقبر خير من القصر ثم اني قمت وجمعت ما كان عندي
من اثار ملبوس وبعته ثم اني بعت عقاراتي وجميع ما تملك يدي
فجمعت من ثمن ذلك ثلاثة الاف درهم وقد خطر ببالي السفر الي بلاد
الناس وتذكرت بعض كلام الشعراء حيث قال

بقدر الكد نكتسب المعالي ۞ ومن طلب العلا سهر الليالي
يغوص البحر من طلب اللالي ۞ ويحظى بالسيادة والنوال
ومن طلب العلا من غير كد ۞ اضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك همت وقمت واشتريت لي بضاعة ومتاعا واسبابا
وشيا من خرج الي السفر في البحر وقد سمحت لي نفسي بالسفر
الي بلاد الناس فنزلت المركب وانحدرت الي مدينة البصرة مع
جماعة من التجار وسرنا في المركب مدة ايام وليالي وقد عدينا
من جزيرة الي جزيرة ومن بحر الي بحر ومن بر الي بر وكل مكان جزنا
عليه بعنا واشترينا وتقاضينا بالبضايع فيه وقد انطلقنا
في سيرنا البحر الي ان دخلنا الي جزيرة كانها روضة من رياض الجنة
فارسى بنا الريس صاحب المركب على تلك الجزيرة ورمى مراسيه

وهدا اسافيله فنزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وقد
عملوا لهم كوانين فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل وقد اطلقوا
النار في تلك الجزيرة ومنهم من صار يتفرج وكنت انا متفرجا من
جملة المتفرجين في اجناب الجزيره وقد اجتمعت الركاب على
اكل وشرب ولعب فبينما نحن على هذه الحاله واذا بصاحب المركب
واقف على جانبه وهو يصيح علينا باعلى صوته يا ركاب
السلامة اسرعوا واطلعوا على المركب وانهضوا بالطلوع واتركوا
اسبابكم واجوا بارواحكم وفوزوا بسلامة انفسكم من الهلاك
فان هذه الجزيرة التي انتم عليها ما هي جزيرة وانما هي سمكة
عظيمة وقد طلعت على جانب البحر فترب عليها الرمل فصارت
مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار من قديم الزمان فلما
اوقدوا عليها النار حست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت
تنزل بكم الى البحر فتهلكوا وتغرقوا فاطلبوا النجاة لانفسكم
قبل الهلاك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليله التاسعة والثلاثون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان رييس المركب لما صاح على الركاب
وقال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك فلما سمعوا الركاب
كلام الرييس اسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب فمنهم من حصل
المركب ومنهم من لم يحصلها وقد تحركت الجزيرة ونزلت الى قرار
البحر بجميع من كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج المتلاطم بالامواج
وكنت انا من جملة من تخلفوا في الجزيرة فغرقت في البحر مع جملة

من

من غرق ولكن الله تعالي انقذني ونجاني من الغرق ورزقني
بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا يغسلون فيها فمسكتها
بيدي وطلعت ركبتها من حلاوة الروح ورفصت في الما برجلي
مثل المقاريف والامواج تلعب بي يمينا وشمالا والارياح ترفني
وقد اقلع الريس قلاع المركب وسافر بالذي طلع بهم في المركب
ولم يلتفت لمن غرق منهم وما زلت انظر الي هذه المركب حتي
خفيت عن عيني وايقنت بالهلاك ودخل علي الليل وانا علي
هذه الحاله وصرت علي ما انا فيه يوم وليلة وقد ساعدني
الريح والامواج الي ان ارستني بجزيرة عالية وفيها
اشجار مطلة علي البحر فمسكت فرعا من شجرة عالية وتعلقت
به بعد ما اشرفت علي الهلاك وتشبثت فيه الي ان طلعت
الي الجزيرة فوجدت رجلا خدرا واكل السمك بطونهما ولم ادر
بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد تلقيت في
الجزيرة وانا مثل الميت وقد غبت عن عقلي وجودي وغرقت
في دهشتي ولم ازل علي هذه الحالة الي ثاني يوم وقد طلعت
الشمس علي وانبطشت في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمتا
فصرت علي ما انا فيه فتارة ازحف وتارة احبي علي ركبي
وتارة اكابر وامشي علي اكعابي وتارة اتمرغ علي اجنابي
في تلك الجزيرة وكان فيها فواكه كثيرة وعيون من الما العذب
فصرت اكل واتقوت من تلك الفواكه ولم ازل علي هذه
الحالة مدة ايام وليالي وقد انتعشت نفسي وردت لي روحي

وقوتي وصرت اتفكر واستبي ولم ازل علي هذه الحالة الي يوم
من بعض الايام تمشيت في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعيد
فظننت انه وحش اوانه دابة من دواب البحر فتمشيت الي نحوه
ولم ازل انفرج عليه فاذا هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب
الجزيرة علي شاطي البحر فدنوت منه فصرخ علي صرخة عظيمة
فارتعبت منه واردت ان ارجع الي حال سبيلي واذا برجل
خرج من تحت الارض وصاح علي صيحة عظيمة وتبعني وقال
لي من انت ومن اين جيت وما سبب وصولك الي هذا المكان
فالتفت اليه وقلت له يا سيدي اعلم اني رجل غريب وكنت في
مركب فغرقت انا وبعض جماعة فرزقني الله بقطعة خشب
فركبتها وعامت بي الي ان رمتني الارياح والامواج في هذه
الجزيرة فلما سمع كلامي ذلك الرجل مسكني من يدي وقال لي
امشي معي فسرت معه فنزل بي في سرداب تحت الارض ودخل
بي الي قاعة كبيرة تحت الارض فاجلسني في صدر تلك القاعة
وجاب لي شيا من الطعام وانا كنت جيعان فاكلت حتي شبعت
واكتفيت وارتاحت نفسي ثم انه سالني عن حالي وما جرا لي
فاخبرته بجميع ما كان من امري فتعجب من قصتي غاية العجب
فلما فرغت من حكايتي قلت له بالله عليك يا سيدي لا تواخذني
فاني قد اخبرتك بحقيقة امري وما جرا لي وما اتفق لي وانا اشتهي
عليك ان تخبرني من انت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي
تحت الارض وما سبب ربطك هذه الفرس علي جانب البحر فقال لي

اعلم

6.

اعلم اننا جماعة متفرقون في هذه الجزيرة في جوانبها ونحن سياس
الملك المهرجان وتحت يدنا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر نجيب
الجحورة الاصال ونربطهم في هذه الجزيرة من كل جانب ونختفي
في هذه القاعة تحت الارض حتي لا يراها احد فيجي حصان من خيول
البحر علي رايحة تلك الحجرة ويطلع الي البر فيلتفت فلم يرا احدا فينط
علي الحجرة ويطلع عليها ويقضي منها حاجته ويترل عنها ويريد
اخذها معه فلم تقدر تسير من الرباط فيصيح عليها ويضربها
براسه ورجليه فتصيح فنسمع حسه فنعلم انه نزل عنها فنطلع
صارخين عليه فيخاف منا فيترل البحر والفرس تحمل منه وتلد
مهرا او مهرة تساوي خزنة مال ولا يوجد له نظير علي وجه الارض
وهذا وقت طلوع الحصان وان شا الله تعالي اخذك معي الي عند
الملك المهرجان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المبا
فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الخمسماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان السايس قال للسندباد البحري اخذك معي
الي عند الملك وافرجك علي بلادنا واعلم انك لولم تجتمع علينا ما كنت
تري احدا يجي الي هذا المكان غيرنا وكنت تموت كمدا ولا يدري
بموتك احدا ولكن انا اكون سببا لحياتك ورجوعك الي بلادك فدعو
له وشكرته علي ذلك فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان
قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ونط علي الحجرة ولما فرغ
عنها منه ترل عنها واراد اخذها معه فلم يقدر ورفصت وصاحت
عليه فاخذ الرجل السايس سيفا بيده ودرقة وطلع من ذلك

الباب وهو يصيح علي رفقته ويقول اطلعوا علي الحصان ونخز
بالسيف علي الدرقة فجا جماعة من الرماح صارخين فجفل منهم
الحصان وراح الي حال سبيله ونزل من البحر مثل الجاسوس
وغاب في الما فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو باصحابه
قد جاوه ومع كل واحد مجرة فنظروني عنده فسالوه عن امري
فاخبرهم بقصتي وقد قدموا وبد والسماط واكلوا وعزموا علي
فاكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيل واخذوني معهم وركبوني
علي ظهر الجمرة وسافرنا فلم نزل سايرين الي ان وصلنا بالسلامة
الي مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه واعلموه بقصتي فطلبني
فادخلوني واوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام
ورحب بي وسالني عن حالي فاخبرته بجميع ما جرالي من المبتدا الى
المنتهي فعند ذلك تعجب فيما وقع لي وما جرالي فقال لي يا ولدي
والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا عمرك طويل ما نجوت من
هذه الشدايد ولكن الحمد لله يا ولدي علي السلامة ثم انه احسن
الي واكرمني وقربني اليه وصار يوانسني بالكلام والمحادثة وجعلني عنده
مشدا علي مينة البحر وكاتبا علي كل مركب عبرت الي البر وصرت
اقضي له مصالحه وهو يحسن الي وينفعني من كل جانب وقد
كساني كسوة مليحة وبقيت مقدما عنده في الشفاعات ولم
ازل عنده مدة طويلة وانا كلما اشق علي جانب البحر اسال
من التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل
احد ايخبرني فاروح معه اليها واعود الي بلادي فلم يعرفها
احد

احد ولا يعرف ما يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وشبعت من الغربة
ولم ازل علي هذه الحالة مدة من الزمان الي يوم من بعض الايام
حتي دخلت علي الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود
فسلمت عليهم فردوا علي السلام وترحبوا بي وقد سالوني
عن بلادي فسالتهم عن بلادهم فذكروا لي انهم اجناس مختلفة فمنهم
الشاكرية وهم اشرف اجناسهم ولا يظلمون احدا ومنهم جماعة يسمون
البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابدا وهم ايضا اصحاب الجدال
والصفا واللهو والطرب وعندهم شي كثير من اللهو والطرب
والجمال والخيول والمواشي واعلموني بان صنف الهنود يتفرقون
الي اثني واربعين ملة فتعجبت في ذلك غاية العجب وقد رايت
في مدينة الملك المهرجان جزيرة من جملة الجزاير يقال لها كابل
يسمع فيها الضرب بالدف والطبول بطول الليل وقد اخبرونا
اصحاب الجزاير والمسافرين بانهم اصحاب الجد والراي وقد
رايت في ذلك البحر سمكة طولها مايتان ذراع ورايت فيها ايضا
من السمك من وجهها مثل وجه البومة وقد رايت في تلك السفرة
شيا كثيرا من العجايب لو وصفته لكم لطال علينا شرحه ولم
ازل اتفرج علي تلك الجزيرة وما فيها الي يوم من بعض الايام
بينما انا واقف علي جانب البحر ومعي عكاز في يدي واذا انا
بمركب كبيرة وفيها تجار كثير قد اقبل من كبد البحر العجاج ولما
وصل الريس الي المدينة طوي قلوعه ورسي علي جانب المدينة
ورمي مراسيه ومد اسقالته وقد طلعوا البحرية جميع ما كان

فى المركب من الحمول الى البر وانا واقف اكتب عليهم وقد بطلوا من
الطلوع فقلت لصاحب المركب هل بقى معك فى مركبك شي
من الحمول فقال لي نعم يا سيدي معنا احال فى بطن المركب ولكن
صاحبها غرق فى البحر ونحن قادمون فى بعض الجزاير وصارت
الحمول معنا وديعة فنبيعه وناخذ منك دفترا بالثمن ونوصله
الى اهله فى مدينة بغداد فلما سمعت قول صاحب المركب قلت
له ما يكون اسم صاحب الحمول فقال له اسمه السندباد البحري
وقد غرق فى جزيرة ونحن فلما سمعت كلامه حققت النظر اليه
فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت له اعلم ايها الريس
انني انا صاحب الحمول التي ذكرتها وانا السندباد البحري الذي نزلت
من المركب فى الجزيرة مع جملة من طلع من التجار ولما تحركت السمكة
التي كنت عليها وصحت انت علينا فطلع من طلع وغرق الباقي
وكنت انا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمني واعانني
على العوم والخلاص بقصعة كبيرة فركبتها وصرت اقذف
برجلي والريح والموج يساعدني الى ان وصلت الى هذه الجزيرة
وقد طلعت فيها واعانني الله تعالى باجتماعي على سياس
الملك فحملوني معهم الى ان جابوني الى هذه المدينة وادخلوني
عند الملك المهرجان وقد اخبرته بقصتي وامري فانعم علي
واحسن الي وقد كسانى وجعلني مستلما ومباشرا على هذه
المينة واقفى له مصالحه واستنفع من خدمته وقد صرت عنده
مقبولا ومقدما وان الحمول التي معك بارزين حمولي وادركي

شهو

8

شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الحادية والاربعون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان السندباد البحري لما قال لرييس المركب ان الحمول الذي
معك حمولي ورزقي فلما سمع الرييس كلامي قال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ما بقي لاحد امانة ولا ذمة ولا دين انا لله وانا
اليه راجعون فقلت ما سبب هذا الكلام يا رييس فقال لي انت
لما سمعتني قلت لك علي سبب الحكاية زعمت انك صاحب الاسم
وصاحب الحمول وتريد ان تاخذهم بالزور وهذا حرام عليك
فانتا رايناه لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون
وما نجي منهم احد فكيف تدعي انت انك صاحب الحمول فقلت لم
يا رييس اسمع قصتي يظهر لك صدقي فان الكذب سيمة المنافقين
ثم اني حكيت للرييس علي جميع ما كان مني من حين خرجت
معه من مدينة بغداد الي ان وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا
فيها واعلمته ببعض اما جرت بيني وبينه فعند ذلك تحققت
الرييس والتجار صدقي فعرفوني وهنوني بالسلامة وقالوا جميعا
والله ما كنا نصدق بانك نجوت من هذا الغرق ولكن هذا الامر
صير عمرك جديدا ثم انهم اطلعوا علي الحمول فوجدوا اسمي عليها
ولم ينقص منها شي ففتحتها واخرجت منها شيا نفيسا مفتخرا
وحملته مع بحرية المركب وطلعت به الي الملك المهرجان علي سبيل
الهدية واعلمت الملك بان هذه المركب التي كنت فيها واخبرته
ان حمولي وصلوني بالتمام والكمال وهذه الهدية منهم فتعجب

الملك من ذلك الامر وظهر له صدقي في جميع ما قلته له وقد
احبني محبة زايدة واكرمني اكراما زايدا وفدا وهبني شيا
كثيرا في نظير ذلك الهدية ثم اني بعت حمولي وما كان معي من
البضايع وكسبت فيهم شيا كثيرا وتسوقت بضاعة واسبابا
ومتاعا من تلك المدينة ولما ارادوا تجار المركب السفر فاوسقت
جميع ما كان معي في المركب ودخلت الي عند الملك وشكرته
على فضله واحسانه ثم اني استاذنته في السفر الي بلادي
واهلي حو دعني وقد اعطاني شيا كثيرا عند سفري من متاع
تلك المدينة واسبابها وقد ودعته ونزلت المركب وسافرنا
باذن الله تعالي وخدم معنا السعد وساعدتنا المقادير
ولم نزل مسافرين ليلا ونهارا الي ان وصلنا الي مدينة البصرة
وطلعنا فيها فاقمنا زمانا طويلا وقد فرحت انا بسلامتي
وعودي الي بلادي وبعد ذلك توجهت الي مدينة بغداد دار
السلام ومعي من الحمول والمتاع والاسباب شي كثير ثم جيت
الي حارتي ودخلت بيتي وقد جاوا جميع اهلي واقاربي
واصحابي ثم اني اشتريت لي خدما وحشما ومماليك وسراري
وعبيد حتى صار عندي شي كثير وقد اشتريت دور
واماكن وعقارات اكثر ما كنت عليه في الزمن الاول وقد نسيت
جميع ما كنت قاسيته من التعب والغربة والمشقة واشتغلت
باللذات والمسرات والماكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم
ازل علي هذه الحالة وهذا ما كان من اول سفرة وفي اول

حكاية

حكاية من السبع حكايات على السبع سفرات وفي غد ان
شا الله احاكي لكم على الحكاية الثانية ثم ان السندباد البحري
عشى السندباد البري عنده وامر له بماية مثقال ذهب
وقال له انستنا في هذا النهار فشكره الحمال واخذ منه
ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع و
يجري للناس وهو يتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في
منزله ولما اصبح الصباح جا الى بيت السندباد البحري
فسلم عليه واخذه بقبول وانشراح صدر الحكاية الثانية
للسندباد البحري قال الراوي فلما جا السندباد البري
الى عند السندباد البحري ودخل عنده فترحب به واكرمه واجلسه
عنده ولما حضر بقية اصحابه وعشرايه قدموا الطعام لهم
والشراب وقد صفي لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدا السندباد
البحري بالكلام وقال اعلموا يا اخواني كنت في الذ عيش
على ما تقدم ذكره لكم بالامس الى يوم من بعض الايام
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثانية والاربعون بعد الخمسماية قالت بلغني
ان السندباد البحري لما قال الى يوم من بعض الايام قد خطر
ببالي السفر الى بلاد الناس واشتاقت نفسي الى التجارة
والتفرج الى البلدان والجزاير واكتساب المعاش فهميت
في ذلك الامر وقد طلعت من مالي شيا له جرم وقد اشتريت
بضايع واسباب تصلح للسفر وحزمتهم وجيت الى جانب

البحر فوجدت مركبا مليحا جديدة وعليها قلع قماش مليح
وبي كثيرة الرجال زايدة العدة فنزلت حمولي فيها انا
وجماعة من التجار وقد سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا
الريح والسفر ولم نزل من بحر الي بحر ومن جزيرة الي جزيرة
وكل محل رسينا عليه نقابل فيه التجار وارباب البياعين
والمشترين ونبيع ونشتري ونقايض بالبضايع فيه
ولم نزل علي هذه الحالة الي ان رمتنا المقادير علي جزيرة
مليحة كثيرة الاشجار يانعة الاثمار فايحة الازهار مترنمة
الاطيار صافية الانهار ولكن ليس لها ديار ولا نافخ نار
فارسي بنا الريس علي تلك الجزيرة وقد طلعوا التجار والركاب
الي الجزيرة يتفرجون علي تلك الاشجار والاطيار يسبحون
الله الواحد القهار ويتعجبون في قدرة الملك الجبار فعند
ذلك طلعت الي تلك الجزيرة مع جملة من طلع وجلست علي
عين ما صافية بين الاشجار وكان معي شي من الماكل فجلست
في هذا المكان اكل منها قسم الله وقد طاب لي النسيم والرايح
في هذا المكان وصفا لي الوقت فاخذتني سنة من النوم فارتحت
في هذا المكان وقد غرقت في النوم واستلذيت بذلك النسيم
الطيب والروايح الزكية ثم اني قمت فلم اجد في ذلك المكان لا انسي
ولا جني وقد سار المركب ولم يفتكروني ولم يذكرني احد من
التجار ولا من البحرية وقد التفت في الجزيرة يمينا وشمالا
فلم اجد فيها احدا غيري فحصل عندي قهر شديد وقد كادت

مرارتي

مرارتي تنفقع من شدة ما انا فيه من الغم والحمق والتعب ولم
يكن معي شي من الدنيا ولا من الماكل ولا من المشرب وقد تعبت
نفسي وايست من الحياة وقلت ما كل مرة تسلم الجرة فهيهات
ان كنت التقي من يوصلني الي بلاد العمار فقلت لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم اني صرت ابكي وانوح على نفسي وانتهرت
ولمت نفسي على ما فعلته وعلى ما شرعت فيه من بعد ما كنت
جالسا مرتاحا في بلادي وديارى وانا مبسوط مهني باكول
طيب وملبوس طيب وما كنت عايزا شيا من المال ولا من البحنا
وصرت اتندم على خروجي من مدينة بغداد وسفري في البحر
بعد ما قاسيت التعب والمشقة في السفرة الاولى واشرفت
على الهلاك وقلت انا لله وانا اليه راجعون وقد صرت في حيز
المجانين وبعد ذلك قمت وتمشيت في الجزيره وصرت لا استطيع
الجلوس في محل واحد ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت
انظر من فوقها فلم ار غير سما وما واشجار واطيار وجزاير ورمال
وقد تحققت بالنظر فلاح لي في وسط الجزيرة شبح ابيض
عظيم الخلقه فنزلت من على الشجره وقصدته وصرت
امشي الي ناحيته ولم ازل سايرا الي ان وصلت اليه واذا به
قبة كبيرة بيضا شاهقة في العلو فدنوت منها ودرت
حولها فلم اجد لها بابا انوصل منه الي داخلها ولم اجد
لي قوة ولا حركة الي الصعود اليها من شدة النعومة فعلمت
مكاني ووقفت ودرت حول تلك القبة اقيس دايرها فاذا هو

بع

خمسون خطوة وافيه فصرت متحير افي امر القبة وانا متفكر
في الحيلة عليها وفي الدخول اليها وقد قاربت زوال النهار
وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفيت واعبق الجو واحتجبت
الشمس عني فظننت انه جا علي الشمس غمامة وكان ذلك في زمن
الصيف فتعجبت فرفعت راسي وتاملت في ذلك فنظرت الي
طير عظيم الخلقه كبير الجثه عريض الاجنحه طاير في الجو وهو
الذي غطى عين الشمس وحجبها عن الجزيره فازددت من
ذلك عجبا ثم اني تذكرت حكاية وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد
الحمال البحري لما زاد تعجبا في الطاير تذكر حكاية كانوا اخبروه
عنها السايحون والمسافرون قديما ان في بعض الجزاير طير
عظيم الخلقه يقال له طير الرخ يزق اولاده بالافيال فتحققت
ان القبة التي رايتها انما هي بيضه من بيض الرخ فتعجبت في
خلقه الله تعالي فبينما انا علي هذه الحالة واذا بذلك
الطير قد نزل علي تلك القبة وحضنها بجناحه ومد رجليه
من خلفه علي الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام فعند
ذلك قمت وكشفت عمامتي من علي راسي وثنيت شاشتي وفتلته
حتي صار مثل الحبل وتحزمت به وشديت به بطني وربطت
نفسي في رجلين ذلك الطير وشديت علي وسطي شدا
وثيقا وقلت في نفسي لعل هذا يوصليني الي بلاد المدن

والعمار

والعار احسن لي من جلوسي في هذه الجزيرة وقد بت تلك الليلة
سهران خوفا من ان انام فيطير بي على حين غفلة فلما اصبح
الصباح قام الطير من على بيضته وانتفض وصاح صيحة
عظيمة واقتلع بي الى الجو وهو يعلوا ويرتفع حتى ظننت انه
وصل بي الى عنان السما وبعد ذلك تواطى حتى نزل بي الارض
وحط على مكان مرتفع عالي فلما وصلت الى الارض اسرعت
وفكيت الرباط من رجليه وانا خايف منه ولم يدري بي ولم
يحس باني متعلق في رجليه وانا انتفض وتمشيت في ذلك
المكان ثم انه اخذ شيا من على وجه الارض في مخالبه وطار
الى الجو فتحققت النظر فيما اخذه فاذا هي حية عظيمة كبيرة
الجسم قد اخذها وطار فتعجبت من ذلك ثم اني تمشيت
في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان مرتفع عالي وتحته
وادي كبير واسع وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر
احد لا يرى اعلاه من كثرة علوه وليس لاحد قدرة الى الطلوع
اليه فلمت نفسي على ما فعلته وقلت يا ليتني مكثت في الجزيرة
كان احسن لي من هذا المكان الاقفر لان الجزيرة كان فيها شيا
اكله من اصناف الفواكه وغيرها واشرب من انهارها وهذا
المكان ليس فيه اشجار ولا انهار فلا حول ولا قوة الا بالله انا
كلما اخلص من مصيبة اقع فيما هو اعظم منها ثم اني قمت
وشديت نفسي وتمشيت في ذلك الوادي فرايت ارضه من حجر
الماس الذي يثقبون به المعادن والجواهر وينقشون به الصيني

والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا الصخر ولا احد يقدر يقطع منه شيا ولا يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادي حيات وافات كل واحدة مثل النخلة السحوق ومن عظم خلقتها لو جاها فيل لابلعته وتلك الحيات والافات يظهرون بالليل ويختفون في النهار خوفا من طير الرخ والنسور يخطفوهم ويقطعوهم ولا ادري ما سبب ذلك فتهت بذلك الوادي وانا متندم على ما فعلته وقلت في نفسي والله اني قد عجلت بالهلاك على نفسي وقد ولى النهار عني فصرت اتمشى في ذلك الوادي والتفت على محل ابات فيه وانا خايف على نفسي من الافات ونسيت اكلي وشربي ومعاشي والتهيت بنفسي فلاح لي مغارة بالقرب مني فمشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته وسديت به باب المغارة وانا داخلها وقلت لنفسي من لما دخلت في هذا المكان وان طلع على النهار اطلع وانظر ما تفعل القدرة ثم تلفتت في داخل المغارة فنظرت حية عظيمة الخلقة نايمة في صدر المغارة على بيضها فاقشعر بدني وقمت راسي وسلمت امري الى خالقي وبت سهران تلك الليلة الى ان طلع الفجر وبان النور فزحت الحجر الذي كنت سديت به باب المغاره وخرجت منها وانا مثل السكران دايخ من شدة السهر والجوع والخوف وتمشيت في الوادي فبينما انا على هذه الحالة واذا بذبيحة عظيمة قد سقطت قدامي ولم ادر بذلك ولم ار احدا فتعجبت من ذلك وتفكرت في امري فتذكرت حكاية كنت اسمعها من

قديم

قديم الزمان من بعض التجار ان في جبل حجر الماس الاهوال
العظيمة ولا يقدر احد يسلك اليه ولكن التجار الذين يجلبونه
يعملون حيلة في الوصول اليه وياخذون الشاة من الغنم
ويذبحونها ويسلخونها ويشرحون لحمها ويرمونه من علي ذلك
الجبل الي ارض الوادي فتنزل وهي طرية فيلتزق فيها شي من
ذلك الحجارة ويتركونها التجار الي نصف النهار فينزلوا طيور
النسور والرخ الي ذلك اللحم وياخذوه في مخاليبهم ويصعدو ن
الي اعلي الجبل فياتوهم التجار ويصيحوا عليهم فيطيروا
من علي ذلك اللحم فيتقدموا التجار الي ذلك اللحم ويخلصوا
الحجارة الملتزقة فيه ويتركون اللحم للطيور والوحوش
ويعودون بالحجارة الي بلادهم ولا احد يقدر يتصل الي حجر
الماس الا بهذه الحيلة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري
صار يحكي لاصحابه وقال ولا احد يتصل الي مجي حجر الماس الا
بهذه الحيلة فلما نظرت الي تلك الذبيحة نقيت من هذه الحجار ة
شيا كثيرا وخبيته في عبي وبين ثيابي وصرت انقي واحط في
جيوبي وحزامي وبين حوايجي فبينما انا علي هذه الحالة واذا
بذبيحة كبيرة فربطت نفسي فيها بعمامتي ونمت علي ظهري
وجعلتها علي صدري وانا قابض عليها واذا بنسر نزل علي تلك
الذبيحة وقبض عليها بمخالبيه واقتلع بها الي الجو وانا معلق فيها

وقابض عليها ولم يزل طاير الى ان صعد بها الى اعلي الجبل وحط
بها واراد ان ينهش منها واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك
النسر وشي يخبط بالخشب علي ذلك الجبل فجفل النسر وطار
الي الجو ففكيت نفسي من الذبيحة وقد تلوثت ثيابي من دمها
ووقفت بجانبها واذا بالتاجر الذي صاح علي ذلك النسر
تقدم الي الذبيحة فرايني واقفا فلم يكلمني وقد فزع مني وتقدم
الي الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيا فصاح صيحة عظيمة
وقال واخيبتاه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وصار يتندم ويخبط ويقول وا
حسرتاه ايش هذا الحال فتقدمت اليه فقال لي من انت
وما سبب مجيك الي هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخشي
فانا انسي من خيار الانس وكنت تاجرا ولي حكاية غريبة
ن
وسبب وصولي الي هنا وهذا الوادي له حكاية فلا تخف ولا تحز
فلك ما يسرك مني وانا معي شي كثير من حجر الماس فانا
اعطيك منه شيا يكفيك وكل قطعة معي احسن من كل شي
ياتيك فعند ذلك شكرني الرجل ودعالي وتحدث معي واذا
بالتجار قد سمعوا كلامي مع رفيقهم فجاوا الي عندي وكان
كل تاجر رمي ذبيحة فلما قدموا علينا سلموا علي وهنوني
بالسلامة واخذوني معهم واعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته
في سفرتي وسبب وصولي الي هذا الوادي ثم اعطيت لصاحب
الذبيحة التي تعلقت فيها شيا كثيرا مما كان معي ففرح بي

ودعا

ودعالي وشكروني علي ذلك وقالوا لي التجار والله انه قد
كذب لك عمر جديد فما احد وصل الي هذا المكان قبلك ونجي
منه ولكن الحمد لله علي سلامتك وبانوا لي مكان مليح امان
وبت عندهم وانا فرحان بسلامتي من وادي الحيات وهلوعي
من ذلك الوادي فلما طلع النهار قمنا وصرنا علي تلك الجبل
العظيم وصرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة ولم نزل
سايرين الي ان اتينا الي جانب جزيرة عظيمة وفيها شجر
الكافور كل شجرة منها يستظل تحتها مايه انسان واذا اراد
احد ياخذ منه شيا شقب من اعلي الشجر ثقب بشي طويل
ويلتقي ما ينزل منه فيسيل منه ما الكافور ويعقد مثل
الصمغ وهو عسل تلك الشجرة وبعد ذلك تيبس الشجره
ويصير حطبا وفي هذه الجزيرة صنف من الوحوش يقال لهُ
الكركزان يرعي فيها ويصير مثل ما يرعي البقر والجاموس
في بلادنا ولكن ذلك الوحش من خلقة الجمال وياكل من العلق
وهو دابة عظيمة وله قرن واحد في وسط راسه طوله قدر
عشرة اذرع غليظ وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيره
شي من صنف البقر وقد قالوا لنا البحريون المسافرون
والسواحون في ذلك الجبل والاراضي ان هذا الوحش الكركزا
يحمل الفيل الكبير علي قرنه ويرعي به في الجزيرة والسواحل
ولم يشعر به ويموت الفيل علي قرنه ويسيح دهنه من شدة
الشمس علي راسه ويدخل في عينيه فيعمي فيرقد في جانب

السواحل فيجي له طير الرخ ويحمله في مخاليبه ويروح به الي عند
اولاده ويزقهم به وبما علي قرنه وقد رايت في تلك الجزيرة شيا
كثيرا من صنف الجاموس ليس له عندنا صفة وفي ذلك الوادي
شي كثير من حجر الماس الذي طلعته معي وعبيته في عبي
وقايضوني عليه ببضايع ومتاع من عندهم وحملوهم لي معهم
واعطوني دراهم ودنانير ولم ازل سايرا معهم وانا اتفرج علي
بلاد الناس وعلي خلق الله تعالي من وادي الي وادي
ومن مدينة الي مدينة ونحن نبيع ونشتري الي ان وصلنا
الي مدينه البصرة وقد اقمت بها اياما قلايل ثم جيت الي مدينة
بغداد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما رجع
من غيبته ودخل داره ومعه من صنف حجر الماس شي كثير
ومعه مال ومتاع وبضايع لها صورة وقد اجتمع باهله
واقاربه ثم تصدق واوهب واعطي وهادي جميع اهله واصحابه
وصار ياكل طيبا ويشرب طيبا ويلبس مليحا ويعاشر
ويرافق ونسي جميع ما كان قاساه في السفر ولم يزل في
هناوة عيش وهو في لهو وطرب وصار كل من سمع بقدومه
يجي الي عنده ويسأله عن حال السفر واحوال البلاد
فيخبره ويحكي له علي ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة
ما قاساه ويهنيه بالسلامة وهذا اخر ما جرا له وما اتفق له

في

في السفرة الثانية ثم قال له وفي غد ان شا الله احكي لكم علي
السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري من حكايته للسندباد
البري تعجب الحاضرون من ذلك وتعشوا عنده وامر السندباد
بماية مثقال ذهب للسندباد البري فاخذهم وتوجه الي حال
سبيله وهو يتعجب مما قاساه السندباد البحري وشكره
ودعي له وقد بات في بيته ولما اصبح الصباح قام السندباد
الحمال وصلي الصبح وجا الي بيت السندباد البحري
كما امره ودخل وسلم عليه فرحب به وجلس حتي اتوه باقي
اصحابه وجماعته وقد اكلوا وشربوا وانشرحوا فابتدا السندباد
البحري بالكلام الحكاية الثالثة قال اعلموا يا اخواني واسمعوا
مني هذه الحكاية فانها اعجب واغرب من الحكايات التي تقدموا
قبل فقال الله اعلم بغيبه واحكم بما مضي وتقدم اني
لما جيت من السفرة الثانية وانا في غاية البسط والانشراح
وانا فرحان بالسلامة وكسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم عليه
امس تاريخه وعوض الله علي جميع ما راح مني وقد اقمت
بمدينة بغداد مدة من الزمان وانا في غاية الحظ فاشتاقت
نفسي الي السفر والفرجة في بلاد الناس وتشوقت الي
المتجر والكسب والفوايد والنفس امارة بالسو فهيت
واشتريت شيا من البضايع كثيرا خرج سفر البحر وقد خرجتهم
الي السفر وسافرت بهم من مدينة بغداد الي مدينة البصرة
وجيت الي ساحل البحر فرايت مركبا عظيمة وفيها تجار وركابه

البحري

بار

كثير اهل خير وناس ملاح طيبين واهل دين ومعروف وصلاح
فنزلنا معهم في تلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى وعونه
وقد استبشرنا بالفوايد والسلامة ولم نزل سايرين من بحر
الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وكل مكان
جزنا عليه نتفرج فيه ونبيع ونشتري فيه ونحن في غاية
الفرح والسرور الى يوم من بعض الايام فبينما نحن سايرون
في وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج واذا بالريس وهو
على جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم على وجهه
وطوى قلوعه ورمى مراسيه بتوع المركب ونتف لحيته ومزق
ثيابه وصاح صيحة عظيمة فقلنا له يا ريس ما الخبر فقال اعلموا
يا ركاب السلامة ان الريح غلب علينا وقد تهنا في وسط البحر
ورمتنا المقادير الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان
احد وسلم منه قط وقد حس قلبنا بالهلاك اجمعين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فما استتم قول الريس حتى جاوا
القرود وقد احتاطوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل
الجراد المنتشر في المركب وعلى البر فخفنا نقتل منهم احدا
او نضربهم او نطردهم فيقتلونا من كثرتهم والكثرة غلبت
الشجاعة وبقينا خايفين منهم لا ينهبوا رزقنا ومتاعنا
وهم مثل الوحش وعليهم شعور مثل اللبد الاسود ورويتهم
تفزع ولا يفهم احد لهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون من
الناس صفر العيون سود الوجوه صغار الخلقة كل واحد

منهم طوله اربعة اشبار وقد طلعوا على حبال المراسي وقطعوها
باسنانهم وقطعوا حبال المركب من كل جانب فالتفتت المركب من
الريح ورست على جبلهم وصارت المركب في برهم وقد قبضوا على
جميع التجار والركاب وطلعوهم الى الجزيرة وملكوا المركب بجميع
ماكان فيها واخذوها وراحوا الى حال سبيلهم وقد تركونا في
الجزيره وخفيت عنا المركب ولا نعلم اين راحوا بها فبينما نحن
في هذه الجزيرة ناكل من اثمارها وفواكهها ونشرب من الانهار
التي فيها فلاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيره فقصدناه
ومشينا اليه فاذا هو قصر عظيم الاركان مشيد البنيان
عالي الاسوار وله باب بدرفتين مفتوح وهو من خشب الابنوس
فدخلنا من باب ذلك القصر فوجدنا له حصيرا واسعا مثل
الحوش الكبير وداير ه ابواب كثيرة عالية في صدره مصطبة
عالية كبيرة وفيها اواني كثيرة ولم نرا فيها احد فتعجبنا
من ذلك غاية العجب وقد جلسنا في حوش ذلك القصر قليلا
وبعد ذلك نمنا ولم نزل نايمين من ضحوة النهار الى غروب
الشمس واذا با الارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويا من
الجو وقد نزل علينا من اعلى القصر شخص عظيم الخلقه في صفة
انسان وهو اسود اللون طويل القامة كانه نخلة سحوق
وله عيون كانهم مشاعل النار وله انياب مثل انياب الخنازير
وله فم عظيم الخلقه مثل فم البير وله شفف مثل شفف الجمل
مرخية على صدره وله اذان مثل الجوم مرخيتين على اكتافه

واظافير يديه مثل مخاليب السبع فلما نظرناه علي هذه الحالة غبنا
عن الوجود وقوي خوفنا واشتد فزعنا وصرنا مثل الموتي
من شدة الخوف والجوع والفزع وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والاربعون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان السندباد البحري ورفقته لما راوا هذا الشخص الهايل
الصورة حصل لهم غاية الخوف فلما نزل علي الارض جلس قليلا
علي المصطبة ثم انه قام وجا الي عندنا ثم قبض علي يدي من
بين اصحابي التجار وشالني بيده عن الارض وجسني
وقلبني فصرت في يده مثل اللقمة الصغيره وصار يجسني
مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة
القهر ومغيرا من كثرة التعب والسفر وليس علي شي من
اللحم فاطلقني من يده واخذ واحدا غيري من رفقتي وقلبه
كما قلبني وجسه كما جسني واطلقه ولم يزل يجسنا ويقلبنا
واحدا بعد واحد الي ان وصل الي ريس المركب الذي كنا فيها وكان
رجلا سمينا غليظا عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة فاعجبه
وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار ذبيحته ورماه الارض
وحط رجله علي عنقه فقصف رقبته وجاب سيخا طويلا
ضربه به من حلقه اخرجه من دبره واوقد نارا شديدة وركب
عليها ذلك الريس مشكوك فيه ولم يزل يقلبه علي الجمر حتي
استوي لحمه وطلعه من علي النار وحطه قدامه ونسخه

كما

كما يفسخ الرجال الفرخ وصار يقطع لحمه باظافيره ويا كل منه ولم
يزل علي هذه الحالة حتي اكل لحمه جميعا ونهش عظامه ولم
يبق منه شيا ورمي باقي العظام في جانب القصر ثم انه جلس
قليلا وانطرح ونام علي تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخر
الخاروف او البهيمة المذبوحة ولم يزل نايما الي الصباح فقام
وخرج وراح الي حال سبيله فلما تحققنا غيابه عنا تحدثنا
مع بعضنا وبكينا علي ارواحنا وقلنا ياليتنا كنا غرقنا
في البحر او اكلونا القرود كان خيرلنا من شي الواحد علي الجمر
والله ان هذه الموته موته رديه ولكن ما شا الله كان ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كمدا ولا يدري
بنا احدا ولا بقي لنا نجاه من هذا المكان ثم اننا قمنا وخرجنا
الي الجزيرة لننظر لنا مكانا نختفي فيه او نهرب وقد هانت
علينا ارواحنا بالموت ولا الشي علي الجمر بالنار فلم نجد لنا
مكانا نختفي فيه وقد ادركنا المسا فعدنا الي القصر من
شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من
تحتنا واقبل علينا ذلك الشخص الاسود وجا الي عندنا
وصار يقلبنا واحد بعد واحد ويجسنا حتي اعجبه واحدا
فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس وشواه واكله
علي تلك المصطبة ولم يزل نايما في تلك الليلة وهو يشخر
مثل الذبيحة ولما طلع النهار قام وراح الي حال سبيله وخلانا
علي جري عادته فاجتمعنا ببعضنا وتحدثنا وقلنا لبعضنا

والله نلقي انفسنا في البحر ونموت غرقا احسن ما نموت حرقا
وبهذه قتلة مشومة فقال واحد منا اسمه موكلابي وخلينا
نحتال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح المسلمين من عدوانه
وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخواني ان كان ولا بد من قتله فخلينا
نحول هذا الخشب وننقل شيا من هذا الحطب والحوايج ونعمل
لنا فلك مثل المركب وبعد ذلك نحتال في قتله وننزل في الفلك
ونروح في البحر ولو اننا نغرق ونرتاح من شي النار والذبح
وان سلمنا سلمنا وان غرقنا متنا شهدا فقالوا جميعا والله
هذا راي سديد وعقل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا
في فعله ونقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكا
وربطناه على جانب البحر وحطينا فيه شيا من الزاد وعدنا الى
القصر فلما كان وقت المسا واذا بالارض ارتجت بنا ودخل
علينا الاسود وهو كانه الكلب المكلوب ثم قلبنا وجسنا واحدا
بعد واحد فاخذ واحدا منا وفعل به مثل ما فعل بالاول واكله
ونام على المصطبة وصار شخيره مثل الرعد فنهضنا وقمنا
واخذنا سيخين من حديد من هذه الاسياخ المنصوبة وحطيناهم
في النار وتركناهم في النار القوية حتى احمروا وصاروا مثل
الجمر وقبضناهم قبضا شديدا وطلعنا بهم وجينا بهم الى
عند الاسود وهو نايم ووضعناها في عينيه واتكينا
عليها جميعا بقوتنا وعزمنا فدخلا في عينيه فانقلعا فصاح
صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا منه وقام من على تلك المصطبة

وصار

وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا وشمالا ولم ينظرنا
وقد تفقعت عيناه وعمي وقد خفنا منه مخافة شديدة وايقنا
في تلك الساعة بالهلاك وايسنا من النجاة فعند ذلك قصد
الباب وهو يجسس وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب
منه واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من
القصر تبعناه وراح الي حال سبيله وهو يدور علينا ومعه
انثي اكبر منه واوحش خلقة منه فلما رايناه والذي معه
اوحش حالة منه خفنا غاية الخوف فلما راونا اسرعنا ونهضنا
فكينا الفلك الذي كنا صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه في البحر
فاقبلوا ومع كل واحد منهم صخرة بين يديه وصاروا يرجمونا بها
الي ان مات اكثرنا من شدة الرجم الي ان بقينا ثلاثة انا واثنان
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما نزل في الفلك هو
واصحابه وصاروا يرجمونهم رفقة الاسود فمات اكثرهم ولم
يبق منهم الا ثلاثة انفار فطلع بهم الفلك الي جزيرة تالت
فمشينا الي اخر النهار فدخل علينا الليل ونمنا علي هذه
الحالة فنمنا قليلا واستيقظنا من منامنا واذا بثعبان
عظيم الخلقة كبير الجثة واسع الجوف وقد احاط بنا وقصد
الي واحد منا فبلعه الي اكتافه ونزع فيه فسمعنا اضلاعه
تتكسر في بطنه وبلعه كله وراح الي حال سبيله فتعجبنا من

ذلك غاية العجب وحزنا علي رفيقنا وصرنا في غاية الخوف علي
انفسنا وقلنا والله هذا امر عجيب كل موتة ابشع من اختها
نحن كنا فرحنا بسلامتنا فما تمت الفرحة لاحول ولاقوة الا بالله
العلي العظيم والله قد نجونا من هذا الاسود ومن الغرق
فكيف يكون نجاتنا من هذه الافة الميشومة ثم اننا مشينا في
الجزيرة واكلنا من ثمرها وشربنا من انهارها ولم نزل فيها
الي وقت المسا فلقينا شجرة عظيمة عالية وطلعنا نمنا فوقها
وقد طلعت الشمس انا علي اعلي فروعها فلما دخل الليل
واظلم الوقت جانا الثعبان وتلفت يمينا وشمالا ثم انه قصد
الشجرة التي نحن عليها وتسلق حتي وصل الي رفيقي فبلعه
الي اكتافه والتف به علي الشجرة فسمعت عظمه ينكسر في بطنه
فبلعه بتمامه وانا انظر بعيني ثم ان الثعبان نزل من علي
الشجرة وراح الي حال سبيله ولم ازل انا علي تلك الشجرة
باقي تلك الليلة فلما طلع النهار نزلت من علي الشجرة وتشبت
في الجزيرة وانا مثل الميت من كثرة الخوف واردت ان القي
نفسي في البحر واستريح من الدنيا فلم تهن علي روحي لان
الروح عزيزة وربطت خشبة عريضة علي اقدامي بالعرض
وربطت واحدة مثلها علي جنبي الشمال ومثلها علي جنبي
اليمين ومثلها علي بطني وربطت واحدة طويلة عريضة
من فوق راسي وصرت انا في وسط هذا الخشب وهو محتاط
بي من كل جانب وقد شديتهم شدا وثيقا والقيت نفسي بهم

الي

الي الارض وصرت نايما بينهم مستبكين علي مثل الدرابزين
فلما امسي الليل اقبل ذلك الثعبان علي جري عادته
وجا قاصدا الي عندي ونظر الي فلم يقدر يبلعني وانا مشدود
علي تلك الحالة فدار الثعبان حولي فلم يستطع الوصول الي
عندي وانا انظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة خوفي
وصار الثعبان يبعد عني ويعود الي ولم يزل علي هذه الحالة
وكلما اراد الوصول الي عندي تمنعه الاخشاب المشدودة
علي من كل جانب من وقت غياب الشمس الي وقت طلوعها فمضي
الثعبان الي حال سبيله وهو في غاية ما يكون من شدة القهر
فعند ذلك مددت يدي وحليت نفسي من تلك الاخشاب
وانا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان
ثم اني قمت وتمشيت في الجزيرة وقد انتهيت الي اخرها فلاحت
مني التفاتة الي ناحية البحر فرايت مركبا علي بعد في وسط
اللجة فاخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الي ناحيتهم
وانا اصيح عليهم فلما راوني قالوا لابد اننا نروح الي هذا وننظر
ما يكون وما هو ثم انهم تقربوا مني فسمعوا صياحي عليهم
فجاوني واخذوني معهم في المركب وسالوني عن حالي وما سبب
وصولي الي هذا المكان فاخبرتهم بجميع ما جرا لي من اوله الي اخره
فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم البسوني من عندهم ثيابا
وستروا عورتي وبعد ذلك قدموا لي شيا من الزاد فاكلت حتي
اكتفيت وسقوني ما باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت
نفسي وحصل لي راحة عظيمة فاحياني الله تعالي بعد موتي

فحمدت الله تعالى على نعمه الوافره وقد قويت همتي بعدما كنا
ايقننا بالممات وقد صرت اظن ان جميع ما انا فيه مناما ولم
نزل سايرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى ان اشرفنا
على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهطه فوقف الريس
بالمركب عليها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان المركب الذي فيها السندباد البحري
ارست على جزيرة ونزلوا منها جميع التجار والركاب وطلعوا
بضاعتهم ليبيعوا ويشتروا اشيا منها فالتفت الى صاحب
المركب وقال لي اسمع كلامي انت رجل غريب وفقير وقد اخبرتنا
انك قاسيت اهوالا كثيرة ومرادي انفعك بشي يعينك على
الوصول الى بلادك وتبقى تدعو لي فقلت له يا سيدي افعل
ما بدا لك ولك مني الدعا في كل وقت فقال لي اعلم انه كان معنا
رجل مسافر وفقدناه ولم نعلم اذا كان هو بالحياة او مات
ولم نسمع عنه خبرا ومرادي ادفع لك حموله تبيعها في هذه
الجزيرة وتربطها ونعطيك شيا منها نظير تعبك وخدمتك
وما بقي منها نشيله الى ان نعود الى مدينه بغداد ونسال
عن اهله وندفع لهم بقيته بثمن حمولهم له فهل لك ان تتسلم
الحمول وتنزل بهم على جانب الجزيره وتبيعهم مثل التجار
فقلت سمعا وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجميل ودعوت
له وشكرته على ذلك فعند ذلك امر الحمالين ورجال المركب باخراج
الحمول الى الجزيره وبيسلموها الي فقال كاتب المركب يا ريس

ما تكون

ما تكون هذه الحمول التي طلعوها البحرية والحمالون وهم باسم
معين من التجار فقال له اكتبهم علي اسم السندباد البحري
الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم ياتنا عنه خبر فنريد ان
هذا الغريب يبيعهم ويحمل ثمنهم ويعطيهم شيا منه علي نظير تعبه
وبيعه والباقي نشيله معنا حتي نرجع الي مدينة بغداد فان
وجدناه اعطيناه له وان لم نجده ندفعه لاهله في مدينة بغداد
فقال الكاتب كلامك مليح ورايك صواب يا رييس فلما سمعت
كلام الرييس وهو يذكر لا حال علي اسمي فقلت في نفسي والله
انا السندباد البحري وانا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق
ثم اني تجلدت وصبرت الي ان طلعوا التجار من المركب واجتمعوا
يتحادثون ويتذاكرون في امور البيع والشرا فتقدمت
الي صاحب المركب وقلت له يا سيدي هل تعرف كيف كان
صاحب الحمول هذه التي سلمتها لي ابيعها فقال لي لا اعلم له
حالا ولكن كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندباد
البحري وقد ارسينا الي جزيرة من بعض الجزاير فغرق منا
فيها خلق كثير وفقد بجملتهم ولم نعلم له خبرا الي ذلك الوقت
فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له يا رييس السلامة
جزاك الله خيرا اعلم اني انا السندباد البحري لم اغرق ولكن
لما رسيت الي الجزيرة وطلعوا التجار والركاب فطلعت انا مع
جملة الناس ومعي شي اكله بجانب الجزيرة ثم اني استلذيت
للجلوس في ذلك المكان فاخذتني سنة من النوم فنمت وغرقت
في النوم ثم اني قمت فلم اجد المركب ولا اجد احدا عندي وهذا

المال مالي وجميع التجار الذين يجيبون حجر الماس راوني وانا في
جبل الماس ويشهد ولي باني السندباد البحري ولذا اخبرتهم
بحكايتي وقصتي وما جرا لي معكم في المركب واخبرتهم بانكم
نسيتوني في الجزيرة نايم وقت قلم اراحدا وجرا لي ما جوا
فلما سمعوا التجار كلامي والركاب اجتمعوا علي فمنهم من
صدقني ومنهم من كذبني فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من
التجار لما سمعني اذكر وادي الماس نهض وتقدم الي عندي
وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلامي اني لما كنت ذكرت لكم اعجب ما
رايت في اسفاري لما القينا الذبايح في وادي الماس والقيت
ذبيحتي معهم علي جري عادتي فطلع في ذبيحتي رجل متعلق
بها ولم تصدقوني وكذبتموني فقالوا نعم حكيت لنا علي هذا
الامر ولم نصدقك فقال التاجر هذا الرجل الذي تعلق
في ذبيحتي وقد اعطاني شيا كثيرا من حجر الماس الغالي الثمن
الذي لا يوجد وعوضني اكثر ما كان يطلع لي في ذبيحتي وقد
صحبته معي الي ان وصلنا الي مدينة البصره وبعد ذلك
توجه الي بلاده وودعناه ورجعنا الي بلادنا وهو هذا واعلمنا
ان اسمه السندباد البحري واعلمنا بذهاب المركب وجلوسه
في تلك الجزيره واعلموا ان ما جانا هذا الرجل هنا حتي انكم
تصدقوا كلامي وما قلته لكم وهذه الحمول جميعا رزقه
فانه اخبرنا بها في وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه
وقوله فلما سمع الريس كلام ذلك التاجر قام علي حيله
وجا الي عندي وتحقق في النظر ساعة وقال ما تكون امارتك

في حمولك

20

في حمولك فقلت له يا رئيس اعلم ان اماري في حمولي ماهو كذا
وكذا وقد اخبرته بامر كان بيني وبينه فتحقق اني انا السند
البحري فعانقني وسلم علي وهناني بالسلامه وقال لي والله
ياسيدي ان قصتك عجيبه وامرك غريب ولكن الحمد لله الذي
جمعنا بينك ورد حمولك ومالك عليك وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والاربعون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان السند باد البحري لما تبين للرئيس والتجار انه هو بعينه
فعند ذلك بعت حمولي وبضاعتي وتصرفت في متاعي
بمعرفتي فربحت بضاعتي شيا كثيرا وفرحت بذلك فرحا
عظيما وهنيت نفسي بالسلامة وعودة مالي الي ولم نزل
نبيع ونشتري ونتسوق من تلك الجزيره الى ان وصلنا
الى بلاد السند وقد بعنا فيها واشترينا ورايت في ذلك
البحر شيا كثيرا من العجايب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رايت
في ذلك في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيا على صفة
الحمير وفيه طير يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على
وجه الما ولا يطلع على وجه الارض ابدا وبعد ذلك لم نزل
سايرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح الى ان وصلنا
الى البصره وقد اقمت بها اياما قلايل وبعد ذلك جيت الى مدينة
بغداد وبعد ذلك دخلت بيتي وسلمت على اهلي واصحابي
وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادي واهلي وتصدقت ووهبت

وكسيت الارامل والايتام وجهت اصحابي واحبابي ولم ازل على
هذه الحالة على اكل وشرب ولهو وطرب وانا اكل طيبا واشرب
طيبا واعاشر واخالط وقد نسيت جميع ما كان جرا لي وما
قاسيت من الشدايد والاهوال وكسبت شيا في هذه السفرة
لا يقدر احد يحصره وهذا اعجب ما كان مني في هذه السفرة
وفي غد ان شا الله تعالى تجي الي عندي واحكي لك على الحكاية
الرابعة وما جرا لي فيها فانها اعجب واغرب من هذه السفرات
المتقدم ذكرها ثم ان السندباد البحري امر بان يدفعوا له
للسندباد البري مايه مثقال من الذهب على جري عادته وامر
بان يمدوا السماط فمدوه وتعشوا الجماعة وهم يتعجبون من تلك
الحكاية وما جرا فيها ثم انهم بعد العشا انصرفوا الى حال سبيلهم
وقد اخذ السندباد الحمال ما امر له به من الذهب وانصرف
الى حال سبيله وهو متعجب فيما سمعه من السندباد البحري
وبات في بيته ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح قام السندباد
الحمال وصلى الصبح ومشي الى السندباد البحري وقد دخل
عليه وسلم فتلقاه بالفرح والانشراح واجلسه عنده
الى ان حضر وبقية اصحابه وقد قدموا الطعام فاكلوا وشربوا
وانبسطوا فبدا لهم السندباد البحري بالكلام وحكى لهم
الحكايه الرابعة فقال لهم السندباد البحري اعلموا يا اخواني
لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على اصحابي واهلي
واحبابي وصرت في اعظم ما يكون من الهنا والسرور والراحة

وقد

وقد نسيت جميع ما كنت فيه من كثرة الفوايد وغرقت في الهوا
والطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وانا في الذ ما يكون من
العيش فخطر لي نفسي الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس وقد
اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والشرا والكسب
فهميت في ذلك الامر وقد تسوقت بضاعة نفيسة تخرج البحر
وشاريت حمولا كثيرة بزيادة عن العادة وسافرت من
مدينة بغداد الى مدينة البصره ونزلت حمولي في مركب
وانا في صحبة جماعة من كبار التجار تجار البصره وقد توجهنا
للسفر وسارت بنا المركب على بركة الله تعالى في البحر
العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على
هذه الحالة مدة ليالي وايام من جزيرة الى جزيرة ومن
بحر الى بحر الى يوم من بعض الايام خرجت علينا ارياح
مختلفة فرمى الريس مراسي المركب وصلبها في وسط
البحر خوفا عليها من الكسر والغرق في وسط الاباحة فبينما
نحن على هذه الحالة ونحن ندعوا ونتضرع الى الله تعالى
فخرج علينا عاصفة بريح شديد فمزق القلع وقطعه
قطعا وغرقت الناس وجميع حمولهم وما معهم من المتاع والا
وغرقت انا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار وقد
تخليت عن نفسي فيسر الله تعالى لي بقطعة لوح من الواح
المركب فركبت عليها انا وجماعة من التجار وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة

موال

الموفية للخمسين بعد الخمسمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان السندباد البحري لما غرق المركب وطلع علي لوح خشب هو
وجماعة من التجار ولم نزل راكبين علي ذلك اللوح ونقذف في
الماء بارجلنا والموج والريح يساعدانا يوما وليلة ونحن علي
هذه الحالة فلما كان ثاني يوم ثار علينا ريح وهاج البحر وقوي
الموج والريح علينا فرمتنا المقادير علي جزيرة واسعة الوضنا
فطلعنا علي تلك الجزيرة ونحن مثل الموتي من شدة السهر
والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش وقد تمشينا في
الجزيرة وجوانبها فوجدنا فيها نبات كثير واكلنا منه شي
يسير يقوتنا وبتنا تلك الليلة علي جانب الجزيرة فلما
اصبح الصباح قمنا وتمشينا في الجزيرة يمينا وشمالا فلاح
لنا عمارة علي بعد فسحنا من تلك الجزيرة قاصدين تلك
العمارة التي رايناها من بعد ولم نزل مسافرين الي ان وقفنا
علي بابها فبينما نحن واقفون لخرج علينا من ذلك الباب
جماعة عري ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا واخذونا عند ملكهم
فامرنا بالجلوس فجلسنا وقد احضروا لنا طعاما لم نعرفه
وطول عمري ما رايت مثله ولم نعلم ما هو ولم تقبله نفسي ولا
اكل منه ولا اشرب فاكلوا رفقتي وقد كان قلة اكلي منه لطف
من الله تعالي حتي عشت الي الان فلما اكلوا اصحابي من ذلك
الطعام ذهلت عقولهم وصاروا ياكلون مثل المجانين وتغيرت
احوالهم وبعد ذلك احضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه

ودهنوهم

ودهنوهم منه فلما شربوا من ذلك الدهن غارت اعينهم في
وجوههم وصاروا ياكلون من ذلك الطعام بخلاف اكلهم المعتاد
فعند ذلك احترت في امرهم وصرت اتاسف على اصحابي وقد
صار عندي شي عظيم من شدة الخوف على نفسي من هذه
العريان وقد تاملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم
غول وكل من وصل الى بلادهم او راوه او صادفوه في الوادي
ويجيبوه الى عند ملكهم ويطعموه من ذلك الطعام ويسقوه
من ذلك الدهن ويدهنوه به فيتسع جوفه ويصير ياكل
كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابلة
فيزيدون عليه بالاكل والشرب من ذلك الطعام حتى يسمن
ويغلظ فيذبحونه ويشووه ويطعموه لملكهم واما اصحاب
الملك فياكلون من لحم الانسان بلا شوي ولا طبخ فلما نظرت منهم
ذلك الامر صرت في غاية الكرب على نفسي وعلى اصحابي وقد
صاروا اصحابي من كثرة ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل
بهم وقد سلموهم لشخص فصار ياخذهم كل يوم ويخرج يرعاهم
في تلك الجزيرة مثل البهايم واما انا فقد صرت من شدة الخوف
ضعيف سقيم وتغيرت وصار لحمي ناشفا على عظمي فلما
راوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولا تذكرني احد تفتكرني
ولا خطرت لهم على بال الى يوم من بعض الايام تحيلت وخرجت
من ذلك المكان فرايت رجلا راعي جالس على علوة في وسط
البحر فتحققته فاذا هو الرجل الذي سلموه اصحابي يرعاهم
ومعه شي كثير مثلهم فلما نظرني ذلك الرجل علم اني مالك عقلي

ولم يصبني شي مما اصاب اصحابي فاشار الي من بعيد وقال لي
ارجع الي خلفك وامشي في الطريق علي يمينك تلك الي الارض
والطريق الوسطاني فرجعت الي خلفي كما اشار لي فنظرت الي
طريق من بعيد فسرت بها ولم ازل سايرا وانا ساعة اجري
وساعة امشي على مهلي حتى خفيت عن عين الشيخ الذي
دلني عن الطريق وصرت لا انظره ولا ينظرني وغابت الشمس
عني واقبل الظلام فجلست علي حيلي استريح واردت النوم
فلم ياتيني في تلك الليلة من شدة الخوف والجوع نوم فلما
انتصف الليل قمت تمشيت في الجزيرة ولم ازل سايرا حتى
طلع النهار وطلعت الشمس علي روس الروابي وقد تعبت
وجعت وعطشت فصرت اكل من الحشيش والنبات الذي
طالع في الجزيرة ولم ازل اكل من ذلك النبات حتى شبعت
واستد رمقي وبعد ذلك قمت ومشيت في الجزيرة ولم ازل علي
هذه الحالة بطول النهار والليل وكلما اجوع اقعد اكل من
النبات ولم ازل علي هذه الحالة مدة سبعة ايام بلياليها فلما
كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني نظرة فرايت شبحا من
بعيد فسرت اليه ولم ازل سايرا الي ان وصلته بعد غروب
الشمس فحققت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خايف
من الذي قاسيته اولا وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل
فلما قربت منهم ونظروني تسارعوا الي وجاوا الي عندي وقد
احاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من انت ومن اين اتيت فقلت
لهم اعلموا يا اخواني اني رجل غريب مسكين واخبرتهم بجميع ما كان

من امري

من امري وما جرا لي من الاهوال والسندباد ابدوا ادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحاديه
والخمسون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
السندباد البحري لما راي الجماعة الذين يجمعون حب الفلفل في
الجزيرة وحكا لهم علي ما جرا له فقالوا والله هذا امر عجيب ولكن
كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم من هذه
الجزيرة وهم خلق كثيرون وياكلون الناس ولا يسلم منهم
احد ولا يقدر يجوز عليهم احد فاخبرتهم بما جرا لي معهم وكيف
اخذوا اصحابي واطعموهم الطعام ولم اكل منه فهنوني بالسلامة
وصاروا يتعجبوا مما جرا لي ثم اجلسوني عندهم حتي فرغوا من
شغلهم واتوني بشي من الطعام فاكلت منه وكنت جيعان
وارتحت عندهم ساعة وبعد ذلك اخذوني ونزلوا بي في مركب
معهم وجاوا الي جزيرتهم وقد اعرضوني علي ملكهم فسلمت عليه
فترحب بي واكرمني وسالني عن حالي فاخبرته بما كان من امري
وما جرا لي فتعجب ملكهم من قصتي هو ومن كان حاضرا ثم انه
امرني بالجلوس فجلست وامر باحضار الطعام فاطعموني وغسلت
يدي وشكرت فضل الله تعالي ثم اني قمت من عند ملكهم وتفرجت
في مدينته فاذا هي مدينه عامرة كثيرة الاهل والناس كثيرة
التجار والسوقه ففرحت بوصولي الي تلك الجزيرة وارتاح خاطري
واستانست باهل تلك المدينة وصرت عندهم وعند ملكهم معززا
مكرما من دون اهل تلك المدينة وقد صاروا اهل تلك المدينة
يحبوني ويكرموني اكراما عظيما وبقيت عندهم مثل واحد منهم

وقد نظرت الى ملك تلك المدينة وجميع اكابرها واصاغرها يركبون
الخيل الملاح الجياد من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم اني قلت
للملك لاي شي يا مولاي ما تركب على سرج فان فيه راحة للراكب
وقوة عزم له فقال لي كيف يكون السرج وهذا امر ما رايناه
ولا ركبنا عليه فقلت له هل لك ان تاذن لي ان اصنع لك سرجا
تركب فيه وتنظر حظه فقال لي افعل فقلت له احضر لي بشي
من الخشب فامر باحضار جميع ما طلبته فعند ذلك جبت
نجارا شاطرا وجلست عنده وعلمته صفة السرج وكيف يعمله
ثم اني اخذت صوفا وصنعت منه لبدا وجبت جلدا والبسته
للسرج وسلقته ثم اني ركبت رحاصه وشديت عليه شريحته
وبعد ذلك جبت الى عند المعلم الحداد ووصفت له شكل الركاب
فصنع ركابا عظيما وبرده وبيضه بالقزدير ثم اني شديت له
دوالات من الحرير وبعد ذلك قمت وجبت حصانا من خيار
خيول الملك وشديت عليه تلك العدة وعلقت فيه الركاب
ولجمته بلجام وقدمته الى الملك فاعجبه ولاق بخاطره وشكره
وركب فوقه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج واعطاني
شيا كثيرا في نظير عمل السرج فلما نظرني وزيره عملت ذلك
السرج طلب مني واحد فعملت له سرجا مثله وقد صاروا
اكابر الدولة واصحاب المناصب يطلبون مني السروج فافعل
لهم وعلمت النجار صنعة السروج والحداد صنعة الركاب وصرنا
نعمل السروج والركوب ونبيعهم للاكابر والمخاديم وقد جمعت
من ذلك مالا كثيرا وصار لي عندهم مقام عظيم وحبوني محبة

زايدة

زايدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند
اكابر البلد وارباب الدولة الى يوم من بعض الايام بينما انا
جالس عند الملك وانا في بعض السرور والعز فقال لي الملك
اعلم يا هذا انك صرت معززا مكرما وبقيت واحدا منا ولا
نقدر نفارقك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودي
منك شيا تطيعني فيه ولا ترد قولي فقلت له وما الذي تريد مني
ايها الملك فاني لا ارد قولك فانك صار لك فضل وجميل علي والحمد
لله انا صرت من بعض خدمك فقال لي اريد ان ازوجك عندنا
بزوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنا
عندنا واسكنك عندي وفي قصري فلا تخالفني ولا ترد كلمتي فلما
سمعت كلام الملك استحيت منه وسكت ولم ارد عليه جوابا
من كثرة الحيا منه فقال لي ما ترد علي يا ولدي فقلت له
يا سيدي الامر امرك يا ملك الزمان فارسل في وقته وساعته
واحضر القاضي والشهود وزوجني في ذلك الوقت بامراة شريفة
القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة
الجمال صاحبة اماكن واملاك وعقارات وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والخمسون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك قال
للسندباد البحري بعد ان زوجه وعقد له على امراة عظيمة قال
ثم انه رسم لي ببيت عظيم بمفرده واعطاني خدما وحشما ورتب
لي جرايات وجوامك وصرت في غاية الراحة ونسيت جميع ما حصل لي
من التعب وقلت لنفسي لما اريد السفر الى بلادي انا اطلعها

واما اخذها معي وكل شي مكتوب مقدر ما احد يعلم ما يجرا له ولا ما
يكون لصوفه حبيتها وحبتني محبة عظيمة ووقع الوفق بيني وبينها
وقد اقمنا في لذة عيش وارغد مورد ولم نزل على هذه الحالة مدة
من الزمان فافقد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبا لي فدخلت
اليه اعزيه في زوجته فرايته في اخس حال وهو مهموم تعبان
مكسور الخاطر فعزيته وسليته وقلت له لا تحزن على زوجتك
فان النسا كثير ويرزقك الله باحسن منها ويعوضك الله خيرا
ويكون عمرك طويل فبكى بكا شديدا وقال لي يا صاحبي كيف
اتزوج بغيرها وكيف يعوضنا الله خيرا منها وانا بقي من عمري
يوم واحد فقلت له يا اخي ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك
بالموت فقال لي يا صاحبي وحياتك في هذا النهار يدفنوني ولا
يبقيت عمرك تنظرني فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا النهار
يدفنوا زوجتي ويدفنوني معها في المقبرة فانها عادتنا في بلادنا
اذا ماتت المراة يدفنوا معها زوجها بالحيات وان مات الرجل يدفنوا
معه زوجته حتى بالحياة حتى لا احد منهم يتلذذ بالحياة بعد
رفيقه فقلت بالله ان هذه العادة عادة رديه وما احد يقدر
عليها فبينما نحن في ذلك الحديث واذا بغالب اهل المدينة قد
حضروا وصاروا يعزوا صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد
شرعوا في تجهيزهم على جري عادتهم وقد احضروا تابوتا وشالوا فيه
المراة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهم الى خارج المدينة واتوا الى
مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه
حجرا كبيرا فبان من تحته خرزة مثل خرزة البير من الحجر فرموا

تلك

تلك المراة فيه واذا به جب كبير تحت الجبل ثم انهم جابوا ذلك الرجل
وربطوه تحت صدره في سلبة ونزلوه الي ذلك الجب ونزلوا عنده
كوز ما عذب كبير وسبعة ارغفة من الزاد ولما نزلوه فك نفسه
من السلبة فسحبوا السلبة وغطوا فم البير مثل ما كان بذلك
الحجر الكبير وانصرفوا الي حال سبيلهم وتركوا صاحبي عند زوجته
في الجب فقلت في نفسي والله ان هذه الموتة اصعب من الموتة
الاولي ثم اني جيت الي ملكهم وقلت له يا سيدي كيف تدفنوا في
بلادكم الرجل الحي مع زوجته الميتة فقال لي اعلم ان هذه عادتنا
في بلادنا اذا مات الرجل ندفن معه زوجته واذا ماتت المراة
ندفن معها زوجها بالحياة حتي لا نفرق بينهما لا في الحياة ولا في
الممات وهذه في جدودنا فقلت يا ملك ان الرجل الغريب الذي
مثلي اذا ماتت زوجته عندكم تفعلون معه مثل ما فعلتم مع
هذا فقال لي نعم ندفنه معها ونفعل به كما رايت فلما سمعت ذلك
الكلام من الملك حسيت ان مرارتي انشقت من شدة الغم والحزن
علي نفسي وزال عقلي وصرت خايفا ان زوجتي تموت قبلي
فيدفنوني معها بالحياة ثم اني سليت نفسي وصبرت قلبي
وقلت لعلي انا اموت قبلها ولا يعلم احد السابق من اللاحق وصرت
انلاهي في بعض الامور فما مضت مدة يسيرة بعد ذلك حتي
مرضت زوجتي وقد ضعفت اياما قلايل وماتت فاجتمع غالب
الناس يعزوني ويعزوا اهلها فيها وقد جاني الملك يعزيني فيها
علي جري عادتهم ثم انهم جابوا لها مغسلة وغسلوها ولبسوها

افخر ما عندها من الثياب والمصاغ والقلايد والجواهر والمعادن
فلما البسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الي
ذلك الجبل ورفعوا الحجر من علي فم الجب والقوها فيه وتقدموا جميع
اصحابي واهل زوجتي يودعوني في روحي وانا اصيح بينهم انا رجل
غريب ولا لي صبر علي عادتكم وهم لا يسمعوا قولي ولا يلتفتوا الي
كلامي ثم انهم مسكوني وربطوني بالغصب وربطوا معي سبعة
اقراص من الخبز وكوز ماء عذب ونزلوني وارخوني في ذلك البير
فاذا بها مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي فك نفسك من
الحبال فلم ارض افك نفسي فرموا علي الحبال وغطوا فم ذلك
المكان بالحجر الكبير الذي عليه وراحوا الي حال سبيلهم وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة والخمسون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان السندباد البحري لما حطوه في المغارة مع زوجته
التي ماتت وردوا باب المغارة بالحجر وراحوا الي حال سبيلهم
قال واما انا فرايت في تلك المغارة امواتا كثيرة وعظاما كثيرة
ورايحتها منتنة مكربة فلمت نفسي علي ما فعلته وقلت
والله انا استاهل جميع ما يجري لي وما يقع لي ثم اني صرت لا اعرف
الليل من النهار من شدة الظلام وصرت اتقوت باليسير ولا
اكل حتي يقطعني الجوع ولا اشرب حتي يشتد بي العطش
وانا خايف لا ينفرغ ما عندي من الزاد والماء وقلت لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ايش كان بلاني بالزواج في هذه المدينة

وكلما

وكلما اقول خرجت من مصيبة اقع في مصيبة اقوي منها والله ان
موتتي هذه موتة ميشومة ياليتني غرقت في البحر او مت في الجبال
كان احسن لي من هذه الموتة الردية ولم ازل علي هذا الحال الوم
نفسي ونمت علي عظام الاموات واستعنت بالله وصرت اتمني
الموت فلم اجده من شدة ما انا فيه ولم ازل علي هذه الحالة حتي
حرق قلبي الجوع والعطش فقعدت علي حيلي وحسست علي
الخبز واكلت منه شيا قليلا وتجرعت نقطة ما ثم اني قمت علي
حيلي وصرت اجري في اجناب تلك المغارة فرايتها متسعة الاجناب ب
خالية البطون ولكن في ارضها اموات كثيرة وعظام رميمة من قديم
الزمان فعند ذلك عملت لي مكانا في جانب المغارة بعيدا عن
الموتي المطروحين وصرت انام فيه وقد قل زادي ولا بقي عندي الا شي
يسير وقد كنت اكل في كل يوم اكلة واشرب شربة خوفا من فراغ
الزاد والما من عندي قبل موتي ولم ازل علي هذه الحالة الي
يوم من بعض الايام بينما انا جالس وانا متفكر في نفسي كيف
افعل اذا فرغ زادي والما من عندي واذا بالصخرة قد تزحزحت
ونزل منها النور الي عندي فقلت يا تري ما الخبر واذا بالقوم
ه واقفين علي راس البير وقد نزلوا رجلا ميتا وامراة معه بالحيا
وهي تبكي وتصيح علي نفسها وقد نزلوا عندها شيا كثيرا من
الزاد والما فصرت انا انظر الي المراة وهي لم تنظرني وقد غطوا
فم البير بالحجر وانصرفوا الي حال سبيلهم فقمت انا واخذت في
يدي قصبة رجل ميت وجيت بها الي المراة وضربتها في وسط
راسها فوقعت الي الارض فضربتها ثانيا وثالثا فماتت فاخذت

خبزها وماها ورايت عليها شيا كثيرا من الحلي والحلل والقلايد
والجواهر والمعادن والمصاغ ثم اني اخذت الما والزاد الذي كان
مع المراة وتحدت به الموضع الذي كنت عملته في جانب المغارة
انام فيها وصرت اكل من ذلك الزاد شيا يسيرا قليلا على قدر ما
يقوتني حتى لا يفرغ بسرعة فاموت من الجوع والعطش وقد اقمت
في تلك المغارة مدة من الزمان وانا كل من دفنوه اقتل من دفن
معه بالحياة واخذ اكله وشربه اتقوت به الي يوم من بعض الايام
كنت نايما فاستيقظت من منامي فسمعت شيا يكركب في جانب
المغارة فقلت ما يكون هذا ثم اني قمت وتمشيت الي نحوه ومعي
قصبة رجل ميت فلما احس بي فر وهرب مني فاذا هو وحش فتبعته
الي صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبان
لي وتارة يخفى عني فلما نظرته قصدت نحوه وبقيت كلما اتقرب
اليه يظهر لي نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت انه خرق في تلك
المغارة ينفذ للخلا فقلت في نفسي لا بد ان يكون لهذا المكان
حركة اما ان يكون فاثانيا مثل الذي نزلوني منه واما ان يكون المكا ن
تخرق في هذا المكان ثم اني تفكرت في نفسي ساعة من الزمان
وتمشيت الي ناحية النور واذا به نقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش
نقبوه وصاروا يدخلون منه الي هذا المكان وياكلون من الموتى
حتى يشبعون ويطلعون من ذلك النقب فلما رايته هديت
روحي واطمانت نفسي وارتاح قلبي وتيقنت بالحياة بعد الممات
وصرت كاني في المنام وقد عالجت حتى طلعت من ذلك النقب فرايت
نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين

وبين الجزيرة والمدينة ولا احد يستطيع الوصول اليه فحمدت الله
تعالى وشكرته وفرحت فرحا عظيما وقوي قلبي ثم اني بعد ذلك
رجعت الى تلك المغارة ونقلت جميع ما بقي فيها من الزاد والما
الذي كنت وفرته ثم اني اخذت من ثياب الاموات ولبست شيا
منها غير الذي كان علي واخذت من عليهم شيا كثيرا من انواع
العقود والجواهر والقلايد والمصاغ والتحف وربطته في ثياب
من ثياب الموتى وطلعتهم من النقب الى ظهر الجبل وقعدت على
جانب البحر وبقيت في كل يوم انزل المغارة واكشف عليها
وكل من دفنوه اخذ زاده وماه واقتله سوا كان ذكرا او انثي
واطلع من النقب اجلس على جانب البحر انتظر الفرج من الله تعالى
بمركب يجوز علي وصرت انقل من تلك المغارة كل شي رايته من
المصاغ او غيره اربطه في ثياب الموتى واكفانهم ولم ازل على هذه
الحالة مدة من الزمان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسما ية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري صار
ينقل من المغارة ما فيها من المصاغ ويجلس على جانب البحر مدة
من الزمان فبينما انا يوم في بعض الايام جالس على جانب البحر
وانا متفكر في امري واذا بمركب جايزة في وسط البحر فاخذت
في يدي ثوبا من ثياب الموتى ابيض وربطته في عكاز وجريت
به على جانب البحر واشير اليهم بالثوب فلاحت منهم التفاته
فراوني وانا اشير لهم من على راس الجبل فجاوا الى عندي وسمعوا
صوتي وارسلوا لي زورقا من عندهم وفيه جماعة من المركب فلما

فذبوا مني قالوا لي من انت وما سبب جلوسك في هذا المكان وكيف
وصلت الي هذا الجبل وما عمرنا راينا احدا جا اليه فقلت لهم اني
رجل تاجر فغرقت المركب التي كنت فيها فطلعت على لوح ومعي
حوايجي وقد سهل الله علي بالطلوع الى هذا المكان وحوايجي
معي باجتهادي وشطارتي لبعد تعب شديد فاخذوني معهم في
الزورق ومعي جميع ما كنت اخذته من المغارة مربوط في الثياب
والاكفان وجابوني في الزورق الى ان طلعوني في الرئيس عند المركب
ومعي جميع حوايجي فقال لي الرئيس يا رجل كيف وصولك الى هذا
المكان فهو جبل عظيم ووراه مدينه عظيمه وانا عمري اسافر
في هذا البحر واجوز عليه هذا الجبل فلم ار احدا فيه غير الوحوش
والطيور فقلت له جميع ما قلته لجماعته ولم اخبرهم على ما جرا
لي وما صار لي في المدينه والمغارة خوفا لا يكون معهم احد
في المركب من تلك المدينه ثم اني طلعت لصاحب المركب
شيا كثيرا من المال وقلت له يا سيدي انت سبب نجاتي من
هذا الجبل فخذ هذا مني نظير جميلك الذي فعلته معي فلم
يرض يقبله مني وقال لي يا رجل نحن ما ناخذ من احد شيا
واذا راينا غريبا على شاطي البحر او في الجزيرة نحمله معنا
ونطعمه ونسقيه وان كان عريانا نكسيه ولما يصل الى بندر
السلامه نعطيه شيا من عندنا بنوع الهدية ونعمل معه المعروف
والجميل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بالعمر الطويل
ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وانا
ما اصدق بالنجاة وانا طيب وصرت فرحانا بسلامتي وبقيت

كلما

كلما اتفكر فعادي في المغارة مع زوجتي يغيب صوابي وقد
وصلنا بالقدرة مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت
اليها واقمت فيها ايام قلايل وبعدها جيت الى مدينة بغداد
فجيت الى حارتي ودخلت داري وقابلت اهلي واصحابي
وسلمت عليهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنت جميع
ما كان معي في حواصلي وتصدقت ووهبت وكسيت الايتام
وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من
المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب
وهذا اعجب ما صار لي وما اتفق لي في السفرة الرابعة ولكن
يا اخي تعشى عندي وخذ عادتك وفي غد تجي الى عندي واخبرك
بما كان لي في السفرة الخامسة فانها اعجب واغرب من الاولى
ثم امر له بماية مثقال من الذهب ومد السماط وتعشوا الجما
عة
وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب فيما جرا
للسندباد البحري في سفراته وكل حكاية اعجب من الاولى
وقد راح السندباد الحمال الى منزله وبات في غاية البسط
والانشراح وهو متعجب ولما اصبح الصباح قام السندباد
البري وصلى الصبح ومشى الى ان وصل الى السندباد البحري
وصبح عليه فترحب به وامره بالجلوس عنده حتى جا وابقية
اصحابه وقد اكلوا وشربوا ولذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة
فابتدا السندباد البحري بالكلام وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والخمسو
ن
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد

البحري ابتدا بالكلام فيما جري له وما وقع له في السفرة الخامسة
وقال اعلموا يا اخواني اني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت
في اللهو والطرب وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرالي وما
قاسيته من شدة فرحي بالمكسب فحدثتني نفسي بالسفر والتفرج ح /
في بلاد الناس والجزاير فقمت وهممت في ذلك وتسوقت بضاعة
نفيسة تخرج البحر وحزمت الحمول وحملت من مدينة بغداد
وجيت الي مدينة البصرة وتمشيت علي جانب الساحل فرايت
مركبا كبيرا عاليا مليحا فاعجبني فاشتريته وكانت عدتها كلها
جديدة واكتريت لها ريسا وغلمانا ونواتيه ووقفت فيها عبيدي
وغلماني ونزلت فيها حمولي وجاني جماعة من التجار ونزلوا احمولهم
في مركبي ودفعوا الي الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور
وقد بشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة
الي جزيرة ومن بحر الي بحر ونحن نتفرج في الجزاير والبلدان
ونطلع اليهم ونبيع فيهم ونشتري ولم نزل علي هذه الحالة
الي ان وصلنا في يوم من الايام الي جزيرة كبيرة خالية من
السكان وليس فيها احد وهي خراب قفرا وفيها قبة عظيمة
بيضا كبيرة الحجم فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ
كبيرة فلما طلعوا التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا انها
بيضة رخ فضربوها بالحجارة فانكسرت ونزل منها ما كثير وقد
بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة
وذبحوه واخذوا منه لحما كثيرا وانا في المركب ولم اعلم ولم
يطلعوني علي ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب

يا سيدي

29

يا سيدي قم نتفرج على هذه البيضة التي نحسبها انها قبة فقمت
اتفرج عليها فوجدت التجار والركاب يضربون في البيضة
فصحت عليهم لا تفعلوا هذه الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر
مركبنا وتهلكون فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة
واذا بالشمس قد غابت عنا والنهار صار جب وصار علينا غمامة
واظلم الجو فرفعنا روسنا ننظرها الذي حال بيننا وبين الشمس
فراينا اجنحه الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس واظلمت
الجو وذلك الرخ لما جا وراي بيضته انكسرت صاح علينا فجات
له طيرته وصارا حايمين على المركب ويصرخون علينا بحس
اشد من حس الرعد فصحت انا على الريس والرجاله وقلت
لهم ارفعوا المركب واطلبوا بنا السلامة قبل ان يهلكونا طيور
الرخ فاسرع الريس وطلع التجار وحل المركب وسرنا من تلك
الجزيره فلما رانا الرخ وطيرته سرنا في البحر غابوا عنا ساعة
وقد سرنا وجدينا في السير بالمركب نريد الخلاص منهم والخروج
من بلادهم واذا بهم قد تبعونا واقبلوا علينا وفي رجلين كل
واحد منهم صخرة عظيمة من الجبل فالقى الصخرة التي كانت
معه علينا فجذبنا الريس في السير وقد فاتنا نزولها
بشي قليل وقد نزلت الصخرة في البحر تحت المركب فقامت
المركب وقعدت من عظم وقعتها في البحر وقد راينا قرار البحر
من شدة عزمها ثم ان طيرة الرخ القت علينا الصخرة التي
معها وهي اصغر من الصخرة الاولى فنزلت بالامر المقدر على
موخر المركب فكسرته وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق كل

مكان في المركب ونزل في البحر فصرت استا بطمن حلاوة الروح
وقدرة الله تعالي الي بلوح من الواح المركب فسبطتنا فيه وركبته
وصرت اقدف عليه برجلي والريح يساعدني علي السير وكانت
المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر فرمتني المقادير
باذن الله تعالي علي تلك الجزيرة فطلعت اليها وانا علي اخر نفس
وفي حالة الموتي من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة
والجوع والعطش ثم اني انطرحت علي جانب البحر ساعة حتي
ارتحت في نفسي وهدي سري وتمشيت في الجزيرة فرايتها
كانها روضة من رياض الجنة باشجار يانعة وانهار دافقة وطيور
ناطقة تسبح من له العزة والبقا وفي تلك الجزيرة شي كثير من الاشجار
ومن الفواكه وانواع الازهار فعند ذلك اكلت من الفواكه حتي
شبعت وشربت من تلك الانهار حتي رويت وحمدت الله تعالي
علي ذلك واثنيت عليه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري
لما طلع من الغرق الي الجزيرة واكل من فواكهها وشرب من انهارها
وحمد الله تعالي قال ولم ازل علي هذه الحالة قاعد في الجزيرة
الي ان امسي المسا واقبل الليل فقمت وانا مثل القتيل مما
حصل لي من التعب والخوف ولم اسمع في تلك الجزيرة لا حسا ولا
انسيا ولم ازل راقد فيها الي ان اصبح الله بالصباح فقمت
علي حيلي وتمشيت بين تلك الاشجار فرايت ساقية علي عين
ما جاري وعند تلك الساقية رجل شيخ جالس مليح وذلك

الشيخ

الشيخ موزر بوزرة من ورق الاشجار فقلت في نفسي لعل
هذا الشيخ طلع الي هذه الجزيرة وهو من الغرقة الذين تنكسر
بهم المراكب ثم دنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام بالاشارة
ولم يتكلم فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان فحرك
راسه وتاسف واشار لي بيده يعني احملني علي رقبتك وانقلني
من هذا المكان الي جانب الساقية الثانيه فقلت في نفسي اعمل
مع هذا خيرا وانقله الي هذا المكان الذي يقول عليه لعل يحصل
لي ثوابه فتقدمت اليه وركبته علي اكتافي وجيت الي عند المكان
الذي اشار لي عليه وقلت له انزل علي مهلك فلم ينزل عن اكتافي
وقد لف رجليه علي رقبتي فنظرت الي رجليه فرايتهم مثل جلد
الجاموس سود ناشفين ففزعت منه واردت ان ارميه من علي
اكتافي فقرط علي رقبتي برجليه فحسبت باني مخنوق واسودت
الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض مغشيا
علي مثل الميت فرفع عني ساقيه وضربني علي ظهري وعلي اكتافي
فوجعوني وجعا شديدا فقمت علي قدمي وهو راكب علي اكتافي
وقد تعبت منه فاشار الي بيده ان ادخل بين الاشجار الي اطيب
الفواكه وماكلهم واذا نها وزت عنه يضربني برجليه اشد من
ضرب الاصوات ولم يزل يشير الي بيده الي كل مكان اراده وانا
امشي معه اليه وان توانيت او تمهلت يضربني وانا معه شبه
الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يبول
ويتغوط علي اكتافي ولا ينزل لا ليلا ولا نهارا ولما يريد النوم
وانا م يلف ساقيه علي رقبتي وينام قليلا ويقوم ويضربني

فاقوم مسرو عابه ولا بقيت استطيع ولا اقدر علي مخالفته
من شدة ما قاسيت منه وضربه برجليه اشد من المقارع وقد
لمت نفسي علي ما كان مني ولم ازل معه علي هذه الحالة وانا في
اشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي انا اردت ان افعل
مع هذا خيرا فانقلب علي شرا والله ما بقيت افعل مع احد
خيرا طول عمري وقد صرت اتمني الموت من الله تعالي كل وقت
ولم ازل علي هذه الحالة مدة من الزمان الي يوم من بعض الايام
جيت الي مكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيرا وفيه
شي كثير يابس فاخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت
راسها وصفيتها ومشيت بها الي شجرة العنب فلاتها منها
وسديت راسها وحطيتها في الشمس وتركتها مدة ايام حتي
صارت خمرا قاطعا وصرت في كل يوم اشرب منه قليلا بعد
لاستعين بها علي تعبي مع ذلك الشيطان الملعون وبقيت
اسكر منها فتقوي همتي ففي بعض الايام نظرني وانا اشرب
من تلك اليقطينه فاشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شي
مليح يقوي القلب ويشرح الخاطر ثم اني جريت به ورقصت
به بين الاشجار وحصل لي نشاة من السكر فسقفت وغنيت
وانشرحت فلما راني وانا اشرب فاشار لي بانه ياخذ مني
اليقطينه فخفت منه لا يضربني فاعطيتها له فشرب ما كان
فيها ورماها الي الارض وقد حصل له طرب فصار يهتز علي اكتافي
ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع اعضايه وفرايصه
وصار يميل من علي اكتافي فلما علمت بسكره وانه غايب عن الوجود

فدبت

فمديت يدي الي رجليه فلكيتهم من رقبتي وقعدت علي حيلي وملت
به والقيته الي الارض وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسما ية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما القي
الشيطان من علي اكتافه الي الارض قال فاصدقت اني خلصت
نفسي وانعتقت من ذلك الامر الذي كنت فيه ثم اني خفت منه
لا يقوم من سكره ويوذيني فاخذت صخرة عظيمة من بين تلك
الاشجار وجيت الي عنده وضربته وهو نايم علي راسه فاختلط
دمه مع مخه في راسه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك تمشيت
في الجزيرة وقد ارتاح خاطري وجيت الي المكان الذي كنت فيه وانا
علي ساحل البحر ولم ازل في تلك الجزيرة اكل من ثمارها واشرب
من انهارها مدة من الزمان وانا اترقب مركبا يجوز علي الي
يوم من بعض الايام بينما انا جالس في المدينه متفكرا فيما جرا
لي وما كان من امري وانا اقول يا ترى ان كنت نجيت اعود الي
بلادي واجتمع باهلي واصحابي واذا بمركب اقبلت من وسط
البحر العجاج ولم تزل سايرة حتي رست علي تلك الجزيره وطلع
منها الركاب الي الجزيرة فتمشيت اليهم فلما نظروني اقبلوا علي
وسلموا علي وسالوني عن حالي وما سبب وصولي الي تلك الجزيره
فاخبرتهم بامري وما جرا لي فتعجبوا غاية العجب وقالوا لي هذا
الرجل الشيخ الذي ركب علي اكتافك يسمى شيخ البحر ولا احد
دخل تحت اكتافه وخلص منه الا انت والحمد لله علي سلامتك
ثم انهم جابوا لي شيا من الطعام فاكلت حتي اكتفيت واعطوني

شيا من الملبوس سترت به عورتي واخذوني معهم في المركب وقد
سرنا اياما وليالي فارمتنا المقادير على مدينة عظيمة عالية البنا
وجميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة
القرود ولما يدخل الليل ياتون الناس الذين هم ساكنون في تلك
المدينه ينزلون من هذه الابواب التي على البحر وينزلوا في
زوارق ويباتوا في تلك الزوارق والمراكب خوفا من القرود ينزلوا
عليهم في الليل من الجبال فطلعت اتفرج في تلك المدينه فسافرت
المركب ولم اعلم فندمت على طلوعي الى تلك المدينه وتذكرت
رفقتي وماجرا لي مع القرود اول مره وثاني مره فقعدت
ابكي وانا حزين مقهور فتقدم الي عندي رجل من اصحاب هذه
البيوت وقال لي يا سيدي كانك غريب من هذه الديار فقلت
له نعم انا غريب ومسكين وكنت في مركب وقد ارست على تلك
المدينه فطلعت من المركب اتفرج في المدينه وعدت اليها فلم
ارها فقال قم وسر معنا وانزل الزورق فانك ان قعدت في
المدينه هلكت في الليل من القرود فقلت له سمعا وطاعة وقمت
من وقتي ونزلت معهم في الزورق ودفعوه من البر حتى ابعدوه
عن البر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وانا معهم فلما اصبح
الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلع كل واحد منهم
راح الى شغله ولم تزل هذه عادتهم في كل ليلة وكل من تخلف
منهم في المدينه بالليل جا اليه القرود واهلكوه وفي النهار
يطلعوا القرود الى خارج المدينه فياكلون من اثمار البساتين
ويرقدون في الجبال الى وقت المسا يعودون الى المدينة

وهذه

وهذه المدينة في اقصي بلاد السودان ومن اعجب ما وقع لي من
اهل هذه المدينة ان شخصا من الجماعة الذين بت معهم في الزورق
قال لي يا سيدي انت غريب من هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل
فيها فقلت لا والله يا اخي ليس لي صنعة ولست اعرف اعمل
شيا وانما انا رجل تاجر وصاحب مال ونوال وكان لي مركب
ملكي وهو موسوق فيها مال كثير فتكسرت في البحر وغرق جميع ما كان
فيها وما نجوت من الغرق الا باذن الله تعالى فرزقني الله
تعالى بقطعة لوح وكانت السبب في حياتي ونجاتي من الغرق
فعند ذلك قام الرجل واحضر لي مخلة من قطن وقال لي خذ
هذه المخلة واملاها حجارة زلط من خارج المدينة وانا ارافقك
بجماعة واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك تعمل
بشي تستعين به علي سفرك وعودك الي بلادك ثم ان ذلك
الرجل اخذني واخرجني الي خارج المدينة فنقيت حجارة
وزلطا صغيرا وملئت تلك المخلة واذا بجماعة خارجين من
المدينة فارفقني بهم ووصاهم علي وقال لهم هذا رجل غريب
خذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشي يتقوت به
ويبقى لكم الاجر فقالوا سمعا وطاعة ورحبوا بي واخذوني
وساروا وكل واحد معه مخلة مثل المخلة التي معي ملانه
حجر ولم نزل سايرين الي ان وصلنا الي وادي واسع وفيه
اشجار كثيرة عالية لا يقدر احد يطلع اليها وفي ذلك الوادي
قرود كثيرة فلما راتنا هذه القرود نفرت منا وطلعوا تلك
الاشجار فصاروا يرجمون القرود بالاحجار التي معهم في المخالي

العود الصيني وهو افضل من القاري واهل الجزيرة احسن حالة
وادني من جزيرة العود القاري فانهم يحبون الفساد وشرب
الخمور ولا يعلمون الاذان ولا امر الصلاة وجينا بعد ذلك الي مغاص
اللولو فاعطيت الغواصين شيا من جوز الهند وقلت لهم غوصوا علي
بختي ونصيبي فغاصوا في خور البركة وقد طلعوا لي منها شيا كثيرا
من اللولو الكبير الغالي وقالوا لي يا سيدي والله ان بختك سعيد
فاخذت جميع ما طلعوه لي في المركب وقد سرنا علي بركة الله تعالي
ولم نزل سايرين الي مدينة البصرة فطلعت فيها واقمت بها مدة
يسيرة ثم توجهت منها الي مدينة بغداد ودخلت حارتي وجيت
الي بيتي وقابلت اهلي واصحابي وسلمت عليهم وقد هنوني
بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضايع والامتعة
وكسيت الارامل والايتام وتصدقت ووهبت وهاديت
اهلي واصحابي واحبابي وقد عوض الله علي اكثر ما كان راح مني
اربع مرات ونسيت جميع ما جرا لي وما قاسيته من التعب
من كثرة الربح والفوايد وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من
الصحبة والبسط والانشراح واللهو والطرب وهذا اعجب ما كان
من اموري في السفرة الخامسة ولكن تعشوا وفي غد ان شا الله
تعالي اخبركم بما كان لي في السفرة السادسة فانها اعظم
واعجب واغرب من هذه فعند ذلك مدوا السماط وتعشوا فلما
فرغوا من العشا امر للسندباد الحمال بماية مثقال من الذهب
فاخذها وانصرف وهو متعجب من ذلك وبات السندباد الحمال
في بيته ولما اصبح الصباح قام عليه حيله وصلي الصبح وتمشي

الي

ابي ان وصل الي دار السندباد البحري ودخل له وصبح عليه وامره
بالجلوس فجلس عنده ولم يزل يتحادث معه حتي جا والتمت اصحابه
وتحادثوا ومدوا السماط واكلوا وشربوا ولذوا وطربوا فابتدا
السندباد البحري في حديثه لهم في الحكاية السادسة فقال لهم
اعلموا يا اخواني واصحابي اني لما جيت من السفرة الخامسة
ونسيت ما كنت قاسيته من كثرة اللهو والطرب والبسط والانشراح
ولم ازل علي هذه الحالة الي يوم من بعض الايام بينما انا جالس في
بسط وانشراح زايد واذا بجماعة من التجار قد وردوا علي
وعليهم اثار السفر فعند ذلك تذكرت ايام قدومي من السفر
وفرحي بلقا اهلي واصحابي ودخولي الي بلادي واشتاقت
نفسي للسفر والتجارة فعمت عزمت علي السفر واشتريت لي
بضايع نفيسة فاخرة تصلح للبحر وحزمت حمولي وسافرت
من مدينة بغداد الي مدينة البصره فرايت مركبا عظيمة وفيها
تجار واكابر ومعهم بضايع نفيسة فنزلت حمولي معهم في هذه
المركب وسرنا بالسلامة من مدينة البصره وادرك شهرزاد الصباح ح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد
البحري لما جهز حموله ونزلها في المركب من علي مدينة البصره وسافروا
وقال ولم نزل مسافرين من مكان الي مكان ومن مدينة الي مدينة
ونحن نبيع ونشتري ونتفرج علي بلاد الناس وقد طاب لنا
السعد والسفر واغتنمنا المعاش الي يوم من بعض الايام
بينما نحن سايرون واذا بالريس قد صرخ وصاح ورمي عمامته

ولطم على وجهه ونتف لحيته ووقع في بطن المركب فاجتمع عليه جميع
التجار وقالوا له يا رئيس ما الخبر فقال الرئيس يا جماعة اعلموا ان
مركبنا قد تاه وخرج من البحر الذي كنا فيه ودخلنا الى بحر لم نعرف
طريقه واذا لم يبعث الله شيا يخلصنا من هذا البحر والا هلكنا
باجمعنا فادعوا الله تعالى ان ينجينا من هذا الامر ثم ان الرئيس
قام على حيله وصعد الى الصاري واراد ان يرخي القلاع فقوي
الريح على المركب فردها على موخرها فكسرت دفتها ودفعها الى
جبل عالي فنزل الرئيس من على الصاري وقال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم لا احد يقدر يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا
في مهلكة عظيمة ولا بقي لنا منها مخلص ولا نجاة فصاح جميع
الركاب على انفسهم وودع بعضهم بعضا لفراغ اعمارهم ونزل المركب
على ذلك الجبل فانكسر وتفرقت الواحه فغرق جميع ما كان
فيه وقد نزلوا التجار في البحر فمنهم من غرق في البحر ومنهم من تشبث
في ذلك الجبل فطلع اليه وكنت انا من جملة من طلع الى ذلك الجبل
واذا فيه جزيرة كبيرة وفيها شي كثير من المراكب وارزاق كثيرة
على جانب تلك الجزيرة التي طلعها البحر من المراكب التي كسرت
وماتوا الركاب جميعا وتكون فيها شي كثير يحير العقل والفكر
من كثرة المتاع والاموال التي على تلك الجزيرة فعند ذلك
طلعت الى اعلى الجزيرة ومشيت فيها فرايت في وسطها عين
ماء عذب جاري خارج من تحت ذيل ذلك الجبل وداخل في اخر
الجبل من الجانب الثاني فعند ذلك طلع جميع الركاب على
ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم

من

من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما راوا في الجزيره من الامتعة
والاموال التي علي جانب البحر وقد رايت في وسط ذلك العين
شيا كثيرا من اصناف الجواهر والمعادن واليواقيت في مجاري
الما في تلك الغيطان وجميع ارض تلك العين ترصف من كثرة ما فيها
من المعادن وغيرها ورايت شيا كثيرا في تلك الجزيرة من خاص
العود الصيني والعود القماري وفيها عين نابعة من وسط تلك
الجزيره من صنف العنبر الخام يسيل مثل الشمع علي جانب
تلك العين وهو يسيح من الحر والشمس الي جانب البحر فيطلع
جميع الهوايش من البحر يبلعونه وينزلون في البحر فيحمي في
بطونهم فيقذفونه من افواههم في البحر فيجمد علي وجه الما فلما
فعند ذلك يتغير لونه واحواله فتقذفه الامواج الي جانب
البحر فياخذه السواحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه
واما العنبر الخام الخالص من البلع فانه يسيل علي جانب تلك
العين ويتجمد بارضه ولما تطلع عليه الشمس يسيح ويبقي
رايحة ذلك الوادي كلها مثل المسك منه ولما تزول عنه الشمس يجمد وذلك
المكان الذي فيه العنبر الخام لا يقدر احد علي الدخول اليه ولا
يستطيع سلوكه فان الجبل محتاط بتلك الجزيرة ولا يقدر احد
علي الصعود اليه فلم نزل جا دايرين في الجزيره ونتفرج فيها
علي ما خلق الله تعالي وعلي ما فيها من الارزاق واحنا متحيرو ن
في امورنا وعندنا خوف شديد وقد جمعنا شيا قليلا من الزاد
من علي جانب الجزيره فصرنا نوفره وناكل منه في كل يوم او
يومين اكلة واحدة ونحن خايفون لا يفرغ منا الزاد فنموت

من شدة الجوع والخوف وصرنا من مات منا نغسله ونكفنه في ثيابه
وندفنه في جانب الجزيره تحت الجبل ولم نزل على هذه الحالة في تلك
الجزيرة حتى مات منا خلق كثير وبقينا جماعة قلايل فضعفنا
بالبطن من البحر واقمنا مده قليلة فمات جميع اصحابي ورفقاي
واحد ابعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت في تلك الجزيره
وحدي وبقي معي زاد قليل بعد ان كان كثير فبكيت على
نفسي وقلت ياليتني من قبل رفقتي كانوا يغسلوني ويدفنوني
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح ﴿ فلما كانت الليلة ﴾ الموفية للستين
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد
البحري لما قال دفنت رفقاي جميعا وصرت في الجزيرة وحدي
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اني اقمت مدة
يسيره وقمت حفرت لنفسي حفرا عميقا في جانب تلك الجزيره
وقلت لنفسي اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتاني ارقد
في هذا القبر واموت فيه ويبقى الريح والرمل ينسفا علي
ويغطيني واصير مدفونا فيه ثم اني صرت اليوم نفسي
على عقلة عقلي وخروجي من بلادي ومدينتي وسفري الى
البلاد بعد الذي قاسيته اولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا
ولا سفرة من الاسفار الا واقاسي فيها الاهوال والشدايد
وما اصدق بالنجاة والسلامة واتوب عن السفر في البحر
وكثرة اعادتي اليه ولا انا محتاج مالا ولا يكن عندي شي قليل
والذي عندي لم اقدر افنيه ولا اضيع نصفه باقي عمري

وعندي

وعندي ما يكفيني وزيادة ثم اني تفكرت في نفسي وقلت و
والله لا بد ان هذا النهر له حركة وله اخر ولا بد له من مكان يخرج
منه الى العمارة والراي عندي اني اعمل لي فلكا صغيرا على قدر
ما اجلس وانزل فيه واسيبه في هذا النهر واسير به فان وجدت
لي خلاصا فاخلص وانجو باذن الله تعالى وان لم اجد لي خلاصا
فلعلي ان اموت من داخل هذا النهر احسن من هذا المكان وان
قاعد اتحسر على نفسي ثم اني نهضت وقمت جمعت خشبا من
الجزيرة من خشب العود الصيني والقماري وشديتهم بحبال
على جانب البحر من حبال المراكب التي تكسر وجبت الواح مسا
من الواح المراكب ووضعتهم في ذلك الخشب وجعلت ذلك الخشب
على عرض ذلك النهر او اقل من عرضه وشديته شدا طيبا
مكينا وقد اخذت معي من تلك المعادن والجواهر والمال
واللولو الكبير الذي مثل الحصى وغيره من الذي في تلك
الجزيرة وشي من العنبر الخام الخاص ووضعته في ذلك الفلك
وحطيت فيه جميع ما جمعته واخذت معي جميع ما كان بقى معي
من الزاد ثم اني سيبت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له
خشبتين على اجنابه مثل المقاديف وعملت بقول بعض الشعرا

وبين

ترحل يا فتى ان صبت ضيما * وخلي الدار تنعي من بناها
ولا تحزن لحادثة الليالي * فكل مصيبة ياتي انتهاها
ومن كانت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها
ولا تبعث رسولك في مهم * فما للنفس ناصحة سواها

فعند ذلك سيبت ذلك الفلك مثل الشختور في النهر ونزلت

فيه ولم يزل سايرا اليه المكان الذي داخل فيه تحت ذلك الجبل ولم
يزل الفلك داخل بي مع الما الي ضيق تحت الجبل وصارت اخشاب
الفلك تحك في اجناب النهر وراسي تحك في السقف فباع النهر
ولم اقدر اني اعود منه وقد لمت نفسي علي ما فعلته بروحي
وقلت ان ضاق هذا المكان علي الفلك قليل ان يخرج منه ولا
بقي يمكن عوده واهلك في هذا المكان لا محاله وقد انطرحت
علي وجهي في الفلك من شدة القهر ولم ازل سايرا ولم اعلم
النهار من الليل من شدة الظلمه التي انا فيها تحت ذلك الجبل
من الخوف والفزع علي نفسي من الهلاك ولم ازل علي هذه الحالة
وانا ساير في ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق تارة ولكن
شدة الظلمة قد اتعبتني تعبا شديدا فاخذتني سنة من
النوم من شدة قهري فنمت علي وجهي في الفلك ولم ازل سايرا
ولم اعلم النهار من الليل من شدة الظلمة التي انا فيها تحت
ذلك الجبل من الخوف والفزع علي نفسي من الهلاك ولم ازل
سايرا وانا نايم ولا ادري لا بكثير ولا بقليل ثم اني استيقظت
من منامي فوجدت نفسي في النور ففتحت عيني فوجدت
مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط علي الجزيرة وحولي جماعة
من الهنود والحبشة فلما راوني قمت فنهضوا الي عندي
وكلموني بلسانهم فلم اعلم ما يقولون وبقيت اظن انه حلم
وان هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر
فلما كلموني ولم اعرف حديثهم ولم ارد عليهم جوابا فتقدم
الي رجل منهم وقال لي بلسان العربي السلام عليك يا اخي

ما تكون

ما تكون انت ومن اين جيت وما سبب مجيك الي هذا المكان واحنا
اصحاب الزرع والغيطان وجينا نسقي غيطاننا وزرعنا فوجدنا
نايما في الفلك فمسكناه وربطناه عندنا حتي انك تقوم علي مهلك
فاخبرنا ما سبب وصولك الي هذا المكان فقلت له بالله عليك يا سيدي
ايتيني بشي من الطعام فاني جيعان وبعد ذلك اسالني عما تريده
فاسرع واتاني بالطعام فاكلت حتي شبعت وارتحت وسكن روعي
وازداد شبعي وردت لي روحي وحمدت الله تعالي علي كل حال
وفرحت بوصولي الي تلك الجزيرة وخروجي من ذلك النهر وضيقه
واخبرتهم بجميع ما جرالي من اوله الي اخره وما لقيته في ذلك النهر وضيقه
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الحادية والستون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان السندباد البحري لما طلع من الفلك علي جزيره فراي
فيها جماعة هنود وحبشة وارتاح من تعبه وسالوه عن خبره
فقال لهم عن قصته ثم انهم تكلموا مع بعضهم بعضا وقالوا لا بد
اننا ناخذه معنا ونعرضه علي ملكنا ليخبره بما جري له فاخذوني
معهم وحملوا معي الفلك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر
والمعادن والمصاغ وقد ادخلوني عند ملكهم واخبروه بما جري
فسلم علي ورحب بي وسالني عن حالي وما اتفق لي من الامور
فاخبرته بجميع ما كان من امري وما لاقيته من اوله الي اخره فتعجب
الملك غاية العجب فهناني بالسلامة فعند ذلك قمت وطلعت
من ذلك الفلك شيا كثيرا من المعادن والجواهر والعود والعنبر
الخام واهديته الي الملك فقبله مني واكرمني اكراما زايدا وانزلني

في مكان عنده ووقفت صاحبت اخيارهم واكابرهم وعزوني معزة
عظيمة وصرت ١٥ فارق دار الملك وصارت الوارد دون الي تلك الجزيرة
يسالوني عن امور بلادي واخبرتهم واسالهم عن امور بلادهم فيخبرو
عنها الي يوم من ذات الايام سالني ملكهم عن احوال بلادي وعن
احوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فاخبرته عنه وعن احكا
فتعجب من اموره وقال لي والله ان الخليفة له احوال عقلية
وامور مرضية وانت قد حببتني فيه ومرادي ان اجهز له هدية
وارسلها له معك فقلت له سمعا وطاعة يا مولاي اوصلها اليه
واخبره انك محب صادق ولم ازل مقيما عند ذلك الملك وانا في
غاية العز والكرم وحسن معيشة مدة من الزمان الي يوم
من بعض الايام بينما انا جالس في دار الملك فسمعت بخبر جماعة
من تلك المدينة انهم جهزوا لهم مركبا ويريدون السفر فيها الي
نواحي مدينة البصرة فقلت لنفسي ما بقا لي اوفق من السفر
مع الجماعة فاسرعت من وقتي وساعتي وقبلت يدي ذلك
الملك واعلمته بان مرادي السفر مع الجماعة في المركب التي
جهزوها فاني اشتقت الي اهلي وبلادي فقال لي الملك الامر
امرك فان شئت ان تجلس عندنا فعلي الراس والعين وقد
حصل لنا انسك فقلت له والله يا سيدي قد غمرتني بجميلك
واحسانك ولكن قد اشتقت الي بلادي واهلي وعيالي فلما
سمع كلامي ارسل جاب التجار الذين جهزوا المركب واوصاهم
علي وقد اوهبني شيا من عنده ودفع عني اجرة المركب
وارسل معي هدية عظيمة من اجل الخليفة هارون الرشيد

بمدينة

بمدينة بغداد ثم اني ودعت الملك وودعت جميع اصحابي الذين
كنت تعرفت بهم وانا عندهم ونزلت المركب مع التجار وسرنا
وقد طاب لنا الريح ونحن متوكلون على الله ولم نزل مسافرين
من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة
الى ارض البصرة فطلعت من المركب ولم ازل مقيما بارض البصرة
اياما وليالي حتى جهزت نفسي وحملت حمولي وجيت الى
مدينة بغداد ودخلت الى عند الخليفة هارون الرشيد
واعطيته الامانات والهدايات واخبرته بجميع ما جرالي وما تم
لي وحزمت جميع احمالي وكميتي سلعي ومتاعي ودخلت حارتي
وقابلت اهلي واصحابي وفرقت الهداية لجميع اهلي وتصدقت
ووهبت وقد ارسل الخليفة هارون الرشيد خلفي بعد مدة
من الزمان وسالني عن تلك الهدايات من اين فقلت له والله
يا ملك الزمان ما اعرف لهذه المدينة اسم ولا طريق ولكن لما
غرقت المركب التي كنت فيها فطلعت الى الجبل وقد صنعت
لي فلكا ونزلت فيه في نهر كان في وسط جزيرة واخبرته بما جرالي
في السفرة وكيف كان خلاصي فيه وما جرالي في تلك المدينة
وحال الهديه وكيف ارسلها فتعجب من ذلك الخليفة غاية
العجب وامر المباشرين ان يكتبوا حكايتي ويجعلوها في خزانته
ليعتبر بها كل من راها ثم انه اكرمني اكراما زايدا وقد اقمت
في مدينة بغداد على ما كنت فيه وعليه من الزمن الاول
ونسيت جميع ما جرالي وما قاسيته من اوله الى اخره ولم ازل في
لذة عيش ولهو وطرب وهذا ما كان من امري وما جرالي يا اخواني

في السفرة السادسة وان شا الله تعالي في غدا احكي لكم علي
الحكاية السابعة فانها اعجب واغرب من هذه السفرات ثم انه
مد السماط وتعشوا عنده وامر للسندباد الحمال بماية
مثقال من الذهب فاخذها وانصرف الي حال سبيله وانصرفوا
الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب وادرك شهرزاد الصباح ح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والستون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد
البحري لما حكي حكاية السادسة وراح كل واحد الي حال
سبيله فبات السندباد الحمال في منزله واصبح صلي الصبح
وجا الي منزل السندباد الحمال البحري واقبلوا الجماعة فلما
تكاملوا ابتدا السندباد الحمال البحري بالكلام في الحكاية
السابعة وقال اعلموا يا جماعة اني لما رجعت من السفرة السا دسة
وصرت علي ما انا عليه في الزمن الاول من البسط والانشراح
واللهو والطرب واقمت علي تلك الحالة مدة من الزمان وانا
مواصل الهنا والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لي مكاسب
كثيرة وفوايد عظيمة فاشتاقت نفسي الي الفرجة في بلاد
الناس وركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهممت
في ذلك الامر وقد شددت احمالا بحرية وبضايع فاخرة وقد
حملتها من مدينة بغداد الي مدينة البصرة فرايت مركبا
مجهزة علي اسم السفر فنزلت فيها جماعة من التجار العظام
فجالستهم واستانست بهم وقد سرنا بخير وعافية طالبين
السفر وقد طاب لنا الريح وسرنا الي مدينة تسمي مدينة

الصين

الصين وقد سرنا في غاية الفرح والسرور ونحكي لبعضنا علي
امر السفر والمتجر فبينما نحن علي هذه الحالة واذا بريح عاصف
فزجرنا من مقدم المركب ومطر نزل علينا مطر شديد حتي
غرقنا وغرقت حمولنا وغطينا الحمول باللباد والخيش خوفا
علي البضاعة من التلف بالمطر وصرنا ندعوا ونتضرع الي الله
في كشف ما نزل بنا وما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب
وشد حزامه وتشمر وطلع الي الصاري ثم انه صار يمينا وشمالا
وبعد ذلك نظر الي اهل المركب ولطم علي وجهه ونتف لحيته
فقلنا له يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله النجاة مما
وقعنا فيه وابكوا علي انفسكم وودعوا بعضكم بعضا واعلموا
بان الريح قد غلبنا ورمانا في اخر بحار الدنيا ثم ان الريس نزل
من علي الصاري وفتح صندوقه واخرج منه كيسا قطنا
وفكه واخرج منه ترابا مثل الرماد وبله بالما وصبر عليه
قليلا وشمه ثم انه اخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا
وقرا فيه وبكي وقال لنا اعلموا يا ركاب ان في هذا الكتاب
امر عجيب يدل ويخبر علي ان كل من وصل الي هذه الارض لم
ينج منها بل يهلك فان هذا المكان وهذه الارض تسمي اقليم
الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه
حيات عظام المنظر والخلقة وكل مركب وصلت اليه يطلع
عليها حوت من البحر يبلعها بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام
من الريس تعجبنا غاية العجب من هذه الحكاية فلما تم كلام
ذلك الريس لنا صار المركب يرفعنا عن الما وبرد ينزل وقد سمعنا

مرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منه وصرنا كالاموات
وايقنا بالهلاك في ذلك الوقت واذا الحوت قد اقبل علي المركب
كالجبل العالي ففزعنا منه وقد صلينا علي انفسنا صلاة
الموتي واعتقدنا للموت وصرنا ننظر الي ذلك الحوت ونتعجب
من خلقته واذا الحوت قد اقبل علينا فارايناه اعظم منه واكبر
منه فعند ذلك ودعنا بعضنا بعضا وصرنا نبكي علي ارواحنا
واذا الحوت ثالث تقدم عليهم وهو اكبر من الاثنين اللذين
جاونا قبله فصرنا لا نوعي ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا
من شدة الخوف والفزع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا
يدورون حول المركب وقد هوي الحوت الثالث ان يبلع المركب
بكل ما فيه واذا بريح عظيم ثار وقام بالمركب فنزلت المركب علي
شعب عظيم فانكسرت المركب وتزلت الالواح وجميع الحمول
والتجار والركاب في البحر فخلعت انا جميع ما كان علي من
الثياب ولم ابقيت علي غير ثوب واحد وعمت قليلا وسكت
لوحا من الواح المركب وقد تعلقت به ثم اني طلعت وركبته
وقد صارت الامواج والارياح تلعب بي علي وجه الما وانا
قابض علي ذلك اللوح والامواج ترفعني وتنزلني وانا في
اشد ما يكون من الغلبة والخوف والجوع والعطش وصرت
الوم نفسي علي ما فعلته والذ تعبت نفسي بعد الراحة
وقلت لنفسي انك لم تتب ولم ترجعي وكل مرة تقاسي
فيها الشدايد والتعب ولم تتوبي عن سفر البحر فانك تستاهل
جميع ما جرا عليك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الكلام

الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد
البحري لما قال لنفسه تستاهل جميع ما جرا عليك ولكن
كل هذا مقدور علي من الله تعالى حتى اني ارجع لما فيه من
الطمع وهذا كله ما اقاسيه من طمعي فانا عندي مال كثير
وما انا عاجز ولا عادم شيا ثم انه قال رجعت لعقلي وقلت
اني في هذه السفرة تبت الى الله توبة نصوحة ولا بقيت عمري
اذكر السفر على لساني ولا على بالي ولم ازل اتضرع الى الله
وابكي ثم اني تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور
واللهو والطرب ولم ازل على هذه الحالة اول يوم وثاني يوم
فطلعت الى جزيرة عظيمة وفيها شي كثير من الاشجار والعيون
وصرت اكل من ذلك الثمر واشرب من عيون تلك الانهار حتى
انتعشت وردت لي روحي وقويت همتي وانشرحت نفسي
لمشيت في الجزيرة فرايت في جانبها الثاني عينا عظيمة
من الما العذب وهو نهر كثير جاري جريه بقوة فتذكرت
امر الفلك الذي كنت فيه اول مرة وقلت لا بد اني اعمل فلكا
مثل اول مرة فلعلي انجو من هذا الامر فان نجوت فيها
كان وان هلكت فيرتاح قلبي من التعب وانا تايب الى الله
تعالى عن السفر ثم اني قمت جمعت لي خشبا من تلك الاشجار
من خشب الصندل العال الذي لا يوجد مثله وانا لا ادري
ما هو ايش ولما جمعت تلك الاخشاب تحايلت في اغصان

من هذه الجزيره وفتلنه مثل الاحبال وشديت به الفلك وقلت
ان سلمت فمن الله وان غرقت فمن الله ثم اني نزلت في ذلك الفلك
وصرت في ذلك النهر وقد خرج بي النهر من اخر الجزيرة وبعدت
عنها ولم ازل سايرا اول يوم وثاني يوم وثالث يوم بعد
مفارقة الجزيرة وانا نايم ولم اكل في هذه المدة شيا ولكن
اذا عطشت شربت من ذلك النهر وقد صرت مثل الفرخ الدايخ
من شدة التعب والجوع والخوف وانتهي بي الفلك الي جبل
عالي والنهر داخل فيه من تحت فلما رايت ذلك خفت علي نفسي
من الزنقة التي كنت اذوقتها اول مره في النهر واردت اني
احوش الفلك واطلع منه الي جانب النهر فغلبني الماء فسحب
الفلك وانا فيه ونزل بي من تحت فلما رايت ذلك ايقنت في
نفسي بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولم يزل الفلك سايرا مسافة قليلة فطلعت الي مكان
واسع وهو وادي كبير والما يهدر فيه وله دوي مثل دوي
الرعد وجريان مثل جريان الخليج فصرت قابضا علي ذلك
الفلك بيدي وانا خايف لا اقع من فوقه والامواج تلعب بي
يمينا وشمالا وانا في وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحدرا
مع جريان الما في ذلك الوادي وانا لا اقدر علي حوشه ولا استطيع
الدخول به الي البر الي ان ارسي بي علي جانب مدينة عظيمة
المنظر مليحة البنا وفيها خلق كثير فلما راوني وانا علي ذلك
الفلك منحدر في وسط النهر مع التيار رموا علي الشبكة

والحبال

والحبال في ذلك الفلك وطلعوا الفلك من ذلك النهر الي البر وقد
سقطت بينهم وانا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف
فتلقاني من بين هذه الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ كبير
وقد ترحب بي ورمي عليه ثيابا كثيرة جميلة سترت بها عورتي
ثم انه اخذني وسار بي وادخلني الحمام وجاب لي الاشربة المنعشه
والروايح الزكية ثم بعد خروجنا الي الحمام اخذني الي بيته وادخلني
منزله ففرحوا بي اهل بيته واجلسني في مكان ظريف وقدم
لي شيا من الطعام الفاخر فاكلت حتي شبعت ولما شبعت
وحمدت الله تعالي علي قدومي وبعد ذلك قدموا لي غلمانه
ماسا خنا فغسلت يدي وجابني جواره بمناشف من الحرير
فنشفت يدي ومسحت فمي ثم ان ذلك الرجل قام من وقته وقد
اخلي لي مكانا منفردا وحده في جانب داره والزم غلمانه
وجواره بخدمتي وقضا حاجتي ومصالحي وصاروا يتعاهدوني
ولم ازل علي هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة ايام
وانا علي اكل طيب وشرب طيب وراحة طيبة حتي ردت لي روحي
وسكن روعي وهدي قلبي وارتاحت نفسي فلما كان في
اليوم الرابع تقدم الشيخ الي عندي وقال لي انستنا يا ولدي
والحمد لله علي سلامتك فهل لك ان تقوم معي للبحر وتنزل الي
السوق وتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك ان تشتري
لك بها شيا تتجر فيه فسكت قليلا وقلت في نفسي انا ما معي
بضاعة فمن اين يكون هذا الكلام فقال لي الشيخ يا ولدي لا تهتم

ولا تتذكر وقم بنا الى السوق فان راينا من يعطيك في بضاعتك ثمنا
يرضيك فتقبضه لك وان لم يجب فيها شي يرضيك احطها لك عندي
في حواصلي حتى يجي ايام البيع والشرا فتفكرت في امري وقلت لعقلي
طاوعه حتى تنظر ايش تكون هذه البضاعة ثم اني قلت له سمعا وطاعة
يا عم الشيخ والذي تفعله فيه البركه ولا يمكن مخالفتك في شي ثم
اني جيت معهم الى السوق فوجدته قد فك الفلك الذي جيت
فيه وهو من خشب الصندل واطلق المنادي عليه وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة
والستون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
السندباد البحري لما جا مع الشيخ الى جنب البحر وفك الفلك
الذي جا فيه من خشب الصندل وجاب المنادي ونادي عليه
جاوا التجار وفتحوا بابه وتزايدوا فيه الى ان بلغ الثمن بتاع
الفلك الف دينار ذهب احمر وبعد ذلك توقفوا التجار
عن الزيادة فالتفت الي الشيخ وقال لي اسمع يا ولدي هذا
سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بمثل هذا السعر
او انك تصبر وانا احطها لك في حواصلي حتى يجي اوان زيادتها
في الثمن فنبيعها لك فقلت له يا سيدي الامر امرك فافعل ما تريد
فقال يا ولدي بعني هذا الخشب بزيادة مايه دينار ذهب عن
ما اعطوا فيه التجار فقلت له نعم يا سيدي بعتك وقبضت
الثمن فعند ذلك امر غلمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله
ثم اني رجعت معه الى بيته وجلسنا وعد لي ثمن جميع ذلك

الحطب

الحطب واحضر لي اكياسا وحط المال فيها وقفل عليها بقفل
حديد واعطاني مفتاحه وبعد مدة ايام وليالي قال الشيخ
يا ولدي مرادي اعرض عليك شيا واشتهي ان تطاوعني فيه
فقلت له وما ذلك الامر فقال لي اعلم اني بقيت رجلا كبيرا
السن ليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة
الشكل وعندها مال كثير وجمال واريد ان ازوجها لك وتقعد
عندنا في بلادنا ثم اني املكك جميع ما هو عندي وما تملك يدي
فاني بقيت شيخا كبيرا ومعي مال كثير فسكت ولم اتكلم فقال
لي اسمع يا ولدي ما اقول لك فان مرادي لك الخير فان اردت
ان تطيعني فازوجك ابنتي وتبقى مثل ولدي وجميع ما في يدي
وما هو عندي يصير لك وان اردت التجارة والسفر الى
بلادك فلا يمنعك احد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريد
وما تختاره فقلت له والله يا عم الشيخ انت صرت مثل والدي
وانا قاسيت اهوالا كثيرة ولا بقي لي راي ولا معرفة والامر
امرك في جميع ما تريده فعند ذلك امر الشيخ غلمانه واحضروا
القضاة والشهود وزوجني ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة
وفرحا كبيرا وادخلني عليها فرايتها في غاية الحسن والجمال
والقد والاعتدال وعليها شي كثير من انواع الحلي والحلل
والمصاغ والعقود والجواهر المثمنة وما قيمته الا الوف الالوف
ذهب ولا يقدر احد يقوم باغلاه فلما دخلت عليها اعجبتني
ووقعت المحبة بيننا واقمت معها مدة من الزمان وانا في غاية
الانس والانشراح وقد توفي والدها الى رحمة الله تعالى فجهزناه

ودفناه ووضعت يدي علي ما كان معه وصار جميع غلمانه
غلماني وتحت يدي في خدمتي واعطوني التجار مرتبته فانه
كان كبيرهم ولا يا خذ احد شيا الا بمعرفته واذنه وهو شيخهم
وصرت انا في مكانه فلما خالطت اهل تلك المدينة وجدتهم
في كل شهر تتغير صورتهم وتنقلب حالتهم ويظهر لهم اجنحة
فيطيرون بها الي عنان السما ولا يبقي متخلف في تلك المدينة
غير الاطفال والنسا فقلت في نفسي وانا اذا كان في راس
الشهر اسال احد منهم فلعلهم يحملوني معهم الي اين يروحون فلما
جا راس ذلك الشهر تغيرت احوالهم وانقلبت صورتهم فدخلت
علي واحد منهم وقلت له بالله عليك احملني معك حتي اتفرج
واعود معكم فقال لي هذا شي لا يمكن فلم ازل اتداخل عليه
حتي انعم لي بذلك وقد افقتهم وتعلقت به فطار بي في الهوا
ولم اعلم احدا من اهل بيتي ولا من غلماني ولا من اصحابي ولم
يزل طايرا بي ذلك الرجل علي اكتافه وقد علا بي في الجو فسمعت
تسبيح الاملاك في قبب الفلك فتعجبت من ذلك وقلت
سبحان الله والحمد لله فما استتم التسبيح حتي خرجت نار من
السما وقد كادت تحرقهم فنزلوا جميعا وقد القوني علي جبل عالي
وقد صاروا في غاية الغيظ مني وراحوا وخلوني فصرت وحدي
في ذلك الجبل فلمت نفسي علي ما فعلت وقلت لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم انا كل ما اخلص من مصيبة اقع
في مصيبة اقوي منها ولم ازل في ذلك الجبل ولم اعلم الي
اين اذهب واذا بغلامين سايرين كانهما الاقمار وفي يد كل واحد

منهما

منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما وسلمت عليهما
فردا علي السلام فقلت لهما بالله عليكما من انتما ومن تكونا فقالا
لي نحن عباد الله تعالى ثم انهما اعطياني قضيبا من الذهب الاحمر
الذي كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما وخلياني فسرت اسير
على راس ذلك الجبل وانا اتعكز بالعكاز ومتفكر في امر هذين
الغلامين واذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فمها رجل
قد بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول من يخلصني يخلصه
الله من كل شدة فتقدمت اليه الى تلك الحية وضربتها بالقضيب
الذهب على راسها فرمت الرجل من فمها وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والستون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري
قال لما رمت الرجل من فمها تقدم الي وقال اذ حيث كان خلاصي
على يديك من هذه الحية فما بقيت افارقك وانت صرت رفيقي في
هذا الجبل فقلت له مرحبا بك وسرنا في ذلك الجبل واذا بقوم
قد اقبلوا علينا فنظرت اليهم فاذا فيهم الرجل الذي كان حملني على
اكتافه وطار بي فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به
وقلت له ما هذا يا صاحبي تفعل الاصحاب باصحابهم فقال لي
الرجل انت الذي اهلكتنا بتسبيحك على ظهري فقلت له
لا تواخذني فاني ما كان لي علم بهذا الامر ولكني ما عدت اتكلم ابدا
فشرط علي انه ياخذني معه ولا اذكر الله على ظهره ثم انه حملني
وطار بي اول مرة حتى اوصلني الى منزلي فتلقتني زوجتي
وسلمت علي وهنتني بالسلامة وقالت لي احترص انك بعيت

تخرج مع هولا الفوم والتفاشرهم فانهم اعوان الشياطين ولا يعلمون
ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال ابوك معهم فقالت لي ان
ابي لم يكن منهم ولم يعمل مثلهم ولكن الراي عندي حيث مامات
ابي فم نبيع جميع ما عندنا وخذ بضايع وسافر بنا الى بلادك
واهلك وانا اسير معك لان ما بقا حاجة بالقعود هنا في هذه
المدينة بعد ابي وامي فعند ذلك صرت ابيع من متاع ذلك الشيخ
شيا بعد شي وانا اترقب احدا يسافر من تلك المدينة واسير
معه فبينما انا كذلك واذا بجماعة كانوا في المدينة وارادوا
السفر فلم يجدوا لهم مركبا فاشتروا اخشابا وقد صنعوا لهم
مركبا كبيرة فكريت معهم ودفعت لهم الاجرة بالتمام والكمال
ونزلت زوجتي في المركب وجميع ما كان معها ومعي من الاملاك
والعقارات وقمنا ولم نزل سايرين من جزيرة الى جزيرة ومن
بحر الى بحر وقد طاب لنا الريح الى ان وصلنا بالسلامة الى
مدينة البصرة ولم اقم بها ثم اني كريت في مركب اخري وحملت
جميع ما كان معي وجيت مدينة بغداد دار السلام ودخلت
الى حارتي وجيت الى داري وقابلت اهلي واصحابي وخزنت
جميع ما كان معي من البضايع في حواصلي وقد حسبوا اهلي
مدة غيابي عنهم سبعة وعشرين سنة في السفرة السابعة
وقد قطعوا الرجا مني فلما جيتهم واخبرتهم بجميع ما كان من امري
وما جرا لي وما اتفق لي فصاروا يتعجبون من ذلك عجبا شديدا
وقد هنوني بالسلامة وتبت الى الله تعالى في السفر في البحر
والبر من هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات

وقاطعة

وقاطعة الشهوات وشكرت الله وحده واثنيت عليه علي عودي
الي اهلي وبلادي فانظر يا سندباد يا بري ماجرالي وما وقع لي وما
كان من اموري فقال السندباد البري للسندباد البحري بالله عليك
لاتواخذني بما كان في حقك مني ولم يزالوا في عشرة ومودة علي
بسط زايد وفرح وانشراح الي ان اتاهم هادم اللذات ومفرق
الجماعات ومخرب القصور ومعمر القبور وهو كاس الممات
فسبحان الحي الذي لا يموت وهذا اخر ما انتهي الينا من حكاية
السندباد البحري والله اعلم ومما يحكى انه كان في قديم الزما ن
ملك من الخلفا يسمي عبد الملك بن مروان وكان جالسا يوما
من بعض الايام وعنده اكابر دولته والملوك والسلاطين
وهو متولي الشام اذ وقعت مباحثه وحديث الامم السابقة
وتذكر اخبار سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وما
اعطاه الله تعالي من الملك والحكمة في الانس والجن والطير
والوحش وغير ذلك وقد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه
وتعالي لم اعط احدا مثله وانه كان انتصل الي شي لم يتصله
احد حتي انه يسجن الجن في القماقم والمودة والشياطين
في قماقم من نحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة السادسة والستون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة عبد الملك بن مروان
لما تحدث مع سلاطينه وملوكه واكابر دولته وذكروا سيدنا

سليمان وما اعطاه له من الملك وقال انه كان اتصل الي شي ما
اتصله احد حتي انه كان يسجن المردة والشياطين في قماقم
من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمه فقيل
انه نزل في مركب وانحدر لبلاد الهند ولم يزالوا طالبين بلاد
الهند فطلع عليهم ريح فنقلتهم ذلك الريح الي ارض من ارض
الله تعالي وكان ذلك في سواد الليل فلما اشرق النهار وطلعت
الشمس خرج اليهم من مغارات تلك الارض اقوام وهم
سود الالوان عراة الاجساد كانهم وحوش لا يفقهون خطابا
ولهم ملك منهم ليس منهم احد يعرف بالعربية غير ملكهم فلما
راوا المركب ومن فيها من الناس استوحشوا منهم واسرعوا
الي ملكهم واخبروه بخبر المركب ومن فيها فخرج اليهم في جماعة
من اصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسالهم عن دينهم وكان اهل
المركب كل منهم علي دين من الاديان قبل ظهور الاسلام وقبل
بعثة محمد صلي الله عليه وسلم فقالت اهل المركب نحن ما نعرف
ما تقول ولا نعرف هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل
الينا من بني ادم قبلكم احد ثم انه اضافهم بلحم الطيور والوحوش
والسمك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان اهل المركب نزلوا
يتفرجوا في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين ارمي
شبكة في البحر يصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها قمقم نحاس
مرصص مختوم عليه بخاتم سيدنا سليمان عليه السلام فخرج
به الصياد وكسره فخرج منه دخان ازرق التحق بعنان السما

فسمعنا

فسمعنا صوتا منكرا يقول التوبة التوبة يا نبي الله لا اعود لما
كان مني يا نبي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هايل المنظر
يهول الخلقة فلحق راس الجبل وغاب عن اعينهم واما اهل المركب
فكادت تنخلع قلوبهم واما السودان فلم يبالوا في ذلك فرجع
رجلنا الي الملك فساله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن
الذين كان سليمان اذا غضب عليهم سجنهم في هذه القماقم ورص
عليهم ورماهم في البحر فاذا رمي الصياد ون الشبك يطلعوا
بهذه القماقم غالب الاوقات فيكسروها فيخرج منها الجني
ويخطر بباله ان سليمان بقيد الحيوة فيتوب ويقول التوبة يا نبي
الله فتعجب امير المومنين عبد الملك بن مروان من هذا
الكلام وقال سبحان الله لقد اوتي سليمان ملكا عظيما
وكان ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال صدق
طالب فيما اخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول
في سليمان اذ قال الاله له قم في الخلافة واحكم حكم مجتهد
فمن اطاعك فاعدية لطاعته ومن ابي عنك فاحبسه الي الابد
وكان يجعلهم في قماقم النحاس ويرميهم البحر فاستحسن امير المومنين
هذا الكلام وقال والله اني لاشتهي ان اري شيا من هذه القماقم
فقال له طالب بن سهل يا امير المومنين انك على قادر على ذلك
وانت مقيم في بلدك فقال له كيف الوصول الي ذلك فقال له
ارسل الي اخيك عبد العزيز بن مروان ياتيك من بلاد الغرب
فامره ان يركب الي بلاد الغرب الي هذا الجبل الذي ذكرناه وياتيك
من هذه القماقم ما تطلب فان البر متصل باخر ولايته الي هذا الجبل

فاستصوب رايه في ذلك وقال يا طالب لقد صدقت في قولك
واريد ان تكون انت رسولي الي موسي بن نصير في هذا الامر وله
الراية البيضا وكل ما تريده من مال او جاه او غير ذلك وانا اخليفك
في ذلك قال حبا وكرامة يا امير المومنين فقال لقد سعيت بركة الله
تعالي وعونه ثم امر ان يكتب له كتب الي اخيه عبد العزيز نايبه
في مصر وكتابا الي اخيه موسي نايبه في بلاد المغرب يامره بالمسير في طلب
القماقم السليمانية بنفسه ويستخلف ولده علي البلاد وياخذ
معه الادلة وينفق المال ويستكثر من الرجال ولا يلحقه في ذلك
فترة ولا يحتج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الي طالب وامر
بالسرعة ونصب الرايات علي راسه ثم ان الخليفة اعطاه الاموال
والركاب والرجال يكونوا اعوانا له في طريقه وامر ان يجري
النفقة النفقة الي بيته من كل ما يحتاج اليه وسار طالب يطلب
مصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة السابعة والستون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان طالب بن سهل سار واصحابه يقطعون البلاد من
الشام الي مصر فانزله امير المومنين مصر واسير احضره واكرمه
غاية الاكرام في مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الي الصعيد
الاعلي الي ان وصلوا الي الامير موسي بن نصير فلما علم به خرج اليه
وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فاخذه وقراه وفهم معناه
ووضعه علي راسه وقال سمعا وطاعة لامير المومنين ثم انه
اتفق رايه ان يحضر ارباب دولته ثم انه سالهم عن ما بدا لهم في الكتاب
فقالوا ايها الامير ان اردت من يدلك علي الطريق وعلي ذلك المكان

فعليك

فعليك بالشيخ عبد الصمد بن القدوس المصمودي فانه رجل عارف
وكان كثيرا وراي كل خطب جليل خبير بالبراري والقفار والبحار
وسكانها وعجايبها والارضين واقطارها فعليك به فانه يرشد
الى ما تريده فامر باحضاره فحضر بين يديه واذا هو شيخ كبير
وقد قرضته بركات السنين والاعوام فسلم عليه وقال له
الامير يا شيخ عبد الصمد ان مولانا امير المومنين عبد الملك
بن مروان قد امرنا بكذا وكذا وانا قليل المعرفة بتلك الارض
وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد فهل لك رغبة في قضا حاجة
امير المومنين وما يصنع تقبك ان شا الله تعالى فقال حبا
وكرامة سمعا لامير المومنين فقال الشيخ اعلم ايها امير المومنين ان
هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له
الامير كم تكون المسافة فقال مسيرة سنتين وشهرا رواح
ومثلها مجي وفيها شدايد واهوال وعجايب وغرايب وانت
رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فيخرجوا النصارى في
غيبتك والواجب ان تقيم في مملكتك من يدبرها قال فاستخلف
ولده هارون ان يكون عوضه في مملكته واخذ عليه عهدا
وامر الجنود ان لا يخالفوه ويطاوعوه في جميع ما يامرهم به
فسمعوا كلامه واطاعوه وكان ولده هارون عظيم الباس
همام جلي وبطل كمي مليح الرياسة ثم ان الشيخ عبد الصمد
قال ايها الامير خذ معك الف جمل تحمل الما لانا نقع في برية
القيروان وهي ارض بعيدة واسعة لو مر بها ذيب لدهش و

دب لوحش فيها قفار ومغارات ومقاطع خاليات وخذ معك
كيزان النقاع لاجل حمل الماء لان في طريقنا بويه القايزين مسيرة
اربعين يوما يهب فيها ريح السموم لا يري فيها حس حسيسا ولا
انس انيس تنشف القرب والمطابخ فاذا كان الما في الكيزان لا يناله
حر فامر باحضار ما قال عليه الشيخ ثم قال خذ معك الف جمل تحمل
الزاد والركاب والنجارين والحدادين ولاتاخذ معك من المركوب
غير الجمال لصبرها علي عدم الما ثم ركب واخذ معه وزيره والشيخ
عبد الصمد وطالب بن سهل ثم سار بهم الدليل وهم يقطعون
البراري والقفار مدة سنة كاملة وبعد السنة تاه الشيخ عبد
الصمد وتحير واذا هو بطريق لا يعرف فيها احد يخبره فقال
كلمة لا يخجل قايلها لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ضللنا
عن الطريق بغيبة النجوم عني فقال الامير موسي بن نصير
واين نحن من الارض فقال والله لا اعلم مثل هذه الارض ابدا
وانما نسير والله هادينا ومرشدنا وهو علي كل شي قدير ثم
انهم ساروا يذكرون الله عز وجل واذا هم بارض جرد امستوية
كانها البحر عند سكونه وفيها سوا دلا ريح ولا في وسطها قصر
عالي مشرف وله شرا ريف متقوشة مطعمات بالواح الابنوس
مزركشة بالذهب الاحمر وله باب من الحديد الصيني يلمع
ياخذ بالبصر يحير في صنعته الافكار موثق بالصخور والجلاميد
ابراجه شاهقه واركانه سقفه دوره اربعة الاف خطوة بعيد
والذي يبان علي بعد كانه دخان ليس هو دخان بل هي قبة من

رصاص

47

رصاص نبانه علي البعد انها دخان فلما نظر الامير الي ذلك القصر تعجب غاية العجب من حسن بنايه وارتفاع القبة وحسن صنعها والقصر خالي من السكان عادم الاهل والاوطان وقد صفر في جوانبه البوم والغربان تبكي حيطانه علي من كان يسكنه ويا ويه باكيان من عدم دموع فوقف الامير موسي مقابله وقال لا اله الا الله الدايم الباقي بعد فنا خلقه يا قصر اين سكانك يا قصر اين قطانك كانوا فبانوا كانهم ما كانوا اين الخدم والعبيد اين الوالدة والولد اتاهم والله هادم اللذات ومفرق الجماعات وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الثامنة

والسبعون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسي قال لاصحابه تعالوا بنا ندخل نعتبر بهذا القصر ثم التفت الامير موسي الي الشيخ عبد الصمد فاذا به يقرا هذه الاية الشريفة وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ويحمد الله عز وجل ويقول الحمد لله علي جزيل نعمه وعظيم فضله فقال الامير موسي يا شيخ اراك تتلوا هذه الاية وتحمد الله عز وجل فقال له ايها الامير ابشر فان الله عز وجل قد خلصنا من المفاوز الوحشات والمقاطع المعطشات والبراري المقفرات وردنا الي كل خير اعلم ايها الامير ان الذي اخبرني عن جدي انه كان رجلا يحدث وكان سببا قد مر في هذه الارض التي اهلك الله اهلها ولم يبق لهم باقية وكان قصده مدينة النحاس وانه ضل عن الطريق كما ضللنا ووقته المقادير علي هذا القصر وانه سافر من هذا القصر الي مدينة النحاس في شهر واحد وبين الموضع الذي فيه حاجة امير المومنين اربعة اشهر وهو علي ساحل

البحر وهي منازل تتصل الى بعضها وهي مروج وعشب وعيون
وقد هون الله علينا ذلك كله ببركتك يا نايب امير المومنين فقال
الامير موسي هل تعلم ان احدا من الملوك وطي هذه الارض قبلنا
قال له نعم يا امير المومنين هذه الارض لملك اسكندرية دارا الروم
ثم انه تقدم بنا الى هذا القصر الذي فيه عبرة لمن اعتبر فتقدم
الامير موسي الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص اصحابه
الى باب القصر فوجده مفتوحا وله دركات طويلة وبين تلك الدركا
دركتان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والرخا
والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب
لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ اقراه يا امير فقال له
تقدم واقرا بارك الله فيك فما كان امرنا في هذا السفر الا ببركتك فقراه
واذا فيه شعر يقول

تراهم بعد ما صنعوا ۔ تبكي قومهم مكلهم ترعوا
ادخل الى قصر تسمع خبرا ۔ عن سادة في التراب قد جمعوا
كانهم سنوحطت رحالهم ۔ فاستراحوا الاوقد رفعوا

قال فبكي الامير موسي حتي غشي عليه وقال لا اله الا الله الحي
الباقي بلا زوال ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبنايه ونظر
الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني مكتوب
فقال الامير موسي تقدم ايها الشيخ واقرا فاذا هو مكتوب فيه

كم معشر في قبابها نزلوا ۔ على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر الى ما لغيرهم صنعت ۔ حوادث الدهر لما بهم غفلوا
تقاسموا ما بينهم جمعوا ۔ وخلفوه للغير وارتحلوا

كم

كم قطعوا نعمة وكم اكلوا • فاصبحوا في التراب قد اكلوا •
فبكى الامير موسى بكا شديدا واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال
لقد خلقنا الامر عظيم ثم دخلوا الى القصر فاذا هو قد خلى من
السكان وعدم الاهل والاوطان دوره موحشات وجهاته
مقفرات وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهوا وحواليها
اربعماية قبر قال فدنى الامير موسى الى قبر من القبور واذا بقبر
بين ثم مبني بالرخام منقوش عليه هذه الابيات •

كم وقفت كم وقعت • وكم قد شهدت من الكاينات •
وكم قد اكلت وكم قد شربت • وكم قد سمعت من الغايبات •
وكم قد امرت وكم قد نهيت • وكم من حصون لنا مانعات •
حاصرتها ثم فتحتها • وبنيت منها لك الغانيات •
لكن جهلي عند ولم اكن • منذكرا هذه النايبات •
فانظر لنفسك يا ذا الفتى • من قبل ان ياتيك كاس الممات •
كاني بك ما قد نقلت • وبيمال عنك يقولون مات •

قال فبكى الامير موسى ومن معه ثم دنى من القبة فاذا لها ثمانية
ابواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب ملوكبة بكواكب
الفضة مرصعة بالمعادن والجواهر مكتوب على الباب الاول

ما ان سمعت بها خلفته كرما • بل القضا وحكم في الورى جاري
قد طال ما كنت مسرورا ومغتبطا • احمى حماي كمثل الضيغم الضاري
لا استقر ولا اسخي بخردلة • شحا عليه ولو القيت في النار
حتى رميت باقدار مقدرة • من الاه العظيم الخالق الباري
فجاني الموت محترما على عجل • فلم اطق دفعه عني باكثاري

ولاجنود به الذي جمعتها نفعت ۞ ولا نفعني عبيد بمالي ولا جاري
وطول عمري بشعوب اخاسعفر ۞ تحت المنية في بيس واعساري
عادت لعسكرك قبل الصبح كاملة ۞ وقد اتوك بحمال وجواري
ويوم عرضك تلقى الله منفرداً ۞ باحمال اثم واجرام واوزار
فلا تغرنك الدنيا بزينتها ۞ وانظر الي فعلها بالاهل والجار
فلما سمع الامير موسي هذه الابيات بكي حتى غشي عليه فلما
افاق دخل القبة فاذا فيها قبر طويل هائل المنظر وعليه لوح من
الحديد الصيني فدنى منه الشيخ عبد الصمد وقراه فاذا فيه
مكتوب بسم الله الدايم الابدي الابد بسم الله الواحد الاحد بسم
الله الفرد الصمد بسم الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
بسم الله ذي العزة والجبروت بسم الله ذي القوة والملكوت بسم
الله الحي الذي لا يموت وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد
لما قرا ما ذكرناه راي مكتوبا اما بعد ايها الواصل الي هذا المكان
اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان ولا تغتر
بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وخذلانها
فانها ملاقة مكارة غدارة امورها مستعارة تاخذ المستعير
من المعير فهي كنابة النايم وحلم الحالم كانها سراب بقيعة
يحسبه الظمان ما وتزخرف للشيطان حتى اذا ابعد الغنا
مات فهذه صفات الدنيا فلا توثق بها ولا تتمايل اليها فانها
تخون من استند اليها وعول في امره وعليها ان يقع في حبالها

او

او يتعلق باذيالها انني ملكت اربعة الاف حصان وتزوجت
الف بنت من بنات الملوك نهود ابكار كانهن الاقمار ورزقت
الف ولد كانهم الليوث العوابس وعشت من العمر الف سنة
منعما بطول الاعمار وجمعت من المال ما يعجز عنه ملوك الاقطار
وكان ظني ان الدهور يدوم لي بلا زوال فلم نستشعر حتى نزل
بنا هادم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب
الدور العامرات ومفني الكبار والصغار والاطفال والولدان
وقد كنا في هذا القصر مطمئنين حتى نزل بنا حكم الله رب
العالمين رب السموات ورب الارضين فاخذتنا صيحة الحق
المبين فصار يموت منا كل يوم اثنين ففني منا جماعة كثيرة
فلما رايت الى الفنى قد دخل ديارنا وقد حل بنا وفي بحر المنايا
غرقنا احضرت كاتبا وامرته ان يكتب هذه الاشعار والاعتبارات
وقد جعلتها بالبيكار مسطرة على هذه الالواح والابواب
والقبور وقد كان لي جيش الف الف عنان جلاد بارماح
مواد وسيوف حداد وسواعد شداد فامرتهم ان يلبسوا
الزرد المسبلات ويتقلدوا بالسيوف الباترات ويعتقلوا
بالرماح الهايلات ويركبوا الخيول الصافنات فلما نزل بنا
حكم رب السموات فقلت يا معاشر الجنود والعساكر تقدروا
تمنعوا ما نزل بي من الملك القهار فعجز العساكر والجنود عن
ذلك وقالوا كيف نحارب من لا يحجب عنه حاجب ولا باب ولا ابراه
بواب فقلت لهم احضروا الي بالاموال وهي الف جب في كل جب

الف قنطار من الذهب الاحمر وفيها من اصناف الدر والجوهر ومثلها من الفضة البيضا والذخاير التي يعجز عنها ملوك الارض ففعلوا ذلك فلما احضروا ذلك بين يدي فقلت لهم تقدروا ان تفدوني بهذه الاموال كلها وتشتروا لي بها يوما واحدا اعيش فيه فلم يقدروا علي ذلك وبقوا مسلمين للقضا والقدر وصبرت لنزول القضا والبلا فسلبت مني الروح واسكنتني حفرتي وان سالت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الاكبر ومكتوب في اللوح

هذه الابيات

لبي ذكروني بعد طول زماني ۝ وتقلب الايام والحدثان
اني بن شداد الذي ملك الورى ۝ والارض اجمعها بكل مكان
وانت لي الارض الصعاب باسرها ۝ والشام من مصر الي عدنان
قد كنت في عز اذل ملوكها ۝ وتخاف اهل الارض من سلطاني
ولي القبايل والمحافل طاعة ۝ ولي البلاد واهلها تخشاني
واذا ركبت رايت عدة عسكري ۝ فوق الصواهل الف الف عناني
وملكت مالا قد يحصر عده ۝ وذخرته لنوايب الحدثان
وحصرت ان افدي بمالي كله ۝ روحي ولو حين من الاحيان
فابي الاله بان يبقي مهجتي ۝ فانا الوحيد الفرد من الاخوان
فاتاني الموت المفرق للورى ۝ فنقلت من عز لدار هوان
ولقد لقيت جميع ما قدمته ۝ فانا الرهين به وكنت الجاني
فانظر لنفسك يا فتى قبل الفنا ۝ واحذر حديث طوارق الحدثان

قال فبكي الامير موسي حتى غشي عليه لما رأى من مصارع القوم

قال

قال فبينما هم يطوفون بنواحي القصر وما يكون من مجالسه ولو
احبه واذا هم بمايدة علي اربعة قوايم من العرعر مكتوب عليها
الكلام علي هذه المايدة الف ملك اعور والف ملك صحاح العيون
كلهم فارقوا الدنيا والقصور وسكنوا القبور قال فكتب الامير
موسي كله ثم رحل ولم ياخذ معه من القصر غير المايدة وساروا
والعسكر والشيخ عبد الصمد امامهم يدلهم علي الطريق فساروا ذلك
اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا
عليها فارس من نحاس وعليه راس الفارس رمح سنان عريض
يلمع وياخذ بالبصر مكتوب عليه ايها الواصل الي هذا المكان
ان كنت ما تعرف الطريق الموصلة الي مدينة النحاس فلا حرج عليك
ولا خوف عليك افرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فاي جهة
وقف اليها فاسلكها فانها مدينة النحاس وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للسبعين
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسي
لما فرك كف الفارس فدار كانه البرق الخاطف وتوجه الي غير
الجهة التي كان فيها فتوجهوا القوم وساروا فيها فاذا هي طريق
حقيقة فسلكوها ولم يزالوا سايرين يومهم وليلتهم حتي
قطعوا بلادا بعيدة فبينما هم ذات يوم من الايام واذا هم بعمود
من الحجر الاسود وفيه شخص غايص فيه الي الابط وله جناحان
عظيمان واربع ايادي يدان منها كايدي الادميين وايدي
كايدي السباع فيها مخاليب وله شعر في راسه كانه اذناب الخيل

وله عينان مشقوقتان حمر كانهم جمرات وله عين ثالثة في جبهته كعين الفهد يقدح منها شرار النار وهو اسود عالي وينادي سبحان ربي حلم علي بهذا البلا العظيم والعذاب المقيم الي يوم القيامه فلما عاينوه القوم طارت عقولهم ودهشوا لما راوا من صعقته وولوا هاربين فقال الامير موسي للشيخ عبد الصمد ماهذا قال لا ادري ماهو فقال الامير موسي ادن منه واساله عن امره لعله يكشف لك عن خبره فقال الشيخ عبد الصمد اصلح الله الامير انخاف منه قال لا تخافوا فانه معوق عنكم وعن غيركم مشغول بما هو فيه قال فدني منه الشيخ عبد الصمد وقال له ايها الشخص ما اسمك ومن انت وما امرك وما الذي اجلسك في هذا المكان علي هذه الصورة فقال له اما انا فاني عفريت من الجن واسمي دهنش بن الاعنش وانا معوق هنا بالعظة محبوس بالقدرة معذب الي ما شا الله عز وجل قال الامير موسي ياشيخ عبد الصمد اساله ما سبب حبسه سجنه في هذا العاسود قال فساله عن ذلك فقال له العفريت حديثي عجيب وامري غريب وذلك انه كان لبعض اولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلا به وكان يعبده ملك من ملوك البحر وكان جليل القدر كبير الخطر يقود من عساكر الجان الف الف يضربون بين يديه بالسيوف ويجيبون له دعوته في الشدايد وكانت الجان الذين يطيعونه من تحت طاعتي وامري يتبعون قولي اذا امرتهم وكانوا كلهم عصاة لسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وكنت

ادخل

51

ادخل في جوف الصنم فامرهم واناهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت
ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة علي عبادته وكانت احسن
اهل زمانها ذات حسن وجمال وبها وكمال فوصفها لسليمان
عليه السلام فارسل الي ابيها يقول له زوجني بنتك واكسر صنمك
العقيق وتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا سليمان نبي الله
فان انت فعلت فكان لك ما لنا وعليك ما علينا وان انت
ابيت اتيتك بجنود لا طاقة لك بها واستعد للسوال جوابا سوف
اسير لك بجنود تملا الفلا فلما جاه رسول الملك سليمان
طغي وتجبر وتعاظم في نفسه ثم قال لوزرايه ماذا تقولون
في امر سليمان بن داود فانه ارسل يطلب ابنتي وان اكسر
صنمي العقيق وان ادخل في دينه فقالوا له ايها الملك العظيم
والملك المكرم وما يقدر سليمان يفعل بك وانت في وسط هذه
الجزيرة المنيعة في وسط هذا البحر العظيم وان هو سار اليك
فلا يقدر عليك ومردة الشياطين بما تملكون معك وتستعين
عليه بربك الذي تعبده فانه يخذله عليه وينصرك والصواب
ان تشاور ربك في ذلك وتسمع ما تكون جوابه فان اشار عليك
ان تقاتله قاتله قال فسار الملك من وقته وساعته ودخل
الي صنمه يعبده وقرب القربان وذبح الذبايح وجعل يبكي ويقول

يا ربيا اني عارف بقدرك ۝ وها سليمان يروم كسرك ۝
يا رب فامري طايع لامرك ۝ واني انا طالب لنصرك ۝

فعند ذلك قلت دخلت انا في جوف الصنم وجعلني وقلة عقلي ما بي بني

امر سليمان فجعلت اقول شعرا

اما انا فلست منه خايفا * لاني بكل امر عارف
وان يرد حربي فاني لزاحف * وانني للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوي قلبه وعزم علي حرب سليمان ومقاتلته ثم انه حضر رسول سليمان فضربه ضربا وجيعا ورد عليه ردا شنيعا وارسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالاماني ووعدك بزور الاقوال فاما انت سرت الي والا انا سايرا اليك قال فمضي الرسول الي سليمان واعلمه بجميع ماجرا له فلما سمع سليمان ذلك قامت عليه القيامه وثارت عزيمته وجيش عساكره من الجن والانس والوحش والطير والهوام وامر وزيره الدمراط ملك الجن انه يجمع مردة الجن من كل مكان فجمع له من الشياطين ستماية الف الف وامر آصف بن براخيا انه يجمع له عساكره من الانس فكانت الف الف ويزيدون واظهر العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس علي البساط والطير فوق راسه طاير والوحوش من تحت البساط سايرين حتي نزل بساحته واحاط بجزيرته وقد ملا الارض بالجنود وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نبي الله سليمان لما نزل بجيوشه حول الجزيره قال العفريت للشيخ عبد الصمد ارسل الي ملكنا يقول له ها انا قد اتيت فارد عن نفسك ما نزل والا فادخل

تحت

تحت طاعتي وقر برسالتي واكسر صنمك واعبد الواحد المعبود
وزوجني بنتك بالحلال وقل انت ومن معك لا اله الا الله وان
سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وان
ابيت فلا يمنعك تحصنك مني في هذه الجزيرة فان الله تعالى
امر الريح بطاعتي واني امرها ان تحملني اليك بالبساط واجعلك
عبرة ونكالا فان جاءه الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان
عليه السلام فقال له الملك ليس هذا الامر الذي طلبه مني
لسبيل واعلمه اني خارج اليه فعاد الرسول الي سليمان ورد
عليه الجواب فتسمع للملك في الارض ثم انه جمع له من الجن الذين
كانوا تحت يده وهم الف الف ومن جزاير البحار وروس الجبال
من المردة والشياطين مثل ذلك وجهز الملك عساكره وفتح خزاين
السلاح وفرقها عليهم واما نبي الله سليمان فانه رتب جنوده
وامر الوحوش ان تنقسم شطرين عن يمين القوم وعن شمالهم
وامر الطيور ان يكونوا في الجزاير وامرهم عند الحملة ان يخطفوا
اعينهم بمناقيرهم وان يضربوا وجوههم باجنحتهم وامر الوحوش ان
يفترسوا خيولهم فقالوا جميعا السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله
ثم ان
سليمان نصب سريرا من الذهب مرصع بانواع الجواهر مصفح
بصفايح الذهب الاحمر وجعل وزيره اصف بن برخيا الى جانبه
الايمن ووزيره الدمرياط الي جانبه الايسر وملوك الانس
عن يمينه وملوك الجن عن يساره والوحوش والحيات امامه
ثم زحفوا الينا زحفة واحدة ووقفنا علي ارض واسعة فراسله

يومين وكان البلا واقع بنا في اليوم الثالث ونفذ فينا قضا
الله فكان اول من حمل علي سليمان انا وجنودي وقلت لاصحابي
الزموا مواطنكم حتي ابرز اليهم واطلب منهم قتال الدمرياط واذا
به برز كانه الجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخانه مرتفع فاقبل
ورماني بشهاب من نار فغلب سهمه علي ناري وصرخ في صرخة
عظيمة حسبت ان السما قد انطبقت علي واهتزت لصوته الجبال
ثم امر اصحابه فحملوا علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا
علي بعض وارتفعت النيران وعلي الدخان وكادت الانس ان
ينفطروا وقام الحرب علي ساق والطيور يقاتلون في الهوا والوحوش
يقاتلون في الثري وانا اقاتل الدمرياط وقد اعياني واعييته
ثم بعد ذلك تضعفت وخذلت من بين يديه من شدة ما رايت
منه فوليت هاربا وخذلت اصحابي وجنودي وانهزمت عشايري
وصاح نبي الله سليمان خذوا هذا الملك النحس الذميم فحملت
الانس علي الانس والجن علي الجن ووقعت بملكنا الهزيمة
وكنا لسليمان غنيمة وحملت العساكر والجيوش والوحوش
عليهم يمينا وشمالا والطيور فوق روسنا يخطفون ابصار
القوم تارة بمخاليبهم وتارة بمنقارهم وتارة باجنحتهم في وجوه
القوم والوحوش تنهش وتفترس الخيول والرجال حتي فني
اكثر القوم علي وجه الارض كجذع النخل واما انا فهربت من بين
ايادي الدمرياط فتبعني قدر مسيرة ثلاثة اشهر حتي لحقني
وقد وقعت كما ترون وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن

الكلام

الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجني الذي حكي
لهم الحكاية قال لهم وهذه حكايتي وقد جعلني في هذا العامود كما
ترويني فقالوا له كم بيننا وبين مدينة النحاس فاشار لنا الي
طريق المدينه واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا ليس منها
باب يبان ولا يوجد له اثر وسورها كانه قطعة من جبل كهب صبا
او قلب قلبا فنزل القوم ونزل الامير موسي والشيخ عبد
الصمد واجتهدوا ان يعرفوا لها بابا او يجدوا لها سبيلا فلم
يصلوا الي ذلك فقال الامير موسي يا طالب كيف الحيلة
الي دخول هذه المدينه فلابد ان نطلع علي باب ندخل منه فقال
طالب اصلح الله الامير ليستريح يومين او ثلاثة وندبر
الحيلة ان شا الله تعالي في الوصول اليها والدخول اليها
قال فعند ذلك امر الامير موسي لبعض غلمانه ان يركب جملا
ويطوف حول المدينة لعله ان يقع علي موضع اثر باب او موضع
دخل من المكان الذي هو فيه نازلين فركب بعض غلمانه وسار
حولها يومين بليلتيهما مجدا لسير ولا يستريح فلما كان في
اليوم الثالث اشرف علي اصحابه وهو مدهوش لما راي من
طولها وارتفاعها ثم قال ايها الامير ان اهون موضع فيها
هذا الموضع الذي انتم نازلين فيه قال ثم ان الامير موسي اخذ
طالب والشيخ عبد الصمد وصعدوا علي جبل مقابلها وهو مشرف
عليها فطلعوا واشرفوا علي المدينة راوا مدينة لم تر العيون اعظم

منها وقصورها عاليات وقبابها بازغات ودورها عامرات وانهارها
جاريات واشجارها مثمرات ورياض مونقات مدينة بابواب
مانعة خالية خامدة لا حس فيها ولا حسيس ولا انيس يصفر
اليوم في جنباتها وتصير الحدا في عرصاتها وينعق الغراب في نواحيها
وشوارعها ويبكي على من كان فيها فوقف الامير موسى على
خلوها من السكان وعدمها من الاهل والقاطن وقال سبحان
من لا يغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فبينما هو
يسبح الله عز وجل اذ حانت منه التفاتة الى دوره واذا بسبعة
الواح من الرخام الابيض وهي تلوح على البعد فدنى منها فاذا
هي منقوشة مكتوبة فامر ان تقرا فتقدم الشيخ عبد الصمد
وتاملها وقراها فاذا فيها وعظ واعتبار وتنبيه وازدجار لذوي
الالباب واذا مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليوناني يا ابن ادم
ما اغفلك عن امر هو امامك قد الهتك عنه سنينك واعوامك
اما علمت ان كاس المنية لك يترع وعن قريب له تتجرع وانظر
لنفسك قبل دخولك رمسك اين من ملك البلاد والعباد وقاد
الجيوش نزل بهم والله هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب
المنازل العامرات فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور
وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الابيات ۝

اين الملوك ومن بها قد عمروا ۝ قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا ۝
قد اصبحوا رهنا بما عملوا ۝ عادوا رميما في الارض قد دثروا ۝
اين العساكر ما ردت وما انفعت ۝ واين ما جمعوا فيها وما ادخروا ۝

اتاهم

اتاهم امر رب العرش في عجل • لم ينجهم منه لا مال ولا ضروا •
فصعق الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله الزهد
في هذه الدنيا هو غاية التوفيق وغاية التحقيق ثم انه احضر دواة
وقرطاس وكتب ما على اللوح الاول ودنى من اللوح الثاني واذا عليه
مكتوب يا ابن ادم ما غرك بالقديم الازل وما الهاك عن حلول الاجل
الم تعلم ان الدنيا دار بوار ما لاحد فيها قرار وانت ناظر اليها ومكبا
عليها اين الملوك الذين عمروا العراق وملوك الافاق اين من عمروا
اصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعي المنايا فاجابوه وناداهم
داعي الفنى فقالوا وما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولا ردعهم
ما جمعوا وعدوا وفي اسفله هذه الابيات •
اين الذين بنوا العراق وشيدوا • وبنوا القصور مشيدة البنيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافة • من هادم اللذات ثم اهانوا
اين الكاسرة العتات وملكهم • تركوا البلاد كانهم ما كانوا
قال فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لامر عظيم ثم
كتب ما عليه ودنى من اللوح الثالث وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة
والسبعون بعد الخمسماية قالت بلغني ان الامير موسى دنى من
اللوح الثالث فراى مكتوب عليه يا ابن ادم انت لحب الدنيا لاهي
كل يوم مضى من عمرك ماضي وانت بذلك قانع وراضي فقدم الزاد
ليوم الميعاد واستعد لرد الجواب بين يدي رب العباد وفي اسفل اللوح

مكتوب هذه

اين الذين عمروا البلاد باسرها • سندا وهند اعتدوا وتجبروا •
والزنج والحبش ازجع باسرهم • والنوب لما ان طغوا وتكبروا •

ولو ان لنا احدا يخبر عنهم ∘ هيهات ان ياتي الينا مخبر ∘
فاتاهم الموت المفرق للورى ∘ لم ينجهم ما شيدوا وما عمروا ∘
فبكى الامير موسى بكا شديدا ثم دنى من اللوح الرابع واذا عليه
مكتوب يا ابن ادم كم يهلك مولاك وانت غايص في بحر هواك في كل يوم
خبره اليك يا ابن ادم لا تغرنك ايامك ولياليها وساعتك الملهيه
وغفلاتها اعلم ان الموت لك مراصد او على كتفك حا عدا اما من
يوم يمضي الا صحبك صباحا ومسا كل مسا فاحذر من هجمته واستعد
له فكاني بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات اوقاتك
فاسمع مقالي وثق بمولى الموالي ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا
كبيت نسجه العنكبوت وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الابيات

اين من اسس المدن وبناها ∘ وجعلها شيدا ثم علا ∘
اين اهل الحصون من سكنوها ∘ وحلوا كلهم كمن قد تجلا ∘
اصبحوا في القبور وهنا بيوم ∘ فيه يبكون ونحن من بعد نبلا ∘
ليس يبقى سوى الاله تعالى ∘ فهو المعفو والكرام اهلا ∘

قال فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من على الجبل وقد
صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى العسكر قاموا بوجههم يديرو
الحيلة في دخوله المدينه فقال الامير موسى لوزيره طالب بن
سهل ولمن حوله من خواصه كيف تكون الحيلة في دخول المدينة
لننظر عجايبها واملنا نجد فيها ما نتقرب به الى امير المومنين فقال
طالب بن سهل ادام الله نعمة الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعلنا نصل
الى الباب من داخل فقال الامير موسى هذا خطر ببالي وهو الراي
ثم انه ادعى بالنجارين والحدادين وامرانه يعملوا الاخشاب سلما مصفحا

بصفايح الحديد فتعبوا واحكموه وقعدوا في عمله شهرا كاملا واجتمع
عليه الرجال واقاموه ولزقوه بالصور فجازوا بالصور وكان قد عمل
له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسي منه وقال بارك الله فيكم كانكم
قد سنوه عليه بميزان الصنعة ثم ان الامير موسي اكرمهم وقد ازداد
فيهم محبة ثم ان الامير موسي قال للناس احضروا الي من يصعد
منكم الي ذلك السلم ويصعد الي الصور ويمشي عليه ويتحايل
في نزوله الي اسفل المدينة وينظر كيف الامر ويخبرنا عن فتح الباب
فقال احدهم انا اصعد عليه ايها الامير وانزل افتحه فقال الامير
موسي انزل بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في اعلا
ثم انه قام على قدميه وشخص الي المدينة وصفق بكفيه وصاح
باعلي صوته وقال انت مليح ورمي نفسه الي داخل المدينة
فانهرس لحمه على عظمه فقال الامير هذا فعل العاقل فكيف يكون
فعل المجنون وما زلنا نفعل هذا بجميع اصحابنا لم يبق منهم احد
ونعجز عن قضا حاجتنا وحاجة امير المومنين ارحلوا فلا حاجة لنا
في هذه المدينة فقال بعضهم لعل ان يكون غير هذا اثبت منه
فصعد ثاني وثالث ورابع وخامس فما زالوا يصعدوا اعلى ذلك
السلم واحدا بعد واحد الي ان راح منهم اثني عشر رجلا وهم يفعلون
كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الامر غيري وليس
المجرب كمن لا جرب فقال له الامير موسي لا تفعل ذلك ولا امكنك
من الطلوع الي هذا الصور فتكون انت اذا مت كنت سببا لموتنا
ولا يبقى منا احد لانك انت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد

لعل يكون ذلك على يدي بامر الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صعوده
ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم
ثم انه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرا ايات النجاة الى
ان بلغ اعلى السور ثم انه صفق بيديه وشخص ببصره فصاحوا
عليه القوم جميعا وقالوا ايها الشيخ لا تفعل ولا تلقي نفسك
وقالوا انا لله وانا اليه راجعون هلكنا باجمعنا ثم ان الشيخ
عبد الصمد ضحك ضحكا عاليا وجلس ساعة طويلة يذكر الله
تعالى ثم انه قام على حيله ونادي باعلى صوته ايها الامير لا باس
عليكم بارك الله فيكم فقد صرف الله عني كيد الشيطان وشره
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رايت ايها الشيخ
قال لما حصلت اعلى السور رايت عشر جواري كانهن الاقمار
وهم ينادو وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد قال لما رايت عشر
جواري كانهن الاقمار وهم ينادو ويشيرو بايديهم ان تعالى الينا وخيل لي
ان تحتي بحرا من الما فاردت ان القي نفسي كما فعل اصحابنا فرايتهم
موتى فتماسكت وتلوت شيا من كتاب الله فصرف الله عني
كيدهن وانصرفت عني فلم ارمي ولا شك ان هذا سحرا ومكيدة
صنعوها اهل تلك المدينة ليردوا عنها من اراد الدخول اليها
وهولا اصحابنا مطروحون موتى ثم انه مشي على السور الى ان
وصل الى البرجين النحاس واذا لهما بابان كانهما الذهب الاحمر

ولا

ولا غلق عليها ولا شي يبان يفتحه به فوقف الشيخ وتامل
فراي في وسط الباب صفة فارس من نحاس وله كف ممدود وكانه
يشير به وفيه خط مكتوب فقراه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه
افرك المسمار الذي في سرة الفارس اثنى عشر فركة فان الباب
ينفتح فتامل الفارس فاذا في سرته مسمار محكم متقن مكين
ففركه اثنى عشر فركة فانفتح الباب في الحال له صوت كالرعد
فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع
اللغات والاقلام فمشى الي ان دخل دهليزا طويلا نزل منه الي
درجات يلتقي مكانا بدكك حسنة وعليها اقوام موتي وفوق
روسهم التروس المكلفة والحسامات المجرده والقيسان
الموترة والسهامات المبردة وخلف الباب عمود حديد ومتاريس
خشب واقفال رفيعة والة محكومة قال الشيخ عبد الصمد
في نفسه وما ادراك ان المفاتيح عند بعض هولا القوم ثم انه
نظر بعينه واذا هو شيخ كبير اكبرهم سنا وهو علي دكة عالية بين
القوم الموتي فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك ان تكون
مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله يكون بوابا للمدينة
وهولا من تحت يده فدني منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة
في وسطه فلما راهم الشيخ عبد الصمد فرح فرحا شديدا وكاد
ان يطير من الفرح فاخذ الشيخ المفاتيح ودني من الباب وفتح
الاقفال وجذب الباب والمتاريس والالات فانفتح الباب
كالبرق الخاطف لكبره وهوله فعند ذلك كبر الشيخ وكبروا القوم

معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسي بسلامة الشيخ
عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم علي فضله
فبادر العسكر بالدخول كلهم من الباب فصاح عليهم الامير موسي
وقال لهم يا قوم لانامن اذا دخلنا كلنا من امر يحدث ولكن يدخل
النصف ويتاخر النصف ثم ان الامير موسي دخل من الباب
ومعه نصف القوم وهم لابسون آلات حربهم فنظر القوم الي
اصحابهم وهم ميتون قد فنوهم فراوا البوابين والخدم والحجا
والنواب رقدوا فوق الفراش الحرير كلهم موتي ثم دخلوا الي
سوق المدينة فراوا سوقا عظيما طويل البنا لايخرج بعضها
عن بعض والدكاكين ملانة من جميع البضايع غير الماكول وهم موتي
علي دكاكينهم وقد يبست منهم الجلود وتخرت منهم العظام
وبقوا عبرة لمن اعتبر ونظروا الي اربع قياصر مستغلات
دكاكينها مملوة بالاموال فتركوها ومضوا الي سوق الخز واذا
فيه من الحرير والديباج المنسوج بالذهب الاحمر والفضة
البيضا وجميع الحرير علي اختلاف الالوان وهم رقود موتي يكادوا
ان ينطقوا فتركوهم ومضوا الي سوق الجوهر واللولو والياقوت
فتركوه ومضوا الي سوق الصيارف فوجدوهم موتي وتحتهم
انواع الحرير والابريسم ودكاكينهم مملوة بالذهب والفضة
وهم موتي فتركوهم ومضوا الي سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوة
من جميع العطريات ونوافس المسك والعنبر وغير ذلك وكلهم
موتي ولم يكن عندهم شي من الماكول قال فلما انتهوا من سوق

العطريات

المطربات وجد واتربا منه قصرا مزخرفا مبنيا متقنا فدخلوا
اليه فوجدوا اعلاما مشتبكة وسيوفا مجردة واتراسا موترة
وطوارقا معلقة بسلاسل الذهب والفضة وخوذا مطلية بالذهب
والفضة وبعدها الي ذلك القصر دكك من العاج المصفح بالذهب
الوهاج والابريسم وعليهم رجال سابتين عجايب والكل موتي
قال فعند ذلك وقف الامير موسي يسبح الله تعالي ويقدسه
وينظر الي حسن ذلك القصر وحكم عقده وحسن صفته باحسن
صفة تكون واكثر نقشه باللازورد الاخضر علي دايرته هذه الابيات

انظر الي ما تري يا ايها الرجل ... وكن علي حذر من قبل ترتحل
وقدم الزاد من خير تفوز به ... فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر الي معشر دعت نوايبها ... فاصبحوا في التراب رهنا بما عملوا
بنوا فما نفع البنيان وادخروا ... لم ينجهم ما لهم لما انقضي الاجل
ما تواعلي علل الاحيال حسبهم ... غلق الرجال ولم ينفعهم الامل
واستنزلوا من اعالي عزهم ... وسكنوا في القبور بالرغم اذ نزلوا
فجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا ... اين الاسترة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت محجبة ... من دونها تضرب الامثال والمثل
فاصبح القبر عنهم حسب سايلهم ... تلك الوجوه عليها الورد ينتقل
فطال ما اكلوا يوما وما شربوا ... فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا

قال فبكي الامير موسي حتي غشي عليه وامر بكتابة هذا الشعر
ودخل القصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
الخامسة والسبعون بعد الخمسماية قالت

بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسي دخل القصر فراي حجرة
كبيرة واربع مجالس عاليا من كبار واسعات عاليا مذهبات بالذهب
والفضة ودهانها من اختلاف الالوان وفي وسطها فسقية كبيرة
من المرمر وعليها خيمة من الديباج وفي تلك المجالس مجالس مزخرفة
بفسقايات مرخمة ومجاري جاريات تجري من تحت تلك المجالس
والاربعة انهار تجري وتجمع في بحيرة عظيمة مرخمة باختلاف الالوان
ثم قال الامير موسي للشيخ عبد الصمد ادخل بنا الي هذه المجا لس
فدخلوا فوجدوها مملوة من الذهب الاحمر والفضة البيضا
واللولو والجواهر واليواقيت والمعادن ووجدوا فيها صنا ديقا
مملوة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهم انتقلوا الي
المجلس الثاني ففتحوا خزانة فاذا هي مملوة بالسلاح والة الحرب
مثل الخود المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرما ح
الخطية والدبابيس الخوارزمية وجميع الاصناف من الة الحرب
والكفاح ووجدوا جميع الخزاين عليها اقفال مقفولة ثم انهم
فتحوا خزانة فاذا فيها سلاح وستاراتها منقوشة مطرزة
بانواع الحرير والقصب وانواع الابريسم وغير ذلك من المضارب
والمساطفة علي اعمدة من الساج المزخرف بالذهب ثم انهم
انتقلوا الي المكان الرابع من الخزاين فاذا هو محل ملان من الة
الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة وسكارج البلور
واقداح مرصعة باللولو الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك
قال فجعلوا ياخذوا ما يصلح لهم من ذلك وحمل كل واحد من العسكر

ما يقدر

ما يقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس فاذاهم
بباب من الساج المصفح المطعم بالعاج والابنوس في وسط القصر
وعليه ستر مسبول من حرير مقصب واذا عليه اقفال من
الفضة البيضا تفتح بغير مفتاح بالحيلة قال فتقدم الشيخ
عبد الصمد الى تلك الاقفال ففتحها ببركته وشجاعته وبراعته
فدخل القوم من دهليز مرخم في جوانب الدهليز براقع عليها من
صور من اصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب احمر
وفضة بيضا واعينهم من اليواقيت والدر ينوقفا يتحير كل من
براهم ثم دخلوا الى قاعة مصنوعة فلما راها الامير موسى والشيخ
عبد الصمد دهشوا من صنعتها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة
مصنوعة ملانة رخام مسقول وفيه من الجواهر يتوهم الناظر انه
ما جاري لو مرت علي ذلك لزلقت فامر الامير موسى الى الشيخ
عبد الصمد ان يطرح عليها شيا حتى يملكوا ان يمشوا ففعلوا ذلك
وتحيلوا وعبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة مبنية بحجارة مدهونة
بالذهب الاحمر والقوم لم يشاهدوا في جميع ما راوه احسن
منها وفي وسط تلكا لقبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر بدايرها
شبابيك منقوشة مقضبة بقضبان الزمرد بواترها لا يقدر
عليها احد من الملوك وفيها خيمة من الديباج منصوبة على اعمدة
من الذهب الاحمر وفيها طيور رجلاهم من الزمرد الاخضر وتحت
كل طير شبكة من اللولو الرطب مجللة على فسقية وموضوع
على الفسقية سرير موصع بالدر والجوهر وعلى السرير جارية

كانها الشمس الضاحية لم ير الراوون احسن منها وعليها ثوب
من اللولو الرطب وعلي راسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة
من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه جواهر مشرقة
وفي جبينها جوهرتان نورها كنور الشمس يخطف البصر وفي جبينه
الاخر جوهرتان نورهما كنور السراج وهي ناظرة تقلبهم يمينا
وشمالا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ° فلما
كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسمائة قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الامير موسي لما راي هذه العجايب تعجب
غاية العجب وحار من حسنها وحمرة خديها وسواد شعرها يظن
الناظر انها بالحياة ولم تكن ميتة فقالوا لها السلام عليك ايتها
الجارية فقال له طالب بن سهل اصلح الله شانك اعلم ان هذه
الجارية ميتة لا روح فيها فمن اين لها ان ترد السلام ثم ان طالب
بن سهل قال له ايها الامير انها مصورة مدبرة بالحكمة وقد قلعت
عيناها لما ماتت وعلي تحتها زيبق واعيدتا مكانهما فهما يلمعان
كلما حركهما الهوي يتخيل للناظر انها ترمش بعينها وهي ميتة
فقال الامير موسي سبحان الله الذي قهر العباد بالموت واما
السرير الذي عليه الجارية له درج وعلي الدرج عبدان
احدهما ابيض والاخر اسود وبيد احدهما الة من البولاد
وبيد الاخر سيف مجوهر يخطف الابصار وبين يدي العبدان
لوح من ذهب وفيه كتابة تقرا وهي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الباقي السرمدي بسم الله مقدر القضا والقدر يا ابن

59

ادم ما اجهلك بطول الامل وما اسهاك عن حلول الاجل اما
علمت ان الموت لك قد دعي والي قبض روحك قد سعي فكن
علي اهبة الرحيل وتزود من الدنيا عن قليل ابن ادم ابو البشر
اين نوح وما نسل اين الملوك الاكاسره اين الملوك الحذاق
اين ملوك الهند والعراق اين ملوك الافاق اين العمالقة اين
الجبابره اين الاكاسره والعناصله خلت منهم الديار وقد
فارقوا الاهل والاوطان اين ملوك العرب والعجم فنوا باجمعهم
وصاروا رمم اين السادة ذوا الرتب كل منهم قد مات وذهب
اين قارون وهامان اين شداد بن كنعان اين ذوا الاوتاد
قرضهم والله قارض الاعمار واخلي منهم الديار فقدموا الزاد
ليوم المعاد واستعد والجواب لرب الارباب ياهذا ان
كنت ما تعرفني فانا اعرفك باسمي ونفسي انا ترموش عمالقة
الملوك من الذين عدلوا في البلاد ملكت ما لم يملكه احد من
الملوك واحسنت القضية وعدلت في الرعية واعطيت ووهبت
اكثر ما لقيت وعشت زماني في سرور وعشت وعتقت
الجواري والعبيد حتي نزل بي طارق المنايا وحلت بين يدي
الرزايا وذلك انه قد تواترت علينا سبع سنين لم ينزل علينا
ماء من السما ولا قطر علينا قطرة ولا نبت لنا عشب علي وجه
الارض فاكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا علي المواشي
والدواب فاكلناها ولم يبق شي فحينئذ احضرت المال والكلتم
بمكيال وبعثته مع الثقة من الرجال فطافوا جميع الاقطار ولم

يتركوا مصرا من الامصار في طلب شي من القوت فلم يجدوه وعادوا
الينا بالمال مع طول الغيبه فحينيذ اظهرنا اموالنا وذخايرنا
واغلقت ابوابه الحصون للمدينه وسلمنا الحكم ربنا فمتنا جميعا
كما تروننا وتركنا ما عمرنا وما ادخرنا فهذا هو الخبر وقد نظروا
الى اسفل اللوح فوجدوا فيه هذه الابيات ٥

يا ابن ادم لا يغررك الامل ٥ ما حزته كله يفنى كذا الاجل ٥
اراك ترغب في الدنيا وزينتها ٥ ولقد دبى قبلك الماضون والاول ٥
جمعوا من المال من حل ومن حرم ٥ فلم يرد القضا لما انتهى الاجل ٥
اري العساكر كم قادوا وكم جمعوا ٥ فخلفوا المال والبنيان وارتحلوا ٥
الى قبور وضيق في الثرار قدوا ٥ فهم بها قد سوا رهنا بما عملوا ٥
كانهم سفر حطوا رحالهم ٥ في جنح ليل بدار ما بها نزلوا ٥
فقال صاحبها للقوم ليس لكم ٥ فيها مقام نشروا بعد ما نزلوا ٥
فكم لها خايف اضحى بها وجل ٥ امسى واصبح في الجنات مرتحل ٥
فقدم الزاد من خير تفوز به ٥ فخير ذلك تقوى الله والعمل ٥

قال فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان
التقوي في راس الامور والتحقيق والركن الوثيق والموت
هو الحق المبين والوعد اليقين وفيه الى هذا المرجع والماب
وفيه بعد ذلك اعلم ايها الواصل الى هذا المكان ورانا فلا تغتر
بشي من الدنيا وحطامها فانها غداره مكاره دار بوار وغرور
فطوبي لعبد ذكر ذنبه وخشي ربه واحسن المعاملة وقدم
الزاد ليوم المعاد فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله

عليه

عليه دخولها فليأخذ من المال ما يقدر عليه وعلي حمله ولا يمس
من حلي جسدي شيا فانه ستر لعورتي وجهازي من الدنيا فليتق
الله ولا يسلب منه شيا فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة
مني وامانا لمن رآني والسلام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسي لما
سمع هذا الكلام بكي حتي غشي عليه فلما افاق كتب جميع ما راه
واعتبر بما شاهده ثم قال لاصحابه ايتوني بالاعدال واملوها
من هذه الاموال وهذه الاواني والتحف والجواهر فقال طالب
بن سهل اتترك هذه الجارية بما عليها وهو شي لا نظير له
ولا يوجد في وقت مثله وهو اوفي ما اخذت من الاموال واحسن
هدية نتقرب بها الي امير المومنين فقال الامير موسي يا هذا
لم تسمع ما اوصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما وقد جعلته
امانة وما نحن من اهل الخيانة فقال الوزير طالب ولاجل هذه
الكلمات نترك نحن هذه الاموال وهذه الجواهر وهذه ميتة
وما تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحيا وثوب من القطن
نستر به هذه الجارية ونحن احق به منها ثم دنا من السلم وصعد
علي الدرج حتي صار بين العامودين ووصل بين الشخصين واذا
باحد الشخصين ضربه في ظهره وضربه الاخر بالسيف في راسه
فوقع ميتا فقال الامير موسي لا رحم الله لك مضجعا لقد كان
في هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لا شك يزري بصاحبه ثم امر

بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من ذلك المال والمعادن ثم ان
الامير موسي امرهم ان يغلقوا الباب كما كان ثم ساروا علي الساحل
حتي اشرفوا علي جبل عالي مشرف علي البحر وفيه مغاير كثيرة واذا
فيها قوم من السودان وعليهم نطوع وعلي روسهم برانس من نطوع
لا يعرف كلامهم فلما راوا العساكر جفلوا منهم وولوا هاربين الي
تلك المغاير ونساهم واولادهم علي ابواب المغاير فقال الامير موسي
ياشيخ عبد الصمد ما هولا القوم فقال هولاء طلب امير المومنين
فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال فما استقر بهم واذا بملك
السودان قد نزل من الجبل ودني من العسكر فلما وصل الي الامير
موسي سلم عليه فرد عليه السلام واكرمه فقال له ملك السودان
انتم من الانس ام من الجن ودني من العسكر فلما وصل الي الامير
موسي سلم عليه فرد السلام واكرمه فقال له ملك السودان
انتم من الانس ام من الجن فقال الامير موسي اما نحن من الانس
واما انتم من الجن لانفرادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق فقال
ملك السودان بل نحن قوم ادميون من اولاد حام بن نوح عليه
السلام واما هذا البحر يعرف بالكركر فقال له الامير موسي
ومن اين لكم ولم يبلغكم احد ولا نبي اوحي اليه في مثل هذه الارض
فقال اعلم ايها الامير انه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور يضي
له الافاق فينادي بصوت عالي يسمعه البعيد والقريب
يا اولاد حام استحيوا ممن يري ولا يري وقولوا لا اله الا الله محمد
رسول الله وانا ابو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا

بعضا

بعثنا فدعانا الي عبادة رب العباد ثم قال الامير موسي وكلمنا
كلمة نقولها فقال له الامير موسي وماهي الكلمة قال ان تقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي
كل شي قدير وما نتقرب الي الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا
نعرف غيرها وكل ليلة جمعة نري نورا علي وجه الارض ونسمع صوتا
يقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح ماشا الله كان ومالم يشا
لم يكن كل نعمة من الله فضل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقال الامير موسي لهذا احب الينا من كل شي فقال له ايها
الملك نحن اصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جينا
بسبب القماقم النحاس الذي عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبو
من عهد سليمان عليه السلام وقد امرات ناتيه بشي منها ينظره
ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حبا وكرامة ثم امرنا بجموع
الاسماك وامر الغواصين ان يخرجوا من البحر القماقم السليمانيه
فاخرجوا لهم اثني عشر قمقما قال ففرح الامير موسي بها والشيخ عبد
الصمد والعسكر لاجل قضا حاجة امير المومنين ثم ان الامير موسي
وهب لملك السودان مواهبا كثيرة واعطاه عطايا جزيله وملك
السودان اهدي للامير موسي هدية من عجايب البحر علي صفة
الادميين فتعجب الامير غاية العجب وقال سبحان القادر علي كل
شي وهو لا يشبهوا الادميين فقال له ملك السودان ان شيت فقلم
في هذه الثلاثة من لحوم هذا السمك فقال الامير موسي نحمل منها
شيا معنا حتي ينظر اليها امير المومنين ويطيب خاطره بذلك الزمن

القماقم السليمانية قال فساروا من عنده حتي وصلوا بلاد الشام
فدخلوا علي امير المومنين عبد الملك بن مروان وحدثه بجميع
ما راه وما وقع له من الاشعار والاخبار والمواعظ واخبره بخبر
طالب بن سهل فقال له يا ليتني كنت معكم حتى اعاين ما عاينتم
فقال ثم اخذ القماقم وجعل يفتح قمقما قمقما والشياطين يخرجون
منها ويقولون التوبة يا نبي الله ما نعود لمثل ذلك ابدا فتعجب
عبد الملك من ذلك واما بنات البحر التي اضافهم بها ملك السودان
فانهم صنعوا لهم احواضا من خشب وملوها ما وجعلوهن فيها
فماتوا من الحر والسموم ثم ان الامير موسي احضر الاموال وقسمها
بين المسلمين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان امير المومنين لما راي القماقم وما فيها تعجب
من ذلك غاية العجب وامر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين
وقال ما اعطي الله احدا مثل ما اعطي سليمان ثم ان الامير موسى سال
امير المومنين ان يستخلف ولده مكانه علي بلاده وانه يتوجه
الي القدس الشريف يعبد الله فيه وانه ولي ولده وتوجه الي بلاد
القدس ومات بالقدس الشريف وهذا ما انتهي الينا من حديث
مدينة النحاس والله اعلم ومما يحكى انه كان في قديم الزمان
وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان وكان كثير الجند
والاعوان وذو جاه واموال الا انه بلغ من العمر مدة ولم يرزق
ولدا ذكرا فلما زاد به الامر توسل بالنبي الي الله تعالي وساله بجاه الانبيا

والاوليا

والاوليا والشهد امين عبادة المقربين ان يرزقه بولد ذكر حتى
يرث الملك من بعده ويكون قرة عينه ثم قام من وقته وساعته
ودخل الي قاعة جلوسه وارسل الي بنت عمه فواصلها فصارت
حاملة باذن الله تعالي فقعدت ليالي وايام حتي انتهى حملها
فوضعت ولدا ذكرا مثل دورة القمر وكانت ليلة اربعة عشر
فتربي ذلك الغلام بين السراري والدادات الي ان بلغ من العمر
خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم يسمي السندباد
فسلم له ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين حفظه
الحكمة والادب الي ان صار ذلك الولد ليس له نظير في العلم والفهم
والادب فلما بلغ والده ذلك احضر له جماعة من العربان يعلموه
الفروسيه فلعب وجال وصال في حومة الميدان الي ان
فاق اهل زمانه ففي بعض الايام قصد الحكيم النجوم فراي
طالع الغلام متى عاش سبعة ايام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها
هلاكه فاتي الحكيم الي الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده
فما يكون الراي يا حكيم فقال له الحكيم ايها الملك الراي عندي ان
نجعله في مكان نزهة والات مطربات ويكون فيها ذلك الولد الي
ان تمضي السبعة ايام فارسل الملك الي جارية من محاضيه وكانت
احسن الجوار فسلمها ذلك الولد وقال لها خذي سيدك في القصر واجلسيه
عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة ايام تمضي فاخذته الجاريه
واجلسته في ذلك القصر وكان في القصر اربعون حجرة وفي كل حجره
عشر جوار وكل جارية معها الة طرب اذا ضربت واحدة يرقص من نغمها
ذلك القصر وحواليه نهر ماجاري مزروع فيه من جميع الفواكه والمشموم

وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ذلك ليلة واحدة
فراته الجارية المحضية التي لوالده فطرق العشق راس قلبها فلم تتمالك
حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شا الله تعالى حتى اخرج
الى عند والدي اكلمه على قتلك قال فتوجهت الجارية الى عند الملك
ورمت نفسها عليه وقامت بالبكي والنحيب فقال لها ما خبرك سيدك
ما هو طيب فقالت له يا سيدي راودني عن نفسي واراد قتلي على
ذلك فتعتشه وهربت منه خوفا من القتل ولا بقيت ارجع اليه
ولا الى العقر مدة حياتي فلما سمع والده هذا الكلام حصل له غيظ
عظيم فاحضر عنده الوزرا وكانوا سبعة وقال لهم لا احدا منكم
يراودني في قتل ولدي فاستشاروا الوزرا بعضهم لبعض وقالوا
ان الملك قد عول على قتل ولده لا محالة وان قتله فبعد قتله
يندم عليه فانه عزيز عنده ولا جاه هذا الولد الا بعد جهد جهيد
وبعد ذلك يرجع عليكم ويلومكم ويقول لكم لم دبرتم لي تدبيرا فقام
وزير من الوزرا وقال لهم كل منا يدبر للملك تدبيرا يمنعه عن قتل
ولده فاتفق رايهم على ذلك فتقدم اليه الوزير الاول وقال انا اكفيكم
شر هذا الملك في اليوم ومضى الى ان دخل على الملك وسجد بين
يديه ثم استاذنه في الكلام فاذن له فقال له ايها الملك لقد
كان لك الف ولد لم يطاوعك ان تقتل واحدا منهم بقول جارية
هل تكون صادقة ام كاذبة ولعل هذا ان تكون مكيدة منها لولده
ثم لقد بلغني من كيدهن امر عظيم فقال الملك ما بلغك من كيدهن
قال بلغني انه كان ملك من ملوك الزمان وكان مغرما بحب النسا
فبينما هو ذات يوم من الايام مختليا في قصره فوقعت عينه الى

جارية

جارية وهي في سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما راها
الملك لم يتمالك نفسه من المحبة فسال عن تلك البيت فقالوا له
هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وارسل خلف الوزير فلما
حضر بين يديه امره الملك ان يسافر الى بعض جهات المملكة ليكشفها
ويعود قال فسافر الوزير لما امره الملك فلما سافر تحايل الملك
وتلطف حتى دخل بيت الوزير فلما راته الجارية عرفته فوثبت
قايمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت
بعيدا عنه تقطيبه للخدمة ثم قالت له يا مولانا اما سبب القدوم
المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال لها سبب ذلك العشق والشوق
اليك ادن مني فقبلت الارض بين يديه وقالت له يا مولانا لا اصلح
ان اكون جارية لبعض خدام الملك اين يكون لي عندك هذا الحظ
المقيم لي ان صرت عند الملك بهذه المنزلة فمد الملك يده اليها واراد
جذبها الى عنده فقالت ايها الملك هذا الامر لا يفوتنا ولكن تصبر
وتقيم عندي هذا اليوم كله حتى اصنع لك شيا تاكله قال فجلس
الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت واقفة واتته بكتاب فيه من المواعظ
والاداب ليقرا فيه حتى تحضر له وتجهز له الطعام فاخذه الملك وجعل
يقرا فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن
ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة
الصحون تسعون صحنا فجعل الملك ياكل من كل صحن معلقة والطعام
الوان مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال
ايتها الجارية ارى هذه الالوان مختلفة وطعمها واحد فقالت له الجارية

اسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به فقال لها وما هو
فقالت اصلح الله حال الملك ان في قصرك تسعين صحفية مختلفة
الالوان وطعمهن واحد فلما سمع ذلك الملك خجل منها وقام من وقته
وساعته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجلته نسي
خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الي قصره فلما جلس الملك
في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الي الملك وقبل الارض بين
يديه واعلمه بما ارسله اليه وسار الوزير الي ان دخل بيته
وقعد علي مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقي خاتم الملك تحتها
فرفعه الوزير وحمله علي قلبه واعتزل من الجارية مدة سنة
كاملة ولم يكلمها وهي ما تعلم سبب غيظه وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية ما تعلم
سبب اعتزالها الوزير عنها ارسلت الي ابيها واعلمته بما جرا
لها معه باعتزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها ابوها انا اشتكيه
حتي يكون بحضرة الملك قال فدخل يوما من الايام فوجده بحضرة
الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعي عليه وقال اصلح الله حال
الملك انه كان لي روضة حسنة غرستها بيدي وانفقت عليها مالي
حتي اثمرت ووجب جناوها فاهديتها للوزير هذا فاكل منها ما طاب
له ثم رفضها ولم يسقها فيبس زهرها وذهب رونقها وتغيرت
حالتها فقال الوزير ايها الملك صدق هذا في مقالته اني كنت احفظها
واكل منها فدخلت يوما اليها فرايت اثر الاسد عندها فخفت علي

نفسي

نفسي منه فعزلت نفسي عنها ففهم الملك ان الاثر الذي وجده
الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند
ذلك للوزير ارجع ايها الوزير لوقتك وانت امن سطي فان
الاسد مابقي يقربها وقد بلغني انه دخل اليها ولكن لم يتعرض
لها بسوء وحرمة اباي واجدادي فقال الوزير عند ذلك سمعا
وطاعة ثم ان الوزير رجع الي بيته وارسل خلف جاريته وصالحها
ووثق بصيانتها وعقلها وحكي ايها الملك حكاية ايضا ان
تاجرا كان كثير الاسفار وكان له زوجة جميلة يحبها ويغير عليها
من كثرة المحبة فاشتري لها بباغة بدينار درة فكانت تعلم سيدها
بما جري في غيبته فلما كان بعض اسفاره تعلقت امراة التاجر
بغلام من الاتراك فعشقته وهامت به وكان ذلك الغلام يدخل
عليها فتكرمه وتعطيه مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها من
سفره اعلمته الدرة بما جري وقالت له يا سيدي غلام تركي كان
يدخل علي زوجتك في غيابك فتكرمه غاية الاكرام فهم الرجل علي قتل
زوجته فلما سمعت زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الي
معقولك هل يكون للطير عقل او فهم وان اردت ان ابين لك ذلك
لتعرف كذبها او صدقها امض هذه الليلة ونم عند بعض اخوانك
فاذا اصبحت تعالي لها واسالها حتي تعلم انت هل تصدق فيما تقول
هي او تكذب فقام الرجل وذهب الي بعض اصدقايه فبات عنده
فلما كان الليل عمدت زوجة التاجر الي قطعة نطع فغطت به قفص
الدرة وجعلت ترش علي ذلك النطع شيا من الما وتروح عليها

بمروحة وتقترب الي عندها السراج مثل لمعان البرق وبقيت تدور
الرحا الي ان صبح الصباح فلما جا زوجها قالت له يا مولاي اسال
الدرة فجا اليها يحدثها ويسالها عن ليلتها الماضية فقالت له
الدرة يا سيدي ومن كان ينظر في ليلة البارحة او يسمع فقال لها
لاي شي فقالت يا سيدي من كثرة المطر والريح والرعد والبرق
فقال لها كذبت الليلة التي مضت ما كان فيها شي من ذلك فقالت
له الدرة انا ما اخبرتك الا بما عاينت وشاهدت وسمعت فكذبها
بجميع ما قالته عن زوجته واراد الرجل ان يصالح زوجته فقالت
له والله ما اصالحك حتي تذبح هذه الدره التي كذبت علي فقام
الرجل الي الدرة وذبحها ثم اقام الرجل مع زوجته مدة ايام قليلة
فلما كان في بعض الايام راي ذلك الغلام التركي وهو خارج من عنده
فلما راه علم صحة قول الدرة وكذب زوجته فندم الرجل علي ذبح
الدرة ثم دخل علي زوجته من وقته وساعته وذبحها واقسم علي نفسه
ان لا يتزوج بعدها ابدا مدة حياته وانما اعلمتك ايها الملك الا
لتعلم ان كيدهن عظيم والعجلة تورث الندامة قال فرجع الملك
عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني دخلت عليه الجارية
وقبلت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك كيف انك اهملت حقي
وما سمعه الملوك عنك انك امرت بامر ثم نقضته وزيرك وطاعة الملك
هو نفاذ امره وكلما احد يعلم عدلك وانصافك فانصفني من ولدك
فقد بلغني حكاية ان رجلا قصارا كان يخرج كل يوم الي شاطي الدجلة
يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل النهر يعوم فيه طول اقامته

ولم

ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو ذات يوم نقب سواعده فقطس
فلما نظر اليه ابوه وثب اليه وترامي عليه فلما امسكه ابوه تعلق
به الولد فغرق الاب والابن فكذلك انت ايها الملك اذا لم تقم على
ولدك وتنهاه وتاخذ حقي منه اخاف عليك ان تغرق انت واياه
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الموفية للثمانين بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الجارية لما حكت للملك على القصار وولده ثم قالت وبلغني
ايضا حكاية من كيد الرجال ان رجلا عشق امراة وكانت ذات
حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت تلك المراة صالحة
عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا ولا الى الوصول منها
فتطاول عليه الحال فدبر في الحيلة وكان لزوج المراة غلام رباه
في بيته وكان الغلام امين عنده فصحب ذلك الرجل الغلام وما
زال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوعا له فيما
يطلبه فقال له ذات يوم يا فلان ما تدخلني الى منزلكم اذا خرجت
ستك منه فقال له نعم فلما كان ذات يوم خرجت ستته الى الحمام
وخرج سيده الى الدكان فجا الغلام الى صاحبه واخذ بيده الى ان
ادخله المنزل ثم اعرض عليه جميع ما في المنزل وكان الرجل على مكيدة
يكيد بها المراة فاخذ بياض بيض معه في انا وديه من فراش
الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من
المنزل ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل صاحب
البيت فاتى الى عند الفراش فوجد عليه بللا فاخذه بيده فلما راه
ظن انه مني الرجال فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له اين ستك

فقال له راجل الحمام وتعود بهذه الساعة فتحقق ظنه وغلب علي
عقله انه مني رجال فقال للغلام اخرج في هذه الساعة واحضر
سنك فلما احضرت بين يديه وثب قايما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم
كتفها واراد ان يذبحها فصاحت علي الجيران فادركوها فقالت لهم
ان هذا الرجل يريد ذبحي ولا اعرف لي ذنبا فقاموا عليه الجيران وقالوا
ما لك عليها سبيل اما ان تطلقها او تمسكها عندك فاننا نشهد عليها
من مدة وهي جارتنا ما علمنا عليها من سوء ابدا ونهوه عن ذلك
فقال لهم اني رايت في فراشي مني كمني الرجال وما ادري ما سبب
ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارني ذلك فلما راه قال للرجل
احضر لي نارا ووعا واخذ ذلك البياض فاكل منه الرجل واطعمه
للحاضرين فتحقق الحاضرون انه بياض بيض فعلم الرجل انه الظالم
علي زوجته وانها بريية من ذلك تدخل عليه الجيران وصالحوه هو وايا
بعد ان طلقها وذهبت حيلة ذلك الرجل وما دبره من المكيدة
لتلك المراة وهي غافلة فاعلم ان هذا من كيد الرجال قال فامر الملك
بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له
ايها الملك لا تعجل علي قتل ولدك فان امه ما رزقته الا بعد اياس وما
صدقت بوجوده لعله ان يكون ذلك ذخيرة في ملكك وحافظا علي
مالك فتصبر ايها الملك عليه لعل ان يكون له حجة يتكلم بها فان عجلت
علي قتله تندم كما ندمت التاجر قال له وكيف كان ذلك وما حكايته
يا وزير قال له بلغني ايها الملك حكاية انه كان تاجرا ظريفا في ماكله
ومشربه فسافر يوما من بعض الايام الي بعض البلاد فبينما هو
يمشي في اسواقها واذا بعجوز عليها رغيفين فقال لها الملك ان

تبيعها

تتبعها فقالت له نعم فنسا ومعها رغيفين بثمن فاشتراهما منها وذهب
بهما الى منزله واكلهما ذلك اليوم فلما اصبح الله بالصباح عاد الى ذلك
المكان فوجد العجوز ومعها الرغيفان فاشتراهما ايضا ولم يزل
كذلك الى مدة عشرين يوما ثم غابت العجوز عنه فسال عنها فلم
يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام وجدها في بعض شوارع
المدينة فوقف وسلم عليها وسالها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين
عنه فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن رد الجواب فاقسم عليها
بان تخبره عن امرها فقالت له يا سيدي اسمع مني الجواب وسبب ذلك
الاانني كنت اخدم انسانا وكان به اكلة في صلبه وكان عنده طبيب
ياخذ الدقيق ويلته بسمن ويجعله علي ذلك الموضع الموجوع طول
ليلته الى ان يصبح الصبح فاخذ ذلك الدقيق واجعله رغيفين
وابيعهما لك او لغيرك وقد مات ذلك الرجل وانقطع عني الرغيفين
فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال انا لله وانا اليه راجعون وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية
والثمانون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز
لما حكت للتاجر علي سبب الرغيفين فقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ولم يزل التاجر يتقيا الى ان مرض وندم وما
افاده الندم وبلغني ايها الملك من كيد النساء ان رجلا كان ذا سيف
بالسيف علي راس ملك من الملوك وكان لذلك الملك جارية
يهواها فبعث اليها يوما من الايام غلامه برسالة فيما يجري
بينهما فجلس الغلام عندها ولاعبها فالت اليه وضمته الى صدرها

فطلب منها المجامعة فطاوعته فبينما هو كذلك واذا بسيد الغلام
قد طرق الباب فاخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب
فدخل وسيفه بيده فجلس علي فرش المراة فاقبلت اليه تمازحه
وتلاعبه وتضمه الي صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها
واذا بزوجها يدق الباب فقال لها من هذا فقالت زوجي فقال
لها وما الحيلة في ذلك فقالت قم اجذب سيفك وقف علي الدهليز
وانت تسبني وتشتمني فاذا دخل عليك زوجي اخرج وامض
الي حال سبيلك ففعل ذلك فلما دخل زوجها راي خازندار
الملك واقفا وسيفه مسلول وهو يشتم زوجته ويهددها
فلما راه الخازندار استحي وغمد سيفه وخرج من البيت فقال
الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقال له يا رجل ما ابرك هذه الساعة
التي اتيت فيها فقد عتقت نفسا مومنة من القتل وما ذاك
الا انني كنت فوق السطوح اغزل واذا بغلام قد دخل علي مطرودا
دايب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل صاحب
السيف يجري وراه في طلبه فوقع الغلام علي فخبيته في الطابق
فلما واربتني دخل هذا الرجل وسيفه مسلول فانكرته منه
بعد طلبه مني فصار يسبني ويشتمني كما رايت والحمد لله الذي ادركني
والا كنت ابقي حايره وليس عندي احد يونسني فقال لها
زوجها يا مراة اجرك علي الله وانت ما قصرت فيما فعلت ثم ان
زوجها ذهب الي الطابق ونادي الغلام وقال له اطلع لا باس عليك
فطلع من الطابق وهو خايف والرجل يقول له هدي روحك لا باس

عليك

67

عليك وبتوجع له لما اصابه فخرج الغلام وهو يدعو للرجل فخرجوا
جميعا ولم يعلموا ما دبرت هذه المراة فاعلم ايها الملك ان هذا
من بعض كيد النسا فاياك والركون الي قولهن فرجع الملك عن
قتل ولده فلما كان في اليوم الثالث دخلت الجارية علي الملك
وقبلت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك خذ لي حقي من ولدك
ولا ترجع الي قول وزرايك السوء ثم قالت له اعلم ايها الملك انه
قد بلغني ان وزيرا كان لبعض الملوك اراد ان يقتل ملكه بغيا
وحسدا فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان ملكا من الملوك كان له ولد يحبه ويكرمه
علي ساير اولاده فبينما هو ذات يوم قال لابيه اريد الصيد
والقنص فامر بتجهيزه وامر لوزير من وزرايه ان يخرج معه
في خدمته ويقضي له مهماته في سفره فاخذ له ذلك الوزير ما يحتاج
اليه الولد في السفر وخرجت معهم الخدم والغلمان وتوجهوا
الي الصيد فوصلوا الي ارض خضرة ذات عشب ومراعي ومياه
والصيد فيها كثير فتقدم بن الملك للوزير وعرفه بما الفى
من الفرح واقاموا علي ذلك الارض مدة ايام وبن الملك في اطيب
عيش فامرهم بن الملك بالانصراف اعترضته غزالة قد انفردت
عن رفقتها واشتاقت نفسه اليها وطمع فيها فقال للوزير
انا اريد ان اتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما بدا لك
فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول النهار الي ان امسى
عليه الليل فصعدت الغزالة وطلبت محلا وعرا واظلم علي الولد

الليل وطلب الرجوع فما عرف اين يذهب فتحير الولد في نفسه وما
زال فاي على ظهر فرسه الى ان اصبح الصباح ولم يلتق فرجا لنفسه
ولم يزل سايرا وهو لا يدري اين يذهب وقد توسط عليه النهار و حمي
عليه الرمضا واذا هو قد اشرف على مدينه عالية البنيان مشيدة
الاركان وهي قفرا خراب يزعق فيها البوم والغراب فوقف عند المدينة
فتعجب من رسومها وبنيانها اذ لاحت منه التفاته فراي جارية
تحت جدرانها من جد رايها وهي تبكي فدنى منها وقال لها من تكوني
فقالت له انا بنت التميمة ابنة الطباخ ملك الارض الشهبا
خرجت ذات يوم من الايام اقضي حاجة لي فاختطفني عفريت من
الجن وطار بي بين السما والارض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق
فسقطت هاهنا ولي اليوم ثلاثة ايام جايعة عطشانة وانا لما
نظرتك طمعت في الحياة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما خاطبته بنت
الملك الطباخ وقالت له لما نظرتك طمعت في الحياة فادرك ابن الملك
عليها الرافة فركبها وراه وقال لها طيبي نفسا ان ردني الله تعالى
الى اهلي ارسلتك الى اهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقا لت
له الجارية يا ابن الملك نزلني حتى اقضي حاجتي فانزلها ثم وقف لها
فتوارت في الحايط ثم خرجت باشنع منظر فلما نظرها اقشعر بدنه
وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت وركبت وراه
ظهره وهي في صورة اقبح ما يكون منها ثم قالت له يا ابن الملك ما لي

اراك

اراك قد تغير وجهك فقال لها اني تذكرت امرا اهمني فقالت له
استعين عليه بجيوش ابيك فقال لها ان الذي بي لاتزيحه
الجيوش فقالت له استعين عليه بمال ابيك فقال لها ان الذي
نزل بي لايهمنم بالمال ولا بالذخاير فقالت له انتم تزعمون ان لكم في
السما الاه يري ولا يرى وانه قادر فقال لها نعم ما لنا الاه هو فقالت
له ادعوه لعله ان يخلصكم مني قال فرفع طرفه الي السما واخلص
بقلبه وقال اللهم اني استعين بك علي هذا الامر الذي اهمني
واكربني واشار بيده اليها فسقطت الي الارض محروقة مثل
الفحمة فحمد الله تعالي وما زال يجد في السير الي ان اشرف علي
بلاده ووصل الي عند ابيه وملكه بعد ان كان ايس من الحياة
وكان ذلك كله براي الوزير واشارته انه بيتا قربه فيهلكه في
سفرته فنصره الله وانا اخبرك ايها الملك لتعلم ان وزرا السوء
لا يصلحون النصح ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فاقبل عليها الملك
وسمع كلامها وامر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الثالث وقال
انا اكفيكم شر الملك في هذا النهار فلما دخل عليه الوزير قبل الارض
بين يديه وقال له ايها الملك اني لك ناصح ومشفق عليك وعلي
دولتك ومشير عليك براي جيد وهو ان لا تعجل بقتل ولدك
ذنب امر هين قد عظمته عندك هذه الجارية فقد بلغني ان
اهل بلد تقاتلوا حتي تفانوا بعضهم علي قطرة عسل فقال
له الملك وكيف ذلك فقال اعلم انه قد بلغني ان رجلا صيادا
كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوما من الايام كهفا من
كهوف الجبل واذا فيه حفرة ملانة عسل نحل فجمع من ذلك العسل

في جرّة لانه معه ثم حملها علي كتفه واتي بها الي المدينة ومعه
كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيز عليه فوقف الصياد علي
دكان زيات واعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم
فتح القربة واخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة
عسل فسقط عليها طير وكان الزيات له قط فوثب علي الطير
نداه كلب الصياد فوثب علي القط قتله فوثب الزيات علي
كلب الصيد فقتله فوثب الصياد علي الزيات قتله وكان للصياد
قرية وللزيات قرية فسمعوا بذلك فاخذوا اسلحتهم وعددهم
وضجوا علي بعضهم البعض والتقي الصفان فلم يزل السيف
يعمل فيهم الي ان مات منهم خلق كثير وقد بلغني ايها الملك من
كيد النسا ان امراة دفع لها زوجها درهما تشتري به رزا فاخذت
منه الدرهم واتت به الي دكان يباع فيه الرز فدفع لها الرز وجعل
يلاعبها ويغامزها ويقول لها ان الرز لا يطيب الا بالسكر فان
اردتيه فادخلي عندي قدر ساعة فدخلت معه في الدكان فقال
بياع الرز لعبده اوزن لها بدرهم سكرا واعطاه سيده رفطا فاخذه
العبد المنديل من المراة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه ترابا
وجعل بدل السكر حجرا وعقد المنديل وتركه عنده فلما وصلت
الي منزلها وضعت المنديل بين يدي زوجها وخرجت تحضر القدر
ففتح زوجها المنديل فوجد فيه ترابا وحجرا فلما حضرت بالقدر قال
لها نحن قلنا لك ان عندنا عمارة جبت لنا بتراب وحجر فلما نظرت
الي ذلك علمت ان عبد البياع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر
في يدها فقالت يا رجل من شغل البال الذي اصابني ذهبت الي

اجيب

اجيب الغربال جيت بالقدر فقال لها زوجها ايش الذي اشغلك
بالك فقالت له ان الدرهم الذي كان معي سقط في السوق فاستحيت
من الناس ان ادور عليه وما بقان علي ان الدرهم يروح مني فجمعت
التراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه وجيت لاغربله وكنت
رايحة اجيب الغربال فجبت القدر وخرجت فاحضرت الغربال
واعطته لزوجها وقالت له غربله فان عينك اصح من عيني فقعد
الرجل يغربل في التراب الي ان امتلا وجهه وذقنه من الغبار ولا
يدرك مكرها فهذا من بعض كيد النسا ثم ان الملك لما سمع هذا
الكلام رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة والثمانون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الجارية لما دخلت علي الملك فقبلت الارض بين يديه وقالت
له ايها الملك اظهرت لك حقي وظلمتني لكونه ولدك وسوف ينصرني
الله عليه كما نصر الله بن الملك علي وزرايه فقال لها وكيف ذلك
فقالت له الجارية بلغني ايها الملك انه كان ملك من الملوك لم ولد
ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ الولد زوجه ابوه بابنة ملك
اخر وكانت جارية ذات حسن وجمال وكان لها بن عم وكان قد خطبها
من ابيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم بن عمها انها تزوجت
بغيره اخذته الغيرة فاتفق راي بن عمها انه يرسل الهدايا الي وزير
بن الملك الذي تزوج بها فارسل له الهدايا وانفذ اليه اموال كثيرة
وساله ان يحتال علي قتل بن الملك او يكيده بمكيدة تكون سببا
لهلاكه او يتلطف له ان يرجع عن زواج الجارية وبقي يقول له ايها

الوزير لقد حصل عندي من الغيرة علي بنت عمي ما حملني الي هذا
السوال فلما وصلت الهدايا الي الوزير قبلها وارسل اليه يقول
طب نفسا وقر عينا فلك عندي كلما تريده ثم ان الملك ابو الجارية
ارسل الي بن الملك بالحضور الي عنده لاجل الدخول علي ابنته
فلما وصل الكتاب الي ابن الملك انعم عليه ابوه بالمسير وبعث
معه الوزير الذي جات له الهدايا وارسل معهم الف فارس وهدايا
ومحامل وخيام فسار الوزير مع بن الملك وفي قلبه ان يكيده
بمكيدته واضمر له في قلبه السو فلما صاروا في الصحرا تذكر
الوزير ان في هذا الجبل عينا جارية من الما وتعرف بالزهرا
وكل من شرب منها وهو رجل يعود امراة فلما تذكر ذلك الوزير
انزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك
هل لك ان تروح معي تتفرج علي عين ما فركب بن الملك وسار
هو ووزير ابيه وليس معهما زايد وبن الملك ما يدري ما حصل
له في الغيب وساروا الي ان وصلوا الي تلك العين نزل من علي
جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امراة فلما
حس بنفسه صرخ وبكي حتي غشي عليه فلما افاق اقبل عليه
الوزير وقال له ما الذي اصابك فاخبره بذلك فلما سمع كلامه
توجع له وبكي لما اصاب بن الملك ثم قال له يعيذك الله من هذا
الامر فقد حلت بك المصيبة وعظمت بك الرزية فاننا سايرين
بفرحتك وتدخل علي ابنة الملك فيكون لك الامر وما نامرني به
فقال له ارجع الي عند ابي وقل له علي ما اصابني فاني لست
ابرح من ها هنا حتي يذهب عني هذا الامر او اموت بحسرتي

فلكنت

فكتب الولد كتابا لابيه يعلمه بما جرى له من اوله الى اخره ثم
اخذ الوزير الكتاب وانصرف الى مدينة الملك راجعا ونزل
الولد وما معه من الخيول والجيوش عنده وهو فرحان في الباطن
بما فعل بابن الملك وبلغ فيه مراده فلما دخل الوزير على الملك
اعلمه بقضية ولده واعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا
شديدا ثم ارسل الى الحكما والمعزمين ان يكشفوا له عن هذا
الامر وما حصل لولده فما احد اعطاه الجواب ثم ان الوزير ارسل
الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصله الكتاب فرح
فرحا شديدا وطمع الوزير بزواج ابنة عمه وارسل الى الوزير
هدايا واموالا كثيرة وشكره شكرا زايدا واما ابن الملك فانه
لم يزل على تلك العين منذ ثلاثة ايام بلياليها لا ياكل ولا يشرب
واتكل في ما اصابه على الله الذي ما خاب من توكل عليه فلما
كان في الليلة الرابعة واذا هو بفارس متوج بتاج على راسه
وهو في صفة اولاد الملوك فقال له الفارس من اين لك يا
الفارس الى هنا فاعلمه الولد بما اصابه وانه كان مسافرا
الى زوجته ليدخل بها واعلمه ان الوزير اتى به الى العين فشرب
منها فحصل له ما حصل وكلما يحدثه ينوح ذلك الغلام ويبكي
فلما سمعه الفارس رثى لحاله وقال له وزير ابيك هو الذي
رماك في هذه المصيبه لان هذه العين لم يعلم بها احد من البشر
الا رجل واحد ثم ان الفارس امره ان يركب معه فركب الولد
وقال له الفارس امض الى منزلي فانت ضيفي في هذه الليلة
فقال له الولد اعلمني حتى اسير معك فقال له انا ابن ملك الجن

وانت بن ملك الانس فطب نفسا وقر عينا بما يزيل همك وغمك
فهو على عيني فسار معه الولد من اول النهار واهمل جنوده
وعسكره ومازال سايرا معه قدر نصف الليل فقال له بن الملك
اتدري كم قطعنا في هذا الوقت فقال له لا ادري فقال له بن ملك
الجن قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب بن الملك من
ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الي اهلي فقال له ليس هذا
من شانك انما هو الا الذي وحيث انك تبري من علتك تعود الي
اهلك اسرع من البرق وذلك هين علي ففرح بذلك وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الرابعة والثمانون بعد الخمسماية قالت بلغني ان بن ملك الجن
لما قال ذلك هين علي ففرح بذلك ولم يزالا سايرين الي ان اصبح
الصباح واذا هم بارض خضرة ذات اشجار واثمار فنزل بن
الملك وامر الولد بالنزول فنزل واخذ بيده ودخلوا في بعض
تلك القصور فنظر بن الملك الي ملك عالي وسلطان له شان
فاقام عنده ذلك اليوم في اكل وشرب الي ان اقبل الليل فقام
بن ملك الجن وركب جواده وركب معه الولد وخرجوا تحت الليل
مجدين السير الي ان اصبح الله بالصباح واذا هم بارض سودا
وعرة ذات اشجار صخور واحجار سود كانها قطعة من جهنم
فقال له بن ملك الانس ما يقال لهذه الارض فقال له يقال لها
الدهما ملكها من ملوك الجن اسمه دو الجناحين لم يقدر احد من
الملوك يسلموا عليه ولا احد يدخلها الا باذنه فقف في مكانك
حتي نستاذنه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه

فنزلوا

يزالوا سايرين حتى انتهى الى عين ما تسيل من الجبل والجبل اسود
فقال الشاب انزل فنزل من على جواده ثم قال له اشرب من هذا
العين فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته كما كان اولا
بقدرة الله تعالى ففرح الشاب فرحا شديدا ثم قال له يا اخي
ما يقال لهذه العين قال له يقال لها عين النسا لا تشرب منها
امراة الا عادت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك
فسجد بن الملك شكرا لله ثم ركبوا وساروا يجدون السير بقية
يومهما حتى رجعا الى ارض ملك الجن فبات ذلك الشاب عنده
في ارغد عيش ولا زالا في اكل وشرب الى ان جا الليل ثم قال له
بن ملك الجن اتريد ترجع الى اهلك في هذه الليلة قال نعم فدعى
بن ملك الجن بعبد له من عبيد ابيه اسمه داجر وقال له خذ
هذا الفتى واحمله على عاتقك ولا تخلي الصباح يصبح عليه
الا وهو عند صهره وزوجته فقال له سمعا وطاعة ثم غاب
العبد عنه ساعة واقبل وهو في صورة عفريت فلما راه الفتى
طار عقله فقال له بن ملك الجن لا باس عليك اركب جوادك
واعلى على عاتقه فقال الشاب بل اركب انا واخلف الجواد عندك
ثم نزل الشاب من على الجواد وركب على عاتق العفريت فقال له
بن ملك الجن غمض عينيك فغمض عينيه وطار به بين السما والارض
ولم يزل طايرا به ولم يحس الشاب بنفسه فلما جا ثلث الليل
الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت انزل
فنزل وقال له افتح عينيك فهذا قصر صهرك ثم تركه ومضى فلما
اضا النهار سكن الشاب من روعته ونزل من على القصر فلما راه

صهره قام اليه وتلقاه وتعجب لما راه فوق القصر ثم قال له انا
رايت الناس تاتي من الابواب وانت تنزل من السما فقال له قد
كان الذي اراده الله سبحانه وتعالي ففرح الملك بذلك فلما
طلعت الشمس امر صهره لوزيره ان تعمل الولايم فعملت الولايم
والعرس ودخل علي زوجته وقعد مدة شهرين ثم ارتحل الي
مدينة ابيه واما ابن عم الجارية لما دخل بها ابن الملك هلك من الغيرة
والحسد ونصر الله تعالي ابن الملك علي وزير ابيه ووصل الي ابيه
بزوجته علي اتم حال وسرة ولاقاه ابوه بعسكره ووزراه
وانا ارجوا الله تعالي ان ينصرك علي وزرايك وانا اسالك ان تاخد
حقي من ابنك فلما سمع الملك ذلك منها امر بقتله فلما كان في
اليوم الرابع دخل علي الملك الوزير الرابع وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة
والثمانون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك
لما امر بقتل ولده دخل الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال
ثبت الله الملك ايها الملك تاني في هذا الامر الذي عزمت عليه
فالعاقل لا يعمل عملا حتي ينظر في عاقبته لان المثل يقول من لم ينظر
في العواقب ما الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبيت اصابه
ما اصاب الحمامي في زوجته فقال له وما اصاب الحمامي في زوجته
فقال الوزير بلغني ايها الملك انه كان رجلا حماميا تدخل عنده
اكابر الناس وروساتهم فلما كان ذات يوم دخل عنده شاب من
اولاد الوزرا والشاب سمين ضخم الجسم فبقي الحمامي واقف في خدمته
فلما تجرد الشاب من ثيابه واذا ذكره قد غاب بين فخذين من

شدة

شدة السمنه ولم يظهر من ذكره الا مثل البندقة فلما راه الحمامي
صار يتاسف ويضرب يده على الاخرى فلما راه الشاب قال له
مالك يا حمامي فقال له يا سيدي تاسفي عليك وانت في حصر شديد
اذا انت في هذه النعمة والحسن والجمال العظيم وليس معك شي
تتمتع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت ولكن
ذكرتني بشي كنت غافلا عنه فقال له الحمامي وما هو فقال له تاخذ
هذا الدينار مني وتحضر لي امراة مليحة حتى اجرب نفسي فيها قال
فاخذ الحمامي الدينار وسار الى زوجته وقال لها يا مرة اني قد
دخل عندي في الحمام شاب مليح من اولاد الوزرا وهو كالبدر ليلة
تمامه وليس له ذكر مثل الرجال وما معه الا شي يسير قدر البندقة
وقد تاسفت على شبابه وانه اعطاني هذا الدينار وسالني
ان اتيه بامراة يجرب نفسه فيها وانتي احق بالدينار وما علينا
في ذلك من باس وانا استر عليك فاقعدي معه ساعة وتضحكي عليه
وتاخذي الدينار منه فاخذت زوجة الحمامي ذلك الدينار ثم انها قامت
تزينت ولبست افخر ملبوسها وكانت مليحة زمانها ثم انها خرجت
مع زوجها الى ان ادخلها على ابن الوزير في موضع خالي فلما راته وحضرت
عنده نظرته شابا حسنا جميل المنظر كانه البدر في تمامه فاندهلت من
حسنه وجماله ثم ان الشاب لما نظر اليها اندهل عقله وقفلا عليهما الباب
ثم ان الشاب اخذ الصبية وضمها الى صدره وتعانقا فانتشر على ذلك الان
ذكر امثال ذكر الحمار فركب على صدرها ساعة وهي تبكي وتخنر وتصرخ وتهوج وتموج
فصار الحمامي ينا ديها ويقول لها يا ام محمد اكفاني اخرجي راح النهار ملي ابنك
الرضيع فيقول لها الشاب اخرجي وتعالي فتقول ان خرجت من عنده طلقت زوجي..

وان كان الا ابني بعده يموت من البكي ويتزيي بنيم بلازم وما زالت
عند الشاب الي ان قضي حاجته منها عشر مرات وزوجها قدام
الباب ينادي ويصيح ويبكي وما زال كذلك وهو يقول قتلت
نفسي فلم يجد الي زوجته وصول واشتد بالحامي البلا والغيره
فطلع علي اعلي الحمام وارمي من فوقه فمات وبلغني ايضا
ايها الملك من كيد النسا حكاية اخرى فقال له الملك وما هي
فقال له اعلم ايها الملك ان امراة ذات حسن وجمال وكانت
لا توصف فنظرها بعض الشباب فتعلق بها صبي واحبها محبة
عظيمة وكانت تلك المراة عفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة
فلما كان في بعض الايام سافر زوجها الي بعض البلاد وهو كل
يوم يرسل اليها مرارا عديدة فلم ترض فقصد الصبي عجوزا
وشكي اليها ما اصابه من المحبة وما هو عليه من عشق المراة
وان قصده وصالها فقالت له العجوز انا اضمن لك ذلك ولا باس
عليك وانا اوصلك ما تريد ان شا الله تعالي فلما سمع الصبي
كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف الصبي فلما اصبح الصباح
دخلت العجوز وجددت عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد
عليها في كل يوم وتتغدا وتتعشا عندها وتاخذ منها شي
بعض الطعام الي اولادها وصارت العجوز تلاعبها وتبسطها
الي ان افسدت حالها وبقيت المراة لا تقدر علي فراق العجوز
ساعة فلما كان ذات يوم من الايام خرجت العجوز من عند
المراة واخذت خبزا وجعلت فيه شحما وفلفلا واطعمته الي كلبة

مدة

مدة من الزمان فجعلت الكلبة تتبعها من اجل الحنية فاخذت
لها يوما من الايام من الفلفل والشحم شيا بكثرة واطعمته للكلبة
فلما اكلته بقيت تدمع عينيها من حرقة الفلفل ثم اخذت الكلبة
وهي تبكي ودخلت الى منزل المراة فنظرت المراة الى تلك الكلبة
فتعجبت من بكاها فقالت العجوز الصبية للعجوز يا امي ما سبب
بكا هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي لها حكاية من العجب فانها
كانت صاحبتي ورفيقتي وكانت ذات حسن وجمال وكان قد
تعلق بها شاب في الحارة وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوساد
وارسل لها مرارا فما ترق له وترحمه فابت فنصحتها وقلت لها
يا بنتي ارحميه واشفقي عليه فما قبلت نصيحتي فلما قل صبر
هذا الشاب شكى لبعض اصحابه فعملوا لها سحرا وقلبوا صورتها
من صورة البشر الى صورة الكلاب فلما رات ما حصل لها وما هي
فيه من الاهوال وانقلاب الصورة فما رات احدا يشفق عليها
غيري فجاتني منزلي وصارت تبكي وتنتحب وتقبل يدي
ورجلي فعرفتها وقلت لها يا ما نصحتك فلم يفد نصحي معك
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة السادسة والثمانون بعد الخمسمايه قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان العجوز صارت تحكي للمراة عن الكلبة وتعرفها
عن حالها بمكر وخداع لاجل وقوع المراة في غرض العجوز وجعلت
تقول لها لما جاتني هذه الكلبة المسحورة وبكت فقلت لها
يا ما نصحتك ولكن يا بنتي لما رايتها جات الي فشفقت عليها

وابقيتها عندي وهي علي هذه الحالة وكل ما تتفكر حالتها الاولي
تبكي علي نفسها فلما سمعت الصبية كلام العجوز حصل لها رعب
عظيم وقالت لها يا امي والله انك خوفتيني من هذه الحكاية فقالت
لها العجوز لاي شي خفتي فقالت لها ان شابا مليحا متعلق بي
وارسل لي مرارا وانا امتنع وانا اخاف ان يفعل بي مثل ما حصل
لهذه الكلبة فقالت لها العجوز حسك يا بنتي تخالفي فاني اخاف
عليك قوي وان كنتي ما تعرفي محله اوصفي لي صفته وانا
اجيبه لك ولا تخلي قلب احد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت
تتغافل وتوريها انها لم تعرفه وقالت لها لما اقوم اروح اسال
عليه فقامت وراحت الي الشاب وقالت له طب نفسا وقر عينا
قد طيبت خاطر الصبية فانت بكرة عند الظهر تحضر وتقف
لي عند راس الحارة لما اجي اخذك اوديك بمنزلها وتقعد كيف
بقية النهار وطول الليل ففرح الشاب واعطاها دينارين
وقال لها لما اقضي حاجتي اعطيكي عشرة دنانير فرجعت
الي الصبية وقالت لها عرفته وتكلمت من قبل ذلك فرايته
غضبان عليك قوي ومتحلف لك فما زلت اخذ بخاطره واقبل
يديه حتي رضي وطاب خاطره علي حضوره في غد عند اذان الظهر
ففرحت فرحا شديدا وقالت لها يا امي ان طاب خاطره وجاني
الظهر اعطيكي عشرة دنانير فقالت لها العجوز لم تعرفي حضوره
الامني فلما اصبح الصباح قالت لها العجوز حضري الغدا
وتزيني والبسي اعز ما عندك لما اطلع اروح اجيبه واجي

فقامت

فقامت تشهل نفسها حكم ما قالت لها العجوز واما العجوز
فانها خرجت في انتظار الشاب فلم يات فدارت تدور عليه
فلم وقعت له علي خبر فقالت لها ايش العمل يروح هذا الاكل
والذي فعلته خساره والوعد الذي وعدتني به من الدراهم
ولكن لما اخاب هذه الحيلة نروح بلاشي وادور لها علي غيره
وادبه لها فبينما هي كذلك وهي في الشارع تدور فنظرت
شابا حسنا جميلا علي وجهه اثر السفر فتقدمت اليه وسلمت
عليه وقالت هل لك من طعام وشراب وصبية متهياه فقال
لها الرجل واين هذا قالت عندي في بيتي فسار معها الرجل
والعجوز لم تعلم انه زوج الصبية ثم ان العجوز دقت الباب ففتحت
لها الصبية الباب فدخلت وهي تجري تتهيا في الملبوس والبخور
فدخلته العجوز في قاعة الجلوس وهي في كبر عظيم فلما دخلت
المراة عليهم ووقعت بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده فبادرت
المراة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها امرا في الوقت والساعة
ثم سحبت الخف من رجليها وقالت لزوجها احسنت بهذا
العهد الذي بيني وبينك انك تخونني وتعمل معي بهذا الفعل
اما تعلم اني لما سمعت بحضورك علمت عليك هذه العجوز لو
واوقعتك واعلم بخبرك وامرك واذا انكرت انك نقضت العهد
الذي بيني وبينك انا كنت نبالي الان بذلك وصارت تضربه بالخف
علي اكتافه وعلي راسه وهو يتبرا منها ويحلف لها انه لم خانها
مدة عمره ولا فعل فعلا اتهمته به ولا زال يقسم لها ايمانا بالله

تعالي وهي تضربه وتنداه وتصرخ وهي تقول تعالوا الي يا مسلمين فيمسك فيها بيده وهي تقبضه ويبقي يتخبس منها ويقبل يديها ورجليها الي ان رضيت عليه بعد ان غمزت العجوز يعني امسكي يدك عنه فجات لها العجوز وبقت تبوس يديها ورجليها الي ان اجلسته ما فلما جلسا جعل الزوج يبوس يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالي خيرا الذي خلصتيني منها وبقت العجوز تتعجب من حيلة المراة وكيدها وهذا ايها الملك من بعض مكر النسا فلما سمعه الملك رجع عن قتل ولده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما حكي الحكاية للملك رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية علي الملك وبيدها قدح فيه سم واستغاثت ولطمت خدها ووجهها وقالت له ايها الملك اما ان تنصفني من ولدك والا اشرب هذا القدح السم واموت ويبقي ذنبي معلق بك يوم القيامه فان وزرايك هولا ينسبون الي الكيد والمكر وليس في الدنيا امكر منهم اما سمعت حديث الصايغ مع الجارية فقال لها الملك وكيف جرا منهما فقالت له بلغني ايها الملك انه كان رجل صايغ مولع بالنسا وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فلما دخل نظر الي حايط من حيطات الدار فراي صورة جارية مصورة ما راي الراوون احسن منها ولا اجمل منها فاكثر الصايغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة

فوقع حب هذه الصورة في قلبه الي ان مرض واشرف علي الهلاك
فجاه بعض اصدقايه يسلم عليه فلما حضر بين يديه ساله عن
حاله وما يشكوا فقال يا اخي مرضي كله وما اصابني من عشق
هذه الصورة وهي صورة مصورة في حايط فلان الاخ فلام بعض
اصدقايه وقالوا له هذا من قلة عقلك لم تشتكي الي صورة في
حايط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع فقال لهم ما صورها
المصور الا علي امراة جميلة فقالوا له لعل الذي صورها اخترعها
من نفسه فقال لهم ها انا ميت في حبها لا محالة وان كان لهذه
الصورة شبيه في الدنيا فانا ارجوا من الله تعالي الحياة الي ان
اراها فسالوا عمن صورها فوجدوه قد سافر الي بلد من البلدان
فكتبوا اليه كتابا يشكوا من حال صاحبهم ويسالوه عن تلك
الصورة ان كان هو اخترعها من ذهنه او راي لها شبيها في الدنيا
فارسل لهم الجواب ان هذه الصورة صورتها شبه جارية مغنية
لبعض الوزرا وهي بمدينة صهاريوادي الهند فلما سمع الصايغ
بالخبر وكان ببلاد الفرس تجهز وصار طالبا بلاد الهند فوصل
الي تلك المدينة فلما دخل المدينة واقام فيها اياما فجا يوما
عند رجل عطار وكان ذلك العطار حاذقا لبيبا فساله عن
ملكهم وسيرته فقال له العطار اما ملكنا فعادل حسن الصورة
محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره في الدنيا الا السحر
فاذا وقع في يده ساحر او ساحرة القاهما في جب ظاهر المدينة
ويتركهما بالجوع الي ان يموتا ثم ساله عن وزرايه فذكر له سيرة
كل وزير وما هم عليه الي ان وصل السوال عن الجارية المغنية

فقال له عند الوزير الغلاني فصبر بعد ذلك ايام حتي لخذ في
تدبير فلما كان ليلة مطر ورعد وريح عاصفة اخذ معه الصا
عدة من اللصوص واتي الي دار الوزير فرمي سلم التسليم بكلاليب
ثم طلع الي اعلي القصر فلما وصل اليه نزل الي ساحته واذا هو
راي جميع الجوار نيام كل واحدة علي سريرها فراي الي سرير
من المرمر وعليه جارية كانها البدر اذا بدر في ليلة اربعة
عشر فقصدها وقعد عندها وكشف الستور عنها فاذا
عليها ستر من ذهب وعند راسها شمعة وعند رجليها
شمعة كل شمعة علي شمعدان من الذهب الوهاج وها تان
الشمعتان من العنبر وتحت الوسادة حق من الفضة فيه
جميع حليها وهو مغطي عندها فاخرج سكينه وضرب بها كفل
الجارية جرحها جرحا واضحا فانتبهت فزعة مرعوبة فلما رأته
خافت من العياط فسكتت وعرفت انه احد يريد المال فقالت
له خذ الحق والذي فيه وليس لك عندي شي وانا في جيرتك
وفي حسبك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الصابغ لما اخذ الحق بما فيه وانصرف فلما اصبح الصباح لبس
ثيابه واخذ معه الحق ودخل به علي ملك تلك المدينة ثم قبل
الارض وقال ايها الملك انني رجل ناصح لك وانا من ارض بخراسان
وقد اتيت مهاجرا الي حضرتك لما شاع من سيرتك وعدلك
في رعيتك فاردت ان اكون تحت لوايك وقد وصلت الي هذه

المدينة

الملابنة اخر النهار فوجدت الباب مغلوق فنمت من خارجه فبينما
انا نايم اذ رايت اربعة نسوة احداهن راكبة مكتسبة والاخرى
راكبة سودا فعلمت ايها الملك انهن سحرة يدخلون المدينة فدنوت
منهن فدنت منهن واحدة ورفستني برجلها وضربتني بذنب
ثعلب كان في يدها ثم اوجعتني فاخذتني الغيرة من الضربة
فضربتها بسكين كانت معي فاصابت كفلها وهي مولية شاردة
فلما ان جرحتها انهزمت قدامي فوقع منها هذا الحق بما فيه فاخذته
وفتحته فرايت فيه هذا الحلي النفيس فخذه فليس لي به حاجة
لاني رجل سايح في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها
بما فيها واني قاصد وجه الله وترك الحق بين يدي الملك وانصرف
فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلي وصار
يقلبه بيده فوقع في يده عقد كان قد انعم به على الوزير
سيد الجارية فدعى الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال
له انا نعدت لك هذا العقد فلما راه الوزير عرفه قال للملك
نعم وانا اعطيته الى جارية عندي مغنية فقال له الملك احضر
لي الجارية فاحضرها فلما حضرت الجارية قال له اكشف عن
كفلها وانظر هل فيه جرح ام لا فكشف الوزير عنها فراي فيها
جرح سكين فقال الوزير نعم يا مولاي فيها الجرح فقال الملك
للوزير هذه ساحرة كما قال لي الرجل الزاهد ثم امر الملك ان
يجعلوها في جب السحرة فارسلوها الى الجب ذلك النهار
فلما جا الليل وعرف الصايغ ان حيلته قد تمت جا الى عند حارس
الجب وبيده كيس فيه الف دينار وجلس مع الحارس يتحدث

الي ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له اعلم
يا اخي ان هذه الجارية بريية من هذه البلية التي ذكروها عنها وانا
الذي اوقعتها وقص عليه القصة من اولها الي اخرها ثم قال له
يا اخي خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطيني الجارية
اسافر بها الي بلادي فهذه بقيت عندك من الاموات واغتنم
اجرنا نحن الاثنين وانتفع انت بهذا المال فلما سمع حكايته
تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم اخذ الحارس منه
الكيس بما فيه وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينه ساعة
واحدة فاخذها الصايغ وصار وجعل يجد في السير الي ان وصل
الي بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك من كيد الرجال وحيلهم
ووزرايك يردوك عن اخذ حقي وفي غد اقف انا واياك بين يدي
حاكم عادل ويأخذ حقي منك فلما سمع الملك كلامها امر بقتل
ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم
قال له ايها الملك المعظم السلطان تمهل ولا تعجل علي قتل ولدك
فرب عجلة اعقبت ندامة واخاف عليك ان تندم ندامة الرجل
الذي لم يضحك بقية عمره فقال له الملك وكيف كان ذلك قال
بلغني ايها الملك انه كان رجل من ذوي البيوت والنعم وكان
ذا مال وحشم وعبيد واملاك فمات الي رحمة الله تعالي وترك
ولدا صغيرا فلما كبر الولد اخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب
والمغاني وتكرم واعطي وانفق الاموال التي خلفها له ابوه
حتي ذهب المال جميعه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد

الخمسماية

الحكاية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما ذهب المال
الذي خلفه ابوه ولم يبق منه شي رجع على بيع العبيد والجواري والا ملاك
ونفق جميع ما كان عنده من مال ابيه وغيره فافتقر حتى عمل في
الفاعل فبقي على ذلك مدة سنة فبينما هو ذات يوم من الايام
وهو جالس تحت حايط وهو ينتظر من يستاجره واذا هو برجل
شيخ حسن الوجه والثياب فدنى من الشاب وسلم عليه فقال
له الولد يا عم انت تعرفني قبل الان فقال له لم اعرفك يا ولدي ابدا
بل اري اثر النعمة عليك وانت في هذه الحالة فقال له يا عم
نفذ القضا والقدر فهل لك من حاجة تستخدمني فيها فقال له
يا ولدي اريد ان استخدمك في شي يسير قال له الشاب وما
هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ في دار واحدة وليس
عندنا من يقضي حاجتنا ولك عندنا من الماكل والمشرب والملبس
فهذه خدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدراهم
ولعل بسببنا يرد الله عليك نعمتك فقال له الشاب سمعا
وطاعة ثم قال له الشيخ لي عليك شرط فقال له الشاب وما هو
شرطك يا عم قال له يا ولدي ان تكون تكتم سرنا وما قد ترانا عليه
واذا رايتنا نبكي لا تسالنا عن سبب بكانا فقال له الشاب
نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدي اعزم بنا على بركة الله تعالى
فقام الشاب خلف الشيخ الي ان اوصله الي الحمام وادخله فيه
وازال عن بدنه ما عليه من العشق وارسل الشيخ رجلا اتي له ببدلة
قماش حسنة البسه اياها ومضي به الي منزله عند جماعته فلما دخل

الشاب راي دارا عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بلواوين
ومجالس متقابلة وقاعات وفي كل قاعة فسقية من الماء وعليها
طيور تغرد وبستان حسن وشبابيك تطل علي البستان من كل
جهة فادخله الشيخ الي احد المجالس فاذا هو مجزع بالرخام الملون
وسقفه من اللازورد وذهب وهاج وعليه فرش من بسط الحرير
الفاخرة واذا فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم
لابسون ثياب الحزن يبكون وينتحبون فتعجب الشاب من امرهم
وهم ان يسال الشيخ فتذكر ما شرط عليه فمسك لسانه ثم ان
الشيخ سلم الشاب صندوقا فيه ثلاثون الفا وقال له يا ولدي
انفق علينا من هذا الصندوق وعلي نفسك بالمعروف وانت
امين واستحفظ ما استودعتك به فقال له الشاب سمعا وطاعة
يا عم وما زال الشاب ينفق عليهم مدة ليالي وايام ثم مات واحد
من الشيوخ فاخذوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف
الدار ولم يزل الموت ياخذ منهم واحدا بعد واحد الي ان بقي
الشيخ الذي خدم الشاب فبينما هو والشاب في تلك الدار
وليس معهما ثالث فاقاما علي ذلك مدة فمرض الشيخ فلما
ايس الشاب من حياته دخل عليه وتوجع له وقال له يا عم
انا قد خدمتكم ولا كنت اقصر في خدمتكم ساعة واحدة مدة
اثني عشر سنة وانا انصحكم واخدمكم جهدي وطاقتي فقال
له الشيخ نعم يا ولدي ان هذه المشايخ قد صاروا الي الله عز وجل
ولابد لنا من ذلك فقال الشاب يا سيدي انت علي خطر واريد منك

ان

ان تعلمني ما سبب بكايكم ودوام انتحابكم وحزنكم فقال له يا ولدي
ما لك بذلك من حاجة ولا تكلفني ما لا اطيق فاني عاهدت الله ان
لا اخبر احدا من خلق الله تعالى ببليتي وما ابتليت به فان اردت
ان تسلم بما وقعنا فيه لا تفتح ذلك الباب واشار اليه بيده وحذره
منه وان اردت ان يصيبك ما اصابنا فافتحه فانك تعلم سبب
ما رايت منا لكونك تندم حيث لا ينفعك الندم وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للتسعين بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
ان الشيخ قال للشاب تندم حيث لا ينفعك الندم ان فتحت
هذا الباب ثم تزايد على الشيخ العلة فمات فغسله الشاب بيده
وكفنه ودفنه عند اصحابه وقعد الولد في الموضع وهو محتوم
على ما فيه ومع ذلك الولد قلقا متفكرا فيما كانوا فيه الشيوخ
فبينما هو ذات يوم من الايام تذكر كلام الشيخ وما وصاه به
على الباب فقام الى تلك الجهة وفتش واذا بباب لطيف داخل
تلك الباب وقد عششت عليه العنكبوت وعليه اربعة اقفال
من الحديد البولاد فلما نظره تذكر ما حذره عنه الشيخ فانصرف
عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعها مدة
سبعة ايام فعند ثالث من يوم غلبت عليه نفسه وقال لا بد ان
انظر ما سبب فتح ذلك الباب وايش الذي يجري علي منه وان
قضا الله وقدره لا يرده شي او امر من الامور يكون بارادته
ثم نهض وفتح الباب بعد ان كسر الاقفال فلما فتح الباب راي دهليزا

منيف الجمل يمشي فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج علي
شاطي نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك وبقي يمشي علي ساحل
البحر وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير علي ساحل البحر
قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في مخاليبه وطار به بين السما
والارض الي ان اتي به الي جزيرة في وسط بحر فجعله فيها وانفرق
عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا في امره ولا يدري الي
اين يذهب فبينما هو ذات يوم من الايام واذا بقلع قد لاح له
في البحر كالنجمة في السما فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل ان
تكون نجاته فيها وصار ينظر اليها حتي وصلت الي عنده فلما
وصلت رايه زورقا من العاج والابنوس ومقاديفه من الصندل
والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشرة من
الجوار الابكار كانهن الاقمار فلما نظروه الجوار طلعوا من الزورق
الي عنده وقبلوا يديه وقالوا له انت الملك العريس ثم تقدمت
اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في السما وفي يدها منديل
حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بانواع اليوا قيت
فتقدمت من عنده والبسته وتوجته وحملوه علي الايدي
الي ذلك الزورق فوجد وانواعا من البسط الحرير الملونة ثم
نشروا القلاع وعاموا في لجج البحر وانا اعتقد ذلك كانه في
المنام ولا ادري الي اين يذهبوا بي فلما اشرفوا علي البر واذا
البر قد امتلا عساكر وجند لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالي
وهم لابسون الدروع ثم قدموا الي خمسة من الخيول المسومات

من

من نتاج الخيل بسروج من ذهب مرصعة بانواع اللولو والفصوص
المثمنة فاخذت منهم فرسا فركبته والاربعة جانبتهم معي ولما
ركبت انفقدت علي راسي الرايات والاعلام ودقت الطبول
وضربت الكاسات ثم ترتبت العسكر ميمنه وميسره وسار الشاب
في القلب وهو في موكب عظيم وهو لا يصدق بما هو فيه بل يقول
في نفسه انا نايم ام تيقظان ولم يزل الشاب سايرا في موكبه
الي ان اشرف علي مرج اخضر فيه قصور وبساتين واشجار
وانهار وازهار واطيار تسبح الله الواحد القهار فبينما هم كذلك
واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل
السيل اذا انحدر الي ان ملا ذلك المرج العظيم فلما دنوا مني
وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكب
بين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك الشاب نزل عليه عن
جواده فلما راي الملك نزل عن جواده نزل الاخر ثم سلموا على
بعضهم البعض باحسن سلام ثم ركبوا خيولهم فقال الملك للشاب
سر بنا فانك ضيفي فسار معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب
مرتبة وهم يسيرون بين ايديهما الي قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا
جميع القصر فادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الملك لما اخذ الشاب وسار هو واياه
بالموكب حتي دخلوا القصر ويد الشاب في يد الملك الي ان اجلسه
علي كرسي من الذهب وجلس عنده فلما كشف اللثام ذلك الملك

عن وجهه واذا هي جارية كانها الشمس الضاحية في السما الصاحية
ذات حسن وجمال وعجب وغنج ودلال فنظر الشاب الي نعمة عظيمة
وسعادة جسيمة فبقي الشاب متعجبا من حسنها وجمالها ثم
قالت له اعلم ايها الملك اني ملكة لهذه الارض وهذه العساكر التي
رايتها وكلما رايت من هذه العساكر من فارس او راجل فكلهم نسا
ليس فيهم رجال والرجال عندنا داخل هذه الارض يحرثون ويزرعون
ويحصدون ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة البلد ومصالح الناس
من ساير الصناعات والنسا هم الاجناد والحكام وارباب المناصب
فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب فبينما هم كذلك واذا بالوزير
قد دخل واذا هي عجوز شمطا وهي محتشمة ذات هيبة ووقار
فقالت لها الملكة احضري لنا بالقاضي والشهود فمضت العجوز
لذلك ثم عطفت الملكة علي الشاب تنادمه وتوانسه وتزيل
وحشته بكلام لطيف ثم اقبلت عليه وقالت اترضي ان اكون
لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها فمنعته فقال لها ياسيدتي
انا اقل من الخدم الذين يخدموك فقالت له ما نظرت جميع ذلك
من الخدم والعساكر والمال والخزاين والذخاير فقال لها نعم
فقالت له جميع ذلك بين يديك تعطي وتهب وتتصرف فيه بما بدا لك
ثم انها اشارت الي باب مغلوق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا
هذا الباب لا تفتحه واذا فتحته تندم حيث لا ينفعك الندم
فا استتموا كلامهم واذا بالوزير والقاضي والشهود قد حضروا
فلما حضروا وهم كلهم عجايز ناشرون الشعور علي اكتافهم وعليهم سمة

هيبة

هيبة ووقار فلما حضروا بين يدي الملكة امرتهم ان يكتبوا الكتاب
بالتزويج فزوجوها للشاب فعملت الولايم وجمعت العساكر
فلما اكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذرا
فازال بكارتها واقام معها سبعة اعوام في ارغد عيش وارغده
واهناه واطيبه فبينما هو ذات يوم من الايام فتذكر فتح الباب
وقال لولا ان يكون فيه ذخاير جليلة احسن مما رايت ما منعتني
عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطاير الذي حمله من على
ساحل البحر فلما راه ذلك الطاير قال له لا مرحبا بوجه لا يفلح ابدا
فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فتبعه وخطفه وطار به بين
السما والارض فبعد ساعة حطه في المكان الذي خطفه منه
ثم غاب عنه فجلس مكانه الى ان تراجع عقله وتذكر ما نظره قبل
ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب الجيوش والعساكر
والامر والنهي فجعل يبكي وينتحب فاقام على ساحل
البحر الذي وضعه فيه ذلك الطاير مدة شهرين وهو يتمنى
ان يعود الى زوجته فبينما هو ذات ليلة من الليالي وهو سهران
حزين متفكر وقايل يقول يسمع حسه ولا يرى شخصه
وينادي ما اعظم اللذات هيهات هيهات ان يرجع اليك ما فات
فتشدت الحسرات فلما سمعه الشاب ايس من لقا تلك الملكة
ومن رجوع النعمة التي كان فيها ثم دخل الدار التي كان فيها
المشايخ وعلم انهم جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب
بكايهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب اخذه الحزن

والهم ودخل ذلك المجلس ومازال يبكي وينوح وحرم الماكل والمشرب
والروايح الطيبة والضحك الي ان مات ودفنوه بجانب المشايخ
فاعلم ايها الملك ان العجلة ليست محمودة والعجلة تورث الندامة
وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام رجع عن
قتل ولده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الاربعماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما رجع عن قتل ولده فلما
كان في اليوم السادس دخلت الجارية علي الملك وبيدها سكين
مسلولة وقالت له اعلم يا سيدي انك لم تقبل شكوتي وترعي
حقك وحرمتك ممن اخطي علي وهولا وزرايك يزعمون ان النسا
اصحاب حيل وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك
معاني ياخذ حقي وانا احق بين يديك ان الرجال اكثر من النسا
لما خلا ابن الملك من الملوك مع زوجة التاجر فقال لها الملك
وكيف جري له معها فقالت بلغني ايها الملك ان تاجرا من التجار
غيور وكانت عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه
عليها وغيرته لم يكن يسكن بها في المداين فعمل لها قصرا خارج
المدينة منفردا وحده عن البنيان وقد علي بنيانه وشيد اركانه
وحصن ابوابه واقفاله فاذا اراد الدخول الي المدينة قفل الابواب
واخذ مفاتيحها معه في منديل وعلقها في رقبته فبينما هو
ذات يوم من الايام خرج ابن الملك تلك المدينة متنزها خارجها
ويتفرج علي الفضا فنظر ذلك الخلا وصار يتاملة زمانا طويلا

فلاحت

فلاحت عينه الى اعلى القصر فنظر جارية عظيمة تنظر من بعض
طاقات القصر فلما نظرها صار بافتتاني حسنها وجمالها الابدري
ما يفعل وليس دخول الى ذلك القصر فدعى بغلام من غلمانه
فاتاه بدواة وقرطاس وكتب ورقة وجعلها في سنان نشابه
واعلمها بالمحبة ثم رماها الى داخل القصر فنزلت عليها وهي كانت
تمشي من داخل بستان فقالت لجارية من جواريها اسرعي الى هذه
الورقه وناوليها وكانت تقرا فلما قراتها واذا هي فذكر لها
ما اصابه من المحبة والشوق والغرام فكتبت له جواب ورقته
تذكر انها قد وقع لها من المحبة اكثر منه ثم هلت له من طاقة القصر
فراته فوقع عندها من الشوق زيادة على ذلك فلما نظر اليها
جاف تحت شرافة القصر فقال لها ادم من عندك خيطا خذي
هذا المفتاح وخليه عندك فرمت له الخيط فربط ذلك المفتاح
ثم انصرف الى وزرايه فشكى لهم محبة تلك الجارية وقد عجز عن
الصبر عنها فقال له الوزير وما التدبير وبما تامرني به فقال
له ابن الملك اريد منك ان تجعلني في صندوق وتودعني عند
هذا التاجر في قصره وتجعل ذلك الصندوق لك حتى ابلغ
اربي من تلك الجارية مدة ايام تحضر تاخذ ذلك الصندوق
فقال له الوزير حبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله
جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلقه الوزير عليه
واتى به الى قصر التاجر بين حمالين الى ان جا الى منزل التاجر
فلما حضر التاجر بين يدي الوزير قبل يديه ثم قال له التاجر لعل

لمولانا الوزير خدمة او حاجة نفوز بقضاها فقال له الوزير اريد منك ان تجعل هذا الصندوق عندك في اعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فدخل به التاجر الي القصر فوضعه في خزانة عنده ثم ان التاجر خرج الي قضا بعض حاجته فقامت الجارية الي الصندوق وفتحته بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل فلقة القمر فلما راته لبست احسن ملبوسها واتوا الي قاعة الوصال وقعدت معه في اكل وشرب مدة سبعة ايام وكلما يحضر زوجها تجعله في الصندوق وتقفل عليه فلما كان في بعض الايام سال الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الي منزل التاجر وطلب منه الصندوق وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الاربعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما حضر الي منزل التاجر وطلب الصندوق فاتي التاجر الي قصره في غير وقت العادة وهو مستعجل وطرق الباب فحست به الجارية فاخذت الولد وادخلته في الصندوق واندهلت عن غفلة فادركها التاجر فلما وصل التاجر الي المنزل هو والحمالين معه فمسكوا الصندوق من غطاه فانفتح غطاه فنظروا فيه فاذا فيه بن الملك راقد فلما راه التاجر وعرفه خرج الي الوزير وقال ادخل وخذ بن الملك فلا يستطيع احد منا ان يمسكه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا اطلق التاجر الجارية واقسم علي نفسه ان لا يتزوج ابدا وبلغني ايضا ايها الملك ان رجلا من الظرفا دخل

الي

الي السوق فوجد غلاما ينادي عليه للبيع فاشتراه وجابه
الي منزله وقال لزوجته توصي به فاقام الغلام مدة من الزمان
فلما كان في بعض الايام قال الرجل لزوجته غداة غد اخرجي
وتفرجي في البستان وتنزهي وانشرحي فقالت حبا وكرامة
فلما سمع الغلام ذلك عمد الي طعام وجهزه تلك الليلة والي
شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الي البستان وجعل ذلك الطعام
تحت شجرة وذلك الشراب والفواكه تحت شجرة علي طريق زوجة
سيده فلما اصبح الصباح امر الرجل الغلام ان يتوجه هو وستّه
الي ذلك البستان وامر بما يحتاجون اليه من الماكل والمشرب
والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام الي جانبها الي
ان وصلت الي ذلك البستان فلما دخلوا زعق غراب فقال له
الغلام صدقت فقالت له ستّه انت عرفت ما يقول الغراب فقال
نعم قالت له فما يقول قال لها يا سيدتي انه يقول تحت هذه الشجرة
طعام مطبوخ تعالوا كلوه فقالت له اراك تعرف بلغات
الطير فقالت لها نعم فتقدمت الجارية الي تلك الشجرة فوجدت
طعاما مجهزا فلما اكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت
انه يعرف بلغات الطيور فلما اكلوا ذلك الطعام مشوا وتفرجوا
في البستان فزعق الغراب فقال لو اله صدقت فقالت له ستّه
ايش يقول قال يا ستي يقول تحت هذه الشجرة كوز ماء ممسك
وخمر عتيق فذهبت هي واياه فوجدوا ذلك فتزايد عجبها وعظم
قدر الغلام عندها فقعدت مع الغلام يشربوا فلما شربوا غشوا

في ناحية البستان فزعق الغراب فقال له صدقت فقالت له
ستة ايش يقول قال يقول تحت الشجرة الفلانية فواكه ونقل
فتقدموا الي تلك الشجرة فوجدوا ذلك فاكلوا من تلك الفواكه
والنقل ثم تمشوا الي داخل البستان فزعق غراب فاخذ
الغلام حجرا ورماه به فقالت له ما لك ضربته وما الذي قاله
قال يا سيدتي انه يقول كلام ما اقدر اقوله لك عليه فقالت له قل
ولا تستحي مني انا ما بيني وبينك شي فبقي يقول لها لا لا
فاقسمت عليه فقال لها يقول اقضي حاجة ستك مثل ما تقضي
لها زوجها فلما سمعت كلامه ضحكت حتي استلقت علي قفاها
ثم قالت له حاجة هينة انا اقدر اخالفك فيها ثم توجهت نحو
شجرة من الاشجار ظليلة وفرش تحتها الفرش وناديه ليقضي
لها حاجتها واذا بسيده خلفه ينظر اليه فناداه وقال له
يا غلام قال ستك راقدة هنا تبكي فقال يا سيدي وقعت من
علي شجرة بعد ان ماتت وما ردها عليك الا الله سبحانه وتعالى
فرقدت هنا تستريح لها شويه فلما رات الجارية زوجها فوق
راسها قامت وهي متمرضة تتوجع وتقول اه يا ظهري يا احبابي
تعالوا يا احبابي ما بقيت اعيش وبقي زوجها مهموما ثم
نادي علي الغلام فقال له هات لستك الفرس واركبها فلما ركبت
اخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثاني ويقول لها الله
يشفيك ويعافيك وهذا ايها الملك من بعض حيل الرجال
ومكرهم فلا ترد وك عن نصري والاخذ بحقي ثم بكت فلما سمع
بكاها

83

بكاها وبهي كانت عنده باعز مكان امر بتقتل ولده فلما دخل عليه
الوزير السادس فقبل الارض بين يديه وقال له اعز الله الملك
انني مشير عليك بالتمهل في امر ولدك وادرك شهرزاد الصبا
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون
بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير السادس
قال له انني مشير بالتمهل في امر ولدك فان الباطل كالدخان
والحق مشيد الاركان واذا زهق الباطل نور الحق وان كيد النسا
ومكرهن عظيم وقد قال الله تعالي في كتابه العزيز ان كيدهن
عظيم وقد بلغني حديث امراة وما فعلته مع ارباب الدولة
وهي مكيدة ما سبق بمثلها احدا ابدا فقال الملك وكيف كان
ذلك قال الوزير بلغني ايها الملك عن امراة من بنات التجار كان
لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الي بلاد بعيدة واطال
الغيبة فزاد عليها الحال فعشقت غلاما ظريفا من اولاد التجار
وكانت تحبه ويحبها فلما كان في بعض الايام تضارب الغلام
مع رجل فحمل الي والي البلد فسجنه فلما بلغ امره الي زوجة
التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت ولبست افخر
ملبوسها ومضت الي منزل الوالي فسلمت عليه ودفعت
له ورقة تذكر فيها ان الذي سجنته وحبسته هو اخي فلان
الذي تضارب مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه فانهم
شهدوا باطلا وقد سجن في سجنك وهو مظلوم وليس عندي
من يدخل علي ويقوم بحالي سواه واسال من فضل مولانا

الملاقه فلما قرا الوالي الورقة نظر اليها فعشقها فقال لها ادخلي
الي المنزل حتي ارسل لك وراه واحضره بين يديك فقالت يا مولانا
ليس لي احد الا الله تعالي وانا امراة غريبة ولا اقدر علي الدخول
الي منزل احد فقال لها الوالي لا اطلقه لكي حتي تدخلي المنزل
واقضي حاجتي منك فقالت له ان اردت ذلك ولا بد تحضر الي عندي
في منزلي وتقعد وتنام وتستريح نهارك كله فقال لها واين
منزلك قالت له في الموضع الفلاني في يوم كذا في وقت كذا ثم خرجت
من عنده وقد اشتغل قلب الوالي فلما خرجت دخلت علي قاضي
البلد وقالت له يا سيدنا قال لها نعم قالت له انظر في امري واجرك
علي الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدي لي اخ وليس لي
احد غيره وهو الذي كلفني الي الخروج الي عندك وقد سجنه الوالي
وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانا اطلب منك ان تشفع لي
فيه عند الوالي فلما نظرها الوالي عشقها فقال لها ادخلي المنزل
عند الجوار واستريحي معنا ساعة ونحن نرسل للوالي يطلق
لك اخاك ولو كنا ندفع الدراهم الذي عليه لاجل قضا حاجتنا
فانك اعجبتنا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت انت
يا مولانا تفعل ذلك فلا تلوم الغير فقال لها القاضي ان لم
تدخلي المنزل والا اخرجي الي حال سبيلك فقالت له ان اردت
ذلك يا مولانا تكون عندي في منزلي استر واحسن من منزلك
فان فيه الجوار والخدم والداخل والخارج وانا امراة ما اعرف
شيا من هذا الامر لكن الحاجة حواجه فقال لها القاضي

وابن

وابن منزلك قالت له في المحل الفلاني واوعدته علي اليوم الذي
اوعدت فيه الوالي ثم خرجت من عند القاضي الي منزل الوزير
فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة اخيها انه سجنه
الوالي فراودها الوزير فقال لها نقضي حاجتنا منك ونطلق لك
اخاك فقالت له اذا اردت ذلك فتكون عندي في منزلي فان المكا ن
يحتمل والمنزل ليس ببعيد وانت تعرف فيما يحتاج اليه من الظرافة
واللطافة فقال لها الوزير واين منزلك فقالت له في الموضع
الفلاني وواعدته علي ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الي
ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسالته الطلاق اخيها
فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالي فلما سمع الملك
كلامها رشقته بسهام العشق فامرها ان تدخل معه القصر
حتي يرسل الي الوالي ويخلص اخاها فقالت له ايها الملك هذا
امر يهون عليك بجودتك او غصبا علي بل ان كان الملك اراد
ذلك مني فانه كان سعد حظي وانه اذا جا الي منزلي يشرفني بخطوا
خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولي تمشي الي عبدي.
فقال لها الملك لا نخالف لك امرا وعرفته منزلها وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الخامسة والتسعون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان المراة لما اوعدت الملك وعرفته منزلها
واوعدته علي ذلك اليوم الذي اوعدت فيه الوالي والقاضي
والوزير ثم خرجت من عنده فجات الي رجل نجار وقالت له اريد

ت الكرام كما قال

منك ان تصنع لي خزانة باربع لواح طبقات بعضها فوق بعض وكل طبقة
بباب يقفل عليها بقفل واعلمني بكم تاخذ اجرتك فقال لها اخذ
اربع دنانير ذهب وان انعمت علي ايتها الست بالوصال فهو
الذي اريد ولا اخذ منك شيا فقالت له ان كان ولا بد اعمل لي
خمس طبقات باقفالهم فقال لها حبا وكرامة واوعدته ان يحضر
لها بالخزانة في ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار يا ستي اقعدي
حتى تاخذي حاجتك في هذه الساعة وانا ابقى اجي على مهلي
ثم انها قعدت فعمل لها الخمس خزاين وانصرفت الى منزلها فجعلتها
الى جانب المجلس الذي فيه الجلوس ثم انها اخذت اربع ثياب
وحملتهم الى الصباغ وصبغت كل ثوب لونا وكل لون خلاف الاخر
واقبلت على تجهيز المقام بالماكول والمشروب والمشموم والفواكه
والطيب فلما كان في يوم الميعاد لبست افخر ملبوسها وتزينت
وتطيبت ثم فرشت المجلس بانواع البسط الفاخرة وقعدت
تنظر من ياتي واذا بالقاضي قد دخل عليها قبل الجماعة فلما راته
قامت قايمة على حيلها وقبلت الارض بين يديه واخذته
واجلسته على ذلك الفرش ونامت معه ولاعبته فاراد منها
قضا الحاجة فقالت له يا سيدي اقلع ثيابك وعمامتك والبس
هذه الغلالة الصفرا واجعل هذا القناع على راسك حتى
نحضر الماكول والمشروب وبعد ذلك تقضي حاجتك فاخذت
ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع واذا بالباب يدق
فقال لها من هذا الذي يدق الباب فقالت له هذا زوجي

فقال

فقال لها وكيف العمل واين انا اروح فقالت له لا تخف فاني
ادخلك هذه الخزانة فقال لها افعلي ما بدا لك فاخذته من
يده وادخلته في الطبقة السفلى وقفلت عليه ثم انها خرجت
الى الباب وفتحته واذا هو الوالي فلما راته قبلت الارض بين
يديه واخذته بيدها واجلسته على ذلك الفراش وقالت له
يا سيدي الموضع موضعك وانا جاريتك ومن بعض خدمك
وانت تقيم هنا النهار كله عندي فاقلع ما عليك من الملبوس
والبس هذا الثوب الاحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على
راسه خرقة زرقة عندها فلما اخذت ثيابه اتت الى عنده
الفراش ولاعبته ولاعبها فمد يده اليها قالت له يا مولانا
هذا النهار نهارك وما احد يشاركك فيه لكن من فضلك
واحسانك تكتب لي ورقة باطلاق اخي من السجن حتى
يطمئن قلبي فقال لها السمع والطاعة وكتب كتابا الى
خازنداره يقول له ساعة وصول الورقة الى عندك تطلق
فلان من غير ان تراددها وتراددوا حاملها بكلمة واحدة
وختمها واخذتها منه ثم اقبلت تلاعبه على الفراش
واذا بالباب يدق فقال لها من هذا قالت له زوجي قال
كيف اعمل فقالت له ادخل الى هذه الخزانة حتى اصرفه وتعود
اليك فاخذته وادخلته في الطبقة الثانية وقفلت عليه
هذا والقاضي يسمع ما يجرا ثم خرجت الى الباب وفتحته
واذا هو الوزير قد اقبل فلما راته قبلت الارض بين يديه

وتلقته وخدمته وقالت له يا سيدي لقد شرفتنا بقدومك في
منزلنا يا مولانا فلا اعدمنا الله هذه الطلعة ثم اجلسته على
الفراش وقالت له اقلع ثيابك وعمامتك والبس هذه التخفيفة
فقلع ما كان عليه والبسته غلالة زرقا وطرطور احمر وقالت
له يا مولانا هذه ثياب الوزاره خليها لوقتها واما في هذه
الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط والنوم فلما لبسهم
الوزير لاعبته على الفراش وهو يريد قضا الحاجة وهي تمنعه
وتقول له يا سيدي هذا ما يفوتنا فهم في الكلام واذا بالباب
يدق فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها ضاع التدبير
مني فقالت قم وادخل هذه الخزانة حتى ينصرف زوجي واعود
اليك ولا تخف ثم انها ادخلته الخزانة في الطبقة الثالثه
وقفلت وخرجت فتحت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما
راته قبلت الارض بين يديه وقبلت رجليه واخذت بيده وادخلته
في صدر المكان واجلسته على الفراش وقالت لم انستنا ايها
الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الي
عندنا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الخمسماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما دخل دار المراة وقالت
له لو كنت اهدي لك الدنيا وما فيها ما يساوي خطواتك الي
عندنا فلما جلس على الفراش قالت دستور اكلمك كلمة
واحدة فقال لها تكلمي مهما تريدي فقالت له اجلس يا سيدي

واقلع

86

واقلع ثيابك وعمامتك وكانوا يساووا خمسماية دينار فلما قلعهم
البسته ثوبا خرقا قيمته عشرة دراهم لا زيادة واقبلت تواسنه
وتلاعبه تلك الحكم والكاعنة التي في الخزانة يسمعون ما يتم منها ولا
يقدر احد انتكلم فلما مد الملك يده الي عنقها واراد يقضي حاجته
منها قالت له يا مولانا هذا الامر لا يفوتنا وان كنت قبل الان
واعدت خدمتك بهذا المجلس ذلك عندنا ما يسرك فسكت
ساعة واذا بالباب يدق فقال لها من هذا قالت له زوجي فقال
لها اصرفيه ان لم يكن جوده منه او اطلع اليه اصرفه غصبا فقالت
له لا يكون ذلك يا مولانا بلى اصبر حتى اصرفه بحسن معرفتي فقال
لها وما افعل فاخذته من يده وادخلته الخزانة الرابعة وقفلت
عليهم ثم خرجت الي الباب ففتحته واذا هو النجار فلما دخل سلم
عليها فقالت له ايش هذه الخزاين الذي عملتهم فقال لها ما لهم
يا ستي فقالت له هذه الخزانة ضيقة فقال لها يا ستي هذه
واسعة فقالت له ادخل فيها فانها لم تسع احدا فقال لها
هذه تسع اربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليهم ثم انها
كانت واخذت ورقة الوالي ومضت بها الي خازندارته فلما
اخذها وقراها قبلها واطلق لها الرجل عشيقها فلما اخرجت
عشيقها من الحبس قالت له علي ما فعلته فقال لها فانفعل
قالت له نخرج من هذه البلد الي بلد اخرى وليس لنا بعد
هذا الفعل اقامة ههنا ثم جهز وا ما كان عندهم وحملوه علي الجمال
وسافروا في تلك الساعة الي مدينة اخرى واما القوم فانهم

لم يزالوا ساكتين فانحصروا بالبول فبال النجار على راس السلطان وبال
السلطان على راس الوزير وبال الوزير على راس الوالي وبال
الوالي على راس القاضي فصاح القاضي وقال ايش هذه النجاسة
ما يكفينا ما نحن فيه وزيادة تبولوا علينا فرفع الوالي صوته
وقال عظم الله اجرك ايها القاضي فلما سمعه عرفه انه الوالي ثم
ان الوالي رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير
صوته وقال عظم الله اجرك ايها الوالي فلما سمعه الوالي عرفه انه
الوزير ثم ان الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع
الملك صوته وقال عظم الله اجرك ايها الوزير ثم ان الملك لما
سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت على عملته ثم ان الوزير قال لعن
الله هذه المراة وما فعلت معنا احضرت جميع ارباب الدولة
عندها ما عدا الملك فلما سمع الملك قال لهم اسكتوا فانا اول
من وقع في شبكة هذه العاهرة الملعونة فلما سمع قولهم النجار
قال لهم واما انا ايش كان ذنبي عملت لها هذه الخزنة باربعة
دنانير ذهب وجيت لها اطالبها فاحتالت علي وجابتني الى
هذه الخزانة وقفلتها علي ثم انهم صاروا يشكوا لبعضهم بعض
ويسلوا الملك بالحديث ويزيلوا ما عنده من الانقباض فجاوا
جيران ذلك المنزل فراوا الدار خالية فقالوا لبعضهم بالامس
كانت جارتنا زوجة فلان فيه والان الموضع ما فيه حس حسيس
ولا انس انيس اكسروا الابواب وانظروا هذا الامر لئلا يسمع
الوالي والملك يسجننا فنكونوا حذرين على امر نفعله قبل ذلك

فلما

87

فلما حضر والجيران كسروا الابواب ودخلوا فراوا خزانة من خشب
ورجالا فيها ائنين فقالوا لبعضهم هذا جني في هذه الخزانة فقالوا
نجمع لنا حطبا ونلقيها في النار ونحرقها فصاح عليهم القاضي
وقال لاتفعلوا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمساية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اهل الحارة لما ارادوا ان
يجمعوا الحطب ويحرقوا الخزانة صاح عليهم القاضي وقال لاتفعلوا
ذلك فقالوا الجيران لبعضهم الجن يتصورون ويتكلمون
بكلام الانس فلما سمعهم القاضي قرا شيا من القران العظيم
وهو يقول انا فلان فقال لرجل من الجيران ادن من الخزانة فلما
دنوا منها قال لهم انا فلان فقالوا الجيران ومن جابك هنا اعلمنا
ما الخبر فاعلمهم بالخبر من اوله الي اخره فاحضروا لهم نجار ففتح
للقاضي خزانته وكذلك الوالي والوزير والملك والنجار وكل منهم
بالملبوس الذي عليه فلما طلعوا نظروا لبعضهم بعضا فبقي كل
منهم يضحك علي رفيقه ثم انهم خرجوا وطلبوا المراة فلم يقعوا لها
علي خبر وقد اخذت جميع ما كان عليهم فارسل كل منهم الي جماعته
فاحضر لهم قماش فخرجوا منه مستورين عند الناس فانظر يا مولانا
الملك هذه المكيدة التي فعلتها المراة مع هولا القوم وقد بلغني
ايضا انه كان رجل يتمنى طول عمره ان يرى ليلة القدر فلما كان
يوما من الايام نزل بالليل ونظر الى السما فنظر ملايكة وابواب
السما قد فتحت وكل شي في منزله ساجد فلما راي ذلك قال

لزوجته يا فلانه ان الله قد اراني ليلة القدر ونوديت في الغيب ان
شا الله يقبل مني [لي] ثلاث دعوات مستجابات فانا استشاورك فيما اذا
اقول فقالت له المراة قل اللهم كبر لي ايري فقال ذلك فصار
ايره مثل ضرف القرع الذكر حتى انه لم يستطع القيام من كبره وعجز
الرجل منه وكانت زوجته اذا كانت اراد ان يجامعها تهرب منه
من موضع الي موضع فقال لها كيف العمل فهذه تمنيتك لاجل
شهوتك فقالت له انا ما اشتهيت ان يبقى عليك هذا الطول
فرفع الرجل طرفه الي السما وقال اللهم انقذني من هذا الامر
وخلصني منه فصار ايرالرجل كما كان ليس له شي ممسوح
فلما راته زوجته قالت له ايش لي حاجة بك وقد صرت بلا ذكر
فقال لها هذا كله من شوم رايك وتدبيرك المعكوس كان
لي عند الله ثلاث دعوات انال منهم خيرا لدنيا والاخرة فذ هبتا
دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت له ادع الله ان يردك
الي ما كنت عليه اولا فدعي الله فعاد كما كان فهذا كله ايها
الملك بسبب المراة وسو تدبيرها وانما ذكرت لك ذلك
لتحقق غفلة عقل النسا وخسافة رايهن وسوء تدبيرهن
وانك تسمع لهن وتقتل ولدك مهجة قلبك ويمحي ذكرك
من بعدك فانتهي الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم
السابع حضرت الجارية صارخة عايطة بين يدي الملك
واضرمت نارا عظيما فاتوا بها الي قدام الملك ماسكينها
فقال لها الملك لما ذا فعلتي ذلك قالت له ان لم تنصفني

من

من ولدك والا القيت نفسك في هذه النار فقد كرهت الحياة
وقبل حضوري كتبت وصيتي وتصدقت بمالي وعزمت على
الموت وتندم كل الندم كما ندم الملك على عذاب حارسة الحمام
فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني
ايها الملك ان امراة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل
قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم
فلما كان ذات يوم من الايام دخلت على جري عادتها وجلست
الى جانب زوجة الملك فناولتها عقدا قيمته الف دينار
وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك فبينما اخرج من
الحمام اخذته وكان الحمام في القصر فاخذته الجارية وجلست
في موضعها في منزل الملكة حتى تدخل الحمام عندها في المنزل
وتخرج فاخذت ذلك العقد وجعلته تحت السجادة وقامت
تصلي فجاء طير فسحب ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر
والحامية كانت خرجت تتوضا وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت
زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من الحامية فلم تجده وجعلت
تطوف عليه فلم تجد له خبرا ولا وقعت له على اثر وبقيت الحامية
تقول والله يا بنتي ما جاني احد وفي وقت اخذته منك وضعته
تحت السجادة وما اعلم ان كان احد عاينه من الخدم وغافلني
في الصلاة واخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك امر
بتعذيب الحامية بالنار والضرب الشديد وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون

ح

بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك امر ان
تعذب الحامية فعذبوها بانواع العذاب فلم تقر بشي ولم تتهم
احدا فبعد ساعة ذلك امر بسجنها وبجعلوها في القيود فلما
كان ذات يوم من الايام جلس الملك في قبة وسط القصر والما
قد اخرق به وزوجته الي جانبه فوقعت عينه علي طير وهو يسحب
ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح علي جارية عنده
فادركوا ذلك الطير واخذوا العقد منه فعلم الملك ان الحامية
مظلومة فندم علي ما فعل معها وامر باحضارها فلما حضرت
اخذ يقبل راسها ثم صار يبكي ويستغفر وندم علي ما فعل
معها ثم امر لها بمال جزيل فابت ان تاخذه ثم حاللته وانصرفت
من عنده واقسمت علي نفسها انها لم تدخل منزل احد وساحت
في الجبال والاودية الخوالي تعبد الله تعالي الي ان ماتت وبلغني
ايضا ايها الملك من كيد الرجال ان حمامتين ذكر وانثي جمعا
قمحا وشعيرا في عشهما وهو اخضر فلما كان في زمن الصيف
ضمر الحب ونقص فقال الذكر للانثي انت اكلت هذا الحب فصارت
تقول لا والله ما اكلت منه شيا فلم يصدقها وضربها باجنحته
ونقرها بمنقاره الي ان قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان
علي حاله فعلم الذكر انه قتل زوجته ظلما وندم حيث لا ينفعه
الندم فنام الي جانبها ينوح عليها ويبكي تاسفا وامتنع من
الاكل والشرب حتي مات وقد بلغني ايضا من كيد الرجال بالنسا
حكاية اعجب من هولا كلهم فقال لها الملك هاتي ما معك فقالت

اعلم

اعلم ايها الملك ان جارية كانت من جوار الملك ليس لها نظير
في زمانها في الحسن والجمال وتقول ليس لي نظير في زماني في
الفروسية وكانت جميع اولاد الملوك يخطبوها فلم ترض تاخذ
احدا منهم وكانت اسمها الرتما وكانت تقول لا يتزوجني الا من
يقهرني في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبني احد
تزوجته بطيب قلبي وان غلبته اخذت فرسه وسلاحه وثيابه
واكتب على جبهته هذا عتيق فلانة وكانوا ابنا الملوك ياتوا اليها
من كل مكان من بعد وقرب وهي تغلبهم وتعيبهم وتاخذ سلبهم
وتوسمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم يقال له بهرام
فقصدها من مشقة بعيده وحمل معه مالا وخيلا ورجالا وذخا يرا
الى ان وصل الى عندها فلما حضر الى عندها ارسل الى والدها
هدية سنيه فاقبل الملك عليه واكرمه غاية الاكرام ثم انه ارسل
له مع وزرايه يريد ان يخطب ابنة الملك فارسل الملك والدها
اليه وقال له يا ولدي اما ابنتي الرتما ليس لي عليها حكم فانها
اقسمت على نفسها انها لا تتزوج الا من يقهرها في حومة الميدا ن
فقال له ابن الملك وانا ما سافرت من مدينتي الا على هذا الشرط
فقال له الملك في غداة غد نلتقي معها فلما كان في الغداة ارسل
والدها واستاذنها فلما سمعت تاهبت للحرب ولبست الة حربها
وخرجت الى الميدان فخرج ابن الملك الى لقايها وعزم على حربها
فتسامعت الناس بذلك فاتت من كل مكان فحضروا في ذلك
اليوم فخرجت الرتما وقد لبست وتمنطقت وتنقبت وبرزت

فبرز لها ابن الملك وهو في احسن حالة واٰلة من الحرب واكمل عدة فحمل
كل واحد منهما علي الاخر فلم يكن (؟) ولا طويلا واعتركا مليا فنظرت
منه الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيره فخافت علي
نفسها ان يخجلها بين الحاضرين وانه لا محالة غالبها فارادت
المكيدة له وعملت له الحيلة فكشفت عن وجهها واذا هو
اضوء من البدر اذا بدر فلما نظر اليها ابن الملك بهت فيه
وانحلت قوته وبطلت عزيمته فلما نظرت الي ذلك حملت عليه
واقتلعته من علي سرجه وبقي في يدها مثل العصفور
في مخلب العقاب وهو باهت في صورتها لا يدري ما يفعل فاخذت
جواده وثيابه وسلاحه وثيابه ووسمته بالنار واطلقت
سبيله فلما افاق من غشوته بقي اياما لا ياكل ولا يشرب ولا
ينام من القهر وحب الجارية تمكن في قلبه فاصرف عبيده الي
والده وكتب كتابا له انه لا يقدر ان يرجع الي بلده حتي يظفر
بحاجته او يموت دونها فلما وصلت المكاتبة الي والده حزن
عليه واراد ان يبعث له الجيوش والعساكر فمنعوه الوزرا من
ذلك وصبروه واما ابن الملك فانه جعل له حيلة وجعل نفسه
شيخا هرما وقصد بستان بنت الملك لانها كانت اكثر ايامها
تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالخولي وقال له انني رجل غريب
من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابي والي الان احسن الفلاحة
وحفظ النبات والمشموم ولا يحسنه احد غيري فلما سمعه
الخولي فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصي عليه جماعته

فاخذ

فاخذ في الخدمة وتربيه الاشجار والمصالح في الثمار فلما كان في بعض
الايام واذا بالخدم والعبيد حضروا الي البستان ومعهم البغال
عليها الفرش والاواني فسال عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك
تريد ان تتفرج علي البستان فمضي واخذ من ذلك الحلي والحلل
الذي كان معه من بلاده وجا الي البستان وقعد فيه وجعل
بين الحايط من تلك الحلي الدخاير وصار يرتعش من العجز وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
التاسعة والتسعون بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان ابن الملك لما جعل نفسه شيخا وصار يرتعش من
العجز فلما كان بعد ساعة من النهار حضر والجوار والدادات
والخدم ومعهم ابنة الملك في وسطهم كانها القمر بين النجوم
فاقبلت وجعلت تدور في البستان ويقطفن الاثمار ويتفرجن
فراين رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدوه وهو ابن
الملك ونظروه واذا به شيخ كبير يرتعش يديه ورجليه وبين يديه
حلل وحلي وذخاير من ذخاير الملوك فلما نظرنه تعجبن من امره
فسالنه عن هذه الحلي ما يصنع به فقال لهن هذا الحلي اريد
ان اتزوج به واحدة منكن فتضاحكن عليه وقالوا له اذا تزوجت
ما تصنع فيها فقال كنت اقبلها قبلة واحدة واطلقها فقالت له
ابنة الملك قد زوجتك بهذه الجاريه فقام اليها يتكي علي عكازة
وهو يرتعش ويعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحلل ففرحت
الجارية وتضاحكن عليه ثم ذهبن الي منازلهن كما كان في اليوم

الثاني حضروا الي البستان نجا واخوه فوجدوه جالسا موضعه
وبين يديه حلي اكثر من الاول فقعدوا عنده وقالوا له ايها
الشيخ ما تصنع بهذا الحلي فقال اتزوج به واحدة منكن مثل
زواجي البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجتك بهذه الجارية
فقام اليها وقبلها واعطاها ذلك الحلي والحلل وذهبن الي منازلهن
فلما نظرت ابنة الملك الذي اعطاه للجواري من الحلا الحلي والحلل
قالت في نفسها انا كنت احق بذلك وما علي في ذلك من حرج فلما
اصبح الله بالصباح خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة جارية
من الجواري واخفت نفسها الي ان اتت الي عند الشيخ فلما حضرت
بين يديه قالت له يا شيخ انا ابنة الملك قد اوعدتني ان تتزوج
بي فقال لها حبا وكرامه واخرج لها من الحلي والحلل ما هو اجل
قدرا واعلي ثمنا ثم بعد ذلك دفعه لها وقام ليقبلها وهي امنة
مطمينة فلما وصل الي عندها قبض عليها بشدة وضرب بها
الي الارض وازال بكارتها وقال لها ما تعرفيني فقالت له من انت
قال انا بهرام بن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغربت عن اهلي
ومملكتي من اجلك فقامت من تحته وهي ساكتة لا تنطق جوابا
ولا تبدي خطابا مما اصابها وقالت في نفسها ان قتلته فما
يفيد قتله ثم تفكرت في نفسها وقالت ما يسعني في ذلك
الا ان هربت معه الي بلاده قال فجمعت مالها وذخايرها وارسلت
اليه اعلمته فتجهز الاخر وجمع ماله وتقاعدوا علي ليلة يسافرون
فيها ثم ركبوا الخيول الجياد وساروا تحت الليل فلما اصبح الله

بالصباح

91.

بالصباح حتى قطعوا بلادا بعيدة فلما كان في بعض الايام وصلوا الى
بلاد العجم ووصل الى مدينة ابيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر
والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد ايام قلايل ارسل لوالدها الرسل الهدية
الثمينة وكتب له كتابا يجهز عرس ابنته فلما وصلوا بالهدايا الي عنده
تلقاهم واكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحا شديدا واولم
الولايم وليما فعل ذلك احضر القاضي والشهود وكتب كتابها على ابن الملك
وخلع علي الرسل الذين حضروا بالكتب من عند ابن ملك العجم فارسل الى
ابنته جهازها من عنده واقام معها ابن الملك حتى فرق الموت بينهما
فانظر ايها الملك من كيد الرجال مع النسا وانا لم ارجع عن حقي الى ان اموت
فامر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع وقبل الارض بين يديه
وقال ايها الملك تمهل علي حتى اقول لك هذه النصيحة فان من صبر
وتانى ادرك الامل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم وقد رايت
ما تهوره هذه الجاريه من تحميل الملك علي ركوب الاهوال والمملوك عنده
بابك المغمور من فضلك وانعامك وانا ايها الملك اعرف من كيد النسا
ما يعرفه احد غيري وقد بلغني من ذلك حديث العجوز وولد التاجر
فقال الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال له الوزير بلغني ايها الملك
ان تاجرا كان كثير المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لوالده ذات
يوم من الايام يا والدي اتمنى عليك تمنيه تفرح قلبي بها فقال له ابوه
وما هي يا ولدي اعطيها لك ولو كان نور عيني لابلغك بها مقصودك
فقال له اتمنى عليك ان تعطيني شيا من المال اسافر به مع التجار الى
بلاد بغداد لاتفرج عليها وانظر قصور الخلفا لان اولاد التجار وصفوا لي ذلك

وقد اشتقت ان انظر اليها فقال له والده يا ولدي من له صبر على
غيبتك فقال له الولد انا قلت لك هذه الكلمة ولابد من المسير اليها
برضنا او بغير رضنا لقد وقع في نفسي موقع لا يزول الا بالوصول
اليها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الموفية للستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن
الملك قال لابيه لابد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق
منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين الف دينار وسفره مع التجار
الذين يثق بهم ووصى عليهم التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى
منزله وما زال الولد مسافرا مع رفقته التجار الى ان وصلوا
الى مدينة بغداد فلما وصلوها دخل الولد الى سوقها وكرا له
دارا حسنة فدخلها ابن التاجر فراها دارا حسنة مليحة ادهلت
عقله وبهتت ناظره والطيور تناغي والمجالس مقابلة بعضها
لبعض والارض مرخمة بالرخام الملون والسقوف المذهبة
باللازورد المعدني فسال الخانجي عن كرايها في كم الشهر فقالت
له عشرة دنانير فقال له الولد انت تقول حقا ام تهزوا علي
فقال له الحارس واسم ما اقول الا حقا وكل من سكن في هذه
الدار لا يسكن فيها الا جمعة او جمعتين فقال له الولد وما السبب
في ذلك فقال له يا ولدي كل من سكنها لا يخرج منها الا مريضا
او ميتا وقد اشتهرت الدار بهذه الاسباب عند جميع الناس ولا
بقي احد يقوم على سكنتها وقد قل كراوها بهذا العذر فلما
سمع الولد ذلك تعجب من ذلك غاية العجب وقال لابد ان يكون

لهذه

لهذه الدار سببا من الاسباب حتى توجب ذلك المرض او الموت
ثم تفكر الولد في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم
وازال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشتري ومضت
عليه في الدار مدة ايام وهو جالس ولم يصبه شي من ذلك
ما قاله ذلك الحارس فبينما هو ذات يوم من الايام جالس علي
الباب اذ مرت عليه عجوز شمطا كانها الحيه النقطا وهي تكثر
من التسبيح والتقديس وتزيل الحجارة والاذي من الطريق
فرات الولد جالسا علي الباب فنظرت اليه نظرة متعجبة لامره
فقال لها الولد يا عجة هل تعرفيني او مشبهه علي فلما سمعت
كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك ساكن في هذه
الدار فقال لها يا امي مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وانا
يا ولدي لا اعرفك ولا تعرفني ولا اشتبهت عليك بل اني تعجبت
ان لا احد اعنرك يسكنها جمعة الا ويخرج منها ميتا او مريضا
وما اشك الا انت يا ولدي مخاطر على شبابك والا ما طلعت
باعلي القصر ولا نظرت منه من المنظرة ثم ان العجوز مضت
الي حال سبيلها ولما فارقته العجوز مضت الي حال سبيلها
فلما صار الولد متفكرا من كلامها وقال في نفسه انا ما طلعت
لاعلي القصر ولا اعلم ان به منظرة ثم انه دخل من وقته وساعته
وجعل يطوف في اركان البيت فراي في ركن منه بابا لطيف
معشش عليه العنكبوت بين تلك الاشجار فلما راه الولد
قال في نفسه ولعل ان تكون المنية داخل هذا الباب فاعتمد

على قول الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ففتح ذلك
الباب وطلع في سلم لطيف الى ان وصل الى اعلاه فلما وصل الى
اعلاه نظر منظرة فجلس فيها يستريح فنظر الى موضع لطيف ظريف
باعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد وفي ذلك المقعد
جارية كانها حورية فاخذت مجامع قلبه ودهشت بعقله ولبه
واورثت عنده ضر ايوب وحزن يعقوب فلما نظرها الولد وحقق
منها بالنظر فقال لعل الناس يذكروا انما يسكن هذه الدار واحد
الا مات او مرض فلعل ان يكون بسبب ذلك او بسبب هذه الجارية
فيا ليت شعري كيف يكون خلاصي فقد ذهب عقلي ثم خرج
من اعلى القصر متفكرا في امره فجلس في الدار فلم يستقر به قرار
فخرج وجلس على الباب واذا بالعجوز مارة وهي تذكر وتسبح
في الطريق فلما راها الولد قام قائما على رجله وبداها بالسلام
والتحية وقال لها يا امي كنت بخير وعافية حتى اشرت علي
بفتح الباب فرايت المنظرة وفتحتها ونظرت من اعلاها فرايت
ما ادهشني والى الان اظن اني هالك وانا اعلم ما لي طبيب
غيرك فلما سمعته ضحكت وقالت له لا باس عليك ان شا
الله تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الى الدار
وخرج لها في كمه مائة دينار وقال لها خذي يا امي واعملي
معاملة الاسياد مع العبيد وبالعجل ادركيني واذا امت
كانت المطالبة بدمي يوم القيامة فقالت له العجوز حبا وكرامة
بل اريد منك يا ولدي ان تساعدني بمعونة لطيفة فيها تبلغ مرا دك

فقال

فقال لها وما تريديه يا امي فقالت له اريد منك ان تغسلني وتروح
الي سوق الحديد وتسال عن دكان ابي الفتح بن قتيبه ام فاذا
دلوك عليه اقعد علي دكانه وسلم عليه وقل له اعطيني القناع
الذي عندك موهوم بالذهب فانه ما عنده في دكانه احسن
منه فاشتريه يا غلام باعلى ثمن واجعله عندك حتي احضر
الي عندك في غداة غد ان شا الله تعالي ثم ان العجوز انصرفت
فبات الولد تلك الليلة يتقلب علي جمر الغضا فلما اصبح
الله بالصباح اخذ الولد في كمه كيسا فيه الف دينار وذهب
بها الي سوق الحديد وسال عن دكان ابي الفتح فاخبره رجل من
التجار عليه فلما وصل اليه راي بين يديه غلمانا وخدما وحشما
وراي عليه فخامة وسعة مال ولحمة وتمام نعمته وهذه الجارية
التي ما ليس عند ابنا الملوك ثم ان الولد لما نظره سلم عليه
فرد عليه السلام ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له
الولد يا خواجا اريد منك القناع الفلاني لانظره فامر الخواجا
العبيد ان ياتيه بشقة الحرير من صدر الدكان فاتاه بها
ففتحها واخرج منها عدة قناعات فتحير الولد منها فراي ذلك
القناع بعينه فاشتراه من التاجر بخمسين دينارا وانصرف
به الي داره وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الاولي بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الولد لما اشتري القناع من التاجر اخذه وانصرف
به الي داره واذا هو بالعجوز قد اقبلت فلما راها قام لها علي حيله

ودفع لها ذلك القناع ثم قالت له احضر لي بجمرة نار فاحضر الولد النار
فقربت طرف ذلك القناع الى الجمرة فحرقت طرفه ثم طوته كما كان واخذته
وانصرفت الى بيت ابي الفتح فلما وصلت طرقت الباب فلما سمعت
صوتها الجارية قامت وفتحت لها الباب وكانت العجوز صاحبة
بام الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب انها رفيقة امها فقالت
لها الجارية وما حاجتك يا امي وان والدتي خرجت من عندي الى
منزلها فقالت لها العجوز يا بنتي انا عارفة ان امك ليست
عندك وانا كنت عندها في الدار وما جيت اليك الا ادركتني
الصلاة واريد ان اتوضا عندك فاني اعلم منك انك نظيفه
ومنزلك طاهر فامرت لها الجارية بالدخول الى عندها فلما دخلت
سلمت عليها ودعت لها ثم اخذت الابريق ودخلت بيت الخلا وتوضات
وصلت في موضع وقامت العجوز الى الجارية وقالت لها يا بنتي
اظن هذا الموضع الذي صليت فيه مشوا فيه الخدم وانه نجس
وانظري لي موضعا اخرا اصلي فيه فانه ابطلت الصلاة التي
صليتها فاخذتها الجارية من يدها وقالت لها يا امي تعالي
صلي على فرشي الذي يجلس عليه زوجي فلما جعلتها على
الفرش قامت تصلي وتدعوا وتتركع ودعا فلت الجارية وجعلت
ذلك القناع تحت المخدة من غير ان تنظرها ولما فرغت من الصلاة
دعت لها وقامت خرجت من عندها فلما كان اخر النهار دخل
التاجر على الفرش فاتته بطعام فاكل منه كفايته وغسل يديه
ثم اتكا على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت المخده

فاخرجه

فاخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية الفحشا فناداها
وقال لها اين لك هذا القناع فحلفت له ايمانا وقالت له انه لم
ياتيني احد ولا احد اتاني به فسكت التاجر خوفا من الفضيحة
وقال في نفسه شي ما فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد
لانه كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب
زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية محصنه فناداها وقا
قد بلغني ان امك راقدة ضعيفة من وجع قلبها وجميع
النسا عندها يبكون عليها وقد امرتك ان تروحي الي عندها
فمضت الجارية الي امها فلما دخلت الدار وجدت امها طيبة
وبعد ساعة واذا بالحمالين قد اقبلوا عليها بنقل حوايجها
من الدار وجميع ما في الدار من الصناديق والصحون فلما رات
ذلك امها قالت لها يا بنتي ايش جري فانكرت منها ذلك
ثم بكت امها وحزنت علي ابنتها من ذلك الرجل ان العجوز بعد
مدة من الايام جات الي عند الجارية وهي في المنزل قالت لها ما با
يا بنتي شي علي فحكت لها الجارية بالحكاية من اولها الي اخرها
فقامت العجوز ودخلت علي ام الجارية فقالت يا اختي ما حكاية
البنت مع زوجها فانه بلغني انه طلقها فايش جري لها من
الذنب يستحق هذا كله فقالت لها ام الجارية لعل ببركتك
يرجع لها زوجها فادعي لي يا اختي فانك صوامه قوامه طول
ليلك ثم جات البنت وامها والعجوز الي البيت فلما حضروا
عند اختها قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملي هما ان شا الله تعالي

اجمعك مع زوجك هذه الليلة ثم خرجت الي عند الولد وقالت له عبي
لنا مجلسا مليحا فاني اتيك بها في هذه الليلة فنهض الولد واحضر
ما يحتاج له من الاكل والشرب وقعد في انتظارها فجات العجوز الي
ام الجارية وقالت لها يا اختي عندنا فرح كبير ابعثي البنت تروح معي
تتفرج وتزيل ما بها من الهم وانا اردها اليك عندك مثل ما اخذتها
من عندك فقامت ام الجارية ولبستها افخر ملبوسها وزينتها باحسن
الملبوس ومن الحلي والحلل وخرجت مع العجوز وخرجت امها
معها الي الباب وجعلت توصيها عليها وتقول للعجوز احذري
لا ينظرها احد من خلق الله تعالى فانك تعلمي منزلة زوجها من الخليفة
ولا تعوقي علي وارجعي بها في اسرع وقت قال فاخذت العجوز
الجارية الي ان اتت بها الي منزل الولد والجارية تظن انه منزل
العروسه فلما دخلت الي الدار واتت الي قاعة الجلوس وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثانية بعد الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية
لما دخلت الدار واتت الي قاعة الجلوس فوثب الولد عليها وعانقها
وقبل يديها ورجليها قال فاندهلت الجارية من حسن ذلك الولد
ورات ذلك المقام وما فيه من المشموم والفواكه والماكل والمشرب
فلما نظرتها العجوز انها اندهلت قالت لها اسم الله عليك يا بنتي
لا تخافي انا قاعدة عندكما ما افارقك ساعة واحدة وانت تصلحي
له وهو يصلح لك فقعدت الجارية وهي خجلانه فما زال الولد
يلاعبها ويضاحكها ويوانسها بالاشعار والحكايات حتي انها

انبسطت

انبسطت وانشرحت واكلت وشربت ولما طاب شربها اخذت
العود وغنت والي حسن الولد حنت فلما سمع الولد منها ذلك
غاب صوابه من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز
من عندها فلما انتبهت من باكر النهار دخلت عليها فقالت
العجوز للجارية ايش كانت ليلتك يا سيتي فقالت لها كانت
طيبه بطول ايا ديك وحسن تعريضك ثم قالت لها قومي
روحي الي امك فلما سمع الولد كلام العجوز اخرج لها ماية دينا ر
وقال خليها عندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندها
ثم جات الي ام الجارية وقالت لها بنتك تسلم عليك وتقول
لك ام العروسة حلفت علي سيتي محضية لهذه الليلة فقا لت
لها امها يا اختي هي طيبة منشرحه فاذا كانت كذلك ما علي
منها تقعد حتي تنبسط وتجي علي مهلها فاني ما اخاف
عليها الا من القهر من جهة زوجها وما زالت العجوز تقيم لام
الجارية حيلة بعد حيلة الي ان قعدت سبعة ايام وكل يوم
تاخذ من الولد ماية دينار فلما كان بعد هذه الايام قالت ام
العجوز هاتي لي بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول
عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز
من عندها حرانة من كلامها ثم جات الي الجارية ووضعت
يدها في يدها وخرجت من عند الولد وخلته نايما على فراشه
من شرب المدام الي ان وصلت الي عند امها فلقيتها امها
بانبساط وانشراح وفرحت بها امها غاية الفرح وقالت لها

يا بنتي خاطري مشغول عليك ووقعت في حق اختي بكلام او
جعتها به فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها فانها كانت
عندي مثل الخادم في قضا حاجتي وان لم تفعلي ما امرك به
والا فما انا بنتك ولا انت امي فقامت من وقتها وقبلتها ثم ان
الولد افاق من سكرته فلم يلق الجارية فاستبشر بما ناله وبلغ
مقصوده ثم ان العجوز اتت الي الولد وسلمت عليه وقالت له
ماذا رايت من فعالي فقال لها نعم الراي والتدبير ثم قالت له
تعالي نصلح جميع ما افسدنا ونرد هذه الجارية التي وجدنا
فاننا كنا سبب للفرقة بينهما فقال لها الولد وكيف افعل قالت
له تذهب الي دكان التاجر وتقعد عنده وسلم عليه وانا اقوم
من علي الدكان فلما انك تنظرني قم من علي الدكان بسرعة واقبض
علي واجذبني من ثيابي واشتمني وسبني وطالبني بالقناع
وقل قدام التاجر انت يا مولاي ما تعرف القناع الذي اشتريته
منك بخمسين دينارا وما ذاك يا سيدي ان جاريتي لبسته
واحترق منها موضع في طرفه فاعطته جاريتي الي هذه العجوز
تقطبه لاحد يرفيه لها فاخذته ومضت ولم ارها من ذلك
اليوم فقال لها الولد حبا وكرامة ثم ان الولد تمشي من وقته
وساعته الي دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز
جايزة من علي الدكان وبيدها سبحة تسبح بها فلما راها
الولد قام قايما علي حيله من علي الدكان وتعلق بها وجذب
اثوابها وصار يشتمها ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له

باولدي

يا ولدي انت معذور فاجتمع اهل السوق عليه وقالوا ما الخبر
فقال يا قوم اني اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا
ولبسته جاريتي ساعة واحدة وقعدت تبخره فطارت
شرارة فاحترق طرف القناع فدفعناه الي هذه العجوز علي
انها تعطيه لمن يرفيه وتعيده لنا ومن ذلك الوقت ما رايناها
فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم اخذته منه ودخلت به
بيتا من البيوت التي ادخلها فنسيته في موضع من الاماكن
ما ادري في اي موضع نسيته وما ادري ما العمل وانا امراة
فقيره وخفت من صاحبه فلم اواجهه كل هذا والتاجر زوج
الجارية يسمع الكلام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة بعد الستمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما قبض علي العجوز وكلمها
من قبل القناع حكم ما علمته والتاجر زوج المراة يسمع الكلام
من اوله الي اخره فلما اطلع التاجر علي الخبر الذي دبرته هذه
العجوز الملعونة مع الولد قام التاجر علي حيله وقال الله
اكبر وانا استغفر الله العظيم علي ما توهم خاطري وحمد الله
الذي كشف له عن الخاطر الغطا ثم اقبل التاجر وقال لها انت
تدخلي عندنا فقالت له يا ولدي انا ادخل عندك وعند غيرك
لاجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطيني احد خبر ذلك القناع
فقال لها التاجر هل سالت عنه احد الي بيتنا فقالت له يا سيدي
اني رحت البيت وسالت فقالوا لي اهل البيت طلقهم الخواجا

فرجعت ولم اسال احدا بعد ذلك الي هذا اليوم قال فالتفت التاجر
الي الولد وقال له اطلق سبيل العجوز فان القناع عندي واخرجه
من الدكان واعطاه لزوجته قدام الحاضرين واخذ كلما عنده وراح
الي زوجته واعطاها شيا من المال ورجعها الي منزله بعد ان
اعتذر لها التاجر واستغفر الله وهو لا يدري ما فعلت العجوز
فهذا من بعض كيد النسا ايها الملك ثم قال الوزير وقد بلغني
ايضا ايها الملك ان بعض اولاد الملوك خرج منفردا بنفسه
يتفرج فمر بروضة خضرا ذات اشجار واثمار واطيار وانهار
تجري الي جانب الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس
فيه واخرج شيا من النقل الذي كان معه وجعل ياكل فبينما
هو كذلك اذ راي دخانا عظيما طلع من جو السما من ذلك المكان
فخاف ابن الملك وقام صعد علي شجرة من الاشجار واختفي
فيها فلما طلع فوقها راي عفريتا طلع من وسط ذلك النهر وعلي
راسه صندوق من الرخام وعليه قفل فوضعه في تلك الروضة
وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كانها الشمس الضاحية
في السما الصاحيه وهي من الانس فاجلسها بين يديه يتفرج
عليها ثم حط راسه علي حجرها ونام فاخذت الجارية راسه وحطها
علي الصندوق وقامت تتمشي فلاح منها نظرة الي الشجرة فنظرت
ابن الملك فاومت عليه بالنزول فامتنع فاقسمت عليه وقالت
له ان لم تنزل وتفعل الذي اقول لك عليه والا انبهته من النوم
واعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها ونزل فلما

نزل

ترل فقلبت يديه ورجليه وراودته علي قضا حاجتها فقالت له اعطيني
هذا الخاتم الذي بيدك فاعطاها الخاتم ثم صرته في منديل حرير كان
معها وفيه عدة من الخواتم ما ينوف عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم
من جملتهم فقال لها ابن الملك وما تصنعي بهذه الخواتم الذي معك
فقالت له ان هذا العفريت قد اختطفني من قصر ابي وجعلني
في هذا الصندوق وقفل علي بقفل معه ووضعني علي راسه
حيث ما توجه ولا يكاد يصبر عني ساعة واحدة من شدة غيرته
علي ويمنعني مما اشتهيه فلما رايت ذلك منه حلفت اني لا امنع
احدا من وصالي وهذه الخواتم التي تراها معي هي عدة الرجال الذ ين
واصلوني وكل من واصلني اخذ خاتمه واجعله في هذا المنديل
ثم قالت له روح الي حال سبيلك انتظر احدا غيرك فانه لم يقعد
في هذه الساعة فاصدق الولد بذلك وانصرف الي حال سبيله
الي ان وصل الي منزل ابيه وان الملك لم يعلم ما نكيده وما هم
فيه ولم تخف من ذلك ولم تحسب له حسابا فلما سمع الملك ان
خاتم ولده ضاع فامران يقتل ولده وقام من موضعه دخل قصره
واذا بالوزرا راجعوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة ارسل
الملك الي الوزرا يدعوهم فحضروا جميعا فقام اليهم الملك وتلقاهم
وشكرهم علي ما كان منهم من مراجعته عن قتل ولده وشكرهم
الوالد كذلك وقال لهم انتم تعلمتم ما دبرتم ابي والدي في بقاء
نفسي وسوف اجازيكم بخير ان شا الله تعالي ثم انه سالهم
ما كان تعلمهم سكونه في مدة هذه الايام فدعوا له بطول البقا

وعلو الارتفاع ثم انصرفوا من المجلس فانظر ايها الملك الي كيد النسا
وما نفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما اصبح الصباح
في اليوم الثامن جلس والده فدخل عليه ولده ويده في يد
مودبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم بافصح لسان
وشكرهم واثني عليهم ومدح والده ووزرايه وارباب دولته
وقد حضر المجلس الامرا والعلما والامرا واشراف الناس فتعجب
الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه فلما
سمع والده ذلك فرح فرحا عظيما ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادي
لمودبه السندباد فلما حضر سأله عن سبب صمت ولده فقال له
المودب ما ذا انا امرني يا مولاي بذلك ان لا يتكلم فاني خشيت عليه
من القتل في مدة هذه السبعة ايام وكان يا سيدي هذا الامر
يوم ولد فيه فلما رايت طالعه فيه دل علي جميع ذلك وقد زال
عنه السو بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لوزرايه
لو كنت قتلت ولدي يكون الذنب للجارية ولي او للمولود به السندبا
فقام الحاضرون وسكتوا عن رد الجواب فقام مودب الولد السند
لولد الملك رد لنا جوابا يا ولدي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة بعد الستماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد قال لابن الملك رد
لنا جوابا يا ولدي فقال ابن الملك سمعت ان رجلا من التجار حل
به ضيق في منزله فارسل جارية تشتري له من السوق لبنا
في جرة فاخذت اللبن في جرتها وطلبت الرجوع الي منزل سيدها

فبينما

فبينما هي في بعض الطريق اذ مرت عليها حداة طايرة وفي مخلبها
حية فعصرتها بمخلبها فقطرت قطرة جاتت في الجرة وليس عند
الجارية خبر من ذلك فلما وصلت الي المنزل اخذ السيد منها اللبن
وشرب منه هو وضيوفه فاستقر اللبن في جوفهم حتي ماتوا
جميعا فاعلم ايها الملك لمن كان الذنب في هذه القضية فقال
احد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال الاخر الذنب للجارية
التي تركت راس الجرة مكشوفة من غير غطا فقال السندباد
مودب الغلام ما تقول انت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك اقول
ان القوم اخطوا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة بل ان العوىد
اجالهم فرغت مع ارزاقهم وقدرت منيتهم بسبب تلك القضية
فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا اصواتهم
بالدعا لابن الملك وقالوا له يا مولانا تكلمت بكلام ليس له نظير
وانت عالم اهل زمانك الان فلما سمعهم قال لهم اني لست بعالم
وان الشيخ الاعمي اعلم مني وبن الخمس سنين اعلم مني فقالوا
له الجماعة الحاضرون حدثنا بحديث الشيخ الاعمي الذي هو اعلم
منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغني انه كان تاجر من التجار
كثير الاموال والاسفار الي جميع البلدان فاراد المسير الي بعض
البلدان فجعل يسال من جا منها قال لهم اي بضاعة تكون كثير
الكسب فيها فقالوا له حطب الصندل فانه فيها يباع غالي
فاشتري التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر
الي تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدم اليها اخر النهار واذا بامراة

تسوق لها غنما فلما رات التاجر قالت له من تكون ايها الرجل فقال
له انا رجل تاجر غريب فقالت له احذر من اهل البلد فانهم قوم
مكارون لصوص وانهم ينظروا الغريب ليا كلوه ويا كلوا ما معه
وقد نصحتك ثم فارقته فلما اصبح اسه بالصباح تلقاه رجل من
اهل المدينه فسلم عليه وترحب به وقال له يا سيدي من اين
قدمت فقال له قدمت من البلد الفلانيه فقال له ما حملت
معك من التجار قال له حملت صندلا فاني سمعت ان له قيمة عندكم
فقال له الرجل لقد اخطات ومن اشار عليك بذلك فاننا لم نوقد
تحت القدر الا بذلك الحطب الصندل فقيمته عندنا هو والحطب
سوا فلما سمع التاجر كلامه تاسف وندم وصار مصدقا ومكذبا
فنزل في بعض خانات المدينة وهو يوقد بالصندل تحت القدر
فلما راه التاجر قال له اتبيع هذه الصندل كل صاع بما تريده
نفسك فقال له بعتك فحول التاجر جميع ما عنده من الصندل
في منزله وقصد البايع ان ياخذ عليه ما ياخذ من الذهب فلما
اصبح الصباح تمشى في المشارع في شارع المدينة فلقيه رجل
ازرق العينين من اهل هذه المدينة وهو اعور بفرد عين
فتعلق بالتاجر وقال له انه هذا الامر لا ينهي فاجتمع الناس
عليهم وسالوا الاعور المهلة الي غد يعطيه ثمن عينه فاقام
الرجل التاجر له غلاما ضامنا حتي اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع
نعله من مجابذة الرجل الاعور فوقف علي دكان الاسكافي
ودفعه له وقال له اصلحه ولك عندي ما يرضيك ثم انصرف

عنه

عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهم والغم
فسالوه اللعب فلعب معهم فغلبوه فاوقعوا عليه الغلب
وخيروه اما ان يشرب البحر او يخرج من ماله جميعا فقام التاجر
وقال امهلوني الي غد ثم مضي التاجر وهو مغموم علي ما فعل
ولا يدري كيف يكون حاله فقعد في موضعه متفكرا مغموما
مهموما واذا بعجوز عابدة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت
له كانك غريب فقال لها والله اني غريب فقالت له لعلك ظفروا
بك اهل المدينة فاني اراك مهموما من الذي اصابك فحكي لها
علي ما جرا له من اوله الي اخره قالت له اما الذي عمل عليك في
الصندل فان الصندل علينا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن
انا ادبر لك رايا ارجوا به ان يكون لك به خلاص لنفسك وهو ان
تسير نحو الباب الفلاني فان في ذلك الموضع شيخا مقعدا وهو
عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده ليسالوه عما يريدو
فيشير عليهم فيما يكون فيه الصلاح وهو عارف بالمكر والسحر
والنصب وهو شاطر فيجتمعون عنده بالليل فاذهب عنده
واخفي نفسك من غرمايك بحيث تسمع كلامهم ولا يروك فانهم
يكلمهم بالغالبة والمغلوبة لعل ان تسمع منه حجة تخلصك من غرمايك
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الخامسة بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان العجوز اخبرت التاجر وقالت له توجه عند العالم الذي يجتمعون
عليه اهل هذه البلد واخفي نفسك لعل ان تسمع منه حجة تخلصك

من عندما بك فانصرف التاجر من عندها الي الموضع الذي قالت له عليه
واخفى نفسه فنظر الي الشيخ وجلس قريبا منه فما كانت الا ساعة
وقد حضروا جماعته الذين راهنوه عنده فلما قعدوا بين يديه
سلموا عليه وسلموا على بعضهم البعض وقعدوا حوله فنظر
اليهم واذا هم عندما ون الاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم
الشيخ شيا من الماكل فاكلوا ثم اقبل كل واحد منهم بخبره وما
جرا له في يومه فتقدم صاحب الصندل وقال للشيخ فيما
جرا له في يومه انه اشتري صندلا من رجل بغير قيمته واستقر
البيع بيننا علي مال صاع ما يجب فقال له الشيخ قد غلبك
خصمك فقال له وكيف يغلبني قال له الشيخ فاذا قال لك انا
اخذ ملاه ذهبا او فضة فاي شي تعطيه قال نعم اعطيه وان
اكون الرابح فقال له الشيخ فاذا قال لك ان اخذ ملاه صاعا براغيث
النصف ذكر والنصف انثي فما ذا تصنع فعلم انه مغلوب ثم تقدم
الاعور وقال يا شيخ اني لقيت اليوم رجلا ازرق العيون وهو
غريب البلاد فتعارزت عليه وتعلقت به وقلت له انت قد
قلعت عيني وما تركته حتى ضمنوه لي جماعة انه يرضيني في عيني
فقال له الشيخ لو اراد لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول
لك اقلع عينك وانا اقلع عيني ونوزن كل منهما فان تساوي
عيني لعينك فانت صادق فيما ادعيته ثم تغرم دية عينه
وتكون انت اعمى ويكون هو ينظر بالعين الثانيه فعلم انه مغلوب
بهذه الحجة ثم تقدم الاسكافي وقال له يا شيخ اني رايت اليوم رجلا

اعطاني

اعطاني نزجباله فقال لي اصلحته فقلت كم تعطيني من الاجرة
فقال لي اصلحه ولك عندي رضاك وانا ما يرضيني الا جميع ماله
فقال له الشيخ لو اراد اخذ مركوبه منك ولا يعطيك شيا ابدا
لا اخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان كسرت
اعداده فهزم اضداده وكثرت اولاده وانصاره ارضيت ام لا
فان قلت رضيت اخذ مركوبه منك وانصرف وان قلت لا اخذ مركو
وضرب به رقبتك وعنقك فعلم انه مغلوب ثم تقدم الرجل الذ
لعب معه بالرهن وقال له يا شيخ اني لقيت رجلا فراهنته
وغلبته فقلت له اني شربت البحر فانا اخرج لك عن جميع مالي
فقال لي اشربه فقال له الشيخ لو اراد غلبك لغلبك فقال له
وكيف ذلك قال يقول لك امسك لي فم البحر بيدك وناولني
وانا اشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما عرف التاجر
ذلك عرف ما يحتج به علي غرمايه ثم قاموا من عند الشيخ وقام
بعدهم ذلك التاجر فلما اصبح الله بالصباح اتاه الذي راهنه
علي شرب البحر فقال له التاجر ناولني فم البحر وانا اشربه فما
قدر فغلبه التاجر وافدي الراهن نفسه بماية دينار وانصرف
ثم جاه الاسكافي وطلب منه فقال له التاجر ان السلطان قد غلب
اعداه وهلك اضداده وكثرت اولادن وانصاره ارضيت ام لا فقا
له نعم رضيت فاخذ مركوبه بلا اجرة وانصرف ثم جاه الاعور وطلب
دية عينه منه فقال له التاجر اقلع عينك وانا اقلع عيني
ونوزنهما فان كان وزنهما واحد فانت صادق وانا كاذب وتاخذ

دية عينك مني فقال له الاعور امهلني كما امهلتك فقال له امهلك ساعة
واحدة فصالحه علي مائة دينار وانصرف ثم جاه الذي اخذ الصندل
فقال له ما ناخذ ثمن صندلك فقال له ما تعطيني فقال له انت
ما قلت تاخذ ملا صاع بصاع وان اردت خذ ملاه ذهبا او فضة
فقال له التاجر انا ما اخذ الا ملاه براغيث النصف ذكور والنصف
اناث فقال له لا اقدر علي شي من ذلك فغلبه وافدي نفسه منه
بمائة دينار ورجع له صندله فباعه التاجر كيف اراد وقبض
ثمنه وسافر من تلك الجزيرة الي بلده وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل التاجر لما
باع صندله وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الي بلده ثم
قال ابن الملك واما ابن الثلاث سنين كان رجلا مغرما فاسقا
بالنسا فسمع بامراة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة
غير مدينته فسافر اليها في مدينتها التي هي فيها واخذ معه
هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشوق
والغرام وقد حمله حبه لها علي المهاجرة والقدوم عليها فلما
وصل الي منزلها فاذنت له بالدخول عليها فلما دخل قامت له
علي قدميها وتلقته بالاكرام والاحترام وقبلت يديه واضافته
ضيافة لا مزيد عليها من الماكول والمشروب وكان لها ولد صغير
له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت بالطبخ له في ارز فقال
لها الرجل قومي بنا ننام فقالت له ولدي قاعد ينظرنا فقال لها

هذا

هذا صغير لا يعرف ولا يفهم ولا يتكلم فقالت له لو علمته ما هو تكلمت
انت فلما علم الولد ان الارز استوي بكي بكا شديدا فقالت له امه
ما يبكيك يا ولدي قال لها اغرفي لي من الارز واجعلي فيه سمنا
فغرفت له قصعة منه وجعلت عليه سمنا فاكل الولد ثم بكي ثاني
مره قالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا امي اجعلي لي عليه
سكرا فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما انت الا ولد ميشوم
فقال له الولد والله ما انا ميشوم مثلك الذي تقب وسافرت
من بلد الي بلد في طلب الزنا واما انا بكاي الا كان في عيني شي
اخرجته بالدموع واكلت بعد ذلك رزا وسمنا وسكرا وقد اكتفيت
فاين الميشوم منا فلما سمعه الرجل خجل من كلام الولد الصغير ثم
ادركته الموعظة فتاب من وقته وساعته ولم يتعرض بشي
وانصرف الي بلده ولم يزل تائبا الي ان مات ثم قال ابن الملك واما
ابن الخمس سنين فانه بلغني ايها الملك السعيد ان اربعة من التجار
اشتركوا في الف دينار وخلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد
فذهبوا بها يشتروا بضاعة فلقوا في طريقهم بستانا حسنا فدخلوا
فيه وتركوا الكيس عند حارسة البستان فلما دخلوا تفرجوا
في ناحية البستان فاكلوا وشربوا وانشرحوا فقال واحد منهم انا
معي طيب تعالوا نغسل روسنا من هذا الما الجاري وقال اخر
نحتاج الي مشط فقال له الاخر نخرجوا نطلبوا من الحارسة فلعل
ان يكون عندها مشط فقام واحد منهم الي الحارسة وقال لها ادفعي
لي الكيس فقالت له حتي تحضروا كلكم وتامروني فقالت له ان اعطيه

لك وكانوا رفقته في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال
الرجل لرفقاته مالي راضية تعطيني شيا فقالوا لها اعطيه فلما
سمعت كلامهم اعطته الكيس فاخذه الرجل وخرج هاربا منهم فلما
ابطا رفيقهم جاوا الى الحارسة فقالوا لها مالك ما اعطيتيه له الا باذننا
وخرج من هنا الي حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على
وجوههم وقبضوا عليها بايديهم وقالوا لها نحن ما اذناك الا تعطيه
المشط فقالت لهم ما ذكر لي مشطا فقبضوا عليها ودفعوها الي
القاضي فلما حضروا بين يديه قصوا عليه القصة فالزم الحارسة
بالكيس والزم عليها جماعة مع غرمايها وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله السابعة بعد الستما
ية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي لما الزم الحارسة
بالكيس ورسم عليها جماعة مع غرمايها فخرجت وهي حيرانه
لم تعرف طريقها فلقيها غلام له من العمر خمس سنين فراها الغلام
وهي حيرانه فقال لها ما بالك يا اماه فلم ترد جوابا واستحقرته
لصغر سنه فكرر عليها الكلام ثانيا وثالثا فقالت له ان جماعة
دخلوا علي في البستان ووضعوا عندي كيسا فيه الف دينار
وشرطوا علي ان لا اعطيهم الكيس الا بحضرتهم الاربعة ثم
دخلوا البستان يتفرجوا ويتنزهوا فيه فخرج واحد من
الاربعة وقال لي اعطيني الكيس فقلت له لما يحضروا رفقاتك
فقال لي اخذت الاذن منهم فلم ارض اعطيه الكيس فصيط على
رفقاته وقال لهم لم تكن راضية تعطيني شيا فقالوا لي اعطيه

وكانوا

وكانوا بالقرب مني فاعطيته له فاخذه وخرج الي حال سبيله
فاستنبطوه رفقته فخرجوا الي وقالوا ما لك ما تعطيه المشط فقلت
لهم لم يذكر لي مشطا وما ذكر لي الا الكيس فقبضوا علي ورفعوني
الي القاضي فالزمني بالكيس فقال لها الغلام اعطيني درهما اخذ
به حلاوة وانا اقول لك علي شي يكون فيه خلاصك فقالت له
الحارسة وما عندك من القول فاعطته درهما فقال لها الغلام
ارجعي الي القاضي وقولي له كان بيني وبينهم ان لا اعطيه
الكيس الا بحضر ثم الاربعة قال فرجعت الحارسة الي القاضي
وقالت له ما قال لها الغلام فقال لهم القاضي كان بينكم وبينها
هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضي احضروا رفيقكم الرابع وخذوا
الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت
الي حال سبيلها فلما سمع الملك الكلام من ولده هو والوزرا
ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك يا مولانا الملك ان ابنك
هذا ابرع اهل زمانه فدعوا له وللملك فقام الملك وضم ولده
الي صدره وقبله بين عينيه وساله عن قصته مع الجارية فحلف
ابن الملك بالله العظيم ونبيه الكريم انها هي التي راودته عن
نفسه فصدقه الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيها ان
شئت تقتلها وان شئت تفعل فيها ما تشا فقال الولد لابيه
انفيها من المدينة فنفاها من المدينة وقعد ابن الملك مع والده
في ارغد عيش واهناه الي ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات
وهذا ما انتهي الينا من قصة الملك وولده والجارية والوزرا السبعة

ان رجلا خواجه اسمه عمر وكان خلف من الذرية بثلاثة اولاد
سمى واحد سالما والاوسط سليم والاصغر سماه جودر ورباهم
الى ان صاروا رجالا ولكنه كان يحب جودر اكثر من اخوته فلما تبين
لهم انه يحب جودر دخلت عليهم الغيرة وكرهوا جودر فبان
لابيهم ان اولاده يكرهون اخاهم وكان والدهم كبير السن وخاف
انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من اخوته واحضر جماعة من اهله
وجماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة من اهل العلم وقال
هاتوا مالي وقماشي فاحضروا له جميع المال والقماش فقال يا ناس
اقسموا هذا المال والقماش اربعة اقسام بالوضع الشرعي
فقسموه فاعطى لكل واحد قسمه واخذ هو قسما وقال هذا
مالي وقسمته بينهم ولا بقي لهم معي ولا مع بعض شيا حتى اذا
مت لا يقع بينهم خلاف اما في حياتي فعين حصصهم بالميراث
وهذا المال الذي اخذته انا فانه يكون لزوجتي ام هذه الاولاد
تستعين به على معيشتها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة بعد الستماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخواجا لما قسم ماله
وقماشه اربعة اقسام واعطى لكل واحد من اولاده الثلاثة
قسما واخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتي
ام هذه الاولاد تستعين به على معيشتها ثم انه بعد مدة
قليلة مات فما احد رضي بما فعل والدهم عمر وطلبوا الزيادة
مع جودر وقالوا له ان مال ابينا في قلبك فترافع معهم الى

الحكام

للحكام فاتت المسلمون الذين كانوا حاضرين القسمة شهدوا
بما عملوا ومنعهم الحاكم عن بعض فخسر جودر جانبا من المال
وخسروا اخوته كذلك براطيل فتركوه مدة وبرطلوا عليهم فترافع
معهم فخسروا من المال ايضا براطيل للحكام وما زالوا يطلبوا له
الاذية من ظالم الي ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى اطعموا جميع
مالهم للظلمة وساروا الثلاثة فقرا ثم انهم اخذوا امهم وضحكوا
عليها واخذوا مالها وضربوها وطردوها فجاءت تبكي الي ابنها
جودر وقالت له فعلوا اخوتك معي كذا وكذا واخذوا مالي
وصارت تدعي عليهم فقال لها جودر يا امي لا تدعي عليهم
الله يجزي كلا منهم بعمله ولكن يا اميه انا بقيت فقيرا واخوتي
فقرا والمخاصمة تحتاج لخسارة المال واختصمت انا واياهم
كثيرا بين يدي الحكام وما افادنا شي وخسرنا جميع ما خلفه
لنا ابونا وهتكنا الناس بسبب الشهادة وانا على شانك
اختصم واياهم وهذا شي لا يكون انما انت تقعدي عندي
والرغيف الذي اكله اخليه لكي وادعي لي والله يرزقك ه
واتركيهم يلقوا من الله فعلهم على راي من قال هذه الابيات
انبعدوا وبغي عليك فخله ٥ وارقب زمانا لانتقام الباغي
وتجنب الظلم الوخيم فلو بغي ٥ جبل على جبل لدك الباغي ٥
وصار يطيب خاطر امه حتى راقت فقعدت عنده فاخذ له
شبكة وصار يروح الي البحر والبرك وبولاق ومصر العتيقه
ولا يخلي مكانا وكل يوم يسرح لجهة ويبقي يوم يعمل بعشرة ويوم

يعمل بعشرين ويوم بثلاثين يصرفهم علي امه وياكل طيبا ويشرب
طيبا واخوته كدا يرتين لا صنعه ولا بيع ولا شرا ودخل عليهم
الساحق والماحق حتي ضيعوا الذي اخذوه من امهم وداروا
فلاتيه معا كيس عديانين وصاروا ياتون الي عند امهم ويتواضعوا
لها ويشكون لها الجوع وقلب الوالدة رفيق فتطعمهم عيشا معفنا
ان كان هناك طبيخ بايت اولا وتقول لهم قدموا كلوا وروحوا قبل
ان ياتي اخوكم ما يهون عليه ويقسي قلبه علي وتفضحوني معه
فياكلون باستعجال ويروحوا فبينما هم ذات يوم اتوا الي امهم
وحطت لهم طبيخا وعيشا وعمالين ياكلوا واذا باخيهم جودر عابر
فاستحت امه وخجلت منه وخافت ان يغضب عليها واطرقت
براسها الي الارض حيا من ولدها فتبسم في وجوههم وقال يا مرحبا
يا اخوتي نهار مبارك كيف جري حتي زرتموني في هذا النهار المبارك
واعتنقهم وعمل معهم ودار وصار يقول ما كان العشم منكم
توحشوني ولا تجوا الي عندي ولا تطلوا علي ولا علي امكم فقالوا
واسه يا اخينا اشتقنا قوي اليك ولا منعنا الا الحيا مما قد
جري منا ولكن ندمنا قوي وهذا فعل الشيطان لعنه الله
ولا لنا بركه الا انت وامنا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعه بعد الستمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر لما دخل منزله وراي
اخوته فرحب بهم وقال لهم مالي بركه الا انتم فقالت له امه يا ولدي
بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وانت الاكثر يا ولدي فقال مرحبا بكم

خليكم عندي والله كريم والخير عندي كثير واصطلح معهم وباتوا
عنده وتعشوا معه وثاني يوم فطروا وجودر حمل الشبكة وراح
علي باب الفتاح وهم راحوا للظهر اتوا قدمت لهم امهم الغدا والمسا
اتي اخاهم وجاب لهم اللحم والخضار وصاروا علي هذه الحالة مدة
شهر وجودر يصطاد سمكا ويصرف ثمنه علي امه وعلي اخوته
وهم ياكلوا ويبدروا علي البرجسة الي يوم من بعض الايام
اخذ جودر الشبكة وراح الي البحر رماها وسحبها طلعت فارغة
فطرحها ثانيا طلعت فارغة قال هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل
لغيره ورمي فيه الشبكة طلعت فارغة فقال هذا المكان ما فيه
سمك انتقل ولا زال ينتقل من الصباح الي المسا ما اصطاد ولا
صيرة ابدا فقال عجايب السمك فرغ من البحر وما السبب
فحمل الشبكة علي ظهره ورجع مقروف وحامل هم اخوته وامه
يعشيهم بايش فاقبل علي طابونة عيش فراي الخلق زحمة علي
العيش والناس ماسكين الفلوس في ايديهم ولا ينتبه لهم
الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا يا جودر تحتاج
عيشا فسكت فقال له ان كنت فلسان خذ كفايتك وعليك
مهل فقال اعطني بعشرة انصاف وخذ هذه الشبكة عندك رهنا
فقال له يا مسكين الشبكة باب رزقك اذا اخذتها تحبس عليك
رزقك لكن خذ بعشرة انصاف عيش وخذ هذه العشرة انصاف
اخر وابقي غداة تعالي لي بالعشرين سمكا فقال علي الراس والعين
فاخذ العيش والعشرة انصاف فاخذ بهم لحم وخضار وقال

لعند بيرجها المولى وراح الى منزله وطبخت امه اللحم وتعشى ونام
وثاني يوم قام يدري اخذ الشبكة فقالت له امه اقعد افطر
قال لها افطري انت واخوتي وراح الى بولاق ووقف على البحر ورمى
الشبكة فيه اولا وثانيا وثالث وتنقل ولا زال الى العصر يتنقل
لم يقع له شي فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا تكون الا على
الخباز فلما وصل جودر راه الخباز عدله العيش والفضة
وقال له تعالى خذ وروح ما كان في اليوم يكون غد واراد ان
يعتذر له فقال له ما يحتاج لعذر لو كنت اصطدت شيا كان
معك ولما رايتك فارغا علمت انما حصل لك شي وان كان
غدا ان غد لم يحصل لك شي تعالى خذ عيشا ولا تستحي وعليك
المهل ثم انه ثالث يوم تبع البرك فلم يرفيها شيا الى العصر راح
الى الخباز واخذ منه العيش والفضة وما زال على هذه
الحالة مدة سبعة ايام ثم انه تضايق فقال في نفسه روح اليوم
الى بركة قارون ثم انه اراد ان يرمي الشبكة لا يشعر الا وقد
اقبل عليه مغربي راكبا على بغلة وهو لابس بدلة لم تفتح لها
الاعين وعلى ظهر البغلة خرج من كرش والبغلة كل ما عليها
مزركش فنزل من على ظهر البغلة وقال السلام عليك يا جودر
يا ابن عمر فقال له وعليك السلام يا سيدي الحاج فقال له
المغربي يا جودر لي عندك حاجة فان طاوعتني تنول خيرا كثيرا
بمكن تعمل معي صحبة وتقضي لي حاجتي فقال له يا سيدي الحاج
قل لي ايش في خاطرك وانا اطاوعك ولا عندي خلاف فقال له

الفاتح

الفاتحة فقراها سمعه وبعد ذلك اخرج له سرويال حرير وقال
له كتفني وشد كتافي قوي وارميني في هذه البركة واصبر علي قليلا
فان رايتني خرجت يدي من الما قبل ان ابان اطرح انت الشبكة علي
واسحبني قوام وان رايتني خرجت برجلي فاعلم اني ميت فاتركني
وخذ البغلة والخرج وامض الي سوق التجار تلقى يهودي اسمه
شميعه فاعطيه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذهم واكتم السر
وروح الي حال سبيلك فلما كتفه كتافا شديدا اوصار يقول له شد
الكتاف ثم انه قال ادفعني الي ان ترميني فدفعه ورماه فغطس
ووقف يستناه ساعة من الزمان واذا بالمغربي خرجت رجلاه
فعلم انه مات فاخذ البغلة وتركه وراح لسوق التجار فراي اليهودي
جالسا علي كرسي في باب الحاصل فلما راي البغلة قال الرجل هلك
قال له هلك قال اليهودي ما هلكه الا الطمع واخذ البغلة واعطاه
مائة دينار واوصاه بكتم السر فاخذ جودر الدراهم وراح اخذ
ما يحتاج من العيش عند الخباز وقال له خذ هذا الدينار احسب
ثمن حقك وان فضل شي ابقيه تحت الحساب فقال له انا ما اطلبك
حتي انك عجلت لي بهذا فاخذ منه الدينار وحسب الذي له وقال
له عندي بعد ذلك عيش يومين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة العاشرة بعد الستمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الخباز لما حاسب جودر علي ثمن العيش
وقال له بعد ذلك لك عيش يومين قال له مليح وراح اعطى الجزار
دينارا اخر واخذ اللحمة وقال له ابق عندك بقية الدينار تحت الحساب

واخذ الخضار وراح راي اخوته بطلبوا من امهم شيا ياكلون منه وهي تقول
لهم اصبروا حتي يجي اخيكم فما عندي شي فدخل عليهم وقال خذوا وكلوا
ثم قعدوا علي العيش مثل الغيلان ثم ان جودر اعطي امه بقية الذهب
وقال خذي يا امي واذا جاعوا اخوتي اعطيهم يشتروا وياكلوا في
غيابي وبات تلك الليلة واصبح اخذ الشبكة وراح الي بركة قارون
واراد ان يطرح الشبكة واذا بمغربي اخر اقبل وهو راكب علي
بغلة ومتكلف اكثر من الذي مات ومعه خرج وحقين في عين الخرج
من كل جهة حق وقال السلام عليك يا جودر فقال وعليك
السلام يا سيدي فقال له اين الكان بالامس مغربي راكب بغلة
مثل هذه البغلة فخاف وانكر وقال ما رايت احدا خوفا يقول راح
الي اين فقال له يا مسكين هذا اخي وسبقني قال ما معي خبر
قال له انت ما كتفته ورميته في البركة وقال لك ان طلعت يدي
ارم علي الشبكة واخرجني بالعجل وان خرجت برجلي اكن ميتا
اخرج خذ البغلة وديها لليهودي شميعه وهو يعطيك مايه دينار
وخرج برجليه وانت اخذت البغلة وديتها لليهودي واعطاك المايه
دينار فقال حيث ما انت تعرف ذلك ليش تسالني قال مرادي
تفعل بي كما فعلت به واخرج له شريطا حريرا وقال كتفني وارميني
وان جرا لي كما جرا لاخي خذ البغلة وديها لليهودي وخذ منه مايه
دينار قال له قدم فتقدم وكتفه ودفعه وقع في البركة وغطس
استناه ساعة طلعت رجليه فقال مات في داهيه ان شا الله
يجوني كل المغاربه وانا اكتفهم وارميهم ويموتوا وانا يكفاني علي

كل

كل بيت مائة دينار فاخذ البغلة وراح فلما راه اليهودي قال
له مات الاخر قال له لا تعيش راسك قال له هذا جزا الطامعين
واخذ البغلة واعطاه المائة دينار فاخذها وتوجه الى امه اعطاهم
لها فقالت له يا ولدي من اين لك هذا فاخبرها فقالت له يا ولدي
ما بقيت تروح لبركة قارون فاني اخاف عليك من المغاربة فقال
يا امي انا ما ارميهم الا برضاهم وكيف يكون فهذه صنعة ياتيني منها
كل يوم مائة دينار وارجع عنها والله ما ارجع عن بركة قارون حتى
ينقطع اثر المغاربة ولا يبقى منهم احد ثم انه ثالث يوم اخذ الشبكة
وراح وقف واذا بمغربي واقف عنده راكب بغلة ومعه خرج وخرجين
ولكنه متكلف اكثر من الاولين فقال السلام عليك يا جودر فرد عليه
السلام فقال له جاز على هذا المكان مغاربة فقال اثنين فقال
له اين راحا قال كتفتهما ورميتهما في هذه البركة اختنقا اعقبا لك فيهما
وقال يا مسكين كل حي ووعده ونزل على البغلة وقال يا جودر اعمل معي كما
عملت معهم واخرج السرابيات الحرير فقال له جودر ديرا يا ديك خليني اكتفك
فاني مستعجل فدار له يديه فكتفه ودفعه راح البركة ووقف يستنا
واذا بالمغربي اخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فطرح
عليه الشبكة وسحبه واذا هو قابض في يديه سمكتين حمر مثل المرجان
في كل يد سمكة وقال افتح افواه الاحقاق ففتح له الحقين فجعل في كل حق
سمكة وسد عليها وحضن جودر وباسه في عارضيه وقال الله
ينجيك من كل شدة ولولا رميت على الشبكة واخرجتني كنت ما زلت
قابضا على هاتين السمكتين وانا غاطس في الماء حتى اموت ولا اقدر

اخرج من الما ابدا فقال له يا سيدي يا معلم اخبرني بحقيقة هاتين السمكتين ومن اليهودي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر لما سال المغربي وقال له اخبرني عن الذين غرقوا اولا فقال له يا جودر اعلم ان الذين غرقوا اخوتي احدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الصمد وانا اسمي عبد الصمد واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب ونحن الاربعة اولاد كهين اسمه عبد الودود وكان والدنا علمنا الرموز وفتح الكنوز والسحر وبقينا نعالج حتى خدمتنا مردة الجن والعفاريت ومات ابونا وخلف لنا شيا كثيرا فقسمنا الاموال والدخاير حتى وصلنا الي الكتب قسمناها فوقع بيننا الاختلاف علي كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له ثمن ولا يعدله معدن ولا جوهر ومذكور فيه سراير الكنوز وحل الرموز وكان ابونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيا قليلا وكل منا في خاطره يملكه حتى يطلع علي ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر لنا شيخ ابينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابطن فقال لنا هاتوا الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال انتم اولاد ولدي ولا يمكن اظلم منكم احدا ومن اراد ان ياخذ هذا الكتاب يروح يعالج علي فتوح كنز الشمردل وياتيني بدايرة الفلك والمكحلة والختام والسيف فان الختام له مارد يخدمه اسمه الرعد القاصف من اختتم علي هذا الختام لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان اراد ان يملك به الارض بالطول والعرض يقدر علي ذلك والسيف لو سحب علي جيش وهزه حامله انكسر الجيش فان قال في ساعة هزه يا نرم هذا

الجيش

الجيش يهزموا وان قال يقتلوا يخرج من السيف بوارق تقتل الجميع واما دايرة الفلك
فان الذي يملكها ان شا يتفرج على جميع البلاد من المشرق للمغرب يتفرج وهو
جالس في اي جهة اراد يتوجه الدايرة اليها وينظر في الدايرة يرى اهل تلك
الجهة بلادا وعبادا حتى يظن انهم بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدايرة
لقرص الشمس وقال تحرق المدينة الفلانية فانها تحرق واما المكحلة كل من اكتحل
منها يرى كنوز الارض الا يكون لي عليكم شرط كل من عجز عن فتوح هذا الكنز ما له
في الكتاب استحقاق ومن فتح الكنز واتاني بهذه الاربعة ذخاير يستاهل
ان ياخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا اولادي اعلموا ان كنز الشمردل
تحت حكم اولاد الملك الاحمر وابوكم كان عالج هذا الكنز ان يفتحه فما قدر وقد
هربوا اولاد الملك الاحمر منه الى ارض مصر في بركة قارون وعصوا في البركة
ولحقهم الى مصر وما قدر عليهم بسبب انهم في البركة لان البركة مرصودة
ثم انه رجع غلبان ولم يقدر يفتح كنز الشمردل الا اولاد الملك الاحمر ولما
عجز ابوكم عنهم اتى واشتكى لي فضربت له تقويم رايت ان هذا الكنز لا يفتح
الا على يد رجل من ابنا مصر اسمه جودر بن عمر وهو يكون السبب ويقبضوا
اولاد الملك الاحمر بسبب جودر بن عمر ويكون صيادا والاجتماع به على
بركة قارون والرصد لا ينحل الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب
ويرميه في البركة فيتحارب مع اولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب
فانه يقبضهم والذي ما له نصيب يهلك والذي يهلك تبان رجلاه قبل
ان يبان من الما والذي يسلم تبان يديه فيحتاج ان جودر يرمي الشبكة
عليه ويخرجه من البركة فقالوا اخوتي نحن نروح ولو هلكنا وانا قلت اروح
واخونا الذي عامل يهودي قال انا ما لي غرض فربطنا معه انه يروح صفة

يهودي ويروح مصر ويعمل خواجه حتى اذا مات منا احد اتى الركب
ياخذ البغلة والخرج منك ويعطيك مائة دينار فلما اتاك الاول فقتلوه
اولاد الملك الاحمر وقتلوا اخي الثاني وانا ما قدروا علي فقبضتهم
فقال لهم الذين قبضتهم فقال لما رايتهم فحبستهم في الحق
قال هذا اسمك قال ليس هم سمك انما هم عفاريت بصفة السمك
ولكن يا جودر اعلم ان فتح الكنز لا يكون الا على وجهك يمكن ان تطاوعني
وتروح معي الى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز واعطيك
ما تطلب وانت بقيت اخي في عهد الله وترجع الى عيالك
مجبور القلب قال له يا سيدي انا في رقبتي امي واخوتي اثنين
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثامنة عشر بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان جودر قال للمغربي انا في رقبتي امي واخوتي اثنين
وانا الذي اجري عليهم وان رحت معك من يطعمهم العيش
فقال له هذه حجه بطاله ان كان من شان المصروف نحن نعطيك
الف دينار اعطيهم الى امك تصرفهم على ما ترجع الى بلادك وانت
ان غبت تجي قبل اربعة اشهر فلما سمع جودر بالالف دينار قال
هات يا حاج الالف دينار وانا اعطيهم الى امي واروح معك فاخرج
لهم الالف دينار فاخذها وراح الى عند امه وقال لها على ما وقع
بينه وبين المغربي وخذي هذه الالف دينار واصرفي منها
عليك وعلى اخوتي وانا مسافر مع المغربي للغرب اغيب
اربعة اشهر ويحصل لي خير كثير ادعي لي يا امي فقالت

يا ولدي

يا ولدي لا توحشيني واخاف عليك فقال يا امي ما علي من يحفظ الله
باس والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها شانه فقالت الله
يعطف قلبه عليك روح معه يا ولدي اياك يعطيك شيا فودع
امه وراح ولما وصل الي عند المغربي قال له شاورت امك
قال نعم ودعت لي فقال له اركب وراي فركب علي ظهر البغلة
وسافروا من حصة الظهر الي العصر جاع جودر ولا راي مع
المغربي شيا فقال له يا سيدي الحاج كانك نسيت تجيب
لنا شيا ناكله ونشربه فقال انت جيعان فقال نعم فنزل
من علي ظهر البغلة ونزل جودر فقال نزل الخرج فنزله قال
له ايش تشتهي يا اخي فقال له كل شي كان فقال له بالله
عليك تقول لي علي شي قال عيش وجبن قال ما هو من مقا مك
اطلب شيا هنيا فان عندي في هذه الساعة كل شي طيب
فقال له تحب الفراخ المحمرة قال نعم قال تحب الرز بالعسل
قال نعم قال تحب اللون الفلاني واللون الفلاني حتي سمي له
من اصناف الطعام اربعة وعشرون لونا قال في نفسه هو
مجنون والا مهوس من اين يجيب لي هذه الاسما ولا عنده مطبخ
ولا طباخ ولكن قل له يكفي يا سيدي انت تشهيني الالوان وانا ما
ناظر شيا فقال المغربي مرحبا بك يا جودر وحط يده في الخرج
اخرج صحنا من الذهب وفيه فرختان محمرتان سخنتان
ثم حط يده اخرج صحنا من الذهب فيه كباب ولا زال يخرج من الخرج
حتي اخرج الاربعة وعشرون لونا التي ذكرها فاخرجها فبهت جودر

فقال له كل يا مسكين فقال له انت جاعل في هذا الخرج مطبخ
وناس طباخين فقال المغربي هذا اخرج مرصود له خدام
لو نطلب في كل ساعة الف لون يجيبه الخادم في الوقت ويحضره
فقال والله ما دام لا اخرج ثم انهم اكلوا حتى شبعوا والذي
فضل كبه ورد الصحون فارغة للخرج وحط يده اخرج ابريقا
شربوا وتوضوا وصلوا العصر ورد الابريق مكانه ثم انه حط
المحقتين وحمله علي ذلك البغلة وركب وقال اركب حتى نسافر
ثم انه قال يا جودر هل تعلم كم قطعنا من مصر الي هنا قال لا
قال له والله قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال
اعلم يا جودر ان البغلة التي تحتنا مارد من مردة الجن تسافر
اليوم بسنه ولكن ما شيئ علي مهلنا من شانك ثم ركب
وسافروا الي الغرب فلما امسوا اخرج من الخرج العشا وفي الصبا
اخرج الفطور وما زالوا علي هذه الحالة اربعة ايام وهم يسافروا
الي نصف الليل وينزلوا ينا موا واصابحا لنهار يسافروا وكلمه
وجميع ما يشتهي جودر يطلب من المغربي يخرج له من الخرج
وفي اليوم الخامس وصلوا الي فاس ومكناس ودخلوا المدينة
فلما دخلوا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويبوس يده
ولا زال حتي وصل الي بابه فطرقه واذا بالباب فتح وبان
عن بنت كانها الغزال العطشان فقال لها يا بنتي افتحي لنا
القصر قالت علي الراس والعين يا ابت ودخلت تهتز بأعطافها
فطار عقل جودر وقال والله هذه الا بنت ملوك ثم ان البنت

فتحت

فتحت القصر فاخذ الخرج من علي البغلة وقال انصرف بارك
الله فيك واذا بالارض انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض
كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجانا من علي ظهرها
ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك البغلة عفريت
لكن اطلع بنا الي القصر فلما دخل ذلك القصر اندهش جودر
من كثرة الفراشات الفاخرة وما راي فيه من التحف وتعليق
الجواهر والمعادن فلما حلوا امر البنت وقال يا رحمه هاتي
البقجه الفلانية فقامت واقبلت بقجة ووضعتها بين يدي
ابيها ففتحها واخرج منها بدلة تساوي الف دينار وقال
البس يا جودر مرحبا بك فلبس جودر البدلة بقي كانه عن
ملك من ملوك الغرب واحضر الخرج بين يديه فمد يده للخرج واخرج
منه اصحنا فيها الوان مختلفات حتي صارت سفرة فيها
اربعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تواخذنا وادرك شهر
الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة الثالثة عشر**
بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المغربي
لما ادخل جودر القصر ومد له السفرة وقال له تقدم ولا تواخذنا
نحن لا نعرف ايش مطلوبك من الاطعمة قل لنا ما شيت وما
تشتهي ونحن نحضره لك من غير تعريف فقال له يا سيدي اني
احب ساير الاطعمة ولا اكره شيا فلا تسالني عن شي فهات
جميع ما يخطر ببالك وانا ما علي الا الاكل ثم انه قام عنده عشرين
يوما كل يوم يلبسه بدلة والاكل والشرب من الخرج والمغربي

زاد

لا يشتري شيا من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاج
من الخرج حتى اصناف الفاكهة ثم ان المغربي في يوم احدى
وعشرين قال يا جودر قم بنا فان هذا اليوم الموعودين فيه
بفتح كنز الشمردل فقام معه ومشوا الى اخر المدينة وخرجوا
فركب على بغلته وركب المغربي على بغلته ومشوا امشا فرب
الى حصة الظهر ووصلوا الى نهر لم يجد فنزل عبد الصمد وقال
انزل يا جودر فنزل ان عبد الصمد قال هيا واشار للعبدين
بيده واخذ البغلتين وراح كل عبد من طريق غابوا قليلا وقد اقبل
احدهما جاب خيمة ونصبها والثاني جاب فرش فرشه في الخيمة
وصف سائر الخيمة وسائد ومساند وغاب واحد جاب الحقين
اللذين فيهما السملتين والثاني جاب الخرج فجلس المغربي وقال
تعالى يا جودر فاتى وجلس الى جانبه واخرج من الخرج الاطعمة
وفيها الطعام وتغدوا ولعد ذلك اخذ الحقين ثم انه عزم عليهما فصار
من داخل يقولان نعم يا كاهن الدنيا ارحمنا ويستغيثا وهو يعزم
عليهما حتى فرقع الحقين فصارا قطعا وتطايرت الشقا فظهر
منها اثنان مكتفان فقالا الامان الامان يا كاهن مرادك تعمل
فينا ايش فقال مرادي احرقكما او انكما تعاهداني على فتح كنز
الشمردل فقالا نعاهداك ونفتحا لك الكنز لكن بشرط ان تحضر
جودر الصياد فان الكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر احد يدخل
فيه الا جودر بن عمر فقال لهما الذي تذكراه انا جبته وهو هنا
سامعكما وناظركما فعاهداه على فتح الكنز واطلقهما ثم انه اخرج

سيبة والواحا من العقيق الاحمر وجعلها علي السيبة واخرج اخذ
مبخرة ووضع عليها فحما ونفخها نفخة واحدة والقي فيها النار واخذ
البخور وقال يا جودر انا مرادي اعزم والقي البخور فاذا ابتدات
في العزيمة فاني لا اقدر اتكلم وابطل العزيمة ومرادي اعلمك كيف
تصنع حتي اعلمك تبلغ مرادك فقال له علمني فقال له اعلم اني متي
عزمت والقيت البخور نشف الما من النهر يبان لك باب من الذهب
قدر باب المدينة بحلقتين من المعدن فاتول الي الباب واطرقه
طرقة خفيفة واصبر حصة واطرقه الثانية اثقل من الاولي واصبر
حصة واطرقه الثانية اثقل من الاولي ثلاث طرقات متتابعات
ورابعهم تسمع قايلا يقول من يطرق باب الكنز ولم يعرف يحل الرموز
فقل انا جودر الصياد بن عمر فيفتح الباب ويخرج لك شخص بيده سيف
ويقول لك ان كنت ذلك الرجل مد عنقك حتي ارمي راسك فمد له
عنقك ولا تخف فانه متي شال يده بالسيف وضربك وقع بين
يديك جثته بقي تراه شخصا من غير روح وانت لا تحس بالضربة
ولا يجري عليك شي واما ان خالفته ضربك قتلك ثم انك اذا ابطلت
رصده فادخل تلتقي بابا اخر واطرقه يخرج لك فارس وهو راكب
علي فرس وعلي كتفه رمح فيقول ايش وصلك الي هذا المكان
الذي لا يدخله احد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح افتح له
صدرك فيضربك ويقع في الحال تراه شخصا من غير روح وان
خالفت قتلك ثم ادخل الي الباب الثالث يخرج لك ادمي وفي
يده قوس ونشاب ويرمي بالقوس عليك افتح له صدرك فيضربك

ويقع قدامك وان خالفت قتلك ثم ادخل الي الباب الرابع وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الرابعة عشر بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان المغربي قال لجودر ادخل الباب الرابع واطرقه ينفتح لك
ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ويجري عليك انه ياكلك ويفتح
حنكه عليك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك اعطه
يدك فان عض علي يدك يقع في الحال ثم ادخل الي الباب الخامس
يخرج لك عبد اسود ويقول لك انت من فقل له انا جودر
فيقول لك ان كنت ذلك افتح الباب السادس فتتقدم الي
الباب السادس وقل يا عيسي قل لموسي يفتح الباب فينفتح
الباب ادخل تلتقي جوز ثعابين واحد عن الشمال وواحد
عن اليمين كل منهما يفرد طرحته ويجروا عليك ويفتحون
افواههم في الحال مد اليهما يداك فيعض كل واحد في يد
وان خالفت قتلاك ثم ادخل الي الباب السابع واطرقه تخرج
لك امك وتقول لك مرحبا يا بني قدم حتي اسلم عليك فقل لها
خليكي بعيد عني واقلعي حوايجكي فتقول لك يا ابني انا امك
ولي عليك حق الرضاعة والتربية كيف انك تعريني فقل لها
ان لم تقلعي والا قتلتك وانظر عن يمينك تجد سيفا معلقا في
الحايط خذه واسحبه عليها وقل لها اقلعي تصير تخادعك وتتوا
لك فلا تشفق عليها فتقلع كل حاجة فقل لها اقلعي تصير تخادعك
وتتواضع لك فلا تشفق عليها وقلها حتي تقلع لك جميع ما عليها

منع

فتقع

فتنفتح وتكون قد حليت الرموز وبطلت الارصاد وقد امنت
علي نفسك فادخل تلتقي من داخل الكنز الذهب كيمان فلا
تفتني بشي منها وانما تلتقي مقصورة في صدر الكنز وعليها
استار اكشف الستار ترى الكهين الشمردل راقد علي سرير
من الذهب وعلي راسه شي مثل القمر مدور يلمع فهي دايرة الفلك
ومقلد بالسيف وفي يده خاتم ذهب وفي رقبته سلسلة وفيها
مكحلة فهات الاربع ذخاير واطلع واحكي لي ما اخبرتك
به ولا تخاف فتندهر ويغشي عليك وكرر الوصية عليه ثاني وثالث
ورابع فقال حفظت الكلام لكن من يستطيع يواجه هذه الارصاد
التي ذكرتها ويصبر علي هذه الارصاد العظيمة فقال له يا جودر
لا تخف انهم اشباح من غير ارواح وصار يطمنه فقال توكلت علي
الله ثم ان عبد الصمد المغربي البخور وصار يعزم حصة واذا بالما
نشف وبانت ارضية النهر وبان باب الكنز فنزل للباب
وطرقه والقايل يقول من يطرق ابواب الكنوز ولم يعرف يحل
الرموز فقال انا جودر بن عمر وفتح له الباب وخرج له الشخص
وسحب السيف وقال مد عنقك فمد عنقه وضربه ووقع كذلك
الباب الثاني والثالث الي ان ابطل رصد السبعة ابواب
وخرجت له امه وقالت سلامات يا ولدي فقال لها انت
ايش فقالت انا امك ولي عليك حق التربية والرضاعة وحملتك
تسعة اشهر يا ولدي فقال لها اقلعي حوايجي فقالت انت
ولدي كيف تعريني فقال لها اقلعي والا رميت راسك بهذا السيف

وهو بيده اخذ السيف وسحبه عليها وقال لها ان لم تقلعي والا
قتلتك وطال بينه وبينها العلاج ثم انه لما كثر عليها العلاج
قلعت حاجة قال اقلعي وبقا معها كثير حتى قلعت ثاني حاجة
ولا زال علي هذه المعالجة تارة تقول له يا ولدي ما كان الامل
منك تقسي علي بهذه القسوة وتارة تقول له خابت التربيه
فيك حتى ما بقي عليها شي الا اللباس قالت يا ولدي انت
قلبك حجر يصح ان تقلعني اللباس يا ولدي كشف العوره
حرام فقال صدقت ما هو لازم قلع اللباس فلما نطق
بهذه الكلمة زعقت وقالت غلط اضربوه فنزلوا عليه مثل
رخ المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضربوه علقه عمره
لم ينساها ودفعوه رموه خارج باب الكنز وقفلت ابواب
الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب اخذه في الحال المغربي
وجرت الما كما كانت تجري وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة
عشر بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
جودر لما ضربوه ورموه من برا الباب وقفلت الابواب
وجرت المياه كما كانت فقام عبد الصمد قرا علي جودر حتى
افاق وصحي من سكرته فقال له ايش عملت قال ابطلت
الموانع كلها ووصلت الي امي ووقع بيني وبينها معالجة
وصرت اقلعها حتى ما بقي عليها الا اللباس فقالت لا تفضحني
فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها

واذا

112

واذا بها زعقت وقالت غلط اضربوه فخرج لي ناس ما ادري من
اين كانوا ثم انهم ضربوني علقة اخت الموت ودفعوني ولا
ادري بعد ذلك كيف جري لي فقال له انا ما قلت لك لا تخالف
ايش علي وعلي نفسك ولو كنت قلعتها اللباس كنا بلغنا
المقصود ولكن بقيت تقيم عندي الي العام القابل مثل اليوم
ونادي علي العبيد في الحال خربوا الخيمة وحملوها وراحوا
غابوا قليلا ورجعوا بالبغلتين قال اركب فركبوا وراحوا الي مدينة
فاس ومكناس اقام عند المغربي علي اكل وشرب طيب وكل يوم
يلبس بدلة شكل الي ان فرغت السنة وحكم ذلك اليوم فاتي اليه
وقال له هذا اليوم الموعود امض بنا قال له نعم فاخذه لخارج
المدينة راي العبدين بالبغلتين ثم ركبا الي ان وصلا قدام النهر
نصب العبدان الخيمة واخرج السماط تغدوا وبعد ذلك اخرج
السيبة والالواح مثل اول وقاد النار واخرج البخور وقال
يا جودر مرادي ان اوصيك فقال له يا سيدي ان كنت نسيت
العلقة اكون نسيت الوصية فقال له انت حافظ الوصيه
قال نعم قال احفظ روحك ولا تظن ان البنت امك وانما هي
رصد بصفة امك ومرادها تغلطك وان كان اول مرة طلعت
طيب فان غلطت في هذه المرة يرموك مقتولا قال ان غلطت
استاهل ان يحرقوني ثم ان المغربي اطلع البخور وعزم نشف
الما فتقدم جودر للباب وطرقه فتح وبطل الموانع كلها ووصل
الي عند امه فقالت له مرحبا يا ولدي فقال لها من اين انا ولدك

يا ملعونة اقلعي فجعلت تخادعه كلما قلعت حاجة حتى ما بقي غير
اللباس فقال اقلعي يا ملعونة فقلعت اللباس فصارت
شبحا من غير روح فدخل راى الذهب كيمان فما اعتنى بشي فاتى
الى المقصورة راى الكهين الشمردل راقد متقلد بالسيف والخاتم
في اصبعه والمكحلة على صدره وراى دايرة الفلك فوق
راسه فتقدم وفك السيف والخاتم ودايرة الفلك والمكحلة
وخرج واذا بنوبة دقت له وصارت الخدام بينادون هنيت
بما عطيت يا جودر والنوبة تدق عليه حتى خرج من الكنز واتى
المغربي فابطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه
وجودر اعطاه الاربع ذخاير فاخذهم وزعق على العبيد اخذوا
الخيمة وودوها ورجعوا بالبغلتين فركبا ودخلا الى مدينة
فاس فاخذ الخرج وجعل يطلع منه الصحون وفيها الالوان
حتى بقى قدامه سماطا وقال يا جودر كل فاكل حتى اكتفى وفرغ
بقية الاطعمة في صحون غيرها ورد الفوارغ في الخرج ثم ان
المغربي قال يا جودر انت فارقت اهلك وبلادك من اجلنا
وقضيت حاجتنا وبقي لك علينا تمنية اتمنى ما تطلب
فان الله تعالى اعطاك ونحن السبب اطلب مرادك ولا تستحي
فانك تستاهل علينا فقال يا سيدي تمنيت على الله ثم
عليك ان تعطيني هذا الخرج قال هاتوا الخرج فجابوه قال خذه
صار بتاعك ولو كنت تمنيت غيره كنا اعطيناك ولكن هذا
ما يفيد منه الا الاكل وانت تعبت معنا ونحن اوعدناك انا

نرجعك

نرجعك الي بلادك مجبور الخاطر هذا ناما منه ونعطيك خرجا
ملان من الذهب والجوهر ونوصلك الي بلادك اعمل خواجه وبيع
واكسي نفسك انت وعيالك ولا تحتاج مصروفا انما تاكل من
هذا الخرج انت وعيالك وصفة العمل به انك تمد يدك اليه وتقو
بما علمتك من الاسما العظام يا خادم هذا الخرج ان تاتيني الملوك
الفلاني فانه ياتيك بما تطلبه لو طلبت كل يوم الف لون ثم انه
احضر عبدا ومعه بغلة وملا له خرج عين ذهب وعين جواهر
ومعادن وقال اركب هذه البغلة والعبد يمشي قدامك
فانه يعرف الطريق الي ان يوصلك الي باب دارك فاذا وصلت
خذ الخرجين واعطيه البغلة فانه ياتي بها ولا تظهر احدا علي
سرك وعرضتنا وداعتك فقال له الله يكثر خيرك وحط الخرجين
علي ظهر البغلة وركب والعبد يمشي قدامه وصارت
البغلة تتبع العبد ذلك النهار وطول الليل وثاني يوم في
الصباح دخل الي باب النصر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد الثمانية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر لما سافر من عند
المغربي من مدينة فاس الي ان دخل باب النصر فلما دخل باب
النصر راي امه قاعدة تقول شيا لله فطار عقله ونزل من علي
البغلة ورمي روحه عليها فلما راته بكت ثم انه ركبها علي ظهر
البغلة ومشي في ركابها الي ان وصلا الي البيت نزل امه واعطي
البغلة للعبد اخذها وراح لسيده لان العبد شيطان والبغلة

واما ما كان من الموجود صعب عليه كون ان امه تشتحت فلما
دخل البيت قال لها يا امي اخوتي طيبين قال وانت لاي شي
قاعدة تشتكي قالت يا ابني من جوعي قال انا قبل ان اسافر
اول يوم اعطيتك مايه دينار وثاني يوم مايه دينار ويوم سافرت
الف دينار فقالت يا ولدي لعبوا علي واخذوهم مني وقالوا
مرادنا نعمل بيهم سببا واخذوهم وطردوني وانا صرت اشتحت
من شدة الجوع فقال لها يا امي ما علينا بطول ما انا طيب
وجيت لا تحملي هما ابدا هذا اخرج ملان ذهب والخير ليش فقالت
له يا ولدي انت مسعد الله يرضى عليك ويزيدك من فضله قوم
يا ابني هات لنا عيش فاني بايتة من غير عشا وجيعانه فضحك
وقال مرحبا بك يا امي بس اطلبي تطلبي ايش احضره لك في هذه
الساعه ولا احتاج لشي من السوق ولا لمن يطبخ فقالت له
يا ولدي ما انا ناظرة معك شيا فقال معي في الخرج من جميع الالوان
فقالت يا ولدي فقالت يا ولدي كل شي حضر يسد قال صدقت
لكن عندنا الموجود حاضر يحتاج الانسان ان ماكل من الشي
الطيب وانا عندي الموجود خاطري تطلبي ما تشتهي قالت
له يا ولدي عيش سخن وقطعة جبن فقال يا امي هذا ما هو من
مقامك فقالت له انت تعرف مقامي الذي من مقامي اطعمني
منه فقال يا امي انت من مقامك اللحم المحمر والفراخ المحمره
والارز المفلفل والمنبار المحشي المحمر والقرع المحشي والخاروف
المحشي والضلع المحشي والكنافة بالسكر والعسل النحل

والقطايف

والقطايف والبقلاوه فظنت امه انه يضحك عليها ويتمسخر
فقالت له يوه يوه ايش جري لك عمال تحلم والا جننت فقال من
اين علمت اني جننت قالت عمال تذكر لي جميع الالوان الفاخرة
من يقدر علي كلفتهم ومن يعرف بطبخهم فقال وحياتي لابد
ان اطعمك من جميع الذي ذكرته لك في هذه الساعة فقالت له
ما انا ناظرة شيا قال لها هاتي الخرج فجابت له الخرج فراته فارغا
وقدمته اليه فصار يمد يده ويخرج صحونا ملانة حتي اخرج
جميع ما ذكره فقالت له امه يا ولدي الخرج صغير وكان فارغا
وليس فيه شي وقد خرجت منه هذا كله فهذه الصحون كانت
فين فقال يا امي اعلمي ان هذا الخرج اعطاني المغربي
وهو مرصود وله خادم اذا اراد الانسان شيا وتلا عليه
من الاسما وقال يا خادم هذا الخرج اخرج لي اللون الفلاني
فيحضره فقالت له امه امد يدي واطلب منه قال مدي يدك
وقالت بما عليك من الاسما يا خادم هذا الخرج ان تجيب لي
ضلع محشي فرات الا والصحن صار في الخرج فاخذته وجدت
فيه ضلعا محشيا وطلبت العيش وطلبت كل شي ارادته
فقال يا امي بعد ان تفرغي تاكلي فرغي بقية الاطعمة في
صحون غير هذه الصحون ورجعي الفوارغ في الخرج فان الرصد
علي هذه الحالة شيلي الخرج ثم انها شالته وقال لها اكتمي
السر وابقيه عندك وكلما احتجتي لشي اخرجيه منه
وتصدقي واطعمي اخوتي ان كان في حضوري او في غيبتي وجعل

ياكل ويا معاوا اذا باخوته داخلين عليه وكان بلغهم الخبر من رجل
من اولاد حارته وقال لهم اخوكم اتي وهو راكب على بغلة وقدامه
عبيد وعليه بدلة ليس لها نظير فقالوا لبعضهم يا ليتنا ما كنا
شوشنا على امنا لابد انها تخبره بما فعلنا معها يا فضيحتنا منه
فقال واحد اخونا حنين وان كانت اخبرته فان اخانا احسن
منها علينا ونعتذر له فانه يقبل عذرنا واتوا فلما دخلوا عليه
قام لهم على الاقدام وسلم عليهم غاية السلام وقال لهم اقعدوا
كلوا فاكلوا وكانوا ذهبانين من الجوع فما زالوا ياكلوا حتى شبعوا
فقال لهم جودر يا اخوتي خذوا بقية الطعام فرقوه على الفقرا
والمساكين فقالوا له يا اخينا خليه نتعشى به فقال لوقت
العشا ياتيكم اكثر منه فاخرجوا بقية الاطعمة وصار كل فقير
جايز عليهم يعطوه ياكل حتى ما بقي شي وادخلوا الصحون
الفوارغ وقال لامه تاويهم في الخرج وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر لما فرغوا
اخوته من الغدا قال لامه تاوي الصحون الفوارغ في الخرج وعند
المسا دخل القاعة واخرج من الخرج سماطا اربعين لونا وطلع
فلما جلس بين اخوته قال لامه هاتي العشا فدخلت رات
الصحون ملانه فغطت السفرة ونقلت الصحون شيا بعد شي
حتى نقلت الاربعين صحنا فاكلوا وبعد العشا قال خذوا اطعموا
الفقرا والمساكين فاخذوا بقية الاطعمة فرقوها وبعد العشا

اخرج لهم

اخرج لهم الكنشا حلويات فاكلوا منها والذي فضل قال اطعموا
الجيران وفي ثاني يوم الفطور كذلك وما زالوا علي هذه الحالة ثلاثة
عشر ايام قال سالم لسليم السيرة ايش هي ان اخانا يخرج لنا
ضيافة الصبح وضيافة الظهر وضيافة المغرب واخر الليل
حلاويات وكل شي فضل يفرقه علي الفقرا والمساكين وهذا
فعل السلاطين وهذه السعادة اتية من اين فقال له لا تسال
عن هذه اسال عن هذه الاطعمة المختلفة وعن الحلويات كل
وقت بوقت ولا نراه يشتري ولا يوقد نارا وليس له دكان فقال
له اخوه والله لا ادري لكن تعرف بقي من يخبرنا عن هذا الخبر
قال له من يخبرنا قال امنا فدبروا بينهم حيلة ودخلوا علي امهم
في غياب اخيهم وقالوا يا امنا نحن جيعانين فقالت لهم ابشروا
ودخلت للقاعة طلبت من الخرج واخرجت لهم اطعمة سخنة
فقالوا يا امنا هذا الطعام سخن وانت لا طبخت ولا نفخت من اين
جبتي هذا الطعام فقالت من الخرج فقالوا لها خرج ايش
فقالت لهم الخرج مرصود واطلب من الرصد واخبرتهم بالخبر
وقالت لهم اكتموا السر فقالوا لها السر مكتوم يا امنا لكن
علمينا عن ذلك فعلمتهم وصاروا يمدوا ايديهم ويخرجوا
الشي الذي يطلبوه واخوهم ما عنده خبر فلما بان لهم حالة
الخرج قال سالم لسليم يا اخي الي متي ونحن عند جودر صنعة
الخدامين وناكل الصدقة خلينا نعمل معه منصفا وناخذ هذا
الخرج ونتمرعليه فقال له كيف تكون الحيلة قال نبيعه للمقداف

فقال له وكيف تصنع حتي تبيعه فقال له اروح انا وانت الي عند ريس بحر السويس ونعزم الوكيل والذي اقوله لجودر يصدقني عليه واخر الليل اوريك ما اصنع ثم انهم اتفقوا علي بيع اخيهم وراحوا البيت ريس السويس ودخلوا علي الوكيل وقالوا يا ريس جينا لك في حاجة تسرك قال خيرا قال له هذا اخي ولنا اخ ثالث معكوس ولا فيه خير ومات ابونا وخلف لنا جانبا من المال ثم اننا قسمنا المال واخذ ما نابه من الميراث اصرفه علي الفسق والفساد فلما فرغ تسلط علينا وصار يشتكينا للظلمة ويقول انتم اخذتم مالي ومال ابي ويقينا نترافع للحكام ونخسر المال ونمنعه ويجبر علينا مدة ويشتكينا حتي افقرنا ولم يرجع عنا وقد زعلنا منه والمراد انك تشتريه منا فقال لهم تقدروا تلعبوا عليه وتاتوني به الي هنا وانا ارسله قوام الي البحر فقالوا ما نقدر نجيبه ولكن انت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة فلما ينام نطبق عليه نحن الخمسة نقبضه ونجعل في فمه العقلة وتاخذه تحت الليل وتخرج به من البيت ومنك له تصطفل فقال لهم سمعا وطاعة تبيعوه باربعين دينارا قالوا له بعناك هات فاورد لهم اربعين دينارا وقالوا له بعد العشا تاتي للحارة الفلانية تلتقي واحدا منا بستناكم تدخلوا قال لهم روحوا فاتوا الي جودر وصبروا ساعة فتقدم اليه سالم وباس يده فقال له ما لك يا اخي قال اعلم ان لنا صاحبا وعزمني في بيته مرارا عديدة في غيبتك وله علي الف جميل فسلمت عليه اليوم واجتمعت عليه فعزمني فقلت له ما اقدر افارق اخي فقال هاته معك فقلت له لا يرضي

بذلك

بذلك ولكن ان كنت تضيفنا انت واخواتك وكانوا اخواته جالسين
عنده فعزمتهم وقد ظننت اني اعزمهم ويمتنعوا فلما عزمتهم هو واخوته
رضي وقال استنابي علي باب الزاويه وانا اجيب اخوتي واجي وانا خايف
يجوا ويستحيو منك فهل تجبر بخاطري وتضيفهم في هذه الليلة وانت
خيرك كثير يا اخي وان كنت لم ترضي ادخلهم بيت الجيران فقال ليش
تدخلهم بيت الجيران بيتنا ضيق والا ما عندك شي تعشيهم عيب
عليك تتشاور علي اصحابك لو كنت تجيب كل ليلة الف ضيف فلا
تشاورني مالك الا اطعمة طيبة وحلاويات الي ان يفضل منهم وان
جبت ناسا وكنت انا غايب اطلب من امك تخرج لك الطعام بزياده رو ح
هاتهم حلت علينا البركات فباس يده وراح قعد علي باب الزاويه
لبعد العشا واذا بهم قد اقبلوا عليه فاخذهم ودخل بهم البيت
فلما راهم جودر قام لهم وترحب بهم واجلسهم وعمل معهم وداد وهو
لا يعلم ما في الغيب منهم ثم انه طلب العشا من امه فجعلت تخرج من
الخرج وهو يقول هاتي اللون الفلاني حتي صار قدامهم اربعين لونا
فاكلوا حتي اكتفوا ورفعت السفرة والبحرية يظنون ان هذا
الاكرام من عند سالم فلما مضي ثلث الليل اخرج لهم الحلاويات
اكلوا وسالم يودي ويجيب وجودر قاعد وسليم الي ان طلبوا المدا م
فقام جودر نام وناموا حتي غفل وقاموا اطبقوا عليه ما افاق الا
والعقله في حنكه فكتفوه وحملوه وخرجوا به من مصر تحت الليل
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة عشر بعد الستمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان

جودر لما خرجوا به من مصر تحت الليل فما طلع النهار الا وهو خارج
مصر فاخذوه للسويس وحطوا في رجليه الخطاره وقام يخدم وهو
ساكت ويخدم خدمة الاساري والعبيد سنه كامله هذا ما كان
من امر جودر واما ما كان من امر اخوته اصبحوا دخلوا على امهم
وقالوا يا امي اخونا جودر ما فاق قالت لهم فيقوه قالوا لها راقد
فين قالت لهم عند الضيوف قالوا لها يبقى راح مع الضيوف
ونحن نايمون يا امي اخونا كانه ذاق الغربه ورغب في دخول الكنوز
وقد سمعناه يتكلم مع المغاربه ويقولوا له ناخذك معنا ونفتح
لك الكنوز فقالت هو اجتمع على المغاربه قالوا اما هم كانوا عندنا
ضيوف قالت يبقى راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا امسعد
لابد ياتي بخير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقالوا لها يا ملعونه
جودر تحبيه كل هذه المحبة ونحن ان غبنا او حضرنا لا تفرحي
ولا تنهمي علينا ما نحن اولادك بس جودر ابنك فقالت انتم
اولادي ولكن انتم مشقيون ولا لكم على فضل ومن يوم مات
ابوكم ما رايت منكم خيرا واما جودر رايت منه خير كثيرا وجبر خاطري
واكرمني يحق لي ان ابكي عليه لان خيره عاي وعليكم فلما سمعوا
هذه الكلمة شتموها وضربوها ودخلوا يفتشوا على الخرج عثروا
بالخرج الذي فيه الجواهر والذهب وعثروا في الخرج المرصود فقالوا
لها يا ملعونه هذا مال ابينا فقالت لا والله انما هو مال اخيكم
جودر وجابه معه من بلاد المغاربه فقال خير هذا مال ابينا
ونفينا نتصرف فيه وقسموه بينهم ووقع الخلف بينهم على الخرج

المرصود

المرصود فبقي سالم يقول انا اخذه وسليم يقول انا اخذه ووقعت
بينهم المعانده فقالت امهم يا اولادي الخرج الذي فيه الجواهر قسمتوه
ولهذا ما ينقسم ولا يتمن بمال وان انقطع قطعتين بطل رصده
ولكن اتركوه عندي وانا اخرج لكم منه ما تاكلوه في كل وقت وانا
ارضي بينكم باللقمة وان كسيتموني شيا من فضلكم وكل منكم
يجعل له سببا علي الناس وانتم اولادي وانا امكم وخلوني
علي حالنا ربما ان اخاكم ياتي تنبغي فضيحه فما قبلوا كلامها
وباتا يختصمان تلك الليلة طولها ورجل قواص من اعوان
الملك كان معزوما في بيت الي جانب بيت جودر وكان بين البيت
الذي معزوم فيه القواص وبين بيت جودر طاقه مفتوحه فوقف
القواص في الطاقه وسمع جميع الخصام وما قالوه من الكلام ورات
القسمة فلما اصبح الصباح دخل علي الملك وكان اسمه شمس
الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواص اخبره
بما سمعه فارسل الملك الي اخوة جودر جابهم ورماهم تحت العذاب
واخذ منهم الخرجين ووضعهم في السجن ثم انه عين الي ام جودر
جرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان لهم واما ما كان من امر
جودر جرايات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان لهم واما ما كان
من امر جودر فانه اقام سنة كاملة يخدم في السويس وبعد
السنة كانوا في المركب مسافرين تقل عليهم ريح رمي المركب التي
هم فيها علي سن جبل انكسرت وغرق ما فيها ولا ملك البر الا جودر
والبقية ماتوا فلما ملك البر سافر ودخل علي نجع عرب فسالوه عن

حاله فاخبرهم انه كان نوتي في مركب وحكى لهم عن قصته وكان في الجمع
رجل خواجا من ابنا جنسه فحن عليه وقال له تخدم عندي يا مصري
وانا اكسيك واخذك معي الى جده فخدم عنده وسافر معه الى
ان وصلوا اجده واكرمه كثيرا ثم ان الخواجا طلب الحج لمكة فاخذه
معه فلما دخلوا مكة راح جودر يطوف بالحرم واذا بصاحبه المغربي
عبد الصمد يطوف وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الستماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان جودر دائر في الطواف واذا بصاحبه
المغربي يطوف فلما راه سلم عليه وساله عن حاله فبكى ثم اخبره
بما جرى فاخذه الى ان دخل منزله واكرمه والبسه بدلة لبس
لها نظير وقال له زال الشر عنك يا اخي يا جودر وضرب له تخت رمل
فبان له الذي جرا له من اخوته فقال له اعلم يا جودر ان اخوتك
جرى لهم كذا وكذا وهم محبوسون في سجن ملك مصر ولكن مرحبا
بك حتى تقضي مناسكك ولا يكون الا خير فقال له يا سيدي حتى
اروح اخذ خاطر الخواجه الذي انا عنده واجي اليك قال له عليك
بتاعه من المال قال لا قال خذ بخاطره وتعالى في الحال فال
العيش له حق عند اولاد الحلال فراح واخذ بخاطر الخواجا وقال
اجتمعت على اخي فقال له روح هاته نعمل له ضيافه فقال له ما يحتاج
لانه من اصحاب النعم وعنده خدم كثيره فاعطاه عشرين دينار
وقال له ابري ذمتي فودعه وخرج من عنده فراى رجلا فقيرا اعطاه
العشرين دينار ثم انه اتى الى عبد الصمد واقام عنده لما قضوا

ل

٢

٥

مناسكهم

مناسكه الحج واعطاه الخاتم الذي اخرجه من كنز الشمردل وقال
له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مقصودك لان له خادما اسمه
الرعد العاصف وجميع ما تحتاج من حوايج الدنيا ادعك الخاتم
يظهر لك الخادم وجميع ما تامره به يفعله لك فدعكه قدامه
ظهر له الخادم وقال نعام يا سيدي اطلب تعطى تعمر مدينة
تخرب مدينة تقتل ملك تكسر عسكر فقال له يا رعد هذا بقى
سيدك توصى به ثم اخرجه قال ادعك الخاتم يحضر بين يديك
فامره بما في مرادك فانه لا يخالفك امض الى بلادك واحتفظ على
هذا الخاتم فانك تكيد به اعداك ولا تجهل مقدار ما وصل اليك
فقال له يا سيدي عن اذنك اسير الى بلادي قال له ادعك
الخاتم يظهر لك الخادم اركب على ظهره وان قلت له وديني الى
بلادي في هذا اليوم يوديك ثم انه ودع عبد الصمد ودعك
الخاتم حضر له الرعد العاصف وقال نعام اطلب تعطى فقال
وديني مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطار به من
حصة الظهر لنصف الليل ونزل به في وسعة بيت امه وانصرف
فدخل علي امه فلما راته قامت وبكت وسلمت عليه واخبرته
بما جري علي اولادها من الملك وكيف ضربهم واخذ الخرج
المرصود والخرج الذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك ما هان
عليه اخوته فقال لامه لا تحزني علي ما فاتك وفي هذه الليلة
اريك ما اصنع واجيب اخوتي ثم انه دعك الخاتم فحضر الخادم
وقال لبيك اطلب تعطى فقال له امرتك ان تجيب لي اخوتي من سجن

الملك فنزل الى الارض ولا خرج الا من وسط السجن وكان سالم
وسليم في اشد ضيق وكرب عظيم من الم السجن ويتمنوا
الموت الى انفسهم واحدهما يقول للاخر واسه يا اخي قد طالت
علينا المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالموت فيه
راحة لنا واذا بالارض قد انشقت وخرج لهم الخادم الرعد
العاصف وحمل الاثنين ونزل بهم الارض فغشي عليهم من
شدة الخوف فلما افاقوا الا في بيتهم فراوا اخاهم جودر جالسا
وامهم الى جانبه فقال لهم سلامات يا اخوتي وانستم فطاطوا
بوجوههم الى الارض وصاروا يبكوا فقال لهم لا تبكوا والشيطان
والطمع هو الذي احوجكم الى ان تبيعوني ولكن ما انا مثل يوسف
فانهم فعلوا به اخوته ابلغ من فعالكم معي وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للعشرين بعد الستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان جودر قال لاخوته كيف فعلتم معي هذا الامر توبوا الى
الله واستغفروه يغفر لكم وهو الغفور الرحيم وانا عفوت
عنكم ومرحبا بكم ولا باس عليكم وجعل ياخذ بخاطرهم حتى
طيب قلوبهم وصار يحكي لهم على ما قاساه من السويس
الى ان اجتمع على الشيخ عبد الصمد واخبرهم بالخاتم فقالوا
يا اخينا لا تواخذنا الذنوب ان عدنا لما كنا فيه افعل مرادك
معنا فقال لا باس ولكن اخبروني ما فعل بكم الملك فقالوا
ضربنا وهددنا واخذ الخرجين منا فقال ما يبالي ودعك الخاتم

فحضر

فحضر له الخادم فلما راوه خافوا منه وظنوا انه سواده بامر الخادم
بقتلهم فمسكوا امهم وصاروا يقولون يا امنا نحن في عرضك
اشفعي لنا فقال لهم يا اخوتي لا تخافوا ثم انه قال للخادم امرتك
ان تروح وتاتيني بما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقي
فيها شي والخرج المرصود وخرج الجواهر الذي اخذتهم من اخوتي
فقال السمع والطاعة وذهب في الحال ولم جميع ما كان في الخزا
وجاب الخرجين بامانتهم ووضع جميع ما كان فيها قدام جودر
وقال له يا سيدي ما ابقيت في الخزانة شيا فامره ان تشيل
خرج الجواهر وحط قدامه الخرج المرصود وقال للخادم امرتك
ان تبني لي في هذه الليلة قصرا عاليا وتزوقه بما الذهب
وتفرشه فرشا فاخرا ولا يطلع النهار الا وانت خالص من جميعه
فقال له لك ذلك ونزل في الارض وبعد ذلك اخرج جودر الاطعمة
فاكلوا وانبسطوا وناموا واما ما كان من امر الخادم فانه جمع
اعوانه وامرهم ببنا القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار
والبعض يبنون والبعض يبيضون والبعض ينقشون
والبعض يفرشون فما طلع النهار حتى تم القصر وكمل والفرش
فطلع الخادم الى عند جودر وقال له يا سيدي القصر كمل ان
كنت تطلع تتفرج عليه اطلع فطلع هو وامه واخوته راوا هذا
القصر ليس له نظير وتحير العقول في النقوشات فانحظ
جودر منه وحكم على قارعة الطريق ومع ذلك ما تكلف عليه شيء
فقال لامه تحبي تسكني في هذا القصر فقالت يا ولدي اسكن ودعت

فدعك الخاتم والخادم يقول لبيك قال امرتك ان تاتيني باربعين جارية
يكونوا بيض ملاح واربعين جارية سود واربعين مملوكا واربعين
عبدا فقال حاضر وراح اخذ من اعوانه اربعين راحوا الهند والسند
والعجم وصاروا كلما ير وا بنتا جميلة يخطفوها او مملوك يخطفوه
وانفذ الاربعين جابوا جوار ظرافا واربعين جابوا العبيد واتوا
الجميع للدار فلما اعرضهم علي جودر فاعجبوه قال هات لكل واحد
بدلة من افخر الملبوس فاحضرها قال هات بدلة تلبسها امي وبدلة البسها
انا فاتاه بالجميع ولبس الجوار وقال لهم هذه سيدتكم بوسوا يدها
ولا تخالفوها واخدموها بيضا وسودا واما المماليك لبسوا
وباسوا يدي جودر ولبس اخوته وصار جودر كانه عز سلطان
واخوته مثل الوزرا وكان بيته واسع فسكن سالم وجواره في
جهة وسليم وجواره في جهة وسكن هو وامه في القصر وصار
كلا منهم في منزله مثل السلطان هذا ما كان من امرهم واما
ما كان من امر الخازندار بتاع الملك فانه اراد ان ياخذ بعض
مصالح من الخزنة دخل ما راي فيها شيا علي راي من قال
كانت خلايا نحل وهي عامرة لما خلا نحلها صارت خاليات
فزعق زعقة عظيمة وخر مغشيا عليه حصته وافاق من غشيه
ثم انه خرج من الخزنة وتركه بابها مفتوحا ودخل علي الملك شمس
الدولة وقال يا امير المومنين الذي نعلمك به ان الخزنة سرقت
في هذه الليلة فقال الملك ما صنعت في اموالي التي في خزنتي
فقال والله لا ادري بالامس دخلت اليها كانت ملانة واليوم

دخلت

دخلت رايتها فارغة ولا فيها شي والابواب مغلوقه ولا انقبت ولا انكسر
ضبتها ولا ادري كيف كان فروغها فقال له والخوجيين راحوا فطار عقله
من راسه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان خازندار الملك لما دخل واعلم ان ما في الخزنة
ضاع والخوجيين كذلك طار عقله من راسه وقام على الاقدام ثم انه
قال للخازندار امس قد امسى وتبعه الملك حتى اتى الخزنة فلم يجد
فيها شيا فانقهر الملك وقال من سطى على خزنتي ولا اختشى من
سطوتي وغضب غضبا شديدا وخرج عمل ديوان وجات اكابر
العسكر وبقى كل منهم يظن ان الملك غضبان عليه وقال يا عسكر
اعلموا ان خزنتي انتهبت في هذه الليلة من فعل هذا الفعال
وسطي علي خزنتي ولا خاف مني فقالوا وكيف ذلك فقال لهم اسالوا
الخازندار فسالوه قال الخازندار بالامس كانت ملانه واليوم
دخلت رايتها فارغة ولا نقبت ولا انكسرت فتعجب جميع العسكر
من هذا الكلام ما ثم رد جوابه من العسكر الا والغواص الذي
كان يغاون ساتا على سليم وسالم دخل على الملك وقال
يا ملك الزمان اعلم ان هذه الليلة ما رقدت ابدا مما رايت
فقال له الملك ايش رايت قال يا ملك الزمان بطول الليل وانا
انفرج على بنايين يبنوا فلما طلع النهار رايت قصر مبنيا ليس
له نظير فسالت فقيل لي ان جودر بن عمر واتي وبنى هذا
القصر وعنده مماليك وعبيد وجاب معه اموال كثيرة وخلص اخوته

من السجن ففتحوا باب السجن فلم يروا سالما ولا سليما فرجعوا
اعلموه فقال الملك عزمي باي وهو الذي خلص سالم وسليم من
السجن اخذ ما لي من خزنتي فقال الوزير يا سيدي ما يكون
قال اخوتهم جودر واخذ الخرجين ولكن يا وزير ارسل لهم امير
خمسين ثم يقبضوا علي جودر واخوته والتوا الختوم علي
جميع ماله وائتوني بهم حتي اشنقهم وقد غضب غضبا شديدا
وقال هيا بالعجل فقال له الوزير احلم فان الله حليم لا يعجل
علي عبد عصاه لان الذي يكون تحت الملك يجي له قصرا كما قالوا
يقاس به احد في الدنيا اخاف علي الامير ان يجراله مشقة من
جودر اصبر حتي ادبر لك تدبيرا وننظر حقيقة الامر والذي هو
مرادك انت لاحق عليه يا ملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيرا
يا وزير قال له ارسل له الامير واعزمه الي عندك عزومة ثم اني
انا اتقيدلك به واعمل معه وداد واساله عن حاله وبعد ذلك
ننظر ان كان عزمه شديدا ولا نقدر عليه نحتال عليه بحيلة
وان كنا نراه ما فيه حيلة اقبض عليه وافعل مرادك فقال له الملك
ارسل اعزمه فامر الي امير اسمه عثمان يروح الي جودر
ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال له لا تجي الا
به وكان ذلك الامير عنده كبر في نفسه واحمق فلما نزل راي
قدام باب القصر طواشي علي كرسي من الذهب وكان الطواشي
هو الغول خادم الخاتم كان امره جودر ان يعمل صنعة
طواشي ويجلس عليه كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان

الي

الي القصر لم يقم له وكانه لم يكن مقبلا عليه احد ومع ذلك ان مع
الامير عثمان خمسين نفر فوصل الامير عثمان وقال له يا عبد
سيدك فمن قال له في القصر وصار يكلمه وهو مجموس فغضب
وقال يا عبد النحس ما تستحي مني وانا اكلمك وانت مضطجع
مثل العلوق فقال له امش معرصه كلام فلما سمع منه هذا الكلا
م
امتزج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشي
ولم يعلم بانه شيطان فلما راه قام واخذ عليه واخذ منه الدبوس
وضربه اربع ضربات فراوه الخمسين نفر فصعب عليهم بهدلة
اميرهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقطعوا العبد فقال لهم
يا معرصين تسحبوا علينا السيوف وقام عليهم وصار كل من
شمطه دبوس يبطله ويغرقه بالدم وانكسروا قدامه ولازالوا
هاربين وهو يصيح بهم الي ان بعد واعلي باب جودر ورجع جلس علي
كرسيه ولا علي باله من احد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطواشي لما شتت
الامير عثمان وجماعته الي ان ابعدهم عن دار جودر ورجع جلس علي
كرسيه عند باب القصر ولا علي باله من احد فراح الامير عثمان
وجماعته منهزمين مبهدلين مبطوحين الي ان دقعوا قدام الملك
شمس الدولة واخبروه بما جرا لهم وقال الامير عثمان للملك يا ملك
الزمان لما وصلت الي باب القصر رايت طواشي جالسا في الباب علي كرسي من الذهب
وهو متكبر قوي فلما راني مقبلا عليه اضطجع بعد ما كان جالسا

واحتقرني ولا قام لي وتجنب الكلمه بيادمي وهو معموص فاخذني
الحمق وسحبت عليه الدبوس واردت ضربه فاخذ الدبوس مني وضربني
به وضرب جماعتي وبطحهم وطردنا من قدامه ولا قدرنا عليه فحصل حمق
للملك وقال ينزل اليه مايه نفر فنزلوا اليه واقبلوا عليه فقام لهم
بالدبوس ولا زال يضرب فيهم حتى طردوا من قدامه وعاد وجلس
على الكرسي فرجعوا المايه نفر لما وصلوا الملك واخبروه وقالوا
له يا ملك الزمان ضربنا وطردنا من قدامه فقال ينزل مايتين
فنزلوا فكسروا ورجعوا فقال الملك للوزير الزمتك ايها الوزير
ان تنزل انت بخمسمايه نفر وتاتيني بهذا الطواشي قوام وتهات
سيده واخوته فقال له يا ملك الزمان ما احتاج لعسكر دعني
اروح اليه وحدي من غير سلاح فقال روح افعل الذي تلقاه
مناسب فرمى الوزير السلاح ولبس بدله بياض واخذ في يده
سبحة ومشي وحده لا غير حتى اتى الى قصر جودر فراى العبد
جالس فلما راى انه من غير سلاح جلس له وعظمه فقال
السلام عليكم فقال له وعليك السلام يا انسي ما تريد فلما
سمعه يقول يا انسي علم انه من الجن وخزي من خوفه فقال
له يا سيدي سيدك جودر هنا قال في القصر فقال له يا سيدي
اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك
ضيافه ويقريك السلام ويقول لك شرف منزله وكل ضيافته
فقال له خليك واقف حتى اشاور فوقف الوزير بادب والمارد
طلع الى جودر وقال اعلم ان الملك ارسل اميرا فضربته وكان معه

خمسين

خمسين نفر كسرتهم ثم ارسل ماية نفر ضربتهم فارسل مايتين
كسرتهم فارسل لك وزيره من غير سلاح ويدعوك ان تروح تاكل
ضيافته ما تقول فقال له روح هات الوزير الي عندي فنزل
من القصر وقال يا وزير كلم سيدي فقال نعم ثم انه طلع ودخل علي
جودر راه افخر من الملك وهو جالس علي فرش لا يقدر الملك يفرش
مثله تزاغت عيناه من القصر ونقشه وفراشه حتى ما بقي يرى
الملك الا فقيرا فقبل الارض ودعي له فقال ما شانك ايها الوزير
فقال له يا سيدي ان الملك شمس الدولة حبيبك يقريك السلام
ومشتاق الي النظر لوجهك السعيد وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر
بخاطره فقال جودر حيث انه حبيبي سلم عليه وقل له ياتي هو
لعندي فقال نعم ثم اخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم فقال
ايتني ببدلة من خيار الملبوس فاحضر له بدلة فقال البس
هذه يا وزير فلبسها وقال له روح اعلم الملك بما ذكرت فنزل
وهو لابس تلك البدلة عمر الملك ما لبس مثلها ولا زال حتى
دخل علي الملك فاخبره بما قال جودر وشكر القصر وما فيه وقال
جودر عزم عليك فقال الملك قوموا يا عسكر فقاموا علي
الاقدام وقال اركبوا خيولكم وهاتوا لي جوادي حتى نروح الي عند
جودر ثم ان الملك ركب واخذ العسكر وطلبوا بيت جودر واما
جودر قال للمارد مرادي تجيب لنا من اعوانك عفاريت في صفة
الانس تكونوا عسكر وتقفوا في حوش البيت حتى يراهم الملك
فاحضر مايتين صفة عسكر يا قلين السلاح الفاخر وهم شداد

علاوٯ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد فخاف قلبه منهم ثم انه طلع
القصر ودخل على جودر رآه جالسا جلسة ما جلسها ملك ولا سلطان
فسلم عليه وعمل تمنية بين ايادي جودر ولا قام له ولا عمل له مقام
ولا قال له اجلس وتركه واقفا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الثالثة والعشرون بعد السبعمائة
قالت بلغني ان جودر لما ترك الملك واقفا والملك داخله الخوف
ولا بقى قادر يجلس ولا يخرج وصار يقول في نفسه لو كان حاسب
حسابي او خايف مني ما كان تركني عن باله ولا بد ان يوذيني بسبب
ما فعلت مع اخوته ثم قال له جودر يا ملك الزمان الذي شانكم ما شانهم
ان يظلموا الناس ولا ياخذوا اموالهم فقال له يا سيدي لا تواخذني
فان الطمع قد اوجبني على ذلك ونفذ القضا ولولا الذنب ما كانت
المغفرة وصار يعتذر له على ما سلف منه ويطلب منه العفو
والسماح حتى قال له من جملة الاعذار بهذا النظم ٥ ٥
يا اصحاب الجود واهل المروات ۝ لا تلمني فيما تبدد مني ٥ ٥
ان كنت ظالما فعنكم عفو الله ۝ واذا كنت ظالما فعفوك عني ٥ ٥
ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفى الله عنك وامره بالجلوس
فجلس وخلع عليه قفطان الامان وامر اخوته بمد السماط
وبعد ما اكلوا كسي جماعة الملك واكرمهم وبعد ذلك امر الملك
بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يروح بيت جودر لكل
منصب الديوان الا في بيت جودر وقويت العشرة والمحبة
بينهما ثم انهم اقاموا مدة وبعد ذلك اجتمع بوزيره وقال له

يا وزير انا خايف من جودر ان يقتلني وياخذ الملك مني فقال
له يا ملك الزمان قضية اخذ الملك لا تخف فان جودر الحالة التي
هو فيها اكثر من الملك واخذ الملك حط في حقه واما ان كنت
تخاف أن يقتلك فان لك بنت زوجها له تصير انت واياه على
حالة واحدة فقال له يا وزير انت تكون واسطة بيني وبينه
فقال اعزمه عندك ثم اننا نسهر في قاعة وامر بنتك ان تتزين
بالمخوزينة وتمر من باب القاعة متى راها يعشقها فاذا بان
ذلك انا اميل عليه واخبره انها بنتك وادخل واخرج معه بحيث
انك ما تجعل ان ما عندك علم من شي ودعه يخطبها منك ومتى
زوجته البنت بقيت انت واياه حالة واحدة وتامن منه وان
مات ترث منه القليل والكثير فقال له صدقت يا وزيري وعمل
الضيافة وعزمه فاتى الى سراية الملك وقعدوا في القاعة
على انس زايد الى اخر النهار فكان ارسل الملك لزوجته ان
تزين البنت بالمخوزينة وتمر بها من على باب القاعة فعملت كما
قال الملك ومرت بالبنت نظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال
فلما حقق جودر فيها النظر قال اه وانفكت اعضاه وابتلا
بالعشق والغرام واخذه الهيام واصفر لونه فميل عليه الوزير
وقال سلامتك يا سيدي ما لي اراك تقول اه فقال يا وزير هذه
البنت بنت من فانها سلبتني واخذت عقلي فقال له هذه
بنت حبيبك الملك فان كانت اعجبتك فانا اتكلم مع الملك يزوجك
بها فقال يا وزير كلمه وانا وحياتي اعطيك ما تطلب واعطي الملك

ما يطلبه في مهرها ونبقي احباب وانساب فقال الوزير هذا ما هو دركك
ثم ان الوزير ميل علي الملك فقال له يا ملك الزمان جودر حبيبك في خاطره
القرب منك وقد ساقني عليك ان تزوجه بنتك الست اسميه
فلا تكسفني واقبل سياقي ومهما تطلبه في مهرها يعطيك فقال
الملك المهر وصلني والبنت جارية في خدمته وانا خدام وله الفضل
في القبول وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الرابعة العشرون بعد الستماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جودر
مراده القرب منك في تزويج ابنتك قال له المهر وصلني وله الفضل
في القبول وباتوا تلك الليلة واصبح الملك فقام عمل ديوانا واحضر
فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت
وقال الملك المهر وصل وكتبوا الكتاب فارسل جودر جاب
الخرج الجواهر بامانته واعطاه للملك مهر البنت ودقت الطبول
وزعقت الزمور وانتظمت الافراح ودخل علي البنت وبقي هو
والملك شي واحد واقام مدة من الايام ثم مات الملك وقام
العسكر وصاروا يطلبون جودر للسلطنه ولا زالوا يلحوا عليه
له وهو يمتنع منهم حتى رضي فجعلوه سلطانا وامر ببنا جامع
علي مقام شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين
وكان جودر بيته في حارة اليمانيه فلما تسلطن بني بها بنيانا
وجامعا وسميت الحارة به وصار اسمها حارة الجودرية واقام
ملكا وسلطانا وجعل اخوته وزراء سالما وزير ميمنه وسليم وزير

ميسرة

ميسرة واقاموا عاما واحدا من غير زيادة ثم ان سالم قال لسليم
يا اخي الي متي هذا الحال احتار ايش نقضي عمرنا كلهم ونحن خدام
لجودر ولانفرح بسيادة ولابسعادة طول ما هو طيب فقال له وكيف
نصنع حتي نقتله ونأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم لسالم
انت اعرف مني دبرلنا حيلة اياك نقتله بها فقال اذا دبرت لك
حيلة ترضي ان اكون سلطانا وانت وزير ميمنه ويكون الخاتم لي
والخرج لك قال رضيت فاتفقوا علي قتل جودر من شان حب الدنيا
والمرييسة ثم انهم عملوا حيلة لجودر وقالوا يا اخينا مرادنا نفتخر
بك وندخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا وتجبر بخاطرنا وصاروا يخادعوه
ويقولوا له اجبر بخاطرنا فقال لا باس بالضيافة في بيت من منكم
فقال سالم في بيتي وبعد ما تأكل ضيافتي كل ضيافة اخي فقال
لا باس وراح مع سليم بيته فحط عنده الضيافة وحط فيها
السم فلما اكل انهري لحمه مع عظمه فقام سالم واخذ الخاتم من اصبعه
فعصي فقطع اصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فخرج له المارد
وقال نعم اطلب تعطي فقال له امسك اخي واقتله واحمل الاثنين
المسموم والمقتول وارميهم قدام العسكر فاخذ سليم وقتله
وحمل الاثنين وخرج رماهما قدام اكابر العسكر وكانوا جالسين
علي السفرة في مقعد البيت ويأكلوا فلما نظروا جودر وسليم
مقتولين رفعوا ايديهم من الطعام وقد داخلهم الخوف وقالوا للملك
من فعل بالملك والوزير هذه الفعال فقال لهم اخوهم سالم واذا
بسالم داخل وقال يا عسكر كلوا وانبسطوا فاني انا ملكت الخاتم

من اخي جودر وهذا خادم الخاتم قدامكم وامرته بقتال اخي سليم
حتى لاينازعني في الملك لانه خاين وانا نصبت عليكم سلطان فهل
ترضوا بي والا ادعك الخاتم يقتلكم صغار وكبار وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة
والعشرون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سالم
قال للعسكر هل ترضوا بي عليكم سلطانا والا ادعك الخاتم يقتلكم
كبارا وصغارا من خوفهم من القتل قالوا رضينا بك فقال لهم
تلوا انبسطوا فاكلوا مداراة على انفسهم وامر بدفن اخوته
ثم انه طلب الديوان وناس راحوا في الجنازة وناس مشوا قدامه
بالموكب وقال اكتبوا كتابي على زوجة اخي فقالوا له حتى تنقضي العدة
فقال لهم انا لا اعرف عدة ولا غيرها وحياة راسي لابد انا ادخل
عليها في هذه الليلة فكتبوا الكتاب وارسلوا اعلموا زوجة
جودر فقالت دعه يدخل فلما دخل عليها اظهرت له الفرح واخذته
بالترحيب وحطت له السم في الما فاهلكته ثم انها اخذت الخاتم
وكسرته حتى لا يملكه احد وشقت الخرج ثم ارسلت اخبرت
شيخ الاسلام والعسكر وارسلت تقول لهم اختاروا لكم سلطانا
يكون عليكم وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتمام والكمال
ومما يحكى انه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام بمدينة
الكوفة يقال له الملك كلعد وكان ملكا شجاعا وقرما مناعا
ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله في حال كبره ولدا ذكرا
فسماه عجيب لحسنه وجماله وقده واعتداله وسلمه للدادات

والمرضعات والجوار والسراري فنشي وكبر حتي صار له من العمر
سنين واعوام علي التمام فرتب له والده فقيها من اهل ملته
ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما يحتاجوا اليه في مدة ثلاث
سنين كما امل ابوه ان تمهر وانتهت عزيمته وجمعت فكرته وصار
عارفا فيلسوفي وفصيحا موصوفا يناظر العلما ويجالس الحكما
فلما راي ابوه منه ذلك اعجبه ثم علمه ركوب الخيل ولعب الرمح
والضرب بالسيف الي ان صار فارسا شجاعا فاتم عمره عشر سنين
حتي فاق اهل زمانه في جميع الاشيا وعرف ابواب الحرب فطلع جبارا
عنيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في
الف فارس ويشن الغارات علي الفوارس ويقطع الطرقات
ويسبي بنات الملوك والسادات وكثرت فيه الشكاوي عند
ابيه فزعق الملك علي خمسة من العبيد فحضروا فقال لهم
امسكوا هذا الكلب فهجم الغلمان علي عجيب وكتفوه وامرهم
بضربه حتي غاب عن الوجود ورماه في قاعة ما يعرف السما
من الارض ولا الطول من العرض فقعد يومين وليلة محبوسا
فتقدمت الامرا وباسوا الارض قدام ابا ذي الملك وتشفعوا
في عجيب فاطلقوه فصبر عجيب علي ابيه عشرة ايام ودخل عليه
في الليل وهو نايم وضربه رمي عنقه وبات عجيب حتي طلع
النهار فركب كرسي مملكته وامر رجاله ان يقفوا بين يديه
ويلبسوا الفولاد فشهروا سيوفهم ووقفوا ميمنة وميسرة
فدخل الامرا والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه علي كرسي

ملكتنه فحاروا وبهتوا فقال لهم عجيب يا قوم لقد رايتم ملككم لمن
اطاعنيها عندي اعز منه ومن خالفني خليته مثله فلما سمعوا كلامه
خافوا منه لا يبطش بهم فقالوا له انت ملكنا وبن ملكنا فباسوا
الارض بين يديه فشكرهم وفرح بهم وامر باخراج المال والقماش وخلع
عليهم الخلع السنية وعمهم بالمال فحبوه كلهم واطاعوه وخلع على
النواب ومشايخ العربان العاصي والطايع فدنت له البلاد واطاعته
العباد وحكم وامر ونهى مدة خمسة اشهر راي في منامه رايا
فانتبه فزعا مرعوبا ولم ياخذه منام حتى اصبح الصباح
جلس على كرسي مملكته ووقفت الاجناد بين يديه ميمنة وميسرة
ثم دعا بالمعبرين والمنجمين فقال لهم فسروا هذا المنام فقالوا
له وما المنام الذي رايته ايها الملك فقال رايت كان والدي قدامي
وانكشف احليله وخرج منه شي قدر النملة فكبر حتى صار كالسبع
العظيم له مخاليب مثل الخناجر وقد خفت منه فبينما انا باهت اليه
فهجم علي وضربني بمخاليبه فشق بطني فانتبهت فزعا مرعوبا فنظر
المعبرون الي بعضهم وتفكروا في رد الجواب ثم قالوا يا ملك الزمان
يدل على مولود لك من ابيك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك
فخذ حذرك منه من هذا المنام فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال
ليس لي اخ اخاف منه وقولكم هذا كذب فقالوا له ما قلنا الا ما علمنا
فنتر فيهم وضربهم ودخل الي قصر ابيه وعرض سراري ابيه فوجد فيهن
جارية حاملة لها سبعة اشهر فامر عبدين من عبيده وقال خذوا هذه
الجارية وامضوا بها الي البحر وغرقوها فمسكوها من يدها وطلبوا بها البحر
وارادوا ان يغرقوها فنظروا اليها فوجدوها بديعة الحسن والجمال فقالوا

ها

لها لاي شي تفرقك واشاروا بعضهم الي انهم ياخذوها الي الغابه و
ويبيعوها ما داخذوها وساروا بها ماو بها في حتي بعدوا عن
الديار فعبروا بها الي غابه كثيرة الاشجار والاثمار والانهار وقربوا
راسهم ان يقضوا غرضهم منها وصار كل واحد يقول انا افعل قبل
فاختلفوا على بعضهم فطلع عليهم ناس من السودان فحملوا سيو
وحملوا علي بعضهم بعضا واشتد بينهم القتال والحرب وخرج منهم
ضربتين قاتلتين فقتلوا الاثنين في اسرع من طرفة عين
فصارت الجارية تدور حولها وحدها في الغابة وتاكل من اثمارها
وتشرب من انهارها ولم تزل علي هذه الحالة حتي وضعت غلاما
اسمر لطيف ظريف وسمته غريب لغربته وقطعت سرته ولفته في
بعض اثوابها وصارت ترضعه وهي حزينة القلب علي ما كانت فيه
من النعمة والدلال وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية صارت
مقيمة في الغابة وهي ترضع ولدها وحصل لها غاية الحزن
والخوف من وحدتها فبينما هي في بعض الايام علي تلك الحالة
واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم صقوره وكلاب صيد
وقد وسقوا خيولهم من كركي وباشوق ووزعراقي وغطاس
وطير الما ومن الوحوش ارانب وغزلان وبقر وحش وفراخ
النعام وذياب وسباع ثم دخلوا العربان الي تلك الغابة فنظروا
الي الجارية وابنها في حجرها ترضعه فتقربوا اليها وقالوا لها انت

فانهم

انسية ام جنية قالت انسية يا سادات العرب فاعلموا اميرهم وكان
اسمه مرداس سيد بني قحطان وقد خرج الي الصيد في خمسماية
امير من قومه وبني عمه فلم يزالوا يصطادوا حتي وصلوا الي الجارية
ونظروها واعلمتهم بحالها من اوله الي اخره فتعجب الملك من
امرها وزعق علي قومه وبني عمه فلم يزالوا يتصيدوا حتي وصلوا الي
بني قحطان فاخذوها وافردوا لها المرواث ووكل بها خمس جوار
بسبب الخدمة وقد احبها حبا شديدا وقد عبر عليها واقمر
حملت علي الدم ولما انقضت شهورها وضعت غلامًا ذكرا فسمته
سهيم الليل فتربي مع الدادات مع اخيه فنشا وبرز في حجر الامير
مرداس فسلمها الفقيه فعلمها امر دينها وبعد ذلك سلمها الي جميع
العرب فعلمها ضرب الرمح وضرب السيف ورمي النشاب فاكملا
خمسة عشر سنة حتي تعلما ما يحتاجان الي شي وفاقا علي كل الجميع
في الحي فكان غريب يحمل في الف فارس وكذا اخوه سهيم الليل وكان
لمرداس اعدا كثيرة وكانت عربان اشجع العرب يقال له حسان بن
ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرام قومه فدعي جميع اصحابه
ومن جملتهم مرداس سيد بني قحطان فاجاب واخذ معه من قومه
ثلاثماية فارس وترك اربعماية فارس لحفظ الحريم وسار حتي وصل
الي حسان فتلقاه وقد اجلسه في احسن مكان وحضر كل العرب
لاجل العرس وعمل لهم الولايم وفرح بعرسه وانصرف العربان الي
منازلهم فلما وصل مرداس الي حيه راي قتيلين مطروحين والطير
حايم عليهما يمينا وشمالا فرجف قلبه وعبر الحي فتلقاه غريب

وهو راكب سد بولاد وهناه بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال
يا غريب فقال يا مولانا هجم علينا الحمل بن ماجد وقومه في خمسماية
فارس قال وكان السبب في هذه الوقعة ان الامير مرداس كان له
بنت تسمي مهدية ما راي الراي احسن منها فلما سمع بها الحمل سيد
بني نبهان فركب في خمسماية فارس واتي الي مرداس وخطب
مهدية فما قبله ورده خايبا فصار الحمل يرصد مرداس حتي غاب
وعزمه حسان فركب في ابطاله وهجم علي بني قحطان فقتل جماعة
من الفرسان وهربوا البقية من الابطال وطلبوا الجبال وكان غريب
واخوه قد ركبوا في ماية خيال وخرجوا للصيد والقنص فا رجعوا
حتي انتصف النهار فوجدوا الحمل وقومه ملكوا الحي وماشيه
واخذ بنات الحي واخذ مهدية بنت مرداس وساقها مع السبي
فلما نظر غريب الي هذا الحال غاب عن الوجود وزعق علي اخيه
سهيم وقال يا ابن الملعونة نهبوا حينا واخذ واحريمنا فدونك
والاعدا وخلاص السبي والحريم فحمل سهيم وغريب والماية فارس
علي الاعدا ولم يزداد غريب الا غيظا وصار يحصد الراوس ويسقي
الابطال من المنون كوس حتي وصل الحمل ونظر الي مهدية وهي مسبية
فحمل علي الحمل وطعنه وعاجواده قلبه فما جاوقت العصر حتي
قتل اكثر الاعدا وانهزم الباقون وخلص غريب السبي ورجع الي
البيوت وراس الحمل علي رمح وهو ينشد ويقول ٭

انا المعروف في يوم المجالي ٭ وجن الارض تفزع من خيالي ٭
علي سيف اذا الفزه يميني ٭ تبادرت المنية من شمالي ٭

ولي رمح اذا ما شفت فيهم * عليهم سلاح بجلي الهلال *
وانا اسمي غريب شجيع قومي * ولا افشي اذا كثروا الرجال *
فلما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلا مطروحين
والطير حايم عليهم يمينا وشمالا فطار عقله ورجف قلبه فلاقاه غريب
وهناه بالسلامة واخبره بما تم على الحي من بعده فشكره مرداس على
ما فعل وقال ما خابت التربية فيك يا غريب وترك مرداس في سرادقه
ووقفوا رجاله حوله وصار اهل الحي يثنوا على غريب ويقولون يا امير
لولا غريب ما سلم احد من الحي فشكره مرداس على فعله وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة
والعشرون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
مرداس لما نزل في حيه واقبلوا عليه رجاله واثنوا على غريب
فشكره مرداس على فعله وغريب لما نظر مهدية والحل سابيها
وخلصها غريب منه وقتله وقع غريب في شرك هواها وصار قلبه
لم ينساها وغرق في العشق والغرام وفارقه لذيذ المنام وما
بقي يلتذ لا باكل ولا بشرب وكان يركب جواده ويطلب الجبال
وينشد الاشعار ويرجع اخر النهار وقد لاح عليه اثار العشق
والهيام فافشي سره لبعض اخوانه فشاع في الحي جميعه حتى وصل
الي مرداس فغضب وشخر وسب الشمس والقمر وقال هذا
جزا من يربي اولاد الزنا ولكن ان لم اقتل غريب ركبني العار قريب
ثم انه استشار رجلا من عقلا قومه في قتل غريب واظهر سره عليه
فقال له يا امير بالامس خلص بنتك من السبي وكان عار كبير عليك

فان

فان كان ولا بد اجعل قتله علي يد غيرك حتي لا يشك احدا فيك
فقال مرداس دبر لي حيلة في قتله وما بقيت اعرف قتله
الا منك فقال الرجل يا امير ارصده حتي يخرج الي الصيد والقنص
وخذ معك ماية خيال واكمن له في المغارة وغافله حتي ينهب
فاحملوا عليه واقطعوه وقد بريت من عاره فقال مرداس هذا
هو الصواب واختار مرداس من قومه ماية وخمسين فارسا
عمالقة شدادا واوصاهم وحرصهم علي قتل غريب ولم يزل يرقبه
حتي خرج يصطاد وقد بعد في الوادي والجبال فتبعه مرداس
بفرسانه الانجاس واكمنوا لغريب في طريقه حتي يرجع من الصيد
يخرجوا عليه ويقتلوه فبينما مرداس وقومه كامنين بين الاشجار
واذا بخمسماية عملاق هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين واسروا التسعين
وربطوا مرداس وكان هو السبب في هذا الحال انه لما قتل الحمل
وقومه انهزم الباقون ولم يزالوا في هزيمتهم حتي وصلوا الي اخيه
واعلموه بما جري فقامت عليه القيامة وجمع العمالقة واخذ
منهم خمسماية فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وصار
طالب لتار اخيه فوقع بمرداس وابطاله وجري بينهم ما جرا فلما
اسروا مرداس وقومه نزل اخو الحمل وقومه وامرهم بالراحة
وقال يا قوم ان الاصنام هونت علينا اخذ التار فاحتفظوا علي
مرداس وقومه حتي امضي بهم واقتلهم اشر قتله قال ونظر
مرداس روحه مربوطا فندم علي ما فعل وقال هذا جزا البغي
وباتت القوم فرحانين بالنصر ومرداس واصحابه مربوطين وقد

ايسوا من الحياة وايقنوا بالوفاة هذا ما كان من امر مرداس واما
ما كان من امر سهيم فانه دخل علي اخته مهدية وهو مجروح فقامت
له وباست يديه وقالت له لا شلت يداك ولعدمت فارسك فلولاك انت
وغريب ما خلصنا من السبي والعدا واعلم يا اخي ان ابا كان ركب في
مائة وخمسين فارسا وهو طالب يقتل غريب والله يا اخي ما يستاهل
القتل لانه صان عرضكم وخلص اموالكم فلما سمع سهيم هذا الكلام
صار الضيا في وجهه ظلام فلبس الة حربه وجلاده وركب علي جواده
وطلب المكان الذي يصطاد فيه اخوه فوجده اصطاد شيء كثير فتقدم
وسلم عليه وقال يا اخي تشرح ولا تعلمني فقال غريب والله ما منعني
عن ذلك الا رايتك مجروحا فقصدت لك الراحة فقال سهيم يا اخي
خذ حذرك من ابي ثم حكي له ما جرا وانه خرج في مائة وخمسين فارسا
يريدون قتلك قال له غريب الله يرمي كيده في نحره ورجع غريب
وسهيم طالبين الديار وامسي عليهما المسا وسارا حتي وصلا
الوادي الذي فيه القوم فسمعا صهيل الخيل في ظلام الليل فقال
سهيم يا اخي هذا ابي وقومه كامنين في هذا الوادي فتنح بنا عن
هذا الوادي وكان غريب قد نزل علي جواده واعطي لجامه لاخيه وقال
له قف مكانك حتي اعود اليك ونزل غريب وشق بين القوم فلم
يجدهم من حيهم وسمعوا يذكروا في مرداس ويقولوا ما نقتله الا
في ارضنا فعرف ان مرداس عمه مربوطا معهم فقال وحياة مهدية
ما اروح حتي اجيرا باها ولا اشوش عليها فلم يزل يفتش علي مرداس
حتي وقع به وهو مربوط في الحبال فقعد الي جنبه وقال له سلامتك

يا عمي

يا عمي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريب خرج من عقله
وقال يا ولدي انا في جيرتك خلصني بحق التربية فقال له غريب اذا
خلصتك تعطيني مهديه فقال له يا ولدي وحق الذي اعتقده هي
لك على طول الزمان فحله وقال له امض نحو الخيل فان ولدك سهيم
هناك فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده سهيم ففرح به
وهناه بالسلامة ولم يزل غريب يحل واحد بعد واحد حتى حل التسعين
فارسا وصار الكل بر من الاعدا وارسل غريب العدد والخيل
وقال لهم اركبوا وتفرقوا حول الاعدا وصيحوا ويكون صياحكم
يا ال قحطان فاذا انتبهوا القوم ابعدوا عنهم وتفرقوا حولهم
وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وزعق يا ال قحطان وزعقوا
قومه كذلك زعقة واحدة دوت لهم الجبال فتخيل للعدوان
القوم كبسوا عليهم فخطفوا سلاحهم جميعا ووقعوا في بعضهم
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة والعشرون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان القوم لما انتبهوا من منامهم وسمعوا غريب وقومه يزعقون
ويقولون يا ال قحطان فتخيل لهم ان قوم لكم قحطان كبسوا عليهم
فخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم بعض فتاخر غريب وقومه
ولم يزل العدو يقتلوا في بعضهم الى ان طلع النهار فحمل غريب
ومرداس والتسعين بطل على بقية الاعدا فقتلوا منهم جماعة
وانهزم الباقون واخذ بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد
المسلدة وطلعوا احيهم والديار ومرداس ما صدق انه انفلت من

العدو وما زالوا سايرين حتى وصلوا الى حيهم فلاقوهم المقيمون
وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته والتفت
عليه شباب الحي وحيوه كبار وصغار فلما نظر مرداس الى غريب
والشباب حوله بغضه اكثر ما كان عليه والتفت الى عشيرته
وقال زادت بغضة غريب في قلبي وما غمني الا من هذا الذي لهوا
حوله وهذا يطالبني بمهدية فقال له المشير يا امير اطلب منه ما لا
يقدر عليه ففرح مرداس وبات الى الصباح جالس في مرتبته
ودارت العرب حوله واقبل غريب برجاله والشباب حوله فاقبل
على مرداس وباس الارض بين يديه ففرح به وقام واجلسه الى
جانبه فقال غريب يا عم اوعدتني بوعد فاوفيه فقال مرداس
يا ولدي هي لك على طول الزمان ولكن انت قليل المال فقال يا عم
اطلب ما شيت حتى اغير على امرا العرب في مواطنهم وعلى الملوك
في مدايتهم واجيب لك مالا يسد الخافقين فقال مرداس
يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام انه لا اعطي مهدية الا لمن ياخذ
لي تاري ويكشف عني عاري فقال غريب قل لي يا عم تارك عند
من من الملوك حتى اسير اليه واخرب دياره على راسه فقال
مرداس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال فخرج في مايه بطل
يطلب الصيد والقنيص فسار من وادي الى وادي وقد استغرق
في الجبال فعبر الى رجل فيه ساكن اسود طوله سبعون ذراعا
يقاتل بالاشجار يقلع الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما عبر
ولدي الى ذلك الوادي خرج عليه هذا الجبار فاهلكه هو والمايه

وادي الهموم

فارس

فارس فما سلم منهم الا ثلاثة ابطال اتوا اخبرونا بما جرى فجمعت الابطال
وسرت اقاتله فما قدرنا عليه وانا مقهور على ثار ولدي وقد حلفت
اني لا اعطي ابنتي الا لمن ياخذ ثار ولدي فلما سمع غريب كلام مرداس
قال يا عم انا اسير الى هذا العملاق واخذ بثار ولدك بعون الله
تعالى قال مرداس يا غريب ان ظفرت به تاخذ من بعده ذخايرا
واموالا ما تاكله النيران فقال غريب اشهد لي بالزواج حتى يقوى
قلبي واسير بحت رزقي فشهد له بحضور كبار الحي وانصرف غريب
وهو فرحان ببلوغ الامال ودخل على امه واخبرها بما تم فقالت
له يا ولدي اعلم ان مرداس يبغضك وما يبعثك لذلك الجبل الابعد مني
حسدك فخذني معك وارحل من ديار هذا الظالم قال غريب يا امي لا ارحل
حتى ابلغ املي واقهر عدوي وبات غريب حتى اصبح الصباح واضا
بنوره ولاح فما ركب غريب جواده حتى اقبلوا اصحابه الشباب
وكانوا مايتين فارس شداد وهم غارقين في السلاح وصاحوا على
غريب وقالوا له سر بنا نعاونك ونونسك في طريقك ففرح غريب
بهم وقال جزاكم الله خيرا وقال لهم سيروا يا اصحابي فسار غريب
واصحابه اول يوم وثاني فنزلوا عند المسا تحت جبل شامخ
وعلقوا على خيولهم فغاب غريب وتمشى في ذلك الجبل فوصل
الى مغار فطلع منه نور فدخل غريب الى صدر المغار فوجد شيخا
له من العمر ثلاثماية سنة واربعين حواجبه غطوا عينيه وشوا
ربه غطوا فمه فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته
فقال له الشيخ كانك من الكفار يا ولدي الذين يعبدون الاحجار

دون الملك الجبار خالق الليل والنهار والفلك الدوار الذي لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت
فرايصه وقال يا شيخ اين يكون هذا الرب حتي اعبده واتملي بروييته
قال له يا ولدي هذا الرب العظيم لا ينظره احد وهو يري ولا يري وهو
بالافق الاعلي وهو حاضر في كل مكان ومكون الاكوان ومدبر الزمان
خالق الانس والجان يبعث الانبيا لهداية الخلق الي طريق الصواب
فمن اطاع الله ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فقال غريب يا عم
فايش تقول من يعبد الرب هذا العظيم الذي هو علي كل شي قدير فقال الشيخ
يا ابني اني من قوم عاد الذين طغوا في البلاد فكفروا فارسل الله لهم
نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكهم الله تعالي بالريح العقيم وكنت
انا امنت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود
وما جري لهم مع نبيهم صالح وارسل الله تعالي بعد صالح نبيا اسمه
ابراهيم الخليل فسلطه علي نمرود بن كنعان وجري له معه ما جري
وما توا قومي الذين امنوا معي فصرت اعبد الله تعالي في هذا المغار
والله تعالي يرزقني من حيث لا احتسب فقال غريب يا عم ماذا
اقول حتي اصير من حزب هذا الرب العظيم فقال له الشيخ قل
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم غريب قلبا ولسانا
فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علمه
شيا من الفرائض وشيا من الصحف وقال له ما اسمك قال اسمي
غريب قال له الشيخ يا ولدي الي اين قاصد فحكي له ما جري من اوله
الي اخره حتي وصل الي حديث غول الجبل الذي جا في طلبه ولدرك

شهرزاد

شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
التاسعة والعشرون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان غريب لما اسلم وحكي للشيخ الي ان وصل الي حديث غول الجبل
الذي جاني طلبه فقال له يا غريب انت مجنون حتي تسير الي غول
الجبل وحدك فقال له يا مولاي معي مايتين فارس فقال له الشيخ
يا غريب ولو كان معك عشرة الاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه
الغول ياكل الناس يا سه السلامة وهو من اولاد حام وابوه هند
الذي عمر الهند وسمي به وقد قطع ابنه سعدان الغول لان الغول
يا ولدي جبار عنيد او شيطان مريد ما له ماكول الا ابن ادم فنهاه
ابوه قبل موته عن ذلك فما انتهي وزاد في الطغيان فطرده ابوه بعد
ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حرب وتعب عظيم فجا الي هذه الارض
وتحصن وسكن فيها وصار يقطع الطرقات علي الرايح والجاي وير
الي مسكنه بهذا الوادي ورزق بخمسة اولاد غلاظ شداد يحملوا
في الف بطل وقد جمع اموالا وغنايم وخيلا وجمالا وبقرا وغنما
قد سدوا الوادي وانا خايف عليك منه فاسال الله تعالي ان ينصرك
عليه وانت منصور بكلمة التوحيد فاذا حملت علي الكفار فقل
الله اكبر فانها تخزي من كفر ثم ان الشيخ اعطي لغريب عامودا
من البولاد وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هزه صاحبه
طنت حلقاته مثل الرعد واعطاه سيفا مجوهرا من صاعقة طوله
ثلاث اذرع وعرضه ثلاث اشبار اذا ضرب به صخرة قدها نصفين
واعطاه ورقة وخودا ومصحفا وقال له سر الي قومك واعرض عليهم

يا

جع

عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل
الي قومه فتلقوه بالسلام وقالوا له ما ابطاك عنا فحكى لهم على
ما جرا لهم له من اوله الي اخره واعرض عليهم دين الاسلام فاسلموا
الجميع وباتوا الي الصباح فركب غريب واتى الي الشيخ يودعه
فودعه وخرج وسار حتى وصل الي قومه واذا بفارس وهو في
الحديد غاطس ما بان منه غير اماق البصر فحمل على غريب وقال
له اشلح ما عليك يا قطاعة العرب والا رميتك بالعطب فحمل عليه
غريب فجري بينهم ساعة تشيب المولود ويذوب من هولها
الجامود فكشف البدوي البرقع فاذا هو سهيم الليل اخيه من
امه بن مرداس وسبب خروجه الي ذلك المحل ان غريب لما سار
الي غول الجبل كان سهيم غايبا فلما رجع لم ينظر غريب فعبر علي
امه فوجدها تبكي فسالها عن سبب بكاها فاخبرته بما جرى
من سفر اخيه ثم امهل علي نفسه ليستريح فلبس اله حربه وركب
جواده وسار حتى وصل الي اخيه وجرا لهما ما جرى فلما كشف
سهيم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال له ما حملك على هذا
قال له حتى عرفت طبقتي معك في الميدان ومحل الضرب والطعان
وساروا فاعرض غريب علي سهيم الاسلام فاسلم ولم يزالوا سايرين
حتى اشرفوا علي الوادي فلما نظر غول الجبل الي غبار القوم
قال يا اولادي اركبوا وايتوني بهذه الغنيمه فركبوا الخمسة
وساروا نحوهم فلما راي غريب الخمسة عمالقه قد هجموا عليهم
لكز جواده وقال من انتم ومن تكونوا وما تريدون فتقدم

فلحون

فلحون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال انزلوا
عن خيولكم وكتفوا بعضكم حتى نسوقكم الى ابينا يشوي
بعضكم فان له زمان ما اكل ادميه فلما سمع غريب هذا الكلام
حمل على فلحون وهزّ العمود حتى طنت حلقاته مثل الرعد القاصف
فاندهش فلحون فضربه غريب بالعامود وكانت ضربة خفيفة
وقد وقعت بين اكتافه فسقط مثل النخلة السحوق فاندق
منهم وبعض القوم على فلحون وكتفوه ثم انهم رموا في رقبته
حبلا وسحبوه مثل البقر فلما رأى اخوته اسر حملوا على غريب
فاسر منهم اربعة والخامس هرب هاربا حتى دخل على ابيه فقال له
ابوه ما وراك واين اخوتك قال له اسرهم صبي خط عذاره طوله
٢ رجول ذراعا فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرحت الشمس
فيكم بركة ثم انه نزل من الحصن وقلع شجرة عظيمة وطلب غريب
غريب وقومه وهو ماشي لان الخيل ما كانت تحمله لعظم جثته
وتبعه ابنه وسار حتى اشرف على غريب وحمل على القوم من غير
كلام وضرب بالشجرة فهشم خمس رجال وحمل على سهيم وضربه
بالشجرة فزاغ عنها وراحت خايبه فغضب الغول ورمى الشجرة
من يده وانطبق على سهيم خطفه مثل ما يخطف الباز العصفور
فلما نظر غريب الى اخيه وهو في يد الغول زعق وقال يا جاه ابراهيم
الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الموفية للثلاثين بعد الستماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما نظر اخاه زعق وقال

بالجاه ابراهيم الخليل ولكز جواده علي غول الجبل وهز العمود فطنت
حلقاته وزعق الله اكبر فلما سمع الغول طنين العمود والتكبير اندهش
وتخبل فضربه غريب بالعامود علي صف اضلاعه فوقع علي الارض
مغشيا عليه فانقلت سهيم من يديه فما افاق الغول الا وهو مكتف
شديد فلما نظر بنه الي ابيه اسيرا ولي هاربا فسباق غريب خلفه
ولحقه بالعامود بين اكتافه فوقع عن جواده فكتفوه عند اخوته
وابيه واوثقوهم بالحبال وسحبوهم مثل الجمال وساروا حتي
وصلوا الحصن فوجدوه ملان خيرات واموال وتحف ووجدوا
الفا وماية اعجمي مربوطين مقيدين فقعد غريب علي الكرسي
الذي كان لغول الجبل واصله لصاحبه شيث بن شداد بن عاد
ووقف اخوه سهيم علي يمينه واصحابه ميمنة وميسرة فعند
ذلك امر باحضار غول الجبل واولاده فاحضروهم بين يديه فنظر
الي غول الجبل فقال له كيف رايت روحك يا ملعون فقال له
يا سيدي في اخس حال والذل والخبال وانا واولادي مربوطين في
الحبال فقال غريب اريدكم تدخلوا في ديني وهو دين الاسلام
وتوحدوا الملك العلام خالق الضيا والظلام خالق كل شي لا اله
الا هو الملك العلام وتقروا بنبوة الخليل ابراهيم عليه السلام
فاسلم غول الجبل هو واولاده وحسن اسلامهم فامر بحلهم
فحلوهم من الرباطات فانكب سعدان الغول علي اقدام غريب
وقبلهم وكذلك اولاده فمنعهم من ذلك فوقفوا مع الواقفين فقال
غريب يا سعدان فقال لبيك يا مولاي فقال ايش هذه الاعجام

فقال

فقال يا مولاي هذا صيدي من بلاد العجم وساهم وحدهم قال غريب ومن
معهم قال يا سيدي معهم بنت الملك سابور ملك العجم واسمها فخر تاج ومعها
جارية كانت الف فارس فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف
وصلتم الى هولا قال يا مولاي سرحت انا واولادي وجنس عبيد من
عبيدي فما وجدنا في طريقنا صيد او قد استغرقنا في البراري والقفار
فما وجدنا روحنا الا في بلاد العجم ندور على غنيمة ناخذها ولا نرجع
خايبين اذ لاحت لنا غبرة فارسلنا عبدا من عبيدنا يكشف الغبار
فغاب ساعة وعاد فقال يا مولاي هذه الملكة فخر تاج بنت الملك سابور
ملك العجم والترك والديلم ومعها الفين فارس وهم سايرون فقلت
للعبيد بشرتم بالخبر فانه غنيمة اعظم من هذه الغنيمة فحملت انا واولادي
على الاعجام فقتلنا منهم ثلاثماية فارس وارسلنا الفا وماتين
واحضرنا بنت سابور وما معها من التحف والاموال وجيت بهم الى
هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة
فخر تاج قال لا وحيات راسك وحق هذا الدين الذي دخلت فيه
فقال غريب فعلت حسنا يا سعدان اعلم ان اباها ملك الدنيا
ولابد ما يجرد العساكر خلفها ويخرب ديار الذين اخذوها ومن
لا ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب واين هذه الجارية يا سعدان
فقال افردت لها قصرا هي وجوارها فقال اريني مكانها فقال سمعا
وطاعة فقام غريب وسعدان الغول يتمشوا حتى وصلوا القصر الملكة
فخر تاج فوجدها تبكي حزينة ذليلة بعد العز والدلال فلما نظرها
غريب حسب ان القمر منه قريبا فعظم الله السميع المجيب فلما نظرت فخر تاج

الي غريب فوجدته فارسا صنديدا والشجاعة تلوح بين عينيه
تشهد له لا عليه فهمزت له وباست يديه وانكبت علي رجليه وقالت
له يا بطل الزمان اناني جيرتك فاجرني من هذا الغول فانا خايفة
لا يزيل بكارتي وبعد ذلك يا مكلي تخذني احدم جوارك فقال غريب
لكي الامان حتي نصلي الي ابيك ومحل عزك فدعت له بالبقا وعز الارتفا
فامر غريب بحل الاعجام فحلوهم والتفت الي فخرتاج وقال لها ما الذي
اخرجك من قصرك الي هذه البراري والقفار حتي اخذوكي قطاع
الطريق فقالت له يا مولاي ان ابي واهل مملكته وبلاد الترك والديلم
والمجوس يعبدون النار دون الملك الجبار وعندنا في مملكتنا
دير اسمه دير النار في كل عيد تجتمع فيه بنات المجوس وعباد
النار ويقيمون فيه شهرا في عيدهم ثم يعودون الي بلادهم فخرجت
انا وجواريي علي العادة وارسل ابي معي الفين فارس يحفظوني
فخرج علينا هذا الغول فقتل رجالي واسر الباقي وحبسنا في
هذا الحصن وهذا ما جري يا بطل الزمان كفاك الله نوايب الزمان
فقال غريب لا تخافي وانا اوصلك الي قصرك ومحل عزك فدعت
له وباست يده ورجله فخرج من عندها وامر باكرامها وبات
تلك الليلة حتي اصبح الصباح فقام وتوضا وصلي ركعتين
علي ملة الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول واولاده
وجماعة غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الي سعدان وقال
له يا سعدان ما تفرجني علي وادي الزهور قال نعم يا مولاي فقام
سعدان واولاده وغريب وقومه والملكة فخرتاج وجواريها وخرجوا

الجميع

الجميع فامر سعد ان جواره والعبيد يذبحوا ويطبخوا الغدا ويقدموه
بين الاشجار وكان عنده مايه وخمسون جاريه والف عبد ترعي الجمال
والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الي وادي الزهور فنظر
الي شي بديع ووجد صنوانا وغير صنوان واطيار تتغرد بالالحان
علي الاغصان والهزار يرجع بطيب الالحان والقمري قد ملا
بصوته الامكنه خلقة الرحمن وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما توجه
الي وادي الزهور راي فيه القمري قد ملا بصوته الامكنة خلقة
الرحمن والبلبل يبلبل بحسن صوته للانسان والشحرور كل
عن وصفه اللسان والفاخته تغرد في صوتها يهيم الانسان والمطوق
يجاوبه الدرة بافصح لسان والاشجار قد حملت من كل فاكهة زوجان
والرمان حامض وحلو قنان والمشمش لوزي وكافوري
وخراسان والبرقوق قد افرق بينهما سبح من البان والنارنج
كانه مشاعل النيران والكباد مالت به الاغصان والليمون دوا
لكل فرقان والحامض يجعل شرابا لكل وجعان والبلح علي امه احمر
واصفر صنعة الله العظيم الشان وفي هذا المكان يقول الشاعر

واذا تنزه طيره بغديره ... يشتاقه الولهان في الاسحار
فكانه الفردوس في نفحاته ... ظل وفاكهة وماء جاري

فاعجب غريب هذا المكان والوادي فامر ان ينصبوا سرادق فخر
تاج الكسروية فنصبوه بين الاشجار وفرشوه بالفرش الفاخرة

وقعد غريب فقدم لهم الطعام فاكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب
يا سعدان قال لبيك يا مولاي قال عندك شي من الخمر قال نعم عندي
صهريج ملان عتيق فقال ايت لنا منه فارسل عشرة من العبيد
جابوا من الخمر شيا كثيرا فاكلوا وشربوا اولا واطربوا وتذكر طرب غريب
فتذكر مهدية فانشد يقول

تذكرت ايام الوصل بقربكم • فهيجني والقلب فيه لهيب
فوالله ما فارقتكم بارادتي • ولكن تصريف الزمان عجيب
سلام وتسليم والف تحية • عليكم واني مدنف وكئيب

ولم يزالوا ياكلوا ويشربوا ويتفرجوا ثلاثة ايام ورجعوا الى الحصن
فدعى غريب باخيه سهيم الليل فحضر وقال له خذ معك مايه فارس
وسر الى ابيك وامك وقومك بني قحطان واتيني بهم الى هذا المكان
يعيشوا فيه بقية الزمان وانا اسير الى بلاد العجم بالملكة فخر تاج الى
ابيها وانت يا سعدان اقم انت واولادك في هذا الحصن حتى نعود
اليك قال له ولم لا تاخذني معك الى بلاد العجم قال له انت اسرت بنت
سابور ملك العجم وان وقعت عينه عليك اكل من لحمك وشرب من
دمك فلما سمع غول الجبال ذلك فضحك ضحكا عاليا مثل الرعد القاصف
وقال يا مولاي وحياة راسك لو تجتمع علي اهل العجم والديلم
اسقيتهم شراب العدم فقال غريب انت كما تقول فاقعد في
حصنك حتى اعود اليك فقال سمعا وطاعة فرحل سهيم وطلب
بني قحطان ورحل غريب وطلب بلاد العجم ومعه قوم الشباب
من بني قحطان ومعه الملكة فخر تاج وقومها وساروا طالبين

مدابن سابور العجم هذا ما كان لهوله واما ما كان من امر الملك سابور
فانه انتظر الي ابنته ان تاتي من دير النار فاعادت وفات الميعاد
فانطلق في قلبه النار وكان له اربعين وزيرا وكان اكبرهم واعرفهم
واعلمهم وزيرا اسمه ويدان فقال له الملك يا وزير ابنتي ابطات
ولا طلع لها خبر وفات ميعاد مجيها فارسل ساعي الي دير النار
يكشف الاخبار فقال سمعا وطاعة فخرج الوزير ونادي لمقدم
السعاة وقال له سد من وقتك الي دير النار واكشف لنا خبر بنت
الملك عاجلا فقال سمعا وطاعة فخرج وسافر حتي وصل الي دير
النار وسال الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رايناها في هذا
العام فعاد علي اثره واعلم الوزير بما كان فدخل الوزير علي الملك
سابور واعلمه فقامت عليه القيامة ورمي تاجه الي الارض
ونتف دقنه ووقع علي الارض مغشيا عليه فرشوا عليه الماورد
ثم افاق وهو باكي حزين القلب ثم انشد يقول ٥

ولما دعوت الصبر بعدك والبكى ٥ اجاب البكى طوعا ولم يجب الصبر
وان كانت الايام تفرق بيننا ٥ فمن عادة الايام سيمتها الغدر

قال ودعي الملك بعشرة طواشية وامرهم ان يركبوا بعشرة الاف
فارس وكل مقدم يمضي علي اقليم وفتشوا علي الملكة فخر تاج فر كبوا
وطلب كل مقدم يمضي علي اقليم واما ام فخر تاج فانها لبست ثياب
وجوارها السواد وفرشوا الرماد وقعدوا في البكى والعديد
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثانية والثلاثون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك

السعيد ان الملك سابور ارسل عسكره يفتشوا علي بنته وبست
امها وجوارها السود وامّا ما كان من امر غريب وما جري عليه في
طريقه من الامر العجيب فانه سار في العشرة ايام وفي اليوم الحادي
عشر ظهر له غبرة وطارت الي عنان السما فدعى غريب بالامير
الذي يحكم علي العجم فقال له اكشف لنا خبر هذا الغبار الذي ظهر
فقال سمعا وطاعة ثم ساق جواده حتي دخل تحت الغبار
ونظر القوم وسال منهم فقال له واحد نحن من بني هطال واميرنا
الصمصام بن الجراح دايرين علي شي ننهبه وقومنا خمسة الاف
فارس فرجع العجمي ساق جواده حتي وصل الي غريب واخبره
بالحال فزعق غريب علي رجال بني قحطان وعلي العجم سابق
جواده وقال البسوا سلاحكم فلبسوا وساروا ووصلت
العربان وهم ينادون الغنيمة فزعق غريب وقال تخذوه
يا كلاب العرب ثم حمل وصدمهم صدمة بطل صنديد وهو يقول
الله اكبر بالدين الخليل ابراهيم عليه السلام ووقع القتال
وعظم النزال ورن السيف وكثر القيل والقال ولم يزل في حرب
وصدام حتي ولي النهار واقبل الظلام فانفصلوا عن بعضهم
بعضا وافتقد غريب قومه فوجد قتل من بني قحطان خمس
رجال ومن العجم ثلاث وخمسون وقتل من قوم الصمصام ما يزيد
علي خمسماية فارس ونزل الصمصام وما لذ له طعام ولا منام فقال
لقومه عمري ما رايت مثل قتال هذا الصبي وهو يقاتل تارة بالسيف
وتارة بالعمود ولكن غدا ابرز الي حومة الميدان واطلبه

الي مقام الحرب والطعان وانزع عن هذه العربان واما غريب
فانه لما رجع الي قومه فلاقته الملكة فخرتاج باكية مرعوبة
من هول ما جري فباست يديه وقالت لا شلت يداك يا فارس
الزمان والحمد لله الذي سلمت في هذا النهار واعلم اني خايفة
عليك من هذه العربان فلما سمع غريب كلامها ضحك في وجهها
وطيب قلبها وخاطرها وقال لها لا تخافي يا ملكة فلو كانت
الاعدا ملي هذه البيدا افنيتهم بقوة العلي الاعلي فشكرته
ودعت له بالنصر علي الاعدا ثم انها انصرفت الي جوارها ونزل
غريب وغسل يديه وما عليه من دم الكفار وقدموا له العشا
فاكل وباتوا يتحادثون الي الصباح فركبا الفريقان وطلبا الميدان
فكان السابق للميدان الامير غريب فساق جواده حتي قرب
عند الكفار وزعق هل من مبارز يخرج غير كسلان فبرز له
عملاق من العمالقة الشداد من نسل قوم عاد فحمل علي غريب
وقال يا قطاعة العرب خذ ما جاك وابشر ما جاك بالهلاك وكان
معه دبوس حديد وزنه عشرون رطلا فشال يده وضرب غريب
فزاغ عنه فغاص الدبوس في الارض ذراعا وقد انثني العملاق
مع الضربة فضربه غريب بالعامود الحديد فشق جمجمته فخر
صريعا وعجل الله به الي النار ثم ان غريب صال وجال وطلب
البراز فبرز له ثانيا وثالثا ورابعا وكل من برز له قتله فلما نظر
الكفار الي قتال غريب وضرباته زاغوا منه وتاخروا عنه فنظر
اميرهم اليهم وقال لا بارك الله فيكم انا ابرز اليه فلبس الة حربه وساق

جواده حتى ساوى غريب في حومة الميدان وقال لم ويلك
يا كلب العرب بلغ من قدرك ان تبارزني في الميدان فتقتل
رجالي فجاوبه غريب وقال دونك والقتال وخذ تار من قتل من
الفرسان فحمل الصمصام على غريب فتلقاه بصدر رحيب وقلب
عجيب فتصاربا الاثنان بالعمودين حتى حير العريقين
ورمقتهم كل عين وقد قاموا في الميدان وضربا بعضهم بعضا
ضربتين اما غريب فانه هيف ضربة الصمصام في الحرب وضربه
خسف صدره فوقع على الارض قتيلا فلما راوا قوم الصمصام
الى قتيلهم حملوا على غريب حملة واحدة فحمل غريب وزعق الله
اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم عليه السلام
فلما سمعوا الكفار ذكر الملك الجبار نظر بعضهم الى بعض وقالوا
ما هذا الكلام الذي ارعد فرايصنا وابطل همنا وقصر عمرنا فما
سمعنا عمرنا اطيب من هذا الكلام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد التما[يتين]
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الكفار قالوا لبعضهم ما هذا
الكلام الذي قصر عمرنا وابطل همنا ارجعوا عن القتال حتى نسال
عن هذا الكلام فرجعوا ونزلوا عن الخيول واجتمعوا اكبارهم
وتشاوروا وطلبوا المسير لغريب وقالوا يمضي له منا عشرة انفس
واما غريب وقومه فانهم تعجبوا من رجوع القوم عن الحرب
ونزلوا في خيامهم فبينما هم كذلك واذا بالعشرة رجال قد اقبلوا
وطلبوا الحضور بين يدي غريب وباسوا الارض ودعوا له بالعز

والبقا

والبقا فقال لهم ما لكم رجعتم عن القتال فقالوا يا مولانا ان قلبنا
بالكلام الذي زعقت علينا به فقال لهم ما تعبدون من المصايب
فقالوا نعبد ودا وسواعا ارباب قوم نوح قال غريب لا يعبد الا
الله تعالى خالق كل شي وهو الذي خلق السموات والارض
وارسى الجبال وانبع الماء من صميم الاحجار وانبت الاشجار
ورزق الوحوش في القفار فهو الله الواحد القهار فلما سمع
القوم كلام غريب انشرحت صدورهم بكلمة التوحيد وقالوا
ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم قالوا وما نقول حتى نصير
مسلمين قال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلموا
العشرة اسلاما صحيحا قال غريب ان صحت في قلوبكم حلاوة
الاسلام فامضوا الى قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فان اسلموا
اسلموا وان ابوا احرقتهم بالنار فسار العشرة حتى وصلوا الى
قومهم واعرضوا عليهم الاسلام وشرحوا لهم طريق الحق والايمان
فاسلموا قلبا ولسانا وسعوا على الاقدام حتى وصلوا الى خيام
غريب وباسوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز وعلو الدرجات
وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فامرنا بما تريد فانا لك سامعون
مطيعون وما بقينا نفارقك لان الله هدانا على يديك فجازاهم
خيرا وقال لهم امضوا الى منازلكم وارحلوا باموالكم واولادكم واسبقونا
على وادي الزهور وحصن صاصا بن شيبت حتى اشيع فخر تاج بنت
الملك سابور ملك العجم واعود اليكم فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم
رحلوا من وقتهم وطلبوا حيهم وهم فرحون بالاسلام واعرضوا الاسلام

علي عيالهم واولادهم فاسلموا ثم هدوا بيوتهم واخذوا اموالهم
ومواشيهم وطلبوا وادي الزهور فركب غول الجبل واولاده
واستقبل القوم فكان غريب اوصاهم وقال لهم اذا خرج اليكم
غول الجبل واراد ان يبطش بكم فاذكروا الله تعالي خالق كل شي
فانه متي سمع ذكر الله يرجع عن القتال ويلقاكم بالترحيب
فلما خرج غول الجبل باولاده واراد ان يبطش بهم فاعلنوا
بذكر الله تعالي فتلقاهم باحسن ملتقي وسالهم عن حالهم فاخبروه
بما جري لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وانزلهم واعمرهم بالاحسان
هذا ما جري لهم واما غريب فانه رحل بالملكة فخرتاج وطلب مدينة
اسبانير فسار خمسة ايام وفي اليوم السادس ظهر لهم غبار
فارسل غريب رجلا من الاعجام يكشف له الاخبار فسار اليهم
وعاد اسرع من البرق وقال يا مولاي هذا غبار الف فارس من
اصحابنا الذين ارسلهم الملك يفتشوا علي الملكة فخرتاج فلما
بلغ غريب ذلك امر اصحابه بالنزول وان يضربوا الخيام فنزلوا
وضربوا خيامهم وقد وصلوا القادمون فتلقاهم رجال الملكة
فخرتاج فاخبروا طومان الحاكم عليهم واعلموه بالملكة فخرتاج
فلما سمع طومان بذكر الملك غريب دخل عليه وباس الارض
بين يديه وساله عن حال الملكة فارسله الي خيامها فعبر عليها
وباس يديها ورجليها واخبرها بما جري علي ابيها وامها فحكت
له علي ما جري عليها وعلي اسرها وكيف خلصها غريب من غول
الجبل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما

كانت

الرابعة

كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستمائة قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان الملكة فخرتاج لما حكت لطومان على ما حصل
لها وكيف خلصها غريب قالت فواجب علي ابي ان يعطيه نصف ملكه
ثم خرج الطومان وباس ايدي غريب ورجليه وشكره وقال دستور
يا مولاي ارجع الى مدينة اسبانير ابشر الملك فقال له سير وخذ
حلاوة البشارة فسار الطومان ورحل غريب خلفه واما الطومان
فانه جد في السير حتى اشرف على اسبانير المداين فطلع القصر
وباس الارض قدام الملك سابور فقال له الملك يا بشير الخير
فقال له الطومان ما اقول لك حتى تعطيني بشارتي فقال
له الملك بشرني حتى ارضيك فقال يا ملك الزمان ابشر بان
الملكة فخرتاج فلما سمع سابور بذكر ابنته وقع مغشيا عليه
فرشوا عليه الماورد فافاق وزعق على الطومان وقال له تقرب
الي عندي قل لي وبشرني فتقدم وشرح له ما جرى على الملكة فخر
تاج فلما سمع بذلك الكلام خبط يديه على بعضها وقال يا مسكين
يا فخرتاج ثم انه رسم لطومان بعشرة الاف دينار وقطع عليه مدينة
اصبهان واعمالها ثم زعق على الملوك وقال اركبوا باجمعكم حتى
نلاقي الملكة فخرتاج ودخل الخادم الخاص اعلم امها وكامل الحريم
ففرحوا بذلك وخلعت امها على الخادم خلعة واعطته الف دينار
وسمعوا اهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك
والطومان وساروا حتى التقوا بغريب فترجل الملك سابور ومشي
خطوات حتى لاقى غريب فترجل غريب ومشي واعتنقا وسلما على بعضهما

وانكب سابور على يدي غريب قبلها وشكر احسانه ونصبوا الخيام مقابلة للخيام وعبر سابور لابنته فقامت له واعتنقته وسارت تحدث اباها بما جري وكيف خلصها غريب من غول الجبل فقال لها ابوها وحياتك يا ست الملاح اعطيه حتى اغره بالعطا فقالت له صاهره يا ابت حتى يبقى لك عونا على العدا فانه شجيع وما قالت هذا الكلام لان خاطرها وقع عند غريب فقال يا بنتي ما تعلمي ان الملك خردشاه رمى الديباج ووهب مائة الف دينار وهو ملك سيراج واعمالها وهو صاحب ممالك وجنود وعساكر فلما سمعت فخرتاج كلام ابيها قالت يا ابت ما اريد ما ذكرت لي وان اكرهتني على ما لا اريد قتلت روحي فخرج الملك واتى الى غريب فقام له وجلس سابور وصار لا يشبع نظره من غريب وقال والله ان ابنتي معذوره في حب هذا البدوي ثم قدم له الطعام فاكلوا وباتوا ثم اصبحوا سايرين الى ان وصلوا الى المدينة ودخل الملك وغريب الى جانبه وكان لهم يوم عظيم ودخلت فخرتاج الى قصرها ومحل عزها وتلقتها امها وجواريها وقاموا بالفرح والزغاريت وجلس الملك سابور على كرسي مملكته وجلس غريب عن يمينه ووقفوا الملوك والحجاب والامرا والنواب ميمنه وميسره وقد هنوا الملك بابنته فقال الملك لارباب دولته من احبني يخلع على غريب فنزل على غريب خلع مثل المطر فقعد غريب في الضيافة عشرة ايام واراد المسير فخلع عليه الملك وقال ودينه ما خليك ترحل الا بعد شهر كامل فقال

غريب

غريب يا ملك اني خطبت [illegible] بنتا من بنات العرب واريد ان ادخل
عليها فقال الملك ايها احسن مخطوبتك والا فخر تاج فقال
غريب يا ملك الزمان ابن العبد من المولى فقال الملك يا غريب
فخر تاج صارت جاريتك لانك خلصتها من مخاليب الغول وما
لها بعل سواك فقام غريب وباس الارض وقال يا ملك الزمان
انت ملك وانا رجل فقير وانت تطلب مهرا ثقيلا فقال الملك
سابور يا ولدي اعلم ان الملك خراشاه صاحب سيراج واعما ها
خطبها وقدم لها ماية الف وانا قد اخترتك دون الناس اجمعين
وقد جعلتك سيف مملكتي وسر نقمتي ثم التفت الى كبرا
قومه وقال اشهدوا علي يا اهل مملكتي اني زوجت ابنتي
فخر تاج لابني غريب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الستماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك سابور قال لكبرا
دولته اشهدوا علي اني زوجت فخر تاج لولدي غريب فعند ذلك
صافحه وصارت زوجته فقال لم غريب اشرط علي مهرا احمله لك
فان عندي في حصن صاصا اموالا وذخاير لا تحصى فقال سابور
يا ولدي ما اريد منك مالا ولا ذخايرا ولا اخذ منك مهرها الا راس
الجمرقان ملك الدشت ومدينة الاهواز فقال يا ملك الزمان سوف
امضي واجيب قومي واسير لعدوي واخرب دياره فجازاه الملك
خيرا وانفضت القوم والاكابر والملك قد نوى لغريب انه ما ارسله
الى الجمرقان ملك الدشت انه لا يعود فلما اصبح الله بالصباح ركب

الملك وغريب وامر العسكر بالركوب [illegible] ونزلوا الميدان
فقال لهم الملك العبوا بالرمح وفرجوا اغندري فلعب ابطال العجم
بعضهم مع بعض ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادي الصبح
فرسان العجم علي شرط فقال له وما شرطك قال له البس ثوبا
رفيعا علي بدني واخذ رمحا بلا اسنانه واجعل عليه خرقة مغموسة
بالزعفران ويبرز لي كل شجاع وبطل رمحه بسنان فان فكه
قدر علي فقد وهبته روحي وان علمت عليه في صدره يخرج من
الميدان فزعق الملك علي نقيب الجيش ان يقدم ابطال العجم
فاستحبوا الفا ومايتين من ملوك العجم واختاروهم ابطال
شجعان وقال لهم الملك بلسان العجم كل من قتل هذا العربي
يتمنى علي واعطيه فتسابقوا اليه وحل علي غريب وفذبان
الحق من الباطل والجد من المزاح وقال توكلت علي الله اله
ابراهيم واله كل شي الذي لا يخفى عليه شي فهو الواحد القهار
فبرز له عملاق من ابطال العجم فامهله غريب يقف قدامه
حتى علم عليه وملا صدره زعفران ولما ولي لطشه غريب
بالرمح علي جانع رقبته فلزم الارض بحلقته فسحبوه غلمانه
من الميدان فبرز له ثاني فعلم عليه وثالث ورابع ولم يزل
يبرز له بطل بعد بطل حتى علم علي الجميع ونصره الله تعالى عليهم
وطلعوا من الميدان وقدم لهم الطعام فاكلوا واحضر الشراب
وشربوا فسكر غريب وطاش عقله فقام وخرج يريد ضرورة
واراد ان يعود فتاه فدخل الي قصر تخت تاج فلما راته خرجت

من عقلها

منا عقلها وزعقت على الجوار وقالت اخرجوا الى مواضعكم فتفرقوا
وطلبوا مواضعهم ثم قامت وباست يد غريب وقالت مرحبا
يا سيدي الذي عتقتني من الغول فانا جاريتك على الدوام
وسحبته الى فرشها واعتنقته فقام ابو عبيد فاستبكرها
وبات عندها الى الصباح فهذا ما جرى والملك يظن ان غريب
مضى فلما اصبح الصباح دخل على الملك فقام واجلسه الى
جانبه وعبروا الملوك وباسوا الارض قدام الملك ميمنة وميسرة
وصاروا يتحدثون في شجاعة غريب ويقولوا سبحان من
اعطاه الشجاعة على صغر سنه فبينما هم في الكلام اذ نظروا
من شباك القصر غبار خيل مقبلة فزعق الملك على السعاة
وقال ويلكم ايتوني بخبر هذا الغبار فسار فارس منهم حتى
كشف الغبار وعاد وقال ايها الملك وجدنا تحت الغبار
مائة فارس من الفرسان اميرهم يقال له سهيم الليل
فلما سمع غريب هذا الكلام قال يا مولاي هذا ابقيته في حا
جنـ
وانا خارج اليه لالاقيه ثم ركب غريب في قومه المائة فارس
من بني قحطان وركب معه الف من العجم وسار في موكب
عظيم ولا عظيم الا الله تعالى ولم يزل غريب سايرا حتى وصل
اليه فترجلا الاثنين واعتنقا وركبا فقال غريب يا اخي
وصلت قومك الى حصن صاصا ومرج الزنبور ان الكلب
الغدار مرداس لما سمع انك ملكت حصن غول الجبل زاد به
الضجر وقال ان لم ارحل من هذه الديار والا يجي غريب ياخذ

بنتي مهديه بلا صداق فاخذ بنته وقومه واهله وعياله وطلب
ارض العراق ودخل الكوفه واحتمي بالملك عجيب وهو طالب يعطيه
ابنته مهدية فلما سمع غريب كلام اخيه كادت تزهق روحه من
القهر وقال وحق دين الاسلام دين ابراهيم الخليل وحق الرب العظيم
لا سير لارض العراق واخربها علي ساق ودخل المدينة وطلع غريب
واخوه الي قصر الملك وباسوا الارض فقام الملك لغريب وسلم علي
سهيم الليل ثم ان الملك غريب اخبر الملك بما جرى فرسم له بعشرة
طوامير مع كل طومار عشرة الاف فارس من شجعان العرب
والعجم فجهزوا احوالهم في ثلاثة ايام ورحل غريب وسار حتي وصل
الي حصن صاصا فخرج له غول الجبل واولاده ولاقوه وترجل
سعدان واولاده وباسوا اقدام غريب في الركاب وحكي لغول
الجبل علي ما جرى فقال يا مولاي اقعد في حصنك وانا اسير
باولادي واجنادي نحو العراق واخرب مدينة الرستاق واجيب
جميع جنودها مربوطين بين يديك في اشد الوثاق فشكره غريب
وقال يا سعدان كلنا نسير فجهز حاله وفعل ما امره وساروا
كلهم وتركوا في الحصن الف فارس يحفظونه ورحلوا طالبين العراق
هذا ما كان من امر غريب واما ما كان من امر مرداس فانه سار
بقومه حتي وصلوا الي ارض العراق واخذ معه هدية حسنة
ومضي بها الي الكوفة واحضرها قدام عجيب فباس الارض ودعا
له بدعا الملوك وقال اني اتيت يا سيدي مستجيرا بك وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة

الخامسة

الخامسة والثلاثون بعد المستماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان مرداس لما طلع بين يديه عجيب وقال له اني اتيت
مستجير برايك فقال من ظلمك حتي اجيرك منه ولو كان سابور ملك
العجم والترك والديلم فقال مرداس يا ملك الزمان ما ظلمني الا صبي
ربيته في حجري وذلك اني اسرت امه فتزوجت بامه
فجابت مني ولدا فسميته سهام الليل وولد امه اسمه غريب فانتشا
وطلع اسرع من البرق الخاطف والرعد القاصف فقتل حسان سيد بني
نبهان وافني الرجال وقهر الفرسان وعندي بنت ما تصلح الا لك وقد
طلبها مني فطلبت منه راس غول الجبل فسار اليه وبارزه واسره
وسار من رجاله وسمعت انه اسلم وصار يدعوا الناس الي دينه
وخلص بنت سابور ملك العجم من الغول وملك حصن صاحب ثابت
ابن عاد وفيه ذخاير الاولين والاخرين ومن الاموال كنوز
السابقين وقد سار يشيع سابور وما يرجع الا باموال
العجم فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير كونه وحس
بتلف عمره وقال يا مرداس ام هذا الصبي عندك او عنده
قال عندي في خيامي قال له فما اسمها قال اسمها نصرة قال
هي اياها فارسل احضرها فنظر عجيب اليها عرفها فقال يا ملعونة
اين العبدان اللذان ارسلتهما معك قالت قتلا بعضهما علي شاني
فسحب عجيب سيفه وضربها شقها نصفين وسحبوها ورموها
فدخل علي قلبه الوسواس فقال يا مرداس زوجني بنتك فقال
مرداس هي من بعض جوارك وقد زوجتك بها وانا عبدك فقال عجيب

مرادي انظر الي ابن الزانيه غريب حتى اهلككم واصف له العذاب
اصناف ورسم لمرداس بثلاثين الف دينار مهر ابنته ومايه شقة
حرير منسوجه بشرايط الذهب مزركشة ومايه مقطع بحاشيته ومنا
واطواف ذهب وفرح مرداس بهذا المهر الثقيل فاجتهد في
جهاز هدية هذا ما جري لهولا واما ما كان من امر غريب فانه سار
حتي وصل الي الجزيرة وهي اول بلاد العراق وهي مدينة حصينة
فامر غريب بالنزول عليها فلما نظر واهل المدينة نزول العسكر
عليهم غلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا اعلموا سلطانهم
فنظر وامن شراريف القصر فراوا عسكرا جرارا وكلهم اعجام فقال
يا قوم ما يريدون هولا الاعجام فقالوا لا ندري وكان الملك اسمه
الدامغ لانه كان يدمغ الابطال في حومة الميدان وكان له عيار
شاطر الشطار وهو كانه شعلة نار وهو اسمه سبع القفار
فدعاه الملك وقال له امضي الي هذا العسكر وانظر خبره وما
يريد هذا وارجع عاجلا فخرج سبع القفار كانه الريح اذا سار حتي
وصل الي خيام غريب فقام جماعة من العرب فقالوا له ايش تكون
وما تريد فقال انا قاصد ورسول من عند صاحب المدينة
الي صاحبكم قال فاخذوه وشقوا به الخيام حتي وصلوا به الي
سرادق غريب فدخلوا على غريب واعلموه فقال ايتوني به
فاتوا به وادخلوه فباس الارض ودعى له بدوام العز والبقا
قال له غريب من تكون قال انا قاصد صاحب مدينة الجزيرة الدا
اخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة وارض العراق فلما

سمع

سمع غريب كلام العبار جرت دموعه مدرار ونظر الى الغبار
وقال له ما اسمك قال اسمي سبع القفار قال له امض الى مولاك
وقل له ان صاحب هذه الخيام اسمه غريب بن كندمر صاحب الكوفة
الذي قتله ابنه وقد اتى الى اخذ الثار من عجيب الكلب الغدار
فخرج الغبار حتى اتى الى الملك الدامغ وهو فرحان وباس الارض
فقال الملك ما وراك يا سبع القفار قال يا مولاي صاحب هذا
العسكر ابن اخيك ثم حكى له جميع الكلام فحسب انه في المنام وقال
يا سبع القفار فقال له نعم يا ملك الزمان قال الذي قلته حق
قال له وحيات راسك ما قلت لك الا حقا فعند ذلك امر بكبرا قومه
بالركوب فركبوا وركب الملك وسار واحتى وصلوا الخيام فاعلموا
غريب بحضور الملك الدامغ فخرج غريب ولاقاه واعتنقا الاثنان
وسلما على بعضهما ورجع غريب الى الخيام وجلسا على مراتب
العز وفرح الدامغ بغريب ابن اخيه ثم التفت الملك الدامغ الى
غريب وقال له ان في قلبي حسرة من ثار ابيك وما لي قدرة لهذا
الكلب اخيك لان عسكره فلك كثير وعسكري قليل فقال
غريب يا عم ها انا قد اتيت اخذ الثار واكشف العار واخلي
منه الديار فقال الدامغ يا ابن اخي لك ثارين ثار ابيك وثار
امك فقال غريب ما بال امي قال قتلها عجيب واذرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والثلاثون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب
لما سمع كلام عمه وقال له ان امك قتلها عجيب اخوك قال غريب يا عم

وما سبب هذا الكلام فحكي له ما جرى لامه وكيف زوج مرداس بنته
لعجيب وهو طالب بمهرها عليها فلما سمع غريب كلام عمه كان في راسه
عقل وطار وغشي عليه حتى كاد ان يهلك فلما صحي من غشوته
زعق في عسكره وقال اركبوا فقال الدامغ يا ابن اخي اصبر حتى
اعدل حالي واركب في رجالي واركب معك في رجالك فقال يا عم
ما بقي لي صبر فعدل رجالك والحقني في الكوفة ثم ان غريب سار
حتى وصل الي مدينة بابل وقد جفلوا اهلها وكان فيها ملك
اسمه جمك وكان تحت يده عشرون الف فارس واجتمع عنده من
القرى خمسون الف فارس وضربوا الخيام مقابل لبابل ثم كتب
غريب كتابا وارسله الى صاحب بابل فسار القاصد حتى وصل الي
باب المدينة فزعق وقال انا قاصد ورسول فصار ممشه البواب
وزعق وعبر علي الملك جمك واخبره بالقاصد فقال ايتني به
فخرج واتي بالرسول الي بين يديه فباس الارض واعطي الكتاب
لجمك ففكه وقراه واذا فيه الحمد لله رب العالمين رب كل شي وراز
ق
كل شي وهو علي كل شي قدير من عند غريب بن الملك كندمر صاحب
العراق وارض الكوفة الي جمك فساعة وصول الكتاب اليك
فلا يكون جوابك الا ان تكسر الاصنام وتوحد الملك العلام خالق
النور والظلام وخالق كل شي وهو علي كل شي قدير وان لم تفعل ما
امرتك به جعلت اليوم هذا عليك اشأم الايام والسلام علي من
اتبع الهدي وخشي عواقب الردا واطاع الملك الاعلي رب الاخرة
والاولي الذي يقول للشي كن فيكون فلما قرا الكتاب ازرقت

عيناه

عبيدانه وزعق على الرسول وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا
عند الصباح يكون الحرب والكفاح ويبان الجحاح فمضى الرسول
واعلم غريب بما كان فامر غريب قومه باخذ الهبة للقتال ثم امر
جمك بنصب الخيام مقابل غريب وخرج عساكره مثل البحر الزاخر
وباتوا على نية القتال حتى اصبح فركب الطايفتان واصطفوا صفوف
ودقوا الكاسات ورمحوا على الصافنات فملوا الارض والفلوات وتلقد
السامات وكان اول من برز الى ميدان الحرب والنزال غول الجبل وعلى
كتفه شجرة هايلة فزعق بين الفريقين وقال انا سعدان الغول
ونادى هل من مبارز هل من مناجز ولا ياتيني كسلان ولا عاجز
ثم زعق على اولاده يا ويلكم ايتوني بالحطب والنار الا انا جيعان
فزعقوا على عبيدهم فاوقدوا النار في وسط الميدان فبرز له
رجل من العمالقه فقتله فزعق سعدان على عبيده وقال
اسحبوا هذا العجل السمين واشووه عاجلا فاسرعوا وحملوا شغل
العملاق وشووه وقدموه لسعدان الغول اكله وهشم عظمه فلما
نظر الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وابدانهم
وانعكس احوالهم وتغيرت الوانهم وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا
الغول اكله وهشم عظامه واعدمه نسيم الدنيا فتوقفوا عن
القتال وقد فزعوا من الغول واولاده فولوا هاربين والى بلادهم
طالبين فعند ذلك زعق غريب على قومه وقال اياكم والمنهزمين
فحملوا العجم والعرب على ملك بابل وقومه وضربوا فيهم بالسيف
فقتلوا منهم عشرين الفا وازيد وتكردسوا في الباب فقتل منهم

خلق كثير وما قدروا على غلق الباب فهجمت عليهم العرب والعجم
فاخذ سعدان عمود من بعض القتلا وهزه قدام القوم ودفسه
في الميدان وحمل سعدان على قصر الملك جمك فواجهه فلطمه بالعامود
فوقع على الارض مغشياً عليه وحمل سعدان على من في القصر
فجعلهم هشيماً فعند ذلك زعقوا الامان وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون
بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سعدان الغول
لما هجم قصر الملك جمك وهشمهم بالضرب فزعقوا الامان قال لهم
سعدان كتفوا ملككم فكتفوه وحملوه وساقهم سعدان
قدامه مثل الاغنام وفني اكثر اهل المدينة من عسكر غريب وباتوا
الارض واقعدوهم وجمك ملك بابل افاق وجد نفسه مربوطاً والغول
يقول الليلة اتعشى بهذا الملك جمك فلما سمعه جمك التفت الي
غريب وقال انا في جيرتك يا غريب فقال اسلم تسلم من الغول ومن
عذاب الحي الذي لا يزول فاسلم جمك قلباً ولساناً وامر غريب بفك
اكتافه ثم اعرض على قومه الاسلام فاسلموا الجميع وقد وقفوا
في خدمة غريب ودخل جمك مدينته واخرج العلوفات وباتوا
على بابل حتى اصبح الصباح فامر غريب بالرحيل وساروا واجدين
وصلوا الي ميافارقين فراوها خالية من اهلها وكانوا اصحابها
قد سمعوا ما جري لبابل فادخلوا الديار وساروا واجدين وصلوا الي عجيب
واخبروه بما جري فقامت عليه القيامة وجمع ابطاله واخبرهم بقدوم
غريب وامرهم ان ياخذوا الاهبة لقتال اخيه وقد اعرض قومه

فكانوا

فكانوا ثلاثين الفا وعشرة الاف راجل فكتب الي قومه بالحضور فاتي
اليه خمسون الف فارس وراجل وركب في عسكر جرار وسار خمسة
ايام فوجد اخاه نازل علي الموصل فنصب خيامه مقابل لاخيه فكتب
غريب كتابا والتفت الي رجاله وقال من فيكم يوصل هذا الكتاب
الي عجيب فوثب سهيم الليل قايما وقال يا ملك الزمان انا اروح
بكتابك واجيب جوابك فاعطاه الكتاب وسار حتي وصل الي سرادق
عجيب وزعق قاصد ورسول فاخبروا عجيب به فقال ايتوني به
فاحضروه بين يديه قال له من اين انت قال جيتك من عند ملك العجم
والعرب صهر كسري ملك الدنيا وقد ارسل اليك كتابا فاقراه ورد
الجواب فقال له عجيب هات الكتاب فاعطاه له وفكه وقراه فوجد
فيه بسم الله الرحمن الرحيم والسلام علي ابراهيم الخليل اما بعد
فساعة وصول الكتاب توحد الملك الوهاب مسبب الاسباب
ومسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان سلمت كنت اخي
والحاكم علينا واتركك ذنب ابي وامي ولا اواخذك بما فعلت وان
لم تفعل ما امرتك به فقرت عمرك واخربت دياركم وعجلت عليك
وقد نصحتك والسلام علي من اتبع الهدي واطاع الملك الاعلي
فلما قرا عجيب كتاب غريب وسمع ما فيه من التهديد قامت
عيناه في ام راسه وقرش علي اضراسه حتي خشي باسه ثم
مزق الكتاب ورماه فصعب علي سهيم فزعق علي عجيب وقال
له شل الله يدك بما فعلت فزعق عجيب علي قومه وقال لهم امسكوا
هذا الكلب وقطعوه بسيوفكم وبعوه فهجموا علي سهيم
فسحب سهيم سيفه وبطش فيهم فقتل منهم ما يزيد علي خمسين

بطل ومرق سهيم حتى وصل لاخيه وهو غاطس في الدم فقال له سكايكم
غريب ايش هذا الحال يا سهيم فحكى له ما جري فزعق غريب زعقة
وامتزج بالغضب ودق طبل الحرب وركبوا الابطال واصطفوا الرجال
ونكردسوا الاقران ورقصوا الخيل في المجال ولبسوا الرجال الحديد
والزرد النضيد وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا بالرماح الطوال
وركب عجيب بقومه وحملت الامم علي الامم وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الثامنة والثلاثون
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما ركب هو وقومه وعجيب
وقومه وحملت الامم علي الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم ونقص
كفيه ولم يتكلم وجري الدم وانسجم ولم يزالوا في حرب وقتال حتى
ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار فدقوا كوس الانفصال فافترق
بعضهم من بعض ورجعت كل طايفة الي خيامها وباتوا حتى اصبح الصباح
دقوا كوس الحرب والكفاح وقد لبسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيوف
الملاح ومدوا قطع الرماح وركبوا الجرد الشراح ونادوا اليوم لا براح
واصطفوا العساكر مثل البحر الزاخر فكان اول من فتح باب الحرب
سهيم فساق جواده بين الصفين ولعب بالسيف والرمحين ولعب
بهم ابواب حتى حير اولي الالباب ثم نادي هل من مبارز هل من
مناجز لا ياتيني عاجز ولا كسلان فبرز له فارس من الكفار كانه
شعلة نار فما امهله سهيم يقف قدامه حتى طعنه جندله فبرز
له الثاني فقتله والثالث مزقه ولم يزل كل من برز له قتله حتى
قتل مايتين بطل الي نصف النهار فعند ذلك زعق عجيب في قومه

وامرهم

وامرهم بالحملة فحملوا الابطال على الابطال وعظم النزال وكثر القتيل
والقتال وبرقت السيوف النصال وفتكت الرجال بالرجال وساروا
في الحس حال وجرى الدم وسال وصارت الجماجم تحت الخيل نعال ولم
يزالوا في ضرب شديد حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار
وانفصلوا من بعضهم ومضوا الى خيامهم الى الصباح فركبوا الطائفتان
وطلبوا الحرب والكفاح وانتظر المسلمون غريب يبرز تحت الاعلام
على جري عادته فما ركب فعبر سهيم الى سرادقاته فما وجده
فسال الفراشين فقالوا ما لنا به علم فاغتم غما شديدا وخرج واعلم
العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب هلكوا باعدوه
وكان لغياب غريب امر عجيب نذكره على الترتيب وهو انه لما رجع
عجيب من حراب اخيه غريب دعى بسيار فقال سيار وقال له
يا سيار ما جننك الا لمثل هذا اليوم وقد امرتك ان تدخل الى عسكر
غريب وتوصل الى سرادقه وتجيبه وتورثني سلطانك فقال سمعا
وطاعة ثم ان سيار سار حتى تمكن من سرادق غريب وقد تهود الليل
وانصرف كل انسان لمرقده وكل هذا وسيار واقف بسبب
الخدمة فعطش غريب فطلب الما من سيار فقدم له كوزا
واشغله بالبنج فافرغ غريب بشرب حتى سبقت راسه رجليه
فلفه وعقده في ملايه وحمله وسار حتى دخل خيام عجيب ودخل
على الملك ورمى العقدة قدامه فقال له ما حملك يا سيار قال
هذا اخوك غريب ففرح عجيب وقال بارك فيك الاصنام ثم حله
ونبهه ونشقه بالخل فافاق وفتح عينيه فوجد نفسه مربوطا

وسوفي خيمة غير خيمته قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فزعق عليه اخوه وقال له يا كلب تخرج علي وتطلب قتلي وتطفا لهاي
بنار ابيك وامك فانا اليوم اقتل بهما واريح الدنيا منك فقال له
غريب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدواير ويقهره
الملك القادر العالم بما في السراير ويتركك في جهنم معذب حاير
فارسل بنفسك وقل معي باسمه لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما
سمع عجيب كلام غريب شخر ونخر وسب الهه الحجر وامر باحضار
السياف ونطعة الدم فنهض الوزير وباس الارض وكان مسلم
في الباطن كافر في الظاهر وقال يا ملك امهل ولا تعجل حتى تبصر
الغالب من المغلوب فان كان لنا فنحن مستحقين بقتله وان
كانت علينا تعادي فقالوا الملوك صدق الوزير وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والثلاثون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عجيب
لما اراد قتل غريب ونهض الوزير وقال لا تعجل على قتله فامر عجيب
لاخيه بقيد بن وجنزيرين وجعله في خيمته ورسم عليه الف بطل شداد
واصبحوا قوم غريب تفقدوا ملكهم فما وجدوه فلما اصبح الصباح صاروا
غنم من غير راعي فزعق سعدان الغول وقال يا قوم البسوا الحرب لكم
واتكلوا علي ربكم يدفع عنكم فركبوا اخيولهم العجم والعرب بعد ان لبسوا
الحديد وتسربلوا بالزرد النضيد وبرزت السادات واشتهرت
اصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه
مايتين رطل فجال وصال وقال يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم يوم

الصدام

الصدام من عرفني فقد اكتفي شري ومن لم يعرفني انا اعرفه بنفسي
انا غول الجبل انا سعدان غلام الملك غريب هل من مبارز هل من منجز
لا يا تيني اليوم جبان ولا عاجز فبرز له بطل من الكفار كانه شعلة نار
وحمل علي سعدان فتلقاه سعدان ولقفه بالعامود عصر اضلاعه
فوقع علي الارض ليس فيه روح فزعق علي اولاده وعبيده وقال
لهم اشعلوا النار فكل من وقع من الكفار اشووه واصلحوا شاته
ونضجوه بالنار وقدموه الي حتي اتغدي به ففعلوا ما امرهم به
واطلقوا النار في وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول في النار حتي
استوي وقدموه لسعدان فنهش لحمه ومرمش عظمه فلما نظر الكفار
ما فعل غول الجبل فزعوا فزعا شديدا فزعق عجيب علي قومه وقال
ويلكم احملوا علي هذا الغول ارموه بسيوفكم قطعوه فحملوا عليه
عشرون الفا علي سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنشاب
فصار فيه اربعة وثلاثون جرحا وجري دمه علي الارض وتخلي عن
نفسه فعند ذلك حملت ابطال المسلمين علي المشركين واستغاثوا
برب العالمين ولم يزالوا في قتال وحرب حتي فرغ النهار فافترقوا
من بعضهم وقد اسر سعدان وهو مثل السكران من نزف الدم
وداروا اكتافه واضافوه الي عجيب فلما نظر غريب الي سعدان وهو اسير
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا الحال
قال له يا مولاي حكم الله تعالي بالشدة والفرج ولابد من هذا وهذا
قال صدقت يا سعدان وبات عجيب وهو فرحان وقال لقومه
عند الركوب احملوا علي عسكر المسلمين حتي لا يبقي لهم باقية فقالوا

سمعا وطاعة واما ما كان من امر المسلمين فانهم باتوا وهم
مهمومون علي ملكهم وعلي سعدان فقال لهم سهيم يا قوم لا تهتموا
الليلة بيفرج الله تعالي وصبر سهيم الي نصف الليل وطلب
عسكر عجيب ولم يزل يخرق المضارب والخيام حتي وجده جالسا
علي سرير عزه والملوك من حوله هذا وسهيم في صفة فراش
وقد تقدم الي الشمع الموقود وقطف زهرته واشعلها بالبنج
الطيار وخرج من خارج السرادق ووقف ساعة وقد طلع
دخان البنج علي عجيب وملوكه فوقعوا علي الارض كانهم موتي
فتركهم سهيم واتي الي الخيمة التي فيها غريب وسعدان فوجد
عليها الف بطل بالسيوف وعليهم النعاس فزعق سهيم عليهم
وقال ويلكم لا تناموا واحرصوا علي غريمكم وقدوا المشاعل
فاخذ سهيم مشعلا وثقله بالحطب وملاه بنجا وحمله ودار
حول الخيمة فطلع دخان البنج فسكن في تشاشيش الحراس
فرقدوا جميعهم ونبنج من دخان البنج العسكر فكان مع سهيم
الخل في سفنجه فنشقهم فرموا البنج وحلهم من السلاسل والاغلال
فنظروا الي سهيم ودعوا له وفرحوا به وخذوا وحملوا جميع السلاح
بتاع الحراس وقال لهم امضوا الي عسكركم وساروا فدخل سهيم
الي سرادق عجيب ولفه في برده وحمله وسار طالب خيام المسلمين
وقد ستر عليه الرب الرحيم حتي وصل الي سرادق غريب وحل العقده
فنظر غريب الي ما في العقدة فاذا هو اخوه عجيب وهو مكتف فزعق

الله اكبر فتح الله ونصر ودعى غريب لسهيم وقال يا سهيم نبهه
فتقدم واعطاه الخل مع الكندس فرمي البنج وفتح عينيه فوجد
روحه مكتفا مقيدا فاطرق راسه الي الارض وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفيه
للاربعين بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عجيب
لما راي نفسه في الاغلال اطرق راسه الي الارض فقال لم لا ترفع
راسك يا ملعون فرفع راسه فوجد نفسه بين عجم وعرب واخوه
جالس على سرير ملكه ومحل عزه فسكت ولم يتكلم فزعق غريب
وقال عروا هذا الكلب فعروه ونزلوا عليه حتى شرقوا اجنابه
وخدر حسه فرسم عليه مايتين فارس ولما فرغ غريب من عذاب
اخيه سمعوا التهليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب
في ذلك ان الملك الدامغ عم غريب لما كان غريب رحل من عنده من الجزيرة
واقام عمه الدامغ بعده عشرة ايام ورحل بعشرين الف فارس وسار
حتى بقي قريبا من الوقعة فارسل ساعي ركابه يكشف له الاخبار
فغاب يوما وعاد اخبر الملك الدامغ بما جري لغريب مع اخيه فصبر
حتى عبر الليل وكبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم البتار
فسمع غريب وقومه التكبير فزعق غريب على اخيه سهيم وقال له
اكشف لنا عن خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير فركب سهيم حتى
قرب من الوقعة وسال من الغلمان فاخبروه ان الملك الدامغ عم غريب وصل في
عشرين الف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم ما اخلي ابن اخي حتى افعل فعلات العسكرين
وابدع القوم الكافرين وارضي رب العالمين وحطم بقومه في ظلام الليل على

القوم الكفرة فرجع سهيم الي اخيه غريب واخبره بما عمل عمه فرعق
عليه قومه وقال البسوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا عمي
فركب العسكر وحطوا علي الكفار ووضعوا فيهم الصارم البتار
فما اصبح الصبح حتي قتل من الكفار نحو خمسين الف واسروا
نحو ثلاثين الف وانهزموا وتشتتوا في الارض طولا وعرضا
ورجع المسلمون مويدون منصورون وركب غريب ولاقي
عمه الدامغ وسلم عليه وشكره علي فعله وقال الدامغ يا تري
هذا الكلب قتل في هذه الوقعة فقال غريب يا عم طب نفسا
واعلم انه عندي مربوط ففرح الدامغ فرحا شديدا وعبروا علي
الخيام وترجلوا الملكين ودخلوا السرادق فما وجدوا عجيب
فزعق غريب وقال ويلكم اين غريمي فقالوا يا ملك لما ركبت
وسرنا حولك ما امرتنا بشي فقال لا حول ولا قوة الا بالله فقال
له عمه لا تعجل فاين يروح ويحصل في الطلب وكان السبب في هروب
عجيب غلامه سبار فانه كان في العسكر كامن فما صدق بركوب
غريب وما ترك في الخيام من يحرس غريمه فصبر لما ولوا واخذه
وحمله علي ظهره وطلب البر وعجيب غايب من الم العذاب وسار
من اول الليل الي ثاني يوم فوصل به الي عين ما وفوقها شجرة تفاح
فنزله عن ظهره وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سبار فقال
يا سبار روح بيا الي الكوفة حتي ابي اجمع الجيوش والعساكر واقهر
بها عدوي واعلم اني جيعان فنهض سبار وعبر الغابة وشك فرخ
نعام واتي به الي مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقدح الزناد
واشعل

واشعل النار وشواه واطعمه وسقاه من العين فردت له روحه
ومضى سبا رايح بعض احيا العرب وسرق منهم جوادا واتى به
لعجيب فركب وطلب الكوفه فسا را يا ما نوصل قريب من المدينه
فخرج النايب لملتقى الملك عجيب فسلم عليه فوجده ضعيفا
من العذاب الذي عذبه اخوه فدخل المدينه ودعى الملك بالحكما
فحضروا فقال لهم داووه في اقل من عشرة ايام فقالوا سمعا وطاعة
وجعلوا الحكما يلاطفوا عجيب حتى استكن وتعافى من المرض
الذي كان فيه والعذاب ثم امر وزيره ان يكتب الكتب لجميع النواب
فكتب احدى وعشرين كتابا وارسلها اليهم فجهزوا العساكر
وطلبوا الكوفه بجد السير وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليله الحادية والاربعون بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد انه ارسل يجمع العسكر
وحضروا يطلبوا الكوفه واما غريب فانه شار من نا سغا وارسل خلفه
الف بطل في الطرق فلم يجد واله خبرا فرجعوا واخبروا غريب فطلب
اخاه سهيم فما وجده فخاف عليه واغتم فبينما هو كذلك واذا بسهيم
عبر عليه فقام غريب لما نظر اليه وقال له اين كنت يا سهيم فقال
له يا ملك قد وصلت الى الكوفه فوجدت الكلب عجيب عبر على محل
عزه والزم الحكما ان يداووه ما به فتعافى وكتب الكتب وارسلها
لنوابه ياتوه بالعساكر فامر غريب الى عسكره بالرحيل فهدوا
الخيام وساروا طالبين الكوفه فوصلوها فوجد واحولها
عساكر مثل البحر الزاخر ليس لها اول من اخر فنزل غريب بعسكره

مقابل عسكر الاسلام الكفار ونصبوا الخيام واقاموا الاعلام
وعبر علي الطايفتين الظلام فاوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان
حتي طلع النهار فقام الملك غريب توضا وصلي ركعتين علي
ملة ابينا الخليل ابراهيم وامر بدق كاسات الحرب فدقت والاعلام
خفقت والفرسان لدروعها لبست وخيولها ركبت فاول من
فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقد ساق بين الصفين
واشتهر بين الفريقين ولعب بالرمح والسيف حتي حير الفرسان
وعجبت منه الفريقان وزعق هل من مبارز هل من منا جز لاياتيني
بطل ولا عاجز كلمه انا اخو الملك كندمر فبرز له بطل من فوارس
الكفار كانه شعلة نار وحمل علي الدامغ من غير كلام فلاقاه
الدامغ وطعنه في صدره خرج المزراق من كتفه وعجل الله بروحه
الي النار وبرز له الثاني فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك
حتي قتل ستة وسبعين رجلا فعند ذلك توقفت الرجال فعند
زعق الكافر عجيب علي قومه وقال لهم يا قوم دار بوز بمم جميعا واحدا
بعد واحد لايبقي منكم احد قايم ولا قاعد فاحملوا عليهم حملة واحدة
فعند ذلك هز العلم المدهش وانطبقت الامم علي الامم وسال الدم
علي الارض وانسجم وحكم قاضي الحرب في حكمه وما ظلم وثبت الشجاع
في مقام الهياج وحطم ذو لي الجبان وانهزم وما صدق ان ينقضي
النهار ولم يزالوا في حرب وقتال وضرب نصال حتي ولي النهار
واظلم الليل بالاعتكار فعند ذلك دقوا الكفار كاس الانفصال
فارضي غريب وحط علي المشركين وتبعه المومنون الموحدون

فكم

نكم قطعوا رؤسا ورقابا وكم قطعوا ايادي واجنابا وكم هشموا
ركبا واعصابا وكم اهلكوا كهولا وشبابا فلما اصبح الصباح
الا وقد انهزموا الكفار على الهروب والرواح وقد انهزموا عند
انشقاق الفجر والصباح وتبعهم المسلمون الي وقت الظهر
وقد اسروا منهم ما يزيد عن عشرين الفا وقد اتوا بهم مكتفين وبرك
غريب عليهم باب الكوفة وامر منادي ينادي في المدينة بالامان
والطمان لمن يترك عبادة الاصنام ويوحد الملك العلام خالق
الليل والنهار فعند ذلك نادوا في شوارع المدينة فال كل ما
واسلم كل من كان فيها كبار وصغار وخرجوا كلهم واسلموا جميعهم
قدام الملك غريب وقد فرح بهم غاية الفرح ثم سال عن مرداس
وبنته مهدية فاخبروه انه كان نازلا خلف الجبل الاحمر فعند
ذلك ارسل اخاه سهيم فقال له اكشف عن خبر ابيك فركب
جواده وما فتر وقد اعتقل برمحه الاسمر وسار طالبا الجبل
الاحمر وفتش فما وجد له خبر ولا اثر وراي مكانهم شيخا من العرب
كبيرا من السن فسأله سهيم عن حال الرجال واين مضوا فقال
له يا ولدي ان مرداس لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف
خوفا عظيما واخذ بنته وقومه وجميع جواره وعبيده وسار
في تلك البراري ولا ادري اين سار فلما سمع سهيم كلام الشيخ
رجع الي اخيه واعلمه بذلك فاغتم غما شديدا وجلس على سرير
ملك ابيه وفتح خزاينه وفرق الاموال على جميع الابطال واقام
في الكوفة وارسل الجواسيس يكشف خبر عجيب وامر باحضار

ارباب الدولة فاتوه طايعين وكذلك اهل المدينة فخلع عليهم
الخلع السنية واوصاهم بالرعية وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** الثانية والاربعون بعد الثمانماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما خلع الخلع علي اهل
الكوفة واوصاهم بالرعية ركب غريب في بعض الايام للصيد والقنص
وخرج في ماية فارس وسار الي ان وصل الي وادي ذات اثمار واشجار
كثيرة الانهار والاطيار وهو مرتع للظبا والغزلان ترتاح اليه النفوس
وتنتعش روايحه من الخمول والعكوس فاقاموا فيه ذلك اليوم وكا ن
يوما مسرورا وباتوا فيه الي الصباح فصلي غريب ركعتين بعد الوضو
وحمد الله تعالي وشكره واذا بصراخ وهرج حتي ظن في ذلك الوادي
فقال غريب لسهيم اكشف لنا الاخبار فنهض من وقته الي ان سار
حتي راي اموالا منهوبة وخيلا مجنوبة وحريما مسبيا واموالا واولا دا
وعبابا فسال من بعض الرعاة وقال له ايش الخبر قالوا هذا حريم
مرداس سيد بني قحطان واموالهم واموال اهل الحي لان الجمرقان
بالامس فقتل مرداس ونهب ماله وسبي عياله واخذ اموال الحي
جميعه وان الجمرقان من شانه الغارات وقطع الطرقات وهو جبار
عنيد ما تقدر عليه العربان ولا الملوك وهو شر مكان فلما سمع سهيم
بقتل ابيه وسبي الحريم ونهب الاموال عاد الي اخيه غريب واعلمه
بذلك فازدادنارا علي نار وهاجت به الحمية وكشف العار واخذ الثار
فركب في قومه طالبين الفرصة وساروا الي ان وصل الي القوم فحطم
علي المرا ميين الله اكبر علي من طغي وكفر وضرب منهم في حملة واحدة

احدي

احدي وعشرين بطلا ثم وقف في حومة الميدان يطلب خفق غير
فرسان وقال اين الجمرقان يبرز لي حتي اذيقه كاس الهوان واخلي
منه الاوطان فا فرغ غريب من كلامه حتي برز الجمرقان كانه
جبل من الجبال او قطعة من جبل بالحديد مسربل وكان عملاق
طويل احدا فصدم غريب صدمة جبار عنيد من غير كلام ولا سوال
فحمل غريب ولاقاه كالاسد الضارب وكان مع الجمرقان عامود من
الحديد الصيني ثقيل لو ضرب به جبلا لهدمه فنشاله من يده وضرب
به غريب علي راسه فزاغ عنه فنزلت في الارض فغاصت فيها نصف
ذراع ثم ان غريبا سحب الدبوس وضرب الجمرقان على قبض كفه
فهرس اصابعه فوقع العامود من يده فانحني غريب من بحر سرجه
وخطفه كالبرق ولف الجمرقان علي صف اضلاعه فوقع علي الارض
كالنخلة السحوق فاخذه سهيم ودار اكتافه وسحبه بحبل واند
فرسان غريب علي فرسان الجمرقان فقتلوا خمسين وولي
الباقين هاربين ولم يزالوا في هزيمتهم حتي وصلوا خيامهم واعلنوا
بالصياح فركب كل من في الحصن ولاقوهم فسالوهم عن الخبر فاعلموهم
بما كان فلما سمعوا باسر سيدهم نشابقوا الي خلاصه وساروا
طالبين الوادي وكان الملك غريب لما اسر الجمرقان وهرب
ابطاله نزل غريب عن جواده وامر باحضار الجمرقان فلما حضر
سكع له وقال انا في جيرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كلب
العرب تقطع الطريق علي خلق الله تعالي ولا تخف من رب العالمين
فقال له الجمرقان يا سيدي وما رب العالمين قال له الجمرقان يا كلب

وما نعبد من المصايب قال يا سيدي اعبد الها من عجوة بالسمن
والعسل وفي بعض الاوقات اكله واعمل غيره فضحك غريب
حتي استلقي علي قفاه وقال يا تعيس ما نعبد الا الله تعالي
الذي خلقك وخلق كل شي ورزق كل حي ولا يخفي عليه شي وهو
علي كل شي قدير فقال الجمرقان واين هذا الاله العظيم حتي اعبده
فقال له يا هذا اعلم ان هذا الاله اسمه الله وهو الذي
خلق السموات والارض وانبت الاشجار واجري الانهار
وخلق الوحوش والاطيار والجنة والنار واحتجب عن الابصار
يري ولا يري وهو بالافق الاعلي وهو الذي خلقنا ورزقنا
سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجمرقان كلام غريب انفتحت مسامع
قلبه واقشعر جلده وقال يا مولاي ما اقول حتي اصير منكم وارضي
علي هذا الرب العظيم قال له غريب قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل
رسول الله فنطق الجمرقان بالشهادة فكتب من اهل السعادة
فقال له غريب صحت في قلبك حلاوة الاسلام قال نعم قال غريب
حلوا كتافه فحلوها فقبل الارض قدام غريب وباس رجل غريب
فبينما هم كذلك واذا بالغبار قد ثار حتي سد الاقطار وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة
والاربعون بعد الستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك
غريب والجمرقان قاعدين واذا بالغبار قد ثار حتي سد الاقطار
فقال غريب يا سهيم اكشف لنا عن هذا الغبار فخرج مثل الطير
اذا طار وغاب ساعة وعاد وقال يا ملك الزمان هذا غبار بني عامر

اصحاب

اصحاب الجمرقان فقال له اركب ولاقي قومك واعرض عليهم الاسلام فهو
فان اطاعوك كان والا بد لنا فيهم الحسام فركب الجمرقان وساق جواده
حتي لاقاهم وزعق فيهم فعرفوه وترلوا عن الخيل واتوا علي اقدامهم
وقالوا فرحنا بسلامتك يا مولانا فقال يا قوم من اطاعني نجي ومن
خالفني قصمته بهذا الحسام فقالوا له امرنا بما شيت فانا لا نخالفك
قال قولي معي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من اين
لك هذا الكلام فحكي لهم ما جري له مع غريب وقال يا قوم اما تعلموا
اني مقدم بكم في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وقد اسرني
فرد انسان واذاقني الذل والهوان فلما سمعوا قومه كلامه نطقوا بكلمة
التوحيد فاخذهم الجمرقان واتي بهم الي غريب وجددوا ايمانهم بين يديه
ودعوا له بالنصر والعز بعد ان باسوا الارض ففرح بهم وشكرهم
وقال لهم امضوا الي حيكم واعرضوا عليهم الاسلام فقال الجمرقان
وقومه يا مولانا ما بقينا نفارقك ولكن نروح نجيب اولادنا ونأتي الي
خدمتك فقال غريب يا قوم امضوا والحقوني في مدينة الكوفة
فركب الجمرقان وقومه حتي وصلوا حيهم واعرضوا علي حريمهم
الاسلام فاسلموا عن اخرهم وهدوا بيوتهم وساقوا الخيل والجمال
والغنم وساروا الي نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الي
الكوفة ولاقوا الفرسان ودخل علي قصر الملك وجلس علي
تخت ابيه ووقفت الابطال ميمنة وميسرة فدخلوا الجواسيس
واخبروه ان اخاه وصل اليه العلند بن كركر صاحب مدينة عمان
وارض اليمن فلما سمع غريب كلام الجواسيس زعق علي قومه وقال خذوا

اهبتكم للسفر بعد ثلاثة ايام واعرض على الثلاثين الف الذين
اسروهم اول الوقعه الاسلام فاسلم منهم عشرون الفا وابى عشرة
فقتلهم ثم قدم الجرقان وقومه وباسوا الارض بين يديه وخلع
عليهم الخلع السنية وجعله مقدم الجيش وقال اركب في كبار
بني عمك وعشرين الف فارس وسر واطلب بلاد الجلند بن كركر
صاحب مدينة عمان فقال السمع والطاعة فتركوا حريمهم
واولادهم في الكوفة ورحلوا ثم اعرض حريم مرداس فوقعت عينه
على مهدية وهي بين الابواب فغشي عليه فرشوا عليه الما ورد
ثم انتبه فاعتنقها وحملها ودخل بها قاعة الجلوس ثم اعتنقها
وناما منعايزين حتى اصبح الصباح خرج وجلس على سرير
ملكه وخلع على عمه الدامغ وجعله نايبا على العراق جميعا واوصاه
على مهدية حتى يرجع من غزوة اخيه فما قدر يخالف فرحل في
عشرين الف فارس وعشرة الاف راجل وسار طالبا ارض عمان وبلاد
اليمن وكان عجيب قد وصل مدينة عمان بقومه ولهم مكسورين
مهزومين وقد طلع عليهم غبارهم فنظر الجلند بن كركر ذلك
الغبار فامر السعاة ان يكشفوا له الخبر فغابوا ساعة وعادوا
اخبروه ان الملك الواصل يقال له عجيب صاحب العراق فتعجب
الجلند من مجي عجيب الى ارضه فلما صح ذلك الخبر عنده قال لقومه
اخرجوا ولاقوه فخرجوا ولاقوا عجيب فنصبوا له الخيام على باب
المدينة فطلع عجيب الى الجلند وهو باكي حزين وكانت بنت عجيب
تحت الجلند وله اولاد منها فلما نظر صهره الى هذه الحالة قال له اخبرني

ما خبر كنفخ به له جميع ما جوا له من اوله الي اخره مع اخيه وقال يا ملك انه يامر الناس بعبادة رب السما وينهاهم عن عبادة الاصنام وغيرها من الالهة فلما سمع الجلند هذا الكلام طغى وبغى وقال والشمس ذات الانوار يا خلي من قوم اخيك ولا ديار فاين تركت القوم وكم عددهم قال انهم بالكوفة وهم خمسون الف فارس فزعق على قومه ووزيره جوامرد وقال له خذ معك سبعين الف فارس واذهب الي الكوفة وايتيني بالمسلمين بالحياة حتى اعاقبهم بانواع العذاب بالحياة فركب جوامرد بالجيش طالب الكوفة اول يوم وثاني يوم الي سابع يوم فبينما هم سايرون اذ نزلوا على وادي ذات اشجار وانهار فامر جوامرد قومه بالنزول وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جوامرد لما سار بالعسكر وجازوا على وادي ذات اشجار وانهار امر قومه بالنزول واخذوا راحتهم وباتوا الي نصف الليل فامرهم جوامرد ان يرحلوا وركب جواده وسبقهم وسار الي وقت السحر فانحدر وادكا الي وادي ذات اشجار وانهار وقد فاحت ازهاره فنفخ الشيطان في معاطفه فانشد يقول

اسير بجيشي الي نحو الكوفة	واجيب الاساري بقوتي
ونعلم فرسان البلاد باننى	انا فارس وحامي عشيرتي
وانزل غريب في الجبال معتدا	وارجع مسرورا وتكمل فرحتي
البس حسامي ثم رمحي وعدتي	وعزمي في الهيجات اقوي وشدتي

فلما فرغ جوامرد من شعره حتى خرج عليه من بين الاشجار فارس
قوي المغاطس في الحديد غاطس فزعق على جوامرد وقال له اقلع
يا شليح العرب واقلع ثيابك وعدتك واترك عن جوادك وانج بنفسك
فلما سمع جوامرد هذا الكلام صار الضيا في وجهه ظلام وسحب
حسامه وهجم على الجمرقان وقال له يا شليح العرب تقطع الطريق
علي وانا مقدم جيش الجلند بن كركر واجيب غريب وقومهم بوطن
فلما سمع الجمرقان هذا الكلام قال له يا بردها على كبدك ثم حمل
على جوامرد وهو ينشد هذه الابيات

انا الفارس المعروف في حومة الوغا * تخاف العدا من صارمي وسنان
انا الجمرقان ارجي لكل كريهة * تفر العدا من صارمي وطعان
اميري غريب هو امامي وسيدي * فهو فارس العربان والعجمان
امام له دين وزهد وسطوة * يصول على الاعدا في الميدان
ويدعوا الي دين الخليل وقومه * وينصرف عنا الهم والاحزان

وكان الجمرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استقام على
السير عشرة ايام وقد نزلوا بمنية بعضهم وباتوا الى نصف
الليل فامرهم الجمرقان بالرحيل فركب وسار قدام وانحدر في ذلك
الوادي فسمع جوامرد وهو ينشد ما تقدم ذكره فحمل عليه حملة
واحدة حملة اسد كاسر وضربه بالسيف شقه نصفين وصبر
حتى اقبلوا المقدمين اصحاب الرايات واعلمهم بما جرى وقال
لهم تفرقوا كل خمسة منكم تاخذ خمسة الاف فارس وتدور حول
الوادي وانا ورجال بني عامر فاذا وصلني اول الاعدا احمل عليهم

153

وازعقوا الله اكبر فاذا سمعتم زعقتي فاحملوا وكروا واضربوا فيهم بالسيف
فقالوا سمعا وطاعة ثم دار علي ابطالهم واعلمهم فانكشفوا في
محاور الوادي عند انشقاق الفجر واذا بالقوم قد اقبلوا مثل
الغنم وقد سدوا السهل والجبل فعند ذلك حمل الجمرقان وبنوا عامر
وزعقوا الله اكبر فسمع المومنون والكفار وزعقت المسلمون من
ساير الجهات الله اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر فادوت الجبال
والقلل وكل يابس واخضر يقول الله اكبر فاندهشوا الكفار
وضربوا بعضهم بعضا بالصارم البتار وحمل المسلمون الابرار
كانهم شعلة من نار فا ترى الا روس طاير ودم فاير وجبان حاير
فابانت الوجوه الاوقد فني ثلثين الكفار فهزم الباقون
وتشتتوا في القفار وتبعهم المسلمون ياسرون ويقتلون
الي نصف النهار ورجعوا وقد اسروا سبعة الاف ولم يرجع من
الكفار غير ستة وعشرين الفا واكثرهم مجروحين ورجع المسلمون
موبدون منصورون ولموا الخيل والعدد والثقل والخيام
وارسلوهم مع الف فارس الي الكوفة وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون
بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجمرقان
لما ارسل الخيل والعدد والخيام مع الف فارس الي الكوفة ثم بعد
ذلك نزلوا عن الخيل واعرضوا الاسلام علي الاسارى فاسلموا
قلبا ولسانا فحلوهم من الرباط وعانقوهم وفرحوا بهم وقد سار
الجمرقان في جيش عظيم واراح قومه يومه وليلته ورحل عند الصباح

طالبين بلاد الجلند بن كركر وسار الف فارس بالغنيمة حتى وصلوا
الكوفة واعلموا الملك غريب بما جري ففرح واستبشر والتفت
الي الغول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين الف وانبع
الجمرقال فركب سعدان الغول واولاده في عشرين الف فارس
وطلبوا مدينة عمان فوصلوا المنهزمين من الكفار الي المدينة
وهم يبكون وينوحون بالويل والثبور فاندهش الجلند بن كركر
منهم وقال لهم ما مصيبتكم فاخبروه بما جري عليهم فقال لهم
ويحكم وكم كانوا فقالوا ايها الملك كانوا عشرين علم تحت كل علم الف
فارس فلما سمع الجلند هذا الخطاب قال لا طرحت الشمس فيكم
بركة ايويلكم عشرون الف يغلبوكم وانتم سبعون الف فارس
وجومرد فقتلتم ثلاثة الاف في حومة الميدان ومن شدة
غمه سحب سيفه وزعق فيهم وقال لمن حضر عليكم بهم فسحبوا
القوم سيوفهم علي المنهزمين فافنوهم عن اخرهم وارموهم للكلاب
فعند ذلك زعق الجلند علي ابنه وقال له اركب في مائة الف فارس
وامض الي العراق واخربها علي ساق وكان فذلك كان بن الجلند
اسمه القورجان وما كان في عسكر ابيه افرس منه وكان يحمل
في ثلاثة الاف فارس فبرز القورجان خيامه وابندرت الابطال
وخرجت الرجال واخذوا اهبتهم ولبسوا عدتهم ورحلوا
يتلوا بعضهم بعضا والقورجان قدام العسكر وقد اعجب بنفسه
وانشد يقول

انا القورجان وذكري اشتهر ۝ واقهر ابطال العرب والحضر

فكم

فكم فارس انا ارديته ٭ يخور علي الارض مثل البقر ٭
فكم من عساكر فرقتهم ٭ ودحرجت روسهم كالاكر ٭
فلاخرين بلاد العراق ٭ واجعل دماهم سيبه المطر ٭
واجيب غربيا وابطاله ٭ فهذا هو الفخر لاهل النظر ٭
قال وساروا القوم اثني عشر يوما فبينما هم سايرون واذا هم
بغبار قد ثار حتي سد الاقطار فرعق القورجان علي السعاة
وقال ايتوني بخبر هذا الغبار فساروا حتي عبروا تحت الغبار
وعادوا للقورجان وقالوا ايها الملك هذا اغبار المسلمين ففرح
وقال لهم احد رتموهم فقالوا عددنا اعلامهم عشرين علما فقال
وحق ديني ما اجرد عليهم احدا وانما اخرج لهم وحدي واجعل
روسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار الجمرقان وقد
نظر الي عساكر الكفار مثل البحر الزاخر فامر قومه بالنزول
ونصب الخيام فنزلوا واقاموا الاعلام وهم يذكرون الملك العلام
فنزلوا الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا اهبتكم والبسوا
عددكم ولا تناموا الا وانتم لابسون فاذا كان الثلث الاخير من
الليل اركبوا ودوسوا هذه الشرذمة القليلة وكان جاسوس
الجمرقان واقف يسمع ما دبرته الكفار فعادوا واخبروا الجمرقان
فالتفت لابطاله وقال البسوا سلاحكم واذا عبر الليل ايتوني
بالبغال والجمال وايتوني بالجلاجل والاصطنال واجعلوهم في
اعناق الجمال والبغال وكانوا اكثر من عشرين الف جمل وبغل وصبروا
علي الكفار حتي دخلوا في المنام فامر الجمرقان قومه بالركوب فركبوا

وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب العالمين فقال لهم سوقوا
الجمال والدواب نحو الكفار والكزوهم باسنة الرماح ففعلوا ما امرهم
به بساير البغال والجمال فهجموا وطلبوا خيام الكفار وقد
فرقعت الجلاجل والقلاقل والاصطال والمسلمون خلفهم وهم
يقولوا الله اكبر قد ادوت الجبال والتلال بذكر الملك المتعال
من لم العظم والجلال فهجمت الخيل لما سمعوا هذه الحيلة العظيم
وداسوا الخيام والناس نيام وادرك شهرزاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والاربعون
بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجرقان لما
هجم على الكفار بقومه وخيوله وجاله في الليل والناس نيام
قام المشركون خطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم بعضا وقد قتل
اكثرهم وقد نظروا الى بعضهم فلم يجدوا قتلا من المسلمين وهم
واقفون لابسون راكبون فعلموا انها حيلة عملت عليهم فزعق
القورجان وقال يا بني الزواني الذي اردنا ان نفعله بهم فعلوه
بنا وقد غلب مكرهم على مكرنا فارادوا ان يحملوا واذا بغبار
قد ثار حتى سد الاقطار فضربته الرياح فعلى وتسرادقا وفي
الجو نفلق وبان من تحت الغبار لمع الخود وبريق الزرد وما
منهم الاكل بطل امجد فلما نظر الكفار ذلك الغبار بوقفوا عن
القتال وارسلت كل طايفة سا عيا فخبروا وتحت الاعلام وعادوا
واخبروا انهم مسلمون وكان ان الجيش القادم الذي ارسله
غريب غول الجبل وكان سايرا قدام جيشه فوصل الى عسكر

المسلمين

المسلمين فتلقاه الجبرقان وسلموا علي بعضهم بعضا وسلمت
العساكر علي العساكر وابتهجت الكفار لما نظروا عساكر المسلمين
الابرار فعندها حمل الجبرقان وقومه وقد حملوا علي الكفار كانهم
شعلة النار وعمل السيف البتار وصار الدما علي الارض كالبحار
ولم يزالوا في حرب وقتال حتي ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار
وقد انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا في الخيام واكلوا الطعام
وباتوا حتي ولي الظلام واقبل النهار بالابتسام وصلي المسلمون
صلاة الصبح وركبوا وللحرب طلبوا وكان الغورجان قد قال
لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا اكثرهم مجروحين وقد
فني منهم الثلثين علي السيف فقال يا قوم غدا ابرز الي حومة
الميدان ومقام الحرب والطعان واخذ الشجعان في المجال
فلما اصبح الصباح وركبوا الطائفتين واكثروا الصياح واشهروا
السلاح واصطفوا للحرب والكفاح وكان اول من فتح باب الحرب
الغورجان بن الجلند بن كركر وقال لا يا تيني اليوم كسلان ولا
عاجز هذا والجبرقان وسعدان الغول تحت الاعلام فبرز مقدم بني
عامر وقارب الغورجان في حومة الميدان فحملا الاثنان كانهما
كبشان بنطحان ساعة من الزمان فعند ذلك هجم الغورجان
علي المقدم ومسكه من جلباب ذراعه وجذبه فقلعه من سرجه
وقد خبطه في الارض اشغله بنفسه فكتفوه الكفار وساروا به
الي الخيام ثم ان الغورجان جال وصال وطلب البراز فبرز له ثاني
مقدم فاسره فلم يزل الغورجان ياسر مقدما بعد مقدم حتي اسر

سبع متقدمين الي قبل الظهر فزعق الجمرقان زعقه ادوي لها الميدان وسمعها العسكران وحطم علي القورجان بقلب وابدان وانشد يقول ٭

انا الجمرقان قوي الجنان ٭ وجميع الفوارس تخف من قبالي
ضربت الحصون وخليتها ٭ تنوح وتبكي لفقد الرجالي
فان كنت يا قورجان عاقلا ٭ فاترك سريعا لدين الضلال
واعبد الها رفع السما ٭ واجري البحور وارسا الجبال
وانك تسلم تدخل الجنان ٭ وتسلم من النار والنكال

فلما سمع القورجان كلام الجمرقان شخر ونخر وسب الشمس والقمر وحمل علي الجمرقان وانشد يقول ٭

انا الجورقان شجيع الزمان ٭ وجن الارض تفزع من حبالي
خربت القلاع وصدت السباع ٭ وكل الفوارس تصدق مقالي
فان كنت ما تصدق يا جمرقان ٭ فانت لحربي وانظر فعالي

فلما سمع ذلك الجمرقان حمل بقلب قوي وتضاربا بالسيوف حتى ضجت منهم الصفوف وتطاعنوا بالرماح وكثر بينهم الصياح ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فات العصر وعول النهار وهجم الجمرقان علي الجورقان ولكمه بالعامود علي صدره اقلبه علي الارض مثل جذع النخل فكتفوه المسلمين وسحبوه بحبل مثل الجمال فلما نظرت الكفار الي سيدهم اسيرا اخذتهم حمية الجاهلية وحملوا يريدوا اخلاص مولاهم فاستلقوهم ابطال المسلمين فتركوهم علي الارض مطروحين وولوا بقيتهم هاربين وللنجاه

طالبين

طالبين والسيف في قفاهم له طنين فلم يزالوا خلفهم حتى شتتوهم
في الجبال والقفار وعادوا عنهم وقد ملوا الخيل والخيام وكان شيا
كثيرا وقد غنموا غنيمة يا لها من غنيمة وراحوا ليلتهم واعرضوا
الجور الغورجان على الجرقان فهدده وخوفه فلم يزل على دينه
ولم يسلم فضربوا رقبته وشالوا راسه على رمح ودخلوا طالبين
مدينة عمان وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الستمائة قالت
بلغني ان الجرقان اعرض الاسلام على الجورجان فلم يسلم فضربه
وشالوا راسه على رمح وطلبوا مدينة عمان واما الملك غريب
فانه لما ارسل الجرقان ووصلت اليه الغنيمة الذي اخذوها
من بوامرد جهز سعدان وسار في ثلاثين الف فارس من العرب
وعشرين الف فارس من العجم ووصى عمه الدامغ بمحبوبته
مهدية وسار طالب بلاد الجلند بن كركر ودخلوا المنهزمين
الى مدينة عمان واخبروا الملك بقتل ولده وهلاك العساكر فلما
سمع الجلند بهذا الخبر ضرب تاجه الارض ولطم على وجهه حتى طلع
الدم من مناخيره ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه
الماورد فافاق وزعق على وزيره وقال اكتب الكتب الى جميع
النواب وامرهم ان لا يتركوا ضارب سيف ولا طاعن برمح ولا حامل
قوس الا ويا توا بهم جميعا فكتبوا الكتب وارسلوها مع السعاة
فتجهزوا النواب وساروا في عسكر جرار قدره مائة الف وثمانون
الف فبرزوا الخيام والجمال وطوايل الخيل وارادوا ان يرحلوا واذا

البيضا في الثور الابيض سود وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحرب اشتد بين المسلمين
والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار كالشامة البيضا في الثور
الاسود ولم يزالوا في ضرب وصدام حتى اقبل الظلام وافترقوا من
بعضهم بعضا وقد قتل من الكفار خلق كثير ما لها عيار ورجع الجمرقان
وقومه وهم حزانا على سعدان وما طاب لهم طعام ولا منام وتفقدوا
قومهم فوجدوا القتل منهم دون الف فقال الجمرقان يا قوم غدا ابرز
الى حومة الميدان ومقام الحرب والطعان واقتل ابطالهم واصدم
اميالهم واخذهم اسرى وافدي بهم سعدان بعون الملك الديان
الذي لا يشغله شان عن شان فطابت قلوبهم وتفرقوا الى خيامهم
واما الجلند قام ودخل الى سرادقه وجلس على سرير ملكه ودار
قومه من حوله ودعى بسعدان فحضر بين يديه فقال له يا كلب
الكلب ويا اقل العرب ويا حامل الحطب من قتل ولدي الكورجان شجيع
الزمان قاتل الاقران ومجندل الابطال قال له سعدان قتله
الجمرقان مقدم عسكر الملك غريب سيد الفرسان وانا شويته
واكلته وكنت جيعان فلما سمع الجلند كلام سعدان بلق عينه
في ام راسه وامر بضرب رقبته فتقدم السياف بهمته وتقدم
لسعدان فعند ذلك تمطع سعدان في كتافه قطعه وهم على السيا ف
وخطف السيف منه وضربه رمى رقبته وطلب الجلند فرمى روحه
عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضرين فقتل منهم عشرين

من

158

من خواص الملك وهرب باقي المقدمين ورفع الصياح في عسكر
الكفار وهجم سعدان على الملك والحاضرين الكافرين وضرب
فيهم يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا من بين يديه وفسحوا
له الزقاق قال ولم يزل سايرا يضرب في العدا بالسيف حتى
خرج من الخيام وطلب وساق المسلمين وسمع المسلمون ضجيج
الكفار فقالوا لا شك يكون جاهم نجده فبينما هم باهتون واذا بسعدا
قد اقبل ففرحوا به وبنجدومه فرحا شديدا وكان اكثرهم به فرحا
الجمرقان فسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنوه بالسلا
هذا ما كان من الكفار فانهم رجعوا الى السرادق وراح سعدان
ورجع الملك فقال يا قوم وحق الشمس ذات الانوار وخالق الظلام
الليل وضوء النهار والكوكب السيار ما كنت اقول انني اسلم
من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده لا كلني وما كنت
اسوي عنده قمح ولا حبة قنطار فقالوا يا ملك ما راينا من
يعمل مثل هذا المعوار فقال لهم الملك يا قوم اذا كان في غد
البسوا عددكم واركبوا خيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل
واما المسلمون فانهم اجتمعوا وهم فرحانون بالنصر وخلاص
سعدان فقال الجمرقان غدا في الميدان اوريكم فعلي وما
يليق بمثلي وحق الخليل ابراهيم لاقتلنهم قتل البهايم ولاضربن
فيهم بالبتار حتى يتحير فيهم كل فهم ولكن قد زعمت ان احمل على
الميمنة والميسرة فاذا رايتموني قد هجمت على الملك تحت الاعلام
فاحملوا خلفي بالاهتمام ويقضي الله امرا كان مفعولا وبات الجمرقان

يتحادثان حتى طلع النهار وبانت الشمس للنظار وركب الفريقان
اسرع من لمحة عين وزعق غراب البين ونظروا بعضهم بالعين واصطفوا
الحروب والقتال فاول من فتح باب الحرب الجمرقان فجال وصال وطلب
البراز فاراد الجلندا ان يحمل بقومه واذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار
واظلم النهار وضربته الرياح الاربع فتمزق وتقطع وبان من تحته
كل فارس ادرع وبطل صميدع وسيوف تقطع وارماح تضعضع فلما
نظروا المسلمين الغبار امسكوا عن القتال وارسلوا من يكشف
لهم الاخبار ما ابي قوم يكونوا هولا القادمون فسار رواد السعاة وعبروا
تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عاد واحد بعد ساعة من النهار فاما
ساعي الكفار اخبرهم ان هولا القادمون طايفة من المسلمين وملكهم
غريب واما ساعي المسلمين فانه رجع واخبرهم بالملك وقومه ففرحوا
بقدومه ثم انهم ساقوا خيلهم ولاقوا ملكهم ونزلوا وباسوا الارض
له وسلموا عليه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الستماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما حضر لهم ملكهم فرحوا
به وسلموا عليه ودار حوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا
الخيام ونصبوا له السرادقات والاعلام وجلس الملك غريب
على سرير ملكه وارباب دولته من حوله فحكوا له على ما جرى لسعدان
قال فاحتشوا الكفار على عجيب وطلبوه فما وجدوه بينهم فاخبروا
الجلند بن كركر بهروبه فقامت عليه القيامة وعض على اصبعه ندامة
وقال وحق الشمس ذات الانوار انه كلب غدار هرب بقوم اشرار وهرب

في البراري

في البراري والقفار ولكن ما ينفع بدفع هذه الاعدا الا القتال
الشديد فشدوا عزمكم وقووا قلوبكم وتحذروا من المسلمين
واما الملك غريب قال لقومه شدوا عزمكم وقووا قلوبكم واستغيثوا
بربكم واسالوه ان ينصركم علي اعدايكم فقالوا يا ملك سوف تنظر ما
نفعل في حومة الميدان وبات الطايفتين علي حرص حتي اصبح الصبا
واضا بنوره ولاح فهذا ما كان من غريب ركعتين علي ملة ابراهيم الخليل عليه
السلام ثم انه خرج الي المجال وطلب الكفار بقلب اقوي من الحجر
فقالوا له الكفار وما تريد فقال لهم اريد الحاكم عليكم فقالوا له قف
حتي نشاور عليك فوقف ثم شاوروا الجلند واخبروه بالرسول
فقال علي به فاحضروه بين يديه فقال له من ارسلك قال الملك غريب
الذي حكمه الله علي العرب والعجم فخذ كتابه ورد جوابه فاخذ الجلند
الكتاب وفكه وقراه فوجد مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الرب القديم الواحد العظيم الذي هو بكل شي عليم رب نوح وصالح
وهود وابراهيم ورب كل شي والسلام علي من اتبع الهدي وخشي
عواقب الردا واطاع الملك الاعلي واتبع طريق الهدي واختار
الاخرة والاولي اما بعد يا جلند انما يعبد الا الله الواحد القهار
خالق الليل والنهار والفلك الدوار وارسل الانبيا الابرار
واجري النهار ورفع السما وبسط الارض وانبت الاشجار ورزق
الطير في الاوكار والوحوش في القفار فهو الله الواحد القهار
واعلم يا جلند ان لا دين الا دين الخليل ابراهيم فاسلم تسلم
من السيف البتار وفي الاخرة من عذاب النار وان ابيت الاسلام

فابشر بالدمار وخراب الديار وقطع الاثار فارسل لي الكلب عجيب
الاخذ بثار ابي وامي فلما قرا الجلند الكتاب قال لسهيم قل لمولاك
ان عجيب هرب هو وقومه وما ندري اين ذهب واما هو فلا يرجع
عن دينه وغدا يكون الحرب بيننا والشمس تنصرنا فرجع سهيم
لاخيه واعلمه بما جري فباتوا حتي اصبح الصباح فلبسوا المسلمون
الة السلاح وركبوا الجرد القراح واعلنوا بذكر الملك الفتاح خالق
الاجساد والارواح واعلنوا بالتكبير ودقوا كووس الحرب حتي
ارتجت الارض وتقدم كل فارس جحجاح وبطل وقاح وطلبوا الحرب
حتي ارتجت الارض فاول من فتح باب الحرب الجمرقان وسابق جواده
في حومة الميدان ولعب بالسيف انواب حتي حير اولوا الالباب
ثم زعق هل من مبارز هل من مبارز لا ياتيني اليوم كسلان ولا عاجز
انا قاتل الطهورجان بن الجلند فمن يبرز وياخذ الثار فلما سمع
الجلند ذكر ولده زعق علي قومه وقال يا اولاد الزواني ايتوني بهذا
الفارس الذي قتل ولدي حتي اكل لحمه واشرب دمه فحمل عليه ماية
بطل فقتل اكثرهم وانهزم اميرهم فلما نظر الجلند ما فعل الجمرقان
زعق علي قومه وقال احملوا عليه حملة واحدة فجمزوا العلم وانطبقت
الامم علي الامم وحمل غريب بقومه والجمرقان وتصادم الفريقان كانهم
بحران يلتقيان وعمل السيف اليماني والرمح خرق الصدور والابدان
ورايت الفرسان سكك الموت عيان وطلع الغبار الي العنان وصمت
الاذان وخرس اللسان واحاط الموت من كل مكان وثبت الشجاع
وولي الجبان ولم يزالوا في حرب وقتال حتي فرغ النهار ودقوا كووس

الانفصال

الانفصال وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طايفة الي خيامهم وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للخمسين بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الملك غريب لما انفصل الحرب وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طايفة
الي خيامها وجلس الملك غريب علي سرير مملكته ودارت اصحابه
من حوله فقال لاصحابه انا متّ من القهر من هروب هذا الكلب
عجيب وما اعرف اين مضي وان لم الحقه واخذ بثاري اموت من
القهر فتقدم اخوه سهيم الليل وباس الارض وقال يا ملك انا
امضي الي عسكر الكفار واكشف خبر هذا الكلب الغدار عجيب
فقال غريب سير واكشف لي خبر هذا الخنزير فتزيا سهيم
بزي الكفار ولبس لبسهم فصار كانه شكلهم وعبر الي خيام
الاعدا فوجدهم نيام وهم سكاري من الحرب والقتال فلم ينتبه
من القوم بلا نوم سوي الحراس فعبر سهيم وهجم السرادق
فوجد الملك نايما ولا عنده احد فتقدم وشممه البنج الطيار
فصار كانه ميت وخرج احضر بغلا ولف الملك في ملاية الفرش
وحطه فوق البغل وحط فوقه الحصير وساق حتي وصل الي سراد
غريب وعبر علي عسكر غريب ودخل علي الملك فانكره الحاضرون
وقالوا له من تكون فضحك سهيم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب
ما حملك فقال له يا ملك هذا الجلند بن كركر ثم حله فعرفه غريب
وقال له يا سهيم نبهه فاعطاه الخل والكندس فرمي البنج من انفه
وفتح عينيه فنظر نفسه بين المسلمين فقال ايش هذا المنام العفش ثم اغمض

الملك غريب وشكروه ودعو له بدوام النصر والعز والنعم ثم ان غريب
فتح خزاين الجلند ونظر اليها من الاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين
واصحاب الرايات والقتال وفرق على البنات والصبيان وصار
يفرق من الاموال مده عشرة ايام ثم ان غريب بينما هو نايم في بعض
الليالي اذ راي في منامه رويه هايله فانتبه فزعا مرعوبا فنبه اخاه
وقال له اني رايت اني في وادي وذلك الوادي مكان ممتنع وقد انقض
علينا طايران جارحان لم ار في عمري اكبر منهما ولهما ساقان مثل
الرماح وقد هجما علينا ففزعنا منهما فهذا الذي رايته فلما سمع
سهيم هذا الكلام قال يا ملك عدو كبير فاحذر على نفسك منه
فلم ينم غريب بقية الليل فلما اصبح الصباح طلب جواده وركبه
فقال له سهيم الي اين يا اخي فقال اصبحت ضيق الصدر وانا طالب
اسير عشرة ايام حتى ينشرح صدري فقال له سهيم خذ معك
الف بطل فقال غريب لا اسير الا انا وانت لا غير فعند ذلك ركب
غريب وسهيم وطلبوا الاوديه والمروج فلم يزالا سايران من وادي
الي وادي ومن مرج الي مرج حتى عبرا الي وادي كثير الاشجار
والاثمار والانهار فايح الازهار والاطيار تتغرد بالاكان على الاغصان
والهزار يرجع بطيب الالحان والقمري قد ملا بصوته المكان والبلبل
بحسنه يوقظ الولهان والشحرور كانه انسان والفاختة والطوق
تجاوره الدره بافصح لسان والاشجار قد حملت من كل ماكول
وفاكهة زوجان فاعجبهم ذلك الوادي فاكلوا من ثمارها وشربوا من
انهارها وقعدوا تحت ظل اشجاره فخط عليهم النعاس فناموا

فسبحان

فسبحان من لا ينام فبينما هم نايمين واذا بماردين شديدين قد
انقضا عليهما وخطفا كل واحد على كاهله وطلبا الجو الاعلي وقد علوا
فوق الغمام فعندها انتبه سهيم وغريب فوجدا انفسهما بين
السما والارض ونظرا الي من حملهما واذا هما ماردين الواحد منهما
راسه راس كلب والاخر راسه راس قرد وهما كالنخلة السحوق ولهم
شعر مثل اذناب الخيل ومخاليب مثل مخاليب السباع فلما نظر سهيم
وغريب الي ذلك الحال قال لا حول ولا قوة الا بالله وكان السبب في
ذلك ان ملكا من ملوك الجان كان اسمه مرعش وكان له ولد اسمه
صاعق يحب جارية من الجن اسمها نجمة وصاعق ونجمة يجتمعان في ذلك
الوادي وهم في صفة طيرين وكان نظروا الي صاعق ونجمة فحسبوا انها
طايرين فرموها بعود نشابه فلم يحط الا في صاعق فصار يخر في دمه
فاندهشت نجمة علي صاعق فخطفته وطارت خوفا لا يصيبها ما اصاب
صاعق ولم تزل طايرة به حتي رمته علي باب قصر ابيه فحملوه البوابون
حتي رموه قدام ابيه فلما نظر مرعش الي ولده وراي النبلة في ضلعه
قال واولداه من فعل بك هذه الفعال حتي اخرب دياره واعجل
به مماره ولو كان اكبر ملوك الجان قال فعندها فتح عينيه وقال
يا ابت ما قتلني الا رجل من الانس بوادي العيون فما فرغ من
كلامه حتي طلعت روحه فلطم ابوه حتي طلع الدم من فيه وزعق
علي ماردين وقال لهما سيرا الي وادي العيون واتيناني بكل ما
فيه فسار الماردان حتي وصلا الي وادي العيون فراوا غريب
وسهيم نايمين فخطفاهما وسارا بهما حثيثا وصلا بهما الي مرعش وكان

سهيم وغريب قد انتبها من نومهما فوجدا انفسهما بين السما والارض
فقالا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد
السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المارد بين خاطفا
غريب وسهيم وجابهما الي مرعش ملك الجن ولما وضعوهما الي قدام
مرعش فوجداه جالس علي كرسي مملكته كالجبل العظيم وعلي جثته
اربع روس راس سبع وراس فيل وراس نمر وراس فهد فقدموا
غريب وسهيم قدام مرعش وقال يا ملك هولا الذين وجدناهم في
وادي العيون فنظر اليهما بعين الغضب وقد شخر ونخر وطار من
انفه الشرر وقد خاف منه كلما كان من حضر ثم قال يا كلاب الانس
قتلتما ولدي وتركتما النار في كبدي فقال غريب ومن هو ولدك
الذي قتلناه ومن هو الذي نظر ولدك فقال انتما ما كنتما في
وادي العيون ونظرتما ولدي في صفة طير وضربتماه بعود نشا
ب
فات فقال غريب انا لا ادري من قتله وحق الرب العظيم الواحد
القديم الذي هو بكل شي عليم والخليل ابراهيم ما رايت طيرا ولا
وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب لما حلف بالله وعظمة
الله ونبيه ابراهيم الخليل علم انه مسلم وكان مرعش يعبد النار
دون الملك الجبار فزعق علي قومه وقال ايتوني بربي فاتوه بكانون
من ذهب فوضعوه بين يديه واشعلوه بالنار ورموا عليهم العقاقير
فطلع له شي اخضر وشي ازرق وشي اصفر فسجد له الملك
والحاضرون هذا وغريب وسهيم يوحدون الله تعالي ويكبرونه

ويشهدوا

ويشهدون ان الله على كل شي قدير فرفع الملك راسه فراي غريب
وسهيم واقفان لا يسجدان فقال الملك يا كلاب ما لكم لا تسجدوا
فقال غريب ويلك يا ملعون السجود لا يكون الا لله الملك المعبود
خالق الوجود من العدم للموجود ونابع الما من الحجر الجلمود الذي حنن
الوالد على المولود الذي لا يوصف بقيام ولا قعود رب نوح وصالح
وهود وابراهيم الخليل وهو الذي خلق الجنة والنار وخلق الاشجار
والثمار فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت
عيناه في ام راسه وزعق على قومه وقال كتفوا هذين الكلبين
وقربوهما لربي فكتفوا سهيم وغريب وارادوا الا يرموهما في النار
واذا بشرافة من شراريف القصر وقعت على التنور فانكسر وانطفت
النار وصارت رمادا طايرا في الهوا فقال غريب فتح الله ونصر
واخذل من كفر الله اكبر على من يعبد النار دون الملك الجبار
فعند ها قال الملك انك ساحر وسحرت اربني حتى جرى ما جري
فقال غريب يا مجنون لو كان للنار سر وبرهان كانت حاشت عن
نفسها ما ضرها فلما سمع مرعش هذا الكلام هدر وزمجر وسب
النار وقال وحق ديني ما اقتلكم الا فيها وامر بحبسهما ودعا بماية
مارد وامرهم ان يجلبوا الحطب فجلبوا حطبا كثيرا واطلقوا فيه النار
فبقي لهم وهج عظيم ولم تزل تشتعل الليل كله الي الصباح فركب مرعش
على فيل بتخت من ذهب مرصع بالجوهر ودارت حوله قبايل الجان
وهم تبي صنوف مختلفة الالوان ثم احضروا غريب وسهيم فاستغاثوا
بالواحد القهار خالق الليل والنهار العظيم الشان فبينما هم يتوسلون

واذا بسحابة طلعت من الغرب الي الشرق وسكبت مطر مثل البحر الزاخر
وطفت النار فتعجب الملك والجند وعبروا الي قصرهم ثم التفت الملك
الي الوزير وارباب الدولة وقال لهم ما تقولون في هذين الرجلين
فقالوا يا ملك لولا انهما علي الحق ما جري علي النار هذه الفعال
ونحن نقول انهما علي الحق صادقين قال الملك قد بان لي الحق وبانت
الطريق الواضحة وعبادة النار باطله فلو كانت ربه لكانت
احمت نفسها من المطر الذي طفاها ومن الحجر الذي نعشها وقد
صارت رماد فانا امنت بالذي خلق النار والنور والظل والحرور
والفلك الذي يدور وانتم ما تقولون فقالوا يا ملك ونحن كذلك
سامعون تابعون خابقوله ثم دعي بغريب فاحضروه بين يديه فقام
له واعتنقه وقبله بين عينيه وقبل سهيم مثل ذلك ثم ان
الاجناد تزاحموا علي غريب وسهيم يقبلون ايديهما وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة
والخمسون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مرعش
ملك الجن لما اهتدي هو وقومه للاسلام احضر غريب وسهيم
وقبلهما بين عينيهما وكذلك ارباب دولته ازدحموا علي تقبيل
ايديهما ورؤسهما ثم ان الملك مرعش جلس علي كرسي مملكته
واجلس غريب عن يمينه وسهيم عن يساره وقال يا انس ما نقول
حتي نصير مسلمين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم
خليل الله فاسلم الملك وقومه قلبا ولسانا وقعد غريب
يعلمهم الصلاة ثم ان غريب تذكر قومه فتنهد قال ملك الجن ذهب

الغم

الغم وراح وجا البسط والانشراح فقال له غريب يا ملك لي
اعدا كثيرة وانا خايف علي قومي منهم وحكي له ما جري مع اخيه
من اوله الي اخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس انا ابعث لك
من يكشف خبر قومك وما اخليك تروح حتي اتملي بوجهك فدعي
بماردين شداد احدهما اسمه الكيلجان والاخر اسمه القورجان
فلما حضر الماردان باسا الارض فقال لهما سيرا الي اليمن واكشفا
خبر جنودها وعساكرها فقالا السمع والطاعة ثم سار الماردان
وطارا نحو اليمن هذا ما جري لغريب وسهيم واما عسكر المسلمين
فانهم اصبحوا راكبين والمقدمين وطلبوا قصر الملك غريب
لاجل الخدمة فقالوا لهم الخدام ان الملك واخاه ركبا سحرا وخرجا
فركبوا المقدمون وركبوا وطلبوا الاودية والجبال ولم يزالوا سايرين
يقصوا الاثر حتي وصلوا الي وادي القبون فوجدوا عدة
غريب وسهيم مرمية والجوادان يرعيان فقال المقدمون ان
الملك واخيه قد فقدوا في هذا المكان وحق الخليل ابراهيم ثم انهم
تفرقوا وفتشوا الوادي والجبال ثلاثة ايام فما اطلع لهم خبر
فاقاموا العزا وطلب الجمرقان السعاة وقال لهم تفرقوا في المداين
والحصون والقلاع واكشفوا خبر ملكنا فقالوا سمعا وطاعة
وقد تفرقوا وطلب كل واحد اقليما ووصل لعجيب مع الجواسيس
خبر اخيه انه فقد ولا وقعوا له علي خبر ففرح عجيب لفقد اخيه
غريب فاستبشر ودخل علي الملك يعرب بن قحطان وكان استجا
به فاجاره واعطي له ماية الف عجلان وسار عجيب بعسكره حتي نزل

الي مدينة عمان فخرج لهم الجمرقان وسعدان فقاتلهم وقتل من
المسلمين خلق كثير وعبروا المدينة وغلقوا الابواب وحصنوا
الاسوار ثم اقبلا الماردان الكيلجان والقورجان وقد نظر المسلمين
محصورين فصبرا حتى اقبل الليل وحطا علي الكفار سايقين
ماردين من سيوف الجن كل سيف طوله اثني عشر ذراعا في عرض
ذراع لو ضرب به حجر لهدمه فحملوا عليهم وهم يقولون الله اكبر
فتح الله ونصر واخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم ثم انهم بطشوا
وماحوا الضرب من الكفار ونفخا الماردان فخرجت النار من
افواههما ومناخيرهما فقاموا الكفار من سرادقهم فنظروا شي
عجيب تقشعر منه الابدان واختبلوا وطارت عقولهم ثم انهم
خطفوا اسلحتهم وبطشوا في بعضهم بعضا والماردان يحصدا
في رقاب الكفار وبز عقوا الله اكبر غلمان الملك غريب
صاحب المكا مرعش ملك الجان ولم يزل السيف يقسم ويشيم
حتى حكم نصف الليل وقد تخيل للكفار ان الجبال كلها
عفاريت فحملوا الخيام والثقل والمال والجمال وطلبوا الذهاب
وكان اولهم هروبا عجيب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون
بعد الستمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الكفار
طلبوا النجاة لانفسهم وكان اولهم بالهروب عجيب هذا وقد
اجتمع المسلمون وتعجبوا من هذا الامر الذي جرى للكفار
وخافوا من قبايل الجان ولم يزالا الماردان في اقفية الكفار

حتى

حتى شتتوهم في البراري والقفار وما سلم منهم سوى خمسين
الف عملاق من اصل مايتين الف وقد طلبوا بلادهم مكسورين
مجروحين وقالوا يا عساكر المسلمين الملك غريب سيدكم واخوه
يسلموا عليكم وهما متهنيان عند الملك مرعش ملك الجان وعما
قريب يكونوا عندكم فلما سمعوا العساكر بخبر غريب الله طيب
فرحوا فرحا شديدا وقالوا لهما بشرتما بخير يا ارواح كرام ثم ان
الماردين رجعا ودخلا على الملك غريب والملك مرعش فوجداهما
جالسين فاخبراهما بما جرى وما فعلا فجازاهما خيرا كثيرا وقد
اطمان قلبه فعند ذلك قال الملك مرعش يا اخي مرادي افرجك
على ارضنا واوريك مدينة يافث بن نوح عليه السلام قال
غريب يا ملك افعل ما بدا لك فدعى مرعش بجوادين وركب
هو وغريب بوسهيم وركب معهم الف مارد وساروا وكانهم قطعة
جبل مشقوقة بالطول فساروا ويتفرجوا على اودية وجبال
حتى اتوا مدينة يافث بن نوح عليه السلام فخرج اهل المدينة
كبارا وصغارا ولاقوا مرعش فدخل في موكب عظيم ثم انه طلع الى
قصر يافث بن نوح وجلس على كرسي ملكه وهو من المرمر
مشبك بقضبان الذهب علوه عشرة اذرع وهو مفروش بانواع
الحرير الملون ولما وقفوا اهل المدينة قال لهم يا ذرية يافث
ابن نوح ما كان يعبد اباكم واجدادكم قالوا لا نعلم فانا وجدنا ابانا
يعبد النار فتبعناهم وانت اخبر قال يا قوم ان النار رابناها مخلوق
من مخلوقات الله تعالى الذي خلق كل شي فلما علمت ذلك اسلمت لله الواحد

قد

النهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار الذي لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاسلموا تسلموا من
غضب الجبار وفي الاخرة من عذاب النار فاسلموا قلبا ولسانا
واخذ مرعش بيد غريب وفرجه علي قصر يافث وبنيانه وما
فيه من العجايب ثم دخل الزردخانه وفرجه علي سلاح يافث
فنظر غريب الي سيف معلق في وتد من ذهب وعلاقه من ذهب
فقال غريب يا ملك هذا السيف لمن من الملوك فقال يا ملك
هذا سيف يافث بن نوح الذي كان يقاتل به الانس والجن ضربه
الحكيم جردوم وكتب علي ظهره اسما عظيمه فلو ضرب به الجبل لهده
واسمه الماحق ما نزل علي شي الا محقه ولا علي جني الا دمره فلما
سمع غريب كلامه وما ذكره في فضايل هذا السيف قال مرادي
انظر هذا السيف فقال مرعش دونك وما تريد فمد غريب يده
واخذ السيف وسحبه من جفيره فسطع ودب الموت علي حده
وشعشع وكان طوله اثني عشر شبرا في عرض ثلاثة اشبار فاحبه
غريب قال الملك ان كنت تريد تقدر تضرب به خذه فقال غريب
نعم ثم اخذه في يده فصار في يده كالعصي فتعجب الحاضرون من
الانس والجن وقالوا احسنت يا سيد الفرسان فقال مرعش احفظ
علي هذه الذخيرة التي تحسر بها ملوك الارض واركب حتي افرجك
فركب وركب مرعش ومشت الانس والجن في خدمتهم وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الخامسة والخمسون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد

ان الملك غريب والملك مرعش لما ركبا من مدينة يافث والانس
والجن ماشيين في خدمتهما وشقابين قصور ودور خاليات
وشوارع وابواب مذهبات ثم خرجا من ابواب المدينة وتفرجا
في بساتين وانهار واشجار مثمرات وانهار مياجاريات واطيارها
ناطقات تسبح من له القدرة والبقا ولم يزالوا يتفرجوا حتى اقبل
المسا ورجعاو باتا في قصر يافث بن نوح فلما وصلاو قدموا المايدة
فاكلوا والتفت غريب لملك الجان وقال يا ملك قصدي الرواح لقومي
وجندي فا اعرف ما جري لهم بعدي فلما سمع مرعش كلام غريب قال له
يا اخي والله ما مرادي افارقك ولا اخليك تروح وحدك ولا الي شهر
كامل حتى اتملي برونقك فاقدر يخالفه فقعد شهرا كاملا في مدينة
يافث في اكل وشرب وعبا له الملك مرعش الهدايا والتحف من المعادن
والجواهر والزمرد والبلخش وحجر الماس وحجارة ذهب وفضة وكذلك
مسك وعنبر وشقق حرير منسوجة بالذهب وعمل لغريب وسهيم
خلعتين من الوشن منسوجتين بالذهب وعمل لغريب تاجا من الجوهر
والبهرمان ما يقوم عليه من الاثمان ثم عبي له ذلك كله في اعدال
ودعي بخمسماية مارد وقال جهزوا حالكم في غداة غد الي السفر
حتى تودي غريب وسهيم الي بلادها قالوا سمعا وطاعة ثم باتوا
علي نية السفر حتى اتي وقت السفر واذا هم بطبول وخيول ونفور
ترعق قد ملات الارض بالصراخ وهم سبعون الف مارد طيارة غدارة
غواصة ومقدمهم اسمه برقان وكان مجي هذا الشي لسبب عجيب وامر
مطرب غريب سنذكره علي الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق

ووقر الذهب وكان يحكم على خمس قلع كل قلعة منها خمسماية مارد وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار وكان هذا الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافر اسلم نفاقا وغطس من بين يديه وسار حتى وصل الى وادي العقيق فعبر الى قصر الملك برقان وباس الارض بين يديه ودعى له بدوام العز والبقا فقال له برقان كيف مرعش مرق من دينه فحكى له ما جرى فلما سمع كلامه شخر ونخر وسب النار ذات الشرار وقال وحق ديني لاقتلن ابن عمي اشر قتله وهذا الانسي ثم زعق على ارهاط الجان واختار منها سبعين الف مارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة جام وصار حول المدينة كما ذكرنا ونزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعى مرعش بمارد وقال له امض الى هذا العسكر وانظره وما يريد وايتني عاجلا فرق المارد وعبر الى خيام برقان فتسارعوا ابن المردة وقالوا له كيف ومن تكون قال انا رسول مرعش فاخذوه ووقفوه بين يدي برقان فسجد له وقال يا مولاي سيدي ارسلني الملك انظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له ابن عمك اتى يسلم عليك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح **فلما كانت الليلة** السادسة والخمسون بعد السنماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المارد رسول مرعش قال له الملك برقان ارجع الى سيدك وقل له ان سيدي ارسلني الملك ابن عمك اتى اليك يسلم عليك فرجع المارد اخبره فقال لغريب اقعد على سريرك حتى اسلم على ابن عمي واعود اليك ثم ركب وطلب الخيام

وكان

وكان برقان عملها حيلة حتى يخرج اليه مرعش ويقبض عليه
ثم اوقف حوله الف مارد وقال لهم اذا رايتموني خضنته فامسكوه
وكتفوه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك وصل الي الملك ودخل سرادق
ابن عمه فقام اليه واعتنقه فاحتاطوا عليه الجان وكتفوه فنظر مرعش
الي برقان وقال له ما هذا الحال فقال يا كلب الجان تترك دينك ودين
اباءك واجدادك وتدخل في دين لا تعرفه فقال له مرعش يا ولد عمي
قد وجدت دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن اخبركم
فقال غريب ملك العراق وهو عندي في اعز مكان فقال برقان وحق
النار ذات الشرار لاقتلنك واياه جميعا فلما نظر غلام مرعش ما حل
بسيده صاحوا وركبوا خيولهم فقال غريب ما الخبر فاعلموه بما جرى
فزعق علي سهيم وقال شد لي علي جواد من الجوادين اللذين اوهبهما لي
مرعش فقال له يا اخي تقاتل الجان فقال نعم اقاتلهم بسيف يافث
بن نوح واستعين برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شي
ومالكه فشد له جوادا من خيل الجن كانه حصن من الحصون ثم لبس
الة الحرب وخرج وركبوا الارهاط وهم شاكون في الحديد وركب برقان
وقومه وتقابلوا الفريقان واصطفا العسكران وكان اول من فتح
باب الحرب الملك غريب فساق جواده في حومة الميدان وجرد سيف
يافث بن نوح عليه السلام فخرج منه نور ساطع انبهرت منه عيون الجن
اجمعين ووقع في قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى ازهل
عقول الجان ثم نادي الله اكبر انا الملك غريب ملك العراق لا دين الا دين
الخليل ابراهيم فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذي غير دين بن

عمي واخرجه من دينه فوحق ديني لا اقعد علي سريري حتي اقطع راس
عزيب واخمد انفاسه وارد دين عمي وقومه الي دينهم ومن خالفني
اهلكته ثم ركب علي فيل ابيض قرطاسي كانه برج مشيد وزعق عليه
وضربه بكلاب بولاد فغرق في لحمه فصرخ الفيل وطلب الميدان ومقام
الحرب والطعان وقارب غريب وقال له يا كلب الانس ما دخلك الي
ارضنا حتي افسدت بن عمي وقومه واخرجتهم من دين الي دين اعلم ان
اليوم اخر ايامك من الدنيا فلما سمع غريب كلامه قال له تخسا يا اقل
الجان فسحب برقان حربه وهزها وحذفها لغريب فراحت خايبه
فرشقه بحربة ثانيه فخطفها غريب من الهوي وهزها وارسلها
نحو الفيل فدخلت في جنبه وخرجت من الجانب الاخر فوقع الفيل علي
الارض قتيلا وارمي برقان كانه نخلة سحوق فما خلاه غريب يتحرك
من مكانه حتي ضربه ضربه بسيف يافث بن نوح علي جذع رقبته
صفحا فغشي عليه فاندفقت عليه المردة فداروا اكتافه فلما نظروا
قومه الي ملكهم وقد اسر ارادوا خلاصه فحمل غريب وحملت معه
الجن المومنون فلله در غريب لقد ارضي الرب العظيم واشفي الغليل
وحمل علي الكفار وكل من ضربه انقسم وحملت الجن المومنون
علي الجن الكافرين وتراشقوا بشهب النار وعم الدخان وغريب
فذبطح يمينا وشمالا فتفرقوا بين يديه وقد وصل الملك غريب
سرادق الملك برقان وكان بجانبه الكيلجان والجورقان فزعق
غريب عليهما فقال حلوا مولاكم فحلوه وكسروا قيده وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة

والخمسون

والحصون بعد الستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك
غريب لما زعق على مقال حلوا مولاكم فحلوه وكسروا قيده فقال لهما الملك
مرعش ابتياني بعد بن وجوادي الطيار وكان عند الملك جوادين
يطيران في الهوى فاعطى غريب واحدا وتبقى واحدا فاتوه به بعد
ان لبس الة حربه وحمل مع غريب وطار ابهما الجوادين وقومهما خلفهما
وهما يزعقان الله اكبر فاجابتهم الارض والجبال والاودية والتلال
ورجعوا من خلفهم بعد ان قتلوا منهم خلق كثير ما يزيد عن ثلاثين الفا
ودخلوا مدينة يافث وجلسا الملكان على مراتب العز وطلبا برقان
فما وجدوه وكان لما اسرالتهوا عنه بالقتال وقد سبقه عفريتا من
غلمانه فحمله ومر به على قومه فوجد البعض قتلوا والبعض هربوا فطار
نحو السما وحطوا على مدينة العقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان
على تخت مملكته ووصلت قومه اليه الذين فضلوا من القتل فعبروا
اليه وهنوه بالسلامة فقال يا قوم واين السلامة وقد قتلوا عسكري
واسروني وخرقوا حرمتي بين قبايل الجان فقالوا يا ملك ما دامت الملو
تصيب وتصاب قال لهم لابد من اخذ ثاري والا ابقى معيره بين قبايل
الجان ثم انه كتب الكتب وارسل الى قبايل الجان والحصون فاتوه مذعنين
مطيعين فتفقدهم فاذا انهم ثلاثمائة الف وعشرون الف من المواردة
والشياطين فقالوا ايش لك حاجة فقال خذوا اهبتكم للسفر بعد ثلاثة
ايام فقالوا سمع وطاعة هذا ما كان من امر الملك برقان واما ما كان من امر
الملك مرعش فانه لما رجع وطلب برقان فلم يجده فصعب عليه وقالوا لو كنا
حفظناه بماية مارد ما قدر يهرب ولكن اين يروح ثم قال مرعش لغريب يا اخي
اعلم ان برقان غدار ما يقعد عن الثار ولابد ما يجمع ارهاطه ويأتوا الينا

وانا قصدي اسبقه والحقه وهو هارب على اثره فى عينه فقال لغريب
هذا هو الراي الصواب والامر الذي لا يعاب فقال مرعش لغريب يا اخي
خلي المردة يودوكم الى بلادكم واتركوني اجاهد الكفار حتى تخمد على
الاوزار فقال غريب لا وحق الواحد القهار الحليم الستار ما اروح من هذه
الديار حتى افني جميع الجان الكفرة ويعجل الله بارواحهم الى النار
ولا ينجوا الا من يعبد الواحد القهار ولكن ارسل سهيم الى مدينة
عمان لعل يبكن عنه المرض وكان ضعيفا فزعق مرعش على المردة
وقال لهم احملوا سهيم وهذا المال والهدايا فقالوا سمعا وطاعة
فحملوا الهدايا وحملوه وطلبوا بلاد الهند الانس ثم كتب مرعش الكتب
الى حصونه وجميع عماله فحضروا فكانت عدتهم مايتة الف وستين الف
فتجهزوا وساروا طالبين بلاد العقيق وقصر الذهب فقطعوا في يوم
واحد مسيرة سنة ودخلوا على وادي فنزلوا للراحلة وباتوا حتى
اصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذا بطلايع الجان قد طلعت
والجن قد زعقت وقد التقوا العسكران في تلك الوادي فحملوا على
بعضهم بعضا وقد وقع القتال بينهم واشتد النزال وعظم الزلزال
وساءت الاحوال وجا الجد ذهب المحال وبطل القيل والقال وقصرت
الاعمار الطوال وصارت الكفرة في الذل والخبال وحمل غريب وهو
يوحد الواحد المعبود المتعال فايروا الرقاب وقد تركوا الروس
مدحرجة على التراب فما امسى المسا حتى قتل من الكفار نحو سبعين
الف فعند ذلك دقوا كوس الانفصال وافترقوا من بعضهم وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثامنة والخمسون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان

العسكرين لما انفصلوا من بعضهم وافترقوا ونزل مرعش وغريب
في خيامهم بعد ان نزلوا اغتسلوا عدتهم قدموا لهم العشا فاكلوا وهنوا
بعضهم بالسلامة وقد قتل منهم اقل من عشرة الاف مارد واما برقان
فانه نزل في خيامه وهو ندمان علي من قتل من الاعوان وقال يا قوم
ان قعدنا هذا اليوم نقاتل افنونا عن اخرنا فقالوا وما نفعل يا ملك
قال نكبسهم في ظلام الليل وهم نيام فما يبقي منهم من يرد الاخبار فخذوا
اهبتكم واهجموا علي اعدايكم واحملوا حملة رجل واحد فقالوا سمعا وطا عة
ثم انهم تجهزوا للكبسة وكان فيهم فارس اسمه جندل وكان قلبه لان
للاسلام فلما نظر الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل علي مرعش
والملك غريب واخبرهم بما دبروا الكفار فالتفت مرعش لغريب وقال
له يا اخي ما يكون العمل فقال الليلة نكبس الكفار ونشتتهم في البرا ري
والقفار بقدرة الملك القهار ثم دعي بالمقدمين من الجان وقال لهم
البسوا الة حربكم انتم وقومكم فاذا انسبل الليل فانسلوا علي
اقدامكم مائة بعد مائة وخلوا الخيام خاليين واكمنوا بين الجبال فاذا
رايتم الاعدا صاروا بين الخيام فاحملوا عليهم من سائر الجهات
وقووا عزمكم واعتمدوا علي ربكم تنصرون وها انا معكم فلما هجم الليل
هجموا علي الخيام وقد استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين
الخيام هجمت الكمنا المومنون علي الكفار وهم يستغيثوا برب
العالمين وهم يقولوا يا ارحم الراحمين فتركوهم حصيدا خامدين فلما
اصبح الصباح الا والكفار اشباح بلا ارواح والذين فضلوا طلبوا
البراري والبطاح ورجع مرعش وغريب وهم منصورون مويدون
ونهبوا اموال الكفار وباتوا حتي اصبح الصباح وصاروا طالبين

مدينة العقيق وقصر الذهب واما برقان لما انقلب الحرب عليه
وقتل اكثر قومه في ظلام الليل وابي هاربا مع بقي من قومه حتي
وصل مدينته ودخل قصرها وجمع ارهاطه وقال لهم يا بني عمي من
كان عنده شي ياخذه ويلحقني جبل قاف عند الملك الازرق صاحب
القصر الابلق فهو الذي ياخذ تارنا فاخذوا حريمهم واولادهم واموالهم
وطلبوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغريب الي مدينة العقيق وقصر
الذهب فوجدوا الابواب مفتحة ولا فيها من يخبر بخبر فركب مرعش
يفرح غريبا علي مدينة العقيق وقصر الذهب وكان اساس سورها
من الزمرد وبابها من العقيق الاحمر بمسامير من الفضة وسقوف
بيوتها وقصورها العود والصندل فشقوا وتفرجوا من شوارعها
وازقتها حتي وصلوا الي قصر الذهب ولم يزالوا يمشوا من البلمش الملكي
ورخام مزمرد وياقوت ودخل مرعش وغريب في القصر فاندهلوا من
حسنه فلم يزالوا يدخلوا من موضع الي موضع حتي قطعوا سبعة
دهاليز فلما وصلوا الي ساحة القصر واذا هم باربعة لواوين كل ليوان
لا يشبه الاخر وفي وسط القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها صور
اسباع من الذهب والما يجري من افواههم فنظروا اشيا يحير الافكار
والليوان الصدر الذي مفروش بالبسط المنسوجة بالحرير الملون
وكرسيان من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فعند ذلك
قعد مرعش وغريب علي كرسي برقان وركبوا في قصر الذهب موكبا
عظيما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الثانية سبعة والخمسون بعد الستمائة قالت بلغني

ايها

ايها الملك السعيد ان مرعش وغريب جلسوا علي كرسي برقان
واوكلوا موكبا عظيما وبعد ذلك قال غريب لمرعش ايش دبرت
من الراي قال يا ملك الانس قد ارسلت مائة فارس يكشفوا الي خبر
برقان فلو كان في اي مكان نسير خلفه وقعد في قصر الذهب ثلاثة
ايام حتي وصلوا المردة واخبروا ان الملك برقان عبر الي جبل قاف
وقعد استجار بالملك الازرق فاجاره فقال مرعش لغريب ما تقول
يا اخي ان لم نهجم عليهم هجمة واحدة والا هجم علينا فامر مرعش قومه
ان ياخذوا الاهبة للسفر بعد ثلاثة ايام فاصلحوا احوالهم وارادوا
ان يرحلوا واذا هم بالمردة الذين بعثوا وراء برقان والهدايا قد اقبلوا وعبروا
علي غريب وباسوا الارض فسالهم عن قومه فقالوا له ان اخاك عجيب
لما هرب من الوقعة قد ذهب ليعرب بن قحطان وطلب بلاد الهنود ودخل
علي ملكها وحكي له علي ما جري له مع اخيه واستجار به فاجاره وارسل
كتبه الي جميع عماليه فالتم عسكر مثل البحر الزاخر وهو عازم
علي خراب العراق فلما سمع غريب قال بعدوا الكفار فان الله تعالي
نصر الاسلام وسوف اريهم ضربا وطعانا ثم قال مرعش يا ملك
الانس وحق الاسم الاعظم لابد ما اسير معك الي ملكك واهلك اعدا
وابلغك مناك فشكره غريب وباتوا علي نية الرحيل الي ان اصبح
الصباح فرحلوا وساروا طالبين جبل قاف فراحوا يومهم وبعد ذلك ساروا
طالبين القصر الابلق ومدينة المرمر وكانت هذه المدينة مبنية بالحجر
والمرمر بناها بارق بن فاقع ابو الجن وبني القصر الابلق وسمي بذلك لانه
مبني بطوبة من فضة وطوبة من ذهب ما بني مثله في سائر الاقطار فلما

قربوا من مدينة المرمر وبقي بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فارسل
مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعي وعاد اخبر وقال يا ملك في
مدينة المرمر رهط عدد اوراق الشجر فقال الملك مرعش ايش يكون
العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك اقسم قومك اربعة اقسام يدوروا
حول العسكر ويزعقوا ويقولوا الله اكبر فلما يزعقوا بالتكبير يتاخروا
عنهم ويكون ذلك الامر نصف الليل وانظروا ما يجري مثل ذلك فاحضر
مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال غريب فلبسوا سلاحهم وصبروا حتى
هوا الليل فساروا حتى داروا حول العسكر فزعقوا الله اكبر يا دين
الخليل ابراهيم عليه السلام فانتبهوا الكفار مهمومين من هذه الكلمة
وخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم بعضا حتى برق الفجر وقد فني اكثرهم
وبقي اقلهم فزعق غريب على الجن المومنين وقال احملوا على من بقي من
الكافرين وها انا معكم والله ناصركم فحمل مرعش وغريب وسحب
سيفه الماحق سيف الجن ولوح الصفوف وجزع الالوف وقد ظفر
برقان وضربه اعدمه الحياه ثم فعل بالملك الازرق لذلك فما اضحى
النهار لم يبق من الكفار ديار ولا من يرد الاخبار فدخل مرعش وغريب
الى القصر الابلق فرا واحيطانه طوبه من ذهب وطوبه من فضة واعتا
من البلور وهو معقود بالزمرد الاخضر وفيه تسعتية وشاذروان
وفيه فرش من الحرير بشريط الذهب المرصع بالجوهر ووجدوا اموال لا تحصى
ولا توصف ثم دخلوا قاعة الحريم فوجدوا فيها حريما لطيف فقصد
غريب الى حريم الملك الازرق فراى بنا ته بنتا ما راى احسن منها
وعليها الف بدلة تساوي الف دينار وحولها مايه جارية يشيلوا ذيالها

بجلاليب

بكلاليب من الذهب وهي مثل القمر بين النجوم فلما رأى غريب هذه البنت
طاش عقله وحار فقال لبعض تلك الجواري من تكون هذه الجارية فقالوا
هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الستماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما سال بعض الجواري وقال من
تكون هذه الجارية فقالوا له هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق فالتفت
غريب للملك مرعش وقال يا ملك الجان مرادي اتزوج بها فقال له الملك
مرعش القصر وما فيه من الاموال والاولاد لسبب يدك ولولا انك عملت
هذه الحيلة حتى اهلكت برقان والملك الازرق وقومهما والا كانوا اهلكونا
عن اخرنا المال مالك واحنا عبيدك فشكره غريب على حسن كلامه
فتقدم الى البنت ونظرها وتحقق النظر فيها فاحبها حبا شديدا اوشى
مخدتاج ونسي مهديه وكانت هذه البنت بنت ملك الطين خطفها
الملك الازرق من قصرها واستبكرها وعلقت منه عجايب هذه البنت من
حسنها وجمالها اسمها كوكب الصباح وهي ست الملاح ذانت امها وهي
بنتا العوك بوسا فربوها الدادات والخدام حتى صار لها من العمر سبعت
عشر سنة فجرى هذا الامر وقتل ابيها وحبها حبا شديدا وصافحها
ودخل عليها من ليلته فوجدها بكرا وكانت تبغض اباها وقد فرحت
بقتله وقد امر غريب ان يهدم القصر الابلق فهدموه وفرقه غريب على
الجان فنابه غريب احدى وعشرين القاطوبة من الذهب والفضة ونابه
من المال والمعادن ما لا يحصى ولا يعد ثم ان الملك مرعش اخذ غريب
وفرجه على جبل قاف وعجايبه وساروا طالبين حصن برقان فلما

وصلوا اليه اخربوه وقسموا امواله وصاروا الي حصن مرعش فاقاموا
فيه خمسة ايام وطلب غريب الرواح الي بلاده فقال مرعش يا ملك الانس
انا اسير في ركابك حتي اوصلك الي بلادك فقال غريب لا وحق الخليل ابراهيم
ما اخليك تتعب سركك وما اخذ من قومك سوي الكيلجان والقورجان
فقال مرعش يا ملك خذ عشرة الاف فارس من الجن يبقوا معك في خدمتك
فقال غريب ما اخذ الا ما قلت لك عليه فامر مرعش الف مارد يحملوا
ما ناب غريب من الغنيمة ويصحبوه الي مملكته وامر المارديين الكيلجان
والقورجان ان يكونوا مع غريب ويطيعوه فقالا سمعا وطاعة فقال
غريب للمردة احملوا انتم المال وكوكب الصباح واراد غريب ان يرحل
ويركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا اخي لا يعيش الا في ارضنا
وان وصل الي ارض الانس مات ولكن عندي جواد يجري ما علي وجه
الارض مثله ثم امر باحضار الجواد فاحضروه فلما نظره غريب حال بينه
وبين عقله ثم حمله الكيلجان وحمل حمله القورجان ثم ان مرعش اعتنق غريب
وبكي علي فراقه وقال له يا اخي اذا ابتلاك ما لا طاقة لك عليه ارسل خابرني وانا
اتيك بعسكر يخرب الارض ومن عليها فشكره غريب علي معروفه وحسن
اسلامه وسار الماردان بغريب والجواد يومين وليلة وقد قطعا مسيرة
خمسين سنة وقد قربوا من مدينة عمان فنزلوا قريبا منها لياخذوا
الراحة فالتفت غريب الي الكيلجان وقال له مرادي تكشف لي خبر قومي
فسار المارد وعاد وقال يا ملك علي مدينتك عسكر الكفار مثل
البحر الزخار وقد دقوا كاسات الحرب والجرقان برز لهم الي الحرب فلما سمع
غريب هذا الكلام زعق الله اكبر وقال يا كيلجان شد لي الحصان وقدم لي

والنا

172

والسنان اليوم يبان الفارس من الجبان في معركة الحرب والطعان فقام
الكيلجان وقد احضر له ما طلب فلبس عدة الحرب وتقلد بسيف يافث
ابن نوح وركب على الجواد البحري وطلب العساكر والجنود فقال الكيلجان
والقورجان يح قلبك وعد انسير على الكفار نشتتهم بعون اسم
الواحد القهار فقال لهم غريب وحق الخليل ابراهيم ما اخليكم تقاتلوا
الا وانا على ظهر جوادي وكان لمجي هذا العسكر سبب عجيب وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
والسنون بعد الثمانية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما قال
للكيلجان سيروا واكشف وكان السبب في مجي هذا العسكر ان عجيب
لما اتى بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجرقان بعدا
وجالهم الكيلجان والقورجان وعسكروا عساكر الكفار ونهزم عجيب
فقال يا قوم ان رجعتوا الى يعرب بن قحطان وقد قتل ولده فيقول
يا قوم ولا انتم ما قتل ولدي فيقتلنا عن اخرنا والراي عندي سيروا
الى بلاد الهند وندخل على الملك طركنان ويأخذ بثارنا فقالوا له قوم
سر بنا باركت النار فيك فساروا اياما وليالي حتى وصلوا الى مدينة
الهند واستاذنوا في الدخول على الملك طركنان فاذن لعجيب في الدخول
فدخل وباس الارض ودعى له بدعا الملوك وقال يا ملك جيرني جار بك
النار ذات الشرار وحالك الدجا بالاعتكار فلما نظر ملك الهند الى عجيب
قال له من تكون وما تريد قال له انا عجيب ملك العراق وقد جار اخي
علي وقد تبع دين الاسلام وطاعته العباد وقد ملك البلاد وهو
شاحني من ارض الى ارض وها انا اتيت اليك استجير بك وبدارك

فلما سمع ملك الهند كلام عجيب طغي وبغي وقام وقعد وقال وحق النار
لا اخذ بثارك ولا ادع احدا يعبد غير ربي النار ثم انه زعق علي ولده
وقال يا ولدي هيي حالك واذهب الي ارض العراق واهلك كل من
كان فيها واربط الذين لا يعبدون النار وعذبهم واشدهم ولا تقتلهم
وابعث بهم الي عندي حتي اصنع في عذابهم الوان واذيقهم الهوان واتر
عبرة لمن اعتبر في هذا الزمان ثم ذهب مع ثمانين الف مقاتل علي
الخيل وثمانين الف مقاتل علي الكركند وذهب معهم عشرة الاف فيل كلهم
فيل غلبيه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب والصفايح والمسا
من الذهب والفضة وعلي كل تخت ثمانين رجل يقاتلون بسائر السلاح
وكان بن الملك شجيع الزمان ماله في شجاعته نظير وكان اسمه رعد
شاه فجهز نفسه في عشرة ايام وساروا مثل قطع الغمام شهرين
من الزمان حتي وصلوا مدينة عمان وداروا حولها من كل مكان وعجيب
فرحان ويظن انه ينتصر وقد خرج الجرقان سعدان وجميع الابطال
في حومة الميدان ودقت الطبول وصهلت الخيول واشرف علي ذلك الكيلجان
ورجع اخو الملك غريب وركب كما ذكرنا وساق جواده وعبر بين الكفار
ينظر لمن يبرز وبفتح باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرز له
بطل من ابطال الهند فما امهله سعدان يقف قدامه حتي ضربه بالعامود
نهشم راسه مع الجسد وصار علي الارض ممدود فبرز له ثاني فقتله
وثالث جندله فلم يزل سعدان يقتل حتي قتل ثلاثين بطلا فعند
ذلك برز له بطل من الهند اسمه بطاش الاقران وكان فارس الزمان
يعد بخمسة الاف فارس في حومة الميدان للحرب والطعان وهو عم

الملك

الملك طركتان فلما برز لسعدان قال له يا شيخ العرب بلغ من قدرك
ان تقتل ملوك الهند وابطالها وفرسانها اليوم اخر ايامك
من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام احمرت عيناه وحطم على
بطاش فضربه بالعامود فزاغ عنه خائبا ولفه سعدان بالعامود فوقع
على الارض فما افاق الا وهو مكتف فسحبوه الى خيامهم فلما نظر الجمرقان
الى صاحبه اسيرا قال يا لدين الخليل ابراهيم وركز جواده وحمل على
بطاش الاقران وتقاتلا ساعة فهجم بطاش على الجمرقان فمسكه
من جلباب ذراعه اقتلعه من سرجه ورماه الى الارض فكتفوه
وسحبوه الى خيامهم ولم يزل بطاش يبرز له مقدم بعد مقدم حتى اسر
من المسلمين اربعة وعشرين مقدما فلما نظر المسلمون الى ذلك اغتموا
غما شديدا فلما نظر غريب ما حل بابطاله سحب من تحت ركبته عمودا من
الذهب وزنه مائة وعشرين رطلا وهو عمود برقان ملك الجان وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التا
والستون بعد الثمانية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب
لما نظر ما حل بابطاله سحب عمود برقان ملك الجان ثم ساق جواده
البحري فخرج من تحته مثل ريح الهبوب او الماء اذا اندفق حتى صار في وسط
الميدان وزعق الله اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر ثم حمل على بطاش
ولفه بالعامود فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى اخيه
سهيم وقال سهيم كتف هذا الكلب فلما سمع سهيم كلام البطل اندق
على بطاش فدار كتافه واخذه وصار سهيم وابطال المسلمين يتعجبوا
من ذلك الفارس والكفار يقولوا لبعضهم من هذا الفارس الذي خرج من

بينهم واسرص هبنا هذا وغريب يطلب البراز فبرز له مقدم من الهنود
فلقفه غريب بالعامود فوقع علي الارض خمدو وقكتفه الكيلجان
والقورجان وسلموه الي سهيم ولم يزل غريب ياخذ بطلا بعد بطل حتي
اخذ اثنين وخمسين بطلا مقدمين اعيان وقد فرغ النهار
فدقوا كاسات الانفصال وطلع غريب من الميدان وطلب
عسكر المسلمين وكان اول من لاقاه سهيم وقد باس رجله
في الركاب وقال له لا شلت يداك يا فارس الزمان فاخبرنا من تكون
من الشجعان فعند ذلك شال غريب البرقع الزرد عن وجهه
فعرفه وقال سهيم يا قوم هذا ملككم وسيدكم غريب قد اتي
من ارض الجان فلما سمعوا المسلمون بذكر ملكهم رموا ارواحهم
عليه وتقدموا اليه وقبلوا رجليه في الركاب وسلموا عليه وفرحوا
بسلامته ودخلوا به الي مدينة عمان وجلس علي كرسي مملكته
ودار قومه حوله وهم في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فاكلوا وبعد
ذلك حكي لهم ما جري له في جبل قاف في قبايل الجان فتعجبوا غاية
العجب وحمدوا الله تعالي علي سلامته وكان الكيلجان والقورجا ن
ما يفارقا غريب فامر غريب قومه بالانصراف الي مراقدهم فتفرقوا
الي بيوتهم ولم يزل عنده الا المارداني فقال لهما تقدروا تحملوني
الي الكوفة اتمتع واتملي بحريمي وترجعوا بي في اخر الليل فقالا
يا مولانا هذا اهون علينا ما طلبت وكان بين الكوفة وعمان
سفر ستون يوما للفارس المجد فقال الكيلجان للقورجان انا
احمله في الذهاب وانت احمله في الاياب قال فحمله الكيلجان وطارا ٥

القورجان

القورجان فما كان الا ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به الى باب
القصر فدخل على عمه الدامغ فلما راه عمه قام له وسلم عليه فقال له
ايش حال زوجتي كوكب الصباح وزوجتي مهدية قال طيبين بخير
فعبر عليهم وسلم عليهم فعبر الزمام واخبرهم بمجي غريب ففرحوا وزغ تنوا
ووهبوا الزمام بشارته ثم دخل الملك غريب فقاموا له وسلموا
عليه وبعد ذلك تحدثوا واحضر عمه الدامغ وحكى له ما جرى له مع الجن
فتعجب الدامغ والحريم ونام بقية الليلة مع كوكب الصباح الى ان
قرب الفجر فخرج الى المارد [illegible] وودع اهله وحريمه وعمه الدامغ
وركب على القورجان وجاد [illegible] الليل فما انكشف الظلام
الا وهو في مدينة عمان ولبس الة حربه ولبسوا قومه وامروا بفتح
الابواب واذا بفارس قد وصل من الكفار ومعه الجمرقان وسعدان
الغول والمقدمين الذين اسروا وقد خلصهم ثم سلمهم لغريب ملك المسلمين
ففرح المسلمون بسلامتهم فلبسوا وركب الكفار واصطفوا موكبا
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة والستون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان عسكر المسلمين لما نزلوا الميدان فاول من فتح باب الحرب الملك غريب
وسحب سيفه الماحق وهو سيف يافث بن نوح وساق جواده بين الصفين
ونادى من عرفني فقد اكتفى شري ومن لم يعرفني انا اعرفه بنفسي انا
الملك غريب بن ملك العراق واليمن انا غريب اخو عجيب فلما سمع رعدشاه
ابن ملك الهند كلام غريب زعق على المقدمين وقال ايتوني بعجيب فاتوا
به فقال له انت تعلم بهذه الفتنه فتنتك وانت كنت السبب فيها وهذا

اخوك في حومة الميدان فاخرج له وائتيني به اسيرا حتى اركبه علي
جمل مقلوب واجرسه حتي اصل الي بلاد الهند فقال عجيب يا ملك ارسل
له غيري فاني اصبحت لك ضعيفا فلما سمع رعدشاه كلامه سبه وكفر
وقال وحق النار ذات الشرار والنور والظل والحرور ان لم تخرج الي اخيك
وتاتيني به سريعا والا قطعت راسك واخذت انفاسك فخرج عجيب
وساق جواده وقد سبح قلبه وقارب اخاه في حومة الميدان وقال
له يا كلب العرب واخس من دق طنب [illegible] تضاهي الملوك فخذ ما جاك وابشر
بفناك فلما سمع الملك غريب هذا [illegible] الكلام قال له من تكن من الملوك
قال له انا اخوك اليوم اخر ايامك من الدنيا فلما تحقق غريب انه اخاه
زعق وقال يالثار ابي وامي ثم اعطي سيفه للكيلجان وحمل عليه وضربه
بالدبوس ضربة جبار عنيد كاد ان يخرج اضلاعه ومسكه من اطواقه
وسحبه اقتلعه من سرجه وضرب به الارض فاندفقا عليه الماردات
وشدوا اكتافه ثم قاداه ذليلا حقيرا هذا وغريب قد فرح بحبس عدوه فانشد يقول

بلغت المنا وزلت العنا • لك الحمد والشكر يا ربنا •
وكنت ذليلا فقيرا حقيرا • فاعطاني الله كل المنا •
ملكت البلاد قهرت العباد • فلولاك يا رب ما كنت انا •

فلما نظر رعدشاه ما حل بعجيب من اخيه غريب دعي بجواده ولبس الة
حربه وجلبابه وخرج الميدان وساق جواده الي ان قارب الملك غريب
في مقام الحرب والطعان وزعق عليه وقال يا اخس العرب وحامل الحطب بلغ
من قدرك ان تاسر الملوك والابطال فانزل عن جوادك ولتف نفسك وبوس
رجلي واطلق ابطالي وسر معي الي ملكي وانت مقيد مسلسل حتى اشفع

فيك

فيك واجعلك شيخ بلادنا تاكل فيها القمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام
ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب الكلاب وديب اجرب باسيف
تنظر من تدور عليه الدوائر ثم زعق على سهيم وقال ايتيني بالاسادي
فاتوا بهم وضرب رقابهم فعند ذلك حمل رعد شاه على غريب حملة واحدة
وصدمه صدمة جبار عنيد ولم يزالوا في كر وفر وصدام حتى هجم الظلام
فدقوا كووس الانفصال وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الستماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد انهم لما دقوا كووس الانفصال وافترق
الاثنان من بعضهما واتى كل ملك الى موضعه فهنوهما بالسلامة فقالوا
المسلمون للملك غريب ما هي عادتك يا ملك تطاول في القتال قال يا قوم
قاتلت الابطال والاقيال فما رايت احسن ضرب من هذا البطل وكنت
اردت ان اسحب سيفي يا فتى واضربه ارمي عظامه وافنى ايامه واما طاولته
قلت عسى ان اخذه اسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من غريب
واما رعد شاه فانه عبر السرادق وجلس على سريره ودخل عليه كبرا
قومه فهنوه بالسلامة وسالوه عن خصمه فقال لهم وحق النار ذات
الشرار ما رايت في عمري بمثل هذا البطل وغدا اخذه اسيرا واقوده ذليلا
وباتوا الى الصباح دقوا كووس الحرب واعتدوا للطعن والضرب ولبسوا
الصفاح واقاموا الصياح وركبوا على الجرد القراح وخرجوا من الخيام
فملوا الارض والبطاح واول ما كان الفساح فاول من فتح باب الحرب والطعان
الفارس المقدام الملك غريب فجال وصال وقال هل من مبارز هل من مناجز
اليوم لا يخرج كسلان ولا عاجز فما استتم كلامه حتى برز له رعد شاه وهو راكب

علي فيل كانه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تخت مخرم بسباقات حرير
والفيل يتهز يمينا وشمالا وفي يده كلاب يضرب به فلما قرب الفيل
من جواد غريب وقد نظر الجواد شيا ما راه جفل منه فنزل غريب
عنه وسلمه للكيلجان وقد سحب سيفه الماحق وتقدم نحو رعدشاه
ماشي على اقدامه حتى صار قدام الفيل وكان رعدشاه اذا راي
نفسه مغلوبا مع بطل من الابطال يركب في تخت الفيل وياخذ معه
شيا اسمه الوهق وهو صفة الشبكة واسع من اسفل ضيق من فوق
وفي ذيله حلق وفيه قنب حرير فيخلي الفارس والفرس ويضعها
عليهما ويجذب القلب فينتزل عن الجواد راكبه فياخذه اسيرا وقد
قهر الفرسان بهذا الشان فلما قارب غريب شال بيده الوهق
ورشه على غريب فانتشر عليه وسحبه فصار عنده على ظهر الفيل
وزعق على الفيل برد الى عسكره وكان الكيلجان والقورجان ماسكين
الفيل هذا وغريب قد الكا في الوهق مزقه وهجم الكيلجان والقورجان
كتفا رعدشاه وقاداه في حبل واشوش هذا عليهم وقد حملوا الناس
على بعضهم بعضا كانهم بحران التطما وجبلان اصطدما والغبار قد
طلع الى عنان السما وعا نوا العسكرين العمى وقوي الحرب وسال
الدما ولم يزالوا في حرب شديد حتى ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار
فدقوا كوس الانفصال وافترقوا من بعضهم وكان المسلمون حاضرون
في ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح اكثرهم وذلك من ركاب
الافيلة والكركندانات فصعد علي غريب فامران بداوو الجرحا والتفت
الى كبار قومه وقال لهم ما عندكم من الراي قالوا ما ضرنا الا الفيلة والكركندانات فلو

سلمنا

سلمنا منهم كنا غلبناهم فقال الكيلجان والقورجان نحن الاثنان
نسحب سيوفنا ونحطم عليهم فنقتل اكثرهم قال فتقدم رجل من اهل عمان
وكان صاحب راي عند الجلند ثم قال يا ملك هذا العسكر لي اذا انت
طاوعتني وسمعت مني فالتفت غريب الي المقدمين وقال مهما قاله
لكم هذا المعلم طاوعوه فقالوا سمعا وطاعة وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

الخامسة والستون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما قال للمقدمين كل ما قاله لكم هذا المعلم طاوعوه فقالوا سمعا وطاعة فاختار
الراي عشرة مقدمين وقال ما تحت ايديكم من الابطال فقالوا عشرة الاف
بطل فاخذهم وعبر بهم الزردخانه فحمل خمسة الاف منهم بندقيات وعلمهم
كيف يرموا بها وانزلهم بنواحي برق الغمر وقد جهزوا الكفار رواحهم وقدموا
الافيلة والكركندات ورجالهم لابسين اللبس الكامل وقدموا
الوحوش وابطالهم قدام العسكر وركب غريب وابطاله واصطفوا صفوفا
ودقت الكاسات وتقدمت السادات وقدموا الوحوش والافيلة
فزعق الرجال على الرماة فاشتغلوا في السهام والبندقيات على
الابطال والرجال فانداسوا تحت ارجل الدواب ثم حطموا على الكفار
واحاطوا بهم من الشمال الى اليمين وداستهم الافيله وشتتهم في البرا
والقفار والمسلمون في اقفيتهم بالسيوف المهندة فما سلم من
الافيلة والكركندات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه فرحانين
بالنصر فلما اصبحوا فرقوا الغنايم وقعدوا خمسة ايام ثم بعد ذلك جلس
غريب علي كرسي المملكة وطلب اخاه عجيب وقال له يا كلب داير تحشر

عليك الملوك والقادر علي كل شي بنصرني عليك فاسلم تسلم واترك
ثار ابي وامي من اجلك واجعلك ملكا كما كنت واكون انا من تحت يدك
فلما سمع عجيب كلام غريب قال له ما افارق ديني قال فجعله في جنزير حديد
ورسم عليه ماية عبد شداد والتفت الي رعدشاه وقال له ما تقول
في دين الاسلام قال يا مولاي انا ادخل في دينكم ولولا هو دين صحيح
مليح ما غلبتونا امدد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله وان الخليل
ابراهيم رسول الله ففرح غريب باسلامه وقال له صحت في قلبك
حلاوة الاسلام قال نعم يا مولاي ثم قال له الملك غريب يا رعدشاه
تمضي الي بلادك وملكك فقال يا مولاي يقتلني ابي لاني خرجت
من دينه فقال غريب انا اسير معك واملكك الارض حتى تطيعك
العباد والبلاد بعون الله تعالي فباس يده ورجله ثم انعم علي
صاحب الراي الذي هو سبب كثرة العدو واعطاه اموالا كثيرة
والتفت الي الكيلجان والقورجان وقال لهما يا ارهاط الجان
قالا لبيك يا ملك قال مرادي ان تحملان الي بلاد الهند فقالا سمعا
وطاعة فاخذ معه الجمرقان وسعدان وحمل الكيلجان غريب
ورعدشاه وطلبا ارض الهند وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب والجمرقان
وسعدان الغول ورعدشاه لما حملاهم الماردان وطلبا بهم
ارض الهند وكان المسير وقت المغرب فما جا اخر الليل الا وهم في
قشمير وكانت المسافة اربعة شهور فنزلوا علي قصر كنانه ونزلوا

وانحدروا

واخذروا من سلام القصر وكان طركتان قد وصل اليه الخبر من
المنهزمين بما جري علي ابنه وعسكره وهم في هم عظيم ولا ينام ولا
يستلذ بمنام وهو متفكر في امره وما جري واذا بالجماعة عبروا
عليه فلما نظر الملك ابنه ومن معه بهت واخذه الفزع من المردة
والتفت الي ابنه رعد شاه فقال له ابنه الي اين يا غدار يا عابد النار
ويلك اتذكر عبادة النار واعبد الملك الجبار خالق الليل والنهار
الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فلما سمع ابوه هذا
الكلام كان معه لت حديد فحذف به ابنه فخلي عنه فوقع في ركن القصر
فهدم ثلاثة احجار وقال له يا كلب اهلكت العساكر وتبعت دينك
وجيت تخرجني من ديني فتلقاه غريب ولكمه في عنقه رماه قدام
الكيلجان والقورجان اكتافه وهربوا الحريم جميعا ثم انه جلس علي
كرسي مملكته وقال لرعد شاه اعدل اباك فالتفت اليه وقال له
يا شيخ الضلال اسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طركتان ما
اموت الا علي ديني فعند ذلك سحب غريب سيفه الماحق وضربه فوقع
علي الارض شطرين ثم امر غريب بتعليقه علي باب القصر فعلقوه
وعلقوا شقه يمينا وشمالا وباتوا حتي فرغ الليل فامر غريب رعد
شاه يلبس بدلة الملك فلبس وجلس علي تخت ابيه وقعد غريب
عن يمينه ووقف الكيلجان والقورجان والجمرقان وسعدان يمينا
وشمالا وقال لهم غريب كل من عبر من الملوك اربطوه ولا تخلوا يتقدم
يفلت من ايديكم فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك طلع الملك الكبير
لاجل الخدمة فنظر الي الملك طركتان معلق شطرين فاندهش وحار

ولحقه الانبهار فهم عليه الكبلجان ومسكه من المواقفه وجذبه رماه
وكتفه ثم جذبه الي داخل القصر ثم دخل ثانيا فربط وسحبه فما
طلعت الشمس حتي ربط ثلاثمائة وخمسين مقدما واوقفهم بين
يديه غريب فقال لهم يا قوم نظرتم ملككم وهو معلق علي باب القصر
فقالوا من فعل به هذه الفعال فقال غريب انا فعلت به ذلك بعون
الله تعالي ومن خالقني فعلت به مثله فقالوا اما تريد منا فقال
انا غريب ملك العراق انا الذي اهلكت ابطالكم وان رعد شاه دخل
في دين الاسلام وقد صار ملكا عظيما وحاكما عليكم فاسلموا تسلموا
ولا تخالفوا تندموا فنطقوا بالشهادة وكانوا من اهل السعادة فقال
غريب هل نحن في قلوبكم حلاوة الايمان قالوا نعم فامر بحلهم فحلوهم فخلع
عليهم وقال لهم امضوا الي قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فمن اسلم
خلوه ومن ابي اقتلوه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الثلثمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما قال لعسكر
رعد شاه امضوا الي قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فمن اسلم ابقوه
ومن ابي اقتلوه نضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت ايديهم واعلموهم
بما كان ثم اعرضوا عليهم الاسلام فاسلموا الا القليل فقتلوهم واخبروا
غريب فحمد الله تعالي واثني عليه وقال الحمد لله الذي هون علينا من
غير تعب فقام واقام في قشمير الهند اربعين يوما حتي مهد البلاد
واخرب بيوت النيران وبني مكانها وبني موضعها مساجد ووفد
علي رعد شاه الهدايا والتحف شيئا كثيرا لا يوصف وارسلها مع

المراكب

المراكب وركب غريب علي ظهر الكيلجان وركب سعدان والجرقان علي
ظهر الفورجان بعد ان ودعوا بعضهم البعض وساروا الي اخر الليل فا
برق الفجر الا وهم في مدينة عمان فتلقوهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم
فلما وصل غريب الي باب الكوفة امر باحضار اخيه عجيب فاحضره وامر
بصلبه فاحضر له سهيم كلاليب وجعلها في عراقيبه وعلقوه علي باب
الكوفة ثم امر برشقه بالنبال حتي صار كالقنفد ودخل الكوفة ودخل
قصره وجلس علي تخت ملكه فحكم ذلك اليوم حتي فرغ النهار فعبر
علي حريمه فقامت له كوكب الصباح فاعتنقته وكذلك الجوار فهنوه
بالسلامة ثم اقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة حتي اصبح
الصباح فقام واغتسل وصلي صلاة الصبح وجلس علي سرير ملكه
وشرع في عرس مهدية فذبح ثلاثة الاف راس من الغنم ومثلهم من البقر
ومن المعز وخمسمائة من الغزلان ومن الاوز والدجاج شي لا يوصف
وكان هذا العرس ما عمل مثله في الاسلام في ذلك الزمان وعبر غريب علي
مهدية واستنكرها وقعد في الكوفة عشرة ايام ووصى عمه بالعدل في الرعية
وسار بجلابيه وابطاله ووصلت مراكب الهدايا والتحف ففرقها مع هدايا
الجن واستغنوا الابطال بالاموال ولم يزالوا في سيرهم الي بلاد بابل فخلع
علي اخيه سهيم الليل وجعله فيها سلطانا واقام عنده عشرة ايام ورحل
ولم يزالوا سايرين حتي وصلوا حصن سعدان الغول وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة
والستون بعد الستمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب
لما خلع علي اخيه سهيم خلعة وجعله سلطانا فيها واقام عنده عشرة ايام

ورحل فلم يزالوا سايرين حتي وصلوا حصن سعدان الغول فاستراحوا
خمسة ايام ثم ان غريب قال للكيلجان والقورجان امضيا الي اسبانير
واعبروا عليه فقصر كسري وابصرا الي خبر فخر تاج وهاتا لي رجلا من اقارب
الملك يعرفني بما جري فقالا اسمعا وطاعة ثم انهما ساروا الاثنان الي اسبانير
المداين فبينما هما سايران بين السما والارض واذا هما بعسكر جرار مثل
البحر الزاخر فقالا لبعضهما انزلا بنا نبصر خبر هذا العسكر فنزلا وشقا
ذلك الوطاق فوجدوهم اعجام فسالا بعض الرجال فقالا لمن هذا العسكر
والي اين سايرون فقالوا لهما سايرون الي غريب نقتله ونقتل كل من
معه فلما سمعا هذا الكلام تقدما الي سرادق الملك المقدم عليهم وكان
اسمه رستم وصبروا حتي ناموا الاعجام في مراقدهم ونام رستم علي تخته
فحملوه بتخته وطلبوا الحصن فاجا نصف الليل الا وهم في خيام الملك غريب
فعند ذلك تقدما الي باب السرادق وقالا دستور فلما سمع غريب ذلك
الكلام جلس وقال اعبروا فعبروا بذلك التخت ورستم راقد عليه
فقال لهم غريب من يكون هذا فقالا هذا ملك العجم ومعه عسكر
عظيم وقد اتي يريد قتلك وقومك وقد جيناك به يخبرك بما تريد فقال
غريب ايتوني بماية بطل فاتوا بهم فقال اسحبوا اسيوفكم وقفوا علي
راس هذا العجمي ففعلوا ما امرهم به ونبهوه ففتح عينه فوجد
علي راسه قبة سيوف فغمض عينيه وقال ايش هذا المنام العفص
فلكزه الكيلجان بذبابة السيف فقعد فقال له رستم انا فاق فقال
له انت في حضرة الملك غريب صهر ملك العجم فاسمك واين رايح فلما
سمع اسم غريب تفكر وقال في نفسه انا نايم ام يقظان ففزره الكيلجان

وقال

وقال له ما نزد الكلام ثم شال راسه وقال من اتي بي من خيمتي وانا بين
رجالي فقال غريب جابك هذان الماردان فلما نظر الي الكبجان والفورخان
حطو في لباسه فهموا عليه الماردات وقد كشروا علي انيابهما وسحباسيو فهما
وقالا له ما تتقدم تبوس الارض قدام الملك غريب فارتعب من الماردين
وتحقق انه غير منام فوقف علي اقدامه وباس الارض وقال باركت
النار فيك بطول عمرك يا ملك فقال غريب يا كلب العجم النار معبود النار
تضرها ما تنفع الا للطعام فقال ومن هو المعبود فقال غريب المعبود
هو الله الذي خلقك وصورك وخلق السموات والارض فقال العجمي
فماذا اقول حتي اصير من حزب ذلك الرب العظيم واصير في دينكم فقال
غريب تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب
من اهل السعادة وقال اعلم يا مولاي ان صهرك الملك سابور طلب قتلك
وقد بعثني في مائة الف وامرني ان لا ابقي منكم احدا فلما سمع غريب كلام
قال هذا جزاي منه خلصت ابنته من الضيق ومن الردا ولكن الله يعامله
بما ينحله فاسمك قال رستم مقدم سابور فقال له غريب وكذلك مقدم
عسكري ثم خلع عليه وقال يا رستم ايش حال الملكة فخرتاج فقال
له تعيش راسك يا ملك الزمان فقال هي ماتت فقال يا مولاي لما سرت
الي اخيك اتت جاريتها الملك سابور صهرك وقالت له يا سيدي انت
امرت غريب ان ينام عند سيدتي فخرتاج فقال لا وحق النار ثم انه
سحب سيفه ودخل عليها وقال لها يا ملعونة كيف خليتي هذا البدو ي
ينام عندك ولا اعطاك مهرا ولا عمل عرسا قالت له يا ابت انت قلت له
ينام عندي فقال لها هل قرب منك فسكتت واطرقت براسها الي الارض

فنزعق على الدايات والجوار وقال لهم كتفوا هذه الملعونة وابصروا فرجها
فكتفوها وابصروا فرجها فقالوا ذهبت بكارتها فحمل عليها واراد قتلها
فقامت امها وحاشت عنها وقالت يا ملك لا تقتلها تنبغي معيرة
ولكن احبسها في مخدع حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فارسلها مع
اثنين من خواصه وقال لهما ابعداها والقوها في بحر جيحون ولا تخبرا احدا
ففعلا ما امرهما وقد خفيت واد رك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما سال عن فخر تاج واخبره
رستم بخبرها وان اباها غرقها في البحر فلما سمع كلامه اسودت الدنيا
في وجهه وسائت اخلاقه وقال وحق الخليل لاسيرا الي هذا الكلب واهلكه
واخرب دياره ثم ارسل الكتب الي الجرقان ولصاحب ميافرقين ولصاحب
الموصل ثم التفت الي رستم وقال له كم معك من العسكر فقال له معي ماية
الف من فرسان العجم فقال له خذ معك عشرة الاف وسر الي قومك
وشاغلهم بالحرب وها انا على اثرك فركب رستم في عشرة الاف فارس من
عسكره ثم سار نحو قومه وقال انا اعمل عملا ابيض به وجهي عند الملك
غريب فسار رستم سبعة ايام وقد قرب من عسكر العجم وبقي بينهم
نصف يوم فعندها قسم العسكر اربع فرق وقال لهم تفرقوا حول
العسكر واوقعوا فيهم السيف فقالوا سمعا وطاعة فركبوا من العشا
الي نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكان لما مضي رستم وفقد
منهم قعدوا امنين اذ حطم عليهم المسلمون وزعقوا الله اكبر فقاموا
الاعجام من النيام وعمل فيهم السيف الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب

عليهم

عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل شعل النار في الحطب اليابس فما
منزع الليل الا وعسكر العجم ما بين قتيل وهارب ومجروح وغنم المسلمون
الثقل والخيام وخزاين الاموال والخيل والجمال ثم نزلوا في خيام الاعجام واستراحوا
حتي اقبل الملك غريب ونظر ما فعل رستم وكيف دبر الحيله وقتل العجم
وكسر عسكرهم فخلع عليه وقال يا رستم انت الذي كسرت العجم فخلع
الغنيمه لك فباس يد الملك وشكره وارتاحوا يومهم وساروا طالبين
ملك العجم وفعلوا المهزومين وعبروا علي الملك سابور وشكوا الويل
والثبور وعظايم الامور فقال لهم سابور ما الذي دهاكم ومن بشر رماكم
فحكوا له ما جري وكيف كبسهم في ظلام الليل فقال غريب الذي كبسكم
فقالوا ما كبسنا الا مقدم عسكره وقد اسلم وغريب ما اتانا فلما سمع
الملك بذلك رمي تاجه الي الارض وقال ما بقي لنا قيمه ثم التفت لولده رعد
شاه وقال يا ولدي ما لهذا الامر الا انت فقال وحق دينك وحياتك يا والدي
لابد ما اجيب غريب واكبر قومه في الحبال واهل كل من كان معه ونصبوا
الشاليش واعرض عسكره فوجدهم ما بين الف وعشرين الف وباتوا
علي نية الرحيل وقد اصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذا هم بغبار
قد ثار حتي سد الاقطار وقد حجب اعين الناظرين وكان الملك سابور
راكب يودع ولده فلما نظر الي هذا العجاج العظيم زعق علي ساعي ركاب
وقال اخبرني بهذا الغبار فراح وعاد وقال يا مولاي قد اتي غريب
وابطاله فعند ذلك حطوا الاحمال واصطفوا الرجال للحرب والقتال فلما
اقبل غريب راي اسبانر المداين ونظر الاعجام وقد عزموا علي الحرب
والكفاح فندب قومه وقال احملوا بارك الله فيكم فعند ذلك نقروا العلم

وانطبقت العرب والعجم والامم علي الامم وجري الدم وانسجم وعاينت
النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم والجبان ولي وانهزم ولم يزالوا
في حرب وقتال حتي ولي النهار ففرقوا كوس الانفصال وافترقوا
من بعضهم وامر الملك سابور ان ينصبوا الخيام علي باب المدينة
وكذلك الملك غريب نصب خيامه مقابل الاعجام ونزل كل واحد في خيامه
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الموفية للسبعين بعد الثمانية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عسكر
الملك غريب وعسكر الملك سابور لما انفصلوا من بعضهم وذهب كل
واحد الي خيامه حتي اصبح الله بالصباح وركبوا الجرد القراح واقاموا
الصياح وقد جردوا الرماح ولبسوا عدة الكفاح وتقدم كل بطل مجاج
وليث وقاح فاول من فتح باب الحرب رستم فقدم جواده الي وسط الميدان
وزعق الله اكبر انا رستم مقدم ابطال العرب والعجم هل من مبارز هل
من مناجز اليوم لا يبرز للميدان لا كسلان ولا عاجز فبرز له طومان
من العجم وحمل علي رستم ورستم حمل عليه ووقع بينهما حملات منكرات
فوثب رستم علي غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون رطلا
فخسف راسه في صدره فوقع علي الارض قتيلا فهان علي الملك
سابور فامر قومه بالحملة فحملوا علي المسلمين واستغاثوا بالشمس
ذات الانوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكاثروا العجم علي
العرب وسقوهم كاس العطب فعند ذلك صاح غريب ولم يزل في حملته
وسحب سيفه الماحق وحمل علي الاعجام وكان الكيلجان والقورجان
بركاب الملك غريب ولم يزل في حملته حتي وصل الي رافع العلم فضربه

علي راسه

علي راسه هشمها فوقع علي الارض مغشيا عليه فاخذه المارد ان الي
خيامهم فلما نظرت الاعجام الي العلم قد وقع ولوا هاربين والي ابواب
المدينة طالبين فتبعوهم المسلمون بالسيوف حتي وصلوا الي الابوا[ب]
وازدحموا في الباب فمات منهم خلق كثير ولا قدروا علي غلق الباب
فهجم رستم والجمرقان وسعدان وسهيم والدامغ والكيلجان والقورجان
علي الابواب وجميع ابطال المسلمين وجري الدم من الكفار في الازقة
مثل التيار فعند ذلك نادوا الامان الامان فرفعوا السيف عنهم
فرموا اسلاحهم وعدوهم وساقوهم سوق الغنم الي خيامهم وكان غريب
قد دار بسرادقه وقلع سلاحه ولبس ثياب العز بعد ما اغتسل
من دم الكفار وقعد علي تخت ملكه وطلب ملك العجم فجاوا به واوقفوه
بين يديه فقال له يا كلب العجم ما حملك علي ما فعلت بابنتك انا ما كنت
اصلح لها بعلا فقال يا ملك لا تواخذني بما فعلت واني ندمت وما
واجهتك بالقتال الا خوفا منك فلما سمع غريب هذا الكلام امر ان يبطحوه
ويضربوه ففعلوا ما امرهم به حتي قطع الانين ثم اضافوه عند المحبوسين.
ثم دعي بالاعجام واعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم مائة وعشرون
الفا والباقي راحوا علي السيف واسلم كل من في المدينة من الاعجام
وركب غريب في موكب عظيم ودخل اسبانير المداين وجلس علي كرسي
سابور ملك العجم وخلع ووهب وفرق الغنيمة والذهب وفرق
علي الاعجام فاحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان ام فخرتاج
تذكرت بنتها واقامت العزي فدوي القصر بالصراخ والصياح
فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ما خبركم فتقدمت ام فخرتاج وقالت

له يا سيدي لما انت حضرت تذكرت ابنتي وقلت لو كانت طيبة كانت
فرحانة بقدومك فبكى غريب عليها وخرج وجلس على تخته وقال
ايتوني بسابور فاتوا به وهو يحجل في قيوده فقال له يا كلب العجم
ما فعلت بابنتك قال اعطيتها لهذا وهذا وقلت لهما غرقوها في بحر
جيحون فدعى غريب بالرجلين وقال لهما ما ذكره هذا حق قالا نعم
ولكن يا ملك ما غرقناها وشفقنا عليها وسيبناها على شط جيحون
وقلنا لها اطلبي النجاة لنفسك ولا ترجعي الى المدينة تقتلين
معك وهذا ما عندنا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الستمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الرجلين لما حكيا للملك غريب على
قصة فخر تاج وقالا له سيبناها على شاطي جيحون فلما سمع غريب
منهم هذا الطلب المنجمين فحضروا فقال لهم اضربوا تخت رمل وابصروا
التاريخ لفخر تاج هل هي في قيد الحياة ام ماتت فضربوا تخت رمل
وقالوا يا ملك الزمان ظهر لنا ان الملكة في قيد الحياة وقد جابت
ولدا ذكرا وهي عند طايفة من الجان ولكن تغيب عنك عشرين
سنة فاحسب كم لك في سفرتك فحسبوا الغيبة فكانت ثمان
سنين فقال لا حول ولا قوة الا بالله وبعث قصادا الى القلاع
والحصون الذي في حكم سابور فاتوا طايعين فبينما هو جالس
في قصره وهو ينظر غبارا ثار حتى سد الاقطار واظلم على الافاق
فزعق على الكيلجان والقورجان وقال ايتياني بخبر هذا الغبار
فسارا الماردان ودخلا تحت الغبار وخطفا فارسا من الفرسان

واتوا

واتوا به الي غريب واوقفه بين يديه وقالا له اسال هذا فانه من العسكر
فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال له انا ملك هذا الملك وردشاه
صاحب سيراج وابن بنا تملك وكان السبب في ذلك ان سابور ملك
العجم لما وقعت الوقعة بينه وبين غريب وجري ما جري فهرب ابن الملك
وردشاه في حوزمة من عسكر ابيه فسار حتي وصل الي مدينة سيراج
ودخل علي الملك وردشاه وباس الارض ودموعه نازله علي خدوده
فقال له ارفع راسك يا وردشاه وقل لي ما يبكيك فقال يا ملك ظهر لنا
ملك من العرب اسمه غريب ملك ابي وقتل الاعجام وسقاهم كاس الحمام وحكي له
ما جري مع غريب من اوله الي اخره فلما سمع وردشاه كلام ابن سابور قال
امراتي طيبه فقال له اخذها غريب فعند ذلك ازبد وارعد وقال وحياة راسي
ما بقيت ابقي علي وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب الكتب وارسلها الي نوابه
فاقبلوا فاعرضهم فوجدهم خمسا وثمانين الفا ففتح الخزاين وفرق علي الرجال
الدروع والة السلاح وسار بهم حتي وصلوا الي اسبانير المداين ونزلوا الاعدا
علي باب المدينة وتقدم الكيلجان والقورجان وباسا ركبة غريب وقالا
يا مولانا اجبر قلوبنا واجعل هذا العسكر من قسمنا فقال لهما دونكما واياهم
فعند ذلك طار الماردان حتي نزلا علي سرادق وردشاه فوجداه على
كرسي عزه وابن سابور جالس عن يمينه والمقدمين من حوله صفين وهم
ينشاورو علي قتل المسلمين فتقدم الكيلجان وخطف ابن سابور والقورجان
خطف وردشاه وسارا بهما الي غريب فامر بضربهما فضربوهما حتي غابا عن الوجود
وعادوا الماردان وسحبا سيفين وحطا في الكفار فلما نظروا الكفار روي
سيفان بلمعان وبحصد الرجل حصدا ولا يروا احدا فقلعوا خيامهم وساروا
علي جراد الخيل فتبعوهم حتي افنوهم ورجعا الماردان بين يدي غريب فشكرهم

علي ما فعلا وقال لهما غنيمة الكفار لكما وحدكما لا يعاندكما فيها احد فدعوا له وانصرفا وحملوا اموالهم ولطلعا الي اوطانهما هذا ما كان من غريب وقومه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستماية قالت بلغني ان غريب لما كسر عسكر وردشاه الطلان في وطنه واما الكفار فانهم ساروا في هزيمتهم حتي وصلوا سيراج واقاموا العزا علي من مات وكان للملك وردشاه اخ اسمه سيران النصراني الساحر ما في زمانه اسحر منه وكان منعزلا عن اخيه في حصن من بعض الحصون كثير الاشجار والانهار وكان بينه وبين مدينة سيراج نصف يوم فساروا القوم المنكسرون الي الحصن وعبروا علي سيران الساحر وهم باكون صارخون فقال لهم ما ابكاكم يا قوم فاعلموه بما كان وكيف خطف اخوه وردشاه وبن سابور فلما سمع سيران الساحر هذا الكلام صار الضيا في وجهه ظلام وقال وحق ديني لاقتلن غريب وقومه ولا اترك منهم ديار ولا من يرد الاخبار ثم انه عزم وقسم وطلب الملك الاحمر فحضر فقال له امض الي اسبانير المداين واهجم علي غريب وهو جالس علي سريره فقال سمعا وطاعة ثم انه سار حتي وصل الي الملك غريب فلما راه غريب سحب سيفه الماحق وحمل عليه وكذلك الكيلجان والكورجان وطلبوا عسكر الملك الاحمر فقتلوا منهم خمسماية وثلاثين وجرحوا الملك الاحمر جرحا بالغا فولي هاربا واكثر قومه مجروحين ولم يزالوا سايرين حتي وصلوا حصن الفواكه وعبروا علي سيران الساحر وهم يبكون بالويل والثبور فقال له يا حكيم ان غريب معه سيف يافث بن نوح المطلسم فكل من

صدبه به انفسهم ومعه ماردان من جبل قاف وقد اعطا له الملك
مرعش وهو الذي قتل برقان ودخل علي جبل قاف وقتل الملك الازرق
وقتل من الجن شيا كثيرا فلما سمع الحكيم كلام الملك الاحمر قال له امض
امض امض فمضي الي حال سبيله ثم ان الحكيم عزم واحضر ماردا اسمه
زعازع واعطاه قدر درهم بنج طيار وقال له امض الي اسبانير واطلب
قصر غريب وتصور في صفة عصفور وارصده حتي ينام ولا يبقي عنده
احد فخذ البنج وحطه في انفه وائتني به فقال سمعا وطاعة وسار
حتي وصل الي اسبانير المداين وقصد قصر غريب وقد صار عصفورا
وقعد في طاقة من طبقات القصر وصبر حتي نام ومضوا الملوك الي
مراقدهم ونام غريب علي تخته وصبر المارد حتي نام نزل واخرج البنج
المسحوق ورده على انفاسه فخذلت فلفه في ملاية الفرش وحمله
ومرق به مثل الريح فاجا نصف الليل الا وهو في حصن الفواكه ودخل
به علي سبران الساحر فشكره علي فعله واراد ان يقتله في حالته فمنعه
فنهاه رجل عن قتله وقال له يا حكيم متي ما قتلته اخربوا ديارنا
لان الملك مرعش صاحبه فيجمل بكل عفريت عنده قال له وما نصنع
به قال ارميه في جيحون وهو مبنج فلا يدري من رماه فيغرق ولا
يعلم به احد فامر المارد ان يحمل غريب ويرميه في جيحون وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة والسبعون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان المارد حمل غريب واتي به الي جيحون فاراد ان يرميه فهان عليه
فعمل له رومس خشب وربطه بالحبال ورفع غريب بالرومس في التيار
فاخذه التيار وراح هذا ما كان لغريب واما قومه فانهم اصبحوا طالبين

الخدمة فما وجدوا غريب ووجدوا سيفه علي تخته وانتظروه ان يخرج فما خرج فسالوا الزمام فقالوا من البارحة ما رايناه فغاب صوابهم فقال بعضهم لبعض نبصر لا يكون راح بيتفرج نحو البساتين ثم انهم سالوا من الخولي ان كان الملك جاز عليهم فقالوا ما رايناه فركبوا واغتموا وفتشوا البساتين ورجعوا اخر النهار حايرين باكيين وطلبوا الكيمان والغور جان فطافوا المدينة فما وا له خبرا وعادوا بعد ثلاثة ايام فلبسوا القوم السواد وشكوا حالهم لرب العباد هذا ما كان من امرهم واما غريب فانه صار ملقي علي الرومس وهو جاري به في التيار خمسة ايام فقذفه التيار الي البحر المالح فلعبت به الامواج واختض بطنه فخرج منه البنج ففتح عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والامواج تلعب به فقال لا حول ولا قوة الا بالله يا تري من فعل في هذا الفعل فبينما هو متحير في امره واذا بمركب ساير فلوح لهم بكمه فاتوه واخذوه ثم قالوا له من تكون ومن اي البلاد انت فقال لهم اطعموني واسقوني حتي ترد لي الروح واقول لكم من انا فاتوه بالزاد والما فاكل وشرب ورد الله عليه عقله فقال يا قوم ما دينكم وما جنسكم فقالوا له نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال لهم تبا لكم ولمعبودكم يا كلاب ما يعبد الا الله الذي خلق كل شي ويقول للشي كن فيكون فعندها قاموا عليه بقوة جنان وارادوا ان يمسكوه وهو خالي من السلاح فصار كل من لكمه رماه واعدمه الحياة فقطع اربعين رجلا فتكاثروا عليه ومسكوه وكتفوه وقالوا ما نقتله الا في ارضنا حتي نعرضه علي الملك ثم ساروا حتي وصلوا مدينة الكرج وادرك

شهرزاد

شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة
والسبعون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اهل
المركب لما قبضوا غريب وكتفوه وقالوا ما نقتله الا في ارضنا ثم
ساروا الي ان وصلوا الي مدينة الكرج وكان الذي بناها عملاقا جبا
وقد جعل علي كل باب من المدينة شخصا من النحاس عملا من الحكمة فاذا
دخل المدينة احد غريب زعق الشخص بالبوق فيسمعه كل من في المدينة
فيمسكوه فيقتلوه ان لم يدخل في دينهم فلما دخل غريب زعق ذلك الشخص
زعقة عظيمة وصرخ حتي اقلق واطرب الملك فقام ودخل علي صنمه
فوجد النار والدخان يخرج من فيه وانفه وعينيه وكان الشيطان
عبر في جوف الصنم ونطق علي لسانه وقال يا ملك قد وقع لك بدوي
واسمه غريب وهو ملك العراق وهو يامر الناس ان يتركوا دينهم
ويعبدوا ربه فاذا عبروا لك به فلا تبقيه فخرج الملك وجلس علي تخته
واذا بغريب قد دخلوا به واوقفوه بين يدي الملك وقالوا يا ملك قد
وجدنا هذا الغلام كافرا بالهتنا ووجدناه غرقانا وحكوا له حكاية
غريب فقال اذهبوا به الي بيت الصنم الكبير واحرقوه امامه لعله
يرضي عنا فقال الوزير يا ملك حرقه ما هو مليح انه يموت في ساعة
فقال نحبسه ونجمع له الحطب ونطلق فيه النار فجمعوا الحطب واطلقوا
فيه النار الي الصباح وخرج الملك وخرجت اهل المدينة وامروا باحضار
غريبا فذهبوا ان يحضروه فلم يجدوه فعادوا واعلموا الملك بهروبه
قال وكيف هرب قالوا وجدنا السلاسل والقيود مرمية والابواب
مغلقة فتعجب الملك وقال هذا في السما طار ام في الارض غار فقالوا لا نعلم

فقال له انا امضي الي الهي واساله فانه يخبرني الي اين مضى ثم انه قام هو
وطلب الصنم ليسجد له فلم يجده فصار يعك عينيه ويقول انت نايم ام
يقظان والتفت الي وزيره وقال يا وزير اين الهي واين الاسير وحق
ديني يا كلب الوزرا لولا انت اشرت الي بحرقه فقد كنت خزنه وهو الذي
سرق الهي وهرب ولا بد ما اخذ ثاره ثم انه سحب سيفه وضرب الوزير
رمى رقبته وكان السبب في رواح غريب والصنم سبب عجيب وذلك
لما حبس غريب في المخدع وكان بجانب القبة التي فيها الصنم فقام
غريب يذكر الله عز وجل وطلب من الله فسمعه المارد المتوكل بالصنم
المتوكل علي لسانه فخشع قلبه وقال يا فضيحتاه من الذي يراني
ولا اراه ثم انه تقدم الي غريب وانكب علي اقدامه وقال يا سيدي
ما الذي اقول حتى اصير من حزبك وابقى علي ملتك قال تقول
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق المارد بالشهادة فكتب
من اهل السعادة وكان اسم المارد زلزال بن المزلزل وابوه من
كبار ملوك الجان ثم انه حل غريب من القيود وحمله وحمل الصنم وطلب
الجو العالي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان المارد لما حمل غريب والصنم وطلب الجو العالي
هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الملك لما دخل سيال الصنم
عن غريب فما وجده وجرى ما جرى من امر الوزير وقتله فلما راوا جند الملك
ما جرى انكروا عبادة الصنم وسحبوا سيوفهم وقتلوا الملك وحملوا علي
بعضهم وعمل السيف بين الجند والاعوام ثلاثة ايام حتى افنوا بعضهم

ولم يبق سوي رجلين تنوي احدهما علي الاخر قتله ووثبوا الصبيان
علي ذلك الرجل فقتلوه وقوا في بعضهم حتي هلكوا عن اخرهم وهجت
النسا والبنات وطلبوا القري والحصون وصارت المدينة خالية
ما سكنها الا البوم هذا ما جري لهم واما ما كان من امر غريب فانه
لما حمله زلزال ابن المزلزل وطلب منه بلاده وهي جزاير كافور والقصر
البلور والعجل المسحور وكان الملك المزلزل تحت يده عجلا ابلقا وقد
لبسه الحلي والحلل المنسوجة بالذهب الاحمر فدخل المزلزل علي عجله
وقومه وقال له يا الهي ما الذي ازعجك فنزعق الشيطان في جوفا
الصنم وقال يا مزلزل ان ابنك صبا الي دين الخليل ابراهيم علي يد
غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جري من اوله الي اخره فلما سمع كلام
العجل خرج وهو حيران وجلس علي كرسي مملكته وطلب ارباب
دولته فحضروا فحكي لهم ما سمعه من الصنم فتعجبوا من ذلك وقالوا
ما نفعل يا ملك قال اذا حضر ولدي ورايتموني اعتنقته فاقبضوا
عليه فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد يومين عبر زلزال علي ابيه ومعه غريب
وصحبة ملك الكرج فلما عبروا من باب القصر هجوا عليه وعلي غريب
فقبضوهما وكتفوهما واوقفوهما قدام الملك المزلزل فنظر لابنه بعين
الغضب وقال له يا كلب الجان فارقت دينك ودين ابايك واجدادك
قال له دخلت في دين الحق وكلام الصدق وانت يا ابي مثله اسلم تسلم
من غضب الجبار خالق الليل والنهار فغضب الملك علي ولده وقال له
يا ولد الزنا تواجهني بهذا الكلام ثم انه حبسه والتفت الي غريب وقال يا قاطعة
الانس لعبت بعقل ولدي واخرجته من دينه فقال غريب اخرجته من الكفر الي الايمان

فزعق الملك علي مارد اسمه سيار وقال له خذ هذا الكلب وامض
به الي وادي النار وارميه حتي يهلك وذلك الوادي من عظم حره يتقد
حتي يكون جمرا ويشتعل وكل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة
فاخذه ويحيط بذلك الوادي جبل عالي املس ليس فيه منفذ فتقدم
سيار الملعون وحمل غريب وطلب الربع الخراب من الدنيا حتي صار
بينه وبين الوادي ساعة واحدة وقد تعب العفريت بغريب فنزله في وا
ذي اشجار وانهار واثمار فلما نزل المارد وهو تعبان فنزل غريب من
علي ظهره وهو مكبل فنام المارد من التعب وشخر فعالج غريب في رباطه
وحله واخذ حجرا ثقيلا وشاله الي فوق راسه وهشم عظامه فهلك
لوقته ومضي غريب في ذلك الوادي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد
الستمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما قتل المارد ومضي
في ذلك الوادي فوجدها جزيرة في وسط البحر وتلك الجزيرة مد البصر
وفي تلك الجزيرة جميع الفواكه وما تشتهيه النفس وصار غريب
ياكل من ثمارها ويشرب من انهارها وعادت عليه فيها السنين والاعوام
وصار ياخذ من السمك وياكل ولم يزل علي هذه الحالة واقام بذاته سبع
سنين فبينما هو ذات يوم جالس اذ نزل عليه من الجو ماردين مع كل
واحد رجلين وقد نظروا الي غريب فقالوا له ما تكون يا هذا ومن اي القبا
انت وكان غريب قد طال شعره فحسبوه من الجن فسالوه عن حاله
فقال لهم ما انا من الجن ثم اخبرهم بما جري له من اوله الي اخره فحزنوا عليه
فقال عفريت منهم خليك مكانك حتي نودي هذه الخرفان الي ملكنا

ولفود

ونعود اليك نوديك الي بلادك فشكرهم غريب وقال لهم ابن الخرفان الذين
معكم فقالوا هذين الادميين بتعذا بواحد وبتعشي بواحد فقال غريب
استجرت بالله ابراهيم الخليل رب كل شي وهو علي كل شي قدير ثم انهم
هاروا وقعد غريب ينتظر نزول المارد فبعد يومين اتاه المارد فحمله
وطار به الي الجو الي علي حتي غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح الاملاك
في الهوي فاتي المارد منهم سهم من نار فهرب وطلب الارض حتي بقي بينه
وبين الارض رمية نشاب وقد قرب السهم منه وادركه فنهض غريب
ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رمادا ونزل غريب فلم ينزل الا في
البحر فغطس قامتين وطلع وعام ذلك اليوم وتلك الليلة وثاني يوم
فتخلي عن نفسه وبطل وايقن بالموت وقد طلع اليوم الثالث وهو
ايس من الحياة فبان له جبل شامخ فطلع اليه ومشي عليه وتقوت
من نبات الارض واستراح ليلة ويوما وتمشي وطلع من فوق الجبل
ونزل من خلفه وسار يومين فوصل الي مدينة ذات اشجار وانهار
واسوار وابراج فلما وصل الي المدينة وابوابها قاموا اليه البوابون
ومسكوه واتوا به الي الملكة الحاكمة عليهم جانشاه وكان لها من العمر
خمسماية سنة وكل من عبر مدينتها يعرضونه عليها فتاخذه وتنام
فلما يفرغ عمله تقتله وقد قتلت ناسا كثيرا فاتوا بغريب اليها
فاعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن اي البلاد انت فقال
اسمي غريب ملك العراق وديني الاسلام فقالت له افرغ من دينك
وادخل ديني وانا اتزوج بك واجعلك ملكا فنظر غريب اليها بعين
الغضب وقال لها تبا لك ولدينك فزعقت عليه وقالت تشتمني

قده

وهو من العقيق الاحمر مرصع بالدر والجوهر ثم انها قالت يا رجال
احبسوه في قبة الصنم لعله يلين قلبه فحبسوه في قبة الصنم وقفلوا
عليه الابواب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الستماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما اخذوه وحبسوه في قبة
الصنم وغلقوا عليه الابواب ومضوا الى حال سبيلهم فنظر غريب
الى الصنم وهو من العقيق الاحمر وفي عنقه قلايد الدر والجوهر
فتقدم غريب الى الصنم وشاله وضرب به الارض فصار هشيما
ونام حتى طلع النهار فلما اصبح الصباح جلست على سريرها
وقالت يا رجال ايتوني بالاسير فساروا الى غريب وفتحوا القبة
ودخلوا فوجدوا الصنم مكسر فلطموا على وجوههم حتى نزل الدم
من اماق عيونهم ثم تقدموا الى غريب يمسكوه فلكم منهم واحدا
فات واخر فقتل خمسة وعشرين وهرب الباقي فدخلوا على الملكة
وهم صايحون زاعقون فقالت لهم ما الخبر فقالوا ان الاسير كسر
صنمك وقتل رجالك واخبروها بما كان فرمت تاجها على الارض
وقالت ما بقي للاصنام قيمة ثم انها ركبت في الف بطل وطلبت
بيت الصنم فوجدت غريب قد خرج من القبة وقد اخذ سيفا
وصار يقتل الابطال ويجندل الرجال فنظرت جانشاه الى غريب
وشجاعته وغرقت في محبته وقالت ليس لي بالصنم حاجة
وما مرادي الا هذا الغريب يرقد في حضني بقية عمري ثم انها قالت
لرجالها اشتغلوا عنه وانعزلوا ثم انها تقدمت وهمهمت فوقفت ذرا ع

غريب

غريب وارتخت سواعده وسقط السيف من يده فمسكوه فكتفوه
ذليلا حقيرا وانا رجعت جانشاه وجلست علي سرير ملكها وامرت
قومها بالانصراف وخلي المكان فقالت يا كلب العرب تكسر صحني وتقتل
رجالي فقال لها يا ملعونة لو كان الهك لمنع عن نفسه فقالت له
ضاجعني وانا اترك ما صنعت فقال لها لا افعل شيا من ذلك
فقالت وحق ديني لاعذبنك عذابا شديدا ثم انها اخذت ماء
وعزمت عليه ورشته عليه فصار قردا وصارت تطعمه وتسقيه
ثم حبسته في مخدع ووكلت به من يقوم به سنتين ثم دعته يوما
من الايام فاحضرته اليها وقالت له تشتهيني فقال لها براسه نعم
ففرحت وخلصته من السحر وقدمت له الاكل والشرب فاكل معها
ولاعبها وباسطها فاطمانت له وعبر الليل فرقد وافقالت له قوم
اعمل شغلك فقال لها نعم وركب علي صدرها وقبض علي رقبتها
كسرها وما قام عنها حتي خرجت روحها ثم نظر الي خزانة مفتوحه
فدخلها فوجد فيها سيفا مجوهرا ودرقة من الحديد الصيني ثم لبس
كامل العدة وصبر الي الصباح فخرج ووقف علي باب القصر
فاقبلوا الملوك وارادوا ان يدخلوا الي الخدمة فوجدوا غريب وهو
لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاصنام واعبدوا
الملك العلام خالق النور والظلام رب الانام ومحيي العظام وخالق
كل شي وهو علي كل شي قدير فلما سمعوا الكفار ذلك الكلام هجموا
عليه فحمل عليهم كانه اسد ضاري فبرز فيهم وقتل منهم خلقا كثيرا
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة

السابعة والسبعون بعد الثمانماية قالت بلغني ان غريب لما حمل
علي الكفار وقتل منهم خلقا كثيرا واقبل الليل وهم يتكاثروا عليه
فكلهم سعوا اليه وارادوا ان ياخذوه واذا هو بالف مارد بالف سيف
فدخطوا علي الكفار وهو زلزال بن المزلزل وهو في اولهم فحكموا
منهم السيف البتار واسقوهم كاس البوار وعجل الله بارواحهم
الي النار فنزعقوا الاعوان الامان الامان وامنوا بالملك الديان
الذي لا يشغله شان عن شان وسلم زلزال علي غريب وهناه
بالسلامة فقال له غريب من اعلمك بحالي فقال يا مولاي لما
حبسني ابي وشيعك الي وادي النار فضعفت سنتين ثم اطلقني
فقتلت ابي واطاعتني الجنود ولي سنة وانا احكم عليهم فنمت وانت
في خاطري فرايتك في المنام وانت تقاتل قوم جانشاه فاخذت هذه
الالف مارد واتيت اليك فتعجب غريب من هذا الاتفاق ثم اخذ
اموال جانشاه واموال قومها ونصبوا للمدينة حاكما وحملت المردة
المال وغريب وما باتوا ليلتهم الا في مدينة زلزال فقعد ستة
اشهر فطلب غريب الرواح فعطي له زلزال الهدايا والتحف وبعث
معه ثلاثة الاف مارد فجابوا المال من مدينة الكرج وحملوه علي
اموال جانشاه ثم امرهم ان يحملوا الهدايا والاموال وحمل زلزال
غريب وطلبوا مدينة اسبانير المداين فجا نصف الليل الا وهم بها
فنظر غريب فراي المدينة محاصرة ودايرا عليها عسكرا جرارا مثل البحر
الزاخر فقال غريب لزلزال يا اخي ياتري ما هذه المحاصرة ومن اين هذا
العسكر ونزل غريب علي سطح القصر ونادي يا كوكب الصباح يا مهدية

فقامتا

فقاموا من نومهم مدهوشين وقالوا من ينادي لنا في هذا الوقت
فقال انا مولاكم غريب صاحب الفعل العجيب فلما سمع الحريم كلام مولاهم
فرحوا وانتبهوا والجوار والخدم ونزل غريب فترموا عليه وزغرتوا ونادوا
لهم القصر فانتبه المقدمون من مراقدهم وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر
وقالوا للبوابين هل احد ولد من الجوار قالوا لا ولكن ابشروا فقد وصل
لكم الملك غريب ففرحوا الا مرائوسلم غريب علي الحريم وخرج الي اصحابه
فترموا عليه وقبلوا يديه ورجليه وحمدوا الله تعالي واثنوا عليه
وقعد غريب علي سريره ونادي اصحابه فحضروا وجلسوا حوله
فسالهم عن العسكر النازلين عليهم فقالوا يا ملك لهم ثلاثة ايام
نازلين علينا ومعهم جن وانس وما ندري ما يريدوا وما وقع بيننا
قتال ولا كلام فقال غريب غدا نبعث لهم كتابا وننظر ما يقولون
وما يريدون وكان ملكهم اسمه مرادشاه وتحت يده ماية الف
فارس وثلاثة الاف راجل وما بينان مرابطا الجان وكان السبب
في مجي هذا العسكر سبب عظيم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنه والسبعون بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سبب مجي العسكر
ونزوله علي مدينة اسبانير سبب عظيم وكان ذلك انه لما بعث الملك
سابور ابنته مع اثنين من قومه وقال لهما غرقوها في جيحون فخرجا
بها وقالا لها امضي الي حال سبيلك ولا تظهري لابيك فيقتلنا ويقتلك
فخرجت فخر تاج وهي حيرانه لاندري اين تتوجه وقالت فين عينك
يا غريب تنظر حالي والذي انا فيه ولم تزل سايرة من ارض الي ارض ومن وادي

الى وادي حتى مرت بوادي كثير الاشجار والانهار وفي وسطه حصن مبني عالي البنيان مشيد الاركان روضة من الجنان فنمشت تحفة تاج الى الحصن ودخلت اليه فوجدته مفروشا بالبسط الحرير وفيه اواني الذهب والفضة كثير ووجدت فيه مائة جارية من الجوار الحسان الملاح فلما نظرت الجوار لتحفة تاج قاموا اليها وسلموا عليها وهم يحسبون انها من جوار الجن فسالوها عن حالها فقالت لهم انا بنت سابور ملك العجم وحكت لهم ما جرى لها فلما سمعوا الجوار هذا الكلام حزنوا عليها ثم انهن طيبين قلبك وقري عينك ولك ما تاكلي وتشربي وتلبسي وكلنا في خدمتك فدعت لهم ثم انهم قدموا لها الطعام فاكلت حتى اكتفت وقالت تحفة تاج للجوار ومن يكون صاحب هذا القصر والحاكم عليكم فقالوا سيدنا الملك صلصال بن دال الملك وهو ياتي في كل شهر مرة ويصبح يروح يحكم في قبايل الجان فاقامت عندهم تحفة تاج خمسة ايام فوضعت ولدا ذكرا مثل فلقة القمر فقطعوا سرته وكحلوا مقلته وسموه مراد شاه فتربى في حجر امه وعن قليل اقبل الملك صلصال وهو راكب على فيل ابيض قرطاسي قدر البرج المشيد وحوله طوايف الجان فعبروا الى القصر وتلقاه المائة جارية وباسوا الارض ومعهم تحفة تاج فنظرها الملك فقال للجوار ما تكون هذه الجارية فقالوا له بنت سابور ملك العجم والترك والديلم فقال من اتى بها الى هذا المكان فحكوا له ما جرى لها فحزن عليها وقال لا تحزني واصبري حتى تربي ولدك ويكبر ثم اني اسير الى بلاد العجم واقطع راس ابيك من بين اكتافه واجلس لك ولدك على تخت العجم والترك

والديلم

والديلم فقامت فخرتاج وقبلت يديه ودعت له وقعدت تربي ولدها
مع اولاد الملك وصاروا يركبوا الخيل ويروحوا الي الصيد والقنص
فتعلم صيد الوحوش وصيد السباع الضاريه وياكل من لحومها
وقد صار قلبه اقسي من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر
سنة كبرت عليه نفسه فقال لامه يا اماه ومن هو ابي فقالت يا ولدي
ابوك الملك غريب صاحب العراق وانا بنت ملك العجم ثم انها حكت
له ما جري فلما سمع كلامها قال وجدي امر بقتلك وقتل ابي قالت
نعم فقال لها وحق مالك علي من التربية لاسيرن الي مدينة ابيك
واقطع راسه واقدمها الي حضرتك ففرحت بقوله وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والسبعون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
مرداش بن فخرتاج صار يركب مع المايتين حتي تربي معهم
وصاروا يشنوا الغارات ويقطعوا الطرقات وعنوا في سيرهم
حتي اشرفوا علي بلاد شيراز فخطوا عليها وهجم مرادشاه
علي قصر الملك فرمي راسه وهو علي تخته وقتل من جنده خلقا
كثيرا والباقون زعقوا بالامان الامان ثم انهم باسوا ركبة
مرادشاه فاعرضهم فوجدهم عشرة الاف فارس فركبوا في خدمته
ثم ساروا الي بلخ فقتلوا ملكها واهلكوا جندها وتملكوا اموالها
وساروا الي نوربين وقد صار مرادشاه في ثلاثين الف فارس وقد
خرج اليهم صاحب نوربين طايعا وقدم اليهم الاموال والتحف وركب
في ثلاثين الف فارس وساروا طالبين مدينة سمرقند العجم فاخذوها

وساروا الي اخلاط فاخذوها وساروا لم يصلوا الي مدينة الا اخذوها
وقد صار مرادشاه في جيش عظيم والذي ياخذه من الاموال والتحف
من المداين يفرقه علي الرجال فحبوه لاجل شجاعته وكرمه قال وقد
وصل الي اسبانير المداين فقال اصبر واحتي احضرها في عسكري
واقبض جدي واحضره قدام امي واشفي قلبها بضرب عنقه ثم انه
ارسل من يجيبها فلاجل هذا بطل القتال ثلاثة ايام وقد وصل
غريب ومعه نزلوا في اربعين الف مارد حاملين الاموال والهدايا
وسال عن العسكر النازلين فقالوا له لانعلم ما يكونوا ولهم ثلاثة
ايام لا كلمونا ولا كلمناهم ووصلت فخرتاج فاعتنقها ولدها مرادشا
وقال لها اقعدي في خيمتك حتي اجيب لك اباك فدعت له بالنصر من رب
العالمين فلما اصبح الصباح ركب مرادشاه والمايتين مارد عن يمينه
وملوك الانس عن شماله ودقوا كوس الحرب فسمع غريب فركب
وخرج وعبي قومه للحرب ووقفت الجن عن يمينه والمقدمين
عن يساره فبرز مرادشاه وهو غارق في عدة الحرب فساق
جواده يمينا وشمالا ثم نادي يا قوم لا يبرز الي الا ملككم فان قهرني
كان هو صاحب العسكرين وان قهرته قتلته مثل غيره فلما سمع غريب
كلام مرادشاه قال تخسا يا كلب العرب ثم حملوا علي بعضهم
البعض وطاعنوا بالرماح حتي تقطعت وبالسيوف حتي تثلمت
ولم يزالوا في كر وفر وقرب وبعد حتي انتصف النهار وقد
وقفت الخيل من تحتهما فنزلا الي الارض وقد قبضا بعضهما بعضا
فعند ذلك هجم مرادشاه علي غريب وخطفه وعلقه واراد يضرب

به الارض

به الارض فقبض غريب علي اذنيه جذبهما من مكانهما فحسب مرادشاه
ان السما انطبقت علي الارض فخر غشي علي راسه وقال انا في جيرتك
يا فارس الزمان فكتفه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليله الموفيه للثمانين بعد الستمايه قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما قبض علي اذان مرادشاه
فقال له يا فارس الزمان انا في جيرتك فكتفه فارادوا المردة اصحاب
جاندشاه ان يهجموا ويخلصوه فحمل غريب بالعمارد واراد وا ان
يبطشوا بمرده شاه فزعقوا الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس
غريب في سرادقه وكان من الحرير الاخضر مرقوم بالذهب الاحمر
مكلل بالدر والجوهر ثم طلب مرادشاه فاحضروه بين يديه وهو
يحجل في القيود والاغلال فلما نظر مرادشاه الي غريب طاطا براسه
الي الارض من الحيا فقال له غريب يا كلب العرب ايش وصلك حتي
تركب وتضاهي الملوك فقال يا مولاي لا تواخذني فاني معذور فقال له
غريب معذور في اي شي قال له مرادشاه يا مولاي اعلم اني قد خرجت
اخذ ثار ابي وامي من سابور ملك العجم فانه اراد قتل امي فسلمت
وما ادري قتل ابي او لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور
فمن هو ابوك ومن هي امك وما اسم ابيك وما اسم امك فقال اسم
ابي غريب ملك العراق واسم امي فخر تاج بنت سابور ملك العجم
فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة وغشي عليه فرشوا عليه
الماورد فلما انتبه قال له انت ابن غريب من فخر تاج قال نعم
قال غريب فارس بن فارس حلوا ولدي من القيود فتقدم سهيم والكيلجان

وحلوا مرادشاه واحتضن ولده واجلسه الي جانبه وقال له اين
امك قال هي عندي في خيمتي قال ايتني بها فركب مرادشاه وسار
الي خيامه فتلقوه اصحابه وفرحوا بسلامته وسالوه عن حاله
فقال ما هذا وقت سوال ثم انه دخل لامه وحدثها بما جري ففرحت
فرحا شديدا واتي بها الي ابيه فتعانقا وفرحا ببعضهما واسلمت
فخر تاج واسلم مرادشاه ثم احضر واقوم مرادشاه واعرضوا
عليهم الاسلام فاسلموا جميعا قلبا ولسانا ففرح غريب باسلامهم
ثم احضر الملك سابور وبخه علي فعاله هو ولده واعرضوا عليه
الاسلام فابي فصلبوه علي باب المدينة وزينوا المدينة وفرحوا
اهلها ولبسوا مرادشاه التاج الكسروي وجعلوه ملك العجم
والترك والديلم وبعث الملك غريب عمه الدامغ الي العراق ملكا وقد
اطاعته كل البلاد والعباد وقعد غريب في مملكته يعدل في الرعية
وقد احبوه الخلق اجمعين ولم يزالوا كذلك في ارغد عيش الي ان اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من يدوم عزه وبقاه ولا
عين تراه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وعجيب ٥

ان عبد الله بن معمر القيسي قال حججت سنة الي بيت الله الحرام
فلما قضيت حجي عدت الي زيارة قبر النبي صلي الله عليه وسلم
فبينما انا ذات ليلة جالس بين القبر والروضة اذ سمعت انينا
عاليا با دبا فانصت اليه واذا هو يقول ٥

اشجاك نوح حمايم السدر ٥ فاشجن منك بلابل الصدر
ام عد نومك ذكر غالبه ٥ اهدت اليك وساوس الفكر

191

يا ليلة طالت عليه دنف ٭ يشكوا الغرام وقلة الصبر ٭
اسلمتما من يهوي لحر جوي ٭ متوا قد كتوقد الجمر ٭
فالبدر يشهد انني كلف ٭ مغرم بحب شبيهة البدر ٭
ما كنت احسب لها شغفا ٭ حتي بليت وكنت لا ادري ٭

ثم انقطع صوته ولم ادر من اين جاني فبقيت حايرا واذا به اعاد البكي وانشد

اشجاك من ريا خيال زاير ٭ والليل مسود الذوايب عاكر ٭
واعتاد مقلتك الهوي لرشيقة ٭ وانفتاح مقلتك الخيال الزاير ٭
ناديت ليلي والظلام كانه ٭ لم تتلاطم فيه موج زاهر ٭
يا ليل طلت علي دب ماله ٭ الا الصباح ساعد وحوازر ٭
فاجابني متي تحاكفقار واعلمت ٭ ان الهوي لهو الهوان الحاضر ٭

قال فنهضت عند ابتدايه الابيات ام الصوت فانتهي الي اخر الابيات الا وانا عنده فرايت غلاما كانزل عذاره وقد خرق الدموع من وجنته خرقين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله الحادية والثمانون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن معمر العيسي قال فنهضت عند ابتدايه الابيات فانتهيت الي اخر الابيات الا وانا عنده فرايت غلاما كانزل عذاره وقد خرق الدمع من وجنته خرقين فقلت له نعمت غلاما فقال وانت فمن الرجل قلت عبد الله بن معمر القيسي قال افلك حاجة قلت له كنت جالسا في الروضة فراعني هذه الليلة الا صوتك فبنفسي افديك ما الذي تجده قال اجلس فجلست قال انا عتبة ابن الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري غدوت الي مسجد الاحزاب

فبقيت راكعا وساجدا ثم اعتزلت بعيدا واذا بنسوة يتهادين
كالاقمار وفي وسطهن جارية بديعة الحسن والجمال كاملة الملاحة
فوقفت علي وقالت يا عتبة ماتقول في وصل من يطلب وصلك ثم
تركتني وذهبت فلم اسمع لها خبرا ولم اقف لها علي اثر وانا حيران
وانتقل من مكان الي مكان ثم صرخ وانكب علي الارض مغشيا عليه
ثم افاق كانما صبغت ديباجتا خديه بورس ثم انشا يقول هذه

اراكم بقلبي من بلاد بعيده ؛ تراكم تروني بالقلوب علي بعدي
فوادي وطرفي ياسفان عليكم ؛ وعندكم روحي وذكركم عندي
ولست الذ العيش حتي اراكم ؛ ولو كنت في الفردوس او جنة الخلد

قال فقلت له يا عتبة يا ابن اخي تب الي ربك واستغفر من ذنبك فان
بين يديك هول المطلع فقال هيهات ما انا سالي حتي يود القارظان
ولم ازل به حتي طلع الفجر فقلت له قم بنا الي المسجد فجلسنا فيه
حتي صلينا الظهر واذا بنسوة قد اقبلن واما الجارية فليست
فيهن فقلن يا عتبة ما ظنك بطالبة وصلك قال وما بالها قلن اخذها
ابوها وارتحل الي السماوة فسالتهن عن الجارية فقلن ريا بنت
الغطريف السلمي فرفع راسه وانشد يقول هذين البيتين

خليلي ريا قد اجد بكورها ؛ وسارت الي ارض السماوة عيرها
خليلي اني قد غشيت من البكا ؛ فهل عند غيري عبرة استعيرها

فقلت له يا عتبة اني وردت بمال جزيل اريد به اهل الستر والله
لابذلنه امامك حتي تبلغ رضاك وفوق الرضي فقم بنا الي مجلس الانصار
فقمنا حتي اشرفنا علي ملاهم فسلمت عليهم فاحسنوا الرد ثم قلت

ابا

ايها الملا ما تقولون في عتبة وابيه فقالوا من سادات العرب قلت
اعلموا انه رمي بداهية من الهوي فاريد منكم المساعدة الي المساواة قالوا
سمعا وطاعة وركبا وركب القوم معنا حتي اشرفنا علي منازل بني سليم
فاعلم الغطريف بمكاننا فخرج مبادرا واستقبلنا وقال حييتم يا كرام
فقلنا وانت حييت انا لك اضياف فقال نزلتم باكرم منزل ثم نادي
يا معشر العبيد انزلوا فترلت العبيد وفرشت الانطاع والنمارق
وذبحت النعم والغنم فقلنا نحن لا نذوق طعامك حتي تقضي حاجتنا
قال وما حاجتكم فقلنا نخطب ابنتك الكريمة لعتبة بن الحباب
ابن المنذر العالي الفخر الطيب المنصر فقال يا اخواني ان التي تخطبوها
امرها مفوض لنفسها وانا ادخل واخبرها ثم نهض مغضبا ودخل
الي ربا فقالت له يا ابت مالي اراك زايد الغضب قال ورد علي قوم
من الانصار يخطبوك مني فقالت سادات كرام استغفر لهم النبي
صلي الله عليه وسلم فالي من الخاطب فيهم فقال لفتي يعرف بعتبة بن
الحباب قالت سمعت عن عتبة هذا انه يفي بما وعد ويدرك ما طلب
فقال اقسمت لا ازوجنك به ابدا فقد نما الي بعض حديثك معه قالت
ما كان ذلك ولكن اقسمت ان الانصار لا يردون ردا قبيحا فاحسن
لهم الرد قال باي شي قالت غلظ عليهم المهر فانهم يرجعون قال ما احسن
ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاة الحي قد اجابت ولكن نريد لها
مهر مثلها فمن القايم به قال عبد الله فقلت انا فقال اريد لها الف
سوار من الذهب الاحمر وخمسة الاف درهم من ضرب هجر ومايه
ثوب من الابرار والحبر وخمسة اكرشة من العنبر قال قلت لك ذلك

فهل اجبت قال اجل فانفذ عبد الله نفرا من الانصار الي المدينة المنورة
فاتوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم واجتمع الناس لاجل الطعام
قال فاقمنا علي هذا الحال اربعين يوما ثم قال خذوا فتاتكم فحملناها
علي هودج وجهزها بثلاثين راحلة من التحف ثم ودعنا وانصرف
وسرنا حتي بقي بيننا وبين المدينة المنورة مرحلة خرجت علينا
خيل تريد الغارة واحسب انها من بني سليم فحمل عليها عتبة بن
الحباب فقتل عدة رجال وانصرف راجعا وبه طعنة ثم سقط الي الارض
واتتنا النصرة من سكان تلك الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضي
عتبة نحبه وقلنا واعتباه فسمعت الجارية ذلك فالقت نفسها
عليه من علي البعير وانكبت عليه وجعلت تصيح وتقول
صبرت ولا اني صبرت وانما • اعلل نفسي انها بك لاحقه
ولو انصفت روحي لكانت الي الردا • امامك من دون البرية سابقه
فما احد بعدي وبعدك منصف • خليلا ولا نفسي لنفسي موافقه
ثم شهقت شهقة واحدة فقضت نحبها وحفرنا لهما قبرا واحدا وواريناهما
التراب ورجعت الي ديار قومي واقمت سبع سنين ثم عدت الي الحجاز
ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لاعودن الي قبر
عتبة فاتيت اليه فاذا هي شجرة عالية عليها عصائب حمر وصفر
وخضر فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة فقالوا شجرة
العروسين فاقمت عند القبر يوما وليلة وانصرفت وكان اخر
العهد به رحمة الله عليه **ومما يحكى** ان هند بنت النعمان كانت
احسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسنها وجمالها فخطبها وبذل لها

مالا جزيلا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مايتين الف
درهم فلما دخل بها مكث معها مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض
الايام وهي تنظر وجهها في المراة وتقول

وما هند الا مهرة عربية ۞ سلالة افراس تحللها بغل
فان ولدت فحلا فلله درها ۞ وان ولدت بغلا فجا به البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به
فاراد الحجاج طلاقها فبعث لها عبد الله بن طاهر يطلقها فدخل عبد
الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك ابو محمد الحجاج كان تاخر لك عليه
من الصداق مايتين الف درهم وهي هذه حضرت معي ووكلني في
الطلاق فقالت له اعلم يا ابن طاهر انا كنا والله فما حمدنا وبنا فما ندمنا
وهذه المايتين الف درهم هي لك بشارة لخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد
ذلك بلغ امير المومنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له
حسنها وجمالها وعذوبة الفاظها وتغزل الحاظها فارسل اليها ليخطبها
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثانية والثمانون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
امير المومنين عبد الملك بن مروان ارسل اليها ليخطبها فارسلت
اليه كتابا تقول فيه بعد الثنا على الله والصلاة على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اما بعد يا امير المومنين ان الكلب ولغ في الانا فلما قراه
امير المومنين كتابها ضحك من قولها وكتب لها قوله اذا ولغ الكلب
في انا احدكم فليغسله سبعا يعقبه احداهن بالتراب فاغسلي الاذى
بمحل الاستعمال فيه فلما قرات كتاب امير المومنين لم يمكنها المخالفة
وكتبت اليه كتابا تقول فيه بعد الثنا على الله تعالى اعلم يا امير المومنين

ابي لا ارضي العقد الا بشرط فان قلت ما الشرط اقول ان يقود الحجاج محملي الي بلدك التي انت فيها ويكون حافيا بملبوسه الذي لابسه فلما قراه عبد الملك الكتاب ضحك ضحكا عاليا شديدا فارسل الي الحجاج يامره بذلك فلما قرا الحجاج رسالة امير المومنين اجاب ولم يخالف وامتثل الامر ثم ارسل الحجاج الي هند يامرها بالتجهيز فتجهزت في محمل وجا الحجاج في موكبه حتي وصل الي عند هند فلما ركبت المحمل وركب حولها جواريها وخدمها فترجل الحجاج وهو حافي واخذ بزمام البعير يقوده ويسير بها فسارت تتهزا عليه وتضحك مع الهيفا دايتها ثم انها قالت لدايتها يا دايتي اكشفي لي ستارة المحمل فكشفتها فوقع وجهها في وجهه فضحكت عليه وانشدت تقول

وما انا الا دار واحنا سلمت ۔ بما فقدناه من مال ومن نشب ۔
فالمال مكتسب والعز مرتجع ۔ اذا المنوس وقام الراس من عطب ۔

ولم تزل تضحك وتلعب الي ان قربت من بلد الخليفة فلما قربت البلد رمت من يدها دينارا علي الارض وقالت له يا جمال انه سقط منا درهما فانظره وادفعه الينا فنظر الحجاج الي الارض فلم ير الا دينارا فقال لها هذا دينار فقالت له بل درهم فقال لها بل دينار فقالت له الحمد لله الذي سقط منا درهم فوجدناه دينارا فادفعه الينا فخجل الحجاج من ذلك ثم انه اوصلها الي قصر امير المومنين ودخلت به وكانت محظية عند الخليفة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ولما

كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان في ايام امير المومنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر من بني اسد كان له مروة ظاهرة ونعمة

حسنة

194

حسنة وفضل وبر بالاخوان فلم يزل علي ذلك الحال حتي اقعده

الدهر فاحتاج الي اخوانه الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوه

حينا ثم ملوا به فلما لاح له تغيرهم عليه اتي امراته وكانت ابنة عمه

فقال لها يا ابنة عمي قد رايت من اخواني تغيرا وقد عزمت علي ان

الزم بيتي الي ان ياتيني الموت فاغلق بابه عليه واقام يتقوت بما

عنده حتي نفذ وصار حايرا وكان يعرفه عكرمة الفياض الربعي

متولي الجزيره فبينما هو في مجلسه اذ ذكر خزيمة بن بشر فقال

عكرمة الفياض ما حاله فقالوا له قد صار الي امر لا يوصف وانه

اغلق بابه ولزم بيته فقال عكرمة الفياض وسمي بذلك لشدة

كرمه فما وجد خزيمة بن بشر مواسيا ولا موافيا فقالوا لا ثم لما

كان الليل عمد الي اربعة الاف دينار فجعلها في كيس واحد ثم

امر باسراج دابته وخرج سرا من اهله وركب ومعه غلام من

غلمانه ثم ابعده عنه فتقدم الي الباب فدفعه بنفسه فخرج اليه

خزيمة فناوله الكيس وقال له اصلح بهذا شانك فاخذه فراه

ثقيلا فوضعه عن يده وامسك بلجام الدابة وقال له من انت جعلت

نفسي فداك فقال له عكرمة يا هذا ما جيتك في هذا الوقت

واريد ان تعرفني قال فما اقبل منك حتي تعرفني بنفسك فقال

انا جابر عثرات الكرام قال فزدني قال لا ثم مضي ودخل خزيمة

بالكيس الي ابنة عمه فقال لها ابشري فقد اتي الله بالفرج القريب

ولو كان فلوسا فهي كثيره فقومي فاسرجي قالت لا سبيل الي

السراج فبات يلمسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق

واما عكرمة فانه رجع الي منزله فوجد امراته قد تفقدته وسالت عنه فاخذت
بركوبه فانكرت ذلك عليه وارتابت منه وقالت له ان والي الجزيرة يخرج
بعد هدوء من الليل منفردا عن غلمانه في سر من اهله الا الي زوجة او
سرية فقال لها علم الله اني ما خرجت في واحدة منهما فقالت اخبرني
فيما خرجت قال هذه ما خرجت في هذا الوقت وانا اريد ان لا يعلم
احد بي فقالت لا بد قالت فتكتميه اذا قلت لك فاخبرها بالقصة
علي وجهها وما كان من قوله ثم قال لها اتحبي ان احلف لك ايضا
قالت لا فان قلبي قد سكن وركن الي ما ذكرت واما خزيمة فانه لما
اصبح صالح الغرما واصلح من حاله ثم تجهز يريد سليمان بن عبد
الملك وكان نازلا يومئذ بفلسطين فلما وقف ببابه واستاذن حجابه
دخل الحاجب فاخبره بمكانه وكان مشهورا بمروته وكان سليمان
به عارفا فاذن له فلما دخل سلم عليه بالخلافة فقال له سليمان بن
عبد الملك يا خزيمة ما ابطاك عنا قال سوء الحال قال فما منعك من
النهضة الينا قال ضعفي يا امير المومنين قال فبم نهضت الان قال
له اعلم يا امير المومنين الا اني بعد هدو من الليل الا ورجل طرق
الباب وكان من امره كذا وكذا واخبره بقصته من اولها الي اخرها
فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال خزيمة لا اعرفه يا امير المومنين
وذلك انه كان متنكرا وما سمعت من لفظه الا قوله انا جابر عثرات الكرام
فتلهب وتلهف سليمان بن عبد الملك علي معرفته وقال لو عرفناه
لكافيناه علي مروته قال علي بقناة فاتوا بها فعقد لخزيمة بن
بشر لوا وجعله عاملا علي الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خزيمة

طالب الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة واهل البلدة الي لقايه
فسلموا علي بعضهما بعضا ثم ساروا جميعا الي ان دخل البلد فنزل
خزيمة دار الامارة وامران باخذ عكرمة كفيلا وان يجلس فحوسب
فوجد عليه فضول اموال كثيرة فطالبه بادايها قال مالي الي شي من
سبيل قال لابد منها قال ليست عندي فاصنع ما انت صانع فامر
به الي الحبس وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
ولما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الستماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان خزيمة لما امر بحبس عكرمة الفياض ثم ارسل
اليه يطالبه بما عليه فارسل يقول اني لست ممن يصون ماله بعرضه
فاصنع ما شيت فامر ان يكبل بالحديد فكبل واقام شهرا واكثر فاتان
ذلك واضر بحبسه ثم بلغ ابنة عمه خبره فاغتمت لذلك الخبر فدعت
مولاة لها وكانت ذات عقل ومعرفة وقالت لها امض في هذه الساعة
الي باب الامير خزيمة بن بشر وقولي له عندي نصيحة فاذا طلبت
منك فقولي لا اقولها الا للامير خزيمة فاذا دخلت عليه فاساليه الخلوة
فاذا اختلي بك فقولي له ما هذا الفعل الذي فعلته كان جزا جابر
عثرات الكرام منك كافيته بالحبس والضيق والحديد ففعلت الجارية
ما امرت به فلما سمع خزيمة كلامها نادي برفع صوته واسواتاه
وانه لهو قالت نعم فامر من وقته بدابته فاسرجت ودعي الي وجوه
البلد فجمعهم اليه واتي بهم الي باب الحبس ففتحوه ودخل خزيمة ومن
معه فراه قاعدا متغيرا لونه وقد اضناه الضرب والالم فلما نظر
اليه عكرمة والي الناس احشمه ذلك فنكس راسه فاقبل خزيمة وانكب

على راسه فقبلها فرفع عكرمة اليه راسه ما اعقب هذا منك قال كريم
مقالك وسوء مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك ثم اتي بالحداد ففك القيود
وامر خزيمة ان توضع القيود في رجل نفسه فقال عكرمة ماذا تريد
قال اريد ان ينالني مثل ما نالك فقال عكرمة اقسم عليك بالله لا تفعل
شيا فخرجا جميعا حتى وصلا الي دار خزيمة فودعه عكرمة واراد الانصرا ف
فمنعه خزيمه من ذلك فقال عكرمة ما تريد قال اغير حالك وان حيائي
من ابنة عمك اشد حيا منك ثم امر ان يخلوا الحمام فاخلي ودخلا جميعا
فقام خزيمه وتولي خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه خلع النفيسة
وحمله وحمل معه مالا كثيرا ثم سار معه الي داره واستاذنه في الاعتذار
الي ابنة عمه فاعتذر اليها ثم ساله بعد ذلك ان يسير معه الي سليمان
ابن عبد الملك فانعم له بذلك وسارا جميعا حتى قدما على سليمان
بن عبد الملك فدخل الحاجب واعلمه بقدوم خزيمة بن بشر فراعه ذلك
فقال والي الجزيره يقدم بغير امرنا ما هذا الا لحادث عظيم فاذن له
في الدخول فلما دخل قال له قبل ان يسلم عليه ما وراك يا خزيمة قال الخير
يا امير المومنين قال فالذي اقدمك قال ظفرت بجابر عثرات الكرام
فاحببت ان اسرك به لما رايت من تلهفك عليه ورويتك له قال ومن
هو قال عكرمة الفياض قال فاذن له بالدخول فدخل وسلم عليه بالخلافة لا
فرحب به وادناه من مجلسه وقال له يا عكرمة ما كان خيرك له الا وبا
عليك ثم قال سليمان اكتب حوايجك كلها وما تحتاج اليه في رقعة
ففعل ذلك وامر بقضايها من ساعته وامر له بعشرة الاف دينار
خلاف الحوايج وسفط ثياب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقناة وعقد

له لوا على الجزيرة وارمانه واذربيجان وقال له امير خذ بمنة اليك ان شئت
ابقيته وان شئت عزلته قال بل اردّه الى محله يا امير المومنين
ثم انصرفا من عنده جميعا ولم يزالا عاملان لسليمان بن عبد الملك مدة
خلافته ومما جاء انه كان في مدة خلافة هشام بن عبد الملك رجل
يسمى يونس الكاتب وكان مشهورا فخرج مسافرا الى الشام ومعه
جارية في غاية من الحسن والجمال والبها والكمال وكان علمها جميع ما تحتا
اليه وكان يقدرها ثمنها مائة الف درهم فلما قرب من الشام نزلت
القافلة على غدير من الما ونزل بناحية منها واصاب من طعام كان
معه واخرج ركوة كان فيها نبيذ فبينما هو كذلك واذا بفتى حسن
الوجه والهيبة على فرس اشقر ومعه خادمان فسلم عليه وقال
له اتقبل ضيفا قال نعم فاخذ بركابه ونزل وقال له اسقنا من شرابك
واسقيته فقال ان شئت ان تغني صوتا فغنيه فقال حازت من
الحسن ما لا حازه بشر فلذا لي في هواها الدمع والسهر فطرب طربا شديدا
واستعاده مرارا ثم قال قل لجاريتك ان تغني فغنت شعرا وقالت
حورية حار قلبي في محاسنها ۰ فلا قضيب ولا شمس ولا قمر
فطرب طربا شديدا واستعاده مرارا ولم يزل معهما الى ان صلينا العشا
ثم قال ما اقدمك على هذا البلد قلت ما اقضي به ديني واصلح به حالي
قال ثلاثون الف درهم قلت ما احوجني الى فضل الله والمزيد فيه قال
ايقنعك فيها اربعون الفا قال فقضا ديني وابقى صفرا اليدين
قال قد اخذناها بخمسين الفا من الدراهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة
طريقك واشركك في حالي ابدا ما بقيت فقلت قد بعتها قال افتثق

بي اذا وصل ذلك عبد الملك واحملها معي او تكون عندك الى ان احمل
ذلك اليك عند احملي السكر والحبا مع الحشية منه عليها فقلت نعم
قد وثقت بك فخذها بارك الله لك فيها فقال لاحد غلاميه احملها على
دابتك وارتدف وراها وامض بها ثم ركب فرسه وودعني وانصرف
فما هو الا ان غاب عني ساعة فعرفت موضع خطاي وغلطي وقلت
في نفسي ماذا صنعت اسلمت جاريتي الى رجل لا اعرفه ولا ادري من
هو وهب اني عرفته فمن اين الصلة اليه فجلست متفكرا الى ان صليت
الصبح ودخلوا اصحابي دمشق وجلست حايرا لا ادري ما افعل
ولا ما اصنع وقد عتبتني الشمس وكرهت المقام فهممت بالدخول الى
دمشق ثم قلت ان دخلتها لم امن ان الرسول يأتي فلا يجدني فاكون على
نفسي جنيت جناية ثانية فجلست في ظل جدار كان هناك فاضحى النهار
واذا باحد الغلامين الذين كانا معه قد اقبل الي فما اذكر انني فرحت
لشي اعظم من سروري ذلك الوقت بالنظر اليه فقال لي يا سيدي ابطانا
عليك فلم اذكر له شيئا مما كان بي ثم قال لي اتعرف الرجل قلت لا قال
هو الوليد بن سهل ولي العهد فسكت عند ذلك ثم قال قم فاركب
واذا معه دابة فركبنا وسرنا الى ان وصلنا الى دار فدخلت اليه
واذا بالجارية قد وثبت وسلمت علي فقلت ما كان من امرك
قالت انزلني هذه الحجرة وامر لي بما احتاج اليه فجلست عندها
ساعة واذا به قد اتاني خادم له فقال لي قم فقمت فدخلت على السيد
فاذا هو صاحبي بالامس واذا هو جالس على سريره فقال من تكون
فقلت يونس الكاتب فقال مرحبا بك قد كنت والله اليك بصنابن

وكنت

وكنت اسمع بخبرك فليف كان مبيتك في ليلتك قلت بخير اعزك الله
تعالي ثم قال لعلك ندمت علي ما كان منك البارحة وقلت دفعت
جاريتي الي رجل لا اعرفه ولا اعرف اسمه ولا من اي البلاد هو فقلت
معاذ الله ايها الامير اندم ولو اهديتها الي الامير لكانت اقل وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الخامسة والثمانون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان يونس الكاتب لما قال للوليد معاذ الله ان اندم ولو اهديتها
للامير لكانت اقل واحسن وما قدر هذه الجارية قال له والله
اني ندمت علي اخذها منك وقلت رجل غريب لا يعرفني وقد هجمت
وسفهت عليه في استعجالي باخذ الجارية افتذكر ما كان بيننا
قلت نعم بعتني هذه الجارية بخمسين الف درهم قلت نعم قال هات
يا غلام المال فوضعوه بين يديه فقال يا غلام هات الف دينار رفائي
بها ثم قال يا غلام هات خمسماية دينار رفائي بها ثم قال هذا ثمن
جاريتك وضممه اليك وهذه الالف دينار لحسن ظنك بنا وهذه الخمسماية
دينار لنفقة طريقك وما تبتاعه لاهلك ارضيت قلت رضيت
وقبلت يده وقلت والله قد ملات عيني ويدي ثم قال والله اني
لم اخل بها ولا شبعت من غناها علي بها فجات فامرها ان تغني فانشدت تقول

ايا من حاز كل الحسن طرا ، ويا حلو الشمايل والدلال ،
جميع الحسن في ترك وعرب ، وما في الكل مثلك يا غزال ،
فاعطف يا مليح علي محب ، بوعدك او بطيف من خيال ،
حلالي فيك ذلي وافتضاحي ، وطاب لمقلتيه سهر الليال ،

وما انا فيك ولى مستهام فكم قلب قتلت من الرجال
رضيتك الي من الدنيا نصيبا وانت اعز من روح ومال

فطرب طربا شديدا وشكر حسن تاديبي لها وتعليمي اياها ثم قال يا غلام
قدم لي دابة بسرجها والتها لركوبه وبغلا لحمل حوايجه ثم قال يا يونس
اذا بلغك ان هذا الامر قد افضي اليك فالحق بي فوالله لاملان لك
يدك ولاعلين قدرك ولاغنينك ما بقيت فاخذت المال وانصرفت
فلما افضت اليه الخلافة سرت اليه خوفي والله بوعده وزادني اكراما
وكنت معه علي اسر حال واسني منزلة وقد اتسعت احوالي
وكثرت اموالي وصار لي من الضياع والاموال ما يكفيني الي مماتي
ويكفي من بعدي ولم ازل معه حتي قتل رحمة الله عليه
ان امير المومنين هارون الرشيد مر في بعض الايام وصحبته جعفر
البرمكي واذا هو بعدة بنات يستقون الما فعرج عليهم يريد
الشرب واذا احداهن تقول وتنشد هذه الابيات

قولي لطيفك ينثني عن مضجعي وقت المنام
كي استريح وتنطفي نار توجج في العظام
دنف تقلبه الاكف على بساط من سقام
اما انا فكما علمت فهل لوصلك من دوام

فاعجب امير المومنين ملاحتها وفصاحتها وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح السادسة
والثمانون بعد الستماية قالت بلغني ان امير المومنين لما سمع
هذا الانشاد من البنت اعجبه ملاحتها وفصاحتها فقال لها

يا بنت

198

يا بنت الكرام هذا من قولك ام منقولك قالت من قولي قال اذا كان
كلامك صحيحا فامسكي المعني وغيري القافيه فانشدت تقول

قولي لطيفك ينثني ، عن مضجعي وقت الوسن ،
كي استريح وتنطفي ، نار توجج في البدن ،
دنف تقلبه الاكف ، علي بساط من شجن ،
اما انا فكم علمت ، فهل لوصلك من ثمن ،

قال لها والاخر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك ايضا
فالمعني وغير القافيه فقالت نعم ثم انشدت

قولي لطيفك ينثني ، عن مضجعي وقت الرقاد ،
كي استريح وتنطفي ، نار توجج في الفواد ،
دنف تقلبه الاكف ، علي بساط من حداد ،
اما انا فكما علمت ، فهل لوصلك من سداد ،

فقال لها والاخر مسروق فقالت كلامي فقال لها ان كان كلامك
فامسكي المعني وغيري القافية فقالت

قولي لطيفك ينثني ، عن مضجعي وقت الهجوع ،
كي استريح وتنطفي ، نار توجج في الضلوع ،
دنف تقلبه الاكف ، علي بساط من دموع ،
اما انا فكما علمت ، فهل لوصلك من رجوع ،

فقال لها امير المومنين من اي هذا الحي قالت من اوسطه بيتا واعلا
عمودا فعلم امير المومنين انها بنت كبير الحي ثم قالت له وانت من
اي رعاة الخيل فقال من اعلاها شجره وابنعها ثمرة فقبلت الارض
وقالت ايد الله امير المومنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب

فقال الخليفة لجعفر لابد من زواجها فتوجه جعفر الي ابيها وقال لها
امير المومنين يريد ابنتك فقال حبا وكرامة تهدي جارية الي حضرة
مولانا امير المومنين ثم جهزها وحملها اليه وتزوجها ودخل بها فكانت
عنده من اعز نسايه واعطي والدها ما يستره بين العرب من الانعام
ثم بعد مدة انتقل والدها بالوفاة الي رحمة الله تعالي فورد علي الخليفة
خبر وفاته فدخل عليها وهو كييب فلما شاهدته وعليه الكابة نهضت
ودخلت الي حجرتها وقلعت كلما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست
الحداد واقامت النعي له فقيل لها ما سبب هذا فقالت مات والدي
فمضوا الي الخليفة واخبروه فقام واتي اليها وسالها من اخبرها
بهذا الخبر قالت وجهك يا امير المومنين قال كيف كان ذلك قالت
منذ انا عندك ما رايتك هكذا ولم يكن لي من اخاف عليه الا والدي
لكبره ونفيش راسك انت يا امير المومنين فتغرغرت عيناه
بالدموع وعزاها فيه واقامت مدة وهي حزينة علي والدها ثم لحقت
برحمة الله عليهم اجمعين ومما يحكي ايضا ان امير المومنين هارون
الرشيد ارق ارقا شديدا في ليلة من بعض الليالي فقام من
فراشه وتمشي من مقصورة الي مقصورة وقلقا زايدا في نفسه
فلما اصبح قال علي بالاصمعي فخرج الطواشي الي البوابين فقال
يقول لكم امير المومنين ترسلوا خلف الاصمعي فلما حضر اعلم امير
المومنين فاجلسه ورحب به وقال له يا اصمعي اريد منك ان تحدثني
باجود ما سمعت من اخبار النسا فقال سمعا وطاعة لقد سمعت
كثيرا ولم يعجبني سوي ثلاث ابيات انشدهن ثلاث بنات وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ملك الليلة الثانية

السابعة

السابعة والثمانون بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الاصمعي لما قال لامير المومنين سمعت ثلاث ابيات من ثلاث بنات
فقال حدثني بحديثهن فقال اعلم يا امير المومنين اني توجهت سنة
الى البصرة فاشتد علي الحر فطلبت مقيلا اقيل فيه فلم اجد فبينما
انا التفت يمينا وشمالا واذا بساباط مكنوس مرشوش وفيه دكة
من خشب وعليها شباك يفوح منه رايحة المسك فدخلت الساباط
وجلست علي الدكة واردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من
جارية وهي تقول يا اخواتي اننا جلسنا يومنا هذا علي وجه
الصبوح هلموا نطرح ثلاثماية دينار وكل واحدة منا تقول
بيتا من الشعر فكل من قال البيت الاعذب الاملح كانت الثلاثماية
دينار لها فقلن حبا وكرامة فقالت الكبري بيتا وهو هذا
عجبت له ان زارني النوم مضجعي • ولو زارني مستيقظا كان اعجبا
فقالت الوسطي بيتا وهو هذا
وما زارني في النوم الا خياله • فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
فقالت الصغري بيتا وهو هذا
بنفسي واهلي من اري كل ليلة • ضجيعي وريّاه من المسك اطيبا
فقلت ان كان لهذا المثال جمعا فقد تم الامر علي اتم حال فنزلت
من علي الدكة واردت الانصراف واذا بالباب قد فتح وخرجت منه
جارية وهي تقول اجلس يا شيخ فطلعت علي الدكة ثانيا فجلست
فدفعت الي ورقة فنظرت فيها خطا في نهاية الحسن ومستقيم الالفات
مجوف الهاءات مدور الواوات مضمونها فيعلم الشيخ اطال الله بقاه

انا ثلاث بنات اخوات جلسن على وجه الصبوح وطرحنا ثلاثمايه دينار
وشرطنا ان كل من قالت البيت الاعذب الاملح كان لها الثلاثمايه دينار
وقد جعلناك الحاكم في ذلك فاحكم بما تريد والسلام فقلت للجارية
علي بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الي بدواة مفضضة واقلام
مذهبة فانشات اقول

احدث عن فرد تحدثت مرة ۰ حديث امرء سابر الامور وجربا ۰
ثلاث كبكوات العماري جحافلا ۰ حللن بقلب للشوق المعذبا ۰
فيبن بما يخفي من داخل الحشا ۰ نعم والخدرت الشعر لهوا وملعبا ۰
فقالت عروب ذات عزيزة ۰ وتبتسم عن عذب المقاله انتبا ۰
عجبت له ان زارني النوم مضجعي ۰ ولو زارني مستيقظا كان اعجبا ۰
فلما انقضى ما تزخرفت وتضاحكت ۰ تنفست الوسطى وقالت تطربا ۰
وما زارني في النوم الا خياله ۰ فقلت اهلا وسهلا ومرحبا ۰
واحسن الصغرى وقالت مجيبه ۰ بلفظ قد كان لها اشهي واعذبا ۰
بنفسي واهلي من اري كل ليلة ۰ ضجيعي وريّاه من المسك اطيبا ۰
فلما تدبرت الذي قلت واشدي ۰ لي الحكم لم اترك لذي اللب متعبا ۰
حكمت لصغراهن في الشعر انني ۰ رايت الذي قالت هو الحق اصوبا ۰

قال الاصمعي ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت عادت الى القصر
واذا برقص وصفق وقيامة قايمة فقلت ما بقا لي اقامة نزلت على
الدكة واردت الانصراف واذا بالجارية تنادي اجلس يا اصمعي فقلت
ومن اعلمك اني الاصمعي فقالت يا شيخ ان خفي علينا اسمك ما خفي
علينا نطقك فجلست واذا بالباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى

وبين

وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفكهت وتحليت وشكرت
صنيعها واردت الانصراف واذا بها تنادي وتقول يا اصمعي فرفعت بصري
اليها فنظرت كفا احمر في كم اصفر فخلته البدر يشرق من تحت الغمام
ورمت الي صرة فيها ثلاثماية دينار فقالت هذا لي وهو مني اليك هبة
في نظير حكومتك فقال له امير المومنين لما اطلت لم قضيت ان الكبرى
قالت قد عجبت له ان زارني في اليوم مضجعي وهو محجوب معلق على
شرط فقد يقع وقد لا يقع واما الوسطى مر بها طيف خيال في النوم
فسلمت عليه واما بيت الصغرى ذكرت فيه مضاجعة حقيقة
وشمت منه انفاسا اطيب من المسك وفدته بنفسها واهلها ولا يفدى
بالنفس الا من هو اعز منها فقال الخليفة احسنت يا اصمعي ثم رفع
اليه ثلاثماية دينار فاخذها وانصرف وقال هو ذكر من شعر اخذت
في حكومتك ثلاثماية دينار وفي حكايتك مثلها **ومما يحكى** ان ابا اسحاق
ابراهيم الموصلي قال استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما من الايام
الانفراد بجواري واخواني فاذن لي في يوم السبت فاتيت منزلي واخذت
في اصلاح طعامي وشرابي وما احتاج اليه وامرت البوابين ان يغلقوا
الابواب وان لا ياذنوا بالدخول علي فبينما انا في مجلس والحريم قد
حففن بي واذا بشيخ ذي هيبة ووقار وعليه خفان قصيران
وقميصان ناعمان وعلى راسه عكازة مقمعة من فضة وروايح الطيب تفوح
منه حتى ملات الدار والرواق قد اخلني غيظ عظيم بدخوله علي
وهممت بطرد البوابين فسلم علي باحسن سلام فرددت عليه وامرته
بالجلوس فجلس واخذ يحدثني بحديث العرب واشعارها حتى ذهب ما بي من

الغضب وظننت ان غلماني تخروا اسمر بي با دخال مثله علي با دبه
وظرافنه فقلت له هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت في
الشراب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله ثم قال يا ابا اسحاق
هل لك ان تغنينا شيا نسمع من صنعتك ما قد فقت به العام والخاص
فغاظني قوله ثم سهلت الامر علي نفسي فاخذت العود وضربت
وغنيت فقال احسنت يا ابا اسحاق ثم قال ابراهيم فازددت
غيظا وقلت ما رضي بما فعله في دخوله بغير اذن واقتراحه علي
حتي سماني باسمي ويجهل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيد ونكافيك
نعمت واخذت واخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقمت
به قياما تاما لقوله ونكافيك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ لما قال لابي اسحاق هل
لك ان تزيدني ونكافوك فاخذت العود وقمت به قياما تاما فطرب
وقال احسنت يا سيدي ثم قال اتاذن لي في الغنا فقلت شانك فيه
واستضعفت عقله بان يغني بحضرتي بعد الذي سمعه مني فاخذ
العود وجسه فوالله لقد خلت العود ان ينطق بلسان عربي
وانشد هذه الابيات

ولي كبد مجروحة من يبيعني ، بها كبدا ابدا انت قروح
اباها جميع الناس ان يشتروها ، ومن يشتري ذي علة بصحيح
اني من الشوق الذي في جوانحي ، انين غصيص بالشراب جريح

قال ابو اسحاق فوالله لقد ظننت ان الابواب والحيطان وكل ما في البيت

بجيبه

بجنبه وتغني معه من حسن صوته حتى خلت والله اني اسمع اعضاي
وثيابي تجيبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركة لما خالط
قلبي ثم قال ثانيا هذه الابيات

الا يا حمامات اللوى عدن عودة ٭ فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني ٭ وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما ٭ شربن الحميا او بهن جنون
فلم تر عيني مثلهن حمائما ٭ بكين ولم تدمع لهن عيون

ثم بعد ذلك غنانا ثالثا هذه الابيات

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ٭ فقد زادني مسراك وجدا على وجد
لقد هتفت ورقاء في رونق الضحى ٭ على فنن الاغصان للبان بالرند
بكيت لما ابكي الوليد صبابه ٭ وابدي من الشكوى الذي لم اكن ابد
وقد زعموا ان المحب اذا دنى ٭ يمل وان البعد يشفي من الوجد
بكل تداوينا ولم يشف ما بنا ٭ الا ان قرب الدار خير من البعد
الا ان قرب الدار ليس بنافع ٭ اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ثم قال يا ابراهيم غني هذا الغنا الماخوذ واخ نحوه في غناك وعلمه جواريك
فقلت اعده علي فقال لست تحتاج الى اعادة قد اخذته وفرغت
منه ثم غاب من بين يدي فارتعدت منه وقمت الى السيف وجردته
ثم عدوت نحو باب الحريم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري اي شي
سمعتن فقلن سمعنا اطيب غنا واحسنه فخرجت متحيرا الى باب
الدار فوجدته مغلقا فسالت البوابين عن الشيخ فقالوا اي شيخ
فوالله ما دخل اليك اليوم احد فرجعت اتامل امره فاذا هو قد هتف

من جانب الدار فقال لي لا باس عليك يا ابا اسحاق انما انا ابو امرة لا قد
كنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت الي الرشيد فاخبرته الخبر فقال
اعد الاصوات التي اخذتها فاخذت العود وضربت فاذا هي راسخة
في صدري فطرب الرشيد عليها وجعل يشرب ولم يكن له همة على
الشراب وقال ليته متعنا بنفسه يوما واحدا كما متعك ثم امر
لي بصلة فاخذتها وانصرفت ومما يحكى ان مسرور الخادم قال
ارق امير المومنين الرشيد ارقا شديدا فقال لي يا مسرور من
علي الباب من الشعرا فخرجت الي الدهليز فوجدت جميل بن معمر
العدوي فقلت له اجب امير المومنين فقال سمعا وطاعة فدخلت
ودخل معي الي ان صار بين يدي هارون الرشيد فسلم بسلام
الخلافة فرد عليه وامره بالجلوس فقال له الرشيد يا جميل اعندك
شي من الاحاديث العجيبة قال نعم يا امير المومنين ايما احب اليك
ما عاينته ورايته او ما سمعته ووعيته فقال حدثني بما عاينته ورايته
قال نعم امير المومنين اقبل علي بكلك واصغي الي باذنك فعمد امير
المومنين الي مخدة من الديباج الاحمر المزركش بالذهب محشوة بريش
النعام فجعلها تحت فخذيه ثم مكن منها مرفقيه وقال هلم حديثك
يا جميل فقال اعلم يا امير المومنين اني كنت مفتونا بفتاة محبا لها
وكنت الفا اليها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الستماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان امير المومنين هارون الرشيد ان
جميل قال اني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنت الفا اليها اذ هي سولي

وبغيتي

وبلغني من الدنيا وان اهلها رحلوا بها لقلة المرعى فاقمت مدة لم ارها
ثم ان الشوق اقلقني وجذبني اليها فراودتني نفسي بالمسير
اليها فلما كان ذات ليلة من الليالي هزني الشوق اليها فقمت وشددت
رحلي على ناقتي وتعممت بعمامتي ولبست اطماري وتقلدت بسيفي
وتنكبت بحجفتي وركبت ناقتي وخرجت طالبا لها وكنت اجد في
المسير وسرت ذات ليلة وكانت ليلة مظلمة مدلهمة وانا مع ذلك
اكابد هبوط الاودية وصعود الجبال اسمع زئير الاسد وعوي
الذئاب واصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل عقلي وطاش
لبي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فبينما انا اسير كذلك اذ غلبني
النوم فاخذت بي الناقة على غير الطريق الذي كنت فيها واخذ علي النوم
واذا انا بشي لطمني في راسي فانتبهت فزعا مرعوبا واذا باشجار وانهار
واطيار على تلك الاغصان تزعق بلغاتها والحانها واشجار تلك المروج
مشتبكة بعضها ببعض فنزلت عن ناقتي واخذت زمامها في يدي ولم ازل
اتلطف بها الى ان خرجت بها من تلك الاشجار الى ارض فلاة فاصلحت كورها
واستويت راكبا على ظهرها ولا ادري الى اين اذهب والى اين مددت نظري
في تلك البرية فلاحت لي نار في صدرها فوكزت ناقتي وسرت طالبا لها
الى ان وصلت الى تلك النار فقربت منها وتاملت واذا بخبا مضروب
ورمح مركوز وراية قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت في نفسي
يوشك ان يكون لهذا الخبا شان عظيم فاني لا ادري في تلك البرية سواه
ثم تقدمت الى جانب الخبا وقلت السلام عليكم يا اهل الخبا ورحمة الله
وبركاته فخرج الي من الخبا غلام من ابنا التسعة عشر سنة فكانه البدر اذا اشرق

والشجاعة بين عينيه فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
يا اخا العرب اني اظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك ارشدني
يرحمك الله فقال يا اخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة
مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا امن عليك من الوحش
ان يفترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغدا
ارشدتك على الطريق فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفاضل زمامها
ونزعت ماكان علي من الثياب وتخففت وجلست ساعة واذا
بالشاب قد عمد الى شاة فذبحها والى نار فاضرمها واججها ثم دخل
الى الخبا واخرج ابزارا ناعمة وملحا مطيبا واقبل يقطع من ذلك
اللحم قطعا ويشويها على النار ويطعمني ويتنهد تارة ويبكي اخرى
ثم شهق شهقة عظيمة وبكى بكا شديدا وانشد يقول

لم يبق الا نفس هافت ، ومقلة انسانها باهت
لم يبق في اعضايه مفصل ، الا وفيه سقم ثابت
ودمعه جاري واحشاوه ، توقدا الا انه ساكت
تبكي له اعداوه رحمة ، ياويح من يبكي به الشامت

قال جميل فعند ذلك يا امير المومنين علمت ان الغلام عاشق ولهان
لا يعرف الهوا الا من ذاق طعم الهوا فقلت في نفسي انا في منزل الرجل
واتهجم عليه في السوال فردعت نفسي واكلت من ذلك اللحم
بحسبي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الخبا واخرج
طشتا نظيفا وابريقا حسنا ومنديلا من الحرير واطرافه مزركشة
بالذهب الاحمر وقمقما ملان من ماورد الممسك فتعجبت من ظرفه

203

ورقة حاشيته وقلت في نفسي ما اعرف الظرف في البادية ثم غسلنا
ايدينا وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخبا وقطع بيني وبينه بقطع
من الديباج الاحمر ثم خرج الي وقال ادخل يا وجه العرب وخذ مضجعك
فقد لحقك في هذه الليلة تعب وفي سفرك هذا نصب مفرط فدخلت
واذا انا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزعت ما علي من الثياب
ونمت بليلة لم انم في عمري مثلها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد السمايه
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جميل قال فنمت ليلة لم ار في عمري
مثلها فكل ذلك وانا متفكر في امر هذا الشاب الي ان جن الليل
ونامت العيون فلم اشعر الا بحس خفي لم اسمع الطف منه ولا ارق
حاشية فرفعت سجاف المضرب ونظرت واذا انا بصبية لم ار احسن
منها وجها وهي الي جانبه وهما يبكيان ويشتكيان الم الهوى والصبابة
والجوا وشدة اشتياقهما الي التلاقي فقلت يا لله العجب من هذا الشخص
الثاني وهذا قد دخلت فاني لم اره فيه غير هذا الفتى وله احد حوله ثم قلت
في نفسي لا شك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد تفرد
بها في هذا المكان وتفردت به فحققتها فاذا هي انسية عربية
اذا ارمقت تخجل الشمس المضية وقد اضا الخبا من نور وجهها
فلما تحققت انها محبوبته غلبتني الغيرة على الحب فارخيت
الستر وغطيت وجهي ونمت فلما اصبحت لبست ثيابي وتوضات
لصلاتي وصليت ما كان علي من الفرض ثم قلت له يا اخا العرب
هل لك ان ترشدني الي الطريق فقد تفضلت علي فنظر الي وقال

على رسلك يا وجه العرب الضيف ثلاثة ايام وما كنت بالذي يدعك الا ثلاثة ايام قال جميل فاقمت عنده ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث فحادثته وسالته عن اسمه ونسبه قال اما نسبي فانا من بني عذره وانا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا امير المومنين وهو من اشرف بيت من بني عذره فقلت يا ابن العم ما حملك على ما اراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة ابايك فكيف تركت عبيدك واماك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع كلامي يا امير المومنين تغرغرت عيناه بالدموع والبكا ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي مفتونا بها هايما بها مجنونا عليها لا اطيق الفراق عنها فزاد عشقي لها فخطبتها من عمي فابى وزوجها لرجل غريب من بني عذره ودخل بها واخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني وحجبت عن النظر اليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوا على ترك اهلي ومفارقتي عشيرتي وخلاني وجميع نعمتي وافردت بهذا البيت في هذه البرية والفت وحدتي فقلت واين بيوتهم فقال هم قريب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون وهدو من الليل تنسل من الحي سرا بحيث لا يشعر بها احد فاقضي منها بالحديث وطرا وتقضي هي كذلك وها انا مقيم على ذلك الحال اتسلى بها ساعة من الليل ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما حدثني الغلام يا امير المومنين عمني امره وصرت من ذلك في حيرة لما اصابني من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك ان ادلك على حيلة اشير بها عليك

وفيها

وبها ان شا الله على الصلاح فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت
له اذا كان الليل وجات الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سريعة الروا
واركب انت جوادك وانا اركب بعض هذه النوق واسير بكم الليلة
جميعها فا يصبح الصباح الا وقد قطعنا بكم براري وقفار وتكون
قد بلغت مرادك وظفرت بمحبوبة قلبك وارض الله واسعة فضاها
وانا والله مساعدك ما حييت بروحي ومالي وسيفي وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والتسعون
بعد الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جميل لما قال
لابن عمه على اخذ الجارية ويذهبوا بها في الليل ويكون عونا له ومساعدا
مدة حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى اشاورها في ذلك فانها
عاقلة لبيبة بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وجا وقتها
وهو منتظر الوقت المعلوم فابطت عن عادتها فرايت الفتى خرج من
باب الخبا وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها
ويقول
ريح الصبا تهدي الي نسيم ، من بلدة فيها الحبيب مقيم ،
يا ريح فيك من الحبيب علامة ، افتعلمين متى يكون قدوم ،
ثم دخل الخبا وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة
عمي في هذه الليلة نبا وقد حدث لها حادث او عاقها عني عايق ثم
قال لي كن مكانك حتى اتيك بالخبر ثم اخذ سيفه وحجفته ثم غاب
عني ساعة من الليل ثم اقبل وعلى يديه حاملة ثم صاح الي فاسرعت
اليه فقال اتدري يا ابن العم ما الخبر قلت لا والله فقال لقد فجعت
في ابنة عمي هذه الليلة لانها قد توجهت الينا كعادتها اذ عرض لها في طريقها..

اسد فافترسها ولم يبق منها الا ما تري ثم طرح علي ما كان بيده فاذا هو
شاميس الجارية وما فضل من عظامها ثم بكي بكا شديدا ورمي القوس
من يده واخذ كيسا علي يده ثم قال لي لا تبرح الي ان اتيك ان شا الله
ثم سار فغاب عني ساعة ثم عاد وبيده راس الاسد فطرحه عن يده
ثم طلب ما اتيته به فغسل فم الاسد وجعل يبكي ويقبله وزاد حزنه
عليها وجعل ينشد ويقول

الا ايها الليث المغر بنفسه ۞ هلكت لقد هيجت لي بعدها شجنا
وقد صيرتني فردا وقد كنت الفها ۞ وصيرت بطن الارض قبرا لها وطنا
اقول لدهر كان يبغي فراقنا ۞ معاذ الهي ان اكون لها هزنا

ثم قال يا ابن العم سالتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك الا
حفظت وصيتي تنظر الي الساعة ميتا بين يديك فاذا كان كذلك
فغسلني وكفني انا وهذا الفاضل من شاميس ابنة عمي في هذا الثوب
وادفنا جميعا في قبر واحد واكتب علي علي قبرنا هذه الابيات

كنا علي ظهرها والعيش في رغد ۞ والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر والتفريق الفتنا ۞ وصار يجمعنا في بطنها الكفن

ثم بكا بكا شديدا ثم دخل المضرب وغاب عني ساعة وخرج وصار يتنهد
ويصيح ثم شهق شهقة فارق الدنيا فلما رايت ذلك منه عظم علي وكبر
لديه حتي كدت ان الحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه فاضجعته
وفعلت ما امرني به من العمل وكفنتهما جميعا ودفنتهما في قبر واحد
واقمت عند قبرهما ثلاثة ايام ثم ارتحلت واقمت سنتين اتردد الي
زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا امير المومنين فلما سمع الرشيد

كلامه

كلامه استحسنه وخلع عليه واجازه جايزة حسنة والله اعلم
ومما حكي ايضا ايها الملك السعيد ان امير المومنين معاوية جلس
يوما في مجلس له بدمشق وكان الموضع مفتح الجوانب الاربع يدخل
فيه النسيم من كل جانب فبينما هو جالس ينظر الى بعض الجهات
وكان يوما شديد الحر لا نسيم فيه وكان وسط النهار وقد تحرت
الهواجر اذ نظر الى رجل يمشي وهو يتلظى من حر التراب ويحجل في مشيه
حافيا فتامله وقال لجلسايه هل خلق الله سبحانه وتعالى اشقى ممن
يحتاج الى الحركة في هذا الوقت وهذه الساعة مثل هذا قال بعضهم
لعله يقصد امير المومنين فقال والله لين قصدني بشي لاعطينه
او مظلوما لانصرنه يا غلام قف بالباب فاذا طلب مني هذا الاعرابي
فلا تمنعه من الدخول علي فخرج فوافاه فقال ما تريد قال امير المومنين
قال له ادخل فدخل وسلم عليه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد السبعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادم لما اذن للاعرابي في الدخول
دخل وسلم على امير المومنين فقال له معاوية من الرجل قال من بني
تميم قال فما الذي جابك في هذا الوقت قال جيتك مشتكيا وبك
مستجيرا قال ممن قال من مروان بن الحكم عاملك وانشد يقول

معاوي يا ذا الجود والحلم والفضل ۞ ويا ذا الندا والعلم والرشد والنبل
اتيتك لما ضاق في الارض مذهبي ۞ فيا غوثا لا تقطع رجاي من العدل
وجد لي بانصاف من الجاير الذي ۞ بلاني بشي كان ايسره قتلي
سباني سعدي وانبري لخصومتي ۞ وجار ولم يعدل واغصبني اهلي

وهم بقتلي غيران منيتي ، بانت ولم استكمل الرزق من اجلي ،
فلما سمع معاوية انشاده والنار تتوقد من فيه قال له مهلا يا اخا العرب
اذكر قصتك حابني عن امرك فقال لي يا امير المومنين كانت لي زوجة
وكنت لها محبا وبها كلفا وكنت قرير العين طيب النفس وكانت
لي خدمة من الابل وكنت استعين بها على قيام حالي فاصابتنا سنة
اذهبت الخف والحافر وبقيت لا املك شيا فلما قل ما بيدي وذهب
مالي وفسد حالي بقيت مهانا ثقيلا على الذي كان يرغب في زيارتي
فلما علم ابوها ما بي من سوء الحال وشر المال اخذها مني وجحدني وطردني .
واغلط الي فاتيت الي عاملك مروان بن عبد الحكم راجيا لنصرته فلما احضر
اباها وساله عن حالي قال ما اعرفه قط فقلت اصلح الله الامير اذا راي
ان يحضر المراة ويسالها عن قول ابيها فبعث خلفها واحضرها بين يديه
فلما وقفت بين يديه ووقعت منه موقع الاعجاب فصار لي خصما
وعلي منكرا واظهر لي الغضب وبعثني الي السجن فصرت كانما نزلت
من السما واستوت بي الريح في مكان سحيق ثم قال لابيها هل لك ان
تزوجها مني على الربح الف دينار وعشرة الاف درهم وانا ضامن
خلاصها من هذا الاعرابي فرغب ابوها في البذل واجابه الي ذلك فلما
كان من الغد بعث الي واحضرني ونظر الي كالاسد الغضبان وقال
يا اعرابي طلق سعاد فقلت لا اطلقها فسلط علي جليلة من غلمانه
فساروا يعذبوني بانواع العذاب فلم اجد لي بدا الا من طلاقها ففعلت
فاعادني السجن فمكثت فيه الي ان انقضت العدة فتزوج بها واطلقني
وقد جيتك راجيا وبك مستجيرا واليك ملتجيا وانشد يقول ،

في القلب

في القلب مني نار والنار فيها استعار ٭ والجسم مني سقيم فيه الطبيب يحار
وفي فوادي جمر والجمر فيه شرار ٭ والعين تهطل دمعها فدمعها مدرار
ولبس الا بديني وبالامر الوضا ر ٭ ثم اضطرب واصطكت لهاه وصار
مغشيا عليه وصار يتلفف كالحية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه وانشا
قال تعدي بن الحكم في الحدود وظلم واجتري على حرم المسلمين وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون
بعد الستمايه قالت بلغني ان معاوية قال انه تعدي على حرم المسلمين ثم قال
يا اعرابي لقد اتيتني بحديث لم اسمع بمثله قط ثم دعى بدواة وقرطاس وكتب الي مروان
ابن الحكم قد بلغني انك تعديت على رعيتك في حدود الدين وينبغي لمن يكون والي
ان يكف بصره عن شهواته ويزجر نفسه عن لذاته ثم كتب بعد كلام طويل قال في معنى ذلك

وليت ويحك امر لست تدركه ٭ فاستغفر الله من فعل امرء زاني
وقد اتانا الفتي المسكين منتحبا ٭ يشكوا الينا ببث ثم احزاني
اعطي الاله يمينا لا اكفر بها ٭ نعم وابرا من ديني وايماني
اذا انت خالفتني فيما كتبت به ٭ لاجعلنك لحما بين عقبان
طلق سعاد وعجلها مجهزة ٭ مع الكميت ونصر بن ديبان

ثم طوي الكتاب وطبعه بخاتمه واستدعي بالكميت ونصر بن ديبان وكان
يستنهضهما في المهمات لامانتهما فاخذا الكتاب وسارا حتي قدما المدينه
فدخلا علي مروان بن الحكم وسلما عليه وسلما اليه الكتاب واعلماه بصورة
الحال ثم صار مروان يقراه ويبكي ثم قام الي سعاد واخبرها ولم يسعه
مخالفة معاوية فطلقها بحضر من الكميت ونصر بن ديبان وجهزهما وصحبتهما
سعاد ثم كتب مروان كتابا يقول فيه

لا تعجبن امير المومنين فقد • او في بنذركي في رفق واحسان •
وما انبت حرا ما حين اعجبني • فكيف ادعى باسم الخاين الزاني •
وسوف تاتيك شعري ليس يتركها • عند الخليفة من انس ومن جاني •
وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين فسارا حتى وصلا الى معاوية وسلما
اليه الكتاب فقراه وقال لقد احسن في الطاعة واطنب في ذكر الجارية
ثم امر باحضارها فلما راها راى صورة حسنة لم ير مثلها قط في الحسن
والجمال والقد والاعتدال فخاطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة
البيان فقال علي بالاعرابي فاوتي به وهو في حالة مزعجة من تغير الزمان
عليه فقال يا اعرابي هل لك عنها من سلوة واعوضك عنها ثلاث جوار
نهدا ابكارا من اقمار وكل جارية الف دينار واقسم لك في بيت المال
كل سنة ما يكفيك ويغنيك فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة
فظن معاوية انه قد مات فقال له معاوية ما بالك قال بشر بال وسوء حال
استجرت بعدلك من جور ابن الحكم فبمن استجير من جورك وانشد يقول •
لا تجعلني فداك الله من ملك • كالمستجير من الرمضا بالنار •
اردد سعاد على حيران مكتئب • يمسي ويصبح في هم وتذكار •
اطلق وثاقي ولا تبخل علي بها • فان فعلت فاني غير كفار •
ثم قال والله يا امير المومنين لو اعطيتني ما حوته الخلافة ما اخذته دون
سعاد وانشد يقول • • • •
ابى القلب الا حب سعدا وبغضت • علي ذي نسا ما لهن ذنوب •
فقال له معاوية انك مقر بانك طلقتها ومروان مقر بانه طلقها
ونحن نخيرها ان اختارت سواك زوجناها له وان اختارتك حولناها

اليك

اليك فقال افعل فقال معاوية ماتقولين ياسعاد ايما احب اليك
امير المومنين في شرفه وعزه وقصوره وسلطانه وامواله وما ابصرتيه
عنده او مروان بن الحكم وعشقه وجواره او هذا الاعرابي وجوعه
وفقره فانشدت وقالت هذين البيتين •

هذا وان كان في جوع واضرار • اعز عندي من قومي ومن جاري
وصاحب التاج ومروان عامله • وكل ذي درهم او كان دينار

ثم قالت يا امير المومنين والله ما انا بخاذلته لحادثة الزمان ولا
لغدرات الايام وان له صحبة قديمة لاتنسى ومحبة لاتبلى وانا
احق من صبر معه في الضرا كما تنعمت معه في السرا فتعجب معاوية
من عقلها ومودتها وموافاتها وامر لها بعشرة الاف درهم ودفعها
للاعرابي واخذ زوجته وانصرف **ومما حكي** ايضا ايها الملك السعيد
ان هارون الرشيد ارق ليلة فوجد الى الاصمعي والى حسين الخليع
فاحضرها وقال حدثان فابدا انت يا حسين فقال نعم يا امير المومنين
خرجت في بعض السنين منحدرا الى البصرة ممتدحا محمد بن سليمان
الزبيدي بقصيدتي فقبلها وامرني الى المقام فخرجت ذات يوم
الى المربد وجعلت المهالبة طريقي فاصابني حر شديد فدنوت من
باب كبير لاستسقي واذا انا بجارية كانها قضيب يتثنا وسنا
الصبح زجة الحاجبين مفتوحة للخير بان عليها قميص جلناري
ورداء عدني قد غلب شدة بياض بدنها حمرة قميصها يتلالا من
تحت القميص بثدين كرمانتين وبطن كطي القباطي وعكن
كالقراطيس الراجحة المنعقدة بالمسك محشوة وهي يا امير المومنين

متقلدة بجوز من الذهب والجوهر يزهو من بين نهديها وعلى صحن
جبينها درة كالسبيج وحاجبان مقرونان وعينان نجلاوتان
وخدان اسيلان وانف اقنا تحته ثغر كاللولو واسنان كالدر وقد
غلب عليها الطيب وهي والهة حيرانة ذاهبة في الدهليز تروح وتجي
تخطر على اكباد محبيها في مشيها وقد خلا اصوات فعلها خلاخيلها كما قال فيها

كل جزء من محاسنها * كائن من حسنها مثالا

فهبتها يا امير المومنين ثم دنوت منها لاسلم عليها فاذا الدار والدهليز
والساحة قد عبق بالمسك فسلمت عليها فردت علي بلسان منكسر
وقلب حزين محرق مسعر فقلت لها يا سيدتي اني شيخ غريب اصابني
عطش افتامرين بشربة من ما توجرين عليها قالت اليك عني يا شيخ
فاني مشغولة عن الما والزاد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثمانية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت اني مشغولة عن الما
والزاد فقلت لاي علة يا سيدتي قالت لاني عاشقة لمن لا ينصفني
واريد من لا يريدني ومع ذلك فاني ممتحنة برقبا نوقا فقلت
وهل يا سيدتي على بسيطة الارض من تريدينه ولا يريدك قالت نعم
وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال قلت وما
وقوفك في هذا الدهليز قالت ههنا طريقه وهذا اوان اجتيازه
قلت لها يا سيدتي فهل اجتمعتما في وقت من الاوقات اوجب حديثا
في هذا القرب فتنفست الصعدا وارخت دموعها ثم انشدت تقول

وكنا كغصن كانه فوق روضة * نجني اللذات في عيش رغد

فافرد

فافرد الغصن من ذا كل قاطع • فيا من راي فردا يحن الي فرد •
قالت يا هذه فا بلغ من عشقك لهذا الفتى قالت اري الشمس على حيطانهم
احسب انها هو وربما اراه بغتة فابهت ويهرب الدم والروح عن جسدي
وابقي الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها اعذريني فاني على ما بك
من الصبا وشغل البال بالهوى وانتحال الجسم وضعف القوى اري
بك من اللون ورقة البشرة فكيف لم يمسك الهوى لكنت مفتنة في ارض
البصرة قالت والله كنت قبل محبتي هذا الغلام تخمة الدلال والجمال
والكمال ولقد افتنت جميع ملوك البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قلت
يا هذه من الذي فرق بينكما قالت نوايب الدهر ولحديثي وحديثه شان من
الشوون وذلك اني كنت قعدت في يوم نيروز ودعوت عدة من متظرفات
البصرة وفيهن الجوهر جارية شيران وكانت شراوها عليه من عمان ثمانية
الاف درهم وكانت بي ولعة فلما دخلت رمت بنفسها هل تقطعني قرصا
وعضا ثم خلونا ننتظر القهوة الي ان يدرك طعامنا ويجتمع من دعونا
وكانت تلاعبني والاعبها فتارة انا فوقها وتارة هي فوقي فحملها السكر
الي ان ضربت يدها الي دكتي فحلتها من غير ريبة كانت بيننا ونزلت
سروالي ملاعبة فبينما نحن كذلك اذ دخل علي حبيبي فراي ذلك
فاشماز لذلك وصدف عني صدوف المهرة العربية اذا سمعت
صلاصل لجامها فولي خارجا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الستمائة
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لمحسن الخليع ان
محبوبي لما راني فولي خارجا فانا يا شيخ منذ ثلاث سنين اسال

حجبته واتلطف واستعطف فلا ينظر الي بطرف ولا يكتب الي بحرف ولا يكلم
لي رسولا ولا يسمع مني قليلا قلت لها يا هذه من العرب هو ام من العجم
قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها اشيخ هو ام شاب فنظرت
الي شزرا وقالت انك احمق هو مثل القمر ليلة البدر اجرد امرد لا يعيبه
شي غير اعراضه عني فقلت لها ما اسمه قالت ما تصنع به فقلت اجتهد في
لقايه لما يقع الفضل بينكما قالت علي شرط ان تحمل اليه رقعة قلت
لا اكره ذلك قالت اسمه ضمرة بن المغيرة ويكنى بابي السمح وقصره
بالمربد ثم صاحت بالدار يا جواري الدواة والقرطاس ثم شمرت عن ساعدين
كانهما طوقين من فضة وكتبت بعد البسملة سيدي ترك الدعا في صدر
رقعتي ينبي عن تقصيري ودعاي ان دعوته بجنبته ودعوته ولولا بلوغ
المجهود عن حد التقصير لكان ما تكلفته خادمتك من كتابة هذه
الرقعة معين مع ياسها منك لعلمها بما تركك الجواب سيدي جد بنظرة
وقت اجتيازك في الشارع الي الدهليز تحيي بها نفسا ميتة واخطط
بخط يدك بسطها الله بكل فضيلة رقعة واجعلها عوضا عن تلك
الخلوات التي كانت بيننا في الليالي الخاليات التي انت ذاكرها سيدي
الست لك محبة مدنفة فان رحبت الي المسبية كنت لك شاكرة ولله
حامدة والسلام فتناولت الكتاب وخرجت فاصبحت غدوت
الي باب محمد بن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورايت غلاما
قد زان المجلس وفاق علي من فيه جمالا وبهجة قد رفعه الامير فوقه
فسالت عنه فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبالغت في الدعا
وناولته الرقعة فلما قراها وفهم معناها قال لي يا شيخ قد استبدلنا

بها فهل

بها فهل لك ان تنظر الي البديل قلت نعم فصاح في الدار اخرجو المريد
فاذا انا بجارية خابوطية الكشح ناهدة الثديين تمشي مشية
مستعجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال لها اجيبي عنها فلما
قراتها اصفرت وعرقت وقالت يا شيخ استغفر الله مما جيت فيه فخرجت
يا امير المومنين وانا اجر رجلي حتي اتيته واستاذنت عليها ودخلت
فقالت ما وراك قلت البوس والياس قالت ما عليك منه فاين الله
والغدرة ثم امرت لي بخمسماية دينار وخرجت ثم جزت بعد ايام
فوجدت غلمانا وفرسانا فدخلت واذا هم اصحاب ضمرة يسالونها
الرجوع اليه وهي تقول لا والله لا نظرت له في وجه فسجدت شكرا
لله يا امير المومنين شماتة بضمرة وتقربت من الجارية فاوردت
لي منه رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدتي لولا ابقايي ادام الله حياتك
لو وصفت شطرا من غدرك وبسطت شطر عتبي عليك وسطلت ظلامتي
فيك اذ كنت الجانية علي نفسك وتفسي المظهرة السوء العهد وقلة الوفا
والموثرة علينا غيرنا فخالفت هواي والله المستعان علي ما كان
من اختيارك والسلام واوقفتني علي ما حمله اليها من الهدايا والتحف
واذا هو بمقدار ثلاثين الف دينار ثم رايتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة
فقال الرشيد لولا ان ضمرة سبقني اليها لكنت لها معي شان من الشان

ومما يحكى ايضا ايها الملك السعيد ان اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال
بينما انا ذات ليلة في منزلي وكان زمن الشتا وقد انتشرت السحب
وتراكمت الامطار تتقطع كافواه القرب وامتنع الغادي والمقبل من المسير
في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر اذ لم ياتني احد من

من اخواني ولم اقدر علي المسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت
لغلامي احضر لي ما اتشاغل به فاحضر لي طعاما وشرابا فتنغصته
ان لم يكن معي من يونسني ولم ازل انطلع من الطاقات وارا قب الطرقات
واقبل الليل فتذكرت جارية لبعض اولاد المهدي كنت اهواها وكانت
عارفة بالغنا وتحريك الملاهي فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندنا
لتم سروري وطالت ليلتي مما انا فيه من الفكر والقلق واذا انا
بداق يدق الباب وهو يقول ايدخل محبوب علي الباب واقف فقلت
في نفسي لعل غرس التمني قد اثمر فقمت الي الباب فاذا بصاحبتي
وعليها مرط اخضر قد اتشحت به وعلي راسها وقاية من الديباج لتقيها
من المطر وقد غرقت في الطين الي ركبتيها وابتل ما عليها من المزاريب
وهي في قالب عجيب فقلت يا سيدتي ما الذي اتي بك في هذه الساعة
وهي اوحال فقالت قاصدك جاني ووصف ما عندك من الصبابة والشوق
فلم يسعني الا الاجابة والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والتسعون بعد السبعماية قالت بلغني ان ابراهيم الموصلي لما سمع
حديثها تعجب من ذلك فقال كرهت ان اقول لها اني لم ارسل اليك
احدا فقلت الحمد لله علي لم الشمل بعد ما قاسيت من الم الصبر ولو
كنت ابطات علي ساعة كنت احق بالسعي لاني مشتاق اليك ثم قلت
لغلامي هات الما فاتي بابريق فيه ما حار حتي اصلح لها حالها ثم امرته
ان يصب الما علي رجليها وتوليت غسلهما ثم دعوت ببقجة بدلة الخز الملبوس
فالبستها اياها بعد ان نزعت ما كان عليها وجلسنا ثم استدعيت بالطعام

فابت

فابن فقلت هل لكم من الشراب قالت نعم فتناولت اقداحا ثم قالت
من بعض فقلت انا يا سيدتي فقالت لا احب فقلت لبعض جواري
قالت لا اريد قلت عني بنفسك قالت ولا انا فقلت لها فبعض لكي
قالت اخرج لتلتمس من بعض اي فخرجت طاعة لها الا انا ايبس ما اجد
احدا في مثل هذا الوقت فلم ازل حتى بلغت الشارع واذا انا باعمى
يخبط الارض بعصاه وهو يقول لا جزا الله من كنت عندهم خيرا اني
غنيت لم يسمعوا لي ولان سكت استخفوا بي فقلت له امغن انت
قال نعم فقلت هل لك ان تتم ليلتك عندنا وتوانسنا قال ان شيت
خذ بيدي فاخذت بيده وسرت الى الدار وقلت لها يا سيدتي فايدة
في مغن اعمى نلتذ به ولا يرانا قالت علي به فادخلته وعرضت عليه
الطعام فاكل قليلا وغسل يديه وقدمت اليه الشراب فشرب ثلاثة
اقداح ثم قال من تكن قلت اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال لقد
كنت اسمع بك والان فرحت بمنادمتك فقلت يا سيدي فرحا بمسرك
فقال غنيني يا اسحاق فاخذت على سبيل المجون وقلت
السمع والطاعة فلما ان غنيت وانقضى الصوت قال يا اسحاق قاربت
ان تكون مغنيا فصعدت الي نفسي ورميت العود من يدي فقال
ما عندكم من يحسن الغنا قلت عندي جارية قال مرها فلتغني
قلت تغني وانت وانت تغناها قال نعم فغنت قال لا ما صنعتي
شيا فرمت العود من يدها مغضبة وقالت الذي عندنا جدنا
به فان كان عندك شي فتصدق به علينا فقال علي بعود لم تمسه
يد فامرت الخادم بعود جديد فضرب في طريق لا اعرفها واندفع يغني

ويقول هذين البيتين

سري يقطع الظلما والليل عاكف ٭ حبيب باوقات الزيارة عارفي
وما راعنا الا السلام وقولها ٭ ايدخل محبوب على الباب واقف

قال فنظرت الي الجارية شزرا وقالت سر بيني وبينك ما يسعه صدرك ساعة واودعته لهذا الرجل فخلفت لها واعتذرت اليها ثم اخذت اقبل يديها واغزغز ثديها واعض خديها حتى ضحكت ثم التفت الي الاعجمي وقلت له غني سيدي فاخذ العود وغنى وقال

الا ربما زرت الملاح وربما ٭ لمست بكفي البنان المخضبا
وزغزغت رمان الصدور ولم ازل ٭ اعض تفاح الخدود المكسبا

فقلت لها يا سيدتي من اعلمه بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال اني حاقن فقلت يا غلام خذ الشمعة وامض بين يديه فخرج وابطا فخرجنا في طلبه فلم نجده فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح في الخزانة فلا ادري الي السما صعد ام في الارض هبط فعلمت انه ابليس وانه قاد لي ثم انصرف فتذكرت قول ابي نواس حيث قال

تعجبت من ابليس في كبره ٭ وخبث ما اضمر في نيته
تاه على ادم في سجدة ٭ وصار قوادا لذريته

وما يحكى ايضا ايها الملك السعيد ان ابراهيم بن اسحاق قال كنت منقطعا الى البرامكة فبينما انا ذات يوم في منزلي واذا بالباب يدق فخرج لي غلامي وعاد وقال على الباب فتى جميل يستاذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر النعمة السقم فقال لي مدة احاول لقاك ولي اليك حاجة فقلت ما هي فاخرج ثلاثماية دينار فوضعها بين يدي

وقال

وقال اسالك ان تقبلها مني و تصنع لي لحنا في بيتين قلتهما فقلت
له انشدنيهما فانشد يقول وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح **فلما كانت الليلة** السابعة والتسعون بعد
الستماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابراهيم بن اسحاق
لما دخل عليه الفتى ووضع بين يديه الدنانير وقال له تقبلها فقال
انشدنيهما فقد انشد وجعل يقول

باسم بالحاظ في الجفون على كبدي ... لتنطفي بدمعي لوعة الحزن
لا يوجد حتى يجي مسكني ... فلا اراه ولو ادرجت في كفني

قال فصنعت له لحنا يشبه النوح ثم غنيته فاغمي عليه حتى ظننت
انه مات ثم افاق فقال اعد فناشدته الله وقلت اخشى ان تموت
قال ليت ذلك لو كان ومازال يتخضع ويتضرع حتى رحمته واعدته
فصعق صعقة اشد من الاولى فلم اشك في موته ومازلت انضح عليه
من ماء الورد حتى افاق وجلس فحمدت الله على سلامته ووضعت
دنانيره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عني فقال لي لا حاجة لي به
ولك مثلها ان اعدته فشرحت نفسي في المال فقلت لم اعيده ولكن
بثلاثة شروط اولها تقيم عندي وتاكل من طعامي حتى تتقوى
نفسك والثاني ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك والثالث ان
تحدثني بحديثك ففعل ذلك ثم قال اني رجل من اهل المدينة خرجت
متنزها وقد سار الطرف العقيق مع اخوتي فرايت فتاة مع فتيات
كانهن غصن حلله الندا تنظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس من
فاظللن حتى فرغ النهار فانصرفن وقد ادت بقلبي جراحا بطية الاندمال

خطتها

فعدت انتسم اخبارها فلم اجد احدا فعرفها انتبعها في الاسواق فلم
اقع لها على خبر ومرضت اسفا وحكيت قصتي لذي قرابة فقال لا بأس
عليك هذه ايام الربيع ما انقضت وستمطر السما فتخرج حينئذ
واخرج انا معك فافعل ما اراد فكانت نفسي بذلك الى ان سال العقيق
وخرج الناس فخرجت مع اخوتي وقرابتي فجلسنا في مجلسنا بعينه
فالتقينا الا والنسوة كفرسي رهان فقلت لقرابتي قولوا لهذه الجارية
يقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال هذا البيت •
رمتني بسهم اقصد القلب وانثنى • وقد غادرت جرحا به وندوبا
فمضت اليها وقالت لها ذلك فقالت قولي له وقد احسن من اجاب فقال
بنا مثل ما تشكوا فصبرا لعلنا نرى فرجا يشفي القلوب قريبا
وامسكت عن الكلام خوف الفضيحة وقمت منصرفا فقامت لقيامي
فتبعتها فراتني حتى عرفت منزلها وسارت فاخذتني وسرنا اليها
حتى اجتمعنا واتصل ذلك حتى شاع وظهر فحجبها ابوها فلم ازل
مجتهدا في لقائها فلم اقدر وشكوت ذلك الى ابي فجمع اهلها ومضى
الى ابيها راغبا في خطبتها فقال لو بدا له ذلك قبل ان يفضحها
لفعلت ولكن اشهرها فما كنت لاحقق قول الناس قال ابراهيم
فاعدت عليه الصوت فعرفني منزله ثم انصرف وكان بيننا عشرة
ثم جلس جعفر بن يحيى على عادته فغنيته شعر العتبي فطرب وشرب
اقداحا وقال ويلك لمن هذا الصوت فحدثته حديث العتبي فامرني
بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغ اربه فمضيت اليه
واحضرته فاستعاده الحديث فحدثه فقال له هي ذمتي حتى ازوجك

اياها

اباها فطابت نفسه وا قام معنا فلما اصبح الصباح ركب جعفر الي
الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وامران يحضروا جميعا واستمع
الصوت وشرب عليه فامر بكتب كتاب الي عامل الحجاز باحضار
ابي المراة واهلها مبجلا الي حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة
فلم يمض الا يسير حتي حضر وافشار الرشيد باتصال الرجل اليه
فحضر وامر بتزويج ابنته من الفتي واعطاه الف دينار ونقلت
الي اهله ولم يزل الشاب من ندما جعفر حتي حدث ما حدث فعاد
الفتي باهله الي المدينه فرحم الله ارواحهم جميعا ومما يحكى ايضا ايها
الملك السعيد ان الوزير ابا عامر بن مروان كان قد اهدي له غلام
من النصارى لم تقع العيون على احسن منه فلمحه الملك الناصر
فقال لسيده من اين هذا قال هو من عند الله فقال لم تخوفنا
بالنجوم وتسلبنا بالاقمار فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها
اليه مع الغلام وقال له كن داخلا في جملة الهدية ولولا الضرورة ما
سمحت بك نفسي وكتب معه هذين البيتين

امولاي هذا البدر سار لافقكم • والافق اولي بالبدور من الارض
ارضيكم بالنفس وهي نفيسة • ولم ار قبلي من بمهجته يرضي

فحسن ذلك عند الناصر واتحفه بالجزيل وتمكن عنده ثم بعد
ذلك اهديت للوزير جارية من اجل نسا الدنيا فخاف ان ينمي ذلك
الي الناصر فيطلبها فتكون كقصة الغلام فاحتفل في هدية اعظم
من الاولي وارسلها مع الجارية وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح وفي ليلة الثامنة والتسعون بعد الثماية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير اباعامر لما اهديت اليه
الجارية خاف ان يصل خبرها الي الملك الناصر وتكون قصتها مثل
قصة الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولي وارسلها وصحبتها
الجارية وكتب معها هذه الابيات

امولاي هذا الشمس والبدر اولا ۰ تقدم كيما يلتقي القمران
قران لعمري بالسعادة ناطق ۰ فدم منهما في كوثر وجنان
فما لهما والله في الحسن ثالث ۰ ومالك في ملك البرية ثاني

فتضاعفت مكانته عنده ثم وشا به بعض اعضائه عند الناصر ان
عنده بقية من الغلام حزازة وانه لا يزال يلهج بذكره حتي تحركه
الشمول فيقرع السن الي تعذر الوصول فقال له الناصر
لا تحرك به لسانك والا طار راسك وكتب علي لسان الغلام ورقة
فيها يا مولاي تعلم انك كنت لي علي الانفراد ولم ازل معك علي نعيم
وانا وان كنت عند السلطان مشاركا في المنزلة ورا ما بيده وامن
سطوة الملك فتحيل في استدعاي منه ثم بعثها مع غلام صغير واوصاه
ان يقول هي من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف عليها
ابو عامر واستخدم الخادم فاحس بالشبهة فكتب علي ظهر الورقة يقول

امن بعد احكام التجارب ينبغي ۰ لدي سقوط العير في غابة الاسد
ولا انا ممن يغلب الحب عقله ۰ ولا جاهلا ما بدعيه اولو الحسد
فان كنت روحي قد وهبتك طائعا ۰ وكيف ترد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر علي الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الي استماع واش
فيه بعد ذلك قال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلي بالهوي غير
مشترك

ه

213

مشترك والله اعلم بلغني ايها الملك السعيد انه كان في زمن خلافة
هارون الرشيد رجل يسمي احمد الدنف واخر يسمي حسن شومان
وكانا اصحاب مكر وحيل ولهما افعال عجيبة فبسبب ذلك اخلع
الخليفة علي احمد الدنف حكالم قفطان وجعله مقدم الميمنة وخلع
علي حسن شومان قفطان وجعله مقدم الميسرة وجعل لكل
واحد منهما جامكية في كل شهر الف دينار وكان لكل واحد منهما
اربعين رجلا مشا ديده وكان مكتوب علي احمد الدنف درك البر
فنزل احمد الدنف ومعه حسن شومان ومشا ديدهما راكبين
والامير خالد الوالي صحبتهم والمنادي ينادي حسبما رسم الخليفة
ان مقدم بغداد في الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم بغداد
في الميسره الا حسن شومان وانهما مسموعان الكلمة منتادان
الحرمة وكان في البلده عجوز تسمي دليلة المحتاله ولها بنت تسمي
زينب النصابه فسمعا المناداه بذلك فقالت زينب لامها دليله
يا امي هذا احمد الدنف جا من مصر مطرودا ولعب مناصفا في بغداد
الي ان تقرب الي الخليفة وبقي مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع
حسن شومان بقي مقدم الميسرة وله سماط في الغدا وسماط
في العشا وجوامك لكل واحد الف دينار في كل شهر وانا قاعدين
ملطوعين في هذا البيت لا قيمة ولا حرمة ولا لنا من يسال عنا
وكان زوج دليله المحتاله مقدم بغداد سابقا وكان له علي الخليفة
في كل شهر الف دينار فمات وتخلف عنه بنتان بنت متزوجة ومعها
ولد يسمي احمد اللقيط وبنت عازبة تسمي زينب النصابة وكانت

دليله المحتاله فيلفوسه وحيليه وصاحبه مكر وخداع وطرايق
ومناصف وكانت تتحيل علي الثعبان يطلع من وكره وكان ابليس
يتعلم منها المكر والخداع وكان زوجها براج عند الخليفة وكان له
جامكية في كل شهر الف دينار وكان يربي حمام البطاقه الذي يسافر
بالكتب والرسايل وكان عند الخليفة كل طير لوقته حاجته اعز
من اولاده فقالت زينب لامها دليله المحتاله قومي اعملي حيل
ومناصف اياك يشتاع لنا بها صيط في بغداد ويبقي يترتب
لنا جامكية ابونا ودرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليله التاسعة والتسعون بعد الستماية قالت
بلغني ان زينب النصابه قالت لامها لاجل ما يترتب لنا جامكيتنا فقالت
لها يا زينب وحياتك يا بنتي لالعبن ببغداد مناصف اقوي من مناصف احمد
الدنف وحسن شومان فقامت ضربت لها لثام ولبست شاشيته
فقرا ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة
عريضة واخذت ابريقا وملاته ماء لرقبته وحطت في فمه ثلاثة دنانير
وغطت فم الابريق بليفه وتقلدت بسبح قد حمله حطب واخذت اشارة
في يدها وفيها شدا بيض واحمر واصفر واخضر وطلعت تقول الله الله واللسان
يسبح والقلب دابر يقبح ودايره تتلمح لمنصف تلعب في البلد فسارت
من زقاق لزقاق حتى جت زقاق مكنوس مرشوش وبالرخام
مطروش ورأت بابا مقوصرا بعتبته من مرمر وستة ال من النحاس الاصفر
وعليه حلقه من الفضة ورجل مغربي بواب واقف بالباب وكانت
تلك الدار لامير باش الشاويشيه عند الخليفه وكان صاحب الدار ذو ذرع

وبلاد

وبلاد وجامكية واسعه وكان يسمى بالامير حسن شر الطريق ولا
سموه شر الطريق لكون ضربته تسبق كلمته وكان متزوج بصبية
مليحة وجيها وكان ليلة دخلته عليها حلفته انه لا يتزوج عليها
ولا يبات بره ليوم من بعض الايام طلع زوجها الديوان فراي كل امير
معه ولد وشي ولدين وكان دخل الحمام وراي وجهه في المراة فراي
بياض شعر ذقنه غطي سوادها فقال لنفسه الذي اخذ باك
ما يخليك فدخل علي زوجته وهو مغمي فقالت له مسا الخير فقال
لها روحي من قدامي من يوم رايتك ما رايت خير فقالت له ليش
فقال لها ليلة دخلت عليك حلفتني اني ما اتزوج عليك وفي هذا
اليوم رايت الاماره كل واحد معه ولد وشي معه ولدين فتذكرت
الموت وانا ما رزقت بولد ولا بنت ومن لا له ولد ذكره يذكر وهذا
سبب قسوتي منك فانك بغلة عاقر لا تحبلي ولا تولدي والتنكح فيكي
كالنحت في الحجر فقالت له اسم الله والحافظ الله انا خرقت الاهوان
من دق الصوف والعقاقير وانا مالي ذنب والعاقه منك لانك بغل
افطس وبيضك رايق ولا تجيب اولاد فقال لها لما اعاود من السفر
اتزوج عليك فقالت نصيبي علي الله وطلع من عندها وندموا
علي معايرة بعضهما فبينما زوجته تطل من طاقتها وهي كانها
عروسه كنز من المصاغ الذي عليها واذا بدليله المحتاله واقفه
فنظرتها وعليها صيغه وبدلة مثمنه فقالت لنفسها ما شطاره
يا دليله الا اخذ هذه الصبيه من بيت زوجها وتعريها من المصاغ
والبدلة وناخذ بهم فوقفت وذكرت تحت شباك القصر وقالت الله
الله عزالك الصبيه تقده العجوز وهي لابسة البياض فتنة ما نور

ولابسة لبس مطوعيه وهي تقول حاسن يا اوليا الله فطلوا نسا الحارة
من الطيقان ويقولوا شي لله هذه شيخة طالع من وجهها النور فبطن
خاتون زوجة الامير حسن شر الطريق لها دنتها وقالت اندلي يا مقبولة
وبوسي يد الشيخ ابو علي البواب وقولي له خليه يدخل هذه الشيخة
للبيت نتبرك بها فنزلت الجارية وقالت للبواب وباست يده وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للسبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية نزلت وقالت
للبواب فتقدم البواب يبوس يدها فمنعته وقالت له ابعد ليلا
تنقض وضوي انت الاخر مجذوب وملحوظ من الاوليا الله يعتقك
من هذه الخدمة يا ابا علي وكان البواب مكسور له اجرة ثلاثة اشهر
على الامير وكان متضايق ولم يعرف يخلصهم من الامير فقال لها
يا امي استقيني من ابريقك تبرك به فاخذت الابريق من كتفها
وبرمت به في الهوا وهزت يدها طارت اللبيقة من فم الابريق فنزلوا
الثلاثة دنانير على الارض فنظرهم ابو علي البواب وقال شي لله
هذه الشيخة من اصحاب التصرف فانها كاشفة عليك وعرفت
انك محتاج للمصروف فتصرفت لي في ثلاثة ذهب من الهوى فاخذهم
في يده وقال لها خذي يا خالتي هذه الثلاثة ذهب الذي وقعوا
في الارض من ابريقك فقالت العجوز ابعدهم عني احنا ناس لا نشتغل
بدنيا ابدا ولا نشتغل بها خذهم عوض الذي لك على الامير
فقال شي لله واسه هذا من باب الكشف واذا بالجارية نزلت
وباست يديها وطلعتها للست فدخلت لقت الست كانها كنز وانفك

215

عنه الطلاسم فرحبت بها وباست يديها فقالت العجوز يا بنتي انا ما جيتك الا بمشورة فقدمت لها الماكل فقالت يا بنتي انا ما اكل من هذا انا ما اكل الا من ماكل الجنة واكل صايمة لا افطر الا ثلاثة ايام في السنة ولكن يا بنتي يا نظرك مفسية ومراد كي تقولي لي على شي قسونك فقالت لها يا امي ليلة ما دخلت لزوجي حلفته انه ما يتزوج غيري فراي الاولاد فتشوش طمع فقال لي انت عاقر فقلت له انت الذي تغلل ولا تحبل ولا تجيب اولاد فقام وخرج مغبونا وقال لي لما اعاود من السفر اتزوج عليك وانا خايفة يا امي يطلقني و ياخذ غيري فان له بلاد وزرع وجامكية واسعة فان جاب له اولاد من غيري يملكوا المال والبلاد مني فقالت لها يا بنتي انت عجيبة عن شيخي ابي الحملات كل من كان مديون وزاره قضى الله دينه او معوقة فانها تحبل فقالت لها يا امي انا من يوم دخلت لا خرجت معزية ولا مهنية فقالت لها يا بنتي انا اخذك معي وازورك ابا الحملات وارمي حملتك عليه واندري له عسى انه يجي من السفر ويجامعك فتحبلي منه بنتا او ولد وكل شي ولد تنذريه درويشي ودرويش ابا الحملات فقامت لبست مصاغها تماما ولبست افخر ما عندها وقالت للجارية يا مقبولة الغي نظرك للبيت فنزلت فقابلها البواب فقال لها الى اين فقالت انا رايحة ازور ابا الحملات فقال البواب صوم العام يلحقني ان هذه الشيخة التي رايحة معها من الاوليا وهي من اصحاب التصريف لانها اعطته ثلاثة ذهب فخرجت العجوز والصبية معها والعجوز تقول لنفسها انت تقربه فين والناس رايحة وجاية فقالت لها

يا بنتي اذا امشيت خليكي ورايه علي قدرما تنظريني لان امك صاحبة
حمل كثيرة وكل من عليه حملة يربها علي وكل من كان معه نذر يعطيه
لي وبيوتهم بيدي فمشيت الصبية بعيد عنها والعجوز قدامها الى قيسا رية
التجار والعلق ال بزك والعقوص تمشي فمرت علي دكان ابن الخواجا
يسمي سيدي حسن وكان مليح قوي لا نبات بعارضيه فراي الصبية
مقبلة فغمزت العجوز الصبية وقالت لها اقعدي علي هذا الدكان
استنيني لما اجي لك وقعدتها قدام دكان ابن الخواجا فنظرها ابن الخواجا
نظرة اعقبته الف حسرة فاتت اليه العجوز وسلمت عليه وقالت
له انت اسمك سيدي حسن بن الخواجا محسن فقال لها نعم من اعلمك
باسمي قالت دلوني عليك اهل الخير واعلم ان هذه الصبية بنتي
وكان ابوها خواجه فات وخلف مالا كثيرا وهي مدركة وقالوا اخطبي
لبنتك ولا تخطبي لابنك وعمرها ما خرجت الا اليوم وجات المشورة
اني ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطي لك رسمالا وافتح لك عوض
الدكان دكانين فقال لنفسه والله ربنا ساق لك عروسه لعندك
ومنا الله عليك بثلاث كسا وكيس وكس فقال لها يا امي مليح
قوي انا امي تقول لي اخليني ازوجك لم ارضى وانا اقول ما اخذ الا
علي عيني فقالت له قم علي حيلك اتبعني وانا اوريها لك عريانة
فقام معها واخذ الف دينار وقال في نفسه ربما يحتاج شيا
اشتريه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الاولى بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان العجوز قالت قم فقام واخذ الف دينار وقال نحط منهم الف كتب

الكتاب

الكتاب فقالت له العجوز خليك ماشي بعيد عنها على قدر ما تنظرها
بالعين فقالت العجوز خليكه ماشي بعيد عنها على قدر ما تنظرها
بالعين لنفسها انت تزوجي فين وانت فعلتي دكان ابن الخواجه
وتقربه فين هو والصبية ومشت والصبية تابعة العجوز على
مصبغة كان فيها واحد معلم يسمى محمد وكان مثل مسكين الغلا قسي
يبطع الذكر والانثى يحب اكل التين والسنبوسك فسمع الخلخال
برا فقام عينه راى الصبيه وجا بالقش واذا بالعجوز فعدت
عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم
ايش تطلبي فقالت له انا دلوني عليك اهل الخير تنظر هذه الصبيه
الكويسة بنتي وهذا الصبي الامرد الكويس ابني وانا ربيتهم
واصرفت عليهم اموالا كثيرة واعلم ان لي بيتا قديما خسع وسلبته
على خشب والمهندس قال لي اسكني في موضع غيره لئلا يقع
عليك حتى نعمره وعاودي فيه فطلعت افتش لي على مكان
فدلوني عليك اهل الخير ومرادي اسكن عندك بنتي وابني
فقال الصباغ لنفسه والله جاتك زبديه على فطيره فقال
صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغني عن
واحد منهم للضيوف والفلاحين بتوع النيل له فقالت له يا ابني
معظمه شهرا او شهرين حتى نعمر البيت واحنا ناس غرب اجعلها
غريبة بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت خليتك ناكل معهم
وتنام معهم فاعطاها المفاتيح واحد كبير والاخر صغير ومفتاح
اعوج وقال لها المفتاح الكبير بتاع باب الزقاق والاعوج بتاع القاعة

والصغير بتاع الطبقة فاخذت المفاتيح وتبعتها الصبية وورها ابن
الخواجه الي ان اقبلت علي زقاق فرات الباب فتحته ودخلت الصبية
فقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ ابي الحلات واشارت لها علي القاعة
ولكن اطلعي الطبقة وحلي ازارك حتي اجي لك فدخلت الصبية الطبقة
وقعدت واقبل ابن الخواجا فتلقته العجوز وقالت له اقعد في القاعه
حتي اجي لك ببنتي تنظرها فدخل وقعد ودخلت العجوز علي الصبيه
فقالت لها الصبيه انا مرادي ازور ابو الحلات قبل ما تجي الناس
فقالت لها يا بنتي نخشي عليك قالت لها من اي شي فقالت لها معي ولد
اهبل لا يعرف صيفا من شتا دايما عريان وهو عامل نقيب الشيخ ان دخلتي
ياخذ ابك يقطعهم ويرمي مصاغك فانت تقلعي صيغتك وبدلتك
اسلمهم لك حتي تزوري فقلعت الصبيه الصيغه والبدلة واعطتهم
لها وقالت لها اجعلهم لك علي ستر الشيخ يحصل لك البركة فاخذتهم
العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وشالتهم في جيبه
في السلالم ودخلت علي ابن الخواجا فلقته في انتظار الصبية فقال لها
بنتك فين حتي انظرها فلطمت في صدرها فقال لها ما لك فقالت
له لا عاش الجار السوء ولا كان لنا جيران يحسدونا فراوك داخل معي
فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس فحسدوني عليك فقالوا
لبنتي هي املك تعبت منك حتي تزوجك لواحد مبتلي مخلف لها
ابني ما خليها تنظرك الا وانت عريان فقال اعوذ بالله وكشف
عن ذراعه فراته مثل الفضة فقالت له لا تخشي من شي اخليك
تنظرها عريانه مثل ما تنظرك عريان فقال لها خليها حتي تنظرني

وقلع

وقلع الكرك السمور والحياصه والكزلك والبلكات حتي بعث
بالثوب واللباس وحط الالف دينار في الحوايج فقالت له تعالت
حوايجك حتي استلمهم لك فاخذ ثم اضافتهم الي حوايج الصبية وحرحت
بهم من الباب وقفلته عليهم وطرشت الضبة وراحت الي حال سبيلها
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله
الثانية بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز
لما اخذت حوايج بن الخواجه وحوايج الصبيه وراحت لحال سبيلها
واودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الي الصباغ فرأته
قاعدا في انتظاريه فقال لها ان شا الله يكون البيت اعجبكم فقالت
فيه بركه وانا رايحه اجيب حوايجنا وفرشنا واولادي اشتهوا علي
لحا على عيش فانت تاخذ هذا الشريف وتعمل لهم لحا علي عيش
وتروح تتغدا معهم فقال الصباغ ومن يقف في المصبغة وحوايج
الناس فيها قالت صبيك قال نعم فاخذ الصباغ الصحن والمكبه
معه وراح يعمل الغدا هذا ما كان من امر الصباغ واما ما كان من
امر العجوز فانها جابت الحوايج بتوع الصبيه وبتوع بن الخواجه ودخلت
المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معلمك وانا لا ابرح حتي تاتي
الي فقال سمعا وطاعة ثم اخذت جميع ما فيها واذا بر جل حمار حشاش
له جمعة بطال واذا بالعجوز قالت له تعالي يا حمار فقال نعم قالت
انت تعرف ابني الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين انكسر
وبقي عليه ديون وكلما يتحبس اطلقه واريد يكتبوا اعساره
وانا رايحه اعطي الحوايج لاصحابها ومرادي تعطيني الحمار حتي اودي

يا بنتي اذا استتيت خليك ورايه علي قدر ما تنظرين لان امك صاحبه
حمل كثيرة وكل من عليه حملة نرميها علي وكل من كان معه نذر يعطيه
لي ويبوسو يدي نستنا الصبيه بعيد عنها والعجوز قدامها القبسا
البخار والغلمان بريله والعقوص نتشن فمرت علي دكان ابن الخواجا
يسمي سيدي حسن وكان مليح قوي لا بنات بعارضيه فراي الصبيه
مقبلة فغمزت العجوز الصبية وقالت لها اقعدي علي هذا الدكان
استنيني لما اجي لك وقعدتها قدام دكان ابن الخواجا فنظرها ابن الخواجا
نظره اعقبته الف حسرة فاتت اليه العجوز وسلمت عليه وقالت
له انت اسمك سيدي حسن ابن الخواجا محسن فقال لها نعم من اعلمك
باسمي قالت دلوني عليك اهل الخير واعلم ان هذه الصبية بنتي
وكان ابوها خواجه فات وخلف مالا كثيرا وهي مدركة وقالوا اخطبي
لبنتك ولا تخطبي لابنك وعمرها ما خرجت الا اليوم وجات المشورة
اني ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطي لك رسمالا وافتح لك عوض
الدكان دكانين فقال لنفسه واسم ربنا ساق لك عروسه لعندك
ومن الله عليك بثلاث كسا وكيس وكس فقال لها يا امي مليح
قوي ان امي تقول لي اخليني ان زوجتك لم ارضى وانا اقول ما اخذ الا
على عيني فقالت له قم على حيلك اتبعني وانا اوريها لك عريانه
فقام معها واخذ الف دينار وقال في نفسه ربما يحتاج شيا
اشتريه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ~~لما~~
كانت الليلة الاولى بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان العجوز قالت قم فقام واخذ الف دينار وقال نحط منهم الف كتب

الكتاب

الكتاب فقالت له العجوز خليك ماشي بعيد عنها على قدر ما تنظرها
بالعين فقالت العجوز خليك ماشي بعيد عنها على قدر ما تنظرها
بالعين لنفسها انت تزوجني فين وانت قفلتني دكان ابن الخواجه
ولفريو في صو والصبية ومشت والصبية تابعة العجوز على
مصبغة كان فيها واحد معلم يسمى محمد وكان مثل مسكين الفلا قسبي
بتقطع الذكر والانثى يحب اكل التين والسنبوسك فسمع الخلخال
برنا فقام عينه راي الصبيه وجا بالقش واذا بالعجوز فقعدت
عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم
ايش تطلبي فقالت له انا دلوني عليك اهل الخير تنظر هذه الصبيه
الكويسة بنتي وهذا الصبي الامرد الكويس ابني وانا ربيتهم
واصرفت عليهم اموالا كثيرة واعلم ان لي بيتا قد بدا خسع وسلبته
على خشب والمهندس قال لي اسكني في موضع غيره لئلا يقع
عليك حتى نعمر به وعاودي فيه فطلعت افتش لي على مكان
فدلوني عليك اهل الخير ومرادي اسكن عندك بنتي وابني
فقال الصباغ لنفسه والله جاتك زبدية على فطيره فقال
صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغني عن
واحد منهم للضيوف والفلاحين بتوع النيله فقالت له يا ابني
معظمه شهرا او شهرين حتى نعمر البيت واحنا ناس غرب اجعلها
غربة بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت خليتك تاكل معهم
وتنام معهم فاعطاها المفاتيح واحد كبير والاخر صغير ومفتاح
اعوج وقال لها المفتاح الكبير بتاع باب الزقاق والاعوج بتاع القاعه

ولابسة لبس مطوعية وهي تقول حاس يا اوليا الله فطلوا نسا الحارة
من الطيقان ويقولوا شي لله هذه شيخة طالع من وجهها النور فعيطت
خاتون زوجة الامير حسن شر الطريق لجاريتها وقالت انزلي يا مقبولة
وبوسي يد الشيخ ابو علي البواب وقولي له خليه يدخل هذه الشيخة
للست نتبرك بها فنزلت الجارية وقالت للبواب وباست يده وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للسبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية نزلت وقالت
للبواب فتقدم البواب يبوس يدها فمنعته وقالت له بعيد ليلا
تنقض وضوي انت الاخر مجذوب وملحوظ من الاوليا الله يعتقك
من هذه الخدمة يا ابا علي وكان البواب مكسور له اجرة ثلاثة اشهر
على الامير وكان متضايق ولم يعرف يخلصهم من الامير فقال لها
يا امي استقيني من ابريقك تبرك به فاخذت الابريق من كتفها
وبرمت به في الهوا وهزت يدها طارت الليفه من فم الابريق فنزلوا
الثلاثة دنانير على الارض فنظرهم ابو علي البواب وقال شي لله
هذه الشيخة من اصحاب التصرف فانها كاشفة عليك وعرفت
انك محتاج للمصروف فتصرفت لي في ثلاثة ذهب من الهوى فاخذهم
في يده وقال لها خذي يا خالتي هذه الثلاثة ذهب الذي وقعوا
في الارض من ابريقك فقالت العجوز ابعدهم عني احنا ناس لا نشتغل
بدنيا ابدا ولا نشتغل بها خذهم عوض الذي لك على الامير
فقال شي لله والله هذا من باب الكشف واذا بالجارية نزلت
وباست يديها وطلعتها للست فدخلت لقت الست كانها كنز والكلس

215

عنه الطلاسيم فنزحت بها وباست يدها فقالت العجوز يا بنتي انا
ما جيتك الا بمشورة فقدمت لها الماكل فقالت يا بنتي انا ما اكل من
هذا انا ما اكل الا من ماكل الجنة وانا صايمة لا افطر الا ثلاثة ايام
في السنة ولكن يا بنتي ما نظرك مغمومة ومرادك تقولي لي على شي
فسونك فقالت لها يا امي ليلة ما دخلت لزوجي حلفته انه ما يتزوج
غيري فرأى الاولاد فتشوش لهم فقال لي انت عاقر فقلت له انت
الذي تعقل ولا تحبل ولا تجيب اولاد فقام وخرج مغبونا وقال لي
لما اعاود من السفر اتزوج عليك وانا خايفة يا امي يطلقني وياخذ
غيري فان له بلاد وزرع وجامكية واسعة فاذا جا له اولاد من غيري
يملكوا المال والبلاد مني فقالت لها يا بنتي انت عجمية من شيخي
ابي الحملات كل من كان مديون وزاره قضى الله دينه او معوق فانها
تحبل فقالت لها يا امي انا من يوم دخلت لا اخرجت معزية ولا مهنية
فقالت لها يا بنتي انا اخذك معي وازورك ابا الحملات وارمي حملتك
عليه واندرك له عسى انه يجي من السفر ويجامعك فتحبلي منه بنتا
او ولد وكل شي ولدتيه يبقى درويشي ودرويش ابا الحملات
فقامت لبست مصاغها تماما ولبست افخر ما عندها وقالت للجارية
يا مقبولة العفي نظرك للبيت فنزلت فقابلها البواب فقال لها الى اين
فقالت انا رايحة ازور ابا الحملات فقال البواب صوم العام يحرم مني
ان هذه الشيخة التي رايحة معها من الاوليا وهي من اصحاب التصريف
لانها اعطته ثلاثة ذهب فخرجت العجوز والصبية معها والعجوز
تقول لنفسها انت تعز بها فين والناس رايحة وجاية فقالت لها

يا بنتي اذا امشيت خليكي ورايه علي قدر ما تنظريني لان امك صاحبه
حمل كثيرة وكل من عليه حملة يرميها علي وكل من كان معه نذر يعطيه
لي ويوسّع بيدي فمشيت الصبيه ببعيد عنها والعجوز قدامها لقيسا ريح
النجار والغلي ال بيرك والعقوص نشتن فمرت علي دكان ابن الخواجا
يسمي سيدي حسن وكان مليح قوي لا نبات بعارضيه فراي الصبيه
مقبلة فغمزت العجوز الصبية وقالت لها اقعدك علي هذا الدكان
استنيني لما اجي لك وقعدتها قدام دكان ابن الخواجا فنظرها ابن الخواجا
نظرة اعقبته الف حسرة فاتت اليه العجوز وسلمت عليه وقالت
له انت اسمك سيدي حسن ابن الخواجا محسن فقال لها نعم من اعلمك
باسمي قالت دلوني عليك اهل الخير واعلم ان هذه الصبية بنتي
وكان ابوها خواجه فات وخلف مالا كثيرا وهي مدركة وقالوا اخطبي
لبنتك ولا تخطبي لا بنك وعمرها ما خرجت الا اليوم وجات المشورة
اني ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطي لك رسمالا وافتح لك عوض
الدكان دكانين فقال لنفسه وانا ربنا ساق لك عروسه لعندك
ومنّ الله عليك بثلاث كسا وكيس وكس فقال لها يا امي مليح
قوي انا امي تقول لي اخليني ان وجتك لم ارضى وانا اقول ما اخذ الا
علي عيني فقالت له قم علي حيلك اتبعني وانا اوريها لك عريانه
فقام معها واخذ الف دينار وقال في نفسه ربما يحتاج شيا
استريه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليله الاولي بعد السبعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان العجوز قالت قم فقام واخذ الف دينار وقال نحط منهم الف كتب

الكتاب

الكتاب فقالت له العجوز خليك ماشي بعيد عنها على قدر ما تنظرها
بالعين فقالت العجوز خليك ماشي بعيد عنها على قدر ما تنظرها
بالعين لنفسها انت تروحي فين وانت فعلتي وكان بن الخواجه
ونفريه فين صوو الصبية ومشت والصبية تابعة العجوز على
مصبغة كان فيها واحد معلم يسمى محمد وكان مثل مسكين الفلا قسي
بنطع الذكر والانثى يحب اكل التين والسنبوسك فسمع الخلخال
برن فقام عينه راي الصبيه وجا بلقش واذا بالعجوز فعدت
عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم
ايش تطلبي فقالت له انا دلوني عليك اهل الخير تنظر هذه الصبيه
الكويسة بنتي وهذا الصبي الامرد الكويس ابني وانا ربيتهم
واصرفت عليهم اموال كثيرة واعلم ان لي بيتا قديما خسع وحليته
على خشب والمهندس قال لي اسكني في موضع غيره ليلا يقع
عليك حتى نعمر به وعاودي فيه فطلعت افتش لي على مكانا
فدلوني عليك اهل الخير ومرادي اسكن عندك بنتي وابني
فقال الصباغ لنفسه والله جاتك زبديه على فطيره فقال
صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغني عن
واحد منهم للضيوف والفلاحين بتوع النيله فقالت له يا ابني
معظمه شهر او شهرين حتى نعمر البيت واحنا ناس غرب اجعلها
غربية بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت خليتك تاكل معهم
وتنام معهم فاعطاها المفاتيح واحد كبير والاخر صغير ومفتاح
اعوج وقال لها المفتاح الكبير بتاع باب الزقاق والاعوج بتاع القاعة

ولابسة لبس مطوعيه وهي تقول حاس يا اوليا الله فطلو انسا الحارة
من الطيغان ويقولوا شي لله هذه شيخة طالع من وجهها النور فعيطت
خاتون زوجة الامير حسن شو الطريق لجاريتها وقالت انزلي يا مقبولة
وبوسي يد الشيخ ابو علي البواب وقولي له خليه يدخل هذه الشيخة
للست نتبرك بها فنزلت الجارية وقالت للبواب وباست يده وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للسبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية نزلت وقالت
للبواب فتقدم البواب يبوس يدها فمنعته وقالت له بعيد ليلا
تنقض وضوءك انت الاخر مجذوب وملحوظ من الاوليا الله يعتقك
من هذه الخدمة يا ابا علي وكان البواب مكسور له اجرة ثلاثة اشهر
على الامير وكان متضايق ولم يعرف يخلصهم من الامير فقال لها
يا امي استقيني من ابريقك اتبرك به فاخذت الابريق من كتفها
وبرمت به في الهوا وهزت يدها طارت الليقة من فم الابريق فنزلوا
الثلاثة دنانير على الارض فنظرهم ابو علي البواب وقال سر الله
هذه الشيخة من اصحاب التصرف فانها كاشفة عليك وعرفت
انك محتاج للمصروف فتصرفت لي في ثلاثة ذهب من الهوى فاخذهم
في يده وقال لها خذي يا خالتي هذه الثلاثة ذهب الذي وقعوا
في الارض من ابريقك فقالت العجوز ابعدهم عني احنا ناس لا نشتغل
بدنيا ابدا ولا نشتغل بها خذهم عوضا الذي لك على الامير
فقال شي لله والله هذا من باب الكشف واذا بالجارية نزلت
وباست يديها وطلعتها للستها فدخلت لقت الست كانها كنز وانفك

عنه

عنه الطلاسم فرضيت بها وباست يدها فقالت العجوز يا بنتي انا
ما جبتك الا بمشورة فقدمت لها الماكل فقالت يا بنتي انا ما اكل من
هذا ان ما اكل الا من ماكل الجنة وانك صايمة لا تفطر الا بثلاثة ايام
في السنة ولكن يا بنتي يا نظرك منفسية ومرادي تقولي لي على سبب
قسوتك فقالت لها يا امي ليلة ما دخلت لزوجي حلفته انه ما يتزوج
غيري فرايت الاولاد فتشوشت لهم فقال لي انت عاقر فقلت له انت
الذي تعلل ولا تحبل ولا تجيب اولاد فقام وخرج مغبونا وقال لي
لما اعاود من السفر اتزوج عليك وانا خايفة يا امي يطلقني وياخذ
غيري فان له بلاد وزرع وجامكية واسعة فاذا جاله اولاد من غيري
يملكوا المال والبلاد مني فقالت لها يا بنتي انت عجيبة عن شيخي
ابي الحملات كل من كان مديون وزاره قضى الله دينه او معوقة فانها
تحبل فقالت لها يا امي انا من يوم دخلت لا خرجت معزية ولا مهنية
فقالت لها يا بنتي انا اخذك معي وازورك ابا الحملات وارمي حملتك
عليه واندري له عسى انه يجي من السفر ويجامعك فتحبلي منه ببنت
او ولد وكل شي ولد تنيه يبقى درويشة ودرويش ابا الحملات
فقامت لبست مصاغها تماما ولبست افخر ما عندها وقالت للجارية
يا مقبولة الغي نظرك للبيت فنزلت فقابلها البواب فقال لها الى اين
فقالت انا رايحة ازور ابا الحملات فقال البواب صوم العام يلزمني
ان هذه الشيخة التي رايحة معها من الاوليا وهي من اصحاب التصريف
لانها اعطته ثلاثة ذهبا فخرجت العجوز والصبية معها والعجوز
تقول لنفسها انت نقريها في والناس رايحة وجاية فقالت لها

يا بنتي اذا امسيت خليك ورايه علي قدر ما تنظرين لان امك صاحبة
حمل كثيرة وكل من عليه حملة يرميها علي وكل من كان معه نذر يعطيه
لي ويبوس يدي فتشتت الصبيه لبعيه عنها والعجوز قدامها لقيسا
النجار والغلمان يريك والعفوض تتشتت فمرت علي دكان ابن الخواجا
يسمى سيدي حسن وكان مليح قوي لانبات بعارضيه فراي الصبيه
مقبلة فغمزت العجوز الصبية وقالت لها اقعدي علي هذا الدكان
استنبيني لما اجي لك وقعدتها قدام دكان ابن الخواجا فنظرها ابن الخواجا
نظرة اعقبته الف حسرة فاتت اليه العجوز وسلمت عليه وقالت
له انت اسمك سيدي حسن ابن الخواجا محسن فقال لها نعم من اعلمك
باسمي قالت دلوني عليك اهل الخير واعلم ان هذه الصبية بنتي
وكان ابوها خواجه فات وخلف مالا كثيرا وهي مدركة وقالوا اخطبي
لبنتك ولا تخطبي لابنك وعمرها ما خرجت الا اليوم وجات المشورة
اني ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطي لك راسمالا وافتح لك عوض
الدكان دكانين فقال لنفسه والله ربنا ساق لك عروسه لعندك
ومن الله عليك بثلاث كسا وكيس وكس فقال لها يا امي مليح
قوي انا امي تقول لي اخطبي ان زوجتك لم ارض وانا اقول ما اخذ الا
علي عيني فقالت له قم علي حيلك اتبعني وانا اوريها لك عريانة
فقام معها واخذ الف دينار وقال في نفسه ربما يحتاج شيئا
استريه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح طما
كانت الليلة الاولى بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان العجوز قالت قم فقام واخذ الف دينار وقال بخط منهم الف كتب

الكتاب

216

الكتاب فقالت له العجوز خليك ماشي بعيد عنها على قدر ما تنظرها
بالعين فقالت العجوز خليك ماشي بعيد عنها على قدر ما تنظرها
بالعين لنفسها انت تزوجني فين وانت قفلتي دكان بن الخواجه
ونقريه فين صو والصبية ومشت والصبية تابعة العجوز على
مصبغة كان فيها واحد معلم بيسمى محمد وكان مثل مسكين الغلا
يقطع الذكر والانثى يحب اكل التين والسنبوسك فسمع الخلخال
برا فقام عينه راي الصبيه وجا بالقش واذا بالعجوز فقعدت
عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم
ايش تطلبي فقالت له انا دلوني عليك اهل الخير تنظر هذه الصبيه
الكويسة بنتي وهذا الصبي الامرد الكويس ابني وانا ربيتهم
واصرفت عليهم اموالا كثيرة واعلم ان لي بيتا قديما خسع وصلبته
على خشب والمهندس قال لي اسكني في موضع غيره لئلا يقع
عليك حتى تعمريه وعاودي فيه فطلعت افتش لي على مكان
فدلوني عليك اهل الخير ومرادي اسكن عندك بنتي وابني
فقال الصباغ لنفسه والله جاتك زبدية على فطيرة فقال
صحيح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغني عن
واحد منهم للضيوف والفلاحين بتوع النيل له فقالت له يا ابني
معظمه شهرا او شهرين حتى نعمر البيت واحنا ناس غرب اجعلها
غربية بيننا وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت خليتك تاكل معهم
وتنام معهم فاعطاها المفاتيح واحد كبير والاخر صغير ومفتاح
اعوج وقال لها المفتاح الكبير بتاع باب الزقاق والاعوج بتاع القاعة

قسي

والصغير بتاع الطبقة فاخذت المفاتيح وتبعتها الصبية وورآها ابن
الخواجه الي ان اقبلت علي زقاق فرات الباب ففتحته ودخلت الصبية
فقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ ابي الحلات واشارت لها علي القاعة
ولكن اطلعي الطبقة وحلي ايزارك حتي اجي لك فدخلت الصبية الطبقة
وقعدت واقبل ابن الخواجا فتلقته العجوز وقالت له اقعد في القاعة
حتي اجي لك ببنتي تنظرها فدخل وقعد ودخلت العجوز علي الصبية
فقالت لها الصبية انا مرادي ازور ابا الحلات قبل ما تجي الناس
فقالت لها يا بنتي نخشي عليك قالت لها من اي شي فقالت لها معي ولد
اهبل لا يعرف صيفا من شتا دايما عريان وهو عامل نقيب الشيخ ان دخلتي
ياخذ ابك يقطعهم ويرميه مصاغك فانت تقلعي صيغتك وبدلتك
اسلمهم لك حتي تزوري فقلعت الصبية الصيغة والبدلة واعطتهم
لها وقالت لها اجعلهم لك علي ستر الشيخ يحصل لك البركة فاخذتهم
العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وشالتهم في جينبه
في السلالم ودخلت علي ابن الخواجا فلقيته في انتظار الصبية فقال لها
بنتك فين حتي انظرها فلطمت في صدرها فقال لها ما لك فقالت
له لا عاش الجار السوء ولا كان لنا جيران يحسدونا فراوك داخل مع
فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس تحسدوني عليك فقالوا
لبنتي هي امك تعبت منك حتي تزوجك لواحد مبتلي فحلفت لها
ابني ما اخليها تنظرك الا وانت عريان فقال اعوذ بالله وكشف
عن ذراعه فراته مثل الفضة فقالت له لا تخشي من شي اخليك
تنظرها عريانه مثل ما تنظرك عريان فقال لها خليها تجي تنظرني

وقلع

وقلع الكرك السمور والجباصه والكزلك والبلكات حتى بقي
بالثوب واللباس وحط الالف دينار في الحوايج فقالت له هات
حوايجك حتى استلمهم لك فاخذ ثم اضافتهم الي حوايج الصبيه وحزت
بهم من الباب وقفلته عليهم وطرشت الضبة وراحت الي حال سبيلها
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله
الثانية بعد السبعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز
لما اخذت حوايج بن الخواجه وحوايج الصبيه وراحت لحال سبيلها
واودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الي الصباغ فراته
قاعدا في انتظارها فقال لها ان شا الله يكون البيت اعجبكم فقالت
فيه بركه وانا رايحه اجيب حوايجنا وفرشنا واولادي اشتهوا على
الحاعلي عيش فانت تاخذ هذا الشريفي وتعمل لهم الحاعلي عيش
وتروح تتغدا معهم فقال الصباغ ومن يقف في المصبغه وحوايج
الناس فيها قالت صبيك قال نعم فاخذ الصباغ الصحن والمكبه
معه وراح يعمل الغدا هذا ما كان من امر الصباغ واما ما كان من
امر العجوز فانها جابت الحوايج بتوع الصبيه وبتوع بن الخواجه ودخلت
المصبغه وقالت لصبي الصباغ الحق معلمك وانا لا ابرح حتى تاتي
الي فقال سمعا وطاعة ثم اخذت جميع ما فيها واذا ابرجل حمار حشاش
له جمعه بطال واذا بالعجوز قالت له تعالي يا حمار فقال نعم قالت
انت تعرف ابني الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين انكسر
وبقي عليه ديون وكلما يتحبس اطلقه واريد يكتبوا اعساره
وانا رايحه اعطي الحوايج لاصحابها ومرادي تعطيني الحمار حتى اودي

عليه الحوايج للناس وخذ هذا الشريف كواك وتخليهن لما اروح وتاخذ
الدستره وتنزح بها الذي في الخوابي وتكسر الخوابي والادنان لاجل
اذا نزل كشف مايلتقي شيا في المصبغة فقال لها المعلم فصله علي
واحمل معه شيا لله فاخذت الحوايج وحلتهم علي الحمار وستر عليهم
الستار وعدت بيتها فدخلت علي بنتها زينب فقالت لها قلبي عندك
يا امي ايش عملتي من المناصف فقالت لها انا لعبت اربع مناصف
واحد علي ابن الخواجه وامراة شاويش وعلي صباغ وحمار وجبت
لك حوايجهم علي حمار الحمار فقالت لها يا امي ما بقيتي تقدري تشبقي
في البلد من الشاويش الذي اخذتي حوايج امراته وابن الخواجا الذي
عزيتيه وحوايج الناس الذي في المصبغة والحمار صاحب الحمار فانه
يبدعكي واما ماكان من المعلم الصباغ فانه عمل اللحم على العيش
وشيله للولد وفات علي المصبغه فراي الحمار عمال يكسر في الخوابي
ولا لقي لا قماش ولا حوايج والتقي المصبغة خراب فقال له حوش يدك
يا حمار فحاش يده وقال له الحمار الحمد لله علي السلامة يا معلم
قلبي عندك فقال له ليش انا مالي فقال له بقيت مفلس ولكن بواجحه
باعسارك فقال له مين قال لك فقال له امك قالت لي وامرتني بتكسير
الخوابي والادنان لاجل اذا كان جا الكشف ما يلتقي في المصبغة شيا
فقال له الله يخيب البعيد امي ماتت زمان ودق في صدره وقال
يا مالي ومال الناس فعيط الحمار وقال يا حماري هات لي حماري
يا صباغ من امك فدق الصباغ في خناق الحمار وصار يلكم ويقول
له تحضرلي بالعجوز فقال له احضر لي بحماري فاجتمعت عليهم الخلايق

وادرك

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصباغ
مسك في الحمار والحمار مسك في خناق الصباغ وتضاربا وهما كل
منهما يدعي على صاحبه فاجتمعت عليهم الخلايق فقال واحد منهم
ايش الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار انا احكي لك الحكاية وحدثهم بما
جرى له وقال انا احسب في مشكور عند المعلم فلما لقاني دق
في صدري وقال لي ابوه ماتت وانا الاخر اطلب حماري منه لانه
عمل هذا المنصف لاجل ما يطيب علي حماري فقالت الناس يا معلم
محمد وهذه العجوز تعرفها لانك امنتها على المصبغة والذي فيها
فقال لهم هذه سكنت عندي البوم هي وابنها وبنتها فقال
واحد في ذمتي الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما اصله قال لان
الحمار ما امن واعطى حماره للعجوز الا لما لقى الصباغ امن العجوز
على المصبغة والذي فيها فقال واحد يا معلم لما سكنت عندك
بقي عليك ان تجيب للحمار حماره فتمشوا عامدين البيت يتبع لهم
كلام واما ابن الخواجه فانه انتظر العجوز لما تجيب بنتها فاردت
واما الصبية انتظرت العجوز تجيب لها اذنا من ابنها المجذوب
الذي عامل نقيب الشيخ ابي الحملات فلم ترجع اليها فقامت تزور
واذا بابن الخواجه دخل عليها فقال لها تعالي الى امك فهذه التي جابتني
اتزوج بكي فقالت انا امي ماتت فقالت له انت ابنها المجذوب
نقيب الشيخ ابي الحملات فقال لها هذه ما هي امك هذه عجوز نصابه
نصبت علي حتى اخذت بدلتي والا لما شربني فقالت له الصبية

وانا الاخري نصبت علي وجابتني تزورا بالحلات وعرتني فصار بين
الخواجه يقول للصبيه انا ما اعرف بدلتي والالف شريفي الا منك
والصبيه تقول انا ما اعرف حوايجي وصيغتي الا منك تحضري لي
امك واذا بالصباغ داخل عليهم فراي بن الخواجا علي ما جراله فقال
الصباغ يا مالي ومال الناس وقال الحمار يا حماري اعطيني يا صباغ
حماري فقال الصباغ هذه عجوزه نصابه الملعون احتي اقفل الباب
فقال بن الخواجه عيب عليك تدخل بيتك لابسين تخرج عريانين
فكساه وكسي الصبيه وروحها لبيتها ويقع لنا كلام بعد
قدوم زوجها من السفر واما ما كان من امر الصباغ فقفل المصبغه
وقال لابن الخواجا روح بنا نفتش علي العجوز نسلمها للوالي فراح
معه وصحبتهما الحمار ودخلوا بيت الوالي وعيطوا عليه فقال لهم
يا ناس ايش خبركم فحكوا له علي ما جري فقال لهم وكم عجايز في البلد
روحوا اتفتشوا عليها واقبضوها وانا اقررها لكم فداروا يفتشوا
عليها ويقع لهم كلام واما العجوز دليله المحتاله قالت لبنتها زينب
يا بنتي انا اريد العب منصف فقالت لها يا امي اخاف عليك
فقالت لها انا مثل سقط الفول عاصي علي الما والنار فقامت
ولبست لبس خدامة الاكابر وطلعت تتلمح لمنصف تلعبه
فمرت علي زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل ونفر
طيران ومغاني الالات ورات جاريه علي كتفها ولد بلباس مسلسل
بالفضه وعليه قفاطين وعلي راسه طربوش مكلل باللولو وفي
رقبته طوق ذهب بجوهر وعليه بشت قطيفه وكان هذا البنت

بتاع

بتاع شاه بندر التجار ببغداد والولد ابنه ومعه بنت بكر والخطيبة
ويعملوا املاكها في ذلك اليوم وكان عندها امها محضر بنسا ومغاني ورقصا
وكل ما تطلع امرأة او تنبسط معها الولد فتركته فنادت للجارية وقالت لها
خذي سيدك لاعبيه حتى ينفك المحضر ثم ان العجوز دليلة المحتالة
لما دخلت رات الولد على كتف الجارية سلمت على الجارية وقالت لها
ايش عند ستك اليوم من الفرح فقالت بتعمل ملاك ابنتها وعند
المغاني فقالت لنفسها يا دليلة ما منصف الا اخذ هذا الولد
من هذه الجارية وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان العجوز لما قالت لنفسها يا دليلة ما منصف الا اخذ
هذا الولد من الجارية فقالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم وطلعت
من جيبها برقة صغيرة مثل الشريفي وكانت الجارية بلم غشيمة ثم
قالت العجوز للجارية خذي هذا الشريفي وادخلي لستك وقولي لها
ام الخير فرحت لك وفضلك عليها ويوم المحضر تجي لي وبناتها ويعطوا
النقوط فقالت الجارية يا امي وسيدي هذا كلما ينظر امه يتشبط فيها
فقالت هاتيه معي حتى تروحي وتجي واخذت الجارية البرقة ودخلت
واما العجوز اخذت الولد وراحت لزقاق قلعت الصبغة والبدلة
الذي عليه وقالت لنفسها يا دليلة ما شطارة الا مثل ما لعبتي على
الجارية واخذتيه منها العبي منصفا وتخليه رهنا على شي بالف
دينار فاقبلت لسوق الجوهرجية فرات يهوديا صايغا وقدامه
قفص ملان صيغة فقالت لنفسها ما شطارة الا تنصبي على هذا

اليهودي وتاخذي منه صيغة بالف دينار وتخط الولد رهنا عليهم
فضرب اليهودي بعينه فراي الولد مع العجوز فعرفه ان ابن شاه
بندر التجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا
باع بيعة ولم يبع هو فقال لها ايش تطلبي يا ستي فقالت له انت
المعلم عذره الجوهري لانا كانت سالت عن اسمه فقال لها نعم
فقالت اخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار انخطبت اليوم
وعملوا املاكها وبقيت عايزه صيغه فتجيب جوزين خلاخيل
ذهب وجوز اساور ذهب وحلق لولي وحياصه وكذلك وخاتم
فاخذت منه شيا بالف دينار وقالت له انا بناخذ هذا المصاغ على
مشوره الذي يعجبهم يخلوه وناتيك بثمنه وخلي هذا الولد عندك
قال طيب فاخذت العجوز الصيغه وراحت بيتها فقالت بنتها
ايش فعلت من المناصف قالت لهم منصفا اخذت ابن شاه
بندر التجار وعريته ورحت رهنته على مصاغ عند يهودي بالف
دينار فقالت لها بنتها لم بقيتي تقدري تشقي في البلد واما
الجاريه دخلت لسيدها وقالت يا ستي ام الخير تسلم عليك وفرحت
لك ويوم المحضر تجي هي وبناتها يحطوا النقوط فقالت لها واين
سيدك فقالت لها خليته عندها خوفا لا يشبط معك واعطتني
نقوطا للمغانى فقالت للريسه خذي نقوطك فاخذته فوجدته
بورقة صفرا فقالت الست انزلي يا ملعونه انظري سيدك فنزلت
الجاريه فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها
وابدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار اقبل فحكت له زوجته على

ماجري

ماجري نطلع يفتش وصار كل خواجا يفتش من طريق فنر الخواجا
فراي ابنه عربانا علي دكان اليهودي فقال له هذا ولدي فقال
اليهودي نعم فاخذه ابوه ولم يسال عن بدلته لشدة فرحه واما اليهودي
لما راي الخواجا اخذ ابنه تعلق به وقال امه بنصر فبك الخليفه فقال
له الخواجا ليش فقال اليهودي العجوز اخذت مني صيغه لبنتك بالف
دينار ورهنت هذا الولد عندي وما اعطيتها هذا القدر الا لكوني
اعرف ان هذا ولدك فقال الخواجه بنتي ماتعتاز صيغة احضر
لي بدلة الولد فصرخ اليهودي وقال ادركوني يا مسلمين واذا
بالحمار والصباغ وبن الخواجا داير يفتشوا علي العجوز فسالوا
الخواجا واليهودي عن سبب خناقهما فحكوا لهم علي ما حصل فقالوا
هذه عجوز نصابه ونصبت علينا قبلكم وحكوا لهما علي ما جري
لهم معها فقال الشاه بندر التجار لما لقيت ولدي البدلة فداه وان
وقعت بالعجوز طلبت البدلة منها فتوجه الخواجا بابنه لامه ففرحت
بسلامته واما اليهودي سال الثلاثة وقال لهم انتم رايحين فين
فقالوا له رايحين نفتش عليها فقال لهم خذوني معكم ثم قال لهم
هل فيكم من يعرفها قال الحمار انا اعرفها فقال لهم اليهودي ان
طلعنا سوي نفرق لا تبعها وتهرب منا ولكن كل واحد يروح من
طريق ويكون اجتماعنا علي دكان الحاج مسعود المزين المغربي
فتوجه كل واحد من طريق واذا هي طلعت تقل منصف فراها الحمار
عرفها فتعلق بها وقال لها كل زمان علي هذا الامر فقالت له ما جري
قال لها حماري بعاشيه فقالت له استر ما ستر الله يا ابني انت تطالب

بحمارك والا يحوايج الناس فقال بحماري فقالت انا رايتك فقيرا وحمارك
ودعته لك عند هذا المزين المغربي ولكن قف بعيدا حتي اصل اليه
واقول له بلطافة يعطيه لك وتقدمت للمغربي وباست يده وبكت فقال
لها مالك فقالت له يا ولدي انظر ولدي الذي واقف كان ضعيفا فانهوكه
وكان يغني الحمير فان قام يقول حماري وان مشي يقول حماري فقال
لي حكيم من الحكما انه اختل عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوي
في اصداغه مرتين تحت هذا التريعي وناديه وقل له حمارك عندي
فقال المغربي صوم الدهر يلزمني لاعطيه حماره في كفه وكان عنده
اثنين صناعية فقال لواحد منهما روح احمي مسمارين وعيط المغربي
علي الحمار والعجوز راحت الي حال سبيلها فلما اتي له قال له حمارك
عندي يا مسكين تعالي خذه وحياتك لاعطيه لك في كفك فاخذه
وعبر به لقاعة مظلمة واذا بالمغربي لكمه وقع فشبحوه وربطوا يديه
ورجليه وقام المغربي فقلع له ضرسين وكواه علي اصداغه كيتين وسيبوه
فقام وقال يا مغربي ليش عملت معي هذا الامر فقال له زهقت
امك فان نمت تقول حماري وان قمت تقول حماري وهذا حمارك في يدك
فقال له تلقي من الله هذه ما هي امي فقالت له امك قالت لي وحكي له
علي ما قالت فقال الله ينكد عليها ثم عاد الحمار هو والمغربي علي
الدكان فراي دكانه مقشط وكانت العجوز لما راح المغربي بالحمار
اخذت جميع ما في دكانه وراحت لبيتها وحكت لها علي ما وقع لها
وما فعلت واما المزين لما راي دكانه تقشطت مسك في الحمار وقال
له احضر لي امك فقال له ما هي امي وانما نصابه نصبت علي ناس

كثير

كثير واخذت حماري واذا بالصباغ واليهودي وبن الخواجا مقبلين
فراوا المغربي شابط في الحمار والحمار مكوي في اصداغه فقالوا له كيف
جري لك يا حمار فحكي لهم علي ما جري له وكذلك المغربي حكي قصته
فقالوا له هذه عجوز نصابه نصبت علينا وحكوا له علي ما وقع فقفل
دكانه وراح معهم الي بيت الوالي وقالوا للوالي ما نعرفها ما لنا الا منك
فقال الوالي وكم عجايز في البلد من فيكم يعرفها فقال الحمار انا اعرفها
ولكن اعطينا عشرة فواصه فخرج الحمار بالفواصه والباقي قدهم
وشق الحمار واذا بالعجوز دليلة مقبلة فقبضها هو والفواصه
وراحوا بها للوالي فقعدوا تحت شباك القصر حتي يخرج الوالي ثم ان
الفواصه ناموا من كثرة سهرهم مع الوالي فجعلت العجوز نفسها نايمة
فنام الحمار ورفقاته كذلك فانسلت منهم ودخلت الحريم بتاع الوالي
فباست يد الست وقالت لها الوالي فين فقالت نايم ايش تطلبي
فقالت انا زوجي يبيع الرقيق فاعطاني خمس مماليك ابيعهم وهو
مسافر فقابلني الوالي فقصلهم مني بالف دينار وماتين لي وقال
لي وديهم للبيت فاديني جبتهم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لمراة الوالي اديني جبتهم
وكان الوالي عنده الف دينار وقال لزوجته ميبلهم عندك حتي
نشتري بهم مماليك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت
من زوجها ذلك فقالت واين المماليك قالت العجوز يا ستي هم نايمين
تحت شباك القصر فطلت الست رات المغربي لابس لبس الاوند

وبن الخواجا صورة مملوك سكران والصباغ والحمار صورة المماليك الحلق
وكذلك اليهودي فقالت الست هذا كل مملوك احسن من الف دينار
ففتحت الصندوق واعطت العجوز الالف دينار وقالت لها سيري
حتى يقوم الوالي من النوم وناخذ لك منه المايتين دينار فقالت
لها يا ستي مايه لك تحت القلة الشربات التي شربتها والمايه الاخري
خليها عندك لما نحضر ثم قالت يا ستي طلعيني من باب السر فطلعتها
منه وستر عليها الستار وراحت لبنتها فقالت لها يا امي ما فعلت
فقالت يا بنتي لعبت منصفا واخذت هذه الالف دينار من امراة
الوالي وبعت لهم الخمسة وعملتهم مماليك ولكن لم علي احسن من الحمار
فانه يعرفني قالت لها يا امي اقعدي يكفي ما كل مدة تسلم الجره واما
الوالي فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمس مماليك
الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها مماليك ايش فقالت ليش تخفي
مني ان شا الله يبقوا مثلك اصحاب مناصب فقال لها وحيات
راسي ما اشتريت مماليك مين قالت مماليك العجوز الدلالة الذي
فصلتهم منها واوعدتها انك تعطيها ثمنهم الف دينار ومايتين
لها فقال لها واعطيتيها المال قالت نعم وانا رايت المماليك بعيني
كل واحد عليهم بدلة تساوي الالف دينار وارسلت وصيت عليهم
المقدمين فنزل الوالي راي اليهودي والحمار والمغربي والصباغ وبن
الخواجا فقال يا مقدمين فين الخمسة مماليك الذي اشتريناهم من
العجوز بالف شريفي فقالوا ما شفنا شي مماليك ولا راينا الا هذه
الخمسة ما سكين العجوز وار تسمنا عليها فنفسنا ثم انها انسلت

ودخلت

222

ودخلت الحريم وانت الجارية فبقوا الخمسة الذين جابتهم العجوز
فقال الوالي والله هذا منصف والخمسة يقولوا ما نعرف حوايجنا
الامنك فقال لهم العجوز بتاعتكم باعتكم لي بالف دينار فقالوا يا حلي
معاالله احنا احرار لا نباع واحنا والاكل للخليفه فقال لهم ما عرف
العجوز طريق بيتي الا انتم ولكن انا انبيعكم للعراب كل واحد بما بتين
دينار فبينما هم كذلك واذا بالامير حسن شوما لتسر الطريق جا من
سفره راي زوجته مقشطة وحكت له علي ما جري عليها فقال انا
ماخصمي الا الوالي فدخل عليه وقال له علي زمنك تدور العجايز في
البلد وتنصب علي الناس وتقشطهم هذا عهدتك ولا اعرف حوايج
النامسك زوجتي الامنك ثم قال للخمسة ما خبركم فحكوا له علي ما جرا
لهم فقال لهم انتم مظلومين والتفت الي الوالي وقال له انت
تسجنهم لايش وقال له ما عرف العجوز طريق بيتي الا هولا الخمسة
حتي اخذت من مالي الف دينار وباعتهم للحريم فقالوا يا امير حسن
انت وكيلنا في هذه الدعوة ثم ان الوالي قال للامير حسن حوايج امراتك
عندي وضمان العجوز علي ولكن من يعرفها منكم فقالوا كلنا نعرفها
ارسل معنا عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعوني فاني اعرفها
بعيني الزرقه واذا بالعجوز دليله مقبلة من زقاق واذا بهم
قبضوها وساروا بها لبيت الوالي فلما راها الوالي قال لها فين حوايج
الناس فقالت له لا اخذت ولا رايت فقال للسجان خذها واحبسها
عندك لغد فقال السجان انا لا ناخذها ولا نحبسها لا تعمل منصفا
واصير انا ملزوم بها فركب الوالي واخذ العجوز والجماعة وخرج بهم لشط

الدجله ونادي علي المشاعلي في البكور وسمر عليها عشرة من العفر
وتوجه الوالي لبيته الي ان اقبل الظلام غلب النوم علي العفر ناموا
واذا برجل بدوي سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله علي السلامة هذه
الغيبة كنت فين فقال له في بغداد وانغديت زلابيه بعسل فقال
البدوي لابد من دخولي بغداد واكل فيها زلابيه بعسل وكان عمره ما راها
ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابيه
اكلها زين وذمة العرب ما اكل الا زلابيه بعسل وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله السادسة بعد
السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البدوي سار قاصد
بغداد ياكل زلابيه بعسل الي ان وصل عند مصلب ذليلة سمعته
وهو يقول لنفسه هذا الكلام فاقبل عليها وقال لها ايش انت
فقالت له انا في جيرتك يا شيخ العرب فقال لها ان الله جارك ولكن
ما سبب صلبك فقالت له لي عدو زيات يقلي زلابيه فوقفت اشتري
منه مصلحة فبزقت فغطت بزقتي علي الزلابيه غضب علي وشكاني
للحاكم فامر الحاكم بصلبي وقال حكمت انكم تاخذوا لها عشرة ارطال
زلابيه بعسل وتاكلهم وهي مصلوبة فان اكلت سيبوها وان ما
اكلتهم خلوها مصلوبة وانا نفسي ما تقبل الحلو فقال البدوي
وذمة العرب ما جيت من النجع الا لاجل الزلابيه بالعسل وانا اكلها
عوضا عنك فقالت له ما ياكلها الا الذي يتعلق موضعي فانطلت
عليه الحيلة وسيبها وربطته موضعها بعد ما قلعته البدلة
التي كانت عليه ثم انها لبست بدلته وتعممت ببرنسه وركبت

حصانه

حصانه وراحت لبنتها فقالت لها ما هذا الحال فقالت لها اصلبوني
وحكت لها ما وقع من البدوي لهذا ما كان من امرها واما ما كان من
امر العشرا فانه صحي واحد منهم ونبه جماعته فلقوا النهار طلع فقام
واحد منهم عينه وقال دليله فاجابه البدوي وقال والله ما تاكل
بليله انتم جبتم الزلابيه بالعسل فقالوا هذا رجل بدوي فقالوا له
يا بدوي فين دليله ومن فكها فقال ان فكيتها ما تاكل الزلابيه
بالعسل غضب لان نفسها لم تقبلها فعرفوا ان البدوي غشيم
ولعبت عليه منصف فقالوا لبعضهم نهرب ولكن خلينا نستوفي
ما كتب الله علينا واذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت
عليهم فقالوا الوالي للمقدمين قوموا فكوا دليله فقال البدوي
ما اكل البليله انتم جبتم الزلابيه بالعسل فقام الوالي عينه
للمصلوب فراي بدوي في موضع العجوز فقال للمقدمين ما هذا فقالوا
لا مان يا سيدي فقال لهم احكوا لي ما جرا فقالوا احنا كنا سهارين
معك في الطوف وقلنا دليله مصلوبه ونمنا فصبحنا رايينا
هذا البدوي مصلوب واحنا بين يديك فقال يا ناس هذه نصابه
وعليكم امان الله فسيبوا البدوي فتعلق البدوي بالوالي وقال
الله ينصر فيك الخليفه انا ما اعرف حوايجي وحصاني الا منك فساله
الوالي فحكى له البدوي قصته فتعجب الوالي وقال ليش سيبتها
فقال لهم ما عندي خبر انها نصابه فقالوا الجماعة احنا ما نعرف
حوايجنا الا منك يا والي فاننا سلمنا ها لك وصارت في عهدتك
واحنا وايال للديوان فكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوا

لي

والخمسة مقبلين وهم يقولوا مظلومين فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم
كل واحد منهم وحكى له على ما جرا عليه حتى الوالي قال يا ملك الزمان
نصبت علي وباعت لي الخمسة بالف دينار مع انهم اولاد ناس فقال
الخليفة جميع ما عدم لكم عندي وقال للوالي التزمتك بالعجوز فنفض
الوالي طرفه وقال لا التزم ذلك بعد ما علقها في المصلب فلعبت
علي هذا البدوي حتى سيبها وعلقته موضعها واخذت حوايجه وحصانه
فقال الخليفة الزم بها غيرك فقال الزم بها احمد الدنف فان لي كل شهر
الف دينار ولاحمد الدنف ومشا دبدن واحد واربعين الف دينار فقال
الخليفة مقدم احمد قال نعم عبدك قال له الزمتك بحضور العجوز فقال
ضمانها علي فخلاش الخليفة الخمسة والبدوي عنده وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة بعد
السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة لما الزم احمد
الدنف باحضار العجوز قال ضمانها علي وقد نزل هو ومشا دبده
للقاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا لها وكم عجايز في البلد فقال
علي كتف الجمل لاحمد الدنف انتم بتشاوروا حسن شومان هو امر
عظيم فقال حسن يا علي انت تستقل بي والامام الاعظم لم ارافقكم
فيه لهذه المرة وقام مغضوب فقال احمد الدنف يا شباب كل عشرة
تنزل تفتش في حارة وكل قيم في عشرة وقالوا اجتماعنا على زقاق
حارة الكلح فدار الكلام في البلد ان احمد الدنف التزم بالقبض على
دليلة المحتالة فقالت زينب يا امي ان كنت شاطرة تلعبي مع
احمد الدنف ومشا دبده فقالت يا بنتي ما اخاف الا من حسن

شومان

224

شوبات فقالت البنت وحياة مقصوصي لاجيب لكم غرض الواحد والاربعين وقامت لبست بدله وتبرقعت واقبلت على واحد عطار قاعد بباب فسلمت عليه واعطته شريفي وقالت له خذ هذا الدينار حلوا فاعطني لآخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت اخذت فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت على كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت بالباب على الباب واذا بعلي كتف الجمل والعشرة مقبلين فقبلت يده فرآها صبية مليحة فحبها فقال لها ايش تطلبي فقالت انت المقدم احمد الدنف فقال لا انا مشدود وانا اسمي علي كتف الجمل فقالت لهم انتم رايحين فين فقال احنا دايرين على عجوز نصابة اخذت ارزاق الناس ومرادنا نقبض عليها ولكن انت مين فقالت انا ابوي كان خار في الموصل فمات وخلف لي مالا كثيرا فجيت لهذه البلد خوفا من الحكام فقلت من يحميني فقالوا لي ما يحميك الا احمد الدنف فقالوا لها اليوم تحتمي به فقالت لهم اقصدوا واجبروا في خاطري بلقمة وسكرة فادخلتهم فاكلوا وسكروا وادعوت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حوايجهم ومثل ما عملت فيهم عملت في الباقي فدار احمد الدنف يفتش على دليله فلم يقع بها ولم يرى شيئا دليلة وسار الى ان اقبل على الصبية فباست يده فرآها احبها فقالت له انت المقدم احمد الدنف فقال لها نعم وانت مين فقالت غريبة من الموصل وابوي كان خار ومات وخلف لي مالا كثيرا وجيت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فعمل الوالي علي حماية ومرادي اكون في حمايتك والذي ياخذه الوالي انت اولى به فقال لها احمد الدنف لا تعطيه شيئا ومرحبا بك فقالت له اقصد

جبري في لقتيه وسكوه فدخل واكل وشرب مدا اما فانقلب واخذت بدلته وحلتهم علي فرس البدوي وحار الحمار وفبقت علي كتف الجمل وراحت فاما افاق راي تعسه عريانا والتقي احد الدنف والجماعه عرايه مبهجين فتبعهم بضد البنج فلقوا النفسهم عرايا فقال احمد الدنف ما هذا الحال يا شباب احنا دايرين نصطاد فاصطادتنا هذه الصبيه يا فرحت حسن شومان فينا ولكن نصبر حتي تدخل العتمة وتروح وكان حسن شومان نقال للنقيب الجامع غابوا اذا بهم اقبلوا وهم عرايا فقال

وفينا رخات نزم الرمايم	انا فينا بازات وفينا بواشق
ولا احنا سوي الا بلبوس العمايم	تظن العذاري اننا كلنا سوي

فقال لهم من لعب عليكم وعراكم فقالوا عهدنا بعجوز دايرين عليها ولا عرانا الا صبية مليحة فقال شومان ونعم ما فعلت فقالوا له انت تعرفها يا شومان فقال اعرفها واعرف العجوز فقالوا ايش تقول عند الخليفة فقال شومان يا دنف انفض طرف كل قدامه فقال الخليفة ليش ما قبضت العجوز فتقول انا ما اعرفها والزم بها حسن شومان وانا اقبضها فباتوا واصبحوا طلعوا الديوان فقبلوا الارض فقال الخليفة اين العجوز يا مقدم احمد فنفض طرفه فقال ليش فقال انا ما اعرفها والزم بها حسن شومان فانه يعرفها وقال انها ما عملت هذه الملاعب طمعا في حوايج الناس ولكن ليبان شطارتها ومقامها ولاجل ما تكتب لها جامكية زوجها وابوها وتشفعه فيها من القتل فقال الخليفه وحيات

جدودي

جدودي ان عادت حوايج الناس عليها الامان دمي في شفاعته
فقال شومان اعطيني الامان يا ملك الزمان قال هي في شفاعتك
واعطاه منديلا فنزل شومان وراح لبيت دليله فزعق عليها فجاوبته
بنتها زينب فقال لها فين امك فقالت فوق فقال لها قولي لامك
تجيب حوايج الناس وتجي تقابل الخليفة وجبت لها منديل الامان
فان كانت ما تجي بالمعروف لا تلوم الا نفسها فنزلت دليله علقت المحرمه
في رقبتها واعطته حوايج الناس على حمار الحمار وفرس البدوي
فقال لها شومان بقي بدلة كبيري وبدلة تمشادية فقالت لا والاسم
الاعظم انا ما عرفتهم فقال صدقتي ولكن هذا منصف بنتك زينب
ولكن هذه حبيلة عملها معك وسار ودليه معه للديوان فتقدم
حسن واعرض حوايج الناس على الخليفة وقدم دليله بين اياديه فلما
راها امر برميها في نطعة الدم فقالت انا في جيرتك يا شومان فقام
شومان وقبل ايادي الملك وقال له العفو انت اعطيتها الامان
فقال الخليفة وهي في كرامتك تعالي يا عجوز ما اسمك فقالت دليله
فقال ما انت الا حياله ومحتاله فكنيت بذلك فقال لها ليش عملتي
هذه المناصف بقصد الطمع في متاع الناس ولكن سمعت بمناصفا
احمد الدنف الذي لعبها في بغداد ومناصف حسن شومان فقلت
انا الاخري اعمل مثلهم واد بني رديت الحوايج للناس فقام الحمار وقال
شرع الله بيني وبينها فان ما كفاها اخذ حماري سلطت علي
المغربي المزين قلع اضراسي وكواني في اصداغي الاثنين وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله بعد السبعمايه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحمار لما قال شرع اسم ببيني وبينها
اخذت حماري وكوتني علي اعداعي وقلعت اضراسي فامر الخليفة
للحمار بماية دينار وللصباغ بماية دينار وقال لها اترك عمر مصبغتك
فدعوا للخليفة وتزلوا واخذ البدوي حوايجه وحصانه وقال حرام
علي دخول بغداد واكل الزلابية بالعسل وكل ما كان له شي اخذه
وانفضوا الجميع وقال الخليفة تمني علي يا دليله فقالت انا ابوي كان
عندك حاكم البطاقه وانا ربيت حمام الرسايل وكان زوجي مقدم بغداد
ومرادي استحقاق ابوي فرسم لها الخليفه بحاكمية ابيها وقالت له
اتمنى عليك ان اكون بوابة الخان وكان الخليفه عمل خان ثلاث ادوار
يسكنوا فيها التجار وكان درك الخان علي اربعين عبدا واربعين
كلبا كان الخليفة جابهم من عند ملك السليمانية حين عزله وعمل
لهم اطواقا وكان في الخان عبدا طباخا يطبخ الطعام للعبيد ويطعم
الكلاب اللحم الكفته فقال الخليفه يا دليله اكتب عليك درك الخان
وان عدم شي تكوني قايمة به قالت نعم ولكن اسكن في القصر الذي علي
باب الخان لان القصر له سطوح ولا يربي الحمام الا فيه فامر الملك بذلك
وحولت بيتها وسكنتها في القصر وتسلمت الاربعين طيرا بنوع الرسا
وامانة زينب فانها علقت الاربعين بدلة وبدلة احمد الدنف عندها في القصر
وكان الخليفة جعل دليلة المحتالة مقدمة علي الاربعين عبدا واوصاهم
بطاعتها وجعلت الدلة بتاعها خلف باب الخان وصارت كل يوم تطلع
الديوان لربما يحتاج الخليفة ارسال بطاقه للبلاد فلم تنزل من الديوان
الا اخر النهار والاربعين واقفين يحرسوا الخان فاذا دخل الليل تسيب الكلاب

يحرسوا

فجرسوا بالليل هذا ما جرى له ليلة المحتالة في مدينة بغداد واما ما كان من امر
علي الزيبق المصري فانه كان شاطرا بمصر في زمن رجلا يسمى صلاح الدين المصري
مقدم ديوان مصر وكان له اربعين مشدودا وكانوا امشاديد الصلاح المصري
ينصبوا المكيدة ان للشاطر علي ويظنوا انه يقع فيهم فيفتشوا عليه فيجدوه
هرب كالزيبق فمن اجل ذلك كنوه بالزيبق المصري ثم ان الشاطر علي جالس
في يوم من بعض الايام في قاعته بين مشاديده فانقبض قلبه وضاق صدره
فراه نقيب القاعة قاعد معبس فقال له مالك يا كبيري قال له عندي
ضيق صدر فقال له يا كبيري ان ضاق صدرك فشق لك شقة نزول همك
اذا شقيت في اسواقها فقام وخرج يشق في مصر فازداد هما وغما فمر على
خماره فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل فراى الخماره سبع صفوف خلق فقال
له يا خمار انا ما اقعد الا وحدي فطلعه لطبقه واحضر له المدام فشرب حتى غاب
عن الوجود وطلع من الخماره وشق في مصر وصار الى ان وصل للدرب
الاحمر وخلت القصبه من قدامه فالتفت راى رجلا سقا بالكوز يقول
يا معوض ما شراب الا من زبيب ولا وصال الا من حبيب ولا يجلس في الصدر
الا لبيب قال له تعالى اسقيني فنظر له السقا واعطاه الكوز فطل العايق
في الكوز وخضه وسوحه على الارض فقال له السقا ما تشرب فقال
له اسقيني فملاه ثاني واخذه وخضه وسوحه في الارض وثالث مره كذلك
فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له اسقيني فملا الكوز واعطاه
له فاخذه منه وشفه واعطاه شريفي واذا بالسقا نظر اليه واستقل
به وقال يا نعم يا نعم صغار قوم كبار اخرين وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعه بعد السبعمائة قالت

بلغني ايها الملك السعيد ان الشاطر علي لما اعطي للسقا شويه تطر اليه
واستقل به وقال يا نعم يا نعم صغار قوم كبار قوم اخرين فنهض الشاطر علي
ودق في خناق السقي وسحب عليه كذلك مثلما قيل فيه

كذلك يجوبون من البولاد ذكره ثم * مسقى بسم الافاعي للغنايم
اذا تول يقطع الاعضاو يهرق دم * ويلقط الغص من فوقا لوخالهم

فقال له يا شيخ كلمني بمعقول فان قربتك يوم يغلي ثمنها بثلاثه انصاف
والكوز من اللذين شوحنهما قدر رطل من الما قال له نعم قال فانا اعطيتك
شربه ذهب ولاي شي تستقل بي هل رايت احد اشجع او اكرم مني
فقال له رايت اشجع واكرم منك فان ما دامت النسا تولد ما علي
الدنيا شاطر وكريم فقال له رايت من اشجع واكرم مني فقال له
اعلم ان جان لي واقعة من العجب وهوان ابوي كان شيخ السقايين
بالشربه في مصر فمات وخلف لي عنده خمس جمال وبغل ودكان وملك
وبيت ملك وعمر الفقير ما يسعد ولما يسعد يموت فقلت لنفسي
اطلع حج فاخذت قطار جمل وبغلة وطلعت فرحان فما بلغت الا ومت
جمال فما زلت اقترض حتى صار علي خمسماية دينار فقلت لنفسي
ان رجعت لمصر يحبسوني الناس علي اموالهم فطلعت مع الحاج الشامي
الي ان وصلت الي حلب ومن حلب لبغداد فسالت عن شيخ السقايين
فدلوني عليه فدخلت وقرات له الفاتحة فسالني فحكيت له علي ما جرالي
فاخلالي دكانا واعطاني قربة وعده وسرحت علي باب الله وشغيت
البلد فاعطيت الكوز لواحد يشرب فقال عز علي لوم بخيل وجاب
لي قلة بين يديه فقلت له يا ابن العويل ابش اكلت انا اشرب عليه

روح حتي اكل شيا ابغي اشرب فجبت لكن بي فقال الله يرزقك وصرت
علي هذا الحال لوقت الظهر ولم يعطني احد شيا فقلت يا ليتني لم جيت
لبغداد واذا بناس يجروا فرايت موكبا يجوا اثنين اثنين بالزنوط
والشنوط والبرانس والشربيطات البلور والملاقف فقلت لواحد
ايش رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليهم درك البر
ولهم علي الخليفة في كل شهر الف دينار ومثلها ديده مثلم وحسن
شومان الف دينار وهم نازلون من الديوان لقاعتهم واذا باحد
السقا راني فقال تعالي اسقيني فملات الكوز واعطيته له فخضه وسوه
وثاني مره كذلك وثالث مره شربه وشفه مثل ذلك وقال لي يا سقا
انت من اين فقلت له من مصر فقال حيا الله مصر واهلها وايش
سبب مجيك هذه المدينة فحكيت له علي قصتي وقلت له متكسر وهربان
من الدين والعيلة فقال مرحبا بك فاعطاني خمسة احمر وقال
لمثنا ديده اقصده واجبره واحسنوا له فاعطاني كل واحد شي وقال
لي يا شيخ ما دمت في بغداد لك علينا ذلك كلما اسقيتنا فصرت
انزدد عليهم وصار ياتيني الخير من الناس فبعد ايام عديت الذي
معي فوجدتهم الف دينار فقلت لنفسي بقي مرواحك لبلادك اصوب
فرحت له القاعه وقبلت يديه فقال ايش تطلب فقلت له

اقامتم الغريب بكل ارض • كبنيان القصور علي الرياح •
يهب الريح تنهدم البنايا • لقد عزم الغريب علي الرواح •

وقلت له القفل طالع مسافر لمصر ومرادي اروح لعيالي فاعطاني
بغلة ومائة دينار وقال عرضنا وداعتك يا شيخ انت تعرف اهل مصر

فقلت نعم فقال تاخذ هذا الكتاب تعطيه لعلي الزيبق المصري وتقول
له كبيرك يسلم عليك وهو الان عند الخليفة ثم اني سافرت حتى دخلت
مصر فراوني ارباب الديون فاعطيتهم الذي علي وعملت سقا ونسيت
ولا اعرف قاعة علي المصري فقال له يا شيخ طب نفسا وقر عينا فانا
علي المصري اول مشا دبد احمد الدنف وهات الكتاب فاعطاه له فقراه
فراي فيه يقول

كتبت لك يا زين الملاح ... كتابا علي ورق يسير مع الرياح
ولو اني اطير لطرت شوقا ... وكيف يطير مقصوص الجناح

بعد السلام من المقدم احمد الدنف للولد العزيز علي الزيبق المصري الذي
نعلمك به اني تبعت الصلاح المصري ولعبت معه مناصف حتى دفنته
بالجب واطاعتني مشا دبد لاني جلبتهم علي كتف الجمل وتوليت تقدمة
الميمنة في ديوان الخليفة ومقدم بغداد ومكتوب علي درك البر
فان كنت يا ولدي تراعي العهد الذي بيني وبينك تاتي لعندي اياك تلعب
منصفا في بغداد يقربك لخدمة الخليفة ويكتب لك جامكية وجرايه
وتعيد لك قاعة والسلام فلما قرا الكتاب باسه وحطه علي راسه
واعطي السقا عشرة دنانير بشاره وراح للقاعة ودخل علي مشاد بده
واعلمهم وقال وصيتكم ببعضكم وقلع ما كان عليه ولبس مشلحا
وطربوشا واخذ عليه فيها مزراق عود قنا اربعة وعشرين
ذراعا معشقا فقال له النقيب انت مسافر والكوار فرغ فقال
له اذا وصلت للشام ارسل لكم ما يكفيكم وسار الي حال سبيله
فلحق ركبا مسافرا فراي فيه شاه بندر التجار ومعه اربعون

خواجه

خواجه فحلوا احوالهم وحط حمول الشاه بندر التجار على الارض
ورأى مقدمه رجلا شايب وهو يقول للبغال له واحد منكم يساعدني
فسبوه وشتموه فقال على لنفسه ما نعرف نشأ فؤاد الا مع
هذا المقدم وكان على امرد مليح فتقدم اليه وسلم عليه فترحب
به وقال ايش تطلب فقال له يا عمي رايتك وحداني وحملتك اربعون
بغلا ايش ما جبت لك ناس يساعدوك فقال يا ولدي كريت
ولدين وكسيتهم وحطيت لهم في حوايجهم الغين دينار فساعدوني
الى الخانكه وهربوا فقال له وانتم رايحين فين فقال لحلب فقال
له انا اساعدك فحلوا الحمول وساروا وركب الخواجه بغلته وسار
ففرح المقدم بعلي وعشقه الى ان اقبل الليل فنزلوا واكلوا
وشربوا فجا وقت النوم حط على جنبه الارض وجعل نفسه نايما
فنام المقدم قربه فقام على وطلع فويس عمادي وقعد على
باب صيوان الخواجا فانقلب المقدم واراد ياخذ على في حضنه
فلم يجده فقال في نفسه يكون اوعد واحدا واخذه ولكن انا
اولي وفي غير هذه الليلة نمنعه واما على لم يزل على باب صيوان
الخواجا الى ان قرب الفجر جا رقد عند المقدم فلما استيقظ لقاه
فقال لنفسه ان قلت له كنت فين يسيبك ويروح ولم يزل يراعيه
الى ان اقبلوا على قاره والنبت وكان ساكن فيها سبع كاسر
وكل ما تمر قافلة يضربوا القرعة فكل من وقعت عليه يعطوه
للسبع فضربوا القرعة فلم تنزل الا على الخواجا شاه بندر
التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذي ياخذه من

القافلة فصار الخواجا في كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعب
البعيد وسفرته ولكن لبعد موتي وميتتك تعطي حمولي لاولادي
فقال الشاطر علي ايش هذه الحكاية فاخبروه بالقصة فقال
الا في سبيل الله تهربوا من قط البرانا الترم بقتله فراح المقدم
للخواجا واخبره فقال ان قتله اعطيته الف دينار وقالوا الخواجات
واحنا كذلك فقام علي وخلع المشلح فبان عليه عدة بولاد وطلع
شريط بولاد ونزل لولبه وقعد قدام السبع وصرخ عليه
فنعر السبع وقفز عليه فلطشه علي بالسيف بين عينيه قسمه
نصفين والمقدم والخواجات ينظروه وقال للمقدم لا تخف يا عمي
فقال له يا ولدي انا بقيت صبيك فقام الخواجا واحتضنه وقبله
بين عينيه واعطاه الف دينار وكل خواجا اعطاه الف دينار
فحط المال عند الخواجه وباتوا واصبحوا عامدين بغداد فوصلوا
الي غابة الاسد ووادي كلاب واذا فيه رجل بدوي عاصي قاطع
الطريق ومعه قبيلته فطلع عليهم فولت الناس من بين يديه
فقال الخواجا ومالاه واذا بعلي اقبل عليهم وهو لابس جلد
ملان جلاجل وطلع المزراق وركبه وركب علي الحصان وقال للبدوي
العب بالرمح وهز الجلاجل فجفلت حجرة البدوي من الجلاجل فطس
مزراق البدوي كسره وشمطه علي علاقه رمي رقبته فنظروه هم
فانطبقوا علي علي فقال الله اكبر وملال عليهم كسرهم وولوا
هاربين فقام وماغا البدوي علي رمح ونقطوه وسافروا الي ان
وصلوا بغداد فطلب الشاطر علي المال من الخواجه اعطاه له وسلمه

للمقدم

للمقدم وقال له لما تروح مصر تسال عن قاعتي وتعطي المال للنقيب
القاعه فبات علي واصبح دخل المدينة وشق فيها وسال عن قاعة
احمد الدنف فلم يدله احد عليها ثم تمشي الي ان وصل الي ساحة النفض
فراي اولاد يلعبون وفيهم ولد يسمي احمد اللقيط فقال علي لا
تاخذ اخبارهم الا من صغارهم فالتفت علي فراي حلواني فاشترا
منه وعيط للاولاد فطرد احمد اللقيط الاولاد عنه فتقدم
الولد وقال لعلي ايش تطلب فقال له انا كان معي ولد فمات فرايته
في المنام يطلب حلاوة فاشتريتها فاعطي كل ولد قطعة واعطي
احمد اللقيط قطعة فراي فيها شريفي لازق فيها فقال له روح انا
ما عندي فاحشه واسال عني فقال له يا ولدي ما ياخذ الكرا
الا الشاطر ولا يحطه الا شاطر فدرت في البلد فلم اجد احدا
يدلني علي قاعة احمد الدنف فقال له انا رايح اجري قدامك كانما
وانت تجري وراي الي ان اقبل الي القاعه فاخذ برجلي حصوة
فارميها علي الباب فتعرفها فجري وعلي وراه الي ان اخذ الحصوة
برجله ورماها علي باب القاعة فعرفها وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد السبعما
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان احمد اللقيط لما جري قدام
علي وا وراه القاعه وعرفها منكم الولد واراد ان يخلص الشريفي
فلم يقدر فقال له روح تتساهل وقال له نذر علي ان عملت مقدم
الخليفة لاعملك مشدودي وراح الولد واما علي المصري اقبل
علي القاعة وطرق الباب فقال احمد الدنف يا نقيب افتح الباب

هذه طرفة علي المصري ففتح له الباب ودخل علي احمد الدنف وسلم عليه واخذه بالحضان وسلموا عليه الاربعون فلبسه احمد الدنف بدله وقال له لما ولاني الخليفة المتقدمة كسي مثلا دبدي وانجبت لك هذه البدلة وقعدوه صدر مقام بينهم ثم احضروا الطعام فاكلوا وشربوا واحضروا صهبة المدام فسكروا للصباح فقال الدنف لعلي اصحي تتشق بغداد خليك قاعد في القاعة فقال له انا ليش جيت الحزنة والا دورا نفرج فقال له يا ولدي لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد فيها عيق وينبت فيها الرعب كما ينبت البقل في الارض فاقام علي في القاعة ثلاثة ايام فقال الدنف لعلي المصري خليني اقربك للخليفة يكتب لك جامكية فقال له حتى يكون الاوان فترك سبيله ثم ان علي قاعد في يوم من بعض الايام انقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قوم تشق بغداد ينشرح صدرك فقام وخرج من زقاق الى زقاق الى زقاق فراي في وسط السوق دكان عويدابتي فدخل تغدى وطلع يغسل يديه واذا باربعين عبدا بالشريطات والملافف والزنوط وهم ماشيين اثنين اثنين واخر الكل دليلة المحتالة راكبة بغلة وعلي راسها خودة بالذهب مطلية وعرقية بولاد وزردية ومرفقين وكا دليلة نازلة من الديوان رايحة الى الخان فلما راته المصري تاملته فيه فراته يشبه احمد الدنف في طوله وعرضه وعليه زنط وبرنس وشريط بولاد وملقف والشجاعة لائحة عليه تشهد معه لا تشهد عليه فسارت الى الخان واجتمعت ببنتها زينب واحضرت تخت رمل فضربت التخت فطلع لها اسمه علي الزيبق المصري وكانت سعده مركب على سعدها وسعد

بنتها

بنتها زينب فقالت لها زينب يا امي ليش هذه التجنه فقالت
لها انا رايت هذا اليوم شابا يشبه احمد الدنف وخايفه يسمع انك
عريت احمد الدنف هو وشابا ديده فيدخل الخان ويلعب معنا منصفا
لاجل ما يخلص بدلة كبيره وبدلة الاربعين واظن انه نازل في قاعة احمد
الدنف فقالت لها زينب ايش اوصله الظن انك حسبتي حسابه ولبست
بدلة الخدم ما عندها وخرجت تشق البلد فلما راوها الناس صاروا يعقشوا
عليها وهي تواعد وتخالف وتسمع وتسطح وصارت من سوق الى سوق
الى ان رات علي المصري مقبلا عليها فزاحمته بكتفها والتفتت
وقالت الله يحيي اهل النظر فقال لها يا مليح انت لمن فقالت للغندور
الذي مثلك فقال لها انت متزوجه ام عازبه فقالت انا متزوجه
فقال لها عندي والا عندك فقالت انا بنت خواجا وزوجي خواجا
وعمري ما خرجت الا اليوم وما ذاك الا اني طبخت طعاما واردت ان
اكل فالفيت لي نفسا وانا رايته وقعت محبتك في قلبي فهل يمكن
ان تقصد جبر كبي وتاكل عندي لقمه فقال لها من دعي فليجب
ومشت وتبعها من زقاق لزقاق فقال في نفسه وكيف تفعل وانت
غريب وقد ورد في خبر نبيه رده الله خايبا ولكن زحلقها بصنعه
فقال لها خذي هذا الشريفي واجعلي الوقت وقتين فقالت لم والاسم
الاعظم ما يمكن الا تروح معي للبيت واهدا فمال فتبعها الي باب دار عليها
بوابه عاليه والضبه مغلوقه فقالت له افتح هذه الضبة فقال واين مفتاحها
فقالت له ضاع فقال كل من فتح ضبة من غير مفتاح يبقى جرح الحاكم وانا ما اعرف
افتحها بلا مفتاح فرفعت جبرتها فنظرها نظرة اعقبته الف حسرة وسلبت

الحجره علي الضبه وقرات اسما ام موسي عليها فتحتها ودخلت فتبعها
فراي سبوعا وشلا فغا ففكت الابزار وقعدت فقالت في نفسها استوفي
فقد ركز فنزل عليها لياخذ بوسه من خدها فاخذته في راحة كفها وقالت
له ما هذا الاوان الليل واحضرت سفرة طعام ومدام فاكلوا وشربوا
وقامت ملت الابريق من البير وغسلت له علي يديه واذا بها لطمت
علي صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم ذهب مرهون علي خمسما
دينار فلبسته فجا واسع فضيقته بشمعة فلما دليت السطل سقط
في البير ولكن خلي بالك للباب حتي اتعري وانزل اجيبه فقال لها
عيب عليك ما ينزل الا انا فخلع حوايجه وربط نفسه في السلبة ودلته
في البير وكان الما فيه غزير ثم قالت له ان السلبة قصرت مني ولكن
فك نفسك وانزل ففك نفسه ونزل فطاف الما علي راسه ولم يحصل
قرار البير واما هي لبست ابزارها واخذت بدلته وراحت لامها وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية عشر
بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان علي المصري لما
نزل في البير واخذت بدلته وراحت لامها وقالت لها عريت علي المصري
واوقعته في بير الامير حسن صاحب الدار وهيهات ان ينجو يخلص
واما الامير حسن صاحب الدار كان وقتها غايب في الديوان فلما اقبل
راي بيته فنظر الضبة مفتوحة فقال للسايس ليش ما كنت طرشت
الضبة فقال يا سيدي اني طرشتها بيدي فقال وحياة راسي ان بيتي
دخله حرامي فدخل الامير وتلفت في البيت فلم يجد احدا فقال
للسايس املا الابريق حتي اتوضا فاخذ السايس الدلو ودلاه وسحبه

وجده

وجده تغتسل فطل في البير راي شيا قاعدا في السطل بشوشه فنادي
وقال يا سيدي طلع عفريت من البير وسبه في الماتم قال له روح هات
اربعة فقها يقروا القران عليه حتي يروح فلما احضر الفقها قال لهم
احتاطوا بهذا البير واقروا علي هذا العفريت وجا العبد والسايس
وتولوا السطل واذا بالعايق صبر لما قرب وقفز قعد بين الفقها فصاروا
يلطشوا انه ويقولوا عفريت فراه الامير غلاما انسيا فقال له انت
حرامي قال له فقال له ايش نزلك في البير فقال له انا نمت واحتلمت
فنزلت اغتسل في بحر الدجله فغطست فطلعت في البير فقال له قول
الصدق فحكي له علي ما جرا عليه فاخرجه من البيت بثوب قديم فتوجه
لقاعة احمد الدنف وحكي له علي ما وقع له فقال له انا ما قلت لك ان
بغداد فيها نسا تلعب علي الرجال فقال علي كنف الجبل الا في سبيلي
ان عليك تبغي عاتق مصر وتقربك امراة فصعب عليه وندم فكساه
احمد الدنف بدله غيرها ثم قال له حسن شومان انت تعرف الصبية فقال
لا فقال هذه زينب بنت دليله المحتاله بوابة خان الخليفة انت جيتها يا علي
قال نعم قال يا علي هذه اخذت عزي كبيرك ومشا دبده فقال يبقي عار
عليكم قال له وايش مرادك فقال له زواجي بها فقال له هيهات تسلي
فوادك عنها فقال له وتحيل بي يا شومان فقال له مرحبا لكن ان كنت
تشرب من كفي وتمشي تحت بيرقي بلغتك مرادك منها فقال له نعم فقال
له يا علي اقلع بدلتك فقلع له بدلته واخذ قدرا وغلي فيه شيا مثل
الزفت ودهنه فصار عبدا اسودا ودهن شفته وكحله بكحل احمر
والبسه بدلة خدام واحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له في الخان
عبد طباخ فانت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق الا الخضار فتطلع

تتلاهى عليه وتكلمه بكلام العبيد وتسلم عليه وتقول له زمان ما اجتمعنا
بك في البوزه فيقول لك انا مشغول وفي رقبتي اربعين عبدا اطبخ لهم سماط
في الغدا وسماط في العشا واطعم الكلاب وسفرة لدليله وسفرة لبنتها
زينب فتقول له تعالى ناكل كباب ونشرب بوزه وتدخل واياه القاعه
وتسكره وتساله عن الذي يطبخه كام لون وعلى اكل الكلاب ومفتاح
الكرار وبعد ذلك تبنجه وتلبس بدلته وتاخذ السكاكين في وسطك
وتاخذ المقطف وتروح تجيب الخضار وتدخل على دليله في الخان وتاخذ
السم تحطه في ماكول الكلاب وتبنج العبيد ودليله وبنتها زينب
وتطلع تجيب البدله من القصر وان كان مرادك تتزوج بزينب تجيب
معك الاربعين طير بتوع الرسايل فطلع علي راي العبد الطباخ فسلم
عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك في البوزه فقال له انا مشغول
بالطبيخ للعبيد والكلاب فاخذه واسكره وساله عن الطبيخ كام لون
فقال له كل يوم خمسة اللوان في الغدا وخمسة الوان في العشا وطلبوا مني
لونا سادسا وهو الزردة ولونا سابعا وهو طعام حب الرمان فقال
له وايش حكم السفرة التي تعملها فقال اودي سفرة زينب وبعدها
اودي لدليله واعشي العبيد وبعدهم الكلاب اعشيهم كل واحد لحم
كفته رطل وانسته المقادير ان يساله عن المفاتيح ولبس حوايجه
واخذ المقطف وراح اخذ الخضار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد السبعمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الشاطر علي لما بنج العبد الطباخ واخذ
السكاكين والمقطف وراح اخذ الخضار ودخل من باب الخان فراى دليله

قاعدة تنتظر الداخل والخارج والاربعون عبد مسلحين فقوي قلبه
ودخل خزانة فقالت عاودي فارب حراميه تلعب منصف في الخان وعلي
حرب ورعد قوي المطبخ وقال لدليلة تقولي ايش يا توماحيه فقالت
العبد الطباخ ايش فعلت فيه قتلته والا بخنه فقال عبد ايش هو
انا فقالت تكذب انت علي المصري فقال لها يا توماخة المصريين بيض ام
سود انا ما بقيت اخدم فقالوا العبيد ما لك يا ابن عمنا فقالت هذا
ما هو بن عمكم هذا علي المصري وكانه ذبح بن عمكم او قتله فقالوا هذا
ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ليس هو فانه علي المصري
وصبغ جلده فقال لها علي من انا سعد الله فقالت انا عندي الخا
وجابت دهان ودهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقالوا
العبيد خليه يروح يعمل الغدا فقالت ان كان هو بن عمكم يعرف
ايش قلتم لدليلة البارحة علي كام لون فقال عدس وزر وستور
ونجني ودما دبنية ولون سادس زردة وفي العشا مثلهم
وطبيخ حب الرمان فقالوا العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه
ان عرف المطبخ والكرار هو بن عمكم والا اقتلوه وكان الطباخ مربي
قط فكل ما يدخل الطباخ يقف علي باب المطبخ فينط علي كتفه اذا دخل
فلما دخل وراه القط نزل علي كتفه رماه بحجر فقدامه للمطبخ فلحظ
ان القط ما وقف الا علي باب المطبخ فاخذ المفاتيح فراي مفتاحا عليه
زغب الريش عرف انه مفتاح المطبخ ففتح الطبخة وحط الخضار وخرج
فخرج القط قدامه وعمد باب الكرار فلحظ انه الكرار فاخذ المفاتيح فراي
مفتاحا عليه اثر الدهان فعرف انه مفتاح الكرار ففتحه فقالوا العبيد

يا دليله لو كان غريب ما عرف المطبخ ولا الكرار ولا المفاتيح هذا ابن عمنا
سعد الله فقالت هذا اعرفهم من الغلط وهذا الامر ما يدخل علي فطلع
طبخ الطعام وطلع سفرة لزينب فراي البدل في قصرها ونزل حط سفرة
لدليله وعدي العبيد واطعم الكلاب وفي العشا كذلك وكان الباب
يقفل بشمس ويفتح بشمس فقام علي ونادي في الخان يا سكان سهرت
العبيد للفجر وسيبنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الا نفسه وكان
علي اكل عشا الكلاب وحط فيه السم ورماه لهم فلما اكلوا ماتوا وبنج
العبيد ودليله وزينب بنتها وطلع اخذ البدل وحام البطاقة وفتح
الخان وخرج وسار الي ان وصل للقاعة فراي شوما ن فقال له ايش
فعلت فحكي له علي ما كان فشكره وقام عراه واعطي له عشبا وغسله
به فعاد ابيض كما كان وراح لبس بدلته وفيقه من البنج فقام العبد
راح للخفري اخذ خضار وراح للخان هذا ما كان منه واما ما كان من
امر دليله المحتاله فانه نزل عليها رجل من السكان بدري وخرج من
طبقته فراي باب الخان مفتوح والعبيد مبنجه والكلاب ميته وراي
دليله مبنجة وفي رقبتها ورقة وراي سفنجه محطها علي مناخيرها
ففاقت فقالت انا فين فقال الخواجا انا نزلت رايت باب الخان مفتوحا
وانت والعبيد مبنجين والكلاب ميتة فاخذت الورقة رات فيها ما عمل
هذا العمل الا علي المصري فبنجت العبيد وزينب وقالت انا ما قلت
لكم هذا علي وقالت دليله للعبيد اكتموا هذا الامر وقالت لبنتها
انا ما قلت لك ان علي ما يخلي طاره وهذا عمله في نظير ما عملتي معه
وكان قادر يفعل معك شيا غير هذا ولكن ابقي المعروف معه والمحبة

فقامت

233

فقالت دليله قلعت لباس العياق ولبست لبس النسا وراحت
معلقته في رقبتها عامدة قاعة احمد الدنف وكان علي لما دخل القاعة
بالبدل وحمام الرسايل قام شومان اعطي للنقيب حق اربعين حمام
وطبخهم وحطهم بين الرجال واذا بدليله تدق الباب فقال احمد الدنف
هذه دقة دليله قم افتح لها يا نقيب ففتح لها ودخلت دليله وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الرابعة عشر بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان دليله
لما فتح لها الباب ودخلت قال لها شومان ايش جابك يا عجوز
النحس وانتي عاملة حزب انتي واخوك زريق السماك فقالت يا مقدم
انا رفيقتي في الحق وهذا العايق ايش يكون لكم فقال احمد الدنف هذا
اول مشا ديدي فقالت انت سبا فعليه ان يجيب حمام الوسايل
وغيره بفتيش فقال حسن شومان انه يقابلك يا علي ليش
طبختهم فقال انا مهي خبر فقال يا نقيب هات ناييها فاخذت قطعة
من حامه ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم حمام الوسايل فاني اعلفه
حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك
تاخذي حمام الوسايل فاتك تقضي حاجة علي المصري فقالت ايش
حاجته فقال لها تزوجيه بنتك زينب فقالت انا ما احكم عليها
الا بالمعروف فقال حسن لعلي المصري اعطها الحمام فاخذته منه
وفرحت فقال شومان ليش ما نردي علينا جوابا كافيا فقالت
ان كان مراده يتزوج بها فهذا المنصف الذي عمله ما هو شطاره ما شطا
الا يخطبها من خالها المقدم زريق السماك فانه وكيلها الذي ينادي

با رطل سمك بجديدين وكيس ذهب خطر فيه الغني فاول ما سمعوها
تقول ذلك قاموا وقالوا ايش يكلبه تقدمينا اخبيا اخراجة من
عندهم للحمان فقالت لبنتها خطبك علي مني فغرحت لانها احبته
لعقته عنها فسالتها عن ما جري فحكت لها وقالت شرطت عليه ان
يجيبك من خالك ووقعته في الهلاك واما علي المصري التفت لهم وقال
لهم زريق السماك ايش يكون فقالوا هذا عايق ارض العراق وبنقب
وسطاني ويعلق فوقاني ويسبق الشهر بعلمه وياخذ الكحل من العين
وكانت تلق هذا الامر ليس له اخر فتاب عن ذلك وفتح له دكان سماك
تحوش من السماكه كيسا فيه الف دينار والكيس وعطاه بالف
وعلقه في سر يا قحرير ووقف سمك نحاس يجلق نحاس فلضم السر يا ق
في الحلق ودق له سكة من داخل الدكان وعلق الكيس على وجه
الدكان وكلما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادي انتم فين يا زعر
مصر ويا عيا قارض العراق ويا عيا رين بلاد العجم زريق السماك
علق كيسا على وجه الدكان لكل من يدعي الشطاره وكل من اخذه
بحيلة يكون له فيا توا الطماعون الفيق انهم ياخذوه فلم يقدروا
لانه حاطط تحت رجليه ارغفه رصاص وتحت ايديه ارغفة رصاص
وهو يقلي ويحط نارا وحديد فيجي العايق الطماع بيسالهيه فيضربه
برغيف رصاص يكسره او يقتله فيا علي انت بتلطم ولا تعرف من هانت
ما لك حاجة بمقارشته ويخشى عليك منه ولا لك حاجة بزواج زينب
ومن ترك شيا عاش بلاه فقال عيب يا رجال ولا بد لي من اخذ الكيس
فهات لي لبس صبيه فاحضر له بها فلبس وتحني وضرب له لثاما وذبح

خاروفا واخذ دمه وطلع الحوايج والمصران ونظفه وعقده من تحت
وملاه بالدم وربطه علي فخذه ولبس عليه اللباس والخف وعمل له
بزبز من حواصل الطير وملاهم باللبن وربط علي بطنه قطعة كمر مضرب
ووضع بينه وبين بطنه قطنا وتحزم عليه بفوطة كلها نشا فصار
كل من ينظره يقول هذا اكفل وادا جار متبل فاعطاه شريجين فركب وسار به
الي عند دكان زريق السماك فراي الكيس معلقا والذهب باين من تخزيمه
وكان زريق يقلي في السمك فقال يا حمار ايش هذه الرايحة قال له ريحة
سمك زريق فقال له انا امراة حامل والريحة تضرني هات لي منه قطعة
سمك فقال الحمار لزريق صبحت تفوح الريحة علي النسا الحوامل انا
معي زوجة الامير حسن شر الطريق فشمت الريحة وهي حامل هات
قطعة سمك الا الجنين تحرك في بطنها يا ستار اللهم اكفنا شر هذا
النهار فاخذ قطعة سمك وقلاها وجا يقليها فانطفت النار فدخل
ينفخ النار وكان العايق نزل واتكي علي المصران فقطعه فساح الدم
من بين رجليه وقال اه يا جنبي يا ظهري فالتفت الحمار فالتقي الدم
سايح فقال لها مالك سقطت فظل زريق راي الدم فهرب في الدكان وهو
خايف فقال الحمار الله ينكد عليك يا زريق ان الصبية سقطت وانت
ما تقدر علي زوجها وتصبح تفوح الرايحة وانا اقول لك هات لها قطعة
سمك ما ترضي فاخذ الحمار حماره وتوجه فكان زريق لما هرب
جوا دكانه مد الشاطر علي يده للكيس فما حصل الا طرفه فشخشخ
الذهب والاجراس والحلق فقال زريق حاس يا كلب يا علق كان تعمل
صبية ولكن خذ ملحاك وضربه برغيف رصاص فزاغ عنه فراح في الهوا وحط

في غيره فقاموا عليه الناس انت سوقي والا مضارب فان كنت
سوقي نزل الكيس واكتفي شر الناس فقال لهم بسم الله واما علي
فانه راح للقاعة فقال له شومان ماذا فعلت فحكى له على ما وقع
وقلع لبس النسا وقال يا شومان احضر لي بدلة سياس فاحضرها
له ولبسها واخذ صحنا وخمسة فضة وراح لزريق السماك فقال له
ايش تطلب يا اسطى فاوراه الخمسة الفضة في يده فاراد زريق ان
يعطي له من السمك الذي في الطبليه فقال له انا ما اخذ الا سمكا سخنا
فحط السمك في الطاجن واراد يقلبه فانطفت النار فدخل يشعلها فمد
يده العايق لياخذ الكيس فحصل طرفه فشخشخ الاجراس والحلق
فقال زريق جاسك كابي تعمل سايسا انا عرفتك من طبقك على الفلوس
والصحن وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة الخامسة عشر بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان العايق لما مد يده لياخذ الكيس فتشخشخ الاجراس
والحلق فضربه برغيف رصاص فزاغ عنه العايق فلم ينزل الرغيف
الا في طاجن ملان لحم سخن بمرقته على كف رجل قاضي فانكسر ونزل
اللحم بالمرق في عب القاضي فقال القاضي لا يا شقي من عمل معي هذه
العملة فقالوا له الناس هذا ولد رجم ولد انحجر تحكم في الطاجن
يا سيدنا ما دفع الله كان اعظم والتفتوا القوا الرغيف الرصاص
بتاع زريق السماك فقاموا عليه وقالوا له يحل من الله يا زريق
نزل هذا الكيس احسن لك فقال ان شا الله انزله واما علي المصري
راح القاعة ودخل على الرجال فقالوا له فين الكيس فحكي لهم على

ماجري

ماجري فقالوا له انت ضيعت ثلاثين سلطارته فقلع ماعليه ولبس
بدلته وخرج فراي حاوي معه جرابين وجربنديه ونزلها في حضنه
فقال له ياحاوي مرادي تفرج اولادي في البيت وناخذ احسانا فاتي
به للقاعة واطعمه وبنجه ولبس بدلته وراح لزريق السماك واقبل
عليه وزمر بالمزمار فقال له يرزقك واذا به طلع الثعابين وسيبهم
قدامه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منهم جوا الدكان
فاخذ الثعابين وضعهم في الجراب ومد يده للكيس فحصل طرفه فشن
الحلق فقال له تعمل كانك حاوي ورماه برغيف رصاص واذا بواحد
جندي راكب ووراه السايس فخلّم الرغيف في راس السايس بطحه
فقال الجندي من بطحه فقالوا الناس هذا حجر نزل من السقيفة فسا
للجندي والتفتوا راوا الرغيف الرصاص ففهموا الناس عليه فقال
ان شا الله الليلة ننزل الكيس وما زال علي يلعب مع زريق
سبع ملاعب ولم ياخذ الكيس ورجع لبس الحاوي بدلته واعطاه
احسانا وقام علي رجع الي عند دكان زريق وقال ان بيت الكيس
في الدكان نقبت عليه واخذته فقام زريق عزل الدكان ونزل الكيس
وحطه في عبه فتبعه علي الي ان قرب البيت فراي زريق جاره عامل
فرح فقال زريق حتى اروح البيت والبس حوايجي ومشي وعلي
تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سودا من معاتيق الوزير جعفر
ورزق منها بولد وكان يوعدها بالكيس انه يطاهر الولد ويزوجه
به فدخل زريق وهو مقسي فقالت له ما قسوتك فقال لها ربنا
بلاني بعايق لعب معي سبع ملاعب علي انه ياخذ الكيس فما قدر فقالت

ان الكيس استبليه لظهور الولد فاعطاه لها واما العايق تخبي في
مخدع وسمع وراي فقام زريق قلع ما عليه ولبس بدلته وقال لها
انا رايح الفرح اصحي فقالت له نام لك شويه فنام فقام علي ومشي علي
اطراف اصابعه واخذ الكيس وتوجه لبيت الفرح ووقف يتفرج واما
زريق راي في منامه ان الكيس اخذه طاير فاقام فقال لم عبد الله قومي
انظري الكيس فقامت تنظره فلم تجده فلطمت وقالت يا سواد قسمك
يا عبد الله الكيس اخذه الزعرور فقال والله ان العايق تبعني للبيت
واخذ الكيس ولا بد اني اجيبه فقالت ان لم تجيب الكيس والا قفلت
الباب وتمنك في الحاره فاقبل زريق علي العرس فراي علي يتفرج
فقال هذا الذي اخذ الكيس ويكون نازل في قاعة احد الدنف فسبقه
علي القاعه وطلع علي ظهر القاعه ونزل لقاهم نايمين واذا بعلي
اقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال علي المصري
فقال له جبت الكيس فظن انه شومان فقال لم جبته افتح الباب
فقال ما يمكن افتح لك حتي انظره فانه وقع بينك وبين كبيرك
رهان فقال مد يدك وخذه من جنب عقد الباب فاعطي له
الكيس فاخذه زريق ومن موضع طلع نزل وراح للفرح واما علي
فانه زمق واقف علي الباب فطرق الباب طرقة مزعجة فصحوا وقالوا
هذه طرقة علي المصري ففتح له النقيب وقال له جبت الكيس
فقال يكفي مزاح يا شومان انا اعطيته لك من جنب الباب وقلت
لي انا حالف لا افتح لك حتي توريني الكيس فقال والله زريق اخذه
منك فقال لا بد اني اجيبه وخرج علي المصري عامد الفرح فسمع

الخلبوص

الخلبوص وهو يقول شو بش يا ابا عبد الله العاقبة لك لولدك فقال
علي انا صاحب السعد وتوجه الي بيت زريق وطلع من ظهر البيت
ونزل فالتقي الجارية نايمة فبنجها ولبس بدلتها واخذ الولد
في حجره ودار يفتش فراي منطفا فيه كعك العيد من بخل زريق
ثم ان زريق اقبل للبيت وطرق الباب فجاوبه العايق علي وجعل
نفسه الجارية وقال من بالباب فقال ابو عبد الله فقال انا حلفت
ما افتح لك الباب حتي تجيب الكيس فقال جبته فقال هاته
قبله فقال دلي المنطف خذيه فحط الكيس في المقطف فاخذه
العايق علي وبنج الولد وفي الجارية ونزل من موضع ما طلع وقصد
القاعة واعطاهم الكعك المكوم وقالوا يا شومان هذا الولد بن زريق
خبيه عندك فاخذه وخباه واتي بخروف ذبحه واعطاه للنقيب
طبخه قمته وكفنه وجعله كالميت واما زريق فانه زعل واقف علي
الباب فدق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية جبت الكيس
فقال انتي ما اخذتيه في المقطف الذي دليتيه فقالت انا لا شفت
كيس ولا اخذته فقال والله ان العايق سبقني واخذه ونظر
في البيت لقي الكعك عدم والولد فقال يا ولداه فدقت الجارية
علي صدرها وقالت انا واياك للوزير ابي قتله الزعرور فقال
لها ضمانه علي فطلع زريق وعلق المحرمة في رقبته وراح لقاعة
احمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل علي الرجال فقال
شومان ايش جابك فقال لهم انتم سبباق علي علي المصري يعطيني
ولدي ونسامحه في الكيس الذهب فقال شومان الله يفابكل يا علي

ليش ما اعلمتني انه ابنه فقال له زريق ايش جري عليهم فقال شوهان
طعنا لا زينب فانها ماتت وهو هذا فقال والولد اما اقول لامه ايش فقام
وفك الكفن فراه حمه فقال له اطرزني يا علي فاعطوه ابنه فقال احمد
الدنف انت كنت معلق الكيس لكل من كان شاطر ياخذه وانه صار حق علي
المصري فقال وانا ادينه له فقال علي يا زريق تقبله مني لشان
بنت اختك زينب فقال قبلت فقالوا احنا خاطبينها لعلي المصري فقال
انا ما احكم عليها الا بالمعروف فاخذ ابنه والكيس فقال شوهان انت جوزت
لنا الخطبة قال جوزتها علي من يقدر علي مهرها فقال له مهرها ايش فقال
انا حالفه ما يركب علي صدرها الا من يجيب لها بدلة قمرية بنت عذرة اليهودي
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
عشر بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زريق قال ما ياخذ
الا الذي يجيب لها بدلة قمرية بنت عذره اليهودي والتاج والحياصة والتاسومة
الذهب فقال علي المصري اذا لم اجب هذه البدلة الليلة لا حق لي فقالوا له
يا علي تموت فقال لهم لاي شي فقالوا له ان عذرة اليهودي ساحر مكار غدار
يستخدم الجن وله قصر خارج المدينة طوبه من فضه وطوبه من ذهب
وما دام فيه قاعد والقصر باين ظاهر ومتى خرج منه يختفي ورزق بنت
اسمها قمرية وجاب لها هذه البدلة من كنز فيوضع البدلة في صينية من
ذهب ويفتح شبابيك القصر وينادي اين زعر مصر وعياق العجم كل من اخذ
البدلة تكون له فلعب عليها ساير العياق فلم يقدروا ياخذوها وهو
يسحرهم قرود او حمير فقال علي لا بد من اخذها وتجلي بها زينب بنت
دليله فتوجه علي المصري الي دكان اليهودي فراي اليهودي فظا غليظا وعنده

ميزان

ميزان وسبع وذهب وفضه وبما قد وري عنده بغلة فقام اليهودي
قفل دكانه وحط الذهب والفضه في كيسين وحطهم في خرج وحطه
علي البغله وركب وسار لخارج البلد والعايق علي تابعه فطلع اليهو دي
ترابا من كيس في عبه وعزم عليه ورشه في الهوي فراي العايق علي
قصرا ما له نظير فطلعت البغلة باليهودي من السلالم واذا بها
عون استخدم فنزل الخرج وراحت البغلة واختفت واما اليهودي
فتح شبابيك القصر وعلي تابعه ينظر فعله وجاب سبيبه من ذهب
وحط البدلة في الصينيه فراي علي من خلف الباب ونادي اليهودي
ابن عياق مصر وعيارين العجم من ياخذ هذه البدلة بشطارته
فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فاكل وانشالت بنفسها
وعزم فوضع مدام فشرب فقال علي انت ما تعرف تاخذ هذه البدلة
الا وهو سكران فجا علي من خلفه وسحب شريط بولاد في يده واليهودي
التفت وعزم وقال يقف السيف فوقفت يد علي بالسيف في الهوي
فمد يده الشمال فوقفت في الهوي وكذلك رجله يمني وصار واقفا علي
رجل ثم ان اليهودي اصرف عنه الطلسم فعاد علي ما كان ثم ان اليهو دي
ضرب تخت رمل فطلع له ان اسمه علي المصري فالتفت له وقال تعالي
انت ايش فقال انا علي المصري مشد ود احمد الدنف وخطبت زينب
بنت دليله المحتاله وعملوا علي مهرها بدلة بنتك قمريه فانت تعطيها
لي اذا اردت السلامه وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيره
لعبوا علي هذه البدلة فلم يقدروا ياخذوها فان كنت تقبل النصيحه
تسلم بنفسك فانهم ما طلبوا منك البدلة الا لهلاكك ولولا اني رايت سعدك

موكب علي سعدي لكننا رميت رقبتك فعند رح علي لكونه راي سعده قد ركب
عليه فقال له لابد لي من اخذ البدلة وتسلم خفقال له ولابد قال نعم
فاخذ اليهودي طاسة فيها كتابة وملاها ماء وعزم عليها وقال تخرج من
هذه الصفة البشرية الى صفة حمار ورشه بها فصار حمار بحوافر واذان طوال
ونهض مثل الحمار فضرب عليه دايره فصارت عليه صور وصار اليهودي
يبتكر للصباح فقال له اليوم اركبك واريح البغلة ثم ان اليهودي
شال الصينية والبدلة والسبيبة والسلاسل في الخشخانة وطلع
وعزم عليه فتبعه وحط على ظهره الخرج وركب عليه فاختفى القصر
عن الاعين وسار راكبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب
والكيس الفضة في المنقد قدامه واما علي مربوط في صفة حمار يسمع
ويعقل ولا يقدر يتكلم واذا برجل ابن الخواجا جار عليه الزمان فلم
يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فاخذ اساور زوجته واتى لليهودي
وقال اعطيني ثمن هذه الاساور واشتري به حمارا فقال له اليهودي
تشيل عليه ايش قال له يا معلمي املي عليه امية من البحر قال خذ مني
حماري هذا فباع له الاساور واخذ من ثمنهم الحمار وغلقهم اليهودي
الباقي وصار يعبر المصري وهو مسحور الى بيته فقال علي لنفسه
متى حط عليك الجرار الخشب والسقجرار ويطلع بك عشر مشاوير
يعدمك العافية وتموت فتقدمت امراة السقا تحط له عليقه واذا به
لطشها بدماغه فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بفمه في دماغها
ودل الذي خلقه له الوالد وعيطها فادركوها الجيران فضربوه وشالوه
من على صدرها واذا بالسقى زوجها اتى فقالت له اما ان تطلقني او

نرد

نزد الحمار فقال لها جري ايش فقالت له هذا شيطان في صفة حمار فانه
نط علي ولولا الجيران شالوه من علي صدري لفعل القبيح فاخذه وراح
لليهودي فقال له اليهودي ليش رديته فقال له هذا فعل مع زوجتي
فعلا قبيحا فاعطاه فلوسه وراح واما اليهودي التفت لعلي المصري
وقال له يا مشوم تدخل المكر حتي ردك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السبعماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان اليهودي لما ورد السقا له الحمار اعطاه فلوسه
والتفت لعلي المصري وقال له يا مشوم تدخل المكر حتي رده لي ولكن
حيث انك ما رضيت تكون حمارا انا اخليك فرجة للكبار والصغار واخذ
المال وركبه وسار لخارج البلد واخرج الرماد وعزم عليه ورشه في الهوي
واذا بالقصر ظهر فطلع للقصر ونزل الخرج من علي ظهر الحمار وشال الكيس
المال واخرج السيبة وعلق الصينية بالبدلة ونادي مثل الاول اين الزعر
من يقدر باخذ هذه البدلة ونادي مثل الاول وعزم فوضع سماط فاكل
وعزم فاتو صنع المدام فسكر وجاب طاسة فيها ما وعزم ورشها علي الحمار
وقال انتقل من هذه الصورة لصورتك الاولي فعاد كما كان فقال له
يا علي اقبل النصيحة واكفني شري ولا لك حاجة بزواج زينب وبدلة بنتي
ما هي سايبة لك واترك الطمع اولي لك والا انسحرك دبا او قردا او اسلط
عليك عونا يرميك خلف جبل قاف فقال له علي يا عذره اني التزمت باخذ
البدلة ولا بد من اخذها وتسلم والا قتلتك فقال له يا علي انت مثل
الجوز لولا تنكسر ما تاكل واخذ طاسة مكتوبة وحط فيها ما وعزم
عليها ورشها عليه وقال تكون في صفة دب فانقلب وصار دبا وحط

الطوق في رقبته وربطه ودق له سكة وصار ياكل ويرمي له بعض لقم
وكب عليه فضلة الكاس فلما اصبح الصباح قام اليهودي وشال الصينية
والبدلة وعزم فخرج العون في صفة البغلة فحط عليها الخرج وركب
وعزم علي الدب فتبعه للدكان قعد في الدكان وفرغ الذهب والفضة
في المنقد وربط السلسلة بتاع الدب في الدكان فصار علي يسمع ويعقل
ولا يقدر ينطق واذا ابو جل خواجا اقبل علي اليهودي في دكانه وقال له
يا معلم تبيعني هذا الدب فان لي زوجة وهي بنت عمي وصفوا لها لحم دب
وتدهن بشحمه ففرح اليهودي وقال لنفسه ابيعه له لاجل ما يذبحه
ونرتاح منه فقال علي لنفسه والله رايح تذبح وكان ما كان فقال
اليهودي هو من عندي لك حبا فاخذه الخواجا ومر علي جزار فقال له هات
العدة وتعالي معي فاخذ السكاكين وتبعه فتقدم الجزار وربطه
وصار يسن السكين ونزل علي ورايد علي فانخطف من بين يدي
الجزار وطار بين السما والارض حتى نزل في القصر عند اليهودي وكان
السبب في ذلك ان اليهودي بعد ما اعطى الدب للخواجه ذهب الى قصره
فاقبلت عليه بنته فحكى لها على ما وقع فقالت له حضر عونا واساله
فعزم وحضر العون وساله عن علي فقال له ان الجزار كتفه وسن
السكين وشرع في ذبحه فقال له تروح تخطفه وتجيبه قبل ما يذبحه
الجزار فطار العون وخطفه ورجع به للقصر فاخذ اليهودي طاسة
ملتوبة فيها ما وعزم وقال يعود لصفته البشرية ورشه بها فعاد
كما كان فرات قرينه بنت اليهودي شابا مليحا فوقعت محبته في قلبها
ومحبتها في قلبه فقالت له ايش يا مشئوم تطلب بعد لتكلمني اني فقال

انا التزمت

انا التزمت ان اخذ البدلة لزينب النصابه لاجل ما اتزوج بها فقالت له
غيرك لعب على البدلة فلم يتمكن منها فقالت له اترك الطمع فقال لا بد لي من
اخذها واتسلم فقال له ابوها ابي يا بني هذا ميشوم يطلب هلاكه
فقال انا اسحره فاخذ طاسة مكتوبة وفيها ما وعزم عليها وقال يكون
في صفة كلب فصار كلبا وصار اليهودي يسكرهو وبنته للصبح فقام
شال البدلة والصيني وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه فصارت
الكلاب تنبح عليه فنزل على دكان سقطي فقام السقطي منع الكلاب
فنام قدامه والتفت الى اليهودي فلم يجده فقام السقطي غلق الدكان
وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطي داره فطلت بنت السقطي
رات الكلب فغطت وجهها وقالت يا ابت تجيب الاجنبي تدخل علينا
فقال لا يا بنتي هذا كلب فقالت له هذا على المصري سحره اليهودي
فالتفت له وقال انت على المصري فاشار له براسه اي نعم فقال لها
ابوها لاي شي سحره اليهودي قالت بسبب بدلة بنته قمرية وانا
اقدر اخلصه فقال ان كان معروف فهذا وقته فقالت ان كان يتزوج
بي خلصته فاشار لها يقول نعم فاخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها
واذا بصرخة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرات جارية ابيها
هي التي صرخت وقالت لها يا ستي هذا هو العهد الذي بيني وبينك
وما احد علمك هذه الصنعة الا انا واتفقتي معي انك ما تفعلي شيا
الا بمشورتي والذي يتزوج بكي يتزوج بي وتكون لي ليلة ولك ليلة
فقالت نعم فلما سمع السقطي هذا الكلام من الجارية قال لبنته ومن علم
هذه الجارية قالت له يا ابت هي التي علمتني ثم قالت الجارية لسيدها

السقطي اعطني علم يا سيدي اني لما كنت عند عذره اليهودي كنت استدلل
عليه وهو يتلو العزيمة ولما يذهب الى الدكان افتح الكتب وانظر ما فيها
الى ان عرفت علم الروحاني فسكر اليهودي يوما من بعض الايام وطلبني
للفراش فابيت وقلت لا امكنك من ذلك حتى تسلم فابى فقلت له سوق
السلطان فباعني لك واتيت الى منزلك فعلمت سيدي واشترطت عليها
ان لا تفعلي شيا الا بمشورتي والذي يتزوجها يتزوجني ولي
ليلة ولها ليلة واخذت الجارية طاسة فيها ما وعزمت عليها وقالت
ترجع لصورتك البشرية ورشته فما دكان فسلم عليه السقطي وساله
عن سبب سحره فحكى له على ما وقع له وجرى وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد السبعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السقطي لما سلم على علي المصري
وساله عن سبب سحره وما وقع له فحكى له على ما جرى عليه فقال
له بكفاك بنتي والجارية فقال لا بد من اخذ زينب واذا بالباب يدق
فقالت الجارية من بالباب فقالت حزينة بنت اليهودي هو علي المصري
عندكم فقالت بنت السقطي يا بنت الكلب واذا كان عندنا ايش
تفعلي انزلي يا جارية افتحي الباب ففتحت لها فدخلت فلما رات علي
وعلي راسها قال لها ايش جابك يا بنت الكلب فقالت انا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلمت وقالت في دين
الله الاسلام الرجل يمهر المراة والا النسا تمهر الرجال فقال لها الرجال
يمهرون النسا فقالت وانا احببت ان امهر نفسي لك بالبدلة
وبدماغ ابي عدوك وبدماغ ابوها فدا امم وقالت له هذا راس

عدوك

عدوك وسبب قتلها لابيها انه لما سحر بها في كلبا راته في المنام قايلا
يقول لها اسلمي فاسلمت فلما انتبهت اعرضت على ابيها الاسلام
فابي ثم انها بنجته وقتلته فاخذ على البدلة وقال للسقطي عند الجميع
عند الخليفة لاجل ما اتزوج بنتك والجارية وطلع فرحان ودخل البلد
قاصد القاعة واذا برجل حلواني يخبط على يديه وهو يقول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم الناس بقى كدبهم حرام لا يروح الا في الغش
سالتك بالله تذوق هذه الحلاوه فاخذ منه قطعة واكلها واذا فيها
البنج فبنجه واخذ البدلة والصينية وجعلها من داخل صندوق الحلاوه
وشال الصندوق وطبق الحلاوه وسار واذا بقاضي يزعق عليه ويقول
تعالى يا حلواني فوقف وحط القاعدة والطبق فوقها وقال ايش تطلب
فقال له حلاوه وملبس واخذ شويه في يده وقال هذه الحلاوه و
والملبس مغشوش واخرج القاضي حلاوه من عبه وقال للحلواني
انظر هذه الصنعة وكل منها فاخذها الحلواني واكل منها واذا فيها
البنج فبنجه واخذ القاعدة والصندوق والبدلة وحط الحلواني
في القاعدة وشال الجميع وتوجه الي القاعة بتاع احمد الدنف
فكان القاضي هو حسن شومان وسبب ذلك ان علي لما التزم البدلة
وخرج فلم يسمعوا عنه خبرا فقال احمد يا شباب اطلعوا فتشوا على
علي المصري اخيكم فطلع الاربعون يفتشوا عليه في المدينة فطلع حسن
شومان في صفة قاضي فقابل الحلواني فعرفه انه احمد اللقيط فبنجه
واخذه وصحبته البدلة وسار به الي القاعة واما الاربعون داروا يفتشوا
وشقوا البلد فراوا زحمة فطل على كتف الجمل من بينهم راي علي المصري مبنج

فضبقته من البنج فلما افاق راي الناس مجتمعين عليه فقال له علي كتف
الجمل اصحي لنفسك فقال انا فين فقال له احنا رايناك مبنجا وانت
ما بنجك قال بنجني واحد حلواني واخذ مني البدلة ولكن الحلواني راح
فين فقالوا له ما راينا احدا ولكن تعالي روح بنا القاعة فتوجهوا
الي القاعة ودخلوا فوجدوا احمد الدنف فسلم عليهم وقال له تعالي يا علي
جبت البدلة فقال جبتها وجبت راس اليهودي وقابلني الحلواني
بنجني واخذها وحكي لهم علي ما جرا عليه وقال له لو رايت الحلواني
واذا بحسن شومان طالع من مخدع فقال له جبت البدلة يا علي فقال
جبتها وجبت راس اليهودي وقابلني حلواني بنجني واخذها مني
فقال له اذا رايته تعرفه فقال اعرفه فقام فتح المخدع فراي
الحلواني مبنج فضبقته من البنج ففتح عينه راي نفسه قدام علي
المصري واحمد الدنف والاربعين فانصرع فقال انا فين ومن قبضني
فقال شومان انا الذي قبضتك فقال علي المصري يا ملعون تفعل معي
هذا الفعل واراد ان يذبحه فقال له شومان ارفع يدك هذا بقي نسيبك
فقال نسيبي منين فقال له هذا احمد اللقيط فقال علي ليش عملت
هكذا فقال له من سبتي دليلة وما فكل الا ان زريق السماك اجتمع
بستي دليلة وقال لها ان علي المصري فيه وله بد ما يقتل اليهودي
ويجيب البدلة فاحضروني وقالوا لي يا احمد انت تعرف علي المصري
فقلت اعرفه وكنت دليته علي قاعة احمد الدنف فقالت لي اروح انصب
له شركه فان كان جاب البدلة تلعب معه وتجيب البدلة منه فتفقت
الهلد رايت حلواني اعطيته عشر ذهب واخذت بدلته وحلاوته وعدته

وجري

وجرى ما جرى ثم ان علي المصري قال لاحد اللقيط روح لستك ولزريق
السماك واعلمهم بان يجيبوا البدلة وراس اليهودي وغدا قابلوه في
الديوان تاخذوا مهر زينب واما احمد الدنف فرح بذلك وقال لاحابت
المزبية يا علي فلما اصبح الصباح اخذ علي المصري الصينية والبدلة والسينية
والسلاسل الذهب وراس عذره اليهودي علي مزراق وطلع الديوان مع
عمه ومشا ديده وقبلوا الارض بين يدى الخليفة وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد السبع

ح
ية

قالت بلغني ان علي المصري طلع الديوان مع عمه ومشا ديده وقبلوا الارض
بين يدى الخليفة فالتفت الخليفة راى شابا ما في الرجال اشجع منه
فسال الرجال عنه وسال احمد الدنف فقال له هذا علي الزيبق المصري
عايق مصر وهو اول مشا ديدي فلما راه الخليفة احبه لكونه راى
الشجاعة لايحة بين عينيه فقام علي لقح دماغ اليهودي بين يدى
الخليفة وقال له عدوك مثل هذا فقال له الخليفة ومن هذا فقال
هذا دماغ عذره اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى علي المصري
ما جرا له من الاول الى الاخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته لانه
كان ساحرا فقال يا ملك الزمان قدرني ربي عليه قتلته فارسل
الخليفة الوالي الى القصر فراى اليهودي بلا راس فاخذوه في تابوت
واحضروه بين يدى الخليفة فامر بحرقه فحرقوه واذا بقمرية اقبلت
وقبلت الارض بين يدى الخليفة واعلمته بانها بنت عذره
اليهودي واسلمت ثانيا على يد الخليفة وقالت له انت سباق على
الشاطر على ان اكون من بعض خدمه فقال نعم فامر القاضي وكتب كتابه

عليها واوهب له قصر ابيها بما فيه وقال له تمنى علي فقال له تمنيت عليك
ان اقف على بساطك واكل من سماطك فقال الخليفة يا علي هل لك
مقادمة قال لي اربعين مقدم وداوهم في مصر فقال الخليفة ارسل
هاتهم يا علي هل لك قاعة فقال لا ثم ان حسن شومان قال وهبته
قاعتي بما فيها يا ملك الزمان فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وامر
الخازندار ان يعطي المعمرجي الف دينار يبني له قاعة باربع
لواوين واربعين مخدع لمقادمه وقال الخليفة يا علي هل لك من
حاجة نقضيها فقال يا ملك الزمان انت تكون سببا في علي
دليلة المحتالة تزوجني بنتها زينب وتاخذ البدلة مهر بنتها
فقبلت سياق الخليفة واخذت الصينية بالبدلة والسبحة والسلاسل
الذهب وكتبوا كتابها عليه وكتبوا ايضا كتاب بنت السقطي والجارية
ورتب لهم الخليفة الجامكية وجعل له سماطا في الغدا وسماطا في العشا
وجرايه وعلوفه ومسموحا وشرع علي المصري في الفرح مدة ثلاثين يوما
ثم ان علي المصري ارسل لمقادمه بمصر كتابا يذكر فيه ما حصل من
الاكرام ولابد من حضوركم تحضروا الفرح لاني تزوجت باربع بنات
فبعد مدة يسيرة حضروا مقادمه الاربعين وحضروا الفرح
فوطنهم في القاعة واكرمهم غاية الاكرام واعرضهم على الخليفة فاخلع
عليهم الخلع واتجلت زينب بالبدلة على علي المصري ودخل عليها
فوجدها درة ما ثقبت ولغيره ما ركبت وبعدها دخل على الثلاث
بنات فوجدهم كاملين الحسن والكمال فبعد ذلك اتفق ان علي المصري
سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال الخليفة مرادي يا علي تحكي

لجيعلي جميع ما جرا لك من الاول الي الاخر فحكي له علي ما حصل وما وقع من
دليله وزينب وزريق السماك فامر الخليفة بكتابتها وجعلوها في خزانة
الملك فكتبوها وجعلوها سيرة تتحير البشر وقعدوا في ارغد عيش
الي ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات والله اعلم وحكي
ايضا ايها الملك السعيد انه كان بمدينة شيراز ملكا عظيما يسمي السيف
الاعظم شاه وكان قد كبر سنه ولم يرزق بولد فجمع الحكما والاطبا وقال
لهم اني قد كبر سني وقد علمتم حال الملك ونظامه واني اخاف علي الرعية
من بعدي ولم ارزق بولد فقالوا نحن نصنع لك شيا من العقاقير يكون
فيه النفع ان شا الله تعالى فوصفوا له شيا ثم واقع زوجته فحملت
باذن الله تعالى الذي يقول للشي كن فيكون واستكملت شهورها
فوضعت ولدا ذكرا مثل فلقة القمر فسماه ازدشير فكبر وانتشا
وتعلم العلم والادب الي ان صار له من العمر خمسة عشر سنة وكان
بالعراق ملك يسمي عبد القادر وكان له بنت كالبدر الطالع فكانت
تسمي حياة النفوس وكانت تبغض الرجال ولا يكاد احد يذكر الرجال
بحضرتها وقد خطبها من ابيها الملوك الاكاسره فتكلمها ابوها تقول
لا افعل هذا ابدا وان غصبتني قتلت نفسي فسمع بن الملك ازدشير
بذكرها فاعلم والده بذلك فنظر الي حاله ورق لماله وصار كل يوم يوشده
بزواجها به وارسل وزيره الي ابيها ليخطبها فابي فلما رجع الوزير
من عند الملك عبد القادر واخبره بما اتفق له معه وعدم قضي حاجته
صعب علي الملك واغتاظ منه غيظا عظيما وقال مثلي يرسل الي
احد الملوك في حاجة فلم يقضها لي ثم امر مناديا ينادي في العسكر بالقرض

والنفقة ونشر الخيام وكثرة الاهتمام وقال ما بقيت ارجع حتى اخرب
دياره واقتل رجاله واقطع اثاره وانهب امواله فلما بلغ ولده ازدشير
هذا الخبر قام عن فراشه ودخل على ابيه وقبل الارض بين يديه وقال له
ايها الملك الاعظم لا تكلف نفسك لشي من هذا وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد السبعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما بلغه خبر هذا دخل على
الملك ابيه وقال لا تكلف نفسك لشي من هذا وتجرد بنفسك الابطال
وهذا العسكر وتنفق اموالك فانك اقوى منه ومتى تجردت انت
وهذا العسكر معك اخربت دياره وبلاده وقتلت رجاله وابطاله ونهبت
ويقتل هو ايضا فيبلغ ابنته ذلك وما يحصل لابيها وغيره من تحت
راسها فتقتل نفسها وانا اموت بعدها ولا اعيش ابدا قال الملك فما
يكون رايك يا ولدي قال له انا اتوجه في حاجتي بنفسي والبس لبس
التجار واتحيل في الوصول اليها وكيف يكون قضا حاجتي منها فقال له
ابوه وهذا رضاك فقال نعم يا والدي فدعى الملك للوزير وقال له سافر
مع ولدي وثمرة فوادي وساعده على مقاصده واحتفظ به ودبره
برايك الرشيد فانك معه عوضي فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الملك
اعطى ولده ثلاثماية الف دينار ذهب واعطاه جواهر وفصوص ومصا
ومتاع وذخاير وما اشبه ذلك ثم ان الولد دخل لوالدته وقبل يديها
وسالها الدعا ثم قامت من ساعتها وفتحت خزاينها واخرجت له
بولات وقلايد ومصاغ وملبوس وذخاير وتحف وشي كان مدخرا
من عهد الملوك السالفة شي لا يقوم عليه اموال ثم اخذ معه من بعض

مماليكم

243

مماليكه وغلمانه ودوابه وجميع ما يحتاج اليه في الطريق وغيره ونزيا بزي التجار هو والوزير ومن معه وودع والديه واهله واقاربه وساروا يقطعون البراري والقفار في الليل والنهار فلما طالت عليه الطريق انشد وجعل يقول هذه الابيات ٥

غرامي من الاشواق والسقم زايد ٥ وما بي على جور الزمان مساعد ٥
ارعى الثريا والسماك اذا بدا ٥ كاني من عظم الصبابة عابد ٥
ارقبكم الصبح حتى اذا اتى ٥ اهيم باشواقي وناري وافد ٥
وحقكم ما حلت عن حبكم ولا ٥ انام خليا ساهيا الجفن واحد ٥
فان رام ما القاه يا غاية المنى ٥ فلا اصطباري بعدكم والساعد ٥
صبرت الى ان يجمع الله شملنا ٥ وتكمد اعداي ويجمع الحواسد ٥

فلما فرغ من شعره غشي عليه ساعة فرش الوزير عليه الماورد فلما افاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك فان الصبر عاقبته الفرج وها انت ساير الى ما تريد ولم يزل يهديه الى ان سكن روعه وجدوا في السير فلما طال على ابن الملك الطريق انشد وجعل يقول ٥

طال البعاد وزاد الهم والقلق ٥ وفي فوادي لهيب النار يحترق ٥
وشاب راسي مما قد بليت به ٥ من الغرام ودمع العين يندفق ٥
اقسمت يا منيتي يا منتهى املي ٥ بخالق الخلق منشي الغصن والورق ٥
لقد حملت غراما منك يا املي ٥ وغصن لوجهك الدهر لم يطق ٥
واسالوا الليل عني فهو يخبركم ٥ عني اذا جن هل فيه جفني ينطبق ٥

فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكا عظيما وبكى مما يلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير وساله ووعده ببلوغ مناه وساروا ايام وليالي في البر والسر فر

علي المدينة البيضا بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن الملك ابشر يا ابن الملك بكل خير انظر هذه المدينة البيضا التي انت طالبها ففرح ابن الملك لذلك فرحا شديدا وانشد يقول هذه الابيات

خليلي اني مغرم القلب هايم ... ووجدي عذيمي والغرام ملازم
ونوحي بنوح الشاكلات من البكا ... اذا جن ليلي استفزتني الحمايم
وان هبت الارياح من نحو ارضكم ... وجدت لها بردا علي القلب دايم
وتهمل الاجفان بالسح ماطرا ... وفي بحر دمعها تراعي عايم

فلما وصلوا المدينة البيضا دخلوا اليها وسالوا عن خان التجار وعن ارباب الاموال فدلوهم عليه فنزلوا فيه واخذوا لهم ثلاثة حواصل واخذ المفاتيح وفتحوا وشالوا بضايعهم ومتاعهم في الحواصل واقاموا حتي اخذوا لهم راحة وقام الوزير يتحيل في امر ابن الملك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما قام يتحيل في امر ابن الملك قال له قد حضرني شي واقول ان فيه الصلاح لك ان شا الله فقال له ايها الوزير الحسن التدبير افعل ما خطر ببالك وفق الله اعمالك فقال له الوزير نكري لك دكانا في سوق البزازين وتقعد انت عليها لان كل احد من الخاص والعام يحتاج الي السوق وانا اقول انك اذا قعدت ونظرك الناس بالعيون تميل اليك القلوب وتقوي علي نيل المطلوب لان صورتك جميلة وتميل اليك الخواطر وتبتهج بك النواظر فقال له افعل ما تختار وتريد فعند ذلك نهض من ساعته ولبس افخر ثيابه وكذلك ابن الملك واخذ في عبه كيسا

فيه

فيه الف دينار وخرجوا يتمشوا في المدينة فنظرت الناس اليهم وبهتوا
في حسن بن الملك وقالوا سبحان من خلق هذا الشاب من ماء مهين
فتبارك الله احسن الخالقين وكثرا الكلام فيه وقالوا ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم ومن الناس من يقول رضوان خازن الجنان قد غفل
عن باب الجنان فخرج هذا الغلام والناس تتبعهم الي سوق القماش.
فدخلوا ووقفوا فتقدم اليهم شيخ ذو هيبة ووقار فسلم عليهم
فردوا عليه السلام فقال لهم يا اسيادي هل لكم من حاجة نتشرف
بقضايها قال له الوزير ومن تكون انت يا شيخ قال عريف هذا
السوق قال له الوزير اعلم يا شيخ ان هذا الشاب ولدي وانا اشتهي
احسن دكان في هذا السوق احط ولدي فيها ويتعلم البيع والشرا
والاخذ والعطا ويتخلق باخلاق التجار قال العريف سمعا وطاعة ففي
الوقت احضر لهم مفتاح دكان وامر الدلالين ان يكنسوها فكنسوها
ونظفوها وارسل الوزير احضر برسم الدكان مرتبة عاليه محشية
بريش النعام وعليها نطع مسروق ودايرها مزركش بالذهب الاحمر
ومخده كذلك واحضر من المتاع والقماش الذي حضر معه فلما كان في
اليوم الثاني حضر الغلام وفتح الدكان وجلس علي تلك المرتبة وقدا
مملوكان بلبس حسن واشغل الدكان ثلاثة عبيد من احسن
الحبش وقد اوصاه الوزير بكتمان سره عن الناس ليجد بذلك
الاعانة علي قضا حوايجه ثم تركه ومضي الي الخان واوصاه ان يعرفه
بما يتفق في كل يوم بيوم وصار الغلام جالسا في دكانه وكانه البدر
في تمامه وكانت الناس تتسامع به وبحسنه فياتوا اليه بغير حاجة

ويحضروا السوق حتى ينظروا الي حسنه وجماله وقده واعتداله
ويسبحون الله تعالى الذي خلقه وسواه وصار ذلك السوق
لا يقدر احد يشقه من ازدحام الخلق وصار ابن الملك يتلفت يمينا
وشمالا وهو متحير في امره من الناس لما هتدين له وينظر العطيات
التفال حتى ان احدا يعرض عليه ذكر ابنة الملك فلم يجد الي ذلك سبيلا
وضاق صدره لذلك والوزير يأتيه من يوم الي يوم فبينما هو
جالس في الدكان واذا هو بامراة عجوز وعليها حشمة ووقار ولابسة
ثياب الافتخار وخلفها جاريتان كانهن الاقمار ووقفت علي
الدكان وتاملت الغلام ساعة وقالت سبحان من اتقن هذه
الطلعة واتقن هذه الصنعة ثم سلمت عليه فرد عليها السلام
واجلسها الي جانبه فقالت له من اي البلاد انت يا مليح الوجه
فقال لها انا من نواحي الهند يا امي وقد جيت الي هذه المدينة علي
سبيل الفرجه فقالت له كرمت من قادم فايش معك من البضايع
والقماش اريني شيا مليحا يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال لمن تريدي
المليح حتى اقلب عليك وان عندي كل شي يصلح لاربابه قالت
له يا ولدي انا اريد شيا يكون غالي الثمن مليح المعدن اغلا شي
يكون عندك قال لها لا بد ان تعلميني لمن يكون المطلوب حتى اخرج
مقام الطالب قالت صدقت يا ولدي انا اريد شيا لسبي حيات
النفوس بنت الملك عبد القادر صاحب هذه الارض والبلاد فلما
سمع ابن الملك كلامها طار عقله من الفرح وخفق قلبه ومد يده
الي خلفه ولم يكلم المماليك ولا عبيده واخرج لها صرة فيها ماية

دينار

دينار ودفعها الى العجوز وقال لها هذه برسم خدمة غسل قماشك
ثم مد يده الى بقجته واخرج منها حلة تساوي الف دينار او اكثر وقال هذا
ما عبر اليه رهنكم فلما نظرت اليها العجوز اعجبتها وقالت بكم هذه يا زايد
الاوصاف فقال لغير ثمن فشكرته واعادت عليه القول فقال والله
لا اخذ له ثمنا بل هي هدية مني اليك اذا لم تقبله الملكة ويكون ضيافة
مني اليك والحمد لله الذي جمع بيني وبينك حتى اذا احتجتي في بعض
الايام حاجة وجدتني في قضايها فتعجبت تلك العجوز في حسن ذلك
الكلام وكثرة كرمه وزيادة ادبه فقالت له ما الاسم يا سيدي فقال لها
اردشير خالت والله هذا الاسم عجيب تتسمى به اولاد الملوك وانت في زي
اولاد التجار فقال لها انا من محبة والدي لي سماني بهذا الاسم وليس
الاسم على شي فتعجبت منه العجوز وقالت يا ولدي خذ ثمن بضاعتك
فحلف انه لا ياخذ شيا فقالت له العجوز اعلم يا حبيبي ان الصدق
اعظم الاشيا وما هذا الكرم الذي فيه انت سبب فاعلمني بامرك
وضمير سرك لعل ان يكون لك حاجة اساعدك على قضايها فعند
ذلك حط يده في يدها وعاهدها على الكتمان وحدثها حديثه كله
ومحبته لبنت الملك وما هو فيه لاجلها فقالت العجوز وقد حركت
راسها وقالت هذا هو الصحيح ولكن يا ولدي العاقل يقول اذا اردت
ان تطاع اسال عما تستطاع يا ولدي انت تاجر ولو كان معك مفاتيح
الكنوز ما اسمك الا تاجر واذا اردت ان تعطي درجة عالية عن درجتك
اطلب بنت قاضي او بنت جندي يا ولدي ما تطلب الا بنات الملوك وهي
بنت ملك العصر والزمان وهي بنت بكر عذرا لم تعلم الدنيا على البشر ولا رات

عمرها غير قصدتها التي هي فيه وهي مع صغرها عاقله لبيبه فطنه حاذقه
بعقل راجح وفعل صالح وراي قادح وان اباها ما رزق الا هي وهي عنده
اعز من روحه وفي كل يوم ياتي اليها ويتمتع بطلعتها وكل من في
قصرها يخاف منها وانت تقول يا ولدي ان احدا يقدر يتكلم لها بشي
من هذا الكلام فلا سبيل لي في ذلك وانا يا ولدي والله قلبي عليك
وجوارحي تحبك ومرادي لو كنت معهم مقيم ولكن انا اعرفك بشي
وانا خاطري معك بروحي ومالي حتى اقضي لك حاجتك فقال لها
وما هو يا امي قالت له اطلب مني بنت وزير او بنت امير فانا اجيب
سوالك والا ما احد يا ولدي يقدر ينط من الارض يطلع للفوق
قال لها الغلام باد بوعقل يا امي انت عاقله انسان وحمته
راسه بريطيه قالت لا والله يا ولدي قال وهكذا انا قلبي ما يطلب
احد سواها وقد قتلني هواها والله اني منا لها لكن انا لم اجد
لي معين فالله عليك يا امي ارحمي غربتي وكفي عبرتي وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله الثانية والعشرون
بعد السبعمايه قالت بلغني ان ازدشير قال للعجوز بالله يا امي
ارحمي غربتي قالت له والله يا ولدي ان قلبي ينقطع لكلامك هذا
وليس في ايدي حيلة افعلها قال اريد منك احسانك ان تحملي مني
هذه الورقة وتوصليها اليها وتقبلي لي يديها فحننت عليه وقالت
اكتب ما تريد وانا اوصلها لها فلما سمع ذلك كاد يطير من الفرحة
ودعى لها بدواة وقرطاس وكتب اليها هذه الابيات
يا حياة النفوس جودي بوصل للمحب اذابه الهجران

كتمت

كنت في لذة وفي طيب عيش ۞ صرت ليلي مولها سهران ۞
لم اذق المنام في طول ليلي ۞ بل اراعي منازل الفرقدان ۞
فارحمي عاشقا كئيبا معنى ۞ مدنف القلب ساهر الاجفان ۞
واذا ما اتى الصباح حقيقا ۞ نمت يا منيتي مع الغزلان ۞

فلما فرغ من الكتاب طواه وباسه واعطاه للعجوز ثم مد يده الى صندوق
واخرج لها صرة فيها ماية دينار واعطاها للعجوز وقال لها هذه برسم
الجوار فامتنعت وقالت والله يا ولدي ما انا معك في شي من ذلك
فشكرها وقال لابد من ذلك فاخذتها منه وقبلت يديه واخذت
الحلة الابريسم وانصرفت ولم تزل سايرة حتى دخلت على بنت الملك
وقبلت الارض بين يديها وقالت يا ستي جيتك بشي ما هو من عند اهل
مدينتنا وهو من عند شاب مليح ما على وجه الارض احسن منه
قالت يا دادتي وما هو الشاب قالت من نواحي الهند اعطاني هذه
الحلة المنسوجة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر تساوي ملك
كسري وقيصر فلما فتحتها اضا القصر من نور ذلك الثوب من حسن
صنعته وكثرة الفصوص والجوهر الذي فيه فبهتت فيه كل من في
القصر وتاملته بنت الملك فلم تجد له قيمة ولا ثمن الا خراج ابيها
كاملا كاملا فقالت العجوز يا دادتي هذا الثوب من عنده او من
عند غيره قالت هو من عنده قالت هذا التاجر من مدينتنا
او غريبا قالت هو غريب يا ستي وما نزل مدينتنا الا عن قريب
وهو والله محتشم صاحب خدم مليح الوجه سمح الخلقة كريم اللحية
واسع الصدر ما رايت قط احسن منه ثم قالت بنت الملك هذا

امر عظيم ان يكون هذا الثوب الذي ما له قيمة مع تاجر من بعض التجار
فكم قال لك يا دادتي عن ثمنه قالت والله يا ستي سالته عن ثمنه
فلم يخبرني وانما قال لي انا لا اخذ لها ثمنا وهذه هدية مني لبنت الملك
فانه لا يصلح لاحد غيرها ولهذه كذلك الذهب الذي ارسلته معي حلف
انه لم ياخذه وقال قولي لها ان لم تقبله الملكة قالت بنت الملك
والله ما هذا الا مال عظيم وكرم جزيل واخشي من امره يرد الي
فلعلكي يا دادتي سالتيه ان كان له حاجة نقضيها له فقالت يا ستي
سالته وقلت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلعني عليها الا
انه اعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فاخذتها منها
وفتحتها وقراتها الي اخرها فاصفر لونها وتغير كونها وغاب صوابها
وقالت للعجوز اويلكي يا دادتي ما يقال لهذا الكلب الذي يقول لي
هذا الكلام لبنت الملك وايش خطي هذا الكلب حتي يكاتبني والله
العظيم رب زمزم والحطيم لولا اني اخاف الله تعالي لابعث وراء هذا
الكلب بتغليل اليدين وشرم منا خيره وقطع انفه واذانه
واشهره وبعد ذلك اصلبه علي باب قيسارتيه هو وكل من في قيسا رتيه
لاجله فلما سمعت العجوز هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت فرايصها
وانعقد لسانها ثم قوت قلبها وقالت خير يا ستي وما في هذه الرقعة
حتي ازعجك ما هي قصة قدمها لكي يشكو احاله وتكشفي ظلمانه
قالت لا والله يا دادتي بل هو شعر وكلام فشار يا دادتي هذا الكلب
ما يخلوا من ثلاثة اما ان يكون مجنون عادم عقله او يكون يقصد
قتل نفسه او يكون يستعين بمن يكون ذوا قوة وسلطان او يكون

يراسلني

يراسلني سمع ابن من تجار هذه المدينه التي بيانوا بالمليان قالت لها
العجوز والله يا ستي لقد صدقت ولكن لا تلتفتي لهذا الكلب الجاهل
فانت قاعده في قصرك العالي المشيد المنيع الذي لا يعلوه الطيور
ولا يمر عليه الهوي وهو حاير ولكن اكتبي له كتابا ولا تخلي فيه ولا
تبقي واعرضي عليه الموت وقولي له اين كنا حتي وصلنا يا كلب
التجار يا ابن نقره مشتت في البراري والقفار علي درهم تكسبه
او دينار والله ان لم تنتبه من رقدتك وتفيق من سكرتك لاصلبنك
علي باب قدسا ربتك قالت بنت الملك انا اخاف ان كاتبته يطمع قالت
العجوز ايش وصوله حتي يطمع فينا وانما نكتب له لاجل ما ينقطع
طمعه ويكثر خوفه ولم تزل تتحيل ببنت الملك حتي احضرت دواه
وقرطاس وكتبت اليه هذه الابيات

يا مدعي السقم والبلوي مع السهر * من حبنا في الليالي من طولها فكري
اتطلب الوصل يا مغرور من قمر * وهل ينال المنا انسان من القمر
اني نصحتك في الاقوال فاستمعا * واقصر فانك في طرف من الخطر
فان رجعت الي هذا السوال فقد * اتاك منا عذاب زايد الضرر
فكن اديبا لبيبا عاقلا فطنا * ها قد نصحتك في شعري وفي خبري
وحق من خلق الاشيا وكونها * ومن جعل في السما شمسا كذا قمر
لين رجعت الي ما انت قايله * لاصلبنك في جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب واعطته للعجوز فاخذته وسارت الي ان وصلت
الي دكان الغلام فاعطته له وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح   والعشرون بعد السبعماية قالت

بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما اخذت الكتاب من حياة النفوس
وسارت الي ان اعطته للغلام وهو في دكانه وقالت له اقرا جوابك واعلم
انها لما قرات الكتاب اغتاظت غيظا شديدا وما زلت الاطفها بالحديث
حتي ردت عليك الجواب فاخذ الكتاب بفرحة وقراه وفهم ما فيه فلما
فرغ من قراته بكي بكا شديدا فتالم قلب العجوز وقالت له يا ولدي
لا ابكي الله لك عينا ولا احزن لك قلبا فما جواب كتابك حتي فعلت
هذا الفعل فقال يا امي وايش تقدر تفعل اكثر من هذا وهي تترسل
تهددني بالقتل والصلب وتنهاني عن مكاتبتها واني والله اري موتي
خيرا من حياتي بل اريد من فضلك ان تاخذي هذه الورقة توصليها
لها فقالت له اكتب وعلي رد الجواب ولاخاطر معك بروحي في هواك
ولو هلكت في رضاك فشكرها وقبل يديها وكتب اليها هذه الابيات

تهددوني بقتلي في محبتكم • والقتل لي راحة والموت مقدور •
والموت اهون لصب ان تطول به • حياته وهو مطرود ومهجور •
بل ان تزوروا محبا قل ناصره • ولا تجوروا فاهجرانكم جور •
وان زعمتم علي امرا تعاندوني • اني عبدكم والعبد ماسور •
كيف السبيل ولا اعنكم اصطبر • فكيف هذا وقلبي منكم ماسور •
يا سادتي ارحموا في حبكم دنفا • فكل من يعشق الاحرار معذور •

ثم طوي الكتاب واعطاه للعجوز واعطاها صرة فيها مايتا دينار
فامتنعت من اخذها فحلف عليها فاخذتها وقالت لابد ما ابلغك
مناك علي رغم انف اعداك وسارت حتي دخلت علي حياة النفوس
واعطتها الكتاب فقالت لها يا دادتي بقينا في مراسلة راحة

وجابه

248

وجابه فاخاف ان ينكشف خبرنا فننفضح قالت العجوز وكيف ذلك
ياستي ومن يقدر يتكلم بهذا الكلام فاخذت الكتاب منها وقراته
وفهمت معناه وحققت يدا على يد وقالت قد يلهبنا بهذا ما عرفنا
هذا الغلام جا نا منين قالت العجوز ياسيدي بالله عليك اكتبي له
كتابا وغلظي عليه القول وقولي له ان عدت ترسل لي كتابا ضربت
عنقك فقالت لها يا دادتي انا اعرف ان هذا ما ينتهي علي هذه
الصورة قالت ايش هذا الكلب حتي انه ما يرجع واذا لم يرجع
من التهديد والا ضربت عنقه قالت لها العجوز اكتبي لي كتابا
وعرفيه بهذا الحال فدعت بنت الملك بدواة وقرطاس وكتبت هذه الا

بيات

ابيات ولاعن حادثات الطوارق ۞ ويا من له قلب الي الوصل شايق
تامل يا مغرور هل تدرك السما ۞ وهل انت للبدر المنير لاحق
نزي من هوانا ما بذا ماله الفنا ۞ وتفحمي قتيلا بالسيوف القواطع
فمن دوننا يا صاح نا ر صليطه ۞ وامرختي فيه شهب المفارق
فاقبل من النصح ولك عن الهوي ۞ وارجع عن ذي الامر لغيرك لايق
ثم طوت الكتاب واعطته للعجوز وهي في حال عجيب من اجل هذا الكلام
وصارت حتي وصلت به الي الغلام فناولته الكتاب فاخذه منها
وقراه واطرق براسه الي الارض يخط باصبعه ولم يتكلم فقالت له
العجوز يا ولدي مالي اراك لا تبدي خطابا ولا ترد جوابا قال لها
يا امي ايش اقول وهي ترسل تهددني وما تزداد الا قسا وة قالت
العجوز اكتب لها كتابا بما تريد وانا ارد ملك ولا يكون قلبك الا طيب
فلابد ان اجمع بينكما فشكرها وقبل يديها وكتب اليها يقول هذه الابيات

يا ايه قلب لا يلين بعاشق * وصبا الى وصل الاحبة شايق *
واجفان عيني لا تزال قريحة * تغمض اذا جن الظلام بغاسق *
فمنوا وجودوا وارحموا وتصدقوا * على مستهام عاشق ومفارق *
يبيت بطول الليل ما يعرف الكرا * واضحى بحبك يا مليحة عالق *
فلا تقطعي اطماع قلبي لانه * كئيب معنى لم يزل يبكي خايف *

ثم طوى الكتاب واعطاه للعجوز واعطاها ثلاثماية دينار وقال لها هذه غسل
قماشك فشكرته وقبلت يده وسارت حتى دخلت على بنت الملك واعطتها
الكتاب فاخذته وقراته الى اخره ورمته من يدها ونهضت قايمة على حيلها
ومشت على قبقاب من العرعر مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت
قصر ابيها وعرق الغضب قايم بين عينيها وما جسر احد يسالها عن
حالها فلما وصلت القصر سالت عن الملك والدها فقالوا لها الجواري
والمحاظي يا ستي قد خرج للصيد والقنص فرجعت وهي مثل الاسد
الضارب ولم تكلم احدا الا بعد ثلاثة ايام ساعات وقد راق وجهها
وهدي خلقها فلما رات العجوز انها زال ما عندها من الكدر والغيظ
تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها يا ستي اين كانت
هذه الخطوات الشريفة قالت الملكة الى قصر ابي قالت يا ستي فما كان
احد يقضي حاجتك قالت انا ما رحت الا لاجل ان اعلم الملك بما جرى
علي من كلب التجار واخلي ابي يمسكه ويمسك كل من في القيسارية
ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع احدا من التجار الغربا يقعد واقف مدينتنا
فقالت لها العجوز وما رحتي يا ستي الا لهذا السبب قالت لها نعم الا ما
وجدته حاضر ورايته غايبا في الصيد والقنص وانا منتظره رجوعه

قالت

قالت العجوز اعوذ بالله السميع العليم انت يا ستي الحمد لله اعقل الناس
وتعلمي الملك في جميع امورك فمثلك يفعل هذا الكلام الذي لا ينبغي لاحد
افشاوه قالت ولم ذلك قالت افرضي انك لقيت الملك في قصره وعرفتيه
هذا الحديث وارسل خلف التجار وامر بشنقهم فيقولون ارسلوا افسدوا
بنت الملك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الرابعة والعشرون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان العجوز قالت لبنت الملك افرضي انك اعلمت الملك فيقولوا الناس
افسدوا ابنت الملك وغيرهم فيقولوا قعدت عندهم عشرة ايام وهي
غايبه عن قصرها بها حتى شبعوا منها والعرض يا ستي مثل اللبن
اذا انبدر ما يلتم فتنبدر كي عرضك يا ستي ولا يفيدك من هذا الامر
شي ابدا ولكن ميزي بهذا الكلام بعقلك فان لم تلقيه صحيحا افعلي
ما تريدي فلما سمعت بنت الملك من العجوز بهذا الكلام وجدته في
الصواب قالت ما قلتيه يا دادتي صحيح ولكن كان الغيظ اطمس قلبي
قالت العجوز نيتك طيبة عند الله تعالى وبقي شي اخر وهو ما تسلكت
لهذا الكلب قطاعة التجار يا كلب لولا وجدت الملك غايبا لكنت في هذه
الساعة قطعتك قطعتين انت وجميع جيرانك ولكن ما يفيدك من
هذا الامر شي وانا اقسم بالله تعالى مرتين ما رجعت الى هذا الكلام
قطعت اثرك من على وجه الارض واغلظي عليه الكلام حتى ترد بدعا
هذا الامر قالت لها بنت الملك وهو يريد بهذا الكلام قالت وكيف
لا يرجع وانا اكلمه واعرفه بما وقع فدعت بدواة وقرطاس وكتبت هذه الابيات
تعلقت الامال منك بوصلنا ۰ وتقصد منا ان تنال المارب ۰

وما يقتل الانسان الا غروره • ويوقعه منا في اشر المصايب
فانت ذو باس ولا لك عصبة • ولا انت سلطان ولا انت نايب
فلو كان هذا فعل سلطان مثلنا • لعاد من الاهوال والحرب شايبا
ولكن وهبتك فيما قد جنيته • لعلك من ذي الحين ترجع تايب
ثم اعطت الكتاب للعجوز وقالت لها يا دادتي لينهى هذا الكلب لاقطع
راسه وندخل في خطيته فقالت لها العجوز والله يا ستي ما اخلى
له جنب ينقلب عليه واخذت الكتاب وسارت حتى وصلت الى
الغلام وسلمت عليه فرد عليها السلام وناولته الكتاب فاخذه وقراه
وهز راسه وقال انا لله وانا اليه راجعون وقال لها يا امي ما يكون عملي
وقد قل عملي وصبري وتجلدي فقالت العجوز يا ولدي صبر نفسك
ولعل يحدث بعد الامور امور واكتب ما في نفسك وانا ارد عليك
الجواب وطيب قلبك وقر عينك فلا بد ان اجمع بينك وبينها ان شا
الله تعالى فدعى لها وكتب لها كتابا يقول هذه الابيات
اذا كان ما بي في الهوى من يجيرني • وجور غرامي قاتلي ومميتي
اقاسي لهيب النار من داخل الحشا • نهاري وليلي عند كل مبيتي
سالت اله العرش يرزقني الرضا • لاني بحب الغانيات فنيتي
وتنقضي بوصل عاجل لي وترتقي • كما انا قيل بالسقام رضيت
ثم طوى الكتاب واعطاه للعجوز واخرج لها صرة فيها اربعماية دينار
فاخذتهم وانصرفت الى ان وصلت لبنت الملك واعطتها الكتاب فلم تاخذه
منها فقالت لها ايش هذه الورقة قالت لها يا ستي الجواب للكتاب
الذي ارسلتيه لهذا الكلب التاجر قالت لها نهيتيه كما عرفتك عنه

قالت

قالت نعم وهذا جوابها فاخذت الكتاب منها وقراته الى اخره وتطلعت
الى نحو العجوز وقالت اين نتيجة كلامك قالت ياسيدتي ما ذكره في جوابه
انه رجع وتاب واعتذر عن ما مضي فقالت لا والله بل زاد قالت ياسيدتي
اكتبي له كتابا وسوف ما افعل به قالت ما لي بكتابه ولا بجوابه قالت
العجوز لا بد من ذلك حتى ازجره واقطع امله قالت لها بنت الملك ولا بد
من ذلك قالت نعم فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه تقول هذه الابيات

طال العتاب وطال الهم والفكر ٥ ولم يخط يدي في الشعر نهيكا ٥
اكتم هواك ولا تجهر به ابدا ٥ وان فعلت خابف لا اراعيكا ٥
وان رجعت الى ما انت قابله ٥ فقد اتى داعي الموت يدعيكا ٥
فعن قليل تري الارياح عاصفتهم ٥ عليك والطير في البيد ابنعيكا ٥
ارجع الى خير اعمال تفوز بها ٥ لان فعل الخنا والفسق يوزيكا ٥

فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغيظ فاخذتها العجوز
وسارت حتى وصلت للغلام فاخذها منها وقراها الى اخرها علم انها
ما ترق له وما تزداد الا غلاظه وانه ما يصل اليها فخطر بقلبه ان يكتب
جوابها ويدعو عليها فكتب اليها هذه الابيات ٥ ٥

يا رب بالخمسة الاشباح خلصني ٥ ما انا بهواها صرت في تعبي ٥
وانت تعلم ما بي من لهيب جوى ٥ وفرط سقمي لمن ليس يرحمني ٥
فلم ترق الى ما قد بليت به ٥ ولم تجد على ضعفي وتظلمني ٥
الهيم في غمرات الانقطاع لها ٥ ولم ار مسعفا يا قوم يسعفني ٥
وكم ابات وجنح الليل منسبل ٥ اردد النوح في سري وفي علني ٥
ولم ارى سلوي في محبتكم ٥ وكيف اسلو وصبري في هواك ٥ سلي

يا لله قلب لا يلين بعاشق ٥ وصبا الى وصل الاحبة شايق ٥
واجفان عيني لا تزال قريحة ٥ تغمض اذا جن الظلام بعاشق ٥
فنوا وجودوا وارحموا وتفضلوا ٥ علي مستهام عاشق ومفارق ٥
يبيت بطول الليل ما يعرف الكرا ٥ وابكي بجبك يا مليحة عالق ٥
فلا تقطعي اطماع قلبي لانه ٥ كييب معني لم يزل يبكي خايف ٥
ثم طوى الكتاب واعطاه للعجوز واعطاها ثلاثمائة دينار وقال لها هذه غسل
قماشك فشكرته وقبلت يده وسارت حتى دخلت علي بنت الملك واعطتها
الكتاب فاخذته وقراته الى اخره ورمته من يدها ونهضت قايمة علي حيلها
وتمشت علي قبقاب من العرعر مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت
قصر ابيها وعرق الغضب قايم بين عينيها وما جسر احد يسالها عن
حالها فلما وصلت القصر سالت عن الملك والدها فقالوا لها الجواري
والمحاظي يا ستي قد خرج للصيد والقنص فرجعت وهي مثل الاسد
الضارب ولم تكلم احدا الا بعد ثلاثة ايام ساعات وقد راق وجهها
وهدي خلقها فلما رات العجوز انها زال ما عندها من الكدر والغيظ
تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها يا ستي اين كانت
هذه الخطوات الشريفة قالت الملكة الي قصر ابي قالت يا ستي فما كان
احد يقضي حاجتك قالت انا ما رحت الا لاجل ان اعلم الملك بما جري
علي من كلب التجار واخبر ابي يمسكه ويمسك كل من في القيسارية
ويصلبهم علي دكاكينهم ولا يدع احدا من التجار الغربا يقعد وافي مدينتنا
فقالت لها العجوز وما رحتي يا ستي الا لهذا السبب قالت لها نعم الا انا
وجدته حاضرا ورايته غايبا في الصيد والقنص وانا منتظره رجوعه

قالت

ومايقتل الانسان الا غروره ❊ ويوقعه منا في اشر المصايب
فانت ذوا باس ولا لك عصبة ❊ ولا انت سلطان وله انت نايب
فلو كان هذا فعل سلطان مثلنا ❊ لعاد من الاهوال والحرب شايبا
ولكن وهبتك فيما قد جنيته ❊ لعلك من ذي الحين ترجع تايب

ثم اعطت الكتاب للعجوز وقالت لها يا دادتي انهي هذا الكلب لا اقطع راسه وندخل في خطيته فالت لها العجوز والله يا ستي ما احلى له جنب ينقلب عليه واخذت الكتاب وسارت حتى وصلت الى الغلام وسلمت عليه فرد عليها السلام وناولته الكتاب فاخذه وقراه وهز راسه وقال انا لله وانا اليه راجعون وقال لها يا امي ما يكون عملي وقد قل عملي وصبري وتجلدي فقالت العجوز يا ولدي صبر نفسك ولعل يحدث بعد الامور امور واكتب ما في نفسك وانا ارد عليك الجواب وطيب قلبك وقر عينك فلا بد ان اجمع بينك وبينها ان شا الله تعالى فدعى لها وكتب لها كتابا يقول هذه الابيات

اذا كان ما بي في الهوى من حبيبتي ❊ وجور غرامي قاتلي ومميتي
اقاسي لهيب النار من داخل الحشا ❊ نهاري وليلي عند كل مبيتي
سالت اله العرش يرزقني الرضا ❊ لاني بحب الغانيات فنيت
وتقضي بوصل عاجل لي وترتقي ❊ كانا قتيل بالسقام رضيت

ثم طوى الكتاب واعطاه للعجوز واخرج لها صرة فيها اربعماية دينار فاخذتهم وانصرفت الى ان وصلت لبنت الملك واعطتها الكتاب فلم تاخذه منها فقالت لها ايش هذه الورقة قالت لها يا ستي الجواب للكتاب الذي ارسلتيه لهذا الكلب التاجر قالت لها نهيتيه كما عرفتك عنه

قالت

قالت نعم وهذا جوابها فاخذت الكتاب منها وقرته الى اخره وتطلعت
الى نحو العجوز وقالت اين نتيجة كلامك قالت ياستي ما ذكره في جوابه
انه رجع وتاب واعتذر عن ما مضى فقالت لا والله بل زاد قالت ياستي
اكتبي له كتابا وسوف ما افعل به قالت ما لي بخيا به ولا بجواب قالت
العجوز لا بد من ذلك حتى ازجره واقطع امله قالت لها بنت الملك ولا بد
من ذلك قالت نعم فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه تقول بهذه الابيات

طال العتاب وطال الهم والفكر ۰ ولم يخط يدي في الشعر نهيكا ٥
اكتم هواك ولا تجهر به ابدا ۰ وان فعلت خائف لا اراعيكا ٥
وان رجعت الى ما انت قايله ۰ فقد اتى داعي الموت يدعيكا ٥
فعن قليل تري الارياح عاصفة ۰ عليك والطير في البيدا ينعيكا ٥
ارجع الى خير اعمال تفوز بها ۰ لان فعل الخنا والفسق يوزيكا ٥

فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغيظ فاخذتها العجوز
وسارت حتى وصلت للغلام فاخذها منها وقراها الى اخرها علم انها
ما ترق له وما تزداد الا غلاظة وانه ما يصل اليها فخطر بقلبه ان يكتب
جوابها ويدعوا عليها فكتب اليها هذه الابيات ۰ ٥

يا رب بالخمسة الاشباح خلصني ۰ مما انا بهواها صرت في حبك ٥
وانت تعلم ما بي من لهيب جوى ۰ وفرط سقمي لمن ليس يرحمني ٥
فلم نرق الى ما قد بليت به ۰ ولم تجد على ضعفي وتظلمني ٥
الهيم في غمرات الانقطاع لها ۰ ولم ار مسعفا يا قوم يسعفني ٥
وكم ابات وجنح الليل منسدل ۰ اردد النوح في سري وفي علني ٥
ولم ازل سلوي في محبتكم ۰ وكيف اسلو وصبري في هواك ۰ سلي

يا ايها البازفل عني لقد امنت   من نايبات صروف الدهر والمحن
ثم طوى الكتاب واعطاه للعجوز واعطاها صرة فيها خمسماية دينار
فاخذت الورقة وسارت حتى دخلت على بنت الملك واعطتها الورقة
فلما قراتها وفهمتها رمتها من يدها وقالت لها عرفيني يا عجوز السو
كل ما جرا علي منك ومن مكرك واستحسانك لي منه وانت تستر جيني
من ورقة الي ورقة حتى جعلتيه له معنا مكاتبات وحكايات وفي كل
وقت تقولي لي انا اكفيك شره وما تقولي لي هذا الكلام حتى اكتب
لك كتابا وتجي براجينه وجايه وهتكتي عرضي ويلكم يا خدام امسكوها
وامرت بضربها فضربوها الي ان جري دمها من جميع جسدها وغشي عليها
وامرت الجوار ان يجروها من رجلها الي خارج القصر وتقف جارية علي
راسها فاذا افاقت من غشوتها تقول لها ان الملكة حلفت بيمينا انك
لم تعودي الي هذا القصر ولا تقربيه وان عدتي امرت بقتلك
فلما افاقت من غشوتها بلغتها الجارية ما قالته الملكة فقالت سمعا
وطاعة ثم ان الجوار جابوا لها قفصا وحملوها الي بيتها ثم انها ارسلت
خلف الطبيب والجرايحي ولاطفوها حتى نزحجت للعافية فقامت
وركبت حمارا وتوجهت الي عند الغلام وكان قد صار حزينا لانقطاعها
عنه وعدم اخبارها له فلما راها قام اليها نابهضا وتلقاها
وسلم عليها فوجدها متضعفة فسالها عن حالها فاخبرته بجميع ماجرا
لها من الملكة فعسر عليه ذلك ودق يدا علي يد وقال والله عسر
علي ما جرا عليك لكن يا امي لاي شي تبغض الرجال فقالت يا ولدي
اعلم ان لها بستانا مليحا ما علي وجه الارض احسن منه فهي ذات

ليلة

لبلة نايمة فيه وهي في لذيذ منامها اذ نظرت انها نزلت في البستان
فرات صيادا وقد نصب شركا وبذر حوله قمحا وقعد على بعد
منه ينظر ما يقع في شركه فلم يكن الا مقدار ساعة الا والطيور تجمعت
ليلتقطوا القمح فوقع طير ذكر في الشرك وصار يتخبط فيه فنفرت
الطيور عنه ونتاتيه بجملتهم فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة وعادت
اليه وتقدمت الى الشرك ومسكت العين الذي في رجل طيرها كل
هذا والصياد قاعد ينعس غلما افاق نظر الى الشرك راه قد
انفسد فاصلحه وجذ بذر القمح وقعد على بعد من الشرك
فبعد ساعة واذا بالطيور قد تجمعوا وفيهم الطيران الانثى والذكر
فتقدموا ليلتقطوا الحب واذا بالانثى قد وقعت في الشرك وصار
تتخبط فيه فطار الحمام جميعه وطيرها بجملتهم ولم يعد اليها
وكان الصياد قد قوي النوم عليه ولم يفق الا بعد ساعة زمانية
فلما افاق من نومه وجد الطيرة وهي في الشرك فقام وتقدم اليها
ومسكها وقلع رجلها من الشرك وذبحها فانتبهت بنت الملك
وهي مرعوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النسا نحن عليه
ونرمي روحنا عليه وهو في الشرك وبعد ذلك قضى عليها المولى
ووقعت في الشرك فتبعوها ولا خلصوها وضاع ما فعلته معه
من المعروف حتى ذبحها الصياد فلعن الله من يثق بالرجال
فانهم ناكرون المعروف ومن يركن اليهم فبغضت الرجال فانهم ناكرون
من ذلك اليوم قال ابن الملك للعجوز يا امي فهي ما تخرج للطريق قط
قالت لا يا ولدي الا ان لها بستان وهو نزهة الزمان وفي كل عام

عند انتهاء الثمار ننزل اليه وننتفرج فيه يوما واحدا ولا نبات لها
في قصرها ولا تنزل الى البستان الا من باب السر وهو واصل الى
البستان وانا اريد ان اعلمك بشي وهو صلاحيك فان بقى لاوان
الثمر شهر واحد وتنزل تتفرج فيه فمن يومنا هذا اوصيك ان
تروح الى البستان وتعمل بينك وبين الخولي صداقه ومودة فانه
ما يدع احدا من خلق الله تعالى يدخل الى البستان لكونه متصلا
بالقصر فاذا انزلت بنت الملك اكون قد اعلمتك قبل بيومين فتروح
انت على جري عادتك تدخل الى البستان وتحتال على بياتك فيه
فاذا انزلت بنت الملك تكون انت فيه مختفي في بعض الاماكن وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليله
الخامسة والعشرون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان العجوز اوصت ابن الملك وقالت تكون انت مختفي في بعض الاماكن
فاذا رايتها اخرج لها فانها اذا راتك تحبك فان المحبة مكحمة تستر
كل شي وانت يا ولدي ان تطل العابد لا افتتن بحبك لانك جميل
الصورة ويا ولدي طيب قلبك فلابد ان اجمع بينك وبينها فشكرها
ودفع اليها ثلاث شقق حرير اسكندراني اطلس كل واحدة منهن
لون ومع كل شقة تفصلة برسم القميص وخرقة لباس ومنديل
برسم العصابة وثوب بعلبكي برسم البطانه كمل لها ثلاث بدلات
كل بدلة احسن من اختها ومعهم صرة فيها ستماية دينار وقال
لها هذه برسم الخياطة فاخذتهم وقالت له يا ولدي تحب ان تعرف
طريق بيتي وانا ايضا اعرف مكانك فارسل معها مملوكا ليعرف

مكانها

مكانها فلما توجهت العجوز قام بن الملك وامر غلمانه ان يقفلوا الدكا
ونوجه الي الوزير واعلمه بما جري مع العجوز من اوله الي اخره
فلما سمع الوزير كلام بن الملك قال له يا ولدي اذا اخرجت
حياة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال فما تفعل قال ما بقي
في يدي حيلة غير اني اخرج من القول الي الفعل واخاطر بنفسي
معها واخطفها من بين خدمها واردفها علي الحصان واطلب
بها عرض البر الاقفر فان سلمت كان المراد وان عطبت فاستريح
من هذه الحياة الذميمة قال الوزير يا ولدي بهذا الراي
والعقل تعيش كيف يكون سفرنا وبيننا وبين بلادنا مسافة
بعيدة وتفعل هذا الفعل مع ملك من ملوك الزمان تحت يده
مائة الف عنان ولا نسلم من ارباب الدرك في الطرقات وهذا
ما هو مصلحة ولا يفعله عاقل قال بن الملك فكيف يكون العمل
ايها الوزير الحسن التدبير فاني ميت لا محالة قال له الوزير الي
غداة غد حتي نري هذا البستان ونعلم حاله وما يجري لنا
مع الحولي فلما اصبح الصباح نهض الوزير وبن الملك واخذ في
جيبه الف دينار ومشوا حتي وصلوا الي ذلك البستان
فنظروه عالي الحيطان قوي الاركان كثير الاشجار غزير الانهار
مليح الاثمار قد فاحت ازهاره وغنت اطياره كانه روضة
من رياض الجنة ومن داخل الباب رجل شيخ جالس علي مصطبة
فلما رآهم وعاين حشمتهم قام علي قدميه بعد ان سلموا عليه
فرد عليهم السلام وقال لهم يا اسيادي لعل لكم حاجة نتشرف

بفضلها قال له الوزير اعلم يا شيخ اننا قوم غرب وقد حمي علينا الحر
ومنزلنا بعيد في اخر المدينة وقصدنا من احسانك تاخذ منا هذه
الدنانير وتشتري لنا شيا ناكله وتفتح لنا هذا البستان
وحطنا في مكان نظل فيه ما نتبرد به الي حين يحضر لنا بالاكل ناكل
احنا واياك ونكونا قد استرحنا ونروح الي حال سبيلنا ثم
ان الوزير حط يده في جيبه اخرج دينارين وحطهم في يد القيطاني
وكان هذا القيطاني عمره سبعين سنه ما نظر في يده شي من
ذلك فلما نظر الخولي الدينارين في يده طار عقله وقام من وقته
فتح الباب وادخلهم وحطهم تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال
لهم اجلسوا في هذا المكان ولا تدخلوا البستان ابد الاجل باب
السر يباع حياة النفوس قالوا له ما نتغير من مكاننا ابدا
فتوجه الشيخ من البستان ليشتري لهم ما امروه به ثم انه
غاب ساعة واتي اليهم بحمال علي راسه خاروف مشوي وخبز قطع
وقسمه فاكلوا وشربوا هم واياه وتحدثوا ساعة معه وتطلع الوزير
يمينا وشمالا لجوانب البستان فنظر من داخله جوسقا عالي
البنيان الا انه عتيق قد تقشرت حيطانه من البياض وتهدمت
اركانه فقال الوزير هذا البستان ملكك والا انت مستاجره
قال يا مولاي انا حارس فيه فقال له الوزير فكم لك فيه جامكية
فقال يا سيدي كل شهر دينار قال الوزير انهم ظلموك وخصوصا
ان كنت ذا عيال قال الشيخ والله يا سيدي لي ثمانية اولاد عيال
وانا قال الوزير لا حول ولا قوة الا بالله والله لقد حملتني همك

يا مسكين

يا مسكين لكن ما تقول فيمن يفعل معك خيرا لاجل هذه العيلة
التي معك قال الشيخ يا مولاي مهما فعلتم من الخير هو لكم ذخيرة
عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان مكان
مليح وفيه هذا الجوشن وهو عتيق خراب وانا اريد اصلحه
وابيضه وادهنه دهانا مليحا حتى يصير هذا المكان احسن ما
يكون في هذا الامر فاذا احضر صاحب البستان ونظره قد تعمر
وصار مليحا لابد ان يسالك عن عمارته فقل له انا يا مولاي
عمرته لما رايته خراب ولا بقي احد ينتفع به وهو خراب فعمرته
واصرفت عليه فاذا قال لك من اين لك المال فقل له من مالي
لاجل بياض وجهي عندك ورجاي في انعامك فلابد ان يعوض عليك
نظير ما اصرفت في المكان هذا وفي غدا احضر البنايين والمبيضين
والدهانين لهذا المكان واعطيك ما اوعدتك به ثم انه اخرج من
جيبه كيسا فيه خمسماية دينار وقال له خذ هذه الدنانير
اصرفهم على عيالك ودعهم يدعوا لي ولولدي وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والعشرون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الوزير اعطى الشيخ تاع البستان خمسماية دينار فلما
نظر الشيخ ذلك الذهب خرج من عقله وانطرح على قدمي الوزير
يقبلها وهو يدعوا لهما وانصرفا من عنده فقال لهما انا لكم في
الغداة في الانتظار والله تعالى لا يفرق بيني وبينكما لا ليلا
ولا نهارا فلما كان في اليوم الثاني جا الوزير اليه وطلب عريف

البنايين فلما حضر بين يديه وطلب منه بنايين مهندسين ودهانين
من جياد الصناع ففي الوقت احضرهم اليه فلما حضروا بين يديه اخذهم
الوزير وتوجه الي البستان فلما راهم فرح بهم فاحضر المونة وما
يحتاجون اليه من ابنية الجوسق وبنوه وبيضوه ودهنوه فقال
الوزير للبنايين يا جماعة المعلمين اصغوا الي كلامي وافهموا قصدي
ومرادي اعلموا ان لي بستانا في مثل هذا المكان وانا نايم في بعض
الليالي اذ رايت في المنام ان صيادا نصب شركا وبذر حوله
حبا فاجتمعت عليه الطيور ليلتقطوه فوقع طير ذكر في
الشرك وتفرقت الطيور عنه ونفرت طيرته معهم وغابت ساعة
وعادت وحدها وقرضت العين الذي في رجل ذكرها حتى اطلقته
وخلص وطار فلما افاق الصياد من النوم نهض وعدل الشرك
وبذر الحب ثاني مرة ورجع فقعد وتقدم من الطيور ياكلوا
الحب فتقدم الطير والطيرة ولقطوا فاشتبكت الطيرة في الشرك
ونفر الكل جميعه وطيرها الذكر من جملتهم ولم يعد لها فقام الصياد
واخذ الطيرة وذبحها واما الذكر لما نفر مع الطيور خطفه جارح
فذبحه وشرب دمه واكل لحمه وانا اشتهي منكم ان تدهنوا في هذا
المقام جميعه علي صفة ما ذكرته لكم وهذا ناجيد في تزاويق
البستان وحيطانه واشجاره واطياره والصياد وشركه
وصفة ما جرى له مع الجارح فاذا فعلتم ما شرحت لكم وتطربني
واعجبني فانا انعم عليكم بما يسر خاطركم زيادة عن اجرتكم ثم
ان الدهانين اجتهدوا في الدهان فلما انتهى وخلص اعرضوه على

الوزير فاعجبه ونظر الى المقام الذي وصفه للدهاقين كانه هو
فشكرهم وانعم عليهم غاية الانعام ثم ان ابن الملك دخل الجوسق
والحال انه لم يعلم ما فعله الوزير في الدهان فلما نظر اليه راى.
صفة البستان والصياد والشرك والطيور والطير الذكر وهو
بين مخاليب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه واكل لحمه تحير من عقله
ثم رجع الى الوزير وقال ايها الوزير الحسن التدبير رايت اليوم
عجبا لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال
وما هو يا سيدي قال انا ما عرفتك المنام الذي راته بنت الملك
وكان هو السبب لبغضتها في الرجال قال نعم قال والله يا وزير
ما رايته وهو مصور في حائط الدهان حتى كاني عاينته عيانا
بل وجدت شيا اخر اعطى عذر بنت الملك فيه ولا نظرته ولا هو الاعتقاد
عليه قال وما هو قال وجدت الطير الذكر لما تخلص عن طيرته حين وقعت
في الشرك ولم ينزل اليها فمسكه جارح وذبحه وشرب دمه واكل
لحمه فيا ليت ابنة الملك كانت نظرت المنام على اخره وعاينت
الطير الذكر لما خطفه الجارح وهذا هو عدم حضوره اليها وتخليصها
من الشرك فلما سمع الوزير قال له ايها الملك والسعيد والله
هذا امر عجيب وهو من الغرايب وصار ابن الملك متعجبا من
هذا الدهان ومتاسف الذي ما راته بنت الملك الى اخره وهو
في نفسه ايها رايت لهذا المنام او اضغاث احلام فقال الوزير
انا كنت قلت لي ما سبب عمارتك في هذا المكان فقلت لك
سوف يظهر لك ما يجري والان قد ظهر لك وانا الذي قد فعلت

ذلك وامرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير الذكر في
مخالب الجارح ويذبحه حتى اذا نزلته بنت الملك ونظرت الى هذا
الدهان ترى صفة هذا المنام وتنظر الى هذا الطير وقد ذبحه الجارح
فتعذره وترجع عن بغضة الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل
يدي الوزير وشكر له على فعله وقال له مثلك يكون وزير الملك الاعظم
والله لئن بلغت قصدي ونظرت الى الملك ابي لاعلمه بذلك واخليه
يزيد لك في الجامكية ويعظم شانك ويسمع كلامك فقبل الوزير يده
ثم انهم طلبوا الشيخ البستانجي وقالوا له انظر الى هذا المكان وما
احسنه قال الشيخ كل هذا ابسعادتكم قالوا له يا شيخ اذا سالوك
اصحاب هذا المكان من عمارة هذا الجوسق قل لهم انا عمرته من مالي
لاجل ان يحصل لك الخير قال سمعا وطاعة وصار ابن الملك لا ينقطع عن
ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك واما ما كان من امر حياة
النفوس فانها لما انقطع عنها الكتب والمراسلة وغابت العجوز
عنها فرحت فرحا شديدا واعتقدت ان الغلام سافر الى بلاده فلما
كان في بعض الايام حضر اليها طبق مغطى من عند ابيها فكشفته
فوجدت فيه فاكهة مليحة الماكول فسالت وقالت ان الفاكهة انتهت
قالوا لها نعم قالت يا ليتني اتجهز للفرجة وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة والعشرون ن
بعد السبعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك
لما ارسل لها ابوها الفاكهة قالت يا ليتني اتجهز للفرجة في البستان
فقالوا لها اي نعم والله يا سيدتي لقد اشتقت الى ذلك البستان قالت

كيف

كيف الفعل وفي كل سنة ما يفرجنا في البستان ويبين لنا اختلاف
هذه الالوان الا لاجل هذه الداده وانا قد قتلتها وبعد لهتها وضربتها
وندمت على ما كان مني في حقها لانها على كل حال دادتي ولها علي
حق التربية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعوا الجوار
ذلك الكلام من بنت الملك نهضوا جميعا وباسوا الارض بين يديها
وقالوا بالله عليكي ياستنا اصفحي عنها واوهبي باحضارها فقالت
والله اني عزمت على ذلك الامر فمن فيكم يروح لها فاني قد جهزت لها
خلعة سنية فتقدم اليها جاريتان وهما ذات حسن وجمال فقالوا
ايها الملكة نروح لها قالت افعلوا ما بدا لكم من الخير فراحوا الى بيت
الداده وطرقوا عليها الباب ودخلوا عليها فلما عرفتهم تلقتهم
باحضانها ورحبت بهم فلما استقر بهم الجلوس قالوا لها يا داده
قد حصل منا العفو والرضى عنك واعلموها بما قالت بنت الملك
قالت الداده لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كاس الردا ولا نسيت
بهدلتي قدام من يحبني ويبغضني حتى صبغت اثوابي بالدم وكنت
مت من شدة الضرب وبعد ذلك سحبوني من رجلي مثل الكلاب حتى
رموني برا الباب فوالله لا عدت اروح لها ابدا ولا املا عيني من رويتها
قالوا لها فلا يسوى تعبنا لك ابدا واين اكرامك لنا انظري لمن
حضر ودخل عليكي فانه يدي احدا اكبر منا منزلة عند بنت الملك
قالت اعوذ بالله وانا اعرف ان مقداري اقل منكم ولولا ان بنت
الملك اجلت قدري عند جواريها وخدمها الذي كنت اذا غضبت
على اكبر ما فيهم يموت في جلده فقالوا لها والحال على حاله يا داده ما تغير

وان بنت الملك كسرت نفسها لك وطلبت الصلح من غير واسطة فقالت
والله لولا حضوركم الي عندي ما كنت اروح لها ولولا امرت بذلك فشكروها
علي ذلك فقامت من وقتها وتزيرت وطلعت معهم وساروا حتي دخلوا
علي بنت الملك فلما دخلت عليها نزلت علي قدميها وقالت الله الله
يا ملكة مني الخطا ومنك العفو والرضا قالت بنت الملك والله يا دادتي
قد ذلك غاب عندي ولكن علي حق التربية ولكن انتي تعلمين ان الله
تعالي قسم الخلق اربعة اشيا وهم الخلق والعمر والرزق وان الشخص
ما يرد القدر وهو القضا واني ما ملكت نفسي ولا قدرت علي رجوعها
وانا يا دادتي ندمت علي ما فعلت فعند ذلك زال ما عند العجوز
من الغيظ فعند ذلك قامت وقبلت الارض بين يديها فدعت الملكة
بخلعة سنية وافرغتها عليها ففرحت بتلك الخلعة فرحا شديدا
والخدام والجوار وقفوا بين يديها فلما انتهي ذلك المجلس كله
قالت لها يا دادتي ايش حال الفواكه وهي تريد غيظها قالت والله يا ستي
نظرت غالب الفواكه في البلد ولكن اليوم افتش علي هذه القضية
واردّ عليك الجواب ثم نزلت من عندها وهي مكرمة غاية الاكرام
وسارت حتي وصلت الي ابن الملك فتلقاها بفرحة وعانقها
واستبشر بقدومها وانشرح خاطره لانه كان كثيرا لانتظار
لرويتها ثم ان العجوز حكت له علي ما وقع لها وما حصل مع بنت الملك
وان بنت الملك مرادها تنزل الي البستان في البود الفلاني وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة
والعشرون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان

العجوز

العجوز لما قالت لابن الملك انها نازلة في اليوم الفلاني فهل فعلت
ما امرتك به من قضية البستاني وهل وصل اليه شي من احسانك
قال لها نعم انه صار صديقي وطريقته طريقي وفي خاطره لو يكون لي
اليه حاجة ثم انه اخبرها بما جرى له من امر الوزير وتعبير المنام
الذي رأته بنت الملك وخبر الصياد والشرك والجارح ولما سمعت
العجوز بهذا الكلام فرحت فرحا شديدا ثم قالت له بالله عليك
اجعل وزيرك في وسط قلبك فانه فعل يدل على رجاحة عقله
وانه اعانك على بلوغ مرادك فانهض يا ولدي من ساعتك وادخل
الحمام والبس افخر الثياب فما بقي لنا حيلة اكبر من هذه وتدخل
على البواب وتعمل معه حيلة حتى يمكنك من ان تكن في البستان
فانه متى سمع بنت الملك تريد ان تخرج الى البستان فلو اعطيته
ملي الارض ذهبا ما يمكن احدا من الدخول الى البستان فاذا دخلته
فاختفي حتى لا تراك العيون ولا تزال مختفيا حتى تسمعني اقول
يا خفي الالطاف امنا مما نخاف فاخرج من مكانك واظهر حسنك وجمالك
وتوارى في الاشجار حتى انك تخجل الاقمار المكملة حياة النفوس
وتنظرك وتملا قلبها وجوارحها هواك فتبلغ قصدك ومناك
ويذهب همك قال الغلام سمعا وطاعة واخرج صرة فيها الف دينار
فاخذتها ومضت وخرج ابن الملك من وقته وساعته ودخل الحمام
وتنعم ولبس افخر ثيابه من لبس الملوك الاكاسرة وتوشح
بوشاح قد جمع فيه من اصناف الجواهر وتعمم بعمامة [illegible]
بحواشي جوهري منسوجة بشرائط الذهب الاحمر مكللة بالدر والجوهر

وقد تلونت وجناته وعزلت عيناه وعمه الحسن والجمال ثم انه حط في
جيبه كيسا فيه الف دينار وسار الى ان اقبل على البستان
ودق بابه فاجابه البواب وفتح له الباب فلما نظره فرح فرحا شديدا وسلم
عليه فاخذ السلام فوجد ابن الملك معبس الوجه فسأله عن حاله
فقال له ايها الشيخ اعلم اني عند والدي مكرما ولا يضع يده علي الا في
هذا اليوم فوقع بيني وبينه كلام فشتمني ولطمني وبالعصى ضربني
وطردني فخرجت لا اعرف صديقا فخفت من غدر الزمان وانت تعرف
ان غضب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فان والدي بك
خبير ويعرفك واريد من احسانك ان اقيم في البستان الى اخر النهار
وابات فيه الى ان يصلح الله الشان بيني وبين والدي فلما سمع
كلامه توجع له لما راى كلامه مع والده فقال له يا سيدي اتاذن
لي ان اروح الى والدك وادخل عليه واكون السبب في الصلح بينك
وبينه فقال الغلام يا عم اعلم ان والدي له اخلاق لا تطاق ومتى
عارضته في الصلح وهو في حرارة خلقه لا يرجع اليك قال الشيخ
سمعا وطاعة ولكن يا سيدي امشي معي الى البيت انبك بين اولادي
وعيالي ولا ينكر احد علينا فقال له الغلام يا عم ما اقيم الا وحدي في
الغيط فقال له الشيخ يعز علي ان تنام وحدك في الغيط وانا لي
بيت فقال له يا عم لي في ذلك غرض حتى يزول العارض عني وانا اعلم
انا في هذا الامر رضاه فيعطف على خاطره قال له الشيخ فان كان
ولا بد فاحضر لك فرشا تنام عليه وغطى تتغطى به فقال له يا عم
لا باس بذلك فنهض الشيخ وفتح له باب البستان واحضر له الفرش

والغطا

والقطا والشيخ لا يعلم ان بنت الملك تريد الخروج الى البستان هذا
ما كان من امر ابن الملك واما ما كان من امر العجوز فانها لما ذهبت
الي بنت الملك واخبرتها بالفا كهة انها انتهت فقالت لها يا دادتي
تنزلي معي الي البستان نتفرج غدا ان شا الله تعالي ولكن ارسلي
الي الحارس وتعرفيه اننا نحن غدا نكون عنده في البستان فارسلت
الدادة احضرت الحارس واعلمته ان الملكة تكون عندك غدا في البستان
فلا تخلي سواقين ولا مرابعين ولا احدا من خلق الله اجمعين يدخل
البستان في غد فرجع من عند الدادة واصلح المجاري واجتمع
بالغلام وقال له يا سيدي لك المعذره والمكان مكانك وانا ما اعيش
الا في احسانك غير ان لسانا تحت قدمي نعرفك ان الملكة حياة
النفوس تريد الخروج الي البستان غدا باكر النهار وما يراها
احدا وقد رسمت اني ما اخلي احدا في البستان واريد من فضلك ان تخرج
من البستان في هذا النهار فان الملكة لم تقم فيه سوي للعصر ويصير
لك مدا الشهور والدهور والاعوام قال له يا شيخ اياك حصل لك من
جهتنا ضرر قال والله يا مولاي ولم يحصل لي من جهتك الا الشرف كذلك
ما يصل لك من جهتنا الا كل خير فانا اختفي في هذا البستان حتي
لا يراني احدا الي حين تروح بنت الملك الي قصرها قال الحارس يا سيدي
متي ما تظهر خيال بشر من خلق الله تعالي تضرب عنقي وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة
والعشرون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان
الشيخ لما قال لابن الملك ذلك قال له انا ما اخلي احدا يراني كلمة كافية

ولا شك انك اليوم مقصر في النفقة عليه العيال ومد يده الي الكيس
واخذ منه خمسماية دينار وقال لم خذ هذا الذهب وروح انفقه علي
عيالك بطيب قلبك من جهتهم فلما نظر الشيخ الي الذهب الاحمر هانت
عليه نفسه واكد علي ابن الملك في عدم الظهور في البستان ثم تركه
وخلاه جالسا هذا ما كان من امر الحارس واما ما كان من امر بنت
الملك فانه لما كان باكر النهار دخلوا عليها الجوار فامرت بفتح باب
السر الموصل للقصر وافرغت عليها خلعة كسروية مرصعة عسجدية
مكللة باللولو الكبار مرصعة بالدر والجوهر والمرجان من تحتها
قميص قرمزي بشقه يا قوتي ومن تحتهم يكثر فيه الكلام ويعجز عن
وصفه اللسان ومن فوق راسها تاج من الذهب الاحمر مرصع
بالدر والجوهر وهي تخطر في قبقاب من العود الرطب المصدف
بالذهب الاحمر مرصع بالفصوص والمعادن وجعلت يدها علي
كتف العجوز وامرت بالخروج من باب السر واذا بالعجوز قد نظرت
الي البستان فوجدته وقد امتلا من الخدم والجوار يحوشوا ثماره
بالملون الثمار ويعكرون الانهار ويتنعمون باللعب والفرجة في مثل
هذا اليوم ومع هذا ما انت عادمه معروف ولا محتاج لهم ولو
كنتي تخرجي من قصر ابيكي لكان ذلك حرمة لكي انتي يا ستي طالعة
طلعة من باب القصر للبستان حتى لا يراكي احد من خلق الله تعالي
قالت لها يا دادتي لقد صدقت فكيف يكون العمل قالت لها العجوز
اخرجي الخدام فدعت بالزمام وقالت له شيع الخدام فقام ثم بذلك
حرمة للملك فانصرفوا الخدام قالت الدادة بقية الخدام الذين يبعون

في الارض

في الارض فسادا اصدقهم ولا تدعهم معكي غير جاريتين من الخواص
لننشرح نحن واياهم فلما نظرت الدادة قد صفي قلبها وراق لها الوقت
قالت الان قد تفرجنا مليح قوي فقومي بنا الي البستان فقامت
بنت الملك وجعلت يدها علي كتف الدادة وخرجت من باب السر
وجواريها تمشي قدامها وتوريها الاشجار وتطعمها من الثمار وهي تروح
من مكان الي مكان ويتمشوا بين تلك الاشجار ولم تزل سايرة الي ان
وصلت الي الجوسق فلما نظرت بنت الملك اليه رأته جديدا قالت يا دادتي
ما تري هذا الجوسق قد عمرت اركانه وابيضت حيطانه فقالت الدادة
والله يا ستي سمعت كلاما ان جماعة تجار اخذهم الحارس قماشا وباعه
واخذ بثمنه طوبا وجيرا وجصا وحجرا وغير ذلك فسالته ما فعل بذلك
فقال لي عمرت به الجوسق فلما نظرت الشيخ اعلمته التجار طالبوني
بحقهم الذي لهم عليه فقال لي حتي تنزل الست الي البستان وتنظر
الي العمارة وتعجبها فاذا طلعت اخذت منها ما تتفضل به واعطيتهم
حقهم الذي لهم فقلت له ما حملك علي ذلك قال رايته قد تهدمت اركانه
وتقشر بياضه وما رايت لاحد مروة فاحتججت انا اقترض علي ذمتي
وعمرته وارجوا من بنت الملك ان تعمل ما هي اهله فقالت لها ابنة الملك
كله خير وما فعل هذا كله الا طمعا في احساني قالت بنت الملك والله
لقد بناه عن مروة وفعل فعل الاجواد ولكن عيطي له بالخازندار في
الحال حضرت عند الملكة فامرتها ان توصل له ما ينبغي دينارا فارسلت
العجوز خلفه فلما وصلت اليه الخازندارة عليك سمعا وطاعة للملكة.
فلما سمع الحارس هذا الكلام وقعت قوته وتسلقت حصانه الي حلقه

وقال في نفسه لا شك ان بنت الملك نطقت الكلام ولا يكون هذا اليوم
على الا يسئم الايام فخرج الى ان اتى الى داره واعلم زوجته واولاده ووقعهم
وتباكوا عليه ثم تمشى الى ان وقف بين يدي بنت الملك ووجهه
مثل الكركم وهو يكاد ان يسقط من طوله فعلمت العجوز منه ذلك
فادركته بكلامها وقالت يا شيخ قبل الارض شكرا لله وابتهل بالدعا
للملكة فقد اعلمتها بما فعلت من عمارة الجوسق وقد انعمت عليك
في نظير ذلك بمايتين دينار فاقبضها من الخازندار وادعها وقبل
الارض وارجع فلما سمع الشيخ الحارض ذلك الكلام من الداده قبض
المايتين دينار وقبل الارض ودعى لبنت الملك وعاد الى منزله
وفرحت عياله به ودعوا لمن كان السبب في هذا الامر كله وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية للثلاثة
بعد السبعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الحارض
لما عاد الى منزله وفرحت به عياله ودعوا لمن كان السبب في ذلك كله
هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر العجوز فانها قالت يا بنتي
لقد بقي هذا المكان مليح وما رايت قط افصح من بياضه ولا احسن
من دهانه يا ترى اصلح ظاهره وباطنه والا عمل ظاهره بياضا وباطنه
سوادا فادخلي بنا حتى نرى باطنه فدخلت الداده وبنت الملك
خلفها فوجدوه مدهونا باحسن التزويق فنظرت بنت الملك
يمينا وشمالا الى ان وصلت الى صدر الايوان فشخصت اليه
واطالت النظر فيه فعلمت الداده ان عينها على ذلك المنام فلمت
الجواري الى عندها حتى لا يشغلوها فلما انتهت بنت الملك الى رؤية

المنام

المنام التفتت للعجوز وهي متعجبه تدق يدا على يد وقالت يا دادتي
تعالي انظري شي لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر
قالت العجوز نعم قالت لها بنت الملك اعبري وانظري صدر المكان
واي شي نظرتي عرفتني عنه فدخلت العجوز وتميزت المنام وخرجت
وهي متعجبة وقالت والله يا ستي ان هذا صفة البستان والدنيا
والشرك وجميع ما رايتيه في المنام لا خلي عن الذكر لما طار ولم يعد
واني نظرته تحت مخاليب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه
وهذا يا ستي سبب عاقته على النزول اليها وخلاصها من الشرك
ولكن يا ستي العجب من دهاء هذا المنام ولو كنتي انتي الذي فعلتي
ذلك كنتي تعجزي عن تقويره والله ان هذا الشي عجيب يورخ في السير
او يكون يا ستي الموكلين ببني ادم علموا ان الطير الذكر ظلمناه ولمنا
لعدم عوده اقاموا حجة الذكر وها انا قد رايته في هذه الساعة
تحت مخاليب الجارح وهو مذبوح فقالت بنت الملك يا دادتي هذا الطير
الذي جرا عليه القضا والقدر ونحن قد ظلمناه قالت العجوز يا ستي
بين يدي الله تعالي تلتقي الخصوم لكن يا ستي الصحيح لو جرى
على الطير كالذكر شي غير هذا الذبح ما قعد عن طيرته ساعة واحدة
لكن الموت ما فيه حيلة خصوصا ابن ادم يجوع نفسه ويطعم زوجته
ويعري نفسه ويحكي يكسي زوجته ويغضب اهله ويرضيها
ويمنع والديه ويعطيها وتطلع على سره وخبيته ولا تصبر عنه
ان غاب عنها ساعة واحدة او ليلة واحدة لم تنم عينها ولم يكن
عندها اعز منه وتعزه اكثر من والديها واذا ما بقعا تنات وبتعانقا

ويجعل يده تحت عنقها وهي تجعل يدها كذلك كما قال الشاعر

توسدها زندي وبت ضجيعها • وقلت لليلي طول فقد حصل البدر

فيا ليلة لم يخلق الدهر مثلها • فاولها حلو واخرها مر

وبعد هذا يقبلها وتقبله ومن جملة ما جرى لبعض الملوك مع زوجته
انها ضعفت وماتت فدفن نفسه معها وهو بالحياة ورضي لنفسه
بالموت من محبته لها والالفة التي كانت بينهما وكذلك جرى لاحد
الملوك ضعف ومات فلما قصدوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها
دعوني اندفن معه والا اقتل نفسي وتخونوا دمي منكم فلما علموا انها
لا ترجع عن ذلك تركوها فرمت نفسها معه في القبر وما زالت العجوز
تحدثها بحديث اخبار الرجال والنسا حتى زال ما كان عندها في قلبها
من بغض الرجال فلما عرفت العجوز المودة التي حدثت عندها للرجال
قالت العجوز انه قد ان اوان تفرجنا في البستان فخرجوا من الجوسق
يتمشوا بين الاشجار فلاحت من ابن الملك التفاتة فوقعت عينه
عليها ونظر الى شكلها وقوام قدها وورد خدها وسواد طرفها
وميسان غصنها ذهل بصره وشخص نظره وتبلها في الخدمة
ذكره وغاب عن رشده وبلغ به العشق عليه حده فغشي عليه
ووقع على الارض مغمي عليه ساعة كبيرة فلما افاق وجدها غابت
عن عينه وتوارت منه في الاشجار وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد
السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك اردشير
لما افاق من غشوته رآها توارت في الاشجار وغابت عن عينه

فتنهد

فتنهد من صميم قلبه وانشد يقول هذه الابيات

ولما رات عيني لحسن جمالها ۞ فغشي علي الصب الكئيب من الوجد
واضحيت ملقي طريحا علي الثري ۞ ولم علمت محبوبتي بالذي عندي
تمشت فافتنت قلب صب متيم ۞ فبالله ارحيني وارفق لوجدي
فيا رب قرب لي الوصال وعيني ۞ بمهجة قلبي قبل ان انزل في لحدي
اقبلها عشرا وعشرا وعشرة ۞ تكون من المضني الكئيب علي الخد

ولم تزل العجوز تفرج بنت الملك في البستان الي ان وصلت الي المكان الذي فيه بن الملك فقالت العجوز يا خفي الالطاف امنا مما نخاف فلما سمع بن الملك الاشاره خرج من خباه وعجب في نفسه وبان وتمشي بين الاشجار فصار يخجل الاقمار وتكلل جبينه بالعرق فسبحان الله العظيم فيما خلق فلاحت التفاته من بنت الملك فنظرته فشخصت له ساعة طويلة وراة حسنه وجماله وقده واعتداله وسحر عيناه ورقة شفتاه فذهل عقلها وسلب لبها ورشقها بسهام عيناه في قلبها فقالت للعجوز يا دادتي من اين لنا هذا الغلام المليح القد والقوام قالت فاين هو يا ستي قالت قريب هو بين الاشجار فصارت العجوز تتلفت يمينا وشمالا كان ما عندها خبر منه وقالت ايش عرف هذا الشاب بذلك البستان قالت لها حياة النفوس ومن يعرف خبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يا دادتي هل انت تعرفيه قالت لها يا ستي هو الشاب الذي كان يراسلكي معي قالت لها بنت الملك وهي غارقة في بحر هواها وزاد شوقها وجواها يا دادتي ما احسن هذا الشاب مليح الطلعة ما علي وجه الارض احسن منه

فلما علمت العجوز ان هواها ملكها قالت لها ما قلت لك يا ستي انه شاب
مليح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك يا دادتي بنات الملوك الذين
لا يعرفون الدنيا على ايش ولا يعرفون صفاتها ولا عاشروا ولا
اخذوا فكيف يا دادتي ما اروح اليه ويقع وجهي في وجهه وما فا اقول
له ويقول لي قالت العجوز ايش في يدي الان من الحيلة تبقى الامور في
هذا لكي قالت بنت الملك يا دادتي اعلمي ان ما مات احد من الغرام
الا انا ها انا ايقنت بالممات من وقتي هذا من قوة وجدي فلما سمعت
العجوز كلامها بحرقة وذلة قالت لها يا ستي اما حضوره الي عندك
فلا سبيل الي ذلك وانت معذوره في عدم رواحك له لانك صغيرة
لكن قومي معي وانا قدامك الي ان تصلي اليه وانا اكون المخاطبة
له فما يحصل لك خجل وهي لحظة عين حتى يحصل الانس بينكما فقالت
الملكة قومي فقضي الله لا يرد ثم قامت الداده وبنت الملك حتى اقبلا
علي بن الملك وهو جالس كانه بدر التمام فحين وصلوا اليه قالت
له الداده انظر يا فتي من حضر بين يديك وهي بنت
ملك الزمان حياة النفوس اعرف قيمتها وحق مشيتها الي عندك
وقدومها عليك قم وانهض لها قايما علي قدميك فنهض الغلام من
وقته وساعته قايما علي قدميه فتهتكا ووقعت عينه في عينها
فصار كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وكان قد زاد به شوقه
وغرامه فقتحتا بنت الملك يديها وكذلك الغلام واعتنقا بشوق
فغلب عليهما الهوا والغرام فغشي عليهما الاثنين ووقعا علي
الارض ساعة طويلة فخشيت العجوز من الهتيكة فادخلتهما الجوسقا

وقعدت

وقعدت علي باب الجوسق وصارت كلما حضر من الجواري تقول لهم العجوز اغتنموا الفرجة فان الملكة نايمة فيرجعوا الجواري الي الفرجة ثم انهما قاما من غشوتهما فوجدا انفسهما من داخل الجوسق قال لها الغلام بالله عليك يابنت الملاح هذا منام او اضغاث احلام ثم اعتنقا الاثنان وتشاكيا لوعة الغرام فانشد الغلام يقول هذه الابيات

نور البدور فطنوا الشمس طالعة • اذا هاقربها في علي الافق •
وعند خدها الوضاح حين بدا • تغيب منه حيا حمرة الشفق •
وان اضا بارق من ثغر مبسمها • لاح اصباح واجلي غيهب الفسق •
كذا اعتدال ثري في لين قامتها • يغار لامنه غصون البان في الورق •
عندي من الكل ما يغني برويتها • اعيذها برب الناس والفلق •
اعارت البدر جزا من محاسنها • ورامت الشمس تحكيها فانطق •
من اين الشمس اعطاف تسبي به • من اين للبدر حسن الخلق والخلق •
فلا يلمني فيها لايم ابدا • فناظري والحشاشتين متفق •
هي التي ملكت قلبي بعشقها • فالذي لقلوب العاشقين يقي •

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الثانية والثلاثون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما فرغ من شعره ضمته بنت الملك الي صدرها وقبلت فاه وما بين عينيه فعادت اليه روحه وصار يشكوا اليها ما قاساه من شدة العشق وجور الغرام وكثرة الشوق والهيام وما جري عليه من قساوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه وكشفت راسها فبان الديجور وتجلت البدور وقالت لها يا حبيبي

وغاية مرادي لا كان يوم الصدود ولا جعل الله بيننا يعود فعندها تعانقا وتباكيا وانشدت الملكة تقول

يا مخجل البدر وشمس النهار ۞ حكم جمالك في فوادي وجار
وسيف لحظك قاطع في الحشا ۞ فاني من سيف لحاظك فرار
ونبل قوس حاجبيك الذي ۞ هدايت بقلبي والدما قد افار
وبعدها خديك افتنتني ۞ وليس للقلب المحب اصطبار
وقدك المايس غصن زهى ۞ من حمل هذا الغصن يجني الثمار
عذبتني عمرا واسهرتني ۞ واخترت في قتلي نهار اجهار
اعانك الله بنور الحيا ۞ وقرب البعد وادني المزار

فلما فرغت من شعرها افاض عليها الغرام وبكت بدمع غزار فتقدم اليها وقبل يديها وبكي بكا شديدا ولم يزالا في عتاب ومنادمات واشعار الي اذان العصر ولم يكن بينهما غير ذلك فهما بالانصراف فقالت له بنت الملك يا نور عيني وحشاشة كبدي هذا وقت الفراق فمتي يكون يوم التلاق قال لها الغلام وقد اصابه من كلامها سهام والله لا احب ذكر الفراق وقد خرجنا من الجوسق فالتفت اليها فوجدها تبكي بدموع هطال والتفتت اليه كلفتة الغزال فعند ذلك انشد وجعل يقول

يا منية القلب زاد اشتغالي ۞ وحياة النفوس كيف احتيالي
فوجهك كالصبح اذا اهدا ۞ وشعرك الجعدي يحاكي الليالي
وقدك كالغصن علي القلوب ۞ اذا حركته رياح الشمالي
والحاظ عينيك تحكي الظبا ۞ اذا رفقتها كرام الرجال

وخدك

وخدك مضني وردفك ثقيل ٥ فهذا التقبل وهزاك بالي ٥
ومن خمور ثغرك شراب وشهد ٥ ومسك زكي وبرد زلال ٥
فيا طيبة الحب فيكي الاسير ٥ وجودي علي بطيف الخيال ٥

فلما سمعت ذلك بنت الملك في وصفها رجعت اليه واعتنقته بقلب حريق من حرقة الفراق وقالت المثل الساير الصبر على الحبيب ولا فقده ولا بد ما ادبر حيلة في الاجتماع ثم ودعته وراحت وهي لا تدري اين تضع قدمها من شدة عشقها ولم تزل سايرة حتي القت نفسها في مقصورتها واما الغلام فقد زاد به الشوق والهيام وحرم لذيذ المنام واما الملكة لم تذق طعاما وعدم صبرها وقل تجلدها فلما كان باكر النهار طلبت الداده فلما حضرت بين يديها وجدت حالها تغير فقالت لها لا تسالي عما انا فيه وجميع ما انا فيه من يدك ثم قالت لها اين محبوب قلبي قالت لها العجوز يا سيدتي ومتي فارقك سوي هذه الليلة قالت لها وهل في حالي بصبر عنه ساعة واحدة قومي اجمعي بيني وبينه بسرعة فان روحي راحت قالت لها الداده طولي روحك يا سيدتي حتي ادبر امرا وهو مستور قالت لها والله العظيم ان لم تجمعين به في هذا اليوم والا اقول للملك انكي فسدتي حالي وادعه يرمي عنقك قالت العجوز سالتك بالله ان تصبري نفسك فان هذا الامر خطر ولم تزل العجوز تخضع لها حتي صبرتها ثلاثة ايام قالت لها يا دادتي ان الثلاثة ايام تقوم علي بثلاث سنين فان فات اليوم الثالث ولا حضر لي عندي عملت علي قتلك فخرجت الداده من عندها وتوجهت

الي منزلها فلما كان باكر النهار دعت بمواشط البلد وطلبت منه
نقشا مليحا برسم التركيب وخضبا بابريسيم البكر فحضروا الماشطه
دعت بالغلام فحضر وفتحت صندوقها واخرجت منه بقجه تساوي
الف دينار وعصابة وقالت يا ولدي تحب ان تجتمع بحياة النفوس
قالت لها نعم قالت له افتقد ومهما فعلته معك لا تخالفني قال لها
نعم فاخرجت فجاره وحففته بها وكحلته ثم عرته وركبت النقش
علي يديه الي كتفه ومن مشط رجليه الي فخذه وكتبت سائر
جسده وكانه ورد احمر علي صفايح المرمر وعشقته فوق ما سم
وصار كانه جلنار فغسلته ونظفته واخرجت له قميصا ولباسا
وطوره وخلعة كسوتها وعصبته وقنعته وعلمته كيف يمشي
وقالت له قدم الشمال واخر اليمين ففعل ما امرته ومشى
قدامها فصار كانه حورية خرجت من الجنة ثم قالت لم تقوي قلبك
فانك قادم علي قصر ملك ولا بد ان يكون علي باب القصر جنود
وخدم ومتى توهمت منهم افزعوا عليك فيحصل لنا الاذي
ويروحا رواحنا فان كان ليس لك مقدرة فاعلمني قال لها هذا
الامر لا يروعني ويكون قلبك طيب فخرجت تمشي وهي امامه
الي ان وصلوا الي باب القصر وهو ملان من الخدم والتفتت
العجوز اليه ان كان توهم ام لا فوجدته علي حاله لم يتغير فلما
وصلت العجوز ونظر اليها الزمام عرفها ووجد خلفها جارية
تحير العقول في وصفها فقال والله اما العجوز فهي الداده واما
التي خلفها فما في ارضنا من يشبه شكلها ولا يقارب حسنها ولا

ظرفها

طرفة الان كانت الملكة حياة النفوس وهي محجوبة عن النظر
فياليت شعري كيف خرجت في الطريق ويا تري قد خرجت باذن
الملك ام بغير اذنه فنهض قايما علي يديه حتي يكشف خبرها فتبعه
نحو ثلاثين خادم فلما نظرتهم العجوز طار عقلها وقالت انا لله وانا
اليه راجعون راحت ارواحنا بلا شك في هذه الساعة وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الثالثة والثلاثون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان العجوز لما رات الخادم وغلمانه قالت راحت ارواحنا
في هذه الساعة فلما سمع الخادم من العجوز ادركه الوهم لما يعلمه
من سطوة بنت الملك وان اباها في يدها ثم قال في نفسه لعل ان
يكون الملك امر الداده ان تاخذها لقضا حاجة ولا يريد احدا يعلم
بحالها ومتي تعرضت لها يصير في نفسها شي عظيم وتقول هذا
الطواشي راجعني ليكشف وجهي فتعمل علي قتلي ومالي بهذا
الامر حاجة فولي راجعا وولت الثلاثون خادما نحو باب القصر
وطردوا الخلق من علي باب القصر فعبرت الداده وسلمت
براسها فوقف الثلاثون خادم اجلالا لها وردوا عليها السلام
ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ودخلوا من الابواب وعدوا جميع
الدركات وقد ستر عليهم الستار الي ان وصلوا الي الباب السابع
وهو باب القصر الكبير الذي فيه سرير الملكة ومنه يدخل الي
مقاصير السراري وقاعات الحريم الي هنا فسبحان من اوصلنا
الي هذا المكان ويا ولدي ما بقي لنا الا من الاخت فانه ستر علي

الخايف قال لها صدقت فكيف الحيلة قالت له اختفي في هذا المكان
المظلم فقعد في الجب وراحت وخلته فيه حتى ولى النهار وحضرت
اليه واخرجته وعبروا من باب القصر الى ان وصلوا الى مقصورة حياة
النفوس فطرقت الدادة الباب فخرجت لها جارية صغيره وقالت
من بالباب قالت الدادة انا فرجعت الجارية واستاذنت ستها في دخول
الدادة فقالت لها افتحي لها ودعيها تدخل هي ومن معها فدخلوا
فلما اقبلت الدادة على حياة النفوس وجدتها قد تجهزت
بالمجلس وصفت القناديل وفرشت المراتب وبسطت اللواوين ووضعت
المسانه واوقدت الشموع على الشمعدانات الذهب والفضه وحطت
السماط والفواكه والحلويات واطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت
بين القناديل والشموع فصار وجهها يغلب ضوء الشمس فلما نظرت
الدادة قالت لها يا دادتي اين محبوبي قالت لها يا ستي ما قدرت
عليه ولا وقعت عيني عليه وها انا جبت لك اخته شقيقته الى بين
يديك قالت لها انت مجنونة ايش لي حاجة باخته عمر احد توجع راسه
يربط ايده فقالت لا والله ولكن انظري اليها فان اعجبتك خليها
عندك وكشفت عن وجهه فلما عرفته قامت على اقدامها وضمته
الى صدرها واحتضنته فوقعا الى الارض مغشيا عليهما ساعة طويلة
فرشت عليهما الدادة الماورد فافاقا ثم اقبلا انهما قبلته في فمه
ما يزيد عن الف قبلة وانشدت تقول هذه الابيات

زارني محبوب قلبي في الغسق * قمت اجلالا له حتى جلس

قلت يا سولي ويا كل المنى * زرتني في الليل ما خفت العسس

فقال

فقال لي خفف ولكن الهوي ۝ اخذ الارواح مني والنفس
فاعتنقنا والترمنا ساعة ۝ في بهما وطي في نحتشي حريس
ثم قمنا ثانيا من مرتبة ۝ ننفض الاذيال ما فيها دنس
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الرابعة والثلاثون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان حياة النفوس بنت الملك لما اتاها محبوبها في القصر فتعانقا
وانشدت شعرها فلما فرغت من انشادها قالت هو صحيح بانك
عبيني نظرتك بي مترايي وانت نديمي وموانسي وقوي لها الهوي
واضر بها الجوي وكاد يطير عقلها من الفرح به فانشدت تقول
ومحبوبي قد زارني غسق الدجا ۝ وكنت الي ميعاده مترقبا
فما راعني الارحم بحاوه اقول ۝ حبيبي قال اهلا ومرحبا
فقبلته في خده العامرة ۝ وضمته الفا والفا فاعجب
وقد نلت الذي فيه ارتجي ۝ فلله حمدا قد احق واوجبا
وبتنا بليل كان احسن ليلة ۝ الي ان تجلي نور الصبح كوكبا
فلما اصبح الصباح ادخلته في محل عندها لم يطلع عليه احد الي
ان اتي الليل فاطلعته وجلسا يتنادمان فقال لها قصدي
ان اعود الي دياري واعلم ابي باخبار ذلك وادعه يجهز وزيره الي
ابيك لي يخطبك منه قالت يا حبيبي اخشي ان تروح الي ارضك وحكمك
تلتهي عني وتنسي محبتي ولابو افقك ابوك علي هذا الكلام اموت
انا والسلام ولكن نكون انت معي وفي قبضتي وناظر الي طلعتي
الي ان ادبر حيلة واخرج انا وانت في ليلة واحدة نروح الي بلادك

فاني قطعت اياسي من اهلي وناسي فقال لها الغلام سمعا وطاعة وصار
علي مالكم عليه من شرب الخمر ثم انهما في ليلة من بعض الليالي لذ لها
الشراب فلم يهجعا الي قرب الصبح واذا باحد الملوك ارسل الي ابيها
هدية ومن جملتها قلادة من الجوهر اليتيم وهي تسعة وعشرون
حبة ما يقوم عليها خزاين ثم ان الملك قال ما تصلح هذه القلادة الا
لبنتي حياة النفوس والتفت الي كافور الخادم الذي كانت قلعت
اضراسه فناداه الملك وقال له خذ هذه القلادة واوصلها الي
حياة النفوس وقل لها ان احد الملوك ارسلها هدية لابيك وليس
لها قيمة فاجعليها في عنقك فاخذها الغلام وهو يقول الله تعالي
يجعلها اخر لبسها من الدنيا لقد اعدمتني حسن اضراسي ثم انه سار
الي ان اتي الي باب المقصورة فوجد الباب مغلوقا والعجوز نايمة علي
الباب فايقظها فانتبهت مرعوبة وقالت له ما حاجتك قال ان
الملك ارسلني في حاجة الي ابنته قالت المفتاح ما هو حاضر روح
الي ان احضر المفتاح قال لها ما اقدر اروح للملك فراحت العجوز
انها تجيب المفتاح فادركها الخوف فطلبت لنفسها النجاة فلما
ابطات علي الخادم خاف من ابطايه علي الملك فمسك باب المقصورة
وهزه فانقطع القفيز وانفتح الباب ثم داخل الي الباب السابع
فلما دخل من داخل المقصورة وجدها بفرش عظيم وشموع وقناني
فتعجب الخادم من ذلك الامر ثم تمشي الي ان وصل الي التخت العاج
المصفح بالذهب الاحمر الوهاج وعليه ستر من الابريسم الاخضر وعليه
شبكة من الجوهر فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك راقدة

وفي

وفي حضنها شاب احسن منها نعظم الله تعالي الذي خلقه من ما
مهين وقال والله طيب لهذه فعال من تبغض الرجال ومن اين
وصل هذا وهي تقلع اضراسي لاجلهم ثم انه رد الستر الي مكانه وخرج
طالب الباب فانتبهت بنت الملك مرعوبة ونظرت الي الخادم كافور
ونادته فلم يجبها ونزلت من علي التخت ولحقته عند الباب ومسكت
ذيله وشالته علي راسها وباست رجليه وقالت استر ما ستر
الله تعالي فقال الله لا يستر عليك ولا علي الذي يستر عليك
انت قلعتي اضراسي وتقولي لا يذكر احد الرجال وانتزع منها
وخرج وهو يجري وقفل الباب عليهم وحط عليه خادم يحرسه
ودخل علي الملك فقال له الملك اعطيت القلادة لحياة النفوس
فقال الخادم والله تستاهل اكثر من هذا كله فقال الملك وما حصل
قل لي واسرع في الكلام قال يكون في خلوة بيني وبينك فقال له
الملك قل بلا خلوة فقال الخادم اعطيني الامان فرمي له منديل
الامان فقال الخادم ايها الملك دخلت علي الملكة حياة النفوس
فوجدت مجلسها مفروشا وهي نايمة وفي حضنها شاب فقفلت
عليهما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع كلامه نهض قايما واخذ منشة
في يده وعيط علي الزمام وقال له خذ معك صبيانك وادخل علي
حياة النفوس وهاتها هي ومن معها وهما علي التخت نايمان
وغطوهما بغطاهما وهاتوهما وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة والثلاثون بعد السبعماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الخادم ان ياخذ صبيانه ويتوجهوا

الي حياة النفوس باتوابها ومن معها الي بين يديه فخرج الخادم
ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة علي اقدامها
والبكي والعويل دابها وكذلك ابن الملك فخشيت بنت
الملك عليه فقال الزمام للغلام انضجع علي السرير كما كنت
وكذلك ابنة الملك فقالت له ما هذا وقت مخالفة فاضطجعا الاثنان
فحملوهما الي بين يدي الملك فلما كشف الملك الغطا عنهما نهضت
ابنة الملك علي اقدامها فنظر الملك لها وقصد يرمي عنقها فسبق
الغلام ورمي نفسه في صدر الملك وقال ايها الملك ليس لها
ذنب الذنب مني انا اقتلني قبلها فقصد ليقتله فرمت
حياة النفوس نفسها علي ابيها وقالت اقتلني انا ولا تقتله
فانه ابن الملك الاعظم صاحب الارض في طولها والعرض فلما سمع
الملك كلام ابنته التفت الي وزيره الاكبر وكان محضر سوء وقال
له ما تقول يا وزيري في هذا الامر فقال الوزير ما اقول كل من
وقع في هذا الامر يحتاج الي الكذب وما لهما الا ضرب العنق
بعد ان تعذبهما بانواع العذاب فعندها دعي الملك لسياف
نقمته ومعه صبيانه فقال الملك خذوا هذا العلق واضربوا عنقه
وبعده هذه الفاجرة واحرقوهما ولا تشاوروني في امرهما مرة
ثانية فعند ذلك حط السياف يده علي ظهرها لياخذها فغضب
الملك عليه ورجمه بالمشة كاد ان يقتله وقال له يا كلب انت
حليم وقت الغضب حط يدك في شعرها وجرها منه حتي تقع علي
وجهها فمسكها كما امره وسحبها علي وجهها وكذلك الغلام الي ان

وصلوا

وصلوا نقطة الدم وقطعوا من ذيله وعصبوا عينيه واخرج
سيفه وقد دهنه واطلق عدو واخز بنت الملك لعل ان تقع فيها
شفاعة وقد استغل بالغلام ولعب بالسيف ثلاث مرات وجميع
العسكر يتباكوا ويدعوا الله ان تقع فيهم شفاعة فرفع السياف
يده وان الملك فقال يا قوم ما الخبر وما هذا الغبار الذي قد
غشي الابصار فنظر الوزير الاكبر ونزل من بين يدي الملك
فنظر الي الخلق فوجدهم كالجراد ولا يحصي لهم عدد ولا يوجد لهم
مدد قد ملا والجبال والاودية والتلال فعاد الوزير الي
الملك واخبره بالقضية فقال الملك للوزير انزل ابصر لنا
خبر هذا العسكر وما السبب في مجيهم الي بلادنا واسال
من قايد هذا الجيش وبلغه مني السلام واساله ما سبب
حضوره فان كان في قضا حاجة ساعدناه وان كان له تار عند
احد ركبنا معه وان طلب هدية هاديناه فان هذا عدو وحش
ونخشي علي ارضنا من قوة جيوشه فنزل الوزير ومشي بين الخيام
والجنود والاعوان ومشي من اول النهار الي بعد العصر حتي وصل
الي اصحاب السيوف المذهبة والطوارق المكوكبة ثم من بعدهم
الامرا والوزرا والحجاب والنواب ولم يزل يتمشي الي ان وصل
للسلطان فنظر الي ملك عظيم فعبطوا عليه ارباب الدولة
الارض الارض فباس الارض وعيطوا عليه ثانيا وثالثا الي ان
رفع راسه وقصد ان يقوم فوقع من طوله من شدة الهيبة
فلما فرغ وتمثل بين ايادي الملك قال ادام الله ايامكم واعز سلطانك

ورفع قدرك ايها الملك السعيد وبعد ان الملك عبد القادر يسلم
عليك ويقبل الارض بين يديك ويسالك في اي المهمات انت
فان كنت قاصدا اخذ ثار من الملوك ركب معك في خدمتك قال له
الملك ايها الرسول اذهب الي صاحبك وقل له ان الملك الاعظم
له ولد وله مدة وقد ابطات عليه اخباره وانقطعت عنه اثاره
فان كان في هذه المدينة اخذه ورحل وان كان جري عليه
امر من الامور وراينا عندكم محظور اخرب دياركم واقطع اثاركم
وانهب اموالكم وقتل رجالكم واسبي عيالكم ارجع بسرعة اليه
وعرف صاحبك من قبل ان يحل به البلا فقال سمعا وطاعة وقصد
الانصراف فزعقوا عليه الحجاب الارض فقبلها عشرين مرة ثم
قام الاوروحه في انفه وخرج من مجلس الملك ولم يزل سايرا وهو
متفكر في امر هذا الملك وكثرة جنوده الي ان وصل للملك عبد
القادر وهو مخطوف اللون غايب الصواب فعرفه بما اتفق له
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح وفي ليلة السابعة
السادسة والثلاثون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الوزير لما رجع من عند الملك الاعظم واخبر الملك عبد
القادر بما وقع له وهو مخطوف اللون غايب الصواب فقال له
الملك عبد القادر وقد داخله علي نفسه وعلي الناس وقال
يا وزير من يكون ولد هذا الملك قال ولده هو الذي همت بقتله
والحمد لله الذي ما عجلت بقتله كان يخرب ديارنا وينهب اموالنا
فقال الملك ما هو رايك الفاسد علينا فاين الغلام ولد هذا

الملك

الملك الهمام قال له ايها الملك انت ما رسمت بقتله وقد خرج من عقله
وعطس صميم قلبه وراسه وبيكم ادركوا السياف فلا يوقع فيه
القتال ففي الوقت حضروا السياف فقال له يا ملك الزمان
ضربت عنقه كما امرتني فقال له يا كلب كنت الحقك به قال له
ايها الملك انت ما امرتني بقتله من غير معاودة قال الملك
كنت في حلقي فتكلم الحق قبل تلف روحك فقال له ايها الملك
هو في قيد الحياه ففرح الملك واطمان قلبه وامر باحضاره فحضر
بين يديه فقام له قايما وقبل فاه وقال له يا ولدي اقول في حقك
استغفر الله فلا تؤاخذني عند والدك الملك الاعظم قال الغلا
يا ملك وابن الملك الاعظم قال له قد جا بسببك قال الغلام وحق
حرمتك ما ابرح من بين يديك حتى ابري عرضي وعرض بنتك كما
نسبتنا اليه وهي بنت بكر عذرا فاطلب الدادات بين يديك تكشف
عليها فان وجدت بكارتها زالت فاالله يا الملك من دمي وانا اعلم ان
ما لك جريمة في قتلي ويكون ذلك بالجنته يدي وان كانت عذرا فبري
عرضي وعرضها فدعى الملك بالدادات فكشفوا عليها فوجدوها
بكرا عذرا فقاموا الدادات وطلبوا من الملك البشارة فانعم عليهم
وخلع ما كان عليه وكذلك فعلوا الحريم واخرجوا طاسات الحلوق
وخلفوا ارباب الدولات واطلقوا الخدام بالزغاريت ثم ان الملك
اعتنق الغلام بالمحبة واهتمام وامران يروح الحمام مع جماعة من
الخدام فلما خرج افرغوا عليه خلعة سنية وتوج بتاج من الجوهر
ووشحه بوشاح ابريسيم مزركش بالذهب الاحمر مرصع بالجوهر

والياقوت الاحمر وركب مركوبا من الخاص بسرج من الذهب مرصع
بالدر والجوهر وامر ارباب دولته ورؤسا مملكته بالركوب في خدمته
الي ان يدخل الي ابيه ثم اوصي الغلام ان يستاذن الملك عبد القادر
اباه ان يسمع مراسمه ويمشي اوامره ونواهيه فقال الغلام
لابد من ذلك فلما نظر اليه ابوه طار عقله من الفرح ثم قام له قايما على
قدميه ومشي له خطوات وعانقه ووقع الفرح والسرور في عسكر
الملك الاعظم ثم حضروا جميع الوزرا والحجاب وجميع الجند والقواد
وقبلوا الارض بين يديه وفرحوا بقدومه وكان لهم يوم عظيم واباح
لهم ابن الملك ان يتفرجوا وان لا احد يدعيهم بكل ذلك فيتنظر عظم الملك
ابيه وقوة سلطانه وصار كل من دخل سوق البزازين ونظر الي
الغلام قبل ذلك وهو جالس في الدكان تعجب منه كيف رضي لنفسه
ذلك مع شرف نفسه ولكن لغرضه لبنت الملك وشاعت الاخبار
بكثرة عساكره فبلغ ذلك حياة النفوس فاشرفت من اعلي القصر
ونظرت الجبال قد امتلات عساكر وجيوش وكانت في قصر ابيها
وهي تحت الحرص حتي يعلموا ما يفعل بها اما بالرضي او بالاطلاق
او بالقتل او الاحراق وخافت حياة النفوس خوفا شديدا على
ابن الملك لا ينساها ويلتهي عنها بابيه ويرحل عنها فيقتلها ابوها
فارسلت اليه الوصيفة التي كانت عندها في المقصورة برسم الخدمة
وقد عبرت عليها وذكرتها وقالت لها امضي الي اردشير ابن الملك
ولا تخافي فاذا وصلتي اليه فقبلي الارض بين يديه وعرفيه بنفسك
وقولي له ان سيدتي تسلم عليك وانها في قصر ابيها تحت الاحتفاظ

وهل

وتهل هو يدوم العفو عنها او يقصد قتلها وسناكك ان لا تنساها
ولا تتخلى عنها فانت اليوم مهما اشرت لم يقدر احد يخالفك وان
طاب قلبك ان تخلصني من ابي وتاخذني بمحبتك فافعل ذلك فقد
ضيعت شهوتها ولم ترحمها وان كان قد فرغ لك منها فدع الملك
الاعظم يشفع فيها عند اباها ولا يرحل حتى ياخذ على ابي العهد والميثاق
ان لا يفعل بي سوا ولا يتعمد قتلي وهذا اخر الكلام ولا اوحش
الله منك والسلام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوصيفة لما ارسلتها
حياة النفوس الى ابن الملك الاعظم واخبرته بكلام ستها بكى
بكا شديدا وقال لها اعلمي ان ستي حياة النفوس انا عبدها
واسير هواها ولا نسيت ما كان بيننا ولا ذكرت يوم الفراق
فقولي لها بعد ان تقبلي قدميها اني احدث ابي في امرها وكذلك
وزيره الذي خطبك منه اول مرة فانه لم يقدر يخالفه فان ارسل
ابوك يشاورك في ذلك فلا تخالفي فاني لا اروح بلادي الا بك
فرجعت الوصيفة الى ستها وقبلت يديها وقالت هذه رسالة
منه اليك فلما سمعت ذلك بكت من شدة الفرح وحمدت الله
تعالى فهذا ما كان منها واما ما كان من الغلام فانه اختلى
بابيه في الليل فساله عن حاله وما جرى له فحدثه بما جرى
له من اوله الى اخره فقال فما تريد ان افعل لك لئن اردت خربت
دياره ونهبت امواله وهتكت عياله فقال له لا والله يا ابي

مافعلوا معي شي يوجب ذلك بل اريد اتصالي بها واريد من احسانك
ان تجهز لنا هدية نقدمها لابيها وتكون هدية نفيسة وترسلها
مع وزيرك صاحب الراي السديد فقال له ابوه سمعا وطاعة
ثم ان اباه اخرج ما ادخره من قديم الزمان من كل شي نفيس
واعرضه علي ولده فاعجبه ثم دعي بالوزير وجعل له صحبته
وامره ان يقوم بذلك ويسير للملك عبد القادر ويخطب منه
بنته لابن الملك ويقول له هذا بقية من الصداق ورد علينا
الجواب فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الوزير بعد ما جهزه الملك
وسار للملك عبد القادر وكان الملك من حين فارقه الغلام
كان خايف مشتغل الخاطر حاسب حساب خراب ملكه واخذ
ضياعه واذا بالوزير قد اقبل عليه وسلم عليه وقبل الارض
بين يديه فقام له الملك علي الاقدام وقد غطس قلبه فاسرع
الوزير وقد انحني علي قدميه وقبلها وقال له العفو يا ملك الزمان
مثلك من يقوم لمثلي وانا اقل عبيد المماليك اعلم ايها الملك
ان ابن الملك تكلم مع ابيه وعرفه ببعض فضلك واحسانك عليه
فشكرك الملك علي ذلك وقد جهز لك صحبة خدامك انا الهديه
وهو يقروك السلام ويخصك بالتحية والاكرام فلما سمع الملك
ذلك منه لم يصدقه من شدة خوفه حتي تقدمت اليه الهدية
فلما عرضت عليه وجدها هدية لا تقوم عليها مال ولا يقدر
ملك من ملوك الارض يقدر علي مثلها فصغرت نفسه عنده
فعند ذلك قام الملك قايما علي قدميه وحمد الله تعالي واثني

عليه

عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير اعلم ايها الملك
الكريم اصغي الي كلامي اعلم ايها الملك الاعظم ان الملك الاعظم ورد
عليك واختار القرب منك وقد جئتك قاصدا وراغبا في الست
المصونة والجوهرة المكنونة بنتك نزواجها بولده اذ تشرفان
كنت لذلك الكلام راضي فوافقني علي صداقها فلما سمع منه ذلك
الكلام قال سمعا وطاعة اما من جهتي انا فليس عندي مخالفة
واعلم ان ذلك الامر راجع الي البنت فانها بالاختيار الي نفسها
ثم انه التفت الي الزمام وقال له امض الي ابنتي وعرفها بهذه
الاحوال فقام الزمام ومشي الي ان دخل الي القصر ودخل علي
بنت الملك وقبل يديها واخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولي
انتي فقالت السمع والطاعة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد
السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الزمام لما اخبر
بنت الملك بخطبتها لابن الملك الاعظم فقالت سمعا وطاعة فلما
سمع الزمام هذا الكلام رجع الي الملك واعلمه بالجواب ففرح
لذلك وامر له بالف دينار وقال له عيد الجواب علي الملك
واستاذنا لي منه ان اتذل اليه فقال الوزير سمعا وطاعة
ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشي حتي وصل
الي عند الملك الاعظم واعاد عليه الجواب وما معه من الكلام والخطاب
ففرح بذلك واما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح وانسع
صدره وانشرح ورسم الملك الاعظم بان الملك عبد القادر يحضر

الي عنده فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضر الي
عند الملك الاعظم فتلقاه ورفع مقامه وحياه وجلس هو
واباه ووقف بن الملك بين ايديهم ثم قد اقام متلخصا من
خاصية الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغه وهني الملك
بما قد وصل اليهم من الملكة حياة النفوس ثم انه جلس واخرج
مرطبانا مملوا من الذهب الاحمر والعقود والجوهر وخمسين الف
دينار وقال له ايها الملك عبد القادر امرتني ان اكون وكيلا
عنه فيما يفيد رعليم الحال وقد اعترف بقبض المال وبثلاثين
الف دينار بسبب العرس للست حياة النفوس وبعد هذا
الكلام استاذن في طلب القضاه وكتبوا كتاب بنت الملك
علي بن الملك الاعظم ازدشير وكان يوما عظيما وفرح ساير
المحبين وانقهر ساير المبغضين والحاسدين ثم انهم عملوا الولايم
والدعوات وبعد ذلك دخل عليها بن الملك فوجدها درة ما ثقبت
ومطية لغيره ما ركبت جوهرة مصونة وظهر ذلك لابيها ثم ان
الملك الاعظم سال ولده هل بقي له حاجة قبل الرحيل قال نعم
ايها الملك اعلم اني طالب الوزير والطواشي ففي الوقت بعث الملك
الاعظم الي الملك عبد القادر يطلب منه الوزير والطواشي فارسلهما
اليه وحضرا بين يديه فامرهما ان يشنقا علي باب المدينه وقعد
بعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك عبد القادر دستورا
لابنته وان تجهز للسفر فجهزها ابوها وركبوا بنت الملك علي
ظهر البغال في محمل من العرعر مرصعة بالدر والجوهر واخذت

معها

معها جميع جوارها وخدامها وعادت الدادة بعد هدو بها وصارت
في عادتها وركب الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر
وجميع مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوما لا يعد من الايام
فلما بعدوا عن الديار رحلف الملك الاعظم على صهره بالرجوع الي
بلاده فودعه ورجع الي دياره بعد ان ضمه الي صدره وقبله
بين عينيه وشكره علي فضله واحسانه واوصاه علي ابنته
ثم ان الملك عبد القادر رجع الي بنته وعانقها وودعها ثم
قبلت يديه وبكوا من الوداع ورجع الي مملكته وسار ابن الملك
الاعظم وزوجته ووالده الي ان وصلوا الي ارضهم وجددوا
فرحهم واعيادهم وقعدوا في الذ عيش واهناه الي ان اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجماعات والله اعلم وما يحكى ايضا
ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر
والاوان في ارض العجم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره
خراسان وكان عنده مايه سرية ولم يرزق منهما طول عمره
لا ذكر ولا انثى فتذكر يوما من الايام ذلك الحال وكيف مضى
غالب عمره ولم ياته ولد ذكر يرث الملك من بعده كلما ورث
الملك عن ابيه وعن اجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم
والهم والقهر الشديد فبينما هو جالس في يوم من بعض الايام
اذ دخل عليه بعض مماليكه وقال له يا سيدي ان على الباب
جارية مع تاجر لم ير احسن منها فقال له علي بالتاجر والجارية
فدخل التاجر والجارية صحبته فرآها تشبه الرمح الرديني

وهي ملفوفة في ازار حرير مقصب فكشف التاجر عن وجهها
فاضا المكان من حسنها وارتخي لها سبع ذوايب حتي وصلوا
الي حجلها كاذيال الخيل وهي بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر
نحيل يشفي سقام العليل ويطفي نار الجحيم كما قال فيها الشاعر

كلفت بها وقد تمت بحسن ۝ وزينها السكينة والوقار
فلا طالت ولا نقصت ولكن ۝ مكملة يضيق بها الازار
قوام قد بني فيه الاعتدال ۝ فلا طول يعاب ولا قصار
وشعر يستبق الخلخال منها ۝ فاضحي فرقها ابدا نهار

فتعجب الملك من رويتها وحسنها وجمالها وقدها واعتدالها
وقال للتاجر يا شيخ بكم هذه الجارية فقال يا سيدي اشتريتها
بالفين دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث
سنين مسافر فكلفت الي ان وصلت الي هنا الفين دينار
وهي هدية مني اليك فخلع عليه الملك خلعة سنية وامر له
بعشرة الاف دينار فاخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله
وانصرف ثم ان الملك سلم الجارية الي المواشط وقال لهم اصلحوها
وافرشوا لها مقصورة وادخلوها فيها وانقلوا اليها جميع ما
تحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقيم بها علي جانب البحر
وكانت مدينة تسمي المدينة البيضا فادخلوا الجارية في مقصورة
وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل علي البحر وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ولما كانت الليلة التا
والثلاثون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد

ان

ان الملك لما اخذ الجارية وسلمها للمواشط فاصلحوا احوالها واخلوها
في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على البحر
ثم ان الملك دخل علي الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال
الملك كانها كانت عند قوم لم يعلموها الادب ثم انه التفت
الي تلك الجارية فراها زاكية في الحسن والجمال والقد والاعتدال
ووجهها كانه دايرة القمر عند تمامه او الشمس الضاحية
عند الضحي فتعجب الملك من حسنها وجمالها فسبح الله
الخالق سبحانه وتعالي ثم ان الملك تقدم الي عند الجارية
وجلس بجانبها وضمها الي صدره واجلسها علي فخذه ومص
رضاب ثغرها فوجده احلي من الشهد ثم انه امر باحضار
الموايد من افخر الطعام وفيها من ساير الالوان فاكل الملك
وصار يلقمها حتي شبعت وهي لا تتكلم بكلمة واحدة فصار
الملك يحدثها ويسالها عن اسمها وهي ساكتة لم تنطق ولم
ترد عليه جوابا ولم تزل طارقة راسها الي الارض وكان الحارس
لها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال
الذي عليها فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق هذه
الجارية ما اظرفها الا انها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالي ثم
ان الملك سال الجواري والمواشط هل تكلمت فقالوا من حين
قدومها الي هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها
خطابا فاحضر الملك بعض الجواري السراري وامرهن ان يغنوا
لها وينشرحوا معها لعلها تتكلم فلعبوا الجواري والسراري

قدامها بسائر الملاهي واللعب وغير ذلك وغني كل منهم حتى طرب كل
من في المجلس والجارية تنظر اليهم وهي ساكتة ولم تضحك ولم تتكلم
فضاق صدر الملك ثم انه اصرف الجوار واختلي بالجارية ثم انه خلع
ثيابه وخلع ثيابها بيده ونظر الي بدنها فراها كانها سبيكة فضة
فاحبها محبة عظيمة فقام الملك ازال بكارتها فوجدها بنت بكر ففرح
في نفسه فرحا شديدا وقال يا لله العجب كيف تكون جارية مليحة
القوام والمنظر ويتركها التجار بكرا على حالها ثم انه مال اليها بالكلية
ولم يلتفت الي غيرها وهجر جميع سراريه والمحاظي واقام معها سنة
كاملة كانه يوم واحد ولم تتكلم فقال لها يوما من بعض الايام وقد
زاد عشقه بها والغرام فيها يا منية النفوس ان محبتك عندي
عظيمة وقد هجرت من اجلك جميع السراري والنسا والمحاظي وجعلتك
نصيبي من الدنيا وقد طولت روحي عليك سنة كاملة واسال الله
تعالي من فضله ان يلين قلبك علي وتكلميني وان كنت خرسا
فاعلميني حتى اني اقطع الطمع من كلامك وارجو من الله تعالي
ان يرزقني منك بولد ذكر يكون وارث الملك من بعدي فاني وحيد
فريد وليس لي من يرثني وقد كبر سني فبالله عليك ان كنتي
تحبيني الخطاب فردي الجواب فان قصدي سماع كلامك ولو كلمة
واحدة فاطرقت راسها الي الارض وهي تتفكر ثم انها رفعت راسها
وتبسمت في وجه الملك فخيل للملك ان البرق قد ملا المقصورة
وقالت ايها الملك الهمام والاسد الضرغام قد استجاب الله دعاك
واني حامل منك وقد ان اوان الوضع ولكن لا اعلم ان كان ذكرا او

انثي

انني ولولا اني حملت منك ما كلمتك ولا كلمة واحدة فلما سمع الملك
كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشراح وباس راسها ويديها من
شدة الفرح وقال الحمد لله الذي من علي باشيا كنت اتمناها
الاول كلامك والثاني اخبارك لي بالحمل مني ثم ان الملك قام من عندها
وخرج الى كرسي مملكته وهو في الانشراح الزايد وامر الوزير ان يخرج
للفقرا والمساكين والارامل وغيرهم مايه الف دينار لله تعالى صدقة
عنه ففعل الوزير ما امره به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك الى الجارية
وجلس عندها وضمها الى صدرها وقال لها يا سيتي وما كلمتيني لماذا
ان لك عندي سنة كاملة ليلا ونهارا نايمة قاعدة ولم تكلميني في هذه
السنة الا في هذا النهار فما كان سبب سكاتك فقالت الجارية
اسمع يا ملك الزمان اعلم اني غريبة مكسورة الخاطر فارقت امي
واهلي واخي فلما سمع كلامها عرف مرادها فقال لها اما قولك غريبة
مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكي ومتاعي وما انا
فيه خدمتك وانا ايضا صرت مملوكك واما قولك فارقت امي واخي
واهلي فاعلميني هم في اي مكان وانا ارسل اجيبهم الى عندك
فقالت اعلم ايها الملك السعيد انا اسمي جلنار البحرية وكان
ابي من ملوك البحر ومات وخلف الملك لنا فبينما نحن فيه اذ تحرك
علينا ملك من الملوك واخذ الملك من بين ايدينا ولي اخ يسمى صالح
وامي من نسا البحر فتخانقت انا واخي فحلفت ان ارمي نفسي عند
رجل من اهل البر فخرجت من البحر وجلست على جنب جزيرة في القمر
فجازني رجل فاخذني ووداني الى منزله وراودني عن نفسي فضربته على راسه كاد ان يموت

غلطتنا كانهم

تتركينا اربع سنين ولم نعلم انتي في اي مكان والله ضاقت بنا الدنيا
من شدة فراقك ولا يوم من الايام نلتذ فيه بطعام او شراب ونحن
نبكي الليل والنهار من عظم شوقنا اليك ثم ان الجارية جعلت صارت
تقبل يد الشاب اخيها وامها وبنات عمها وجلسوا عندها ساعة
وهم يسالوها عن حالها وما جرى لها وما هي فيه فقالت لهم اعلموا
اني لما فارقتكم وخرجت من البحر وجلست على جانب جزيره فاخذني
رجل وباعني لرجل تاجر فاتى بي التاجر الى هذه البلدة وباعني الى
ملك هذه المدينة بعشرة الاف دينار ثم انه استعقدني وترك
جميع سراريه ونساه ومحاظيه لاجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده
وما في مدينته فلما سمع اخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع شملي
بك لكن قصدي يا اختي تقومي تروحي معنا الى بلادنا واهلينا
فلما سمع الملك كلام اخيها طار عقله خوفا على الجارية ان تسمع كلام
اخيها ولا يقدر يمنعها وهو مولع بحبها خصوصا وقد حملت منه
وهو في غاية السرور بحملها وصار متفكرا من شدة الخوف على
فراقها واما الجارية جلنار فانها لما سمعت كلام اخيها
قالت والله يا اخي ان الرجل الذي اشتراني ملك كبير صاحب هذه
المدينة وهو رجل عاقل جيد وقد اكرمني وهو صاحب مروة ومال
كثير وليس له ولد ذكر ولا انثى وقد احسن الي وجازاني بكل خير
ومن يوم جيته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديه تسوء خاطري
وهو يطلب لي الرضى ولا يفعل شيا الا يعلمني وانا عنده في احسن
الاحوال واتم النعمة وايضا متى فارقته هلك فانه لم يقدر على

فراقي

فراقي ساعة واحدة وان فارقته انا الاخري متُّ من شدة حبي اليه
ولاجل مقامي عنده فانه لو كان ابي بحياتي ما كان لي مقام عنده مثل
مقام عند هذا الملك العظيم الجليل المقدار واني حاملة والحمد لله
الذي ابدلني من ملك البحر بزوجي ملكا من ملوك البر ولم يقطع الله بي
وعوضني خيرا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد السبعماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان جلنار البحرية لما حكت لاخيها علي حكايتها وقالت
ان الله تعالي لم يقطع بي وعوضني خيرا وان الملك ليس له ولد ذكر
ولا انثي واتمني علي الله ان يرزقني بولد ذكر يكون وارث هذا الملك
العظيم وهذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع اخوها كلامها
وسمعت امها ايضا كلامها وسمعن بنات عمها كلامها قرت اعينهن
بذلك الكلام وقالوا لها يا جلنار انتي تعلمين بعزتك عندنا وهل هي
صادقة ام لا وانت اعز الناس عندنا وقصدنا لك الراحة من غير
المشقة ولا تعب فان كنتي في غير راحة قومي معنا الي بلادنا واهلنا
وان كنتي مرتاحة هل علي معزة وسرور فهو المراد والمنا فانا
لا نريد الا راحتك في كل حال فقالت جلنار واسا اني في غاية الراحة
والهنا والعز والمنا فلما سمع الملك منها هذا الكلام فرح واطمان
قلبه وشكرها علي ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبها في صميم قلبه
وعلم منها انها تحبه كما يحبها وانها تريد القعاد عنده حتي ترا ابني ولده
ثم ان الجارية جلنار امرت جواريها ان يقدموا الموايد والطعام من
ساير الالوان وكانت جلنار هي التي باشرت الطعام وقت الطبخ

تعاقيب
تقدمت

ان يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي اخذتني منه وهو رجل جيد
صاحب دين وامانه ومروه ولولا انك جبرتني وقد ستتني على جميع مراتبك
وجواهرك ومخاطيك ما كنت قعدت عندك ساعة واحدة وكنت رميت
نفسي الى البحر من هذا الشباك واروح الى امي وجماعتي وقد استحيت
ان اسير اليهم وانا حاملة منك فيظنوا بي سوا ولا يصدقوني باني اشترا
ملك بدراهمه وجعلني نصيبه من الدنيا واولا حلفت لهم ما يصدقوني
وهذه قصتي والسلام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليله الموفيه للاربعين بعد السبعماية قالت بلغني
ايها الملك السعيد ان جلنار البحرية لما سالها الملك شهرمان عن
قصتها وحكت له على ما من اولها الى اخرها فلما سمع كلامها شكرها
وقبلها بين عينيها وقال لها والله يا سيدتي ونور عيني لم اقدر
على فراقك ساعة واحدة وان فارقتيني مت من ساعتي فكيف
يكون الحال فقالت يا سيدي قد قرب اوان ولادتي ولابد من حضور
اهلي ايضا لان نسا البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات
البحر لا يعرفن ولادة بنات البر واتغلب معهم ويتغلبون معي فقال
لها الملك وكيف يمشوا في البحر ولا يبتلوا فقالت انا امشي في البحر
كما تمشون في البر ببركة الاسما المكتوبة على خاتم سليمان بن داود
عليهما السلام وانا ايها الملك قصدي اجيب اهلي واخوتي واعلمهم
انك اشتريتني بمالك وفعلت معي الجميل والاحسان ويصدق
كلامي عندهم ويعلم ايضا انك ملك بن ملك فعند ذلك قال لها يا ستي
افعلي ما بدا لكي وما تختاري وما تريدي واني مطيع لك في جميع

ما تفعليه

ما نفعليه فقالت الجارية اعلم يا ملك الزمان انا نمشي في البحر وعيوننا
مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والنجوم والسما كاننا
على وجه الارض ولا يضرنا ذلك وايضا ان في البحر طوايف كثيرة واشكالا
من ساير الاجناس كما في البر واكثر فتعجب الملك من كلامها ثم ان الجارية
اخرجت من نهدها قطعتين من العود القماري واخذت قطعة كبيرة
واطلقت مجمرة النار وحطت ذلك العود في النار وصفقت صفرة
عظيمة وصارت تتكلم بكلام لا يفهمه احد فطلع دخان عظيم والملك
ينظر ثم قالت يا مولاي قم واختفي في مخدع حتى اريك اخي وامي واهلي
من حيث لا يروك فاني اريد حضورهم وتنظر في هذا الوقت العجب
وتنظر ما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصور فقام الملك
من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر لها ولما تفعل وهي تبخر
وتعزم الى ان ازبد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة
بهي المنظر كانه البدر اذا بدر بجبين ازهر وخد احمر وثغر كانه
الدر والجوهر وهو اشبه الخلق باخته ولسان الحال في حقه قال

البدر يكمل كل شهر مرة ° وجمال وجهك كل يوم يكمل °
وحلوله في قلب برج واحد ° ولك القلوب جميعهن المنزل °

ثم خرج من البحر عجوز شمطا بعد ذلك ومعها خمس جوار كانهن الاقمار
وعليهن شبه من الجارية جلنار ثم ان الملك بعد ما راى الشاب
والعجوز والجوار يمشون على وجه الما حتى قدموا على الجارية وتقربوا
من الشباك فنظرت لهم جلنار وقامت لهم من فرحتها فلما راوها
عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا بكا شديدا ثم قالوا لها يا جلنار تتركينا

الي الله

فقدمت لهم الجارية الطعام والحلويات والفواكه ثم انها اكلت هي واهلها
ثم انهم قالوا لها يا جلنار سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير
اذنه ولا علم له بنا وانت تشكري لنا من فضله وايضا احضر لنا
طعامه فاكلنا ولم نجتمع به ولا نراه ولا يرانا ولا حضرنا ولا اكل معنا
ويكون قد صار بيننا وبينه خبز وامتنعوا الكل من الاكل وا[غ]تاظوا
عليها وصارت النار تخرج من افواههم مثل المشاعل فلما راي الملك ذلك
منهم طار عقله مما شدة الخوف منهم ثم ان جلنار قامت اليهم وهديتهم
واخذت بخاطرهم ثم بعد ذلك تمشت الي ان دخلت المخدع الذي فيه
الملك وقالت له يا سيدي هل رايت وسمعت شكري ومدحي فيك عند
اهلي وسمعت ما قالوا لي انهم يريد واخذي معهم الي اهلنا وبلادنا
فقال لها الملك سمعت ورايت جزاك الله خيرا والله ما علمت قدر
محبتي عندك الا في هذه الساعة المباركة ولم نتعيب اشك في محبتك
لي فقالت له يا سيدي هل جزا الاحسان الا الاحسان وانت احسنت
الي وتكرمت علي وعملت معي كل جميل واختصيت بي عن جميع ما تحب
وتريد فكيف يطيب قلبي علي فراقك والرواح من عندك وكيف يكون
ذلك وانت تحسن الي وتبغي تمام الاحسان انك تحسن لي وتتفضل
علي وتاتي وتسلم علي اهلي وتراهم ويروك ويحصل الصفي لكن
اعلم يا ملك الزمان ان اخي وامي وبنات عمي حصول محبة عظيمة لما
شكرت لهم منك وقالوا ما نروح الي بلادنا من عندك حتي نجتمع
بالملك ونسلم عليه وينظروك ويتباذحوا وياك فقال لها الملك
هذا هو مرادي سمعا وطاعة ثم انه قام من مقامه وسار الي عندهم

ولم

وسلم عليهم باحسن سلام فتلقوه وبدوه بالسلام لعنيام وتعارف
معهم واحضر لهم موايد الطعام واكل هو واياهم في القصر واقام هو
واياهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك ارادوا التوجه الي بلادهم ومحلهم
فاخذوا خاطر الملك والملكة جلنار البحرية ثم ساروا من عندهم
بعد ان اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك اوفت جلنار ايام
حملها وحصل لها الطلق فوضعت ولدا غلاما كانه البدر في تمامه
فحصل للملك بذلك غاية السرور الزايد لانه عمره ما رزق بولد ولا
بنت فقاموا الافراح والزينة مدة سبعة ايام في غاية السرور
والهنا وفي اليوم السابع حضرت ام الملكة جلنار واخوها وبنات
عمها الجميع لما علموا ان جلنار قد وضعت وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جلنار لما وضعت وجا اليها اهلها
فقابلهم الملك وفرح بقدومهم وقال لهم انا قلت ما اسميه حتى تحضروا
وتسموه انتم بمعرفتكم وكانوا اجتمعوا على هذا الاسم وسموه بدر باسم
ثم انهم اعرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم
ومشي به في القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به الي البحر
ومشي حتي خفي عن عين الملك فلما راى الملك اخذ ولده وغاب عنه
في قاع البحر ايس منه وصار يبكي وينتحب فلما رات جلنار على هذه
الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فانا احب ولدي
اكثر منك وان اخي مع ولدي ولا يبالي من البحر ولا يخشى من الغرق عليه
ولو علم اخي ان على الصغير خوفا ما فعل الذي فعله والساعة ياتيك بولدك

سالما ان شا الله تعالي فلم يكن الا ساعة واذا بالبحر اختبط واضطرب
وانشق وخرج منه صالح خال الصغير ومعه ابن الملك سالم وطار من
البحر الي عندهم والصغير علي يديه وهو ساكت كالقمر في ليلة
تمامه ثم ان خال الصغير نظر الي الملك وقال له لا تكن خفت علي الولد
لما نزلت به البحر وهو معي فقال نعم يا سيدي خفت عليه واني
ما ظننت انه يسلم قط فقال له يا ملك انا كحلناه بكحل نعرفه وقرانا
عليه الاسما المكتوبة علي خاتم سليمان بن داود عليهما السلام
وان المولود اذا ولد عندنا عملنا له ما ذكرت لك فلا تخف عليه
من الغرق ولا الخنق ولا من ساير الما ومثل ما تمشون انتم في البر
نمشي نحن في البحر ثم اخرج مما معه محفظة مكتوبة مختومة ففك
خاتمها ونثرها فنزل منها جواهر منظومة من ساير صنفات الجواهر
واليواقيت وثلاثماية قضيب زمرد وثلاثماية قصبة جوهر كبار
كانهم بيض النعام بنور اكثر من الشمس والقمر وقال يا ملك
هذا الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لاننا ما اتيناك بهدية قط
الا اننا ما كنا نعلم موضع جلنار ولا عندنا علم منها فلما رانا انك
اتصلت بها وقد صرنا كلنا فرع واحد اتيناك بهذه الهدية وفي
كل قليل ناتيك بمثلها ان شا الله تعالي لان هذه الجواهر واليوا
قيت
عندنا اكثر من الحصي في البر لاني اعرف مخارسه ومواضعه وهو سهل
عندي فلما نظر الملك الي تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله
وحار لبه وقال والله ان فرد جوهرة من هذه الجواهر تعادل ملكي
ثم ان الملك شكر فضل صالح البحري ونظر الي الملكة جلنار وقال لها

انا

انا استحييت منه من اخذك لانه تفضل علي وانعم اني بهذه الهدية السنية
التي يعجز عنها اهل الارض فتشكروا جلنار وشكروا اخاها على ما فعل
فقال له اخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حق قد سبق وشكرك علينا
قد وجب لانك قد احسنت الى اختي ودخلنا منزلك واكلنا زادك وقد
قال الشاعر ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... بسعدي شفيت النفس قبل
ولكن بكت قبلي فهيجني البكى ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم
قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان على وجوهنا الف
سنة ما قدرنا نكافوك وكان ذلك في حقك قليل فشكره الملك
شكرا بليغا واقام صالح عند الملك هو وامه اربعين يوما ثم ان
صالح قام وقبل الارض بين يدي الملك زوج اخته فقال له ما تريد
يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا والمراد
من احسانك تتصدق علينا وتعطينا دستور فاننا قد اشتقنا
لاهلنا وبلادنا واقاربنا واوطاننا ونحن ما بقينا ننقطع عن
خدمتك ولا عن اختي ولا عن ابن اختي فوالله يا ملك الزمان ما
يطيب على قلبي فراقكم ولكن كيف نفعل ونحن قد ربينا في البحر
وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه قام قايما وودع صالح
البحري وامه وبنات عمه وتباكوا للفراق فقالوا له عن قريب
نكون عندكم ولا ننقطعكم ابدا وكل قليل نزوركم ثم انهم هاروا
وطلبوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون
بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اقارب جلنار

الي الله

فقدمت لهم الجارية الطعام والحلويات والفواكه ثم انها اكلت هي واهلها ثم انهم قالوا لها يا جلنار سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولا علم له بنا وانت تشكري لنا من فضله وايضا احضر لنا طعامه فاكلنا ولم نجتمع به ولا نراه ولا يرانا ولا حضر ولا اكل معنا ويكون قد صار بيننا وبينه خبزا وامتنعوا الكل من الاكل واغتاظوا عليها وصارت النار تخرج من افواههم مثل المشاعل فلما راي الملك ذلك منهم طار عقله من شدة الخوف منهم ثم ان جلنار قامت اليهم وهدتهم واخذت بخاطرهم ثم بعد ذلك تمشت الي ان دخلت المخدع الذي فيه الملك وقالت له يا سيدي هل رايت وسمعت شكري ومدحي فيك عند اهلي وسمعت ما قالوا الي انهم يريد واخذي معهم الي اهلنا وبلادنا فقال لها الملك سمعت ورايت جزاك الله خيرا والله ما علمت قدر محبتي عندك الا في هذه الساعة المباركة ولم بقيت اشك في محبتك لي فقالت له يا سيدي هل جزا الاحسان الا الاحسان وانت احسنت الي وتكرمت علي وعملت معي كل جميل واختصيت بي عن جميع ما تحب وتريد فكيف يطيب قلبي علي فراقك والرواح من عندك وكيف يكون ذلك وانت تحسن الي وبقي تمام الاحسان انك تحسن لي وتتفضل علي وتاتي وتسلم علي اهلي وتراهم ويروك ويحصل الصفا لكن اعلم يا ملك الزمان ان اخي وامي وبنات عمي حبوك محبة عظيمة لما شكرت لهم منك وقالوا ما نروح الي بلادنا من عندك حتي نجتمع بالملك ونسلم عليه وينظرونه ويتفرجوا بك فقال لها الملك هذا هو مرادي سمعا وطاعة ثم انه قام من مقامه وسار الي عندهم

وسلم

وسلم عليهم باحسن سلام فتلقوه وبدوه بالسلام لعنيام وتعارف
معهم واحضر لهم موايد الطعام واكل هو واياهم في القصر واقام هو
واياهم مدة ثلاثين يوما ثم بعد ذلك ارادوا التوجه الي بلادهم ومحلهم
فاخذوا خاطر الملك والملكة جلنار البحرية ثم ساروا من عندهم
بعد ان اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك اوفت جلنار ايام
حملها وحصل لها الطلق فوضعت ولدا غلاما كانه البدر في تمامه
فحصل للملك بذلك غاية السرور الزايد لانه عمره ما رزق بولد ولا
بنت فقاموا الافراح والزينة مدة سبعة ايام في غاية السرور
والهنا وفي اليوم السابع حضرت ام الملكة جلنار واخوها وبنات
عمها الجميع لما علموا ان جلنار قد وضعت وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جلنار لما وضعت وجا اليها اهلها
فقابلهم الملك وفرح بقدومهم وقال لهم انا قلت ما اسميه حتى تحضروا
وتسموه انتم بمعرفتكم وكانوا اجتمعوا علي هذا الاسم وسموه بدر باسم
ثم انهم اعرضوا الغلام علي خاله صالح فحمله علي يديه وقام به من بينهم
ومشي به في القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به الي البحر
ومشي حتي خفي عن عين الملك فلما راي الملك اخذ ولده وغابه عنه
في قاع البحر ايس منه وصار يبكي وينتحب فلما رات جلنار علي هذه
الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن علي ولدك فاني احب ولدي
اكثر منك وان اخي مع ولدي ولا يبالي من البحر ولا يخشي من الغرق عليه
ولو علم اخي ان علي الصغير خوفا ما فعل الذي فعله والساعة ياتيك بولدك

سالما ان شا الله تعالي فلم يكن الا ساعة واذا بالبحر اختبط واضطرب
وانشق وخرج منه صالح خال الصغير ومعه بن الملك سالم وطار من
البحر الي عندهم والصغير علي يديه وهو ساكت كالقمر في ليلة
تمامه ثم ان خال الصغير نظر الي الملك وقال له لا تكن خفت علي الولد
لما نزلت به البحر وهو معي فقال نعم يا سيدي خفت عليه واني
ما ظننت انه يسلم قط فقال له يا ملك انا كحلناه بكحل نعرفه وقرانا
عليه الاسما المكتوبة علي خاتم سليمان بن داود عليهما السلام
وان المولود اذا ولد عندنا عملنا به ما ذكرت لك فلا تخف عليه
من الغرق ولا الخنق ولا من ساير الما ومثل ما تمشون انتم في البر
نمشي نحن في البحر ثم اخرج ما معه محفظة مكتوبة مختومة ففك
خاتمها ونثرها نزل منها جواهر منظومة من ساير صنوف الجواهر
واليواقيت وثلاثماية قضيب زمرد وثلاثماية قصبة جوهر كبار
كانهم بيض النعام بنور اكثر من الشمس والقمر وقال يا ملك
هذا الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لاننا ما اتيناك بهدية قط
الا اننا ما كنا نعلم موضع جلنار ولا عندنا علم منها فلما رانا قد
اتصلت بها وقد صرنا كلنا شي واحد اتيناك بهذه الهدية وفي
كل قليل ناتيك بمثلها ان شا الله تعالي فان هذه الجواهر واليوا قيت
عندنا اكثر من الحصي في البر لاني اعرف خيارسه ومواضعه وهو سهل
عندي فلما نظر الملك الي تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله
وحار لبه وقال والله ان فرد جوهر من هذه الجواهر تعادل ملكي
ثم ان الملك شكر فضل صالح البحري ونظر الي الملكة جلنار وقال لها

انا

انا استحييت منكم من اخذكم لانه تفضل علي واهداني لهذه الهدية السنية
التي يعجز عنها اهل الارض فشكروا جلنار وشكروا اخاها علي ما فعل
فقال له اخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حق قد سبق وشكرك علينا
قد وجب لانك قد احسنت الي اختي ودخلنا منزلك واكلنا زادك وقد
قال الشاعر فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدي شفيت النفس قبل التقدم
ولكن بكت قبلي فهيجني البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان علي وجوهنا الف
سنة ما قدرنا نكافيك وكان ذلك في حقك قليل فشكره الملك
شكرا بليغا واقام صالح عند الملك هو وامه اربعين يوما ثم ان
صالح قام وقبل الارض بين يدي الملك زوج اخته فقال له ما تريد
يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا والمراد
من احسانك تتصدق علينا وتعطينا دستور فاننا قد اشتقنا
لاهلنا وبلادنا واقاربنا واوطاننا ونحن ما بقينا ننقطع عن
خدمتك ولا عن اختي ولا عن ابن اختي فوالله يا ملك الزمان ما
يطيب علي قلبي فراقكم ولكن كيف نفعل ونحن قد ربينا في البحر
وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه قام قايما وودع صالح
البحري وامه وبنات عمه وتباكوا للفراق فقالوا له عن قريب
نكون عندكم ولا نقطعكم ابدا وكل قليل نزوركم ثم انهم طاروا
وطلبوا البحر حتي صاروا فيه وغابوا عن العين وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون
بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اقارب جلنار

البحرية لما ودعوا الملك وجلنار وتباكوا من اجل فراقهم ثم انهم طاروا ونزلوا
البحر وغابوا عن العين فاحسن الملك الي جلنار واكرمها اكراما زايدا
ونشا الصغير منشا حسنا وملاحة وكان خاله وستة وبنات عم
ابيه كل قليل ياتوا الي الملكة ويقيموا عنده الشهر والشهرين ثم يمضوا
الي مكانهم ولم يزل الولد يحسن حاله الي ان صار عمره خمسة عشر سنة
وكان اوحدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراة والاخبار
والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم
الفروسية وساير ما يحتاجون اليه اولاد الملوك ولم يبقي احد من اولاد
اهل المدينة من الرجال والنسا الا ولهم حديث في ذلك الصبي كما قال الشاعر

طلع العذار علي صفيحة خده ... مثل الطراز قرال فيه تحيرى
فكانه القنديل بات معلقا ... تحت الدجي بسلاسل من عنبر

وكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك احضر الوزير والامرا وارباب
الدولة واكابر المملكة وحلفهم لولده بدر باسم يكون عليهم سلطانا
وملكا بعد عينه فحلفوا له وفرحوا بذلك وفرح الملك لانه كان
محسنا في حق العالم وكان لطيف الكلام محض خير ولا يتكلم الا بما فيه
المصلحة للناس فركب الملك ثاني يوم هو وارباب الدولة وساير
الامرا قدام الاجناد وجا الي المدينة ورجع فلما قاربوا القصر ترجل
الملك في خدمة ولده هو وساير الامرا وارباب الدولة وحملوا الغاشية
ساعة فلم يزالوا سايرين الي ان وصلوا الي دهليز القصر وهو راكب
ثم ترجل بعد ما عضده ابوه والامرا وجلس علي سرير الملك وابوه
قدامه ووقف اعلي منزلة امير وحكم بين الناس وعزل الظالم وولي

العادل

العادل وحكم الي قريب الظهر ثم قام عن سرير الملك ودخل على امه
جلنار البحرية وعلى راسه تاج وهو كانه القمر فلما راته امه والملك
بين يديه قامت الي ولدها وقبلته وهنته بالملك ودعت له ولوالده
بطول البقا والنصر على الاعدا فجلس عند والدته واستراح ولما كان
وقت العصر ركب والامرا بين يديه حتى وصل الي الميدان ولعب
بالاكره الي وقت العشا مع ابيه وارباب الدولة ثم رجع الي القصر
والناس جميعهم بين يديه ولم يزل كذلك كل يوم يركب الي الميدان
واذا رجع يعقد للناس في دار العدل يحكم بينهم وينصف بين الامير
والفقير مدة سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب الي الصيد والقنص
ويدور البلدان والاقاليم الذي له وينادي فيها بالامان والاطمان ويفعل
ما تفعل الملوك وكان اوحد اهل زمانه في الفروسية والشجاعة والعدل
بين الناس فلما كان يوما من بعض الايام خرج الملك بدر باسم فخفق
قلبه وحس بالانتقال الي دار البقا ثم ان الملك بعد ايام قلايل
مرض مرضا شديدا حتى اشرف على الموت فاحضر ولده ووصاه بالملك
ووالدته وساير ارباب الدولة والمتقدمين واستحلفهم لولده ثاني
مره واستوثق منهم بالايمان ومكث اياما قلايل وتوفي الي رحمه
الله تعالي فحزن عليه ولده الملك بدر باسم وجلنار زوجته والامرا
والوزرا وارباب الدولة وعملوا تربته ودفنوه ثم انهم قعدوا في
عزاه شهرا كاملا واتي اخو جلنار صالح وامها وبنات عمها عزوهم
في الملك وقالوا يا جلنار الملك مات وقد خلف هذا الولد الماهد
ومن خلف مثله ما مات وهذا هو العزيز الكاسر والقمر الزاهر وادرك

شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة
والاربعون بعد السبعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اخا
جلنار صالح وامها وبنات عمها قالوا لجلنار ان كان الملك قد مات
فقد خلف هذا العزيز الكاسر والقمر الزاهر ثم ان ارباب الدولة
والاكابر دخلوا على الملك بدر باسم فقالوا له يا ملك الحزن بعدلي ولا
يصلح الا للنسا فلا تشغل خاطرك وخاطرنا بوالدك فانه قد مات
وخلفك ومن خلف مثلك ما مات ثم انهم حلفوا عليه وادخلوه الحمام
وخرج من الحمام لبس بدلة فاخرة كلها ذهب مرصعة بالجوهر والياقوت
ووضع تاج الملك على راسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال ل
الناس وانصف بين القوي والضعيف واخذ للفقير حقه من
الامير فاحبوه الناس ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة
قليلة تزوره اهله البحرية فطاب عيشه وقر عينه ولم يزل على
هذه الحالة مدة فلما كان ليلة من الليالي دخل خاله على جلنار
وسلم عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى جانبها وقالت
له يا اخي كيف حالك وحال والدتي وبنات عمي فقال لها يا اختي طيبين
ولم يعدمو الا النظر اليك والى وجهك ثم انها قدمت له شيا من
الاكل فاكل ودار الحديث بينهم وذكروا الملك بدر باسم وحسنه
سم وجماله وقده واعتداله وعزو سيتله وعقله وادبه وكان الملك بدر با
متكيا فلما سمع امه وخاله يذكرانه تناوم واظهر انه نايم وهو
يسمع حديثهم فقال صالح لاخته جلنار ان عمر ولدك سبعة عشر سنة
ولم يتزوج ونخاف عليه ان يجري عليه امر ولم يكن له ولد واريد ان

ازوجه

ازوجه بملكة من ملوك البحر تكون في حسنه وجماله فقالت لها جلنار
اذكريهم لي واحدة بعد واحدة فاني اعرفهم فصارت تعدهم لها وهي تقول
ما ارضى هذه لولدي ولا ازوجه الا بمن تكون مثله في الحسن والجمال
والعقل والدين والادب والمروة والملك والحسب والنسب فقال
لها ما بقيت اعرف واحدة من بنات ملوك البحر وقد عددت لكي
اكثر من مائة بنت وانتي ما يعجبك واحدة منهن انظري يا اختي ان
كان ابنك نايم ام لا فقالت نايم فما عندك وما قصدك بنومه فقال
لها يا اختي اعلمي اني قد تذكرت في هذه الساعة بنتا من بنات
البحر تصلح لابنك واخاف ان اذكرها فيكون ولدك منتبها فيتعلق
قلبه بحبها ولا يكون لنا وصول بها فيتعب هو واحنا وارباب دولته
ويصير لنا شغل شاغل لان الشاعر يقول
العشق اوله يكون مخافة . فاذا تحكم صار شغل شاغل .
فانا اعرف بنات البحر من الملوك وغيرهم فانا رايتها تصلح له
خطبتها من ابيها ولو اني اذهب جميع ما تملكه يدي عليها قالت
ان ولدي نايم فقال اخاف ان يكون يقظانا والشاعر قال
تعشق الاذن بعد العين ايذانا . فقالت له جلنار قل ولا تخف يا اخي
واوجز في الكلام فقال والله يا اختي ما يصلح لولدك الا الملكة
جوهرة بنت الملك السمندل وهي مثله في الحسن والجمال والبها والكمال
ولا في البحر ولا في البر الطف منها ولا احلى شمايل منها لانها ذات حسن
وجمال وخد احمر وجبين ازهر وثغر كانه الجوهر وطرف احور وردف
ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تخجل الاغصان والغزلان

وان خطرت يغار غصن البان واذا اسفرت تخجل القمر عذبة المراشف لينة المعاطف فلما سمعت كلام اخيها قالت لهم صدقت يا اخي والله اني رايتها مرارا عديده وكانت صاحبتي ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا بموجب البعد ولي اليوم سبعة عشر سنة ما رايتها والله ما يصلح لولدي الا هي فلما سمع بدر باسم كلامهم وفهم ما قالوه من اوله الي اخره ووصفة البنت التي ذكرها صالح وهي جوهرة بنت الملك السمندل فعشقها علي السماع واظهر لهم انه نايم وصار في قلبه من اجلها لهيب النار التي لا تطفي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح لاخته صار في قلبه لهيب النار التي لا تطفي ثم ان صالح نظر الي اخته جلنار وقال لها والله يا اختي ما في ملوك البحر والبر احمق من ابيها ولا اكثر سطوة منه فلا تعلمي ولدك بحديث هذه الجارية حتي نخطبها له فان انعم بها حمدنا الله تعالي وان ردنا ولم يزوجها لابنك فنستر ونخطب غيرها فلما سمعت جلنار كلام اخيها صالح قالت له نعم الراي الذي رايته ثم انهم سكتوا وباتوا تلك الليلة والملك بدر باسم في قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهرة وكتم حديثه ولم يقل لامه ولا لخاله عليه وهو علي مثال الجمر فلما اصبحوا دخل الملك وخاله الحمام واغتسلوا واكلوا وشربوا الشراب وغسلوا ايديهم ثم ان صالح قام علي حيله وقال للملك بدر باسم وامه جلنار دستوركم

فلا

قد عزمنا على الرواح الى الوالدة فان لي عندكم مدة ايام وخاطرها مشغول
علي وهي في انتظاري فقال له الملك بدر باسم اقعد عندنا هذا اليوم
فامتثل كلامه ثم انه قال قم بنا يا خالي واخرج بنا الى البستان فراحوا
الى البستان وصاروا يتفرجوا ويتنزهوا فجلس الملك بدر باسم
تحت شجرة مظللة واراد ان يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح
من امر الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وصار
ينشد ويقول ۝

لو قيل لي ولهيب النار متقد ۝ والنار في القلب والاحشا تضرم ۝
اهم احب اليك ان تشاهدهم ۝ ام شربة من زلال الما قلت هم ۝

ثم شكى وان وبكى وتنهد الصعدا وتمثل بهذين البيتين ۝

من يجيري من يحول جوار اوداح ۝ ذات وجه كالشمس بل هو اجمل
كان قلبي من حبها مستريحا هو لها ۝ فتعلق بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقالته دق يدا على يد وقال لا اله الا الله محمد
رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له سمعت
يا ولدي ما تكلمت به انا وامك من حديث الملكة جوهرة ووصفي لها
فقال بدر باسم نعم يا خالي وعشقتها على السماع وسمعت ما قلت
من الكلام وقد تعلق قلبي بها ولا بقا لي رجوع عنها فقال له يا ملك
دعنا نرجع الى امك ونعلمها بالقضية ونا اقول لها اني اخذك الى عندي
واخطب لك الملكة جوهرة ونودعها ونرجع انا وانت لاني اخاف ان
اخذك واسير من غير مشورتها تغضب علي ويكون الحق معها لاني
اكون السبب في فراقكم كما اني كنت السبب في فراقها منا وتبقى المدينة

للملك ولا عندهم من يسوسهم وينظر في احوالهم ويفسد عليك امر
مملكتك وتخرج من يدك فلما سمع بدر باسم كلام خاله صالح قال له اعلم
يا خالي اني متي رجعت الي امي وشاورتها في ذلك لم تمكني من ذلك فلا
ارجع اليها ولا اشاورها ابدا وبكي قدام خاله وقال له انا اروح معك
وارجع ولا اعلمها فلما سمع صالح كلام بن اخته حار في امره وقال
المستعان بالله تعالي علي كل حال ثم ان خاله صالح لما راي بن اخته
علي هذه الحالة وعلم انه ما بقي يرجع الي امه ولا يروح الا معه اخرج
من اصبعه خاتما منقوشا عليه اسما من اسما الله تعالي وناوله
للملك بدر باسم وقال له اجعل هذا في اصبعك تامن من الغرق
وتامن من غيره ومن شر دواب البحر وحيتانه فاخذ الملك بدر باسم
الخاتم من خاله وجعله في اصبعه ثم انهما غطسا في البحر وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والاربعون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك
بدر باسم وخاله صالح لما غطسا في البحر ولم يزالا سايرين الي ان وصلا
الي قصر صالح فدخلا اليه فرأته ستته فامت واعتنقته وقبلت ما بين
عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف خلفت امك جلنار
قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلي بنات عمها ثم
ان صالح اخبر امه بما وقع بينه وبين اخته جلنار وان الملك بدر باسم
عشق الملكة جوهرة بنت الملك السمندل علي السماع وقص لها
القصة من اولها الي اخرها وانه ما اتي الا ليخطبها من ابيها ويتزوجها
فلما سمعت ستت الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت غيظا شديدا

ثم اغتاظ

ثم انها انزعجت وقالت يا ولدي لقد اخطات بذكرا لملكة جوهرة بنت الملك
السمندل الملك احمق جبار قليل العقل بحرما له قرار ستيد بدالسطوة
ظنين بابنته جوهرة وسائر ملوك البحر خطبوها منه فابى ولم يرض ابدا
وهو يردهم ويقول لهم ما انتم كفوا لها لا في الحسن ولا في الجمال ونخاف
ان نخطبها من ابيها فيردنا كما رد غيرنا ونحن عندنا نفس فرجع ملكسو رين
الخاطر فلما سمع صالح كلام امه قال لها يا امي فكيف يكون العمل فان الملك
بدر باسم قد عشق هذه البنت كما ذكرتها لاختي جلنار وقال لابد
ان نخطبها من ابيها ولو ابذل جميع ملكه وان لم يتزوج بها فانه يموت
فيها عشقا وغراما ثم ان صالح قال لامه اعلمي ان بن اختي احسن
واجل منها وان اباه كان ملك العجم باسره وهو الان ملكهم ولا تصلح
جوهرة الا له ولا يصلح الا لها وقد عزمت علي اني اخذ جواهر ويوا
وعقود وهدية تصلح له واخطبها منه فان احتج علينا بالملك
فهو ملك بن ملك وان احتجب علينا بالجمال فهو اجل منها وهو اكثر
بلادا منها ومن ابيها واكثر اجنادا واعوانا وان ملكه وعسكره فهو
اكبر من ملك ابيها ولابد ما اسعي في قضا شغله ولو ان روحي تذهب
لانه كنت سبب هذه القضية ومثل ما رميته في بحار العشق انا
اسعي في زواجها له والله تعالي يساعدني علي ذلك فقالت له امه
افعل ما تريد واياك ان تغلظ عليه الكلام او الجواب اذا كلمته فانك
تعرف حماقته واخاف ان يبطش بك لانه لم يعرف قدر احدا فقال لها
السمع والطاعة ثم انه نهض واخذ معه جرابين ملانين عقودا وجوا
ويواقيت وقضبان زمرد وفصوص وجواهر وحملهم لغلمانه وسار بهم

قيت

هر

اليه وقد اعلم الملك السمندل واستاذن في الدخول عليه فدخل ثم قبل الارض
بين يديه وسلم باحسن سلام فلما راه الملك قام له واكرمه غاية الاكرام
وامره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك السمندل
قدوم مبارك اوحشتنا يا صالح في هذه الغيبة ما حاجتك حتى انك اتيت
الينا قل لي على حاجتك حتى اننا نقضيها لك فقام وقبل الارض وقال
يا ملك الزمان حاجتي الى الله تعالى والى الملك الهمام والاسد الضرغام
الذي بعدله وبذكره سارت الركبان وشاع خبره في الاقاليم والبلدان
بالجود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم انه فتح الجرابين واخرج
منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان
عساك تقبل هديتي وتتفضل علي وتجبر قلبي بقبولها مني وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السابعة
والاربعون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالحا لما
قدم الهدية الى الملك السمندل وقال له القصد من الملك ان يتفضل
علي بقبولها فقال الملك ما هذه الهدية والحديث ولاي سبب اهديت
لي هذه الهدية قل لي على قضيتك وحاجتك فان كنت قادرا على قضائها
قضيتها لك في هذه الساعة وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله
نفسا الا وسعها فقام صالح وقبل الارض ثاني مرة وقال يا ملك الزمان
ان حاجتي انت قادر عليها وهي تحت حوزك وانت مالكها ولم اكلف الملك
حاجة ولم اكن مجنونا اخاطب الملك في شي لا يقدر عليه فان بعض الحكما
قد قال اذا اردت ان لا تطاع اسال ما لا يستطاع وحاجتي التي جيت
فيها وفي طلبها من الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسال
حاجتك

حاجتك واشرح قضيتك واطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم
اني قد اتيتك راغب خاطب للدرة اليتيمة والجوهرة المكنونة الملكة جوهرة
بنت مولانا فلا تخيب ايها الملك قاصدك فلما سمع الملك كلامه ضحك
حتي استلقا علي قفاه استهزا به وقال له يا صالح كنت احسبك رجلا
عاقلا وشابا فاضلا لا تتكلم الا بسواد ولا تنطق الا برشاد وما الذي
صاب عقلك ومن حملك علي هذا الامر المعظم والخطر الجسيم حتي
انك تخطب بنات الملوك اصحاب البلدان والاقاليم وبلغ من
قدرك الي هذه الدرجة العالية ونقص عقلك الي الغاية حتي انك
تواجهني بهذا الكلام فقال الصالح اصلح الله الملك اني لم اطلبها لنفسي
ولو خطبتها لنفسي كنت كفوا لها واكثر لانك تعلم اني ابي اكثر ملك
من ملوك الارض البحرية وانت اليوم ملكنا ولكن ما خطبتها الا
للملك بدر باسم صاحب اقاليم العجم وابوه الملك شهرمان وانت
تعرف سطوته وان زعمت ان ملكك عظيم فالملك بدر باسم كذلك
اعظم وان قلت ان ابنتك جميله فالملك بدر باسم احسن منه
واجمل صورة وافضل واظرف واطيب وهو فارس اهل زمانه واكرمهم
وافضلهم واعدلهم فان فعلت ذلك واجبتني الي ما سالتك عليه
تكون يا ملك فعلت الشي الذي في محله ووضعته في مستقره وان
خالفت وتعاظمت علينا فما انصفتنا ولا سلكت بنا الطريق الصحيح
وانت تعلم ايها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت مولانا الملك لابد
لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج او القبر فان
كنت عزمت علي زواجها فان ابن اختي احق من الناس بها فلما سمع

الملك كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وخرج عن حيز العقل وكادت روحه
تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال مثلك يخاطبني بهذا الخطاب
وتذكر ابنتي في المجلس وتقول ان ابن اختك كفو لها من انت ومن
هي اختك ومن ابوها ومن هو ابوك الا من كلاب حتى تقول
لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب وزعق على غلمانه وقال يا غلماني
خذوا راس هذا العلق فاخذوا السيوف وجردوها وطلبوه فولى
هاربا باب القصر فنظر الى اولاد عمه وانزامه وقرابته وغلمانه
وكانوا اكثر من الف فارس غارقين في الحديد والزرد النضيد وبايديهم
الرماح وبيض الصفاح فلما راوا صالح على تلك الحالة قالوا له ما الخبر
فحدثهم بحديثه وكانت امه قد ارسلتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه
علموا ان الملك احمق خرقا شديد السطوه فترجلوا عن خيولهم
وجذبوا سيوفهم ودخلوا معه الى الملك السمندل فراوه جالسا
على كرسي مملكته غافل عن هولاء وهو شديد الغيظ على صالح وخدمه
وغلمانه غير مستعدين فدخلوا هولاء وبايديهم السيوف المجذبة
فلما راهم الملك السمندل زعق على قومه وقال ويلكم خذوا روس
هذه الكلاب فلم تكن غير ساعة حتى ولوا قوم الملك السمندل
وركنوا الى الفرار وكان صالح واقاربه قبضوا على الملك السمندل
وكتفوه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ولما
كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان صالح واقاربه لما كتفوا الملك السمندل ثم ان جوهره
انتبهت علمت ان اباها قد اسر وان اعوانه قد قتلوا اخرجت من القصر

هاربة

هاربة الى بعض الجزاير انها اتت الى شجرة عالية واختفت فيها
وكانوا هولا الطايفتين لما اقتتلوا اتت بعض غلمان الملك السمندل
هاربين فراهم بدر باسم فسالهم عن حالهم فاخبروه بما وقع فلما سمع
ان الملك السمندل قبض عليه ولى هاربا على وجهه وخاف على نفسه
وقال هذه الفتنة كانت من اجلي وما المطلوب الا انا فولى هاربا والى
النجاة طالبا وهو لا يدري الى اين يتوجه فساقته المقادير الازليه
الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة بنت الملك السمندل فاتى الى عند
الشجرة وهو مثل القتيل واراد الراحة ولا يعلم ان كل من كان طالب
ومطلوب لم يستريح ولا يعلم ما خفي له في الغيب من المقادير فلما
رقد على ظهره رفع بصره لنحو الشجرة فوقعت عينه في عين جوهرة
فنظر اليها فراها كانها القمر اذا اشرق فقال سبحان خالق هذه
الصورة البديعة وهو خالق كل شي وهو على كل شي قدير سبحان
العظيم الخالق البادي المصور والله ان صدقني حذري تكون هذه
جوهرة بنت الملك السمندل واظنها لما سمعت بالحرب والقتال
بينهما هربت واتت في هذه الجزيرة واختفت في هذه الشجرة
واذا لم تكن هذه الملكة جوهرة فهذه احسن منها ثم انه صار متفكر
في امرها وقال في نفسه اقوم امسكها واسالها عن حالها واخطبها
ان كانت هي من نفسها فهذه بغيتي فقام قايما على قدميه وقال
لجوهرة يا غاية المطلوب من انت ومن اتى بك الى هذا المكان فنظرت
جوهرة الى بدر باسم فرأته كانه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود
وهو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح الشمايل انا

الملكة جوهرة بنت الملك السمندل وقد هربت الي هذا المكان لان
صالح وجنده تقاتلوا مع ابي وقتلوا جنده واسروه وقيدوه فهربت
انا خوفا علي نفسي ثم ان الملكة جوهرة قالت للملك بدر باسم وانا
ما اتيت الي هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل وما دري ما فعل
الزمان بابي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من
هذا الاتفاق الغريب وقال لا شك اني نلت غرضي باسر ابيها ثم انه
نظر اليها وقال لها انزلي يا ستي الي عندي فاني قتيل هواك
واسير عيناك وعلي شاني وشانك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب
واعلمي اني انا الملك بدر باسم ملك العجم وان صالح هو خالي وهو
الذي اتي الي ابيكي وخطبكي منه وانا قد خليت ملكي لاجلك ووقع
هذا الاتفاق فقومي انزلي الي عندي حتي اروح انا وانت الي
قصر ابيكي واسال خالي صالح في اطلاقه واتزوج بكي في الحلال
فلما سمعت جوهرة كلام بدر باسم قالت في نفسها علي شان
هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية واسر ابي وقتل حجابه
وحشمه وتشتت انا من قصري وخرجت مسبية الي تلك الجزيرة
وان لم اعمل عليه حيلة والا تمكن مني هذا العلق وبلغ
غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يلام عليه ثم انها
خادعته بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري ما اضمرت انها قالت
له يا سيدي ونور عيني انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلنار
فقال لها نعم يا سيدتي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد

السبعماية

5

السبعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جوهرة بنت الملك
السمندل قالت للملك بدر باسم انت ابن الملكة جلنار فقال نعم يا سيدتي
فقالت قطع الله يد ابي وازال ملكه عنه ولا جبر له قلبا ولا رد
غربته اين كان يريد احسن منك واحسن من هذه الشمايل
الظراف والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان
لا تواخذني فيما فعله وان كنت انت حبيتني شبرا فانا حبيتك ذراعا
وقد وقعت في شرك هواك وانا صرت من جملة قتلاك وقد
انقلبت المحبة التي كانت عندك فصارت عندي ثم انها نزلت
من على الشجرة وقربت منه واتت اليه واعتنقته وضمته الى
صدرها وصارت تقبله فلما راى الملك بدر باسم فعلها معه زادت
محبته فيها واشتد غرامه اليها وظن انها عشقته ووثق بها
ودار يضمها ويقبلها ثم انه قال لها يا ملكة والله لم يوصف خالي
صالح ربع معشار ما انت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من اربعة
وعشرين قيراط ثم ان جوهرة ضمته وتكلمت بكلام لا يفهم
وتفلت في وجهه وقالت اخرج من هذه الصورة البشرية الى
صورة طير احسن الطيور ابيض الريش احمر المنقار والرجلين
فانتم كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طير احسن
ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجليه ينظر الى
جوهرة وكان عندها جارية من جواريها تسمى مرسينه فنظرت
اليها وقالت لولا اخاف ان يكون اسيرا عند ذاك والا قتلته
فلا جزاه الله خيرا فما كان اشيم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من

تحت راسه ولكن يا جاريه الخير خذيه واذهبي به الي الجزيرة المعطشة
واتركيه يموت عطشا فاخذته واوصلته الي الجزيره وارادت الرجوع
من عنده فقالت في نفسها والله انه ما يستاهل صاحب هذا الحسن
والجمال انه يعطش ثم انها اخذته من الجزيرة المعطشة واتت به الي جزيرة ة
كثيرة الاشجار والاثمار والانهار فوضعته فيها ورجعت الي
الملكة جوهرة وقالت لها وضعته في الجزيره المعطشة هذا ما جري
لبدر باسم واما ما كان من امر صالح خاله فانه لما احتوي علي الملك
السمندل وقتل اعوانه وخدمه وصار تحت اسره وطلب جوهره
بنت الملك فلم يجدها فرجع الي قصره عند امه وقال يا اماه اين ابن
اختي الملك بدر باسم فقالت والله يا ولدي ما لي به علم ولا اعرف
اين ذهب والله لما بلغه انك تقاتلت مع الملك السمندل وجري
بينكم الحروب والقتال فزع وهرب فلما سمع صالح كلام امه حزن
علي ابن اخته وقال والله يا اماه ما عملنا شيا وقد فرطنا في الملك
واخاف ان يهلك او يقع به احد من جنود الملك او تقع به ابنة الملك
جوهرة وما يجري لنا مع امه خير لاني قد اخذته بغير اذنها ثم انه
بعث خلفه الاعوان والاجناد الي جهة البحر وغيره فلم يقعوا
له علي خبر فرجعوا واعلموا الملك صالح بذلك فزاد همه
وغمه وقد ضاق صدره علي الملك واما ما كان من امر الملكة
جلنار البحرية لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرته
فلم يرجع اليها وابطا خبره عنها فقعدت ايام معدودة في انتظاره
ثم انها قامت ونزلت في البحر واتت الي امها فلما نظرتها امها قامت

لها

اباها وقبلته واعتنقته وكذلك بنات عمها ثم انها سالت عن الملك
بدر باسم قالت لها يا بنيتي قد ابن هو وخاله وقد اخذ بوا قيتا وجو
وو داها للملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على اخيكي
في الكلام فارسلت الي اخيكي الف فارس ووقع الحرب بينهم والقتال
فنصر الله اخاك عليهم وقتل اعوانه واجناده واسروا الملك السمندل
فبلغ ذلك الي ولدك فكانه خاف علي نفسه فهرب من عندي بغير
اختياري ولم يعد بعد ذلك ولم نسمع له خبر ثم ان جلنار سالته
عن اخيها صالح فاخبرتها انه جلس علي كرسي المملكه محل السمندل
وقد ارسل الي جميع الجهات بدور واعلي ولدك وعلي المملكه جوهره
فلما سمعت جلنار من امها هذا الكلام حزنت علي ولدها حزنا
شديدا واشتد غضبها علي اخيها صالح لكونه اخذ ولدها ونزل
به البحر بغير علمها ثم انها قالت يا اماه اني خايفه علي الملك لاني
جيتكم ولا اعلمت احدا من اهل المملكه واخشي ان ابطيت
عليهم يفسد الملك والامر علينا وتخرج المملكه من ايدينا وما في
الامر اني ارجع واسوس الامر الي ان يدبر الله الامور ولا تنسوا
ولدي ولا تتهاونوا في امره فانه ان عدم هلكت لامحالة لاني لا ارى
الدنيا الا به ولا التذ الا بحياته فقالوا لها حبا وكرامة يا جلنار لا تسا
علي ما عندنا من فراقه وغيبته ثم ان امها سيرت من يجسس
عليه ورجعت امه حزينة القلب باكيه العين الي المملكه وقد
ضاقت بها الدنيا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليله الموفيه للخمسين بعد السبعماية قالت

بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة جلنار لما رجعت من عند ابيها وقد
ضاق صدرها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الملك بدر باسم
فانه لما سحرته الملكة جوهرة وارسلته مع جاريتها الي الجزيرة المعطشة
وقالت لها دعيه فيها يموت عطشا ولم تضعه الجارية الا في جزيرة
مثمرة خضرا ذات اشجار وثمار وانهار فصار ياكل من الثمار الي ان
سبع ولم يكن كذلك مدة ايام وليالي وهو في صورة طاير لا يعرف
اين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من بعض الايام وقد
اتي الي الجزيرة صياد من بعض الصيادين ليصطاد شيا يتقوت
به فراي الي الملك بدر باسم وهو في صورة طير ابيض الراس احمر
المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدهش الخاطر فنظر اليه الصياد
فاعجبه وقال في نفسه ان هذا الطاير المليح وما رايت احدا مثله
ولا احسنه ولا شكله ثم انه رمي الشبكة عليه اصطاده واتي به
الي المدينة فقال في نفسه ابيعه واخذ ثمنه فقابله واحد
من اهل المدينة وقال له بكم يا صياد هذا الطاير فقال له الصياد
اذا اشتريته ما تعمل به فقال له اذبحه واكله فقال الصياد من
يطيب قلبه ان يذبح هذا الطاير وياكله اريد اهديه الي الملك
فيعطيني اكثر من مقداره وزايد علي ثمنه ويتفرج عليه وعلي
حسنه وجماله الان طول عمري وانا صياد ما رايت مثله ولا
رايت له نظيرا ولو تعطيني فيه انت قدر جهدك تعطيني درهما
وانا والله العظيم لم ابعه ثم ان الصياد اتي الي دار الملك فاعجبه
حسنه وحمرة منقاره ورجليه فاتي الخادم الي الصياد وقال

له اتبيع

لم ابتبع لهذا الطاير للملك قال هو للملك هدية مني اليه فاخذه الخادم
واتي به الي المكان فاخذه الملك واعطي الصياد عشره دنانير ذهب
فاخذها وقبل الارض وانصرف واتي الخادم بالطاير الي قصر الملك
ووضعه في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما ياكل وما يشرب
فلما نزل الملك قال للخادم اين الطاير احضره حتى انظره والله انه
مليح فاتي به الخادم ووضعه بين يديه فراي الاكل الذي عنده
لم ياكل منه شيا فقال الملك والله لا ادري ما ياكل حتى اطعمه ثم امر
باحضار الطعام فاحضرت الموايد بين يديه فاكل الملك من ذلك
فلما نظر الطير الي اللحم والطعام والحلاويات والفواكه اكل من
جميع السماط الذي قدام الملك فبهت له الملك وتعجب من اكله
وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدم والمماليك عمري
ما رايت طيرا ياكل مثل هذا الطير ثم امر الملك ان تحضر زوجته
تتفرج عليه فمضي الخادم ليحضرها وقال لها يا ستي الملك
يطلبك لاجل ان تتفرجي علي هذا الطير الذي اشتراه فاننا لما
حضرنا بالطعام طار من القفص وسقط علي المايدة واكل من جميعها
قومي يا ستي تفرجي عليه فانه مليح المنظر وهو عجيبة من عجيبة
الزمان فلما سمعت كلام الخادم اتت بسرعة فلما نظرت الي الطير
وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقال الملك لها اي قام
اليها وقال لها لاي شي غطيتي وجهك ورجعتي وما عندك غير
الجوار والخدم الذي لك فقالت له ايها الملك ان هذا الطاير ليس
بطاير وانما هو رجل مثلك فلما سمع كلام زوجته قال لها تكذبي

ما اكثر ما تمزحي فكيف بعد ما هو طاير فقالت له زوجته والله ما مزحت
معك ولا قلت لك الا الحق هذا الطير الملك بدر باسم بن الملك شهرمان
صاحب بلاد العجم وامه جلنار البحرية وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الحادية والخمسون
بعد السبعمايه قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة الملك
لما قالت للملك ذلك ووصفته له قالت بعد ذلك انه سحرته الملكة
جوهره بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جري له من اوله الي
اخره وكيف خطب جوهره من ابيها ولم يرض له بذلك وان خاله
صالح اقتتل هو وابوها الملك وانتصر صالح عليه واسره فلما سمع
الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته اسحر
اهل زمانها فقال لها الملك بحياتي عليك حليه من سحره ولا تخليه
معذبا قطع الله يدها القبيحة ما اقل دينها واكثر خداعها قالت له
زوجته قل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فامره الملك ان يدخل
للخزانة فلما سمع الكلام اتي الي الخزانة وفتحها ودخل فيها ثم ان
زوجة الملك تنقبت وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ما
ودخلت الخزانة وتكلمت علي الما بكلام لا يفهم ورشته عليه وقالت
له بحق هذه الاسما العظام والايات الكرام وبالله تعالي خالق السموات
والارض ومحيي الاموات ومميت الاحيا ومقسم الارزاق والاجال
اخرج من هذه الصورة التي انت فيها الي صورتك البشرية
فلم يتم كلامها حتي انتفض نفضة ورجع الي صورته البشرية
ونظر الملك الي شاب ما علي وجه الارض احسن منه ثم ان الملك

286

بدر باسم لما نظر الي هذه الحالة قال لا اله الا الله سبحان خالق
الخلايق ومقدر ارزاقهم واجالهم ثم انه قبل يدي الملك وجزاه خيرا
وقبل الملك راس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني حديثك
من اوله الي اخره فحدثه الملك بدر باسم بحديثه ولم يكتم منه شيا
فتعجب الملك من ذلك ثم قال له علي ماذا عولت واي شي تريد
قال له يا ملك الزمان اريد احسانك واريد ان تسير لي مركبا
وجماعة من خدامك وجميع ما احتاج اليه فان لي زمان غايب واخاف
ان تروح المملكة مني وما اظن ان والدتي بالحياة من اجل فراقي
والاقرب انها ماتت من حزنها علي لانها لا تدري اين جرالي وهل
انا حي ام ميت وانا اسالك ايها الملك ان تتم احسانك علي فلما
نظر الملك الي حسنه وجماله وفصاحته فاجابه وقال له سمعا
وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة
من خواصه فركب في المركب بعد ان ودع وسار وا في البحر بريح
طيبة عشرة ايام متواليه ولما كان اليوم الحادي عشر هاج البحر
هيجا شديدا وصارت المركب ترتفع ولم تقدر النواتيه يمسكو[ها]
ولم يزالوا علي هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتي قربوا من
صخرة من صخور البحر فوقعت عليها المركب فانكسرت
وغرق من كان في المركب الا الملك بدر باسم فانه ركب علي لوح من
الالواح بعد ان اشرف علي الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجري
به في البحر ولا يدري الي اين هو ذاهب وليس له حيلة مع اللوح
بل كلما ضربه الريح سار ولم يزل كذلك مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع

طلع اللوح الى ساحل البحر ورسى به فنظر الملك بدر باسم فراى على ساحل البحر مدينه بيضا مثل الحمامة الرغبية وهى مركبة على ساحل البحر عالية الاركان مليحة البنيان رفيعة الحيطان والبحر يضرب في سورها فلما عاين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها المدينة فرح وقد كان اشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من على اللوح واراد ان يصعد الى المدينة فاتى اليه بغال وحمير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربوه ويمنعوه ان يطلع من البحر فلم يجد فيها احدا فتعجب وقال يا ترى لمن هذه المدينه ولا لها ملك ولا فيها احد وهذه البغال والحمير والخيل التي منعوني عن الطلوع وصار متفكرا وهو ماشى وما يدري اين يذهب فراى شيخ بقالا فلما راه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فراه جميلا فقال له يا غلام من اين اقبلت وما الذي اوصلك الى هذه الجزيره فحدثه بحديثه من اوله الى اخره فتعجب منه وقال له يا ولدي ما رايت احدا في طريقك فقال له يا والدي وانا تعجبت لهذه المدينة خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدي اطلع الى الدكان لا تهلك فطلع بدر باسم وقعد فوق الدكان فقام الشيخ وجاله بشى اكله وقال له ادخل يا ولدي جوا الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشيطانه فخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم اكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يديه ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدي ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم ان هذه المدينة مدينة السحرة وبها ملكة كانها العمد

وهي

وبني شاطرة سحارة مكارة غدارة والذين تنظرهم من الخيل والبغال
والحمير كلهم مثلك وسلي من بني ادم لكن غربا لان كل من يدخل
هذه المدينة وهو شاب مثلك تاخذه هذه الكافرة الساحرة
وتقعد معه اربعين يوما وبعد الاربعين يوما تسحره فيصير
فرسا او بغلا او حمارا من هذه الحيوانات الذين تنظرهم في جانب
البحر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد السبعمائة قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ البقال لما حكى للملك بدر بلم
على الملكة السحارة وقال له كل اهل هذه المدينة سحرتهم
وانك لما اردت الطلوع الى البر فزعوا عليك واشاروا لك
لا تطلع لئلا تسحر فيك فشفقوا عليك ليلا تعمل هذه الملعونة
فيك مثلهم وهذه المدينة ملكتها من اهل زمانها واسمها الملكة
لاب وتفسيره تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام
من الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد مثل القصبة الريحة
وقال له انا ما صدقت اني خلصت من البلاد الذي كنت فيها من
السحر فرمتني المقادير في مكان اخس منه فصار متفكرا في حاله
وما جرا عليه فلما نظر الشيخ اليه وقد اشتد خوفه قال له يا ولدي
قم واجلس على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلايق والى لباسهم
والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة وكل من فيها يحبوني
ولا يرجعوا الي قلبا ولا خاطرا فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج
وقعد على باب تلك الدكان يتفرج فجاز اليه عالم الناس فنظر الى عالم

لا يحصى عدده فلما نظروه الناس تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هذا
اسيرك وصيدك في هذه الايام فقال لهم هذا ابن اخي وسمعت بان
اباه قد مات فارسلت اليه واحضرته لابل شوقي منه فقالوا له
ان هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف عليه من الملكة لاب
لئلا ترجع تاخذه منك لانها تحب الشباب الملاح فقال لهم الشيخ
ان الملكة لا تعصي امري ولا تخالفني وهي تراعيني وتحبني واذا
علمت انه ابن اخي لا تتعرض لي ولا تشوش علي وقام الملك بدر با
عند الشيخ مدة شهر في اكل وشرب واحبه الشيخ محبة عظيمة ثم
ان بدر باسم جالس على دكانه ذات يوم على جري عادته واذا بالف
خادم وبايديهم السيوف المسلولة وعليهم انواع الملابس وفي
وسطهم المناطق المرصعة بالجوهر وهم راكبون الخيول العربية
بسيوف مذهبة وقد جاوا على دكان الشيخ وسلموا عليه فرد
عليهم السلام وجا بعدهم الف مملوك بايديهم سيوف مسلولة
فتقدموا الى الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجا بعدهم الف
جارية كانهن الاقمار وعليهن انواع الملابس الحرير الاطلس
بطرازات مزركشة وفي ايديهن رماح متقلدين بها وفي وسطهن
جارية راكبة على فرس عربي بسرج ذهب مرصع بانواع الجواهر
واليواقيت الى ان اتوا الجوار الى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم
توجهن واذا بالملكة لاب قد اقبلت في موكب عظيم وما زالت مقبلة
الى ان وصلت الى دكان الشيخ فرات الملك بدر باسم وهو جالس
على الدكان كانه البدر في تمامه فلما راته الملكة لاب حارت في حسنه

وجماله

وجماله وبهتت وصارت ولهانه ثم اقبلت الى الدكان وترلت
وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من اين لك هذا المليح
فقال لها ابن اخي اتى الي فقالت له دعه يكون عندي الليلة احدثه
انا واياه قال لها تاخذيه مني ولا تسحريه فحلفت له انها ماتوذيه
ولا تسحره ثم امرت ان يقدموا له فرسا مليحا مسرجا بلجام من ذهب
وكل ما كان عليه ذهب واوهبت للشيخ الف دينار وقالت له انتفع
بها ثم ان الملكة لاب اخذته وراحت معه وهو كانه ضوء البدر الى جانبها
والناس كل من نظر اليه والى حسنه يتوجعون عليه وهم يقولون
والله ما يستاهل هذا الشاب المليح ان تسحره هذه الملعونة
والملك بدر باسم يسمع الكلام وهو ساكت وقد سلم امره الى الله
سبحانه وتعالى ولم يزالوا سايرين الى القصر وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
الثالثة والخمسون بعد السبعمائة قالت بلغني ان الملك صار هو
والملكة لاب الى القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر راى قصرا
لم ير مثل حيطانه وهي مبنية بالذهب وفي وسط القصر بركة عظيمة
من الما غزيرة وبستان عظيم فنظر الملك الى البستان واذا فيه طيور
تناغي بسائر اللغات والاصوات الغرايب وفيها انواع الملابس والا لوان
فنظر الملك الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه يرزق من يعبده غيره
فجلست الملكة لاب في شباك يشرف على البستان وهي على سرير من العاج
وفوق السرير فرش عالي وجلس الملك الى جانبها فقبلته وضمته
الى صدرها ثم امرت الجواري فاحضرت مايدة من الذهب الاحمر مرصعة

بالدر والجوهر وفيها من ساير الاطعمة فاكلا حتى اكتفيا وغسلا ايديهما
ثم احضرت انية الذهب والفضة وانية البلور وجميع اجناس الازهار
واطباق النقل ثم انها احضرت عشر جوار كانهن الاقمار وبايديهن
من ساير الملاهي ثم ان الملكة ملات قدحا وشربته وملات اخر وناولته
للملك بدر باسم فاخذه وشربه ولم يزالا كذلك يشربان حتى ملا شبعهم
امرت الجوار ان يغنوا فغنوا بساير الالحان وتخيل للملك بدر باسم
ان بيرقص به القصر طربا فطار عقله وانشرح صدره ونسي الغربة
وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت اروح من عندها ابدا
لان ملكها اوسع من ملكي وهذه احسن من الملكة جوهرة ولم يزل
يشرب كذلك الى ان امسا المسا واوقدت القناديل والشموع
واطلقوا البخور ولم يزالوا يشربوا الى ان سكروا والمغاني تغني
فلما سكرت الملكة لاب قامت في موضعها على السرير وامرت
الجوارى بالانصراف ثم امرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام
معها في اطيب عيش الى ان اصبح الله بالصباح فقامت الملكة
من النوم ودخلت الحمام في القصر والملك بدر باسم صحبتها واغتسلا
فلما خرجا من الحمام افرغا عليهما بالقماش وامرتهم ان يحضروا الشراب
فشربوا ثم ان الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا
على الكراسي وامرت باحضار الطعام فاكلا وغسلا ايديهما
وقدمت لهم اواني الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم يزالا
ياكلا ويشربا والجوار تغني باختلاف الالحان الى المسا ولم يزالا في
الاكل والشرب مدة اربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم هذا المكان

الطيب

الطيب او دكان عمك البا قلاني قال لها والله يا سيتي هذا الطيب
وذلك ان عمي رجل صعلوك يبيع البا قلا فضحكت من كلامه ثم
انهما رقدا في ارغد عيش الي الصباح فانتبه الملك بدر باسم من
نومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى اين راحت وصار
يستوحش منها وينظرها فلم ترجع فقال في نفسه اين
ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال
في نفسه لعلها ان تكون في البستان فمضى الي البستان واذا
بنهر يجري وبجانبه طيرة بيضا والي جانب النهر شجرة عالية
وعلي اعلاها طيور مختلفين الالوان فصار ينظر اليهم من حيث
لا يرونه واذا بطاير اسود ترل علي تلك الطيرة البيضا وصار
يزقها زق الحمام ثم ان الطير الاسود علي عنق تلك الطيرة البيضا
ثلاث مرات ولما كان بعد ساعة واذا بتلك الطيرة انقلبت في
صورة البشر فتاملها واذا هي الملكة لاب فعلم ان الطير الاسود
انسان مسحور وهي تعشقه وتجعل روحها طيرة وتجامعه
فاخذته الغيرة واغتاظ علي الملكة لاب من اجل الطير الاسود
ثم انه اتي وجلس علي فراشه ثم بعد ساعة اتت اليه وصارت
تقبله وتمزح معه وهو زايد الحمق عليها فلم يكلمها كلمة ابدا
فعلمت ما به وتحققت انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعها
ذلك الطير فلم تظهر له شيا وكتمت ما بها فلما قضي حاجتها قال
لها يا ملكة اريد ان تاذني لي في الرواح الي دكان عمي فاني قد تشوقت
اليه ولي اربعون يوما ما رايته قالت له روح ولا تبطي فاني ما اقدر

افارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال لها سمعا وطاعة ثم انه
ركب واتي الي دكان الشيخ ابا قلابي فرحب به وقام اليه وعانقه وقال
له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له طيبه في خير وعافية الا انها الليلة
كانت في جانبي نايمه فقمت فلم ارها فلبست اثوابي ودورت عليها الي ان
انتهيت الي البستان وعلمت بامرها وامر الطير الذي علي الشجرة فلما سمع
الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم ان الطيور التي علي الشجرة كلهم
شباب غربا عشقتهم وجعلتهم طيورا وذلك الطير الاسود الذي رايتم
كان من بعض مماليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فمد عينه الي بعض الجوار
فسحرته وجعلته علي صفة الطير وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما حكي للشيخ ابا قلابة
علي حكايته واعلم الشيخ بالتي علي الشجرة وعلي الطير الاسود وهي
تحبه ولما علمت انك علمت بها ما بقت تصفي لك ولكن ما عليك منها
طول ما انا وراك لا تخف فاني رجل مسلم واسمي عبد الله وما في زماني اسحر
مني ولكن ما اسحر الا وقت حاجة ضروريه واخلص اكثر الناس من
هذه الملعونة لانه ما لها علي من سبيل وتخاف مني قوي وكل من في
المدينة مثلها علي هذا الشكل وكل من في المدينة مثلها علي هذا الشكل
علي دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا كان في غد تعال الي
عندي واعلمني بما تريد تعمل معك فانها هذه الليلة تعمل علي هلاكك
وانا اقول لك علي ما تفعل معها ثم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع
لها فوجدها في انتظاره جالسة فلما راته قامت له ورحبت به واجلسته

وجابت

وجابت له من الماكل والمشرب واكلوا كفايتهم وغسلوا ايديهم ثم قدموا
الشراب فشربوا الي نصف الليل ثم مالت عليه بالاقداح وزادت فسكر
وغاب عن وعيه وعقله فلما رأته كذلك قالت له بحق عليك وبحق معبودك
ان سالتك عن شي تصدقني عليه وتجيبني الي قولي فقال لها نعم
يا ستي وهو غايب عن الصواب ما يدري ما يقول قالت له يا سيدي
ونور عيني لما انقذتني وما لقيتني وفتشت علي وجيتني في
البستان ورايتني في صورة طير ابيض ورايت الطير الاسود الذي
قعد علي هو من بعض مماليكي وكنت احبه محبة عظيمة فطلع يوم لجارية
من بعض جواري فغرت وسحرته وجعلته طيرا اسود واما الجارية فاني
قتلتها واني اليوم لم اصبر عنه ساعة واحدة وكلما اشتقت اليه
اسحر نفسي طيره واروح له اخليه ينطعني وينجلي مني كما رايت وانت
لاجل هذا اغتاظ مني واني والنور والظل والحرور قد ازدت فيك محبة وجعلتك
نصيبي من الدنيا فقال وهو سكران كل هذا كان في خاطري فضمته
وقبلته واظهرت له المحبة وباتت ونام الاخر جانبها فلما كان نصف
الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منتبه وهو عامل نفسه
نايم وصار يفتح عينيه ويبطرها تفعل فوجدها قد اخرجت من
كيس احمر شيا احمر وقد رشته في وسط القصر فاذا هو صار نهرا
يجري مثل البحر واخذت كبشة شعير بيدها وبذرتها فوق التراب
وسقته من هذا الما فصار زرعا مسبلا فاخذته وطحنته دقيقا ثم
شالته فوضعته في موضع ثم رجعت فنامت عند بدر باسم الي الصباح
فلما اصبح الصباح قام بدر باسم وغسل وجهه واستاذن الملكة في الرواح

الي الشيخ فاذنت له فاتي الي الشيخ واعلمه بما وقع منها وما عاين فلما
سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله عذرتك الكافرة لكن لا تفكر منها
ابدا ثم اخرج له قدر رطل سويق وقال له خذ هذا معك واعلم انها تقول لك
ايش تعمل بها قل لها زيادة الخير خير وكل منه فاذا اخرجت هي سويقها
وقالت لك كل من هذا السويق فاريها انك تاكل منه وكل من هذا واياك
ان تاكل من سويقها شيا ولو حبة واحدة فيتمكن فعلها منك وتسحرك
وتقول لك اخرج من هذه الصورة البشرية الي اي صورة ارادت وان لم تاكل
منه فان سحرها يبطل ولا يحوق فيك فتخجل منك غاية الخجل وتقول لك
انا امزح معك وتقر لك بالمحبة والمودة وكل ذلك نفاق وغدر ثم تقول
لها انت يا سيدتي ونور عيني كلي من هذا السويق واظهر لها المحبة فاذا
اكلت منه ولو حبة واحدة فخذ في كفك ما واضرب به وجهها وقل لها
اخرجي من هذه الصورة الي اي صورة اردت انت وخلها وتعال الي
عندي حتى ادبر لك امرا ثم ودعه بدر باسم وصار وطلع الي القصر
ودخل عليها فلما راته قالت له اهلا وسهلا ومرحبا بك ثم قامت له وقبلته
وقالت له ابطيت علي يا سيدي فقال لها كنت عند عمي واطعمني سويق
من هذا فقالت له ونحن عندنا سويق احسن منه ثم انها حطت سويقه
في صحن وسويقها في صحن اخر ثم قالت له كل من هذا فانه اطيب من
سويقك فاظهر لها انه ياكل منه فلما علمت انه اكل منه اخذت في يدها
ماء وضربته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق يا لئيم
تبقى بغلا اعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما راته علي حاله قامت
اليه وقبلته بين عينيه وقالت له يا محبوبي كنت امزح معك ايش

ابصر

البخر عندك فقال لها والله يا سيتي ما تغير عندي شي بل انك تخبيني
فكاين معها سويقتي هذا فاخذت منه لقمة واكلتها فلما استقرت
في بطنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم في كفه ما وضرب وجهها به
وقال لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الي صورة بغلة زرزوريه
فلما نظرت في نفسها وهي في تلك الحالة صارت دموعها تنحدر علي
خدها وصارت تمرغ خدو دها علي رجليه فقام يلجمها فلم تقبل اللجام
فتركها واتي للشيخ فاعلمه بما جري فقام الشيخ واخرج له لجاما وقال
له خذ هذا اللجام والجمها به فاخذه واتي الي عندها فلما راته تقدمت
اليه وحط اللجام في فمها وركبها وخرج من القصر واتي الي الشيخ عبد
الله فلما راها قام لها وقال لها اخزاك الله تعالي يا ملعونة ثم قال
له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه البلد اقامة فاركبها وسر كيف
شيت واياك ان تسلم اللجام الي احد فشكره بدر باسم وودعه وسار
ثلاثة ايام فاشرف علي مدينة فلقيه شيخ مليح الشيبة وقال له يا ولدي
من اين اقبلت قال من مدينة هذه الساحرة فقال له انت ضيفي
فاجابه فبينما هم في الطريق واذا بامراة عجوز فلما نظرت الي البغلة
بكت وقالت لا اله الا الله هذه البغلة تشبه بغلة ابني التي ماتت
وقلبي متشوش عليها فبالله عليك يا سيدي تبيعني اياها
فقال لها والله يا امي ما اقدر ابيعها قالت له بالله عليك لا ترد سوالي
فان ولدي ميت لا محالة ان لم اشتر له هذه البغلة ثم انها الحت
عليه في السوال فقال لها ما ابيعها الا بالف دينار وقال بدر في نفسه
من اين لهذه العجوز ذلك فعند ذلك اخرجت من عبها وسطها الف دينار

فلما نظر الملك بدر باسم الى ذلك قال يا امي انا امزح معك ما ابيعها فنظر
اليه الشيخ وقال له يا ولدي ان هذه البلد ما يكذب فيها احد وكل من
كذب في هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر من على البغلة وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون
بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما
نزل عن البغلة وسلمها الى المراة العجوز اخرجت اللجام من فمها واخذت
في يدها ماء ورشته عليها وقالت يا بنتي اخرجي من هذه الصورة الى الصورة
البشرية فانقلبت في الحال وعادت الى صورتها الاولى واقبلت كل واحدة
على الاخرى وتعانقتا فعلم الملك بدر باسم ان هذه العجوز امها وقد
تمت الحيلة عليه فاراد ان يهرب واذا بالعجوز صفرت صفرة عظيمة فتمثل
بين يديها عفريت كانه الجبل العظيم فخاف الملك منه ووقف فركبت
العجوز على ظهره واردفت بنتها خلفها واخذت الملك بدر باسم وطار
بهم فما مضى عليهم غير ساعة واذا هم في قصر الملكة لاب فلما جلست
على كرسي المملكة نظرت الى الملك بدر باسم وقالت له يا علق وصلت الى
هذا المكان ونلت ما تمنيت وانا اوريك ما اعمل بك وبهذا الشيخ
البقال فكم احسنت اليه وهو يسيء حاله معي وانت ما وصلت الى مرادك
الا بواسطته ثم اخذت ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة
التي انت عليها الى صورة طير قبيح المنظر اقبح ما يكون في الطيور
فانقلب في الحال وصار طيرا وهو قبيح المنظر فجعلته في قفص وقطعت
عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه
بغير علم الملكة ثم ان الجارية وجدت لسيدتها غفلة فخرجت وجات الى

الشيخ

الشيخ البا قلاني واعلمته بالحديث واخبرته ان الملكة لاب عازمة علي
هلاك بن اختك فشكرها الشيخ وقال لها لابد ما اخذ المدينة منها
واجعلك ملكتها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج له عفريت له اربعة اجنحة
فقال له خذ هذه الجارية وامض بها الي مدينة جلنار البحرية وامها
فراشه فهما اسحر من كل ما علي الارض واخبرهما بان الملك بدر باسم
في اسر الملكة لاب فحملها العفريت وطار بها ولم يكن الا ساعة حتي نزل
بها علي قصر الملكة جلنار البحرية فنزلت الجارية من علي سطح القصر
ودخلت علي الملكة جلنار وقبلت الارض واعلمتها بما قد جري علي
ولدها من اول الحديث الي اخره فقامت اليها جلنار وشكرتها ودقت
البشاير في المدينة واعلمتهم بان الملك بدر باسم قد وجد ثم ان
جلنار البحرية وامها فراشه واخوها صالح احضروا جميع قبايل الجان
وجنود البحر لان ملوك الجان قد اطاعوهم لما اسروا الملك السمندل
ثم انهم طاروا في الهوا ونزلوا علي مدينة الساحرة وكسروا القصر
وقتلوا جميع من فيه ومن في المدينة من الكفرة في طرفة عين وقالت
للجارية اين ابني فاخذت الجارية القفص واتت به بين يديها واخرجته
من القفص فاخذته الملكة جلنار بيدها ورشته وقالت له اخرج من
هذه الصورة الي الصورة التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتي انقلب
وصار بشرا فلما راته امه علي صورته قامت اليه واعتنقته فبكي
بكا شديدا وكذلك خاله صالح وستة فراشه وبنات عمه وصاروا
يقبلوا يديه ورجليه ثم ارسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته
علي فعله الجميل مع ابنها وزوجت الشيخ بالجارية التي جات اليها

واخبرتها ودخلتها وجعلته ملك تلك المدينة واحضرت اهلها المسلمين
بين يديها وبايعتهم وحلفتهم ان يكونوا في ملكوح الشمس طوع الشيخ عبد
الله وفي خدمته فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ وساروا الي
مدينتهم فلما دخلوا الي قصرهم تلقوهم بالبشاير والفرح وزينوا المدينة
ثلاثة ايام لشدة فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحا شديدا ثم بعد
ذلك قال الملك بدر باسم لامه يا اماه ما بقي الا ان اتزوج ويجتمع شملنا اجمعين
فقالت يا ولدي نعم ما فعلت لكن حتي نسال علي من يصلح من بنات الملوك
فقالت له ستة فراشه وبنات عمه وخاله نحن يا بدر كلنا في هذا الوقت
نساعدك علي ما تريد ثم ان كل واحدة منهن نهضت ومضت تفتش
البلاد وان جلنار البحرية بعثت جواريها علي اعناق العفاريت وقالت
لهم لا تخلوا مدينة ولا اقليما ولا قفرا من قصور الملوك ثم تبصروا ما فيه
من البنات الحسان فلما راي الملك بدر باسم ما صنعوا قالوا له يا جلنا
يا امي بطلي هذا الامر فانه ليس يرضيني الا جوهرة بنت الملك السمندل
لانها جوهرة علي اسمها فقالت له امه بلغت قصدك ومقصودك
فارسلت في الحال من يا تيها بالملك السمندل ففي الوقت احضروه
بين يديها فارسلت خلف بدر باسم واعلمته بمجي الملك السمندل
فقام الملك بدر باسم للملك السمندل وسلم عليه وترحب به وسالم
عن بنته جوهرة فقالت له هي في خدمتك وجاريتك وبين يديك ثم
ان الملك ارسل بعض اصحابه الي بلاده وامرهم بحضور بنته جوهره
ويعلموها ان عند الملك بدر باسم بن جلنار البحرية فطاروا في
الهوا ساعته واحضروا الملكة جوهرة فلما عاينت اباها نعدت اليه

واعتنقته

293

واعتنقته فنظر اليها وقال يا بنيتي اعلمي اني قد زوجتك بهذا
الملك الهمام والاسد الدرغام الملك بدر باسم بن الملكة جلنار
وانه احسن اهل زمانه واجلهم وارفعهم قدرا ومكانا ولا يصلح الا
لكي ولا تصلحي الا له فقالت له يا ابت انا ما اقدر اخالفك افعل ما تريد
فقد زال الهم والتنكيد وانا له من جملة العبيد فعند ذلك احضروا
القضاة والشهود وكتبوا كتابها على الملك بدر باسم بن جلنار
البحرية وزينت المدينة ودقت البشاير واطلقوا كل من كان في
الحبوس وكسوا الارامل والايتام وخلع على ارباب الدولة
والامرا والاكابر وعملوا العرس العظيم والولايم واقاموا الافراح
مسا وصباح مدة عشرة ايام وجلوها على الملك بدر باسم بتسع
خلع ثم دخل عليها فوجدها بكرا ما قربها رجل ففرح بذلك وقرت
عينه واحبها وحبته ثم خلع على ابيها الملك السمندل ورده الى
بلاده واهله واقاربه ولم يزالوا ياكلوا ويشربوا وهم في الذ عيش
واهنى ايام الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وهذا اخر
حكايتهم والله اعلم ومما يحكى انه كان في قديم الزمان وسالف
العصر والاوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبايك وكان يحكم
على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزوا على بلاد الكفار والهند
والسند والصين الى ورا النهر وما ورا ذلك من بلاد العجم وغيرها
وكان ملك عادل شجاع كريم جواد وكان ذلك الملك يحب المنادما
والروايات والاشعار والاخبار والحكايات والاسمار وسير
المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية يحكي له قد نعم عليه وقيل انه

كان اذا اتاه رجل غريب واحكاه بين يديه واستحسنه واعجبه كلامه
يخلع عليه خلعة سنية ويعطيه الف دينار ويركبه فرسا ملجوما
ويكسيه من فوق الى اسفل فياخذه الرجل وينصرف الى حال سبيله
فبعد مدة يسيرة فاتى له رجل كبير غريب بسمر مليح فتحدث بين
يديه فاستحسنه واعجبه وامر له بجايزة سنية والف دينار خراسانية
وفرس بعدة كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك
في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له الخواجا حسن وكان كريما جوادا
شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير حسود نكد لا يحب الناس
ولا يحب الفقير ولا الغني وكان كلما اتى لذلك الملك احد واعطاه شيا
يحسده ويقول هذا الامر يفني المال ويخرب الديار وان الملك دابه
هذا الامر وكان ذلك الكلام من الوزير حسدا وبغضا ثم ان الملك سمع
بخبر ذلك الخواجا حسن فارسل احضره فلما حضر قال له يا خواجا
حسن ان الوزير خالفني وعاداني من اجل المال الذي اعطيه للشعرا
والندما وارباب الحكايات وانا احب الحكايات والاشعار والاسمار
واني اريد منك ان تحكي سمرا مليحا وحديثا غريبا وحكاية لم اكن سمعتها
طول عمري وان اعجبتني اعطيتك بلادا كثيرة بقلاعها واجعلها زيادة
على انعامك واجعلك مملكتي كلها بين يديك واجعلك كبير وزرائي
تجلس عن يميني وتحكم في رعيتي وان لم تاتيني بما قلت لك عليه اخذت
جميع ما في يدك وطردتك من دولتي فقال الخواجا سمعا وطاعة لمولانا
الملك لكن يطلب المملوك ان تصبر عليه سنة واجيب لك سمرا بعمرك
ما رايت ولا سمعت بمثله قط ولا سمع غيرك بمثله ولا احسن منه

فقال

فقال له الملك قد اعطيتك راس نوبة ودعى بخلعة سنية فالبسها له وقال
له الزم بيتك ولا تركب ولا تروح ولا تجي مدة سنة كاملة حتى تحضر ما قلته
لك فان جيت بذلك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجي بذلك
فلا انت منا ولا نحن منك وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان الملك محمد بن سبايك لما قال للخواجا ان جيت لي بما قلت لك
فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تحضر بذلك فلا انت منا ولا نحن
منك فتقبل الخواجا حسن بين يديه وخرج واختار من مماليكه خمسة انفس
كلهم يكتبون ويقرون وهم فضلا عقلا ادبا وهم خواص مماليكه واعطى كل واحد
خمسة الاف درهم وقال انا ما ربيتكم الا لمثل هذا اليوم فعينوني واعتقوني
من يد الملك فقالوا له وايش تريد تفعل بارواحنا فداك فقال لهم يسافر
كل واحد منكم اقليما واستقصوا على العلما والادبا واصحاب الاسمار
والحكايات والاخبار وتبصروا الى سيرة سيف الملوك ان لقيتوه عند احد
فمهما طلب اعطوه من الذهب وارغبوه ولو طلب منكم الف دينار فاعطوه
واتوني به ومن وقع به منكم واتى به الي اعطيته الخلع السنية والانعام
الوافر ولم يكن عندي اعز منه ثم ان الخواجا حسن قال لواحد منهم روح
الى بلاد الهند والسند واعمالها واقاليمها وقال للاخر روح انت الى بلاد
العصي والخلف والصين واقاليمها وقال للاخر روح انت الى بلاد خراسان
وتوريز العجم واعمالها واقاليمها وقال للاخر وهو الخامس روح انت الى
بلاد الشام ومصر واعمالها واقاليمها ثم ان الخواجا اختار لهم يوما سعيدا
وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا تتهاونوا

ولو كان فيها بذل الارواح فودعوه وسافروا وكل واحد منهم راح الي الجهة
التي امره بها فتبهم اربعة انفس غابوا اربعة اشهر ودوروا ولم يلقوا شيا فضا
صدر الخواجا حسن لما رجعوا له الاربع مماليك واخبروه انهم دوروا المداين
والبلاد والاقاليم علي مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيا واما المملوك الخامس
سافر الي داخل بلاد الشام ودخل الي مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة
امينة ذات اشجار وانهار وبساتين واثمار واطيار تسبح الله تعالي
الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار واقام فيها اياما وهو يسال عن
حاجته فلم يجبه احد الي سواله ثم انه اراد ان يرحل منها ويسافر واذا هو
بشاب يجري ويعثر في اذياله فقال له المملوك ما بالك تجري وانت مكروب
والي اين قاصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس مثل هذا الوقت
علي كرسيه يحدث حكايات واخبار واسمار ملاح لم يسمع احد مثلها وانا
اجري حتي اجد لي موضعا قريبا منه واخاف من كثرة الخلق لم احصل لي
موضعا فقال له المملوك خذني معك فقال له الغلام اسرع في مشيك
فغلق بابه ومشي الي ان وصلوا الي الموضع الذي يحدث الشيخ الناس
فيه فجلس قريبا منه وصار يسمع حديثه فلما وقت غروب الشمس
فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وانفضوا من حوله
فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاده
بالتحية والاكرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل مليح
محتشم وحديثك مليح واريد منك ان اسالك عن شي فقال له قل
واسال عما تريد فقال له المملوك هل عندك سمر سيف الملوك وبديع
الجمال فقال له الشيخ وممن سمعت هذا الكلام ومن اخبرك بذلك فقال

المملوك

المملوك انا ما سمعت ذلك قط ولكن انا من بلاد بعيدة جيت قاصدا
لهذه القضية فهما طلبت اعطيك ان كان عندك وانعم وتفضل وعلي
بهذه هدية فوق راسك ولو ان فيها روحي فقال له الشيخ طب نفسا
وقر عينك ولكن هذا سر لا يتحدث به احد على قارعة الطريق ولا
اعطيها لكل احد فقال المملوك باسم عليك يا سيدي لا تبخل بها واطلب
مني مهما اردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القضية اعطيني
مائة دينار حتى اعطيها لك فهذه القضية بخمسة شروط فلما سمع
ابن احمد الشيخ وانعم به عليه فرح فرحا شديدا وقال له اعطيك
مائة وعشرين واعمل على الشروط التي ذكرتها فقال له الشيخ روح
هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يد الشيخ وراح الى
منزله فرحا مسرورا واخذ مائة دينار ووضعها في كيس كان معه
فلما اصبح الصباح قام ولبس ثيابه واخذ الدنانير واتى للشيخ
فراه جالسا على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام واعطاه
المائة دينار وعشرة فاخذها منه الشيخ وقام ودخل الى داره وادخل
المملوك واجلسه في مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم
له الكتاب وقال له اكتب من هذا الكتاب الذي انت طالبه وهي
السيرة فجلس المملوك الذي يكتب هذه القضية الى ان فرغها
وقراها على الشيخ وفهمها ثم قال له يا سيدي هات الشروط فقال
له الشيخ يا ولدي اول شرط لا تقرا هذه القضية على قارعة الطريق
ولا عند النسا والجوار ولا عند العبيد والسفها ولا عند الصبيان
وانما تقرا عند الامرا والملوك والسلاطين والوزرا والمفسرين

فقبل المملوك الشروط وقبل يد الشيخ وودعه وخرج من عنده وادرك
شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الرابعة
والخمسون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المملوك
تابع الخواجا حسن لما نقل كتاب القصة من الشيخ الذي بالشام.
وقال له على الشروط وودعه وخرج من عنده وسافر في يومه فرحا
مسرورا وساق سوقا عظيما وصار من كثرة الفرح الذي حصل له
من اجل السمر الذي اراده وصل الى بلاده وارسل غلاما له يبشر الخواجا
ويقول له انه قد وصل سالما وبلغ مقصوده فلما بلغ المملوك المدينة
وقد بقي من ميعاد الخواجا حسن وميعاد الملك عشرة ايام دخل على
استاذه الخواجا واخبره بما حصل ففرح فرحا شديدا واستراح المملوك
في مكان خلوته واعطى لسيده الكتاب الذي مكتوب فيه قصة
سيف الملوك وبديع الجمال فلما راى سيده ذلك خلع على المملوك جميع
ما كان عليه من ملابسه واعطاه عشرة من الخيل الخاص وعشرة من
الجمال وعشرة من البغال وثلاث عبيد ومملوكين وجعله من كبار مماليكه
ثم ان الخواجا اخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وعبر الى الملك
وقال له اعلم ايها الملك السعيد اني جيت بسمر وحكايات مليحة
ونادرة لم يسمعها احد قط فلما سمع الملك كلام الخواجا حسن امر
من وقته وساعته بان يحضر كل امير وعالم فاضل واديب وشاعر لبيب
وجلس الخواجا حسن وقرا هذه السيرة عند الملك فلما سمعها
الملك وكل من كان حاضرين وفرقوا عليه الذهب والفضة والجواهر
ثم امر الملك للخواجا حسن بخلعة سنية من افخر ملابسه واعطاه مدينة

كبيرة

كبيرة بقلاعها وضياعها وجعله من اكابر وزرايه واجلسه من على
يمينه ثم امر الكتاب ان يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها في خزاينه
الخاص وكلما ضاق صدر الملك يقروها عليه ومضمون هذه القصة
انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مصر ملك يسمى
عاصم بن صفوان وكان ملكا سخيا جوادا صاحب هيبة ووقار
وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له
وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعهم يعبدون النار دون
الملك الجبار وكان هذا الملك صار شيخا كبيرا قد اضعفه وحشره
الكبر والهرم والسقم وعاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له ولد
ذكر ولا انثى وكان الليل والنهار في هم وغم وفكر بسبب ذلك وكان
يوما في بعض الايام جالسا على سرير ملكه والامرا والوزرا والمقدمون
وارباب دولته واقفون في خدمته على جري عادتهم وقدر منازلهم
والامرا كل من دخل معه ولدا وولدين يحسدهم الملك ويقول في نفسه
كل واحد مسرور وفرحان باولاده وانا ما لي ولدا وغدا اموت واخلي
على ملكي وتختي وضياعي وخزاينني واموالي يا خذوها الغرب وما
يذكرني احد قط ولا يبقى لي ذكر في الدنيا ثم ان الملك عاصم غرق في بحر
الفكر ومن كثرة ما زاد عليه همه وغمه بكى ونزل من على تخته وجلس
على الارض يبكي ويتضرع فلما راه الوزير والجماعة الحاضرون فعل
بنفسه ذلك زعقت الجاووشية واكابر الدولة وقالوا للناس روحوا
واستريحوا حتى يفيق الملك مما هو فيه فانصرفوا ولم يبق غير الملك
والوزير فلما افاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له يا ملك

الزمان ما هذا البكي قل لي علي من عاداك من ملوك الزمان او من اصحاب
الشيجان او ملوك البلاد واصحاب القلاع او من الامرا وارباب الدولة
او من يخالفك في امورك ايها الملك حتى نكون كلنا عليه وناخذ روحه ما
بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع راسه ثم ان الوزير قبل الارض ثاني
مرة وقال له يا خوند انا مثل ولدك وعبدك وقد ربيتني فانا لم اعرف
غمك وهمك وحزنك وما انت فيه فمن يعرف غيري ويتقوم مقامي بين
يديك على اي شي هذا البكي والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرجع
ولم يرفع راسه وما زال يبكي ويصوت بصوت عالي وصراخ نامي
وتباده والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقول ما سبب
ذلك والا قتلت نفسي من ساعتي هذه وانت تنظر ولا اراك متهم وما ثم
ان الملك عاصم رفع راسه ومسح دموعه وقال ايها الوزير الناصح خليني
بهمي وغمي وما جرا على قلبي ويكفاني قال الوزير قل لي ايها الملك ما سبب
هذا البكي لعل ان يكون الفرج علي يدي وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح **وفي ليلة الليلة** الثامنة والخمسوبعد
الخمسماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما قال للملك
عاصم قل لي لعل ان يكون الفرج علي يدك فقال له الملك يا وزيران
بكاي ما هو علي مال ولا علي خيل ولا علي شي ولكن انا بقيت رجل
كبير وصار عمري نحو الماية وثمانين سنة ولا رزقت ولد ذكر او لا
انثى فاذا مت انا يدفنوني وينقطع رسمي وياخذوا الغرب تختي
وملكي ولا يذكروني ابدا فقال الوزير فارس يا خوند انا اكبر منك بماية
سنة ولا رزقت بولد ولبيلي ونهاري في غم وهم وكيف نفعل انا وانت

ولكن

ولكن سمعت بخبر سليمان بن داود عليهما السلام انه لنبيا عظيما
قادرا على كل شيء فاني مرادي ان توجه اليه بهدية واقصده ان يسأل
ربه يرزقنا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر واخذ الهدية وتوجه
الى سليمان بن داود عليهما السلام هذا ما كان من امر الوزير
واما ما كان من امر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله سبحانه
وتعالى اوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر ارسل اليك وزيره
الكبير بالهدايا والتحف وهي كذا وكذا فارسل اليه اصف بن برا
خيا
لاستقباله بالاقامة فاذا حضر بين يديك قل له الملك ارسلك
تطلب كذا وكذا وحاجتك كذا وكذا ثم اعرض عليه الاسلام والايمان
في امر سليمان وزيره اصف بن برخيا ياخذ معه جماعة من حاشية
بالاقامة الكثيرة والعلوفات الحسنة الزايدة ويستقبل وزير
مصر فارس فخرج اصف وجهز حاله وسار الى ان وصل الى وزير مصر
فاستقبله وسلم عليه وتلقاه ملتقى حسنا وقدم لهم الاقامات
والعلوفات وقال لهم اهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين
فابشروا ابقضنا حاجتكم وطيبوا انفسكم فقال الوزير فارس في نفسه
من اخبرهم بذلك ثم انه قال لاصف بن برخيا ومن اخبركم بنا يا سيدي
فقال له اصف ان نبينا سليمان بن داود عليهما السلام هو الذي
اخبرنا بهذا فقال الوزير فارس ومن اخبر سيدنا سليمان قال
اخبره رب السموات والارض واله الخلق اجمعين فقال له الوزير
فارس ما هذا الا اله عظيم فقال له اصف بن برخيا وانتم ما تعبدون
فقال نحن نعبد الشمس ونسجد لها فقال له اصف ان الشمس يا وزير

من جملة الكواكب المخلوقة وحاشا ان تكون ربا لان الشمس تظهر وتغيب وربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شي قدير ثم انهم سافروا قليلا الى المدينة وارض سبا امر سليمان بن داود عليهما السلام الوحوش والافيلة والنمور والفهود ان جميعها ان يتعرضوا ويقفوا في الطريق صفين وكل جنس يقف مع جنسه وامر طوايف الجان كلا منهم يبين من غير خفا على صورته هايلة مختلفة الالوان فوقفوا الاخرون صفين والطيور على الخلايق تظلهم وتبتغوا بساير اللغات وبساير الالحان فلما وصلوا الخيل مقرا لهم هابوهم ولم يجسروا على المشي فقالوا لهم اصف اعبروا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم فانهم عبيد سليمان بن داود وما يضركم منهم احد ثم ان اصف دخل بينهم وعبروا الخلق اجمعين وساقوا وهم خايفين الى ان وصلوا الى المدينة فانزلوهم في دار الضيافة واكرموهم غاية الاكرام واحضروا لهم الضيافات والطعامات الفاخرة الى ثلاثة ايام ثم احضروهم بين يدي نبي الله عليه السلام فلما دخلوا ارادوا ان يقبلوا الارض فمنعهم من ذلك سليمان بن داود وقال لا يجب ان يقبل الانسان الارض الا لله عز وجل خالق السموات والارض ومن اراد منكم ان يقف فليقف ولكن لا احد منكم يقف في خدمتي فجلس الوزير فارس وبعض خواصه ووقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مدوا لهم الاسمطة فاكل العالم والخلق اجمعون ثم ان سليمان امر وزير مصر ان يقول ويذكر حاجته لتنقضي ثم قال له تكلم ولا تخشى شيا لاجل ما جيت وما جيت الا لنقضي حاجة ولا اقول انا لك عليها وايش جيت تطلب ثم قال له سليمان يا وزير الملك عاصم بقي شيخ كبير ولم يرزقه

الله تعالي بولد ذكر ولا انثي فصار ليلا ونهارا في الغم والهم والفكر فجلس
علي كرسي مملكته يوما من بعض الايام ودخلوا عليه الامرا والوزرا
واكابر دولته فراي كل واحد منهم له ولدان وثلاثة يدخلون معهم
ويقفون معهم في الخدمة فتفكر في نفسه وقال من فرط حزنه
يا تري بعد موتي من ياخذ مملكتي وهل ياخذها الا رجل غريب واصير
انا كاني لم اكن فغرق في هذا الفكر الي ان هطلت عيناه بالدموع فغطي
وجهه بالمنديل وبكي بكا شديدا ثم قام من علي راسه وجلس علي
الارض يبكي وينتحب ولم يعلم ما بي فلم الا الله تعالي وجلس علي
الارض وادرك شهرزاد الصباح وسكتت عن الكلام المباح فلما
كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبعماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام لما عرف
الوزير فارس عندما حصل للملك من الحزن والبكي وما حصل للوزير
فارس بينه وبين الملك من اوله الي اخره ثم قال سليمان للوزير هذا
الذي قلته لك يا وزير ما هو صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله الذي
قلته حق وصدق ولكن يا نبي الله كما كنت انا والملك نتحدث في هذه
القضية ما كان عندنا احد قط ينظرنا ولا ننظره فمن اخبرك بهذه
الامور كلها قال له اخبرني ربي الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي
الصدور قال الوزير فارس يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم انه
قادر فعند ذلك اسلم الوزير فارس ومن معه ثم قال نبي الله سليمان
معك كذا وكذا من التحف والهدايا قال له الوزير نعم فقال سليمان
قبلت انا الجميع ووهبته لك ايا لم فاستريح انت ومن معك في موضعك

فانك تغبان من السفر وغدا ان شا الله تعالى تقضي حاجتك على اتم
حال بمشيئة الله تعالى رب الارض والسما وخالق الخلق اجمعين ثم ان
الوزير فارس اتي الي سيدنا سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان
اذا وصلت الي الملك عاصم بن صفوان واجتمعتم انتم الاثنين اطلعوا
فوق الشجرة الفلانية واقعدوا ساكتين فاذا كان بعد الصلاتين
من القابلة انظروا بعد ان تنزلوا الي اسفل الشجرة يخرج ثعبانين
واحد منهم راسه راس بعز والاخر راسه راس عفريت وفي رقبتهم كلوا
منهما طوق من ذهب فاذا رايتموهما ارموهما بالنشاب واقتلوهما ثم
ارموا من راسهما قدر شبر واحد ومن اذيالهما كذلك وتبقى لحومهما
اطبخوهما بتقليبة واطعموا نساكما وباتوا معهم تلك الليلة فانهم يحبلوا
باذن الله تعالى باولاد ذكور ثم ان سيدنا سليمان عليه السلام
احضر خاتما وسيفا وبقجة فيها قبا مكلل وقال يا وزير فارس
اذا كبروا اولادكم وبلغوا مبالغ الرجال اعطوا كل واحد من هولا
الاثنين وقال للوزير بسم الله قضي الله حاجتك وما بقي الا انكم
سافروا علي بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك وعينه
للطريق ثم ان الوزير فارس تقدم لسليمان بن داود عليهما السلام
وودعه وخرج من عنده بعدما قبل يديه وسافر بقية يومه وهو
فرحان بقضا حاجته وجد ليلا ونهارا وعينه للطريق فلما وصل
قرب مصر ارسل بعض خدامه اعلم الملك عاصم فلما سمع الملك
بقدومه وقضا حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وارباب
مملكته وجنده بسلامة الوزير فارس فلما التاقيا الملك والوزير

ترجل

ثم جا الوزير الي الارض وقبل الارض بين يديه وبشره بقضا حاجته
وبدا اتم حال الوجوه واعرض عليه الابيات والاسلام فاسلم الملك عاصم
وقال للوزير فارس روح بيتك استريح لك جمعة من الزمان وادخل
الحمام وتعالي عندي حتي اقول لك علي شي تعمله فقبل الوزير الارض
وانصرف هو وحاشيته وغلمانه وخدمه الي داره واستراح ثمانية
ايام ثم جا في الخدمة تحدث الملك بجميع ما كان بينه وبين السيد
سليمان ثم انه قال للملك قم تعالي وحدك فقام هو والوزير واخذا
قوسين ونشابتين وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكتين الي
وقت القايلة وبعد الظهر الي قرب العصر واذا بالثعبانين خرجا من
اسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك واعجبهما واعجباه وهما بالاطواق
الذهب وقال يا وزير ان هذين مطوقان بالذهب والله ان هذا الشي
عجيب خلينا نمسكهما ونجعلهما في قفص ونتفرج عليهما فقال
الوزير هذان خلقهما الله تعالي لمنفعتك ارم انت واحدا بنشابه
وانا ارمي واحدا بنشابه فرميا الاثنان عليهما ونزلا من علي الشجرة
وقتلوهما وقطعوهما من عند روسهما ومن عند اذيالهما واخذا
بقيت لحمهما وراحا الي عند بيت الملك وطلبا الطباخ واعطاه ذلك
اللحم وقال له اطبخ هذا اللحم بتقلية مليحة واغرفه في زبديتين
وهاتهم وتعالي بها في الوقت والساعة ولا تبطي وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الموفية
للستين بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك
والوزير لما اعطوا الطباخ وقالوا له اطبخها وهاتها هنا ولا تبطي

فلما الطباخ اللحم وراح به الي المطبخ وصنعه في القدر وطبخه بتقلية مليحة وغرفه في زبدية صيني واحضرها بين يدي الملك والوزير فاخذ الملك زبدية واطعمها لزوجته والوزير كذلك وباتا تلك الليلة مع نسايهما فبامر الله تعالي وقدرته حملا تلك الليلة فقعد بعد ذلك الملك ثلاثة اشهر وهو متشوش الخاطر ويقول في نفسه يا ترى هو صحيح ام لا ثم ان الست كانت جالسة يوما من بعض الايام فتحرك الولد في بطنها فعلمت انها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت واحدا من الخدام التي عندها وهو اكبرهم وقالت روح الي عند الملك في اي موضع تلقاه جالس قل له يا خوند ابشر ان الست ظهر حملها والولد تحرك في بطنها ثم ان الخادم خرج سريعا وهو فرحانا فراي. الملك وحده ويده علي خده وهو متفكر في ذلك واذا بالخادم عبر عليه وقبل الارض بين يديه واخبره بحمل ستة فلما سمع كلام الخادم قام قايما ومن فرحته باس يد الخادم وراسه وخلع عليه وقال لمن كان حاضر في مجلسه ان كنتم تحبوني انعموا عليه فاعطوه من الاموال والجواهر والخيل والبغال والبساتين فاعطوه شيا لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل في ذلك الوقت علي الملك وقال له يا خوند انا الساعة قاعد في البيت وحدي وانا متفكر ومشغول الخاطر واقول يا ترى هو حق خاتون تحبل ام لا واذا بالخادم دخل علي وبشرني ان الست خاتون حامل وان الولد يحرك في بطنها وتوجعت وتغير لونها فمن فرحتي حذفت ما كان علي من القماش للخادم واعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك قال يا وزير ان الله

تبارك

300

تبارك وتعالى انعم علينا بفضله واحسانه وجوده وامتنانه وبالد
الفتويم اكرمنا بكرمه وفضله وقد اخرجنا من الظلمات الى النور واريد
ان افرح على الناس وافرحهم فقال الوزير ما تريد تفعل فقال له
يا وزير انزل في وقتك واطلق كل من في الحبوس من الحراميه واصحاب
الذنوب وكل من وقع بعد ذلك بجرايم نجازيه بما يستحقه وترفع عن
الناس الخراج ثلاث سنوات وانصب في هذه المدينه دايرالحيطا
من جميع قدور الطعام وامر الطباخين ان يطبخوا الليل والنهار
وكل من في هذه المدينة ومن حولها من البلاد البعيد منهم والقريب
ياكلوا ويشربوا ويحملوا البيوتهم ويطيب عيشهم ويزينوا المدينه
سبعة ايام ولا يقفلوا حوانيتهم لا الليل ولا النهار فخرج الوزير من
وقته وساعته وفعل ما امره الوزير عاصم وزينوا القلعة والابرا
احسن الزينه ولبسوا احسن ملبوس والناس في اكل وشرب
ولعب وانشراح الى ليلة من بعض الليالي في السمر مسك الست
الطلق وقت الولادة فامر الملك عاصم بان يحضر كل من في المدينه من
العلما والفلكية والادبا والروسا والمنجمين والفضلا واصحاب
الاقلام وقعدوا ينظرون في رمي الخرزة في الطاق وتعذر اشاره
المنجمين والحتشه فجلسوا جميعهم ثم انها وضعت غلاما مثل فلقة
القمر ليلة تمامه فقعدوا جميعهم واخذوا في حسابه ونجمه ومولده
وورخوا التواريخ وقاموا الكل بالسوال وقبلوا الارض وبشروا الملك
بان هذا المولود مبارك وهو سعيد الحركة لكن في اول عمره يجري
عليه مشي تخاف تذكره للملك قال لهم قولوا وليس عليكم خوف ابدا
فقالوا له يا ملك هذا المولود يخرج من هذه الارض ويسافر في الغربة

ويغرق في البحر ويقع في شدة واسر وضيق وقدامه شدايد كثيرة
ثم يتخلص منها بعد ذلك ويبلغ مقصوده ويعيش بقية عمره في اطيب
عيش ويحكم على العباد والبلاد ويتصرف في الارض على رغم الاعادي
والحساد فلما سمع الملك كلام المنجمين قال لهم الامر مخفي وكل شي
كتبه الله تعالى على العبد من الخير والشر يستوفيه وكل ما يبدا ان
يجري عليه من اليوم الى ذلك الف فرج ولم يلتفت الى قولهم وخلع
عليهم خلعا وعلى كل من كان حاضرا من الناس وانصرفوا واذا بالوزير
فارس عبر على الملك وهو فرحان وقبل الارض وقال يا ملك
البشارة ان زوجتي في هذا الوقت ولدت مولودا ذكرا كانه مثل
فلقة القمر فقال له الملك روح يا وزير هات الى هنا يتربوا سوا
جميعا في قصري واجعل زوجتك عند زوجتي يربوا اولادهما سوية
مع بعضهما فاحضر الوزير زوجته والمولود وسلموها للدادات
والمرضعات الى مضي سبعة ايام احضروهما بين يدي الملك
عاصم وقالوا له ايش تسميهما فقال لهم الملك سموها انتم فقالوا
ما يسمي الولد الا ابوه فقال الملك سموا ولدي سيف الملوك على
اسم جدي وسموا ابن الوزير ساعد ثم خلع على الدادات والمراضع
وقال لهم اشفقوا عليهما وربوهما احسن تربية ثم ان المراضع اجتهدوا
في تربيتهما الى ان صار عمر كل واحد خمس سنين فسلموهم
للفقيه في المكتب وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبعماية قالت
بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك وابن الوزير سلموهما للفقيه

في المكتب

في المكتب فعلموهما القران والكتابة الى ان صار عمر كل واحد منهما
عشر سنين فسلموهما للمعلمين يعلموهما ركوب الخيل ورمي النشاب
ولعب الرمح ولعب الاكرة وعلم الفروسية الى ان صار عمر الواحد منهما
خمسة عشر سنة فلم يبق احد يعادلهم في الفروسية وصار كل واحد
يقاتل في الف فارس وهم يقوم وحده والملك عاصم كل ما ينظرهما
يفرح لهما الفرح الشديد فلما صار عمرهم عشرين سنة طلب
الملك وزيره فارس في خلوة وقال له يا وزير خطر ببالي امرا اريد
افعله وانا استشيرك فيه فقال له الوزير مهما خطر ببالك
افعله فان رايك مبارك فقال له الملك عاصم يا وزير انا بقيت
رجل كبير شيخ طاعن في السن واريد ان اقعد في زاوية اعبد الله
تعالى واعطي ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوك فانه بقى شاب
مليح كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة والرياسة فما
تقول ايها الملك الوزير في هذا القول والراي فقال الوزير نعم
الراي وراي مبارك سعيد الذي قلته فاذا فعلت انت هذا
فانا الاخر افعل مثلك ويكون ولدي ساعد وزير له لانه شاب
مليح ذو معرفة وراي ويصير الاثنان على وجه بعضهما
بعضنا ونحن نرشدهما وننصحهما وندلهم على الطريق ثم قال
الملك عاصم لوزيره اكتب الكتب وارسلها مع البريد الى جميع
الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع الذين تحت ايدينا كلها في
الشهر الفلاني يكونوا حاضرين في ميدان الفيل فخرج الوزير
فارس من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال واصحاب القلاع

ومن كان تخت الملك عاصم بمصر واجمعهم بعد الشهر الفلاني وان يحضر كل
من في المدينة من قاصي ودانيه ثم ان الملك عاصم بعد المدن امر الفراشين
ان يضربوا الدهليز الكبير في وسط الميدان وان يزينوه باحسن الزينة
وان ينصبوا التخت الكبير الذي لا يقعد عليه الملك الا في الاعياد فبعد الحال
نصبوا التخت وخرجت النواب والحجاب والامرا والجاووشيه وخرج الملك
ونادي في الناس ليعلمهم اعبروا الخدمة فعبروا الامرا واصحاب الاقاليم
والصنايع والوزرا في ذلك الميدان ودخلوا الخدمة الملك علي جري عادتهم
وتقدموا الي مراتبهم فمنهم من قعد ومنهم من وقف الي ان اجتمعت الناس
جميعهم وامر الملك ان يمدوا السماط واكلوا وشربوا ودعوا الملك ثم امر
الملك الحجاب ان ينادوا في الناس ان لا يذهب منكم احد حتي يسمع
كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من احبني فليمكث حتي يسمع
كلامي فقعد الملك علي قدميه وحلفهم ان لا يقوم احد من مقامه
وقال لهم ايها الامرا واصحاب القلاع والاقاليم والحصون والصنايع
والوزرا وارباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس
انتم تعرفون لمن هذه المملكة من اباي واجدادي قالوا نعم ايها الملك كلنا
نعلم ذلك فقال لهم انا وانتم كلنا كنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله
تعالي الايمان وانقذنا من الظلمات التي كنا فيها الي النور واعلموا اني
بقيت الان رجلا شيخا كبيرا عاجزا واريد ان اجلس في زاوية اعبد
الله تعالي فيها واستغفره من الذنوب الماضيه وهذا ولدي سيف
الملوك حاكم وتعرفوا انه شاب مليح فصيح خبير شاطر عاقل فاضل
عادل والساعة اعطيه مملكتي واجعله حاكما سلطانا في مكاني وانا

اقعد

اقعد اعبد الله تعالى وابني سيف الملوك يتولى الملك ايش قلتم كلكم
باجمعكم فقاموا الكل وقبلوا الارض بين يديه واجابوا بالسمع والطاعة
وقالوا يا ملكنا وحامينا لو اقمت علينا عبدا من عبيدك لاطعناه وسمعنا
من امرك كيف يولدك سيف الملوك فقد قبلناه ورضينا به على العين
والراس فقام الملك عاصم بن صفوان ونزل من على سريره واجلس
ولده على التخت الكبير وشال التاج من على راسه ولبسه لولده
وشد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسي مملكته
وهو بجنب ولده فقاموا الامرا والوزرا واكابر الدولة والناس اجمعين
وقبلوا الارض وهم وقوف وقالوا يستاهل الملك وهو احق به من الغير
ونادوا بالامان ودعوا بالنصر والاقبال ونثروا الذهب والفضة
على روس الناس اجمعين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد السبعماية
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك عاصم لما اجلس ولده
الملك سيف الملوك على التخت ودعوا له كامل الناس بالنصر
والاقبال ونثروا الذهب على روس الناس اجمعين وخلع الخلع
ووهب واعطى وبعد لحظة قام الوزير فارس وباس الارض وقال
يا امرا يا ارباب الدولة انتم تعرفون اني وزير ووزارتي قديمة من
قبل ان يتولى الملك عاصم بن صفوان والان خلع نفسه من الملك
ولبس ولده وانا الاخر اخلع نفسي واولي ولدي هذا وهو ولدي
ساعد بن وزير ايش تقولوا باجمعكم فقالوا ما يكون يصلح للملك
سيف الملوك وزير الا ولدك فانهما يصلحا لبعضهما البعض فعند

فعند ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزارة قدامه ايضا ونادت
الحجاب جميعا بستناها فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفتح
خزاينه وخلع الخلع السنية علي الملوك والامرا والوزرا واكابر الدولة
والناس اجمعين واعطاهم النفقة والانعام وكتبوا لهم المناشير الجدد
والمراسيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعد بن الوزير فارس
واقاموا الناس جميعه وبعدها كل منهم سافر الي بلاده ومكانه ثم ان
الملك عاصم اخذ ولده سيف الملوك والوزير اخذ ولده ساعد وعبروا
المدينة ودخلوا القصر واحضر الخازندار وامروه ان يحضر بالخاتم
والسيف والبقجة والمهر فاحضرهم وقال الملك عاصم يا اولادي تعالوا
كل واحد منكم ياخذ من هذه الهدية شيا تختاروه فاول من مد يده
سيف الملوك ومد ساعد يده واخذ السيف واخذ سيف الملوك
البقجة والخاتم واخذ ساعد المهر وقبلوا ايادي الملك وراحا الي
منازلهما فلما اخذ سيف الملوك البقجة شالها ولا فتحها ولا نظر
مافيها الي ان رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل وفرشوا
علي جري عادتهم ورقدوا الاثنين علي فراشهم والشموع توقد
عندهم الي نصف الليل انتبه سيف الملوك منامه وكانه نومه راي
البقجة عند راسه فقال في نفسه يا تري ايش يكون في هذه البقجة
التي اهداها لنا الملك من التحف ثم ان سيف الملوك اخذ البقجة
واخذ الشمعة ودخل الخزانة وفتح البقجة واذا فيها قباء من شغل
الجان ففتح القباء وفردها فوجد من داخل البطانة علي ظهر القباء صورة
بنت منقوشة بالذهب شي عجيب فلما راي هذه الصورة طار

عقله

عقله من راسه وكانه مجنون من عشق تلك الصورة ووقع مغشيا
عليه على الارض وهو يبكي وينذب ويلطم على صدره ويبوسها ثم
انشد وجعل يقول

لو كنت ادري المحبة هكذا * هي اتعذب الارواح كنت حذور
لكنني ارميت نفسي عامدا * جهلا بامر الحب كيف يصير

ولم يزل سيف الملوك ينذب ويبكي ويلطم على صدره وينشد
الاشعار فانتبه الوزير ساعد من منامه فلم ير سيف الملوك
وراي شمعة واحدة فقال ساعد في نفسه اين راح سيف الملوك
فقام ودار في القصر جميعه حتى اتي الي الخزنة التي فيها سيف
الملوك فراه وهو يبكي وينذب فقال له يا اخي لاي شي هذا البكا
ايش جري لك حدثني كلمني كل ذلك ولم يكلمه ولم يرفع راسه بل
انه يبكي وينذب وينتحب ويدق على صدره فلما راه ساعد على
هذه الحالة قال له يا خوند انا وزيرك واخوك وتربيت انا واياك وان
لم تخرج امورك وتظهر سرك علي فعلي من تخرج سرك ولم يزل ساعد
يتضرع ويقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوك لم يلتفت اليه
ولا يكلمه كلمة واحدة وهو يبكي فلما راي ساعد ذلك واعياه امره
خرج من عنده واخذ سيفا ودخل الخزنة التي فيها سيف الملوك
وحط ذبابته على صدره وقال لسيف الملوك انتبه يا اخي ان
لم تقل لي ايش جري لك والا قتلت روحي ولا اراك في هذه الحال
فعند ذلك رفع سيف الملوك راسه الي وزيره ساعد وقال يا اخي
انا استحي ان اقول لك على الذي جرا لي فقال له ساعد سالتك

بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب
ان تقول لي علي الذي جرا لك ولا تسكتني مني انا عبدك ووزيرك
ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوك نعم انظر الي هذه الصوره
فلما راي ساعد تلك الصورة تامل فيها ساعة زمانية فاذا مكتوب
علي راس الصورة متطور بلولو نسم حلة هذه الصورة صورة
بديع الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك من ملوك الجان المومنين
الذين هم نازلين وساكنين في مدينة بابل في بستان ارم بن عاد
الاكبر وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح ولما
كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبعماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان سيف الملوك بن الملك عاصم وساعد بن الوزير
فارس لما قرا الكتابة التي علي القبا ورا فيها صورة بديع
الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المومنين
النازلين وساكنين في مدينة بابل في بستان ارم بن عاد الاكبر
فلما قراه ساعد وعرف ذلك قال له يا اخي لتعرف ايش هذه الصورة
لاجل ايش تعشقها فقال سيف الملوك لا والله يا اخي ما اعرف
فقال ساعد تعالي اقرا فتقدم سيف الملوك وقرا الذي علي
التاج وعرف مضمونه فصرخ من داخل قلبه وقال اه اه اه فقال
له ساعد يا اخي ان كانت هذه الصورة موجودة واسمها بديع
الجمال وهي في الدنيا فانا لا اهمل عنها واطلبها حتي تبلغ مرادك
فبالله عليك يا اخي تبطل البكي حتي تدخل اهل الدولة في خدمتك
فاذا كان ضحوة النهار فادخل طلب التجار والفقرا والسواحين

واسال

واسال منهم عن صفات هذه المدينه عسي ان احد ابركنز الله تعالي
وعونه يدلنا علي مدينة بابل وبستان ارم فلما اصبح الصباح
قام سيف الملوك وطلع التخت وهو معانق العشق لانه صار لا يقوم
ولا يقعد ولا ياتيه نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامرا والجنود
والوزرا وارباب الدولة فلما تم الموكب ودقت لهم الكاسات
قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابوز لهم وقل لهم الملك
حاصل عنده برد والله ما بات البارحة الا وهو ضعيف فلما
سمع الملك عاصم ذلك ما هان عليه ولده فعند ذلك دعي بالحكما
والمنجمين ودخل لولده سيف الملوك فنظروه ووصفوا له
الشراب واستمر عنده الي ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكما
الحاضرين وهو مغتاظ عليهم ويلكم يا كلاب عجزتم عن مداواة ولدي
في هذه الساعة اقتلكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا خوند
ما قلنا هذا ولدك واننا لا نتكاسل في دوا ولا في مداواة الغريب
فكيف مداولة ولدك ولكن ولدك به مرض عرض نريد ان نذكره
لك ونحدثك به قال الملك عاصم ايش بان لكم وظهر في علمكم في مرض
ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ولدك الان عاشق
ويحب من ما يسواه فاغتاظ الملك عليهم وقال من اين علمتم ان ولدي
عاشق ومن اين جا العشق لابني فقالوا له اسال من اخيه
ووزيره ساعد هو يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل
في خزانته وحده ودعي بساعد وقال اصدقني ايش هو بطن
اخيك فقال له ما اعلم فقال الملك للسلحدار خذه واربطه

عينيه واهرب رقبته فخاف ساعد علي نفسه فقال يا خوند الامان
فقال له قل ولك الامان فقال له ساعد ولدك عاشق فقال
له الملك ولمن هو عاشق فقال بنت ملك من ملوك الجان
فقال له الملك عاصم ومن اين راي بنت ملك الجان فقال
ساعد راي صورتها في القبا الذي اهداه سليمان نبي الله
لكم فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل علي ابنه سيف الملوك
وقال له يا ولدي ايش الذي دهاك وايش هذه الصورة التي
عشقتها فقال سيف الملوك يا ابي كنت استحي منك ولم
اقدر اذكر لك ذلك وما اقدر اظهرك علي شي منه ابدا والان
قد علمت بحالي فانظر كيف تعمل معي فقال له ابوه فكيف
تكون الحيلة لو كانت هذه من بنات الانس كنا ندبر حيلة
للوصول اليها الا هذه من بنات ملوك الجن ومن يقدر عليها
ولو كان سليمان بن داود لم يقدر علي ذلك لكن قوم الساعة
وشد روحك واركب وروح الي الصيد والقنص والعب في
الميدان بالاكره وكل واشرب واصرف الهم عن قلبك وانا
اجيب لك مايه بنت من بنات الملوك وما لك ببنات الجان
التي ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا شي فقال له انا
ما اتركها ولا اطلب غيرها فقال له فكيف يكون العمل يا ولدي
فقال له ابنه احضر لي جميع التجار والمسافرين والسواحين
في البلاد لنسال منهم علي ذلك لعل ان يدلونا علي بستان
ارم ولهذه الجزيرة فامر الملك ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل

غريبا

غوبب فيها وكل ريس في البحر فحضروا الجميع فسال منهم الملك
عاصم عن المدينة وجزيرتها وبستان ارم فما احد عرف هذه
الصفة ولا اخبر عنها بخبر وفي الاخر قال واحد منهم يا خوند
ان كنت تريد تعرف ذلك فعليك ببلاد الصين فانها مدينة
كبيرة ولعل احد منهم يدلك علي مقصودك ثم ان سيف
الملوك قال يا ابي جهز لي مركبا للسفر الي بلاد الصين فقال
له ابوه الملك عاصم يا ولدي اجلس انت علي كرسي مملكتك
واحكم في الرعيه وانا اسافر الي بلاد الصين وامضي الي
هذا الامر فقال سيف الملوك يا ابي هذا الامر يتعلق بي وما
بقدر احد يغوص عليه غيري ايش يجري اذا كنت تعطيني
دستورا واسافر واتغرب مدة من الزمان فان وجدت
لها خبرا فنعلم ذلك ولعل في السفر ينشرح خاطري بالغربة
ويكون امري وان عشت رديت اليك سالما وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الرابعة والستون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم جهز لي
مركبا لعلي انا ينشرح صدري وان عشت رديت اليك سالما
فنظر الملك الي ابنه فلم ير له حيلة غير انه عمل علي رضاه
فاعطاه دستورا وجهز له اربعين حراقة والف مملوك وحواشي
واموالا وخزاين وكل شي يحتاج اليه من آلة الحرب وقال له
سافر يا ولدي في خير وعافية وسلامة وقال له اودعتك عند من

لايغيب عنده الودايع ففعل ذلك ودعا ابوه وامر بي الحراقة
ووسقت المراكب بالما والزاد والسلاح والعساكر ثم سافروا
الي ان وصلوا الي مدينة الصين فلما سمع اهل الصين انهم
وصلوا اليهم اربعون حراقة مسلحة بالعدد فاعتقدوا
انهم اعدا وجاوا الي قتالهم وحصارهم فقفلوا ابواب المدينة
وجهزوا المنجنيقات فلما سمع سيف الملوك ذلك ارسل
اليهم مملوكين من ماليكه الخواص وقال لهم امضوا الي
ملك الصين وقولوا له هذا سيف الملوك بن الملك عاصم
ملك مصر جا الي مدينتك ضيف يتفرج في بلادك مدة من
الزمان لايقاتل ولا يخاصم فان قبلتم نزل عندك وان لم تقبلوه
رجع ولا يشوش عليك ولا علي اهل مدينتك فلما وصلوا
المماليك الي المدينة قالوا لاهل المدينة نحن رسل الملك
سيف الملوك ففتحوا لهم الباب وعبروا بهم واحضروهم عند
ملكهم وكان اسمه فغفور شاه وكان بينه وبين الملك
عاصم قبل تاريخ معرفة فلما سمع ان ذلك القادم سيف
الملوك بن الملك عاصم خلع علي الرسل وامر بفتح الابواب
وجهز الاقامات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجا لسيف
الملوك وتعانقا وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا
وانا مملوكك ومملوك ابيك ومدينتي بين يديك وكلما تطلبه
يحضر اليك وقدم له الضيافات والاقامات وركب الملك
سيف الملوك وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية

العسكر

العسكر وساروا الى ان دخلوا المدينة وضربت الكاسات
ودقت البشاير وقعد وامدة اربعين يوما في هنيا فات
حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن اخي كيف حالك هل اعجبتك
بلادي فقال له سيف الملوك انعم الله تعالى بها عليك ايها
الملك فقال له الملك قعفور شاه ما جابك الا حاجة خطرت
لك او شي تريده من بلادي فاقضيه لك فقال له سيف
الملوك يا ملك حديثي عجيب وهو اني عشقت صورة بديع
الجمال فبكى رحمة له وشفقة عليه وقال له كيف العمل
يا سيف الملوك فقال له اريدك تجمع لي جميع السواحين
والمسافرين ومن له حاجة بالاسفار حتى اني اسال منهم
عن صاحبة هذه الصورة ويخبروني عنها فارسل الملك قعفور
شاه النواب والحجاب والمشاعلية وامرهم ان ينادوا لجميع
من في البلاد من السواحين والمسافرين وان يجمعوا الكل
وكانوا جماعة كثيرة فاجتمعوا عند الملك قعفور شاه ثم سال
الملك سيف الملوك عن جزيرة بابل وبستان ارم فلم يرد عليه
احد جوابا ولا كلاما فتحير الملك سيف الملوك في امره ثم قال
واحد من الروسا ايها الملك ان اردت ان تعلم هذا الخبر ده
فعليك بالجزاير التي ببلاد الهند فعند ذلك امر سيف
الملوك ان يحضروا المراكب فقدموا وهوهم في البحر ونقلوا
فيهم الما والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك
وساعد وزيره بعد ما ودعوا الملك قعفور شاه وسافروا في البحر

اربع شهور في ريح طيبة سالمين مطمينين الي يوم من بعض الايام
خرج عليهم ريح من كل جانب ونزل عليهم الحصي والامطار والبحر
تغير من شدة الارياح ثم ضربت المراكب بعضها بعضا من
شدة الريح فانكسروا المراكب والحراقات وغرقوا جميعهم
وبقي سيف الملوك مع جماعة من ماليكه في حراقة صغيرة وسكن
الريح والهوي والامواج عنهم بقدرة الله تعالي وطلعت
الشمس ففتح سيف الملوك عينه فلم ير شيا من المراكب
ولا يري غير السما والبحر وهو في الحراقة الصغيرة التي
هو فيها فقال لمن معه من المماليك اين المراكب والحراقات
واين اخي ساعد فقالوا له يا ملك لا بقي مراكب ولا حراقات
فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعاما للسمك فصرخ سيف الملوك
وقال كلمة لا يخجل قايلها لا اله الا الله ولطم علي وجهه وقام
يرمي نفسه في البحر فمسكوه المماليك وقالوا له يا ملك ايش
يعني يفيد انت الذي فعلت بنفسك ولو سمعت كلام ابيك
ما كان جري عليك من هذا شي ولكن كل هذا مكتوب من
القدم باذن باري النسم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد
السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك
لما اراد ان يرمي نفسه في البحر مسكوه المماليك وقالوا له ما
ايش يعني يفيد كل هذا منك ولكن هذا شي مكتوب من القدم
باذن باري النسم حتي ان العبد يستوفي ما كتب الله عليه

وقالوا

وقالوا المنجمون لا تبكي عنه ولا تنكر يجري عليه هذه الشدايد
كلها وما بقي الا الصبر حتي يفرج الله علينا هذا الكرب
فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر
من قضا الله ثم انه تنهد وانشد يقول هذه الابيات
تحيرت والرحمن لا شك في امري ٭ وادركني الوسواس من حيث لا ادري
صابر حتي يعلم الناس انني ٭ صبرت علي شي امر من الصبر
وما صبر صبر الصبر صبري وانما ٭ صبرت علي شي احر من الجمر
وما امر الامر امري وانما ٭ امرت بامر الامر من صاحب الامر
ثم غرق في بحر الافتكار وجرت دموعه علي خده ونام ساعة
من النهار واستفاق وطلب شيا من الاكل فاكل حتي اكتفي
وشالوا الزاد من قدامه والحراقة سايرة ولم يعلموا اين
هي رايحة الامع الامواج تسير بهم ليلا ونهارا ومضوا علي ذلك
الحال مدة من الزمان ففرغ منهم الزاد وهم في اشد ما يكون
من الجوع والعطش والقلق واذا هم قد لاح لهم جزيرة علي
بعد فصارت الارياح تسوقهم الي ان اتوا اليها وارسوا عليها
وطلعوا من الحراقة وابقوا واحدا جالسا في الحراقة فراوا فواكه
كثيرة من ساير الالوان فاكلوا منها حتي اكتفوا واذا بشخص
جالس بين تلك الاشجار طويل الوجه روبته عجيبة ابيض
البدن واللحية فنادي لبعض المماليك باسمه وقال له
لا تاكل من بعض الفواكه هذه لانها لم تستوي تعالى عندي
اطعمك من هذه الفواكه المستوية عندي فنظر المملوك لم فطن

دري

كر

انه من جملة الغرقا الذين غرقوا ففرح المملوك ومشي حتي اتي الي عندنا
وذلك المملوك لا يعلم الذي في الغيب وما سطر علي جبينه وما زال
ذلك المملوك سايرا حتي قرب منه فنفر ذلك الغول وركب علي
اكتافه ولف احد رجليه علي رقبته والاخري ادخلها علي
ظهره وقال له امش ما بقي لك مني خلاص وانت بقيت حماري
فزعق ذلك المملوك وعيط ثم بكي واشتكي وقال واسيداه
اخرجوا وانجوا بانفسكم من هذه الغابة واهربوا لان واحد
منهم ركب علي اكتافي وان البقية طالبين لكم يريدون ان
يركبوكم فلما سمعوا ذلك الكلام الذي قاله المملوك هربوا كلهم
ونزلوا في الحراقة فتبعوهم في البحر وقالوا اين رايح تروحوا
تعالوا لنا اقعدوا عندنا ونركب علي ظهوركم ونطعمكم ونسقيكم
وتبقوا حميرنا فلما سمعوا منهم هذا الكلام قذفوا في البحر الي
ان بعدوا وتوكلوا علي الله تعالي ولم يزالوا كذلك مدة شهر حتي
بانت لهم جزيرة فطلعوا الي تلك الجزيرة الاخري فراوا فيها فواكه
مختلفة فاشتغلوا باكل الفواكه واذا هم بشي وهم في الطريق
يلوح علي بعد فقصدوه واذا هو بشبح مرمي مثل العامود
من فضة فلكزه مملوك برجله واذا هو شخص طويل العينين
مشقوق الراس وهو مختفي تحت اذانه واذا نام يحط اذنه
تحت راسه ويتغطي بالاذن الاخري ثم خطف ذلك المملوك
الذي رفصه وراح به في وسط الجزيرة فاذا هي كلها غيلان
ياكلون بني ادم ثم انه عيط علي رفقائه وقال لهم فوزوا
بانفسكم

بالقسكم فهذه الجزيرة جزيرة الغيلان ياكلون بني ادم وهم
راجعين يقطعونا وياكلونا فلما سمعوا هذا الكلام ولوا هاربين
وخرجوا الي الحراقة الي البر ولم يجمعوا من هذه الفواكه شيا
وساروا مدة ايام الي يوم من بعض الايام بانت لهم جزيرة اخري
فوصلوا اليها واذا فيها جبل عالي فطلعوا الي الجبل فراوا غابة
كثيرة الاشجار وهم جياع فاشتغلوا باكل الفواكه وهم دايرون
الا وقد خرج لهم من بين الاشجار اشخاص هايلة المنظر طوال
طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وانيابه خارجة من فمه
مثل انياب الفيل واذا هم بشخص جالس علي قطعة لباد
اسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزنوج وهم جماعة كثيرة
واقفون في الخدمة فجا واحد الزنوج واخذوا سيف الملوك
ومماليكه واوقفوهم بين يدي ملكهم وقالوا يا ملك لقينا
هذه الطيور بين الاشجار وكان هذا الملك جيعان فاخذ
من المماليك اثنين وذبحهم واكلهما وادرك شهرزاد الصباح
وسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة السادسة
والستون بعد السبعمائة قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان الزنوج لما اخذوا سيف الملوك ومماليكه واوقفوهم
بين يدي ملكهم وقالوا له يا ملك لقينا هذه الطيور بين
الاشجار فاخذ مملوكين وذبحهما واكلهما فلما راي سيف
الملوك ذلك خاف وبكي علي نفسه بكا شديدا وتفكر ما كان
فيه فانشد وجعل يقول

رايت هموم الدهر جورا مديده * كثيرة التجني بالحبيب عديده
فاحيلني اضحي لهمي مريضه * لقاندني الايام فيها ريده
كان خصيم الزمان عنيك *
فلما سمع الملك بكاه وعديده قال هولا طيور ملاح الحسن والنغمة
واعجبني صوتهم اجعلوا كل واحد منهم في قفص فجعلوا كل واحد
منهم في قفص وعلقوهم فوق راس الملك ليسمع صوتهم وصار
سيف الملوك ومماليكه في الاقفاص وهم يطعموهم ويسقوهم
وهم ساعة يبكون وساعة يتكلمون وساعة يضحكون وساعة
يسكتون هذا وملك الزنوج يلتذ باصواتهم ولم يزالوا على
هذه الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة في جزيرة
اخري فسمعت ان اباها عنده طيور ولهم مسموع مليح فارسلت
جماعة لابيها تطلب منه شيا من الطيور فارسل لها ابوها
سيف الملوك وثلاث ماليك في اربعة اقفاص مع المقاصيد
الذي جا في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرت اليهم اعجبوها فامرت
ان يطلعوهم في موضع فوق راسها فصار سيف الملوك يتعجب
ما جري عليه ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه
والمماليك الثلاثة يبكون هذا وبنت الملك تعتقد انهم يغنوا
وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها احد من بلاد مصر او غيرها
ويعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكانت من قضا الله تعالي
وقدرته انها لما نظرت الي سيف الملوك اعجبها حسنه وجماله وقده
واعتداله فامرت باكرامهم فلما كان يوم من بعض الايام اختلت

بسيف الملوك

الملوك وطلبت منه ان يجامعها فابي سيف الملوك ذلك وقال لها
ياسيتي انا رجل غريب ويحب الذي اهواه لبيب وما ارضي بغيره وصلي
نصيب فلم تقدر بنت الملك تدنوا منه ولا تصل اليه بحال من
الاحوال فلما اعياها امره غضبت عليه وعلي مماليكه وامرتهم
ان يخدموها وينقلوا لها الما والحطب فمكثوا علي هذه الحالة اربع
سنوات فاعيي سيف الملوك ذلك الحال وارسل يتشفع عند
الملكة ان تعتقهم ويمضوا الي حال سبيلهم ويستريحوا مماهم فيه
فارسلت احضرت سيف الملوك وقالت له ان عملت علي رضاي
عتقتك من الذي انت فيه وتروح اليه بلادك غانما وما زالت
تتضرع له وتاخذ بخاطره فلم يجبها لمقصودها فصار سيف الملوك
والمماليك عندها في الجزيرة علي تلك الحالة وعرفوهم اهلها انهم
طباخين بنت الملك فما احد يكلمهم بسوء وبنت الملك قلبها
مطبق عليهم وتعرف انهم ما بقي لهم خلاص من الجزيرة فبعثوا
يغيبوا اليومين والثلاثة ويدوروا ويجمعوا الحطب من علي
اجناب الجزيرة ويا توا به الي مطبخ بنت الملك فمكثوا علي هذه
الحالة مدة خمس سنوات الي يوم من بعض الايام فقعد سيف
الملوك علي جانب البحر مع المماليك يتحدثون فيما جري لهم
ونظر سيف الملوك روحه في هذا المكان ومماليكه مثله فتذكر
اهله وامه واباه ومملكته واخاه ساعد والعز الذي كان فيه
فبكي وزاد في البكي والنحيب والمماليك يبكون مثله ثم قالوا
له المماليك يا خوند كم تبكي والبكي لا يفيد وهذا مكتوب علي

جبا هنا وهو مقدر من الله تعالى وجرى القلم بالحكم وما بقى ينفعنا
الا الصبر ولعل الله سبحانه وتعالى الذي ابلانا وقضى علينا
يفرج عنا فقال له سيف الملوك يا اخوتي كيف نعمل في خلاصنا
من يد هذه الملعونة وما بقى لنا خلاص الان يخلصنا الله سبحانه
وتعالى منها ولكن خطر ببالي اننا نهرب ونستريح من هذا
فقالوا له يا اخونا اين نروح من هذه الجزيرة وهي كلها غيلان
ياكلون بني ادم وكل موضع هربنا منه لحقونا فيه اما انهم ياكلونا
او ياسرونا الى موضعنا وتغضب علينا الملكة فقال سيف
الملوك انا اعمل لكم شيا لعل الله تعالى ان يساعدنا على الخلاص
ونخلص من هذه الجزيره فقالوا كيف تعمل فقال نقطع من هذه
الاشجار الطوال ونفتل من قشرهم حبلا ونربطهم الجميع في بعضهم
ونجعلهم فلكا ونرميه في البحر ونملاه من تلك الفاكهة ونعمل
مقاديف وننزل فيه لعل الله تعالى ان يجعل لنا فرجا فانه على
كل شي قدير وعسي ان يرزقنا الله تعالى الريح الطيب يوصلنا
الي بلاد الهند ونخلص من يد هذه الملعونة فقالوا له هذا
راي حسن وفرحوا به فرحا شديدا وقاموا في الوقت والساعة
قطعوا الاخشاب وعملوا الفلك وربطوه في الاحبال في مدة
شهر وكل يوم اخر ياخذوا شيا من الحطب ويحضروه الى
مطبخ بنت الملك ويجعلوا بقية النهار يصنعوا في الفلك الى
ان تمموه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبعماية قالت

بلغني

بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك ومماليكه لما قطعوا الاخشاب
من الجزيرة وفتلوا الاحبال وربطوا الفلك الذي عملوه فلما فرغوا
من عمله رموه في البحر ووسقوه من الفواكه التي في الجزيرة
من تلك الاشجار واقاموا في اخر يومهم ولم يعلموا احدا بما فعلوا
وركبوا في ذلك الفلك وقذفوا في البحر مدة اربعة اشهر ولم يعلموا
اين هم رايحون وفرغ منهم الزاد وصاروا في اشد ما يكون من
الجوع والعطش واذا بالبحر قد ارغى وازبد وطلع له موجات
عاليات فاقبل عليهم تمساح هايل ومد يده خطف مملوكا وبلعه
بدا فلما راي سيف الملوك ذلك التمساح وما فعل بالمملوك بكي بكاء شديدا
وصار يتيقن فاهو والمملوك الاخر حيث بقيا وصاروا سايقون الفلك
خايفون الي يوم من بعض الايام ظهر لهم جبل عظيم هايل عظيم عالي
شاهق ففرحوا به وانكشف لهم عن جزيرة فجدوا في القذف
وهم يستبشرون بدخولهم الجزيرة فبينما هم علي تلك الحالة واذا
بالبحر قد هاج وعلت امواجه وتغيرت حالاته فطلع تمساح براسه
ومد يده اخذ المملوك الاخر الذي بقي من المماليك وبلعه
فصار سيف الملوك وحده حتى وصل الي الجزيرة وسار الي ان
صعد فوق الجبل ودخل الغابة ومشي بين الاشجار وصار
ياكل من الفواكه فراي قد طلع فوق الاشجار ما يزيد عن عشرين
قردا كبارا كل واحد منهم اكبر من بغل فلما راي سيف الملوك
هذه القرود حصل له خوف شديد فنزلوا واحتاطوا به من كل
جانب فبعد ذلك ساروا امامه واشاروا اليه ان يتبعهم

ومشوا فمشي سيف الملوك خلفهم وما زالوا سايرين وهو تابعهم
حتي اقبلوا علي قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا
تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراهم فراي فيها من ساير
التحف والجواهر والمعادن شي يكل عنه وصف اللسان
وفي تلك القلعة شاب لا نبات بعارضيه لكنه طويل
شاهق فلما راي سيف الملوك ذلك الشاب استانس به
ولم يكن في تلك القلعة غير هذا الشاب من البشر ولما راي
ذلك الشاب سيف الملوك اعجبه غاية العجب فقال له ما اسمك
ومن اي البلاد انت وكيف وصلت الي هنا اخبرني بحديثك ولا
تكتم عني منه شيا فقال له سيف الملوك لا والله انا ما وصلت
هنا بخاطري ولا كان هذا المكان مقصودي وانا لا اقدر اقوم ولا
اجلس في مكان حتي انال مطلوبي فقال له الشاب وما مطلوبك
فقال له سيف الملوك انا من بلاد مصر اسمي سيف الملوك
وابي اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم انه حكي له ما جري له من
اوله الي اخره فقام ذلك الشاب في خدمة سيف الملوك وقال
يا خوند وانا في مصر سمعت بانك سافرت الي بلاد الصين والي
بلاد الهند مدة اربعة شهور قال له نعم سافرت الي بلاد الصين
والي بلاد الهند فخرج علينا ريح وهاج البحر وكسرت جميع المراكب
وذكر له جميع ما جرا له الي ان قال ووصلت الي عندك في هذا
المكان فقال له الشاب يا ابن الملك يكفي ما جرا عليك من هذه
الغربة والشدة ووصلت الي هنا اقعد عندي اتانس بك الي

ان

ان امون تكن انت ملك علي هذا الاقليم فان فيه جزيرة لا يعرف
لها احد وان هذه القرود اصحاب صنايع وكل شي طلبته هنا
تلتقيه فقال سيف الملوك يا اخي ما اقدر اقعد في مكان
حتي تنقضي حاجتي ولو ادور الدنيا كلها واسال لعل الله تعالي
ان يبلغني مرادي او يكون اصل الي مكان احبابي فامونت ثم ان
الشاب التفت الي قرد واشار اليه فغاب واتي ومعه قرود
مشدودين الاوساط بالفوط الحرير وقدموا السماط وحطوا
نحو ماية خونجه من الذهب والفضة وفيها من ساير الاطعمة وهم
واقفون مثل عادة الملوك ثم اشار للحجاب بالقعود فقعدوا ووقف
الذي عادته الخدمة ثم اكلوا حتي اكتفوا ثم رفعوا السماط واتوا بالطشت
والاباريق الذي من الذهب فغسلوا ايديهم ثم جاوا باني الشراب
نحو اربعين واكثر ثم بعد ذلك شربوا ولذوا وطربوا وطاب
وقتهم وجميع القرود يرقصوا ويلعبوا حتي اكلوا فلما راي
سيف الملوك ذلك بهت منهم ونسي ما جرا عليه من الشدايد
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الثامنة والستون بعد السبعماية قالت بلغني ايها
الملك السعيد ان سيف الملوك لما راي فعال القرود ورقصهم
نسي ما جرا عليه من الشدايد فلما كان الليل اوقدوا الشموع
الشموع ووضعوهم في الشمعدانات الذهب والفضة
ثم اتوا بصواني النقل والفاكهة فاكلوا ولما جا وقت النوم فرشوا
لهم الفرش وناموا فلما اصبح الصباح قام الشاب علي جيله فنزل

طلوع الشمس ونبه سيف الملوك وقال له اخرج براسك من هذا
الشباك وانظر ايش واقف تحت الشباك فاخرج سيف الملوك
راسه من الشباك فراي الفلا الواسع والبرية كلها قرود لا يعلم
عددهم الا الله تعالي فقال سيف الملوك ايش هولا ولاي شي
اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب هذه عادتهم وجميع من
في الجزيرة اتوا من مسيرة يومين او ثلاثة ايام وانهم ياتوا في كل
يوم سبت يقفوا هنا حتي انتبه من منامي واخرج براسي من
هذا الشباك فيبصروني ويقبلوا الارض وينصرفوا الي اشغالهم
ثم ان الشاب اخرج راسه من الشباك واذا هم راوه فلما نظروه
باسوا الارض وانصرفوا ثم ان سيف الملوك قعد عند الشاب
مدة شهر كامل ثم انه ودعه وسافر فامر الشاب الي نحو من
القرود نحوا المابة قرد فساروا في خدمة سيف الملوك
سبعة ايام ثم انهم وصلوا الي اخر جزايرهم ثم ودعوه ورجعوا
الي اماكنهم وسافر سيف الملوك وحده في الجبال والتلال
والبراري والقفار مدة اربعة اشهر يوم يجوع ويوم يشبع
ويوم ياكل من الحشيش وندم علي ما فعل بنفسه وخروجه
من عند ذلك الشاب واراد ان يرد علي اثره فراي من بعيد
شيا اسود يلوح فقال في نفسه هذه بلدة سودا ام كيف
الحال ولكن لا ارجع حتي انظر ايش هو فتمشي في تلك البرية
الي ان وصل قريبا منها فنظر واذا هو بقصر عالي البنيان وكان
الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله

لقوله

312

تعالى في كتابه العزيز قال تعالى وبير معطلة وقصر مشيد ثم ان
سيف الملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى الذي يكون
داخل هذا القصر ومن فيه من الملوك ولمن يكون هذا ومن هو ساكن
من الانس ام من الجن فقعد ساعة زمانية فلم يجد احدا يدخل
ولا يخرج فقام يمشي وهو متوكل على الله تعالى فدخل القصر
وعد سبع دهاليز فلم ير احدا ونظر على يمينه ثلاثة ابواب
وقدامه باب وعليه ستارة مرخية فتقدم الى ذلك الباب
ورفع الستارة بيده وعبر داخل الباب واذا هو بايوان كبير
مفروش بالبسط والحرير وفي وسط ذلك الايوان تخت من
الذهب وعليه بنت جالسة مثل فلقة القمر وعليها ملبوس
الملوك وهي كانها العروس المجلية اذا كانت في ليلة جلاها
وتحت التخت اربعون سماطا وعليهم الصحون الذهب
والفضة ملانين من الاطعمة المفتخرة فلما راها سيف الملوك
اقبل عليها وسلم عليها فردت عليه السلام وقالت له انت
من الانس ام من الجن فقال لها من خيار الانس وابن ملك
وبن ملك فقالت له ايش دونك وهذا الطعام وبعد ذلك
حدثني بحديثك كيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف
الملوك على السماط وكشف السكبة عن الخونجة وهو جيعان
واكل من تلك الزبدية حتى شبع وغسل يده وطلع على
التخت وقعد عند البنت فقالت له من انت وايش اسمك
ومن اين جيت ومن اوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوك

اما انا فحديثي طويل قالت له قل لي من اين انت وايش جيت تعمل هنا
فقال لها قولي لي انت علي حديثك ومن جابك هنا وانت لاي شي
قاعدة في هذا وانت وحدك فقالت له البنت انا اسمي خاتون بنت
ملك الهند وابي ساكن في مدينة سرنديب ولابي بستان مليح
كبير ما في بلاد الهند واقطارها احسن منه وفيه حوض كبير فانا يوم
في بعض الايام مع جواري فدخلت ذلك البستان وتعريت انا وجواري
ونزلنا في ذلك الحوض ونحن في لعب وانشراح فلا نشعر الا بشي
مثل السحاب نزل علي وخطفني من بين الجوار وطار بي بين السما
والارض وهو يقول يا دوله لا تخافي وطيبي قلبك ثم طار بي
مدة قليلة فما حسيت بروحي الا وقد انزلني في هذا القصر
ثم انه انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب
نظيف الاثواب وقال لي اتعرفيني فقلت لا يا سيدي ليس
لي بك معرفة فقال انا الملك الازرق ملك الجان وابي ساكن
علي قلعة القلزم وتحت يده ستماية الف من الجن الطيارة والغوا صين
واني كنت عابر طريق ورايح في حال سبيلي فرايتك وعشقتك
نزلت عليك وخطفتك من بين الجوار وجيت بك الي هذا القصر
وهو موضعي ومسكني فلا احد يصل اليه قط لا من الجن ولا من
الانس ومن الهند الي هنا مسيرة ماية وعشرين سنة وانت
عمرك لم تنظري بقيتي بلادا بيك ولا امك فاقعدي ها هنا
طيبة القلب والخاطر وانا احضر بين يديك كلما تطلبيه ثم
بعد ذلك عانقني وباسني وادرك شهرزاد الصباح فسكتت

عن

عن الكلام المباح فلما كانت الليلة التاسعه والستون بعد السبعما ية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوك

بعد ما حدثني الجان عانقني وباسني وقال لي اقعدي ولا تخافي في

من شي وراح وخلاني وغاب ساعة وجا اليّ ومعه هذا الفراش

والبسط ولكن يجيني يوم الثلاث يقعد عندي ثلاثة ايام وفي

اليوم الرابع يقعد للعصر ويروح يغيب عني الي يوم الثلاث

ياتي وهو علي هذه الحالة وكلما يجي ياكل ويشرب وانا واياه

ويعانقني ويبوسني وانا بنت بكر منذ خلقني الله تعالى

ولم يكن فعل بي شيا وابي اسمه تاج الملوك ولم يعرف لي بخبر ولم

يقع لي علي اثر وهذا حديثي فحدثني انت بحديثك فقال لها

سيف الملوك حديثي طويل ولكن اخاف احدثك واطول في الحكاية

يجيني الجني فقالت انه لم يسافر من عندي الا قبل دخولك بساعة عز

ولم ياتي الا في يوم الثلاث واقعد واطمين علي خاطرك وحدثني

بما جرا لك من الاول الي الاخر فقال لها سمعا وطاعة ثم بدا بحديثه

من الاول الي الاخر حتى وصل الي ذكر بديع الجمال تغرغرت عيناها

بالدموع الغزار وقالت ما هو ظني فيكي يا بديع الجمال واه علي

الزمان يا بديع الجمال ما تذكريني ولا تقولوا اختي دولة خاتون اين

راحت ثم انها زادت في البكي وتاسفت كيف لم تذكرها بديع الجمال

فقال لها سيف الملوك يا دولة خاتون انت انسيه وبديع الجمال

جنية اين تكون هذه اختك فقالت له اختي من الرضاع وما

هو الا ان امي نزلت تتفرج في البستان فمسكها الطلق

فولدتني في البستان وكانت ام بديع الجمال في البستان هي وجواريها
واعوانها فمسكها الطلق فنزلت في طرف البستان وولدت بديع
الجمال وسيرت بعض جواريها الي امي طلبت منها ماعون وحوايج
للولادة فبعثت لها امي ما طلبت وعزمت عليها فقامت اخذت
بديع الجمال واتت الي عند امي فوضعت امي بديع الجمال ثم اقامت
عندها امها وبديع الجمال في البستان مدة شهرين وسافرت
الي بلادها واعطت امي حاجة وقالت لها اذا احتجتي الي اجي لك
في وسط هذا البستان وكانت تاتي بديع الجمال مع امها كل عام
ويبقيوا عندها مدة من الزمان ويرجعون الي بلادهم فلو كنت
انا عند امي يا سيف الملوك ونظرتك عندنا في بلادنا ونحن مثل
العادة سلموا في الشمل كنت احتال عليها بحيلة وكنت اوصلك
الي مرادك ولكن انا في هذا المكان ولا يعرفوا خبري فلو عرفوا باني
هنا كانوا قادرين علي خلاصي من هذا المكان ولكن الامر الي الله تعالي
وايش اعمل فقال لها سيف الملوك قومي معي ونهرب ونسير الي
ما يريد الله فقالت له لا تقدر علي ذلك والله لو هربت في مسيرة
سنة يجيبك هذا الملعون في ساعة واحدة ويهلكك ويهلكني
معك فقال سيف الملوك انا استخبي في موضع فاذا جاز علي
اضربه بالسيف اقتله فقالت له ما تقدر تقتله الا ان قتلت
روحه فقال لها سيف الملوك وروحه في اين تكون فقالت انا
كنت اساله عنه مرارا عديده فلم يقل لي علي شي الي يوم من بعض
الايام حلفت عليه فاغتاظ مني وقال لي كم تساليني عن روحي ايش

لكي

لكن مع روحي فقلت له يا حاتم انا ما يغني لي احد غيرك الا الله تعالي
وانا ما دمت بالحياة انا طيبة وروحي معانقة لروحك وان
كنت انا ما احفظ روحك واجعلها في وسط عيني فكيف تكون
حياتي بعدك واذا عرفت روحك حفظتها مثل عيني اليمين
فعند ذلك قال لي انا من حين ولدت قالت المنجمون ان روحي
هلاكها علي يد واحد من اولاد الملوك الانسية فاخذت روحي
وحطيتها في حوصلة عصفور والعصفور حبسته في حق والحق
في علبة والعلبة من داخل سبع علب والعلب في سابع صناديق و
والصناديق في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط وان
هذا بعيد في هذه البلاد وما يقدر احد من الانس يصل اليه
وانا قلت لكي ولا تقولي لاحد علي هذا وهو سر بيني وبينك
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت
الليلة الموفية للسبعين بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك
السعيد ان دولة خاتون لما حكت لسيف الملوك علي روح الجني
الذي خطفها ووصفت له ما قاله الجني الي ان قالت له وقال لي هذا
سر بيني وبينك فقلت له ومن عندي ومن ياتيني احد غيرك
حتي اقول له فقلت له والله انك جعلت روحك في امر جسيم
عظيم لم يصل اليه احد فكيف يصل ذلك ان لو فرضت وقدر الله مثل
ما قال المنجمون فكيف يكون في اصبعه خاتم من خواتيم سليمان
ابن داود عليهما السلام وياتي الي هنا ويحطه علي وجه الما ويضع
يده عليه ويقول بحق هذه الاسما روح فلان تطلع فيطلع التابوت

ق

فيكسره والصناديق كذلك والعلب ويخرج من الحق ويخنقه فاموت
انا فقال سيف الملوك انا هو بن الملك وهذا خاتم سليمان بن داود
عليهما السلام في اصبعي فقوموا بنا الي جنب هذا البحر وينظروا
ان كان كلامه هذا كذب ام صدق فعند ذلك قاما الاثنين الي ان
وصلا الي البحر ووقفت دولة خاتون على جنب البحر وعبر سيف
الملوك الي وسطه في الما وحط الخاتم علي الما وقال بحق ما في هذا
الخاتم من الاسما والطلاسم وبحق سليمان بن داود عليهما السلام
ان تخرج روح الجني فلان بن الملك الازرق فعند ذلك هاج البحر
وطلع التابوت فاخذه سيف الملوك وضربه علي الحجر كسره وكسر
الصناديق والعلب واخرج العصفور من الحق وخنقه واتوا الي
القصر وطلعوا فوق التخت واذا بغبرة وشي عظيم وهو يقول
ابقيني يا بن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وانا بلغك
مقصودك فقالت دولة خاتون ايش هذا اقتل العصفور لا يدخل
هذا الملعون القصر ويأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعند
ذلك خنق العصفور فمات فوقع الجني علي باب القصر وصار في
الحال كوم رماد اسود وبعد ذلك قالت دولة خاتون خلصنا
من يد هذا الملعون فكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان
بالله تعالي الذي بلانا يدبرنا ويعيننا علي خلاصنا مما نحن فيه
ثم قام سيف الملوك وقلع من ابواب القصر نحو عشرة ابواب
وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومسامير ها من الذهب
والفضة ثم اخذ احبال الستايرات وكانت الحبال من الحرير الابريسم

وربط

315

وربط الابواب في بعضها بعضا وتعاون هو ودولة خاتون الي
ان اوصلوه بهم الي البحر ورموهم واوسقوهم بالخوازيق ثم
انهم ردوا علي القصر وحملوا الكوشخانات الذهب والزبادي الفضة
والجواهر واليواقيت والفصوص ونقلوا جميع ما في القصر من الذي
خف حمله وعلي ثمنه وحطوه في ذلك الفلك وركبوا عليه وتوكلوا
علي الله تعالي الذي من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملوا لهم
خشبتين علي هيية المقاذيف وحلوا الحبال وركبوا وسيبوا
الفلك في البحر وقد قولهم ساروا ولم يزالوا علي تلك الحالة مدة
اربعة اشهر فنفد عنهم زادهم وتغلبوا وضاقت انفاسهم وطلبوا من
الله تعالي ان يرزقهم النجاة مما هم فيه وكان سيف الملوك في مدة
ماهم سايرون اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره واذا انقلب
كان السيف بينهم وهم علي تلك الحالة ليلة من الليالي كان سيف
الملوك نايما ودولة خاتون يقظانة واذا بالفلك دخل طرف البرج
الي مدينة وفي تلك المدينة مراكب فنظرت دولة خاتون المراكب
ورجل يتحدث مع بعض النواتية وكان الذي يتحدث رئيس
الريسا وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون حس الريس علمت
انها مدينة من المدن وانهم وصلوا الي العمار ففرحت فرحا شديدا
ونبهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسال من هذا
الريس عن اسم هذه المدينة وايش يقال لهذه المدينة فقام
سيف الملوك وهو فرحان وقال يا اخي ايش اسم هذه المدينة وما اسم
هذه المدينة وملكها فقال له الريس يا سقيع اللحية يا بارد الوجه

ما تعرف هذه المينة ولا هذه المدينة فكيف جيت الي هنا فقال سيف
الملوك انا غريب وكنت في سفينة من سفن المراكب المسافرين
فانكسرت وغرقت بجميع ما كان فيها فطلعت انا على لوح حتى وصلت
الي هنا فسالت منك والسوال ما هو عيب فقال له الريس هذه
مدينة عمارية وهذه المينة تسمي مينة كمين البحرين فلما سمعت
دولة خاتون هذه الكلمة فرحت فرحا شديدا وقالت الحمد لله فقال
لها سيف الملوك ما الخبر فقالت له يا سيف الملوك ابشر بالفرج القريب
وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فلما كانت الليلة
الحادية والسبعون بعد السبعماية قالت بلغني ايها الملك السعيد
ان خاتون قالت يا سيف الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه
المدينة هو عمي اخو ابي واسمه عالي الملوك فقالت له اسال منه وقل له
سلطان هذه المدينة عالي الملوك طيب فسالهم عن ذلك فقال له
الريس وهو مغتاظ منه انت تقول عمري ما جيت هنا وتقول انا
رجل غريب ايش عرفك باسم ملك هذه المدينة ففرحت دولة خاتون
وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من روسا ابيها وكان
خرج يفتش عليها حين عدمت فلم يجدها ولم يزل داير حتى وصل
مدينة عمها ثم قالت لسيف الملوك قل له يا ريس معين الدين تعالى
كلم ستك فناداه عليه بما قالت له فسمع الريس كلام سيف الملوك
غضب غضبا شديدا وقال له يا كلب ما انت الا حرامي من اين عرفتني ثم قال
لبعض النواتية ناولني عصى شوم حتى اروح لهذا النحس واكسر راسه
فاخذ العصي واتى الي عند سيف الملوك فرأى الفلك وشيا عجيب

يرمح

316

برالمحج فانفرع عقله ونظر وتحقق النظر فراي دولة خاتون وهي جالسة
مثل فلقة القمر فقال يا هذا الذي عندك فقال لم عندي بنت اسمي
دولة خاتون فلما سمع الرييس هذا الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع
باسمها انها سته وبنت ملكهم فلما افاق وتوجه الي المدينة وخلاهم
وطلع قصر الملك واستاذن فدخل الحاجب الي الملك وقال ان الرييس
معين الدين جا اليك ويبشرك فاذن له بالدخول فدخل علي الملك وباس
الارض وقال يا ملك البشارة وان بنت اخيك دولة خاتون وصلت
الي المدينة طيبة وهي في فلك وصحبتها شاب مثل القمر في ليلة تمامه
فلما سمع الملك خبر بنت اخيه فرح وخلع علي الرييس خلعة سنية
من ساعته وامران يزينوا المدينة لسلامة بنت اخيه وارسل
خلفها احضرها الي عنده هي وسيف الملوك وسلموا عليهما وهنا
ها لسلامة ثم انه ارسل الي اخيه يعلمه بان ابنته وجدت وهي عنده
ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهز واجتمعت العساكر وسافر تاج
الملوك ابو دولة خاتون حتي وصل الي اخيه عالي الملوك واجتمع
بينته دولة خاتون وفرحوا وقعد تاج الملوك عند اخيه جمعة من
الزمان ثم انه اخذ ابنته وسيف الملوك وسافر حتي وصلوا الي
سرنديب بلاد ابيها واجتمعت دولة خاتون بامها وفرحوا بسلامتها
واقامت الافراح وكان يوما لا يري مثله واما الملك فانه اكرم سيف
الملوك وقال له يا سيف الملوك انت عملت معي ومع ابنتي هذا الخير
كله ما اقدر اكافيك عليه وما يكافيك الا رب العالمين ولكن اريد منك
ان تقعد علي التخت موضعي وتحكم في بلاد الهند فاني قد اوهبتك تختي

ومملكتي وخزايني وخدمي وجميع الكل يكونوا لك مني فعند ذلك قام
سيف الملوك وباس الارض وشكر الملك وقال له يا ملك الزمان
قد قبلت جميع ما اوهبتني وهو مردود مني اليك وانا يا ملك
ما اريد مملكة ولا سلطنه وما اريد الا ان الله تعالي يبلغني مقصودي
ومرادي ثم ان الملك قال هذه خزايني يا سيف الملوك مهما طلبته
منها خذه ولا تشاورني فيه وجزاك الله عني خيرا والله اعلم
بالسراير واعلم انك صرت بمنزلة ولدي والله
اعلم تم الجزء الثالث من كتاب الف
ليلة وليلة ويليه الجزء الرابع ان
شا الله تعالي بحمده وعونه
وحسن توفيقه
وهو اعلم بالصواب
واليه المرجع
والماب
تم

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

Cod. ar. 625

M: Silvestre de Sacy

2178

ومملكتي وخزايني وخدمي وجميع الكل يكونوا لك مني فعند ذلك قام
سيف الملوك وباس الارض وشكر الملك وقال له يا ملك الزمان
قد قبلت جميع ما اوهبتني وهو مردود مني اليك وانا يا ملك
ما اريد مملكة ولا سلطنه وما اريد الا ان الله تعالي يبلغني مقصودي
ومرادي ثم ان الملك قال هذه خزايني يا سيف الملوك مهما طلبته
منا خذه ولا تشاور ني فيه وجزاك الله عني خيرا والله اعلم
بالسراير واعلم انك صرت بمنزلة ولدي والله
اعلم تم الجزء الثالث من كتاب الف
ليلة وليلة ويليه الجزء الرابع ان

